وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقا يد –تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

عنوان المذكرة :

الفهم القرائي للمتن القراني من قبل الدات الدارسة لعلم الهيدروجيولوجيا " سورة الضحى انمودجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس (LMD) في علم النفس العيادي

الطالبة :

بوعزة عبيد فوزية

الاستاد المشرف :

ا. بن حبيب عبد المجيد

السنة الجامعية 2020/2019

إهـــــــــداء

إلى من لا تحصي الأعداد فضائلها أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما.

الى سندي في الحياة و رفيق دربي زوجي العزيز.

إلى بهجة منزلنا إخوتي الأحباء.

إلى كل من صديقاتي ورفيقاتي اللواتي شجعنني ودعمنني "بلقايد دنيا" . "خميس

سهام ". "خشاب نوال ".

الى كل الاقارب كل باسمه و جميل و سمه .

الى كل من احب العلم و استثمر فيه .

شكر وعرفان

الحمد لله معطي سؤال من سأل وجاعل العلم منجاة لمن عمل

ثم الصلاة على من كان مبعثه فضلا من الله عم الخلق واشتمل

وآله العز والأصحاب قاطبة ما هو ذكرهم في محفل وحلا

أما بعد:

فبتمام النعمة وجب الشكر لله تعالى الذي وفق وأعان ومن تمام شكره وشكر ذوي الفضل لما جاء في الحديث "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير لأستاذي المشرف الاستاذ " **بن حبيب عبد المجيد** " الذي أشرف على هذا البحث حتى استوى على عوده وكان نعم المشرف والموجه فجزاه الله عنا وعن العلم وطلبته خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى رئيس قسم علم النفس الاستاذ **" سيب عبد الرزاق"** على اهتمامه بنجاح الدفعة والحرص على التكوين الجيد لها، وأشكر جميع الأساتذة الذين تتلمذت على يدهم عبر مراحل التكوين الجامعي الذي مررت به دون أن أغفل عن شكر جميع الزملاء الذين كان لهم دور كبير في إنجاز هذا العمل المتواضع بتحفيزهم وإرشاداتهم.

فهرس المحتويات

محتوى البحث الصفحة

الاهداء .....ا

كلمة شكر..... ب

قائمة المحتويات ..... ت

الفصل الاول : منهجية المدكرة

1- مقدمة عامة 01

2-الاشكالية و الفرضيات..... 02

3-المفاهيم الاجرائية واداة البحث.....03

4-اهداف البحث و متن الدراسة.....04

الفصل الثاني : تطبيق شبكة تحليل الخطاب على خطاب الحالة .

" البنى اللسانية "

1 ǂ تحليل البنى اللسانية (اي الفعل الكلامي the locutionary act) 07

الفصل الثالث : تطبيق شبكة تحليل الخطاب على خطاب الحالة

" البنى الكبرى"

1 ǂ تحليل مضمون النشاط التواصلي (اي الفعل الانجازي the ilocutionary act)

1-2-1 البنى الكبرى the macro- enchainments « the coherence »

ا - الحقل the fieled.....11

ب- الانفعال the pathos..... 14.

ت- الجنس او النوع the genre.....16

الفصل الرابع :تطبيق شبكة تحليل الخطاب على خطاب الحالة .

"البنى الصغرى"

2-1-1البنى الصغرى « the cohesion » the micro-enchainment

2-2-1 المستوى النحوي gramatical level

-ا الروابط the connectore 19

ب- العوائد the anaphore.....21

2-2-2 المستوى المعجمي lexical level 22

الفصل الخامس : مناقشة المعطيات 23

خاتمة عامة 25

قائمة المراجع 26

الفصل الأول

منهجية الدراسة

1. مقدمة عامة :

يمتلئ هدا العالم الواسع بالاسرار والخبايا التي يحاول الانسان مند ان وجد على وجه الارض ان يكتشفها و يحل الغازها . وتختلف هده الالغاز الكونية حسب الازمنة والامكنة فمنها ما يحيط بالانسان ومنها ما يوجد بداخله هو في حد داته ونفسه ومن هنا وقع اختيارنا في عملنا البحثي حول موضوع الفهم القرائي للنص القراني " سورة الضحى انمودجا" لحالة دارسة لعلم الهيدروجيولوجيا باعتباره علما معاصرا .

وما اثار فضولنا في هدا الموضوع هو ان الفهم القرائي للنصوص المختلفة عبارة عن عملية تفاعلية بين القارئ والنص تفضي الى اعادة بناء المعنى و صناعة معان وافكار و مواقف واحكام حيال الموضوعات المختلفة . حيث ياتي القارئ بكل ما لديه من خلفية معرفية و ا تجهات و دوافع و توقعات و يتعامل مع النص بمحتوياته وطريقة تنظيم هده المحتويات ضمن عمليات تعرف بعمليات الفهم القرائي تضم الفكر او التفكير واللغة .

واما بالنسبة لمسار هده الدراسة للعمل البحثي فكانت وفق الخطة التالية :

الفصل الاول نتناول فيه منهجية الاطروحة حيث نعرض مقدمة البحث والاشكالية البحثية التي تدور حول موضوع الفهم القرائي للنص القراني من طرف الحالة الدارسة لعلم الهيدروجيولوجيا مع الاشارة الى الفرضيات كاجابات مسبقة

وبعد دلك اشرنا الى بعض المفاهيم الاجرائية ثم تطرقنا الى اداة البحث واهدافه و اخيرا متن الدراسة والدي هو عبارة عن خطاب الحالة .

و اما الفصول الثاني و الثالث والرابع فنطبق فيها بنود شبكة تحليل الخطاب .فالفصل الثاني تناولنا فيه البنى اللسانية ثم البنى الكبرى في الفصل الثالث والبنى الصغرى في الفصل الرابع اما بالنسبة للفصل الخامس فهو عبارة عن مناقشة للنتائج النهائية البحث

1. الاشكالية والفرضيات :

من هدا المنطلق نعرض اشكالية عملنا البحثي التي تدور حول تعامل الحالة مع المتن القراني هل ستتعامل الحالة بدراية كافية حول النص القراني وبتعبير اخر هل سيكون تعامل الحالة مع المتن القراني يتميز بالمرونة والاجتهاد بالفهم القرائي ام سيغلب عليه التشدد و التهرب من الادلاء بهدا الفهم ؟؟؟؟؟.

باعتبار ان النص الدي تتعامل معه الحالة هو عبارة عن نص قراني مقدس وليس كبقية النصوص الاخرى وهنا نحيل الى السؤال التالي : هل ستتعامل الحالة بالتقديس الموضوعي الدي يعتبر النص القراني كلاما مباركا ومطهرا ام انها ستتعدى هدا الى تقديس ماهو غير مقدس اي اعتبار النص القراني من الطابوهات التي لايحق لمن ليس من اهل الاختصاص ان يناقش فيها وبالتالي التقليص من مجهود فهمها القرائي للنص القراني مع العلم ان الفقه الاسلامي ليس حكرا على احد . قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " ومن يرد الله به

خيرا يفقه في الدين " وجاء هدا الحديث لتحبيب المسلمين في الاجتهاد بامور عقيدتهم الاسلامية .

ومن هنا نطرح الفرضيات التالية :

- ❖ الفرضية 01 :يوجد تقديس ما هو غير مقدس وعدم الاجتهاد الكبير بالفهم القرائي في خطاب الحالة .
- ❖ الفرضية 02: يوجد فهم قرائي كبير وثري يتعدي تقديس ماهو غير مقدس .

2. **المفاهيم الاجرائية :**

- الفهم القرائي: جودة استعداد الدهن للاستنباط
- التقديس: هو اعتبار شيء ما مباركا ومطهرا
- الطابوهات : وهي تقديس ما لا يقدس واعطائه قدسية تصل الى حد الامتناع عن الحديث فيه
- الفقه في الدين : وهو الاجتهاد في امور الدين من خلال البحث والمناقشة

3. **اداة البحث :**

لانجاز عملنا هدا قمنا باتباع شبكة تحليل الخطاب للاستاد " نواني حسين" والتي تسمح بتحليل التفاعل اللفظي من النوع السردي او الحواري .

وعلى هدا الاساس يتم تحليل الخطاب حسب ثلاث مستويات :

اولا : مستوى تحليل البنيات اللسانية (المستوى التعبيري):

وضمن هدا الصدد يتم تصنيف الخطاب حسب الانماط الخطابية الثلاثة الكبرى وهي الخبر – السؤال – الامر .

ثانيا : مستوى تحليل المحتوى : وهدا بدوره يتضمن ما يلي :

تحليل البنى الكبرى : بحيث نهدف الى فهم الانسجام وتناولنا هنا موضوع الفهم القرائي من خلال الحقل من حيث تطور الموضوع – الانفعال من حيث الاشارة للابعاد الانفعالية المرافقة لخطاب الحالة النوع من حيث استعمال الحالة للافعال الكلامية .

تحليل البنى الصغرى : نسعى هنا لفهم الاتساق من حيث اهمية الوحدات اللسانية الدنيا المساهمة في الربط بين مختلف الملفوظات و التي تتجلى في الروابط والعوائد وكدلك التطرق للمستوى المعجمي كاشارة للحقل الدلالي .

1. <u>اهداف الدراسة :</u>

تهدف هده الدراسة الى فهم درجة استيعاب وتفاعل الدات الدارسة لعلم معاصر قرائيا مع النص القراني .باعتبارها دات غير دارسة لعلوم الشريعة والعقيدة .

2. متن الدراسة :

الحالة دارسة لعلم الهيدروجيولوجيا (علم معاصر):

قلت للحالة بعد بسم الله الرحمن الرحيم (التعليمة) اقرئي سورة الضحى و أعطني كل ما فهمته منها.

كان فهم الحالة للسورة بعد قراءتها كما يلي:

المهم السورة على ما أظن وعلى حسب معلوماتي المتواضعة بما انني لست من دوي الفقه .والضحى والضحى هو وقت من أوقات اليوم وهو مابين أظن التاسعة و العاشرة صباحا (والليل ادا سجى) يعني و الليل ادا تجلى وهدا أظن على ما أظن ان الله يقسم بالضحى والليل ادا سجى (ما ودعك ربك وما قال) أي ان ربك ما ودعك وماا سمحش فيك وماا وماخلاكش.(وللآخرة خير لك من الأولى) أي ان الآخرة أي دار الآخرة خير من الأولى والتي هي الدنيا .(ولسوف يعطيك ربك فترضى) أي انه سوف يعطيك من من النعيم او من أشياء الدنيوية وانك سوف ترضى. (الم يجدك يتيما فآوى) أي انه يبن للرسول عليه الصلاة والسلام اا فضل الله عليه انه لم يجده انه وجده يتيما فآوى .كان الرسول عليه الصلاة و السلام عليه الصلاة والسلام يتييما فآواه فآوته عائلته و وجد من ترضعه ووجد من رباه أحسن تربية. (ووجدك ضالا فهدى) ووجدك ضالا فهدى أي انه لم يكن من المسلمين ولم يكن يعرف شيئا عن القران ولا عن الله سبحانه وتعالى ولكن بقوة من الله سبحانه وتعالى وقد فضله الله فضلا تفضيلا .قد هداه الى القران الى الحق الى كل هاته

الأمور.(ووجدك عائلا فأغنى أي وجده فقيرا فأغناه وكان كما لربماااا زواجه بخديجة كانت من أغنى ومن أثرى النساء فأما اليتيم فلا تقهر أي عاود يوصيه الله سبحانه وتعالى بان لا يقهر اليتيم و ان يهم لأمر اليتيم كما اهتم الله بأمره .(وأما السائل فلا تنهر) وأما السائل فلا تنهر أي ان لانتهر الفقير و الذي يطلب الصدقة فلا تنهره وقل له قولا كريما وأعطيه مماااا رزقت منه قليلا او كثيرا.(وأما بنعمة ربك فحدث) أي يوصيه بان ان يتحدث بنعمة الله ان يشكر نعمة الله ان يتحدث بها يعني ان يشكر نعمة الله التي انعم عليه من مأوى ومن

رزق ومن علم ومن كل هته الأشياء.هدا ما من مفهومي المتواضع عن هته الآية الكريمة .

سالت الحالة بعد نهاية كلامها مايلي للتوضيح: قلت انفا أوصاه بان لايقهر اليتيم وأوصاه بان يتحدث بنعمة ربه . من هو المقصود في الجملة ؟؟؟؟؟

الإجابة : المقصود هو الرسول عليه الصلاة والسلام وبما ان الرسول عليه الصلاة و السلام ااا هو من نتبعه فهده الوصايا تسقط على الرسول عليه الصلاة و السلام وعلى أمته أجمعين .

الفصل الثاني

البنى اللسانسة

في خضم تقطيعنا للملفوظات التي التي تميز الفعل الكلامي قمنا بما يلي :

- (و الضحى) "الواو واو قسم حرف جر . الضحى : مقسم به مجرور بواو القسم و علامة جره الكسرة المقدرة على الالف للتعدر و الجار و المجرور متعلق بفعل القسم المحدوف اي اقسم بالضحى و ابدلت الباء بالواو او بتقدير و رب الضحى او و حق الضحى "(صالح.1993. ص458). و "الضحى يعني النهار كله و يقال الضحى ساعة من ساعات النهار ويقال الضحى حر الشمس" حسب موقع www. Al tafsire.com في تفسير (بحر العلوم لسمرقندي .)

- (و الليل ادا) " معطوفة بالواو على ما قبلها "الضحى " وتعرب اعرابها. ادا :ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محدوفة من الليل . (سجى): الجملة الفعلية في محل جر بالاضافة .بمعنى سكن وركد ظلامه" (صالح.1993 ص458)."وهو عبارة عن قسم ثان وفيه خمسة تاويلات : احدها : ادا اقبل قاله سعيد ابن جبير . الثاني ادا اظلم قاله ابن عباس .الثالث ادا ستوى قاله مجاهد . الرابع ادا دهب . قاله ابن حنطة عن ابن عباس . الخامس ادا سكن الخلق فيه قاله عطاء و عكرمة و ابن زيد" . حسب موقع www. Al tafsire.com في تفسير(النكت و العيون للماوردي) . وبالنسبة لتعليق الحالة على الاية 1و2 فكان يندرج ضمن قسم الله تعالى باوقات النهار . كما لاحظنا بان الحالة قامت بالتصريح بان معلوماتها متواضعة في هدا الصدد و انها ليست من اهل الفقه .

- (ما ودعك ربك): " نافية لا عمل لها واقعة في جواب القسم و الجملة بعدها لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم ." ودع": فعل ماضي مبني على الفتح و الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل مفعول به مقدم ."ربك " : فاعل مرفوع بالضمة .والكاف ضمير متصل وهو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مبني على الفتح في محل جر بالاضافة اي ما قطعك قطع المودع. (وما قلى): معطوفة على "ما ودعك ربك " وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة غلى الالف للتعدر و الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على الرب سبحانه وتعالى" .(صالح. 1993 . 458). "وقوله (ما ودعك ربك وما قلى) وهدا جواب القسم . ومعناه : ما تركك يا محمد ربك وما ابغضك وقيل: (وما قلى) ومعناه وما قلاك . اكتفاء السامع لمعناه . اد كان قد تقدم دلك قوله : ما ودعك فعرف بدلك ان المخاطب هو نبي الله صلى الله عليه وسلم ". حسب موقع www. Al tafsire.com في تفسير(**جامع البيان في تفسير القران للطبري.ص1. 310ه).**

- (وللاخرة خير لك من الاولى): "اللام لام تاكيد و "الاخرة" رفع بالابتداءو "خير" خبر الابتداء. "لك" جر باللام الزائدة "من" حرف جر . "الاولى " جر بمن ولا علامة للجر لانه اسم مقصور" **(الحسين بن احمد بن خالويه..ص118)** "ويقول تعالى دكره وللدار الاخرة وما اعد الله لك فيها .خير لك من الدار الدنيا وما فيها فلا تحزن على ما فاتك منها . فان الدي لك عند الله خير لك منها" . حسب موقع **www. Al tafsire.com** في تفسير(**جامع البيان في تفسير القران للطبري.ص3. 310ه).**

(ولسوف يعطيك ربك فترضى):"ولسوف" اللام لام التاكيد و"سوف" تاكيد الاستقبال .و"يعطيك" فعل مستقبل .والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم في موضع نصب ."ربك " رفع بفعله . "فترضى " نسق بالفاء على ما قبله"(خالويه..ص118) . "وتعني يعطيك ربك ثواب طاعته حتى ترضى و"سوف"من الله تعالى واجب ويقال "ولسوف يعطيك " الحوض و الشفاعة "حتى ترضى" ثم دكر له ماما انعم عليه في الدنيا والاخرة "موقع www. Al tafsire.com في تفسير (بحر العلوم للسمرقندي ت 375ه).

اما بالنسبة لتعليق الحالة على الايات 3 و4و5 فكان يندرج ضمن تصريح الحالة بفهمها حول الاحاطة الالاهية بالعبد .

- (الم يجدك يتيما فاوى): "الم : الالف الف استفهام لفظا معناها التقرير . و " لم " حرف جزم . "يجدك": جزم بلم والكاف في موضع نصب . "يتيما": مفعول ثان . واليتيم في اللغة هو المنفرد . "فاوى": اوى: فعل ماضي . و الفاء جواب الم. (بن خالويه..ص118) . يعني كنت يتيما فضمك الى عمك ابي طالب فكافاك المؤنة حين كنت يتيما" موقع www. Al tafsire.com . بحر العلوم . السمرقندي
- (ووجدك ضالا فهدى) :" " ووجدك ضالا" الواو حرف نسق . و"وجد " فعل ماضي . الكاف مفعول بها ."ضالا" مفعول ثان ." فهدى" نسق على ماقبله "(بن خالويه . ص119). ويعني وجدك جاهلا بالنبوة و بالحكمة وبالكتاب و قرائته والدعوة الى الايمان فهداك الى هده الاشياء" . موقعwww. Al tafsire.com .(بحر العلوم . السمرقندي)
-

(ووجدك عائلا فاغنى) ""ووجدك" نسق على ما قبله . " عائلا" مفعول ثان ." فاغنى " نسق عليه ومعناه فاغناك".(خالويه.ص120). ويعني وجدك فقيرا بلا مال

- فاغناك بمال خديجة و يقال وجدك فقيرا عن القران و العلم فاغناك يعني اغنى قلبك و ارضاك بما اعطاك" . موقعwww. Al tafsire.com (بحر العلوم السمرقندي). وهنا نشير الى ان الحالة تمحور فهمها حول تدكير الله بنعمه وفضله على عبده.
- (فاما اليتيم فلا تقهر) : " فاما: اخبار فهو في معنى الشرط و الجزاء . فلا: الفاء جواب اما و لا نهي . تقهر : جزم بالنهي اي لا تقهره و لا تنهره " (خالويه.ص121)." ويعني هدا على ماله . وادكر يتمك ". موقع www. Al tafsire.com تفسير الوجيز ل الواحدي(ت 468ه)
- (واما السائل فلا تنهر): " نسق على ماقبله. واعرابه كاعراب الاول " (خالويه.ص123)."وهنا يعني فلا تزجره و لكن بدل يسير او رد جميل . و ادكر فقرك" . موقعwww. Al tafsire.com تفسير الوجيز ل الواحدي(ت 468ه)
- (واما بنعمة ربك فحدث): "الفاء : جواب اما . و حدث: امر. (خالويه.ص123) . وهنا بنعمة ربك اي النبوة و القران .فحدث اي اخبر بها." موقع www. Al tafsire.com تفسير الوجيز ل الواحدي(ت 468ه) . ويندرج تعليق الحالة هنا على الايات 6 و 7 و 8 و 9 و 10 و 11 حول امر الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه بالاحسان الى الفقير و اليتيم والتحدث بنعم الله.

الفصل الثالث

البنى اللسانسة الكبرى

1/ البنى اللسانية الكبرى :

نحيل هنا الى ما يخدم تطور الخطاب ويحقق عناصر انسجامه (بن حبيب 2018.ص73)

أ. الحقل (the field) :

يشير الحقل الى الحدث الاجمالي الدي يعمل فيه النص مع النشاط المرمي للمتكلم وبالتالي بما في دلك الموضوع كعنصر واحد .

وفقا ل beker" الحقل هو (what is going on) اي كل ما له صلة باختيارات المتكلم من بنود لغوية من خلال المشاركة العملية و الفورية في الكلام و الدي يحدد الخيارات اللغوية و التي تختلف وفقا لموضوع الخطاب .(schaffner.1992. p11) .

الحالة ان الحقل صياغة طريقة عن الحالة خطاب في نلاحظه ما برسوله الالهية احاطته و قسمه حيث من "الله" موضوع ركزت على من استماعها اوامره و هدا انطلاقا ابرز تتجلى وفيما فضله ونعمه و الحالة عبارات في جليا ظهر ما وهدا القراني " سورة الضحى" للمتن ما "ربك" ان أي . سجى ادا بالضحى والليل يقسم " الله " : ان التالية لم انه عليه " الله " . فضل وماخلاكش ومااا سمحش فيك وماا ودعك . وقد وتعالى سبحانه "الله" من بقوة فآوى . ولكن يتيما وجده انه يجده الله ' فضلا تفضيلا . عاود يوصيه " الله" سبحانه وتعالى بان لا فضله' يقهر اليتيم و ان يهم لأمر اليتيم كما اهتم الله بأمره . أي يوصيه بان ان يتحدث بنعمة الله ان يشكر نعمة الله ان يتحدث بها يعني ان

يشكر نعمة الله التي انعم عليه . و ضمن اشارة الحالة لموضوع " الله " من حيث قسمه واحاطته الالهية برسوله و فضله و نعمه عليه و فيما تتجلى ابرز اوامره . نلاحظ بروز مواضيع فرعية اخرى بالموضوع تتعلق الرئيسي

ما نلاحظه في هدا التدرج الموضوعاتي

ان له مرجع referent استطرادي وحيد . و الموضوع الدي يتكرر من جملة الى جملة يمكننا من التحدث عن التدرج الموضوعاتي المستمر ويتم توفير الاستمرارية من خلال الحفاظ على نفس الموضوع و التدرج من خلال predication المتعاقبة . (Lita.2013.p 96) .

وهنا نشير الى التكرار "repetition " الدي يظهر في عبارات الحالة التالية : " ان ربك ما ودعك وماا سمحش فيك وماا و ماخلاكش " و كدلك في "يوصيه بان ان يتحدث بنعمة الله ان يشكر نعمة الله ان يتحدث بها يعني ان يشكر نعمة الله التي انعم عليه" . و الدي يكثر في الموضوعات التي تقدم فكرة اساسية يمكن تقسيمها الى اجزاء يتناول كل منها معنى محددا من تلك الفكرة . و الدي يهدف الى التقرير و ثبات الامر و تاكيده . قانون التلازم و التكرار من النوع الدي اطلق عليه لزوم ما لا يلزم .(حاجم الربيعي . 2016 .ص 571) .كما ان الحالة اضافة على ادراجها للتكرار بغية تاكيد المعنى . نجد انها استخدمت اسلوب الشرح و الحجاج الدي يظهر في عبارات الحلة التالية " أي دار الآخرة خير من الأولى و التي هي الدنيا " . و أي

انه سوف يعطيك من من النعيم او من أشياء الدنيوية و انك سوف ترضى. أي انه يبن للرسول عليه الصلاة و السلام االفضل الله عليه انه لم يجده انه وجده يتيما فآوى .

كان الرسول عليه الصلاة و السلام عليه الصلاة و السلام يتييما فآواه فآوته عائلته و وجد من ترضعه و وجد من رباه أحسن تربية و وجدك ضالا فهدى . أي انه لم يكن من المسلمين و لم يكن يعرف شيئا عن القران و لا عن الله سبحانه و تعالى و لكن بقوة من الله سبحانه و تعالى و قد فضله الله فضلا تفضيلا.

قد هداه الى القران الى الحق الى كل هاته الأمور و وجدك ضالا فهدى . أي انه لم يكن من المسلمين و لم يكن يعرف شيئا عن القران و لا عن الله سبحانه و تعالى و لكن بقوة من الله سبحانه و تعالى و قد فضله الله فضلا تفضيلا . قد هداه الى القران الى الحق الى كل هاته الأمور . أي وجده فقيرا فأغناه و كان كما لربماااا زواجه بخديجة كانت من أغنى و من أثرى النساء . أي عاود يوصيه الله سبحانه و تعالى بان لا يقهر اليتيم و ان يهم لأمر اليتيم كما اهتم الله بأمره أي ان لاتنهر الفقير و الذي يطلب الصدقة . أي يوصيه بان ان يتحدث بنعمة الله ان يشكر نعمة الله . و من هنا يظهر بان السمات اللغوية التي تشكل الحقل ترجع الى الفكرة و التجربة و التي تتضمن "tenor" و الوضع "mode" . بعبارة اخرى كل سياق او وضعية معينة تتوافق معها مجموعة من السمات اللغوية و هدا ايضا ما يشير اليه eggins(1994)

الى " taxonomy " على انه العلاقات المعجمية حيث يتعلق عنصر معجمي باخر من خلال الفئة و الفئة الفرعية (schaffer .1992.p16) .كما نجد ان ehlich يوافق بان buhler الحقل له خصوصية النوع الاجرائي بحيث يتيح و سائل المقابلة للتعبير و هو بدلك يمتد للتمييز بين الحقول الرمزية و الحقول العملياتية (titscher.2000.p174) و هدا ما يظهره اسلوب الشرح من خلال "اي" و الحجاج من خلال التدعيم بافكار اضافية فرعية ك:

"زواجه من خديجة " و هي تصب في مضمون موضوع الجملة السابقة لها "و وجده فقيرا فاغناه "

و من هنا نجد بان النص المتماسك لا يرتبط بالضرورة بموضوع واحد و بالتالي من الضروري دراسة الية التدرج الموضوعي لانه يدخل ضمن العلاقة بين موضوع الجملة وال rheme" المخبر به باعتباره تابع ومرتبط بدلك " (بن حبيب . 2018. ص15) .

لانه هناك موضوع رئيسي ينتقل منه الى المواضيع الفرعية الاقل مركزية و العلاقة بين الموضوع الرئيسي و الموضوع الفرعي هي علاقه meronomique " اي الجزء من الكل . و علاقة " hyponymie" اي بالنوع و النوع الفرعي . (zakaria kurdi.2018.p147p149) .

ب . الانفعال : (the pathos)

يحيل هدا البعد الى علاقة الانفعال بالظهور الجلي او الضمني للمكانة الخاصة بالمتكلمين (بن حبيب.2018.ص123). و ايضا يمثل العلاقة

التفاعلية التي تربط المتكلمين وهو يعطينا فكرة عن الخطاب من ناحية تجانسه او تباينه (نواني و حولة2007 . .ص74).

وهدا ما سنلاحظه من خلال تجلي سياق الانفعالات في النشاط اللفظي من خطاب الحالة . بحيث نتحدث عن التعبيرات الشائعة التي تسمح بلمس القلب في نفس و قت سبب تاثيرها .(eggs & steiener. 2000.p11)

حسب الحالة فانه يظهر في بداية خطابها الخوف من الخطا بحيث انها تدلي بمفهومها و مدركاتها المتعلقة بالمتن القراني وكدلك التردد من حيث اضافة المعلومة الجديدة المدعمة لخطابها .

باعتبار ان الادراك هو حضور الدلالة و المعنى بوعي جامع بين الانطباع الاول والامساك به حد سا . . (مداس . 2019. .ص 40)

و كدلك يرى " ارسطو " بان البلاغة معنية مع العقل و كدلك العواطف و انه لايكفي ان تهز العقول فمن الضروري ان تلمس القلب . .eggs & steiener (2000.p20)

وهدا ما نلاحظه في العبارة التالية:

"المهم السورة على ما أظن وعلى حسب معلوماتي المتواضعة بما انني لست من دوي الفقه" . و ايضا يظهر جليا في كلمة "لربما" و تكرار كلمة "على ما اظن".

و نلاحظ من ناحية اخرى ظهور تعبير انفعالي جلي و مكرر الا و هو التقديس و الدي يظهر في العبارات التالية من خطاب الحالة : " كان الرسول عليه الصلاة و السلام عليه الصلاة و السلام " و" الله سبحانه و تعالى " . " الرسول عليه الصلاة و السلام ااا هو من نتبعه " بحيث

تكرار تلك العبارات هو اوسع الانواع امتدادا صوتيا و دلاليا و يحدث دلك عندما يكون التوتر الوجداني قد و صل الى غايته القصوى و لم يعد سوى ترديد عبارات بعينها في ثنايا النص بحيث تتهيا لها الفرصة بان تكون لازمة له فتكسب بدلك صبغة ايحائية تثير الانتباه (حاجم الربيعي .2016. ص 570).

من هنا ترى Michel meyer(1993) على اهمية النظر الى السبب الدي يسبب نوعا معيننا من رد الفعل العاطفي في ثقافة معينة . (p20 eggs & steiener. 2000) و الدي هو في هدا الجزء الجانب العقائدي و التقديس . و في سياق تحليل الخطاب الاشارة الى الانفعال مهمة جدا لان الفعالية الخطابية مصدرها التعبئة الانفعالية (bialas.2020.p 10) .

ت.النوع: (the genre)

مفهوم النوع وفقا ل Rosoff هو مفهوم دو وجهين الوجه الداخلي وهو الدي يتوافق مع (الوظائف اللغوية) اما الوجه الخارجي فيتوافق مع (الممارسات الاجتماعية الدالة) (Nan-seog lee .2003.p13) .

اي ان " تحليل النوع هو دراسة كيف يتم استخدام اللغة داخل اعداد معين ويركز على قضايا مثل الاساليب البلاغية و تحليل انواع الخطاب لدراسة مجالات اللغة المتخصصة . " (bahatia . 2004. P 162) . بحيث يرى bakhtine 1984 : ان " النوع الخطابي هو ناتج عن تفاعل بين المجتمع و النشاطات اللغوية وهو يلعب دور نشط بينهما (Nan-seog lee. 2003. P 28) .

نلاحظ ضمن هدا الاطار ان العديد من الملفوظات التي تصيغها الحالة هي من النمط السردي الاخباري اي ان الجمل في معناها تقبل الصدق والكدب (سعيدي روشن .2016. ص27).

بشكل اوضح ما نجده من خلال الملفوظ التالي "على ما اظن" و هدا الفعل اظن يدل على الشك و الترجيح و التعبير عن وجهة النظر. و هدا ما يعرف بالظاهر والدي هو مصطلح اصولي يتميز بكثرة المداليل فيه و طرق

الاحتمال اليه بمعنى ان اللفظ يدل في منطوقه على معنيين فاكثر مما يستدعي تغليب و ترجيح احد المعاني على حساب الاخر (درقاوي 2016.ص70) .

وبما ان الحالة بصدد التعليق على المتن القراني نجد ان كلمة "اظن" تدل على الارتياب و الشك في خصوص المعلومات المقدمة وهدا ما نلاحظه ايضا في تصريح الحالة و استعطافها بما يلي : "و على حسب معلوماتي المتواضعة بما انني لست من دوي الفقه" . و الدي يدل على التحسر لافتقاد بعض المعلومات .

فنجد فيما يلي : ان الحالة استعملت "يعني و الليل ادا تجلى وهدا أظن على ما أظن ان الله يقسم بالضحى و الليل ادا سجى" و"أي انه سوف يعطيك من من النعيم او من أشياء الدنيوية و انك سوف ترضى" فنلاحظ ان استعمالها لكلمة "يعني" و كلمة " اي" يخدم اسلوب الشرح و هدا يتكرر في العديد من المقاطع من خطاب الحالة .

نلاحظ ايضا بان الحالة كررت استعمال "سوف" تاكيدا منها بان الرسول صلى الله عليه و سلم اعطاه الله تعالى من خيراته حتى يرضى .

كما ان الحالة و صفت حالة الايواء للرسول صلى الله عليه وسلم من طرف من رباه ب: " وجد من رباه احسن تربية " اي نلاحظ انها استعملت كلمت 'احسن " وهي تدل على التفضيل و الافضل . و كدلك نلاحظ انها

استعملت لفظ " لكن " الابتدائية و الاستدراكية النافية لما قبلها و الدالة على الفخر و التقديس لله تعالى بمعنى ان الله تعالى هو الوحيد القادر على التكفل برسله و عباده احسن تكفل . نجد ايضا في خطاب الحالة دلالات النصح و النهي الدي يدخل ضمن الاطار الانشائي و هدا في العبارات المتضمنة لملفوظ "يوصيه " و كدلك المتضمنة ل " لا " الناهية بحيث انه في اغلب الاساليب الخبرية نجد انه يتخللها بعض من الاساليب الانشائية بحيث لا نجدها انشائية محضة و هدا بالعودة " للدراسات التي قام بها التداوليون المعاصرون على اقسام الكلام

(الخبر والانشاء) حيث استنتج "اوستين " بانه لم يكن من السهل التمييز بين الملفوظات الانشائية و الخبرية " (الدرقاوي .2016. ص53) و كدلك لان الحالة بصدد التعليق على المتن القراني و بالتالي نلاحظ تكرارها لبعض الالفاظ مثل " .والضحى والضحى " من حيث التاثر به و التفاعل معه و هنا نحيل الى ان الحالة ادرجت القسم و الدي هو ايضا نمط من انماط الانشاء و في الاخير فان خطاب الله تعالى و الرسول صلى الله عليه وسلم غالبه على سبيل التكليف لا يخلو ان يكون امرا او نهيا (درقاوي. 2016. ص 70) موضحين و مشيرين بان المتن القراني غير خاضع للمعيار الصدق و الكدب لقدسيته و تقديسه . اد ان اسلوب الخبر و الانشاء بكل ايحاءاته ينتقل من البعد النصي الى البعد الدلالي (جمعة رسلان . 2013. ص 10) .

الفصل الثالث

البنى اللسانسة الصغرى

1-1- البنى الصغرى The micro-enchainement الاتساق

هنا نحيل الى الروابط و العوائد التي تعمل على تحقيق اتساق الخطاب مع الاشارة الى سياقه المعجمي الدلالي. (بن حبيب.2018.ص129)

3 -1-2- المستوى النحوي Grammatical level :

ا. الروابط The connectors :

بحيث " يعرف دومينيك مونغو ادوات الربط بانها الوحدات اللغوية / المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين وقد يتعلق الامر بالظروف adverbs و العطف cordination والصلة subordinnation فهده الادوات تضفي دورا هاما من حيث انها تضفي الاتساق على النص" (مروان العلوي .2017.ص24) .

وفي هدا الصدد نلاحظ ان الحالة استعملت واو العطف في العديد من المقاطع في خطابها فنجد الواو كما يلي : " على ما اظن وعلى حسب معلوماتي " وهنا تدل على العطف و الجمع وهنا نشير الحالة الى عدم الدراية وقلة المعلومات في خصوص المتن القراني وكدلك في " و الضحى و الضحى " نلاحظ هنا استعمال التكرار في نفس صيغة الربط وهدا لتفكير الحالة فيما ستقول اي التفكير في الاجابة . وفي " وهو مابين اظن التاسعة و العاشرة صباحا " هنا استعملت الحالة الواو للتوضيح من خلال ارفاقها للضمير هو اي انها تخدم التعريف في هدا الجزء وتخدم الاضافة في عبارة " التاسعة و العاشرة "" يعني و الليل ادا تجلى" هنا تكرر الحالة العطف الموجود في الاية وهنا يظهر قصدها في شرح كلمة سجى بكلمة تجلى ."وهدا أظن على ما أظن ان الله يقسم

بالضحى والليل ادا سجى" وهنا استخدت الحالة عطف للاشارة الى ما دكرته سابقا وتوضيحه اكثر.

"أي ان ربك ما ودعك وماا سمحش فيك وماا وماخلاكش "و" أي ان الآخرة أي دار الآخرة خير من الأولى والتي هي الدنيا" و "أي انه سوف يعطيك من من النعيم او من أشياء الدنيوية وانك سوف ترضى" . "أي انه يبن للرسول عليه الصلاة والسلام اا فضل الله عليه انه لم يجده انه وجده يتيما فآوى" و نلاحظ هنا ان الحالة استعملت "اي " للتفسير فنلاحظ ايضا استعمالها للمرادفات و الدي يظهر فيما يلي : الاولى و الدنيا كدلك وماا سمحش فيك وماا وماخلاكش . اي ان الحالة في مفهومها تسير في سياق الايات.

و "وجد من ترضعه ووجد من رباه أحسن تربية" عطف لما قبله لاضافة المعلومات و"وجدك ضالا فهدى" تكرار للعطف الموجود في الاية .

" أي انه لم يكن من المسلمين ولم يكن يعرف شيئا عن القران ولا عن الله سبحانه وتعالى" و "أي وجده فقيرا فأغناه وكان كما لربماااا زواجه بخديجة كانت من أغنى ومن أثرى النساء" و "أي عاود يوصيه الله سبحانه وتعالى بان لا يقهر اليتيم و ان يهم لأمر اليتيم كما اهتم الله بأمره" هنا تلعب اي دور التفسير والتوضيح مجددا من حيث كيف كان الرسول لايعرف شيئا عن الاسلام وكان فقيرا ثم اصبح رسولا وغنيا وكدلك توضح الحالة كيف ان الله تعالى يوصيه بان يحسن لامر اليتيم .

"ولكن بقوة من الله سبحانه وتعالى وقد فضله الله فضلا تفضيلا.قد هداه الى القران الى الحق الى كل هاته الأمور" هنا نجد بان الحالة استعملت واو العطف ولكن الاستدراكية لاستدراك ما نفته مسبقا اي الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يعلم شيئا عن الاسلام .

"وأما السائل فلا تنهر أي ان لانتهر الفقير" نلاحظ استعمال الحالة " ل اما" التوكيدية و اي التفسيرية توكيدا لمدلول الاية . اما بالنسبة ل الواو و اي في نهاية الخطاب فهي عبارة عن واو عطف و اي تفسيرية للاضافة والتوضيح .

ب .العوائد The anaphors :

عند الرجوع الى خطاب الحالة نجد ان استعمالها للعوائد يندرج ضمن ما يلي: نلاحظ استعمال الحالة للضمير "هو" في "هو وقت " و "وهو مابين" والدي يعود على لفظ الضحى والدي هو عبارة عن قسم الهي .

كما استعملت الضمير هي في"هي الدنيا" والدي يعود على الاولى . ونلاحظ استعمال الهاء كضمير مستتر فيما يلي " انه يبن للرسول" و " انه وجده" اي في "انه" التي تعود هنا على الموضوع " الله " . اما بالنسبة ل "وجده " فالهاء هنا تعود على الموضوع " الرسول" وكدلك فيما يلي : "فآواه فآوته" و" ترضعه ووجد من رباه" و" ووجدك ضالا فهدى أي انه لم يكن من المسلمين" و" وقد فضله الله فضلا تفضيلا" و" قد هداه الى القران" و "أي وجده فقيرا فأغناه" و" زواجه بخديجة" و" يوصيه الله سبحانه" و " اهتم الله بأمره" و " يوصيه بان ان يتحدث" و " وعلى أمته أجمعين" .

3-2-2 المستوى المعجمي Lexical level :

نلاحظ في خطاب الحالة ظهور جلي للتكرار يعكس مرونة الخطاب واستمراريته و يظهر هدا في استعمال المرادفات في النمط السردي حيث نجد ان التوافق الدلالي باديا فيما يلي : " وماا سمحش فيك " "وماخلاكش" . "الأولى" و" الدنيا" . "السائل" فلا تنهر أي ان لانتهر "الفقير".

كما نجد ان هناك العديد من الملفوظات التي تدخل ضمن السياق الدلالي الايجابي الواحد وهي :

- مدلول نعم الله تعالى ويدخل ضمن هدا الحقل المعجمي مايلي : وجد من ترضعه . أحسن تربية . فهدى . فأغناه .
- كما ان الترادف يظهر ايضا : الضحى. التاسعة . و العاشرة صباحا وهي تدخل ضمن الحقل المعجمي للوقت .
- اما بالنسبة للتقابل و التضاد يظهر ايضا بالمعنى الايجابي فيما يلي : الغنى و الفقر اي تشير الحالة الى فضل الله تعالى في تحسين حياة نبيه صلى الله عليه وسلم .

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

من خلال ملاحظتنا لاسترسال خطاب الحالة وتحليلنا له . توصلنا الى ما يلي:

الحالة في خطابها تطرقت الى اربع نقاط رئيسية وهي على التوالي : قسم الله باوقات النهار . الاحاطة الالهية بالعبد . تذكير الله بفضله ونعمه على عبده . امر الله تعالى لرسوله الكريم ومن اتبعه بان يحسنوا الى الفقير و اليتيم .

كما تبين لنا ان الحالة كان لها خطاب يندرج ضمن الموضوع الواحد وهو "الله" من حيث قسمه . نعمه . احاطته الالهية بعباده و اوامره . ثم تدرجت الى مواضيع فرعية كاضافتها لبعض الافكار و المعلومات الجديدة وهنا يتبين لنا التاهل والقدرة على فحص المعلومات واظهار البحث عن مزيد من المعلومات .

اما بالنسبة للجانب الانفعالي فلاحظنا ان الحالة كان لها تفاعل كبير مع المتن القراني ظهر في شكل تكرار واضح وصريح للايات المقروءة يحيل الى تثبيت المعنى وتاكيده وتقديسه . كما ابدت الحالة محاولات لشرح ما فهمته من النص القراني مرفوقة بالتخوف من الخطا او التحريف في معنى المتن القراني.

كما ان الاسلوب الخطابي المستعمل للحالة كان يندرج اغلبه ضمن الاسلوب الاخباري حيث قامت بسرد مفهومها حول المتن القراني . ماعدا ما يخص العبارات الخاصة بتكرار ايات النص القراني بحيث ان الاسلوب الخطابي لله تعالى او لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم غالبه على سبيل التكليف لا يخلو ان يكون امرا او نهيا . وهدا كله يندرج ضمن انسجام النص .

اما بخصوص اتساق الخطاب فنجد ان الحالة كان لها استرسال خطابي تضمن الربط بين مختلف بنود خطابها تمثل اغلبه في استعمال واو العطف ولكن الاستدراكية لستدراك ما تم نفيه كما لاحظنا انها استعملت العديد من العوائد للرجوع الى شخصيات معينة من الخطاب .

كما اننا من خلال الاشارة للمستوى المعجمي لخطاب الحالة فنلاحظ انه كان متنوع يضم الحقل المعجمي والترادف وكدلك التقابل و التضاد الدي كان بالمعنى الايجابي .

ومن حيث ما سبق نقوم بمناقشة فرضيات البحث :

مناقشة الفرضية 01 والفرضية02:

من خلال تفاعل الحالة مع النص القراني نلاحظ ان الحالة قامت بالادلاء ببعض الافكار و المعلومات الاضافية كتدعيم لفهمها القرائي مع ظهور التقديس الجلي الدي ظهر من خلال التخوف من الخطا و التحريف . ومنه نستنتج بان الحالة تجاوزت تقديس ماهو غير مقدس اي اعتبار النص القراني من الطابوهات التي لا تناقش .فنجد ان الحالة كان لها القابلية لتجاوز تلك الطابوهات المعرفية وبالتالي كان لها اجتهاد في الفهم القرائي للمتن القراني والدي هو موضوع البحث .

خاتمة عامة :

في الاخير يعتبر الفهم القرائي للنص القراني عنصر معرفي لغوي مهم يساعد الفرد على على التدبر في كتاب الله تعالى وفهمه و استنباط احكامه و ترك التشدد والتعصب للافكار التقليدية التي تجعله يدور في حلقة مفرغة غير قابلة للتطوير والاثراء . وهدا باعتبار ان الشريعة الاسلامية بمكوناتها و اسسها ليست حكرا على علم او تخصص معين لانها تخص مقومات كل فرد ينتمي اليها . وبالتالي عدم الاجتهاد في الفهم القرائي والتشدد فيه يمكن القول عنه انه زوال للعلم بالنسبة للافراد الكاديميين او للمعرفة بالنسبة لفئة العوام .

المراجع بالعربية :

1/ احمد حاجم الربيعي .اساليب الخطاب في القران الكريم . دراسة تحليلية . عمان . غيداء للنشر .2016

2/ احمد مداس . قضايا في تحليل الخطاب . مركز الكتاب الاكاديمي . 2019

3/ بهجت عبد الواحد صالح . الاعراب المفصل لكتاب الله المنزل . دار الفكر للنشر و التوزيع .

4/حسين جمعة رسلان . جمالية الخبر و الانشاء . دمشق . 2013.

5/ محمد بلقر سعيدي روشن. منطق الخطاب القراني . مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي . بيروت . 2016 .

6/ مختار الدرقاوي. التصور الاصولي للمعنى . دار الكتب العلمية . بيروت . 2016 .

7/ مولاي مروان العلوي . الشرطيات في لسانيات الخطاب . نور للنشر . 2017

8/ عبد الله الحسين بن احمد ابن خالويه . اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم .

المراجع باللغة الاجنبية :

1/ christina schaffna . the role of discourse analysis for translation and in translation training edited. 1992.

2/stefan titscher .sage publication .2000

3/mouhamad zakaria kurdi . traitment automiques des langue et linguistique informatique.2018

4/lindquiste lita . lire un texte acadimique en francais . edition ophrys . paris. 2013.

5/ matensz bialas . Le discours de nicols sarkozy.l'armattan. Paris . 2020 .

6/ ekkehard eggs franz steiner & auther. Topoi. Discours .arguments .2002.

7/ vijay k bahatia. world of written discourse . london. 2004 .

8/Nan-seong lee. Identite langagiere du genre . l'armattan .2003

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابوبكر بلقايد – تلمسان-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

-قسم العلوم الاجتماعية-

-قسم علم النفس-

السنة الثالثة ليسانس

التخصص : علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في تخصص علم النفس العيادي

تحليل خطاب حالة لتفسيرها ايات الظهار لسورة المجادلة

اعداد الطالبة :

ختسير خولة

الاستاذ المشرف :

بن حبيب عبد المجيد

السنة الجامعية :2020-2021

اهداء

اهداء لكل من ساهم في انجاز هذا العمل

البسيط ابتداءا من الاستاذ المشرف

عبد المجيد بن حبيب

والى والدايا العزيزين والاخوين الكريمين.

شكر

شكر خاص للاستاذ المحترم عبد المجيد بن حبيب

للتشجيع و التحفيز لانجاز هذا العمل و تصحيح الاخطاء

شكر لكل افراد العائلة لتوفير الوسائل و الحرص على انجاز العمل على اكمل وجه.

ملخص البحث:

يهدف البحث الى تحليل تفسير خطاب حالة لسورة المجادلة من الآيات من واحد الى أربعة عن طريق شبكة تحليل الخطاب للدكتور الاستاذ " نواني" لفهم أعمق لخطاب الحالة من خلال الانسجام Coherence و الاتساق Cohesion باعتبار أن سورة المجادلة في هذه الآيات تحدثت عن الظهار و منه سوف نتطرق الى اعتقادات العرب في الجاهلية بشأنه و حكمه قبل نزول الآيات و بعدها, سوف نتعرف فيما إذا إن هذه المعتقدات قد تغيرت أم لا في وقتنا الحالي من خطاب الحالة مما يحيل بنا إلى الأدوار الاجتماعية و الحياة الزوجية العربية و تضاربها مع الجانب الديني , سوف نتعرف على أحداث قصة المجادلة من خلال التفاسير التقليدية و الحديثة كما سوف نلاحظ التطور التي عرفته في التفسير الموضوعي و العلمي و علاقته بمعتقدات العرب حول الظهار و أسباب نزول الآيات بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الظهار, سورة المجادلة , الأدوار الاجتماعية, المعتقدات.

Abstract :

The research aims to analyze the interpretation of the case discourse of Surat Al-Majadala from verses from one to four through the grid of discourse analysis by Professor Nouani to a deeper understanding of the case discourse through coherence and cohesion, considering that Surat Al-Mujadala in these verses spoke about zihaar, and from it we will address the beliefs of the Arabs before Islam about it and its rule before and after the revelation of the verses, we will know whether these beliefs have changed or not in our current time from the case discourse, which refers us to social roles and Arab marital life and its conflict with the religious aspect We will get to know the events of the argument story through traditional and modern interpretations, we will also notice the development which it have known in the objective and scientific interpretation and its relationship to the Arab beliefs about the zihaar and the causes of the revelation of verses in general.

Key words : Al-Zihaar; Surat Al-Majadala; Social roles; Beliefs.

قائمة المحتويات

محتوى البحث **الصفحة**

اهداء..... ب

شكر..... ج

ملخص البحث.....د

Abstract.....ه

مقدمة البحث.....1 0

الاشكالية.....02

فرضيات البحث.....02

اسباب اختيار البحث.....03

اهمية البحث.....03

اهداف البحث.....03

المفاهيم الاجرائية.....04

اداة البحث.....04

شبكة تحليل الخطاب.....05

دراسات سابقة.....07

1.تفاسير لسورة المجادلة.....10

1.1 عن سورة المجادلة.....10

2.1 تفاسير لمقاصد سورة المجادلة.....12

أ. تفاسير تقليدية.....12

_ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.....12

_ ابن عرفة.....16

_ الشوكاني.....20

_ القاسمي.....22
ب. تفاسير حديثة.....24
_ سيد قطب.....24
_ الشعراوي.....27
_ الكيالي.....29
2. دراسة خطاب حالة.....37
1.2 المقابلة 37
2.2 تحليل خطاب حالة 38
على حسب شبكة تحليل الخطاب للاستاذ النواني
تحليل البنى اللسانية اي الفعل الكلامي The locutionary act 38
تحليل مضمون النشاط التواصلي اي الفعل الانجازيThe Ilocutionary act.....45
تسلسلات البنى الكبرى The Macro-enchaînments الانسجام (The coherence).....45
جملة الموضوع The Sequence الحقلThe field 45
الجنسThe Genre.....47
العوالم The worlds.....49
الفئات The categories.....50
الانفعال The Pathos.....50
تسلسلات البنى الصغرى The Micro-enchaînments (الاتساق The cohesion).....51
المستوى النحوي Grammatical level.....51
الروابط The Connectors 51
العوائدThe Anaphors 52
الاحالاتThe Deictics 54
المستوى المعجميLexical level 54

الكلام الضمني Implicit utterance in discourse 55

3.مناقشة نتائج البحث..... 57

4.خاتمة عامة للبحث..... 58

5.توصيات و مقترحات..... 59

قائمة المراجع Bibliography 60

مقدمة البحث

لقد عرفت العرب عدة عادات اصبحت جزء لا يتجزا من حياتهم اليومية و الاقتناع بفكرة ما تبقى مقدسة و معممة لديهم من جيل الى اخر مثل السلطة الابوية الوحيدة لتسيير العائلة لا نقاش فيها بحيث ان الابتعاد عن فكرة مقتنعة من العائلة هو تجاوز للمنطق و العقل و يعني ان هذا الفرد المختلف اصبح مهمش و منسي من كل افراد العائلة, الزواج يكون من نفس الاسرة لعدم انتقال الميراث لافراد اخرين لا يحملون نفس اسم الاسرة خاصة و نجدها عند معظم الاسر العربية و كذا الرغبة الشديدة في انجاب الذكور على الاناث ,الكبير في السن يحمل الحقيقة المطلقة بحكم تجاربه في الحياة بغض النظر عن الانجازات العلمية او الثقافات العامة لافراد العائلة و ايضا ان هذه الانجازات من اختيار كبير العائلة بصرف النظر عن رغبات افرادها و طموحاتهم كما ان الحصول على مهنة يعني انك سوف تبدل كل جهدك فيها و لا يوجد اجتهاد اكبر من ذلك بغض النظر عن الكفاءات الثانوية التي لديك, الوصول الى عمر معين يعني التوقف عن العيش باساليب معينة فالعمر عند العرب هو الذي يحدد طريقة عيشك و اذا حصل العكس فان الشخص لا يحترم عمره, غيرها من معتقدات العرب التي لازالت في وقتنا الحالي, و بما اننا سوف نتحدث عن الظهار في هذا البحث سوف نعود بالتاريخ الى عهد النبي و الموقف الذي اثار جملة من النقاشات حوله بالتفاسير التقليدية خاصة و سوف نرى الاختلافات التي طرات على التفسير بشكل عام باعتبار ان التفسير التقليدي عرف اطار متعارف عليه ما بين الماثور التحليلي و الاجمالي و المقارن و سوف نلاحظ هذا التطور الى الراي الموضوعي منه و العلمي الذي اتجه الى منحنى اخر يتعلق بعلاقة الظهار بالاسرة , كيف ان الموقف كان ايضا متعلق بمعتقدات العرب باعتبار ان الله سبحانه و تعالى خاطبهم دون سائر الاعراق بشان عادة الظهار رغم

انه خاطبهم بشان الايلاء و سوف نلاحظ بان عادتهم لازالت متواجدة من خلال خطاب الحالة و سوف نتعرف عن الادوار الاجتماعية فيما يخص الحياة الزوجية العربية من خلال الايات و احكامها من منظور ديني واختلافها مع المنظور الاجتماعي سوف نتعامل مع خطاب الحالة و تفسيرها للايات كدليل لمعرفة موقفها من الظهار و موقف المجتمع العربي من منظور الحالة بشانه لادراك مختلف المواضيع المترتبة عن هذا الاخير و المعتقدات التي يحملها هذا المجتمع هذا يسمح لنا بالتعرف على مكانة الادوار الزوجية خاصة في المجتمع العربي, بهذا يمكننا ان نكتشف الكثير عن ايديولوجياته.

الاشكالية

تتمركز اشكالية بحثنا حول عدة جوانب و هي كالاتي :

السؤال المحوري

هل يؤثر الظهار على مكانة المراة من منظور ديني و اجتماعي عربي؟

الاسئلة الفرعية

- هل هناك صلة بين المعتقدات العربية و المعتقدات الاسلامية في شان الظهار؟
- هل هناك فرق بين الجانب الديني و الجانب الاجتماعي العربي في شان الظهار؟
- هل هناك اختلاف ايديولوجي في معتقدات العرب بشان الظهار في بدايات ظهور الاسلام و وقتنا الحالي؟

فرضيات البحث

انطلاقا من التساؤلات المطروحة سوف نبني الفرضيات التالية :

أ. هناك معتقدات عربية بشان الظهار لا تمد بالدين الاسلامي صلة خاصة في شان الظهار.

ب. انزل الله سبحانه و تعالى الايات الاولى من سورة المجادلة لمحاججة العرب بشان معتقد الظهار.

ت. ان المراة المجادلة في السورة لم تكن الا سببا في نزول الايات.

اسباب اختيار البحث

الدوافع الذاتية

اعتبار سورة المجادلة كديل على دفاع الاسلام عن المراة على عكس ما تقوله بعض الجمعيات النسوية بسبب تبني العرب بعض المعتقدات و نقلها بصورة تظهر الاسلام بطريقة خاطئة.

الدوافع الموضوعية

اظهار الاسلام بشكله الفطري الحقيقي بحيث ان موضوع الظهار سوف يشعرنا بمواضيع حساسة أخرى متعارف عليها تكون المراة العربية نقطة انطلاق منها و بالتالي اعطاء نظرة على الادوار الاجتماعية العربية.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في اظهار موضوع البحث بصفة تطبيقية فيما يخص تحليل خطاب الحالة بحيث انه سوف يعطي لنا نظرة شاملة لموضوع الظهار من منظور ديني و اجتماعي واقعي و لمحة عن الاسرة العربية و الادوار الاجتماعية و الحياة الزوجية العربية بشكل يجعل بعض القارئين يعيدون وجهات نظرهم بطريقة اكثر وعي من قبل.

اهداف البحث

يرمي هذا البحث في تحقيق اهداف اجتماعية :

_ عامة تتعلق بتغيير بعض الافكار السائدة في وقتنا الحالي حول منظور الاسلام من المراة و الوعي بها.

_ اهداف خاصة تتعلق بتوضيح الفرق بين المعتقدات الاسلامية الدينية و المعتقدات العربية .

_ تعزيز شبكة تحليل الخطاب للاستاذ النواني و الدعوة للعمل بها .

المفاهيم الاجرائية

الظهار : الظهار هو قول الزوج لزوجته "انت علي كظهر امي" ايام الجاهلية و اختص بالعرب, كان حكمه طلاقا الا ان انزل الله سورة المجادلة التي فيها كفارة ذلك.

سورة المجادلة : يرتبط الظهار بسورة المجادلة بقصة خولة بنت ثعلبة عند ذهابها عند النبي لتشتكي زوجها لانه تلفظ صيغة الظهار و لم ينوي به طلاقا و لم ترد تفريق اسرتها بسبب قول غير صحيح في حقها.

الادوار الاجتماعية : هي الوظائف التي يقوم بها كل فرد سواء في الحياة الزوجية او في المجتمع بحيث تساهم في بناء و تكمل كل وظيفة مع الاخرى بالتعاون و التفاهم بشكل سلمي و حضاري و تعتبرة الاسرة البؤرة الاولى لانطلاق هاته الادوار.

المعتقدات : الافكار الراسخة المنقولة من جيل الى اخر تصنع العادات و التقاليد التي يتبناها الافراد من الوالدين عن طريق التقليد و المحاكاة سواء اكانت سلبية ام ايجابية لاسباب ظاهرة او باطنة تؤثر في سلوكات الافراد و حياتهم بشكل عام .

اداة البحث

يرتكز البحث على اداة بحث واحدة الا و هي شبكة تحليل الخطاب للاستاذ الدكتور النواني Discourse Analysis Grid Nouani 1996-2004 باعتبار ان هذا الاخير سوف يستعمل لتحليل خطاب الحالة حول تفسير سورة المجادلة من واحد الى اربعة و موقفها من الايات بشكل عام.

شبكة تحليل الخطاب Discourse Analysis Grid

تعتمد الشبكة على الوضوح و الانسجام Coherence and cohesion اي مستوى خارجي :"تهتم بماهية الخطاب على مستوى البناء..يمكن ربطه حتى مستوى التحليل منطق–معنوي" (نواني, 2018 , ص197) , و مستوى داخلي :"العلامات اللغوية التي تسهم في ضمان الاستمرارية بين مختلف الالفاظ...و هو الجانب اللفظي النحوي" (نواني, 2018 , ص197) ويتم تحليل الخطاب على حسب الشبكة في ثلاث مستويات :

1. مستوى تحليل البنى اللسانية (المستوى التعبيري The locutionary) : في هذا المستوى نقوم بتقطيع الالفاظ الى وحدات ترميز دنيا نعني بهذه الاخيرة :" حسب تعريف سيبويه للكلام المستغني و نعني بالكلام المستغني :"ادنى وحدة خطابية مفيدة من الناحية الابلاغية و الافادية, و كاملة من الناحية اللفظية و المعنوية, و قابلة للابتداء و الانفصال"(نواني, 2018 , ص199) بمعنى يتم تقطيع الالفاظ بحيث ان يكون لديها دلالة نحوية و تكون ذات معنى , يتم بعد ذلك تصنيف الالفاظ على حسب الانماط الخطابية الكبرى سواء اكانت خبر The assertion او سؤال The question او امر The Injection.
2. مستوى تحليل المحتوى او الفعل الانجازي : The illocutionary Act و ينقسم الى :

1.2 تحليل البنى الكبرى: The Macro–enchainment

يتعلق الامر هنا بانسجام الخطاب The coherence و التركيز على جملة موضوع الخطابThe sequense و طريقة بنائه و تطويره بين الطرفين , و الحقل The Field و هنا يتم التعرف على منظور الطرفين من الخطاب و يرتبط بعناصر تكتشف اثناء تحليل الخطاب : لحصول تبادل يجب ان يقع ما يسمى بالتدرج في الموضوع Thematic Progression يتبعه ادراج معلومات جديدة تتراكب مترسبة فوق المعلومات السابقة"(نواني, 2018 , ص203).ثم النوع او الجنس The Genre

اي نوع الكلام المستخدم من الطرفين سواء عن طريق الشرح او البرهان او الوصف او الاخبار لتسيير تبادل الموضوع من الطرفين , نحيل ايضا الى العوالم The Worlds و تنويعها في الخطاب بحيث ان لكل طرف مساهم في الخطاب عالم للموضوع و نجده في :" القدرة على استحضار الغائب , الاحالة الى اشياء تمت مداولتها من قبل..." (نواني, 2018 , ص204) و كذا الفئات The Categories و يمكن تعريفها على انها :"الطريقة التي تصاغ فيها المحتويات في مستوى لفظي-نحوي و حتى خطابي....الطريقة التي يلجا اليها المتكلم لتخصيص اي مرجع" (نواني, 2018 , ص204) بمعنى الصيغة التي يستعملها المخاطب التي تدل على موضوع ما, نذكر ايضا الى الانفعال The pathos وتشمل الصيغ او الالفاظ الانفعالية للتأثير البلاغي.

2.2 تحليل البنى الصغرى : The micro-enchainment

يشمل اتساق الخطاب The cohesion و نعني بها :"الهدف من التحليل في هذا المستوى, هو ملاحظة كيفية اسهام مختلف العناصر اللغوية في انسجام الخطاب و ظواهر الوصل" (نواني, 2018 , ص205), اي الجانب النحوي من خطاب المتكلم و يشمل الروابط The connectors التي تساهم في الربط بين مختلف الالفاظ و اعطائها دلالة و معنى, العوائد The anaphora اي حروف المعاني و الضمائر المستترة و المتصلة و الضمائر المستقلة في اللغة العربية و الاحالات The Deictics مثل ظروف المكان و الزمان.ثم من جانب معجمي للالفاظ.

3.2 الادوار الخطابية : The discursive spaces و نعني بهذا الاخير طريقة المخاطب في التكلم التي تبرز شخصيته في الخطاب.

4.2 استعمال المضمر : و يمكن اكتشاف ذلك عن طريق النغمة التي تساهم في الانسجام الخطابي ,الاشارة و الحركة في الخطاب التي يمكن ان تعبر عن الكلام بدون شرح او تبريراي بشكل ضمني.

3. مستوى الفاعلية اللغوية او الفعل العلائقي :

يشمل هذا الاخير مشاعر المتخاطبين سواء حول موضوع الخطاب او تاثير خطاب كل مخاطب في نفسية الثثاني او شعور المخاطب بشان خطابه و يمكن تعريفها على انها :"...فالخطابات الفعالة هي التي يدمج فيها الفرد عدة مستويات في شكل فقرات تحتوي على انماط خطابية متنوعة تستوفي الوضوح في المستوى المنطق معنوي و التحكم كفاية في الاصناف النحو–مفردية" .(نواني, 2018 , ص214).

دراسات سابقة عن سورة المجادلة

من بين الدراسات التي اهتمت بسورة المجادلة منها مايلي :

دراسة الباحث "بلال خالد عبد الحي كلاب" :

هي دراسة تحليلية لمقاصد و اهداف الحزب الخمس و الخمسين من القران الكريم لسورة المجادلة و سورة الحشر, الممتحنة, الصف, لنيل شهادة الماجستر في تخصص التفسير و علوم القران في الجامعة الاسلامية بغزة سنة2017 , يذكر سورة المجادلة في شكلها العام من نزولها حتى سبب نزولها ثم يذكر فضائل السورة في تهذيب و تاديب نفوس المسلمين و مقاصدها في بيان حكم الظهار و تاثيره على الاسرة المسلمة و بيان حكم نجوى المجالس و النتائج المتحصل عليها تمثلت في العناية بعلم مقاصد القران لفهم مختلف جوانب الحياة فالقران جاء لاصلاح و تقويم سلوك الانسان .

دراسة الباحثة "تجلاء احمد خلف" :

كانت الدراسة بعنوان " منهجيات الاصلاح و التغيير في سور جزء قد سمع" لنيل شهادة الماجستر في تخصص التفسير و علوم القران في الجامعة الاسلامية بغزة سنة 2016 , بحيث اهتمت باسماء السورة منها "قد سمع" لابتداء الايات بها و سورة الظهار لنزول الحكم الاخير له و كفارته و بيان الجزء المدني منها و المكي و ترتيبها في المصحف و عدد اياتها و تقول في الايات من 1 الى 4 سبب نزولها بحديث عائشة, و مقاصدها و مبادئها

الالخلاقية للتغيير الاجتماعي و الفكري و قدرات الله عز وجل في سمعه و بصره و انزاله ما يهم الانسان و صلاحه في الدنيا و الاخرة.

دراسة الباحثتين "اعمران مليكة و بوسويرة وسيلة"

لنيل شهادة ماجستر في تخصص "علوم اللسان" قسم اللغة و الادب العربي لجامعة "عبد الرحمان ميرة " ببجاية قامت الباحثتين بدراسة تطبيقية للاتساق و الانسجام في سورة المجادلة وفقا لادوات الاتساق (الاحالة , الاستبدال, الحذف, الوصل , الاتساق المعجمي) و تحليل السورة وفقا لادوات الانسجام (السياق, موضوع الخطاب, التغريض, المناسبة) و انتهت الدراسة بان ادوات الاتساق و الانسجام في سورة المجادلة تمكن المتلقي من التعرف على علاقة الايات فيما بينها و علاقة المضمون بعنوان السورة و ادراك مناسباتها و ان ادوات الاتساق تغلب على ادوات الانسجام في السورة.

دراسة الدكتور"زهدي محمد ابو نعمة"

تحت عنوان "المناسبة بين الفاصلة القرانية و اياتها " قام الدكتور "زهدي محمد ابو نعمة" بدراسة تطبيقية على سورة المجادلة " في الجامعة الاسلامية بغزة قسم" التفسير" كلية "اصول الدين" سنة 2011 تطرق فيها الى مدخل عام عن سورة المجادلة و يشمل تسمية السورة و نزولها و عدد اياتها و مناسباتها و اهدافها و تحليل كل فاصلة اي كل مقطع اخير للاية و ارتباطه لما بعدها و قبلها الذي يشكل الموضوع الاصلي و انتهت نتائج البحث بوجود ترابط قوي بين الايات و دلالتها الموضوعية.

دراسة للباحثين "عبد المولى عبد الله احمد الزيوت و محمد خازر المجالي"

قام الباحثين بدراسة تحت عنوان "الانفرادات اللفظية دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية سورة المجادلة وسورة المنافقون وسورة القلم أنموذجا" سنة 2018 بالجامعة الاردنية كلية علوم الشريعة قسم اصول الدين, تميزت بدراسة الدلالة الموضوعية بين الالفاظ في اصولها و دلالاتها المعجمية لكل سورة باعتبار ان لديها استقلاليتها و شخصيتها في انتقاء الفاظها بالنسبة لسورة المجادلة للايات من 1 الى 4 فان كل مقطع من الايات المختارة ارتبط ارتباط وثيق بما تعنيه السورة و هذا ليس جديد في القران ففي هذه الدراسة تم

تاكييده أي ما قد ورد في القران كان بمثابة رد لجدال خولة ثم تحاور النبي في امرها و هذا ما يربط القران بالواقع المعاش و اخيرا لكل سورة من سور القرآن الكريم موضوعها الخاص، الذي يمكن تحديده من خلال معايير منهجية ومحددات واضحة بارزة فيها من أهمها: اسم السورة، وأوامرها ونواهيها، والموضوعات التي تناولتها، وخصائصها الأسلوبية.

دراسة الباحثة "حفصة نسوة مرفوعة" قامت الباحثة بدراسة بلاغية فريدة من نوعها تحت عنوان "القصر و فائدته في سورة المجادلة و سورة الحشر" شعبة اللغة العربية و ادابها كلية الاداب الانسانية جامعة "سونن امبيل الاسلامية الحكومية سورابايا" باندونيسيا سنة 2019 اهتمت فيها ببلاغة التعبير في السور و القصر اي اثبات الاحكام المذكورة و تخصيص امر على اخر , تمثلت نتائج البحث بان سورة المجادلة لديها طرق قصر بالنفي و الاستثناء و كذا تقديم ما حقه التاخير و قصر باعتبار المخاطب في الافراد في الايات الثلاثة من السورة , ب"انما" و قصر باعتبار المخاطب ب"قلب" في اية واحد و تحذير في اية واحدة تنبيه في اية واحدة و تخصيص في اربع ايات, قصر صفة على موصوف و قصر موصوف على صفة في ثلاث ايات باعتبار الطرفين و قصر تخصيص في الاربع ايات الاولى قصر حقيقي في ست ايات الاولى و قصر اضافي في اية واحدة, لا يوجد عطف في السورة.

1.تفاسير لسورة المجادلة

1.1 عن سورة المجادلة

سورة المجادلة من السور التي تناولت مواضيع متعددة منها ماهو متعلق بالظهار و حكمه الاخير للامتناع عن هذه العادة نهائيا لما فيها من اذى في حق الزوجة و الام معا بالكفارة التي تجب في كلتا الحالتين بالقصد و بغير قصد في بعض التفاسير, وآداب المجالس وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول وعدم مودة أعداء الله إلى غير ذلك كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود لتهذيب نفوس المسلمين و تعزيز ايمانهم, و يمكن القول في سورة المجادلة بصفة عامة :" تعد هذه السورة المائة و ثلاث في عداد نزول سور القران, نزلت بعد سورة المنافقين , و قبل سورة التحريم و عدد ايات سورة المجادلة عند اهل المدينة و مكة احدى و عشرون اية , و في عد اهل الشام و البصرة و الكوفة اثنتان و عشرون و اختلافهم في اية :(ان الذين يحادون الله و رسوله اولائك في الاذلين) (المجادلة :20) فمن اعتبرها منفصلة اثنتين و عشرين و من اعتبرها جزءا من الاية التي تليها عدها و احدا و عشرين , قال ابن عطية : سورة المجادلة نزلت بالمدينة , فهي مدنية بالاجماع و ما ذكر من قوله تعالى: (الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات و ما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة ا لا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم) مكي لا ينسجم مع ما قبل الاية و ما بعدها سميت السور بسورة المجادلة بكسر الدال و فتحها, و تسمى بسورة "قد سمع", و ذلك لافتتاحها بقوله تعالى :"قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي الى الله و الله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير" و تسمى سورة الظهار لسبب نزولها جزء "قد سمع" هو الجزء الثامن و العشرون من اجزاء القران الكريم , حسب ترتيب المصحف الشريف و هذا الجزء يحتوي على تسع سور من المثاني" (خلف, 2016 , ص26-33) في تقسيم القران فهي من السور التي انزل الله فرائضه و حدوده, نزلت الايات من واحد الى اربعة و هو ما يهمنا في هذا البحث لما فيها من توضيحات في الظهار بعدما ذكر الايلاء و نعني بالايلاء :"و في الجواهر : "هو في

الاصل الحلف من اليت اي قصرت .... و في المسالك قال :" و شرعا حلف الزوج الدائم على ترك وطىء زوجته المدخول بها قبلا او مطلقا زيادة عن اربعة اشهر للاضرار بها "(الشيرازي, 1988 , ص7) و منه فان الايلاء هو الحلف على ان لا يقرب زوجته لمدة اربعة اشهر على حسب الاية " للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم " البقرة:226-227 , اذا حدث نزاع او خلاف بينهما فيمكن للزوج ان يعتزل زوجته لايذائها على ذلك و يمكنه الرجوع اليها بعد مرور الاربعة اشهر قال تعالى : "ان الله غفور رحيم" لكن تجب الكفارة للحلف بقول رسول الله :" من حلف على يمين فراى في غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه و ليات الذي هو خير" (البكري, 2018 , ص228) و يمكنه ان يطلقها اذا اراد ذلك و سبب نزول الايات ان اهل الجاهلية كانوا يتعمدون ايذاء الزوجة بتطويل مدة الرجوع او الطلاق و هذا مخالفا لحكم الله :"

قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك، يقصدون بذلك إيذاء المرأة عند المساءة، فوقَّت لهم أربعة أشهر، فمن آلى بأقل من ذلك، فليس بإيلاء حكمي)"(ابن علي و العسقلاني2008, ص67)، فيتركها كالمعلقة لا هي متزوجة منه و لا مطلقة , اما بالنسبة للظهار هو :"ان قول هذا الزوج لزوجته في المرة الاولى "انت مثل امي و اختي" من كنايات الظهار و جرف العرف على استعماله في الطلاق لا سيما عند من لا يعرفون معنى الظهار الشرعي و لا يقصدونه" (البكري, 2018 , ص232) و هذا ما يؤكد انه من عادات العرب و حكمه انزال سورة المجادلة قصد التكفير , لا يحق الزوج ان يظاهر بامراته قصدا او بغير قصد فنزول الايات كان بمثابة رد لمراجعة بعض الاقوال المستهان بها و كذا العادات و التقاليد المبالغ فيها التي نجدها بين الناس خاصة العرب وهي عند الله عظيمة قال الله تعالى :(و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم) فسماع الله قول التي تشتكي زوجها كان زيادة في الايمان و الامان بان الله يستجيب كيفما كانت الاحوال قال الله تعالى : (ادعوني استجب لكم) .

2.1 تفاسير لمقاصد سورة المجادلة

تنوع التفاسير لم يكن بمثابة اشكال فالايات كانت ذات رسالة مباشرة للمسلمين و خاصة العرب و القارىء للايات و المتمعن فيها سوف يفهم مقصدها حتما, و من هذا الصدد سوف نذكر تفاسير لسورة المجادلة منها تقليدي و حديث ونقارن فيما بينها و هي كالتالي :

أ. تفاسير تقليدية

في هذا الصدد سوف نذكر مجموعة من التفاسير تعد تقليدية في زمنها منها تفسير الرازي , ابن عرفة , الشوكاني, و محمد جمال الدين القاسمي, تشترك هاته التفاسير في احاديثها الصحيحة و استخراج المغزى من كل حديث , بعضهم اعتمد التفسير عن طريق معاني اللالفاظ و حروف المعاني و بعضهم استخدم المقارنة مع باقي المفسرين لتقديم تفسير اعمق للايات مع اللجوء الى الاحكام المستنبطة و ادخال عامل الزمن بحيث ان نزول الايات عمل على احداث تغيير للافكار و المعتقدات التي تخص المجتمعات العربية و زيادة قوة الايمان في نفوس المسلمين و التعظيم الالوهي و هي كالتالي :

- **مفاتيح الغيب , التفسير الكبير للفخر الرازي606هـ:**

يبدا تفسيره للاية الاولى من السورة لسماع الله لشكوى المجادلة "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و الله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير" و يقول فيها : " روي ان خولة بنت ثعلبة امراة اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت رآها زوجها و هي تصلي و كانت حسنة الجسم و كان بالرجل لمم , فلما سلمت راودها , فابت , فغضب , و كان به خفة فظاهر منها " (الرازي,1981, ص250), يواصل الرازي تفسيره بذكر احداث قصة الظهار و يقول : " فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم و قالت ان اوسا تزوجني و انا شابة مرغوب في , فلما خلا سني و كثر ولدي جعلني كأمه, و ان لي صبية صغارا ان ضممته اليه ضاعوا, و ان ضممتهم الي جاعوا" يقترح الرازي موقفين لرسول الله في هذا الشان و يواصل ب : " ثم

ههنا روايتان : يروى انه عليه السلام قال لها (ما عندي في امرك شيء) و روى انه عليه السلام قال لها (حرمت عليه) فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا , و انما هو ابو ولدي و احب الناس الي , فقال (حرمت عليه) فقالت اشكو الى الله فقاتي و وحدتي , و كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حرمت عليه) فقالت اشك والى الله فاقتي و وحدتي و كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حرمت عليه) هتفت و شكت الى الله , فبينما هي كذلك اذ تريد وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية, ثم انه عليه الصلاة و السلام ارسل الى زوجها, و قال (ما جملك على ما صنعت؟) فقال الشيطان فهل من رخصة؟ فقال نعم , و قرا عليه الاربع ايات , و قال له هل تستطيع العتق؟ فقال لا و الله , فقال هل تستطيع الصوم؟ فقال لا و الله لولا أني أكل في اليوم مرة او مرتين لكل بصري و لظننت اني اموت , فقال له : هل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا؟ فقال لا و الله يا رسول الله الا ان تعينني منك بصدقة , فاعانه بخمسة عشرة صاعا, و اخرج اوس من عنده مثله. فتصدق به على ستين مسكينا"(المرجع نفسه) .يستخرج الرازي ثلاث مواضيع من ما روي عن القصة و يصفها بالمباحث : " و اعلم ان في هذا الخبر مباحث : (الاول) : قال ابو سليمان الخطابي : ليس المراد من قوله في هذا الخبر : و كان به لمم, الخبل و الجنون اذ لو كان به ذلك – ثم ظاهر في تلك الحالة– لم يكن يلزمه شيء, بل معنى اللمم هنا الالمام بالنساء و شدة الحرص و التوقان اليهم , (البحث الثاني) : ان الظهار كان من اشد طلاق الجاهلية لانه في التحريم اوكد ما يمكن و ان كان ذلك الحكم صار مقررا بالشرع كانت الاية ناسخة له و الا لم يعد نسخا لان النسخ انما يدخل في الشرائع لان في عادة الجاهلية لكن الذي روي انه صلى الله عليه وسلم قال لها (حرمت) او قال : (ما اراك الا قد حرمت) كالدلالة على انه كان شرعا . و اما ما روي انه توقف في الحكم فلا يدل على ذلك , (البحث الثالث) ان هذه الواقعة تدل على من انقطع رجاؤه عن الخلق , و لم يبقى له في مهمه احد سوى الخالق . كفاه الله ذلك المهم "(المرجع نفسه, ص251) , ثم يلجيء الرازي الى حروف المعاني في تفسيره "قد سمع الله" و ان الرسول و المجادلة كانا يتوقعان نزول الايات , وان الله قد

وصفها بالمجادلة اي انها فعلا خولة التي جاءت الى رسول الله و ان لا احد غيرها, و انها التي اشتكت الى رسول الله ثم يقوم باعطاء شرح لاية(و الله يسمع تحاوركما) و يقول : " و المحاورة المراجعة في الكلام , من حار الشيء يحور حورا , اي رجع يرجع رجوعا , و منها نعوذ بالله من الحور بعد الكور , و منه فما احار بكلمة , اي فما اجاب , ثم قال (ان الله سميع بصير) اي يسمع كلام من يناديه , و يبصر من ينضر عاليه"(المرجع نفسه) .يشرح الرازي قوله تعالى "الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم" و يقول في الظهار على حسب المباحث اللغوية و الفقهية انه : " عبارة عن قول الرجل لامراته : انت علي كظهر امي , فهو مشتق من الظهر"(المرجع نفسه) , و انه لا يعني بعضو الجسد لكن العلو اي يظاهر الزوج زوجته بدرجة عالية من التحريم كتحريم امه عليه, يذكر الرازي اختلاف صيغ الظهار و ماهو جائز و غير جائز قوله فعلى سبيل المثال يذكر الرازي مذهب الشافعي فيما يخص صيغ الظهار و يقول : " (القسم الثاني) : ان تكون الام مذكورة , و لا يكون الظهر مذكورا و تفضيل مذهب الشافعي فيه ان الاعضاء قسمان , منها ما يكون التشبيه بها غير مشعر بالاكرام, و منها ما يكون التشبيه بها مشعر بالاكرام "(المرجع نفسه, ص252) اي بمعنى قد يلفظ المرء صيغة ظهار بغرض الذم مثل "انت علي كرجل امي" و بغرض المدح او الاكرام مثل " انت علي كعين امي" و انه على حسب ما يريده الزوج اي اذا اراد به ظهارا فهو ظهارا و اذا نوى به اكراما بالصيغ المذكورة فهو كذلك , و يقول في تفسيره للاية"الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم" ان : " دل على ان المراد هو الظهار بذكر الام ,و لان حرمة الام اشد من حرمة سائر المحارم "(المرجع نفسه،ص253) يذكر الرازي اختلاف المذاهب في من هو المظاهر و هل يقتصر على المسلم فقط و يعطي رايه في ذلك في قوله : "احتج ابو بكر الرازي بقوله تعالى (و الذين يظاهرون منكم من نسائهم) و ذلك خطاب للمؤمنين فيدل على ان الظهار مخصوص بالمؤمنين اما مع الكفر فهو باطل بالاجماع يحيل الرازي الى كفارة الظهار و يقول فيها : "قال القاضي حسين من اصحابنا انه يقال :ان اردت الخلاص من التحريم , فاسلم و صم, و اما قوله عليه السلام" الاسلام يجب ما قبله" قلنا انه عام , و التكليف

بالتكفير خاص, و الخاص مقدم على العام, و ايضا فنحن لا نكلفه بالصوم بل نقول : اذا اردت ازالة التحريم فصم : و الا فلا تصم"(المرجع نفسه), يحيل الرازي الى مسالة هل من الممكن ان المراة يمكن مظاهرة زوجها و يقول في ذلك :"قال الشافعي و ابو حنيفة و مالك رحمهم الله : لا يصح ظهار المراة من زوجها و هو ان تقول المراة لزوجها انت علي كظهر امي , و قال الاوزاعي : هو يمين تكفرها, و هذا خطا لان الرجل لا يلزمه بذلك كفارة يمين, و هو الاصل فكيف يلزم المراة ذلك ؟ و لان الظهار يوجب تحريما بالقول, و المراة لا تملك ذلك بدليل انها لا تملك الطلاق"(المرجع نفسه) يحيل الرازي الى ان الاية كانت موجهة للعرب دون سائر الامم, يشير الى لماذا يعتبر الظهار كذبا ؟ و يقول فيه : " اما الكذب انما لزم لان قوله : انت علي كظهر امي , اما ان يجعله اخبارا او انشاء و على التقدير الاول انه كذب, لان الزوجة محللة و الام محرمة, و تشبيه المحللة بالمحرمة في وصف الحل و الحرمة كذب"(المرجع نفسه, ص255) يحيل الرازي الى اية " و ا ن الله لعفو غفور" و يقول انه يغفر لمن يشاء من غير التوبة او بعد التوبة, ثم يفسر" ثم يعودو لما قالو" انها مختلف فيها و انه : " فيه وجهان (احدهما) انه لفظ الظهار , و المعنى انهم يعودون لذلك اللفظ (و الثاني) ان يكون المراد بقوله : لما قالو, المقول فيه , و هو الذي حرموه على انفسهم بلفظ الظهار"(المرجع نفسه, ص257) و من بين التفاسير التي عرضها و كانت قريبة لما تعنيه الاية في معنى "العود" :"يحتمل ان يكون المراد ثم يعودون اليه بالنقض و الرفع و الازالة , و يحتمل ان يكون المراد منه , ثم يعودون الى تكوين مثله مرة أخرى" اي يفعلون مثل ما فعلوه و على هذا الاحتمال في الاية ايضا وجوه (الاول) قال الثوري العود هو الاتيان بالظهار في الاسلام و تقريره ا ن اهل الجاهلية كانو يطلقون بالظهار , فجعل الله تعالى حكم الظهار في الاسلام خلاف حكمه عندهم في الجاهلية فقال (و الذين يظاهرون من نسائهم) يريدون في الجاهلية (ثم يعودون لما قالوا) اي في الاسلام" و "قال ابو العالية : اذا كررلفظ الظهار فقد عاد فان لم يكن مكرر لم يكن عودا, و هذا قول اهل الظاهر و احتجوا عليه بان ظاهر قوله (ثم يعودوا لما قالو) يدل على اعادة ما فعلوه و هذا لا يكون الا بالتكرير" (المرجع نفسه, ص259), يمكن

القول ان العلماء قد اختلفوا في معنى الاية فاحتمال ان يكون ان يكون "العود" العودة الى لفظ الظهار او الندم على القول لكن في اي من الاحتمالات المقترحة يجب تكفير الزوج عند الظهار لان الاية نزلت لكفارة الظهار لكي لا تحرم او تطلق الزوجة كما كانت في الجاهلية.ثم يشرح الرازي " فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا " و " فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا" : " فدلت الاية على ان التتابع شرط, و ذكر في تحرير الرقبة و الصوم انه لا بد و ان يوجدا من قبل ان يتماسا. ثم ذكر تعالى ان من لم يستطع ذلك فاطعام ستين مسكينا و لم يذكر انه لا بد من وقوعه قبل المماسة الا انه كالاولين بدلالة الاجماع , و المسائل الفقهية المفرعة على هذه الاية كثيرة مذكورة في كتب الفقه : " المعنى "من قبل ان يتماسا " ان يكون التكفير قبل الجماع" (المرجع نفسه, ص260).

- **<u>تفسير ابن عرفة 803هـ :</u>**

في هذا الصدد سوف تتجه صيغ تفسير الايات لابن عرفة منحنى مختلف فهو يقوم بالمقارنة و المحاججة مع باقي التفاسير ,يحيل في بداية تفسيره ان اسم الجلالة قد تكرر اربعين مرة, و في نفس الوقت يذكر تفسير الايات الاولى "قد سمع الله قول التي تجادلك و تشتكي الى الله و الله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير" و على غرار العلماء الاخرين يقول في افادة "قد" : "الزمخشري : قد معناها التوقع, قال هو و الفخر, لان رسول الله صلى الله عليه وسلم و على اله وسلم و المراة المجادلة كانا يتوقعان ان قد سمع الله بمجادلتهما و شكواهما, و ينزل في ذلك ما يفرج عنهما, انتهى, هذا لا يتم على قواعدنا, و لا على قواعد المعتزلة, لانه ان اريد به السماع في نفس الامر, فلا يصح فيه التوقع بل هو ثابت , و ان اريد به النسبة الى المخاطب, فالنبي صلى الله عليه وسلم و على اله و المسلمون ما كانو يتوقعون السماع, بل يحققونه و اما على قواعد المعتزلة , فلان الله تعالى عالم بذلك في نفس الامر, و كذلك في اعتقاد النبي صلى الله عليه وسلم من غير توقع, فلا بد من التجوز في الاية اما ان يراد ب"سمع" استمع اشارة الى انه سماع اجابته, على الاول المجاز و على الثاني الاضمار فيتعارضان " (ابن عرفة,

2008 , ص173), بكلمات أخرى فان على حسب ابن عرفة فان النبي و المجادلة كانا على يقين و ثبات ان الله سمعها و هذا المراد بيحققونه . يواصل ابن عرفة بتفسير الاية " ان الله سميع بصير" و يخالف الزمخشري مرة أخرى و يقول : " الزمخشري : يصح ان يسمع كل مسموع , و يبصر كل مبصر , انتهى , هذه العبارة لا تجوز عندنا و عندهم, بل سماعه و ابصاره عندنا واجب غير ممكن , و عندهم راجع لصفة العلم"(المرجع نفسه) يقصد ابن عرفة ان الله سميع بصير لا يمكن للذات البشرية تصور ذلك ابدا و يقصد بصفة العلم اي مذهب علم الكلام .يقول ابن عرفة في "ما هن امهاتهم" : " و هي من معنى قولك : زيد ما ضربته, و نفي الولادة و الامومة حكم شرعي لا سلبي , لانهم معلوم انهم ليسوا باولادهم , اي لا يحكم لهم في الشرع بحكم الامهات"(المرجع نفسه) , اي نفي حقيقة ان الزوجات امهات للازواج شرعا. يذكر ابن عرفة تفسير "ان امهاتهم الا الئي ولدنهم" : "فان قلت : الظاهر شبه الزوجة بالام, و لم يجعلها اما حقيقية , فهلا قيل : " ما هن امهاتهم" قلت : التشبيه في اللفظ و المقصود في المعنى لتسوية الزوجة بالام في التحريم و تنزيلها منزلتها, فاتت الاية ردا على اعتقادهم"(المرجع نفسه, ص174) مما يثبت انه كان من اعتقادات العرب خاصة, يذكر ابن عرفة تفسير الفخر في هذه الاية و يجادله فيها : " و الجواب : بان الظهار في الجاهلية قبل نزول هذه الاية موجبا للتحريم, فتركت الاية ردا على اعتقاد ذلك....و يجاب : "بانه يفهم تعلق التكذيب به بوجهين و اعتبارين , فالمراد بالظهار في اللغة التحريم المؤبد , و هذا ما يطلقه الامر بداية التحريم و في الشرع التحريم المعلق على اخراج الكفارة , فاذا قال : انت علي كظهر امي , فقصد به التحريم المؤبد , و هو كاذبا شرعا .....و قال القرافي في قواعده : مما يتوهم انه انشاء, و هو خبر قول القائل : انت علي كظهر امي, يعتقد الفقهاء انه انشاء للظهار, كانت طالق انشاءا للطلاق و ليسا سواء, و الفرق بينهما باوجه : ان الخبر محتمل للصدق و الكذب, و الظهار موصوف بالكذب بالقران, بقوله تعالى : "و زورا", و بقوله تعالى : " ما هن امهاتهم", فاكذبهم , و بقوله تعالى :" منكرا من القول", و الانشاء للتحريم لا يكون منكرا بدليل الطلاق, الثاني : اجمعنا ان الظهار يحرم, و ليس للتحريم مدرك الا انه كذب , و رد عليه مختصره بان مدركة

تشبيه من يحل وطئه, بمن يحرم فاتى بحكم يخالف حكم الله تعالى, الثالث : ان فيه الكفارة التي هي زاجرة ماحية للذنوب, فدل ذلك على التحريم, و انما يثبت التحريم اذا كان كذبا, و رده مختصره بما سبق, الرابع : قوله تعالى "ذلك توعظون به" و الوعظ انما يكون من المحرمات و ما ذاك الا انه كذب"(المرجع نفسه, ص185). يفسر ابن عرفة "و الذين يظاهرون" على ان الظهار لا يوجب تحريم الزوجة , ثم ينتقل الى " من نسائهم" على ان الله يقصد بالنساء الزوجات و ليس الامات بقوله : "يقتضي الحرائر دون الاماء" و لكن يستدل ب : فقال ابن العربي : "اجمعنا على ان العبد ليس من رجالنا, في قوله تعالى : " و استشهدوا شهيدين منكم" (سورة البقرة- 282) فكذلك الامة لا تكون من نسائنا, و لذا قال : من النساء لضم الحرائر و الاماء."(المرجع نفسه, ص176) , بمعنى تجب الكفارة في الامات و الزوجات معا لتفادي الشبهات. يذكر مجموعة من التفاسير تخص اية "ثم يعودوا" و هو مختلف في معناها كما ذكرنا سابقا فالتفاسير التي ذكرها ابن عرفة ان العود يختص برغبة الزوج بالوطء فيجب عليه الكفارة قبل ذلك لكن اذا ارتبط الظهار بالطلاق او الموت سقطت الكفارة على الزوج, و البعض الاخر يصرح بان اذا وطء الزوج قبل الكفارة تجب عليه الكفارة بعدها , و يمكنه ان يطء قبل الكفارة مرة فاذا وطء وجب عليه الكفارة مرة ثانية, و البعض يرى ان العود بمعنى قول الظهار في الجاهلية . يربط ابن عرفة تفسيره للاية " فتحرير رقبة" بالعودة و يقول ان : " العطف بالفاء دليل على انها للترتيب, لان الكفارة انما تجب بالعودة"(المرجع نفسه, ص178) و يقول في "من قبل ان يتماسا" : " و لان المظاهر منها يجب عليها ان تمنع زوجها من نفسها حتى يكفر , و المماسة من فعلها معا بخلاف الظهار"(المرجع نفسه) , و يشرح مصطلح المماسة بالاستدلال بابن راشد : "الملامسة لا تكون الا عن قصد, و المماسة اعم, تكون عن قصد و غير قصد" (المرجع نفسه) , و يطرح توجهين للمماسة بقصد و غير قصد فالبعض يرى انه لا تجب الكفارة بغير قصد و البعض يرى انها تجب, ثم يذكر حكم اذا ظاهرت المراة من زوجها و انها يجب عليها التكفير على خلاف المفسرين الاخرين الذين ينفون ظهار الزوجة لزوجها و انه لا يجب فيها التكفير.

يشرح ابن عرفة "ذلك توعظون به" بانه : " الزمخشري : لان الحكم بالكفارة دليل عل ارتكاب الجنايات يعني الاثم, و الكفارة راجعة للاثم, و يرد بالكفارة اليمين بالله تعالى, و بان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم, حلف و كفر, و كذلك ابو بكر, و لا اثم هناك , و انما الاثم الذي ترفعه الكفارة في الظهار فقط فحقه ان لا يقول ذلك مطلقا بل مقيدا بهذا". يشرح ابن عرفة كفارة الظهار عند عدم وجود عتق الرقبة " فمن لا يجد" التي : " المراد بنفي الوجدان نفي الملك , فاذا اعتق عنه الغير لا يجزئه, لانه لا يكون الدلالة , بل للمعتق و الولاء تابع للملك و مستلزم له, لقوله : اذا اعتق اجنبي عن امراة زوجها في كفارة عليها ان النكاح لا ينفسخ على المشهور, بخلاف ما لو اعتقه عنها على مال دفعته فانه ينفسخ النكاح لان الولاء لها حينئذ."(المرجع نفسه, ص179) , بمعنى ان اذا قام شخص اخر بعتق رقبة للزوج فان ذلك لا يعتبر كفارة لانه لن يستوفي ذلك حقها لانه ليس من ماله اما اذا قامت هي بدفع المال لعتق رقبة فسوف يبطل ذلك زواجهما لذلك فمن لم يجد المال لعتق رقبة فعليه ان يصوم شهرين متتابعين على حسب ابن عرفة فان : " اللفظ يقتضي تتابع الشهرين انفسهما فيما بينهما, و تابع ايامهما و تقييد الشهرين بالتتابع دليل على ان كل ما اختلف فيه من الصوم المطلق فانه غير متتابع..."(المرجع نفسه) اي ان الله ذكر التتابع لكي لا يختلف فيه فالمظاهر سوف يصوم شهرين متتابعين دون توقف, يذكر ابن عرفة ان ترتيب الكفارة للايمان بالله و ان حدود الله لا يتعداها الا من قارب الدخول في الكفر و الرجوع عن الايمان في " ذلك لتومنوا بالله" و" و للكافرين عذاب" .

- **تفسير الشوكاني "فتح القدير"1250هـ**

يحيل الشوكاني في تفسيره سورة المجادلة في كتابه "فتح القدير" الى نزولها و يقول : " و هي مدنية. قال القرطبي : في قول الجميع , الى رواية عن عطاء ان العشر الاول منها مدني, و بقيها مكي . و قال الكلبي : نزلت جميعها بالمدينة غير قوله : " ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم" (المجادلة : 7) نزلت بمكة, و اخرج ابن الضريس, و النحاس, و ابو الشيخ في العظمة, و ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة المجادلة بالمدينة. و اخرج ابن مردويه عن الزبير مثله."(الشوكاني, 2007 , ص 1464) يذكر الشوكاني توجهين في قراءة اية "قد سمع الله" : "قرا ابو عمرو و حمزة و الكسائي بادغام الدال في السين , و قرا الباقون بالاظهار قال الكسائي : من بين الدال عند السين , فلسانه اعجمي و ليس بعربي " (المرجع نفسه).ثم يحيل الى معنى "قول التي تجادلك في زوجها" : اي :" تراجعك الكلام في شانه و الله يسمع تحاوركما" اي و الله يعلم تراجعكما في الكلام" (المرجع نفسه) بمعنى تداول المجادلة الكلام مع النبي ثم سبب اية "و تشتكي الى الله" ان المجادلة كانت تقول "اشكو الى الله فاقتي ووحدتي" للنبي كلما قال لها انها حرمت عليه, ثم يذكر من اسم المجادلة على انها خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها اوس بن الصامت. يعتمد الشوكاني الجانب المعجمي والشرح وتوجهات قراءة الايات في التفسير و يذكر :" ثم بين سبحانه شان الظهار في نفسه, و ذكر حكمه, فقال :" و الذين يظاهرون منكم من نسائهم" قرا الجمهور : (يظهرون) بالتشديد مع فتح حرف المضارعة. و قرا ابن عامر, و حمزة, و الكسائي (يظاهرون) بفتح الياء, و تشديد الظاء, و زيادة الف, و قرا ابو العالية, و عاصم, و زر بن حبيش (يظاهرون) بضم الياء و تخفيف الظاء, و كسر الهاء, و قد تقدم مثل هذا في سورة الاحزاب. و قرا ابي (يتظاهرون) بفك الادغام , و معنى الظهار ان يقول لامراته : انت علي كظهر امي اي : و لا خلاف في كون هذا ظهارا."(المرجع نفسه) و يذكر اختلاف العلماء المسلمين في صيغ الجمل التي يعتبر المرء بها مظاهرا او لا فالبعض يرى ان اذا بدل الام بالمحارم فيعتبر ظهارا و البعض الاخرى يرى ان الظهار يختص بالام وحدها و البعض الاخر يقول ان الظهار يختص بذكر اعضاء الجسد فقط و البعض يرى ان الظهار يتعلق بعضو الظهر فقط, والاختلاف ايضا كان في اذا ما شبه المرء زوجته باجنبية , يشير ان مصطلح الظهار نعني به الظهر كعضو جسد , ربط الشوكاني توجهات قراءة الايات و شرحها ليخصص الناس الذين كانو يظاهرون من نسائهم في ايام الجاهلية ليخاطبهم بالسنتهم اي لغتهم المتعارف عليها بينهم . يذكر اية "ماهن

امهاتهم" و يقول فيها : "في محل رفع على انها خبر الموصول اي : ما نسائهم بامهاتهم , فذلك كذب منهم , و في هذا توبيخ للمظاهرين و تبكيت لهم . قرا الجمهور(امهاتهم) بالنصب على اللغة الحجازية في اعمال "ما" عمل ليس. و قرا ابو عمرو , و السلمي بالرفع على عدم الاعمال , ثم بين سبحانه لهم امهاتهم على الحقيقة فقال : "ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم" اي : ما هن امهاتهم الا النساء اللائي ولدنهم, ثم زاد سبحانه في توبيخهم و تقريعهم "(المرجع نفسه). يصف الشوكاني قول المظاهرين بالقول الفظيع الذي ينكره الشرع اتباعا للاية "و" انهم ليقولون منكرا من القول و زورا" و ان الزور من القول هو الكذب , و ان الله جعل الكفارة خلاصا لهم من القول المنكر لانه هو العفو الغفور, يشرح الشوكاني اية "ثم يعودون لما قالو" بان "يعودون"معناها تلافي و تدارك القول, و يذكر الاختلافات في معنى العود : " قال الفراء : "اللام بمعنى عن, و المعنى : ثم يرجعون عما قالوا, و يريدون الوطء" و عند الزجاج الرغبة في الجماع بسبب ماقالوا و عند الاخفش العودة لما كانوا عليه من جماع لكن في كلا الحالات ان عليهم الكفارة لما قالوا باتباع اية "فتحرير رقبة" (المرجع نفسهص1465) و يقول في الرقبة : "يقال حررته اي : جعلته حر"ا(المرجع نفسه) , و يذكر توجهين بان على الرقبة ان تكون مومنة و البعض الاخر يقول اي رقبة كانت و البعض يرى انها يشترط ان تكون بلا عيب. يذكر في "من قبل ان يتماسا" : "المراد بالتماس هنا الجماع و به قال الجمهور فلا يجوز للمظاهر الوطء حتى يكفر"(المرجع نفسه, ص1466) و البعض يرى كل اوجه الاستمتاع , يقول في "ذلكم توعظون به" :" "ذلكم" الى الحكم المذكور و هو مبتدا و خبره "توعظون به" اي تؤمرون ب هاو توجزون به عن ارتكاب الظهار و فيه بيان لما هو المقصود من شرع الكفارة(المرجع نفسه, ص1465). يذكر الشوكاني في صوم شهرين متتابعين اذا لم يجد المرء رقبة انه لا يجوز له ان يفطر فيهما من غير عذر و اذا فعل ذلك يجب عليه ان يستانف اي ان يعيد من جديد, و اذا كان لعذر مرض او سفر او وطء فالبعض يرى انه يستانف و البعض الاخر يرى انه يبني اي يزيد من عدد ايام صيامه.ثم يشرح "ذلك لتومنوا بالله و رسوله " : "بمعنى فعلنا ذلك لتومنوا اي : لتصدقوا ان الله امر به و شرعه او لتطيعوا الله و رسوله في الاوامر و النواهي و تقفوا عند حدود الشرع و لا تعتدوها."ثم يشرح و"للكافرين عذاب اليم" : "الذين لا يقفون عند حدود الله , و لا يعملون بما حده الله لعباده و هو عذاب جهنم و سماه كفرا تغليضا و تشديدا".(المرجع نفسه, ص1465).

- **تفسير محمد جمال الدين القاسمي "محاسن التأويل" 1332هـ**

في" محاسن التاويل" يذكر محمد جمال الدين القاسمي في بداية تفسيره لسورة المجادلة حديث عائشة عندما اتت المجادلة تشتكي الى رسول الله : "قال ابن كثير : و يقال فيها : خولة بنت مالك بن ثعلبة, و قد تصغر فيقال (خويلة). و لا منافاة بين هذه الاقوال, فالامر فيها قريب"(القاسمي, 1957 , ص5705) ثم ينتقل لشرح الايات و معانيها و يقول في اية "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها": "و في(العناية) المراد من قوله (قد سمع الله) الخ قبل قولها و اجابه. كما في سمع الله لمن حمده, مجازا بعلاقة السببية او كناية.انتهى....و قوله : (و تشتكي الى الله) اي تشتكي المجادلة ما لديها من الهم, بظهار زوجها منها, الى الله, و تسأله الفرج" (المرجع نفسه).

ينتقل القاسمي الى الجانب المعاش في ايام الجاهلية و سبب جدالها و يصرح : " و معنى (تحاوركما) ترجيعكما الكلام في هذه النازلة. و ذلك ان الظهار كان طلاق الرجل امراته في الجاهلية, فاذا تكلم به لم يرجع الى امراته ابدا. و قد طمعت المشتكية ان يكون غير قاطع علقة النكاح, و النبي صلى الله عليه وسلم لم يبت لها فيه الامر, حتى ينزل الوحي الذي يرد التنازع اليه"(المرجع نفسه, ص5706) يقصد ان الظهار في الجاهلية كان حكمه تحريم الزوج لزوجها و في امر خولة كان الزوج غير قاصدا تحريمها عليه و ايضا لانها لم تكن تريد تشتيت اسرتها بسبب قول غير قاصدا تملكه الغضب و التسرع , يشرح القاسمي "الذين يظاهرون منكم من نسائهم" و ينفي حقيقة ان الزوجات يصرن امهات عند المظاهرين و يقول فيها : يعني قول الرجل لامراته اذا غضب عليها : انت علي كظهر امي , يعني في حرمة الركاب. "ما هن امهاتهم" اي ما نسائهم اللاتي ظاهروا منهن بامهاتهم . اي يصرن بهذا القول كامهاتهم في التحريم الأبدي" (المرجع نفسه, ص5706), لن تصبح الزوجة ام للزوج اذا ما شبهها بذلك لا في الحقيقة و لا في التشبيه لذلك يذكر القاسمي ان : قال المهايمي : ما هن امهاتهم بالحقيقة, و لا في حكمهن بالمجاز, اذ لا يقتضي المجاز ان يكون في حكم الحقيقة, الا بقلب الحقائق, لكنها لا تنقلب"(المرجع نفسه) , باتباع اية " و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا" يقول القاسمي : " اي قولا تنكره العقلاء , و تتجافاه الكرماء. "وزورا" اي باطلا لا حقيقة له لانه يتضمن الحاقها بالام المنافى لمقتضي الزوجية".يقول في معنى العود المختلف فيه في معنيين باتباع اية "ثم يعودون لما قالو" و يذكر حديثين مختلفين لقصة المجادلة كدليل لمعنى "يعودون" : "اي يرجعون الى

لفظ الظهار ثانية, فالقول على حقيقته, او يعزمون على غشيانهن و وطئهن رغبة في تحليلهن"(المرجع نفسه, ص5707). ينتقل بتفسيره الى احكام الظهار عند السيوطي و ابن جرير و داود و يقول في اية" يعودون" الى ان ذكر الله الكفارة ان : "قال السيوطي في (الاكليل) : "في هذه الاية حكم الظهار, و انه من الكبائر, و انه خاص بالزوجات, دون الاجنبيات, و ان فيه بالعود كفارة, و انه يحرم الوطء قبلها, و انها مرتبة : العتق, ثم صوم شهرين متتابعين, ثم اطعام ستين مسكينا. و استدل مالك بقوله : "منكم" على ان الكافر لا يدخل في هذا الحكم. و بقوله "من نسائهم" على صحة الزوجات و السراري, لشمول النساء لهن"(المرجع نفسه, ص5709). يختص السيوطي في تفسيره الكفارة انها تجب قبل الوطء و كذا العودة الى قول الظهار فيه كفارة و انها للزوجات دون النساء التي ليس للرجل علاقة بهن و السراري اي الامات الاتي اتخذن للملك و الجماع, و ان الكافر غير مرتبط بالحكم بقوله تعالى "منكم" اي فئة المظاهرين المسلمين . و يذكر ايضا : "و استدل ابن جريرو داود و فرقة بقوله "ثم يعودون لما قالو" على ان العود موجب للكفارة, ان يعود الى لفظ الظهار فيكرر"(المرجع نفسه) يربط ابن جرير و داود العود بالكفارة لذلك فانه يعني القول المتكرر للظهارة و يقول في عتق الرقبة انها تختص بالرقبة الكافرة , و ان الاية كانت موجهة لتكفير الظهار بمجرد لفظه و هذا معنى العود و ليس انهم يعودون للظهار كما في الجاهلية بعد ظهور حكمه في الاسلام, , و ان الاطعام يشمل ستين مسكينا و ليس واحدا فقط, و يواصل باتباع اية "ذالكم توعظون به" و" ذلك لتومنوا بالله و رسوله" و "للكافرين عذاب اليم" :"اي الحكم بالكفارة العظمى المذكورة, تزجرون به , و قوله "ذلك لتومنوا بالله و رسوله" اي ذلك البيان او التعليم للاحكام, لتصدقوا بالله و رسوله في قبول شرائعه, و الانهاء عن قول الزور الجاهلي, و المراد بقوله تعالى " و للكافرين عذاب اليم" الجاحدون لفرائضه و حدوده التي بينهافالكفر على حقيقته, او المتعدون لها, و عنوان "الكفر" تغليظا لزجرهم" (المرجع نفسه, ص5710).

ب. <u>تفاسير حديثة</u>

- **<u>تفسير سيد قطب 1398هـ</u>**

في "ظلال القران" يقول سيد قطب في تفسير سورة المجادلة :" نحن في هذه السورة – وفي هذا الجزء كله تقريبا – مع أحداث السيرة في المجتمع المدني مع الجماعة المسلمة الناشئة , حيث تربى وتقوم، وتعد للنهوض بدورها العالمي، بل بدورها الكوني، الذي قدره الله لها في دورة هذا الكون ومقدراته وهو دور ضخم يبدأ من إنشاء تصور جديد كامل شامل لهذه الحياة، في نفوس هذه الجماعة، وإقامة حياة واقعية على أساس هذا التصور، ثم تحمله هذه الجماعة إلى العالم كله لتنشئ للبشرية حياة إنسانية قائمة على أساس هذا التصور كذلك.. وهو دور ضخم إذن يقتضي إعدادا كاملا" (قطب, 2008) يربط سيد قطب في هذا التفسير بين ما تحيل اليه الايات و المجتمع الناشىء لبناء تمثل غير مالوف من المعتقدات التي تعزز كل جوانب تقدمه و توازنه فبرايه كانت الايات تتحدث عن عادات و افكار الجاهلية الاولى الى ان اتى الاسلام , يواصل سيد قطب في قوله :" ولقد كان أولئك المسلمون الذين يعدهم القدر لهذا الدور الضخم، ناسا من الناس. منهم السابقون من المهاجرين والأنصار الذين نضج إيمانهم، واكتمل تصورهم للعقيدة الجديدة، وخلصت نفوسهم لها، ووصلوا.. وصلوا إلى حقيقة وجودهم وحقيقة هذا الوجود الكبير, واندمجت حقيقتهم مع حقيقة الوجود، فأصبحوا بهذا طرفا من قدر الله في الكون لا يجدون في أنفسهم عوجا عنه، ولا يجدون في خطاهم تخلفا عن خطاه، ولا يجدون في قلوبهم شيئا إلا الله.. كانوا كما جاء عنهم في هذه السورة : "(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)" (المرجع نفسه) , يحيل قطب الى المسلمون الذين عاصروا النبي و جاهدوا في سبيل الله لاثبات حقيقة وجودهم الاسلامي ثم يذكر قول مخالف عن ما شهدناه في القول السابق و هو : " ولكن هؤلاء السابقين كانوا قلة بالقياس إلى الجماعة المسلمة المتزايدة العدد – وبخاصة بعد أن أصبح الإسلام قوة ترهب حتى قبل الفتح – ودخل فيه من لم يتلق من التربية الإسلامية القسط الكافي، ولم يتنفس في الجو الإسلامي فترة طويلة كما دخل فيه من المنافقين من آثر المصلحة أو العافية على دخل في القلوب، وتربص بالفرص، وذبذبة بين

المعسكر الإسلامي والمعسكرات القوية المناوئة له في ذلك الحين سواء معسكرات المشركين أو اليهود" (المرجع نفسه). بمعنى اخر كان هناك دخلاء لم يكن للاسلام مكانة في قلوبهم حاولوا بشتى الطرق زعزعة قوة الاسلام لهذا يصرح قطب بان :" ولقد اقتضت تربية النفوس وإعدادها للدور الكوني الكبير المقدر لها في الأرض جهودا ضخمة، وصبرا طويلا، وعلاجا بطيئا، في صغار الأمور وفي كبارها.. كانت حركة بناء هائلة هذه التي قام بها الإسلام، وقام بها رسول الإسلام – صلى الله عليه وسلم – بناء النفوس التي تنهض ببناء المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية، وتقوم على منهج الله، تفهمه وتحققه، وتنقله إلى أطراف الأرض في صورة حية متحركة، لا في صحائف وكلمات".(المرجع نفسه)اي ان كان على الاسلام ان يصحح مختلف المعتقدات و يقومها لبناء المجتمع الاسلامي بحيث تكون مبنية على اساس العقل و القلب و الروح معا و فيها تجد البشرية مبتغاها لذلك حرص على ايصال رسائله باحداث واقعية يتلقاها الانسان بكل حواسه و يشعر بها و يفهمها و هنا تكمن القدرة الالهية , ويستعين سيد قطب بسورة المجادلة و كيف احدثت اياتها تغييرا فكريا كبيرا في اناس ينحرفون في بعض الاحيان عن معتقدهم الاسلامي و يخلطون عاداتهم مع هذا الاخير :" ونحن نشهد في هذه السورة – وفي هذا الجزء كله – طرفا من تلك الجهود الضخمة، وطرفا من الأسلوب القرآني كذلك في بناء تلك النفوس، وفي علاج الأحداث والعادات والنزوات, كما نشهد جانبا من الصراع الطويل بين الإسلام وخصومه المختلفين من مشركين ويهود ومنافقين.و في هذه السورة بصفة خاصة نشهد صورة موحية من رعاية الله للجماعة الناشئة, وهو يصنعها على عينه، ويربيها بمنهجه، ويشعرها برعايته، ويبني في ضميرها الشعور الحي بوجوده – سبحانه – معها في أخص خصائصها، وأصغر شؤونها، وأخفى طواياها وحراسته لها من كيد أعدائها خفيه وظاهره, وأخذها في حماه وكنفه، وضمها إلى لوائه وظله, وتربية أخلاقها وعاداتها وتقاليدها تربية تليق بالجماعة التي تنضوي إلى كنف الله، وتنتسب إليه، وتؤلف حزبه في الأرض، وترفع لواءه لتعرف به في الأرض جميعا"(المرجع نفسه) في هذا الصدد يمكن القول بان فقط بداية تفسير السيد قطب لسورة المجادلة كانت ذات تعبير قوي

يمس المعتقدات المختلفة في المجتمعات و كيف يمكن للدين الاسلامي ان يحدد تطورها , و يهذب سلوكها في شتى المعاملات و كيف يمكن ان يصنع شانا و مكانة للمؤمنين به.يواصل قطب و يتحدث في بداية الايات :"ومن ثم تبدأ السورة بصورة عجيبة من صور هذه الفترة الفريدة في تاريخ البشرية. فترة اتصال السماء بالأرض في صورة مباشرة محسوسة، ومشاركتها في الحياة اليومية لجماعة من الناس مشاركة ظاهرة :قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير .. فنشهد السماء تتدخل في شأن يومي لأسرة صغيرة فقيرة مغمورة، لتقرر حكم الله في قضيتها، وقد سمع – سبحانه – للمرأة وهي تحاور رسول الله فيها، ولم تكد تسمعها عائشة وهي قريبة منها وهي صورة تملأ القلب بوجود الله وقربه وعطفه ورعايته ".(المرجع نفسه) يعظم قطب الله في سماع صوت المجادلة رغم صوتها المنخفض ليفصل في امرها و يصف ذلك باتصال السماء بالارض في مشهد يزيد في ايمان كل الحاضرين فيه و المستمعين لمراجعة انفسهم و اقوالهم و افعالهم التي بدت لهم يوما ما كأنها طبيعية الا انها كانت زورا عند الله, يصف قطب حالة ظاهرة الظهار عند اهل اللجاهلية و استسلام المراة لحقوقها يقول :"كان الرجل في الجاهلية يغضب لامر من امراته فيقول :"انت علي كظهر امي" فتحرم عليه, و لا تطلق منه و تبقى هكذا لا هي حل له فتقوم بينهما الصلاة الزوجية و لا هي مطلقة منه فتجد لها طريقا اخر و كان هذا طرفا من العنت الذي تلاقيه المراة في الجاهلية", حسد سيد قطب اهل الجاهلية على رعاية الله لهم في امور دنياهم بشكل مباشر على عكس ما نشهده في ايامنا هذه و الذي يعتبر تحدي للمسلمين و يصرح :"كتاب الله الخالد الذي تتجاوب جنبات الوجود بكل كلمة من كلماته و هي تتنزل من الملاء الاعلى...و انه لامر ان يقع مثل هذا الحادث العجيب و ان تشعر جماعة من الناس ان الله هكذا معها, حاضر شؤونها, جليلها و صغيرها, معني بمشكلاتها اليومية, مستجيب لأزماتها العادية" (المرجع نفسه).

- **تفسير الشعراوي 1419هـ**

تميزت تفاسير الشعراوي للقران الكريم بطابع مباشر في التعبير في كتابه "خواطر حول القران الكريم" لانها كما وصفها هو بانها :" ليست تفاسير للقران الكريم انما "هبات صفائية لقلب المؤمن : "خواطري حول القران الكريم لا تعني تفسيرا للقران....و انما هبات صفائية ...تخطر على قلب المؤمن في اية او بضع ايات.."(الشعراوي , 1998, ص9), و يقول الشعراوي في سورة المجادلة حول الظهار : " و كانت هذه الكلمة عند العرب اشنع من كلمة الطلاق, لان شبه زوجته بامه, و امه محرمة عليه ....و سميت السورة كلها باسم المجادلة و هي خولة تكريما لها و ردا لاعتبارها, نزلت السورة لتحرم هذا القول و شنعه و تبين انه قول لا يليق و لا يصح....فالام التي ولدتك و لها فضل كبير عليك لا يصح لا يصح ان تشبه زوجتك بها لان الظهر هنا بمعنى العلو, و الرجل لا يعلو امه لانها محرمة عليه, و من الشناعة ان يذكر ذلك في حق امه"(الشعراوي, 1998 ,ص 14981) في خواطر سورة المجادلة يعظم الشعراوي القدرات الالهية و يقول : " قوله تعالى : "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها" (المجادلة-1-) سبق ب(قد) التي تدل على التحقيق و التاكيد. و كلمة (قول) دلت على انه سمع على الحقيقة , و ليس المراد بالسمع هنا الاجابة , كما نقول في تعاملاتنا اليومية : فلان سمع كلامك يعني اجاب طلبك....و نحن يجب ان نتأدب مع صفات الله التي تشبه صفات البشر, و ان ناخذها في اطار "ليس كمثله شيء و هو السميع البصير" (الشورى-11) و كيف نطمع في معرفة كنه السمع و البصر لله تعالى, و نحن لا نعرف كنه مداركنا نحن؟"(المرجع نفسه) , يقصد الشعراوي اننا لا يمكننا ابدا معرفة او ادراك حقيقة السمع و البصر لله تعالى, يواصل الشعراوي : "انت مثلا في حال اليقضة تسمع بالاذن و تبصر بالعين , لكن في حال النوم كيف ترى و كيف تسمع , انك تنام و ترى اشخاصا و ترى الوانا و تميز بين الاحمر و الاخضر و تسمع اصواتا, فباي الحواس تدرك ذلك ؟ اذن : لك مدارك غيب عنك لا تعرفها, فكيف بالغيب المطلق الذي يدرك الابصار و لا تدركه الابصار؟"(الشعراوي, 1998 , ص14982) و يروي الشعراوي موقف عائشة عندما كانت تتكلم المجادلة مع الرسول و صوتها منخفض لا تكاد عائشة تسمعه و يخفى عليها بعضه و الله سبحانه و تعالى سمعه من فوق سبع سماوات , يقول في مجادلة خولة

للرسول انها كانت ب"الاخذ و الرد" و ان الشكوى كانت لله فهو من يفرج عنها كربها لانها اختارت حكمه و عدله لها و لجميع المؤمنات, يقول الشعراوي للمظاهرين : "فمن اراد مفارقة زوجته فللمفارقة سبيلها و هو الطلاق أما الظهار فأمر لا يليق بجماعة المؤمنين."(المرجع نفسه, ص14982) يمجد الشعراوي الله دائما في خواطره و يقول في اية "ان الله سميع بصير" : "فالحق سبحانه سميع لما يقال , بصير بما يفعل , فالسمع يتعلق بالأصوات, والبصر يتعلق بالافعال , فهو سبحانه سميع بصير لا يخفى عليه شيء"(المرجع نفسه , ص14983) , يظهر الشعراوي مكانة كلا من الام و الزوجة في اطار خاص جدا و يذم المظاهرين باتباع اية " الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا الئي ولدنهم و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا و ان الله لعفو غفور" : " السياق القراني هنا يوجه الحديث لهؤلاء الذين يقعون في هذا القول المحرم و هذا التشبيه الاثم , يقول لهم : احذروا هذا القول و فرقوا بين الام و الزوجة, الام هي الام التي ولدت , فالزوجة لا تكون اما ابدا و لا يليق ان نسميها اما فضعوا الامور في نصابها , الام ام و الزوجة زوجة....المنكر هو القول الذي ينكره العقل و ينكره الذوق السليم, و الزور هو الكذب و الباطل....يريد سبحانه ان يلغي هذا القول من ألسنة المسلمين, كما ألغى عملية التبني في قصة سيدنا زيد بن الحارثة التي تعرفونها."(المرجع نفسه , ص14984) يذكر الشعراوي الكفارة و يعطي المغزى من الايات الاولى من قصة المجادلة : " إذن : سمع الله قول المجادلة و اجابها بان انزل في شانها قرانا يتلى الى يوم القيامة, و جعل للظهار حكما لازما و كفارة رادعة , اذن : ليس مجرد سماع , و نحن نقول عندما نرفع من الركوع : سمع الله لمن حمده, اي سمع و اجاب, لانه تعالى قال : "لئن شكرتم لازيدنكم" (ابراهيم-7-) و عجيب ان يختلف العلماء على شخصية المراة المجادلة لرسول الله من هي على اربعة اقوال لانه لا فائدة من تحديد شخصها و معرفة اسمها لان تحديد الشخصية يعني تقييد الحكم بها , و الله يريد حكما عاما, و القاعدة الفقهية ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب, فلو كان الحكم خاصا بخولة لاقتصر عليها, انما هو حكم عام لجميع المسلمين. فهو إذن عطاء عام لا يهم فيه المراة التي نزل الحكم بشأنها , فهي مجرد سبب للنزول.....فلم يحدد لهم زمانا و لا مكانا و لا اسماء , انما اشاعهم

ليشيع فائدتهم في الوجود كله زمانا و مكانا, و لو حدد لنا اشخاصهم لقلنا انه امر خاص بهم دون غيرهم ....فالقصة بهذه الصورة تعطي خصوبة , و تصبح ككلمة طيبة تؤتى اكلها كل حين باذن ربها."(المرجع نفسه ,ص14985-14986) , يواصل الشعراوي و يستخرج الكثير من المواضيع الفرعية تحت الموضوع الاصلي الا و هو الظهار و لما ظهار الزوجة بالام خاصة يعد محرما فيذكر موضوع التباعد في المصاهرة مما يسبب ذلك الامراض , و ويربط موضوع عتق الرقبة في المجتمع الاسلامي الان بالايات و انه : "قالوا : و نحن الآن لم يعد عندنا رق لان القانون الان يلغي الرق , و هذا كلام مدني سياسي , انما ان وقعت حرب فمن الممكن ان نجد اسرى و يوجد الرق"(المرجع نفسه , ص14988) و ان الاسلام لم ياتي للرق بل اتى للعتق فالرقبة سوف تحرر بعد شرائها و اشارة بان المجتمعات العربية الاسلامية قد تخلت عن الكثير من الشرائع و الاحكام الدينية في تسييرها السياسي و الاجتماعي.

- **<u>التفسير العلمي لسورة المجادلة لعلي منصورالكيالي 1433هـ</u>**

يتجه هنا التفسير منحنى علمي متطور مختلف عن ما سبق, ففي محاضرات منصور الكيالي تحت عنوان " القران علم و بيان " في سورة المجادلة يذكر الكيالي منطق الحوار الاسلامي و اختلافه مع الجدل في اية "قد سمع الله قول التي تجادلك" و "و الله يسمع تحاوركما" و الفرق بينهما و يقول الكيالي في تفسيره ان : "المجادلة هي سورة مدنية اياتها اثنان و عشرون اية فقط ترتيبها في القران الكريم الثامن و الخمسين ترتيب نزولها مئة و خمسة نزلت قبل الحجرات و بعد سورة المنافقون, بداية السورة تتحدث عن الجدل و الحوار , لماذا جاءت سورة المجادلة؟ في الاسلام يوجد حوار مع الجانب الاخر و لا يوجد جدل, الجدل هو رفض الاخر مسبقا و الدخول معه في صراع كلامي من اجل اظهار خطئه في المعتقد و التفكير اما الحوار فهو بالتفاهم و المودة من اجل ايصاله لحل مشترك لذلك قال تعالى : "و قولوا للناس حسنى" فالمبدا هو مبدا حوار و ليس مبدا جدل فالخلاف ليس واردا لكن الاختلاف وارد اما الخلاف الفكري فهو غير وارد في المنطق الاسلامي لكن عندنا اختلاف قال تعالى : "

و لا يزالون مختلفون" فطالما هنالك اختلاف فيجب ان يحل هذا الاختلاف عن طريق الحوار و نلاحظ هذه البلاغة المذهلة في الاية رقم 1 من سورة المجادلة "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي الى الله و الله يسمع تحاوركما " و ليس جدالكما نلاحظ "سمع " جاءت في الماضي اذا سمع الجدل في الماضي اي ان الجدل قد اصبح ماضيا و انتهى اما في الوقت الحاضر الله يسمع تحاوركما فحينما جاءت خويلة بنت ثعلبة تجادل في مبدا الظهار الذي فرضه عليه زوجها اوس بن الصامت الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم نقل هذا الجدل الى حوار فجاءت هي مجادلة رافضة المبدا يعني عندها شيء من الغلضة في الكلام شيء من العنفوان فالرسول صلى الله عليه وسلم استوعب الموضوع و استطاع بحكمته البالغة ان يقلب هذا الجدل الى حوار لذلك "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي الى الله" انتهى الجدل "و الله يسمع تحاوركما" اذا من خلال هذه الاية الكريمة في بداية سورة المجادلة الله يعطي للمسلمين حتى يوم القيامة ان يتركوا الجدل و ان ينتقلوا الى الحوار , الحوار بالمحبة, باحترام الاخر, بتقبل الاخر و الحوار معه للوصول الى عوامل مشتركة و اسس مشتركة اما الجدل فقد انهته الاية الكريمة و اصبح من الماضي "(الكيالي, 2015) , يعرف مبدا الظهار في العلاقات الزوجية بشكل مبسط نوع ما عن ما شهدناه في التفاسير الاخرى و يربط موضوع فرعي اخر الا و هو "الايلاء" و يقول : " و الذين يظاهرون من نسائهم" ماذا يعني الظهار في الفقه الاسلامي؟ الظهار هو ان يحرم الرجل زوجته عليه لمدة محدودة و يعتبرها مثل امه اذا يقول لها انت علي محرمة مثل امي حتى تاريخ كذا, لذلك جاء في سورة الاحزاب ايضا في بداية سورة الاحزاب الاية رقم 4 الله يقول "و ما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم"اي ان الظهار بالقول لا يقلب الزوجة الى ام فهذا كلام غير معتمد و غير وارد ان يقول الانسان الى زوجته " انت كامي" الله يقول في سورة الاحزاب هذه الكلمة لا تحول زوجتك الى ام حقيقية "و ما جعل ازواجكم الذين تظاهرون منهن امهاتكم" اذا هذا الظهار مبدا مرفوض قريب منه ايضا في الفقه الاسلامي " الايلاء" هو القسم على عدم معاشرة الزوجة و عدم طلاقها حتى لا يتزوجها شخص اخر فهنا اعطى القران الكريم فرصة اربعة اشهر للرجل ان يتراجع عن كلامه هذا فنلاحظ في

الايلاء الوارد في سورة البقرة الاية 226 "للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم" (الكيالي, 2015) , يعتبر الكيالي ان الظهار ليس مقصودا به الطلاق حقا لكن الاساءة للزوجة بتعليقها لا هي مطلقة و لا متزوجة بمعنى قصد ايذائها و ليس طلاقها و يصرح : "اذا الايلاء ايضا هو عدم معاشرة الزوجة و القسم و عدم طلاقها لكن الظهار ليس فيه طلاق فقط يحرمها على نفسه مثل امه لفترة محددة لذلك جاء الموضوع بالشكل التالي "الذين يظاهرون من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا" "و ا ن الله عفو غفور" (الكيالي, 2015)، يفسر الكيالي على غرار باقي المفسرين كلمة "منكر" الواردة في ايات سورة المجادلة و لما يعتبر قول الزوج كذلك باستدلاله بايات في القران الكريم : "اذا حينما يقول الرجل الى زوجته انت مثل امي فهذا الكلام منكر لانه غير حقيقي ماذا تعني كلمة المنكر و النكر؟ هو الشيء الغير مالوف و الغير واقعي مثال : المشاهد في يوم القيامة هي غير مالوفة و غير معتادة قال تعالى في سورة القمر : "فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر" فالنكر او المنكر هو الشيء الغير معروف يقول موسى عليه السلام للعبد الصالح "اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا" غير مالوف غير معتاد غير منطقي اذا هنا اوضح "و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا" و قول الزور يشبه في شناعته الرجس من الاوثان في الشرع الاسلامي ما يسمى "المجاورة", حينما يرد حكمين بالمجاورة مع بعضهما فلهما نفس الاعتبار و نفس الحكم مثال "من كان منكم مريضا او على سفر" فالسفر يعادل المرض في مشقته لذلك قال تعالى "فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور" فقول الزور يعادل في شناعته الرجس من الاوثان " و هنا ذكر ان الظهار هو قول زور اي قول منكر و مرفوض فهذه السورة الكريمة تلغي تماما مبدا الظهار مثلما الغت سورة البقرة فكرة الايلاء لكي تبقى البيوت امنة و تبقى السكينة بين الزوجين اذا هذه الاية الكريمة تحل مشاكل داخل البيت داخل الاسرة التي هي الخلية الاساسية في المجتمع هنا جاء اهمية سورة المجادلة"(المرجع نفسه), في الكفارة بالصيام يذكر الكيالي الفرق بين الصوم و الصيام كاظافة معرفية لتوسيع موضوع تفسيره و يصرح : "نلاحظ "الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالو" فهنالك عقوبة "فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا" تحرير رقبة او "فمن لم يجد فصيام شهرين

متتابعين من قبل ان يتماسا" اذا العقوبة هي صيام شهرين متتابعين و ليس صياما متقطعا اذا الذي يستخدم مبدا الظهار مع زوجته عليه اما تحرير رقبة كعقوبة ا وان يصوم شهرين متتابعين و ليس متقطع بشرط "من قبل ان يتماسا " "فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتومنوا بالله و رسوله و تلك حدود الله " اذا يجب على الانسان المؤمن ان لا يتعدى حدود و ان تبقى الزوجة مكرمة و محترمة و لها مكانتها داخل البيت لا مرة يهجرها و مرة يعيدها يعني هي ليست مجال الى التلاعب فهذه السورة الكريمة و هذه الاية بالذات تعطي هذه المكانة المحترمة للمراة و زوجها لكن هنا نلاحظ قال تعالى "فصيام شهرين متتابعين " هنالك فرق خفيف بين الصوم و بين الصيام الصيام له علاقة بالمعدة و فيه الجوع و فيه المشقة اما الصوم فهو بالكلام الصوم عن الكلام المنكر لذلك في سورة مريم قال تعالى : "و هزي عليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي و اشربي و قري عينا" اذا هذه امراة ليست صائمة بالياء " فاما ترين من البشر احدا" و انت تاكلي و تشربي " فقولي اني نذرت للرحمان صوما" و ليس صياما لكن هنا ورد فعلا لاول مرة الكلمة التي تقول "فمن لم يستطع" اذا اليام الذي له علاقة بالمعدة له ثلاث مراتب : انسان يستطع ان يقوم بالصيام حكما, انسان لا يستطيع مثلا عنده مرض مزمن او دخل مرحلة الشيخوخة هنا وردت "فمن لم يستطع" و هناك انسان يضيق ان يصوم لكن مع مشقة بالغة مثلا انسان يعمل في الحر لكنه فتى و معافى الجسم و سليم , اذا هنا لاول مرة وردت عن الصيام كلمة لم يستطع بينما في سورة البقرة ذكرت حالتين الاخرتين قال هناك انسان يستطيع و هناك انسان يطيق لكن هنا قال لم يستطع لكي ينفي استطاعة القيام جملة و تفصيلا لم يقول هنا يطيق اي لم يستطع بشكل كامل فعليه الاطعام ستين مسكين." (المرجع نفسه).

3.1 تطور التفاسير لسورة المجادلة :

من خلال التفاسير التي تطرقنا اليها للايات من واحد الى اربعة من سورة المجادلة فان مجمل القول عن التفاسير التقليدية و الحديثة هي ان التفاسير التقليدية اعتمدت على تفسير

القران شكلا و مضمونا بما يناسب الاية , فيما يخص المضمون على الاحاديث النبوية و المنقولة عن الصحابة و التابعين او ما يسمى بالتفسير بالمأثور او الاثر و هو : "اصطلح عليه اهل التفسير بانه ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او عن التابعين من تفسير لايات الله او اي نص قراني او لفظ" (ال جعفر و السرحان ,1980, ص33) و يكون بتفسير القران بالقران او بالسنة اي ما رواه النبي من قصص و نقله الصحابة و التابعين او عن الائمة الاولين من اهل البيت, او بالراي (الدراية) اي الاعتقاد الشخصي للايات الا انه غير محبب لدى بعض المفسرين لكن نجد المحمود منها و المذموم , و التفسير الاشاري و نعني بهذا الاخير : " هو تاويل القران بغير ظاهره لاشارة خفية بحيث يمكن الجمع بينها و بين الظاهر المراد" (محمد, 2014 , ص97) , بمعنى يتطلب تمعن اكثر في الايات لمعرفة سبب غير ظاهر في قول الله تعالى لفظ اية عن لفظ اخر , اتجاهات التفاسير هاته المختارة من قبل المفسرين تحيل بنا الى اساليب تفسير القران و المقصود بها هو : "طرق تبليغ معاني القران للمتلقين و تقريبها لهم بما يناسب حال المخاطبين و مقام الحديث" (المطيري, 2017 , ص7) و هناك العديد من اساليب التفسير المعتمدة الا ان يمكن جمعها في اربعة اساليب و هي التفسير التحليلي, الاجمالي, المقارن, و التفسير الموضوعي .اعتمد تفسير الرازي على الاسلوب التحليلي : "و هو الاسلوب الذي يتتبع فيه المفسر الايات حسب ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الايات متتابعة او سورة كاملة او القران الكريم كله , و بين ما يتعلق بكل اية من معاني الفاظها , و وجوه البلاغة فيها و اسباب نزولها و احكامها و معناها"(الرومي, 2017 , ص57) و التفسير الاجمالي و نعني به : "و هو الاسلوب الذي يعمد فيه المفسر الى الايات القرانية حسب ترتيب المصحف فيبين معاني الجمل فيها متتبعا ما ترمي اليه الجمل من اهداف و يصوغ ذلك بعبارات من الفاظه ليسهل فهمها و تتضح مقاصدها للقارىء و المستمع" (الرومي, 2017 , ص59) و كذا نرى الاسلوبين في معظم كتب المفسرين و حتى في ابن عرفة و الشوكاني و جمال الدين القاسمي و قد جمع الرازي بين الماثور و الراي لملأه بعلم الكلام الا و هو : "علم الكلام يتناول المسائل الاعتقادية الكبرى, اي الاصول الكبرى للدين,

و بما ان اساس الاعتقاد هو التوحيد , توحيد الله في ذاته و صفاته. و من هنا تتضح ماهية و طبيعة الموضوعات التي يتناولها علم الكلام , فهو يتناول كل الموضوعات المتعلقة بذات الله تعالى و صفاته و افعاله"(بن لحسن, 2018 , ص198) في كتابه "مفاتيح الغيب" و قد تلقى انتقادات عديدة على ذلك لتركيزه التفسير العقلي , و نجد ايضا اسلوب المقارنة و التفسير الفقهي بين الروايات المختلفة عن موقف النبي في شان خولة بنت ثعلبة و اهتمامه بالمباحث اللغوية و الفقهية و المواضيع التي نتجت عن القصة, تفسير ابن عرفة تميز هو ايضا بالاسلوب التحليلي و دمجه الماثورفي شرحه الايات بايات من سورة المجادلة بالراي للحجاج في تفسيرات الزمخشري لايات الظهار, مع تركيزه على نوع التفسير اللغوي و اللفظي الذي يعتمد على الفهم الدقيق لالفاظ الايات و دلالاتها و معانيها في حروف المعاني و الاحاديث النبوية و التفسيرالنحوي الذي كان له مكانة في الاعراب و الانشاء في التشبيه في اللفظ و المقصود منه في المعنى, اما بالنسبة لتفسير الشوكاني فنلاحظ التفسير بالراي فعلى غرار باقي المفسرين ركز على رواية واحدة في تحاور النبي مع خولة بنت ثعلبة مع توجهات قراءة القران لتخصيص كدليل لتخصيص توجه الايات للعرب ,المقارنة بين الايات من سورة المجادلة و سورة الاحزاب كدليل على انذار الله تعالى في حكم الظهار من قبل, التفسير اللغوي في معاني مصطلحات الايات و الاعتماد على التفسير النحوي في تعليل سبب نزول الايات من الايات نفسها, اما بالنسبة لجمال الدين القاسمي فانه اعتمد الماثور والراي التفسير اللغوي في حروف المعاني مع طرحه احكام الظهار المتعارف عليها بين المفسرين, التفسير النحوي في الكناية للتفريق بين المجاز و الحقيقة في صيغ الظهارو الجانب المعجمي التقليدي لشرح معاني الفاظ الايات. واهتم التفسير التقليدي بعلم نزول القران فيما يخص السور : "احوال نزوله, و يشمل : اول ما نزل و اخر ما نزل , و الحضري و السفري, و الصيفي و الشتائي و الليلي و النهاري, و الفراشي و المنامي"(الطيار,2001ص13) و المكي و المدني و اسباب نزولها و ترتيبها و كيفية نزولها او بمعنى اصح وصف النبي عند نزول الايات و و ما حدث في ذلك الموقف اي "الوحي" و كذا حرص بعضهم على تعداد لفظ

الجلالة مثل في تفسير ابن عرفة للرجوع الى الله في صفته و وحدانيته و كاستجابة للمتضرعين اليه, في التفاسر الحديثة يحيل سيد قطب الى جوانب و احكام عديدة من اوائل سورة المجادلة بالتفسير البلاغي اي من استعارة و كناية و تشبيه و تمثيل و تصورات مجازية قوية في التعبير للتاثير البلاغي ذا طابع فني ادبي ممزوج بالراي بحيث انه لم يكتفي فقط بتفسير الايات لكنه طرح مواضيع عديدة منها مساهمة الدين الاسلامي في تطور المجتمعات و مساهمة وحدة الاسرة في بناء النشىء الجديد فعدم رغبة خولة بنت ثعلبة في حكم النبي للظهار الذي هو التحريم كان لعدم تفرقة الاسرة و ضياعها و هذا موضوع اخر تماما يمكن اطالة الحديث فيه فالاسرة المشتتة تعيق بناء و تطور المجتمعات مما يؤدي ذلك الى ظهور افات اخرى , اظافة الى تمجيد للقدرات الالهية و هي سماع الله للمجادلة الفقيرة فور شكوتها وانصافها بنزول الايات و نلاحظ ايضا تطور التفسير و ربطه بالجانب الاجتماعي اكثر من تفسير معاني الايات و كيفية قراءتها لان الايات لم تمس الكفارة فقط بل كان فيها عدل الله الذي بشانه ان يحدث امنا في نفوس المسلمين و يعدل من معتقدات ضائعة بينهم و نحن نتحدث هنا عن التفسيرالذي ياخذ منحنى اجتماعي طمعا من المفسر ان ينظر اصحاب القرار لعقبات المجتمع و يمكن القول في التفسير الاجتماعي : "اتجهت طائفة من المفسرين يعتنون بهذه الايات و يتوسعون في تفسيرها طالبين علاج مشكلات مجتمعاتهم فينظر المفسر الى مجتمعه نظرة الطبيب الفاحص يلتمس داءه, و يتعرف على علته, حتى اذا عرفه نظر في القران يطلب الدواء و العلاج فاذا وجده توسع في شرحه, و بيانه, و حث قومه على التزامه" (الرومي, 2017 , ص105), يمكن القول في تفسير سيد قطب انه كالاتي : " و هو منهج لم يسبق اليه سيد من قبل فمنهج التذوق الادبي للقران الكريم , و التفاعل مع المجتمع الذي ترسمه الايات و مطابقته مع المجتمع الحاضر للخروج بمعالم التصحيح و رسم مسار الدعوة و العودة" (الرومي, 2017 , ص162-163), نلاحظ تفسير الايات للشعراوي او ما يسميها هو بالخواطر انها اكثر من ان تكون مقتصرة على ما تعنيه الايات و هذا ما يدعو له الدين الاسلامي بشكل عام ان تكون الايات اعمق من ان تمس

المواضيع التي تطرحها و ان تدخل في العلاقات الانسانية فهو يقول : "و انه دين عام هدفه اصلاح الدنيا كلها" و نحيل الى الوجدان الذي تميز به في اعطاء اكبر قدر ممكن من التقديس لله عز وجل و الدفاع عن الاسلام و ضمان بقائه في مختلف الازمان و الاصلاح الاجتماعي, تميز تفسيره اللغوي و الراي باعطاء دلالة الالفاظ و معانيها التقليدية و دلالة حروف المعاني في الايات بما في ذلك الى طرحه مواضيع اجتماعية تخص الاسرة و التغييرات التي طرات عليها عند دخول الاسلام و كيف ان هذا الاخير احدث نقلة فريدة من نوعها في نفوس المؤمنين به و معتقداتهم بطابع شعري يجذب اهتمام القارئين له, و بالنسبة للتفسير الاخير لعلي منصور الكيالي فلقد عمل بالتفسير و الماثور في طرح قصة المجادلة و الراي بتفسير معاني الايات بايات من القران الكريم و التفسير اللغوي النحوي للاستدلال بالفاظ الايات و معانيها و ربطها سواء بمعاني أخرى من الايات للتفسير او ربطها بالاحكام المستنبطة من الايات للتطابق و التاكييد و محاولة بذلك طرح مواضيع منها تخص الواقع المعاش و معتقدات المجتمع, فهو يدرج تحت مسمى التفسير العلمي و يمكن تعريفه على انه : "بيان معاني القران الكريم باستنباط مختلف العلوم الكونية و النفسية و العقلية, او بتوظيف العلوم التطبيقية و البحثية و المعارف التجريبية الصحيحة بقدر الطاقة البشرية وفق القواعد الشرعية المقررة" (سقاواخرون, 2010 ص83).اظافة الى انه ذكر موضوع جد ملفت الا و هو تواضع النبي و كيف انه قام بتحويل جدال خولة الى حوار في امرها و هذا هو منطق الحوار الاسلامي الحقيقي.

2. دراسة خطاب الحالة

1.2 المقابلة :

تفسير ايات من سورة المجادلة من 1 الى 4 على حسب الحالة :

1.عطيني التفسير تاعك

1. تقرا عاود تفسر

2. قراءة سورة المجادلة : من اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.....حتى عذاب اليم.

1. عطيني التفسير تاعك على حسابك.

2. لقد ذهبت ليلى بنت ثعلبة.

1. ليلى !

2. خولة بنت ثعلبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتكي زوجها اليه, كان يدعوها بامه عوض ان يقول انك زوجتي, يقول لها انت علي كظهر امي, فضايقها هذا كثيرا و ذهبت الى رسول الله لتشتكي اليه و استقبلها النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منها, و قد كانت تتكلم بصوت منخفض و لكن الله سمعها من فوق سبع سموات و انزل فيها هذه الايات البينات التي تعطي لها حق من حقوقها ان الزوجة ليست ام الزوجة زوجة لها واجباتها و مسؤولياتها, و مايجب عليها ان تفعله و الام لها تاني حبها و احترامها و ما عليها ان تفعله لهذا علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة و للاسف الشديد اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام و قد انزل الله.. انزل جبريل عليه السلام ايات بينات من ذكر الله الحكيم التي يوضح لنا ان ليلى قد ضاقت ذرعا بهذا الكلام من زوجها و كان صحابي جليل....

1. خولة..خولة..

2. خولة... و كان صحابي رغم انه كان صحابي جليل من الصحابة كان كبير في السن و فقير و مسكين.

1. هذا الزوج؟

2." الزوج.... لما ذهبت الى النبي صلى الله عليه و سلم و اشتكت اليه انزل الله سبحانه و تعالى هذه الايات ليوضح فيها ان ما قاله زوج خولة لا يجب في حق زوجته حتى وضح لنا الله سبحانه و تعالى ان الام هي التي ولدت ليس الام مثل الزوجة و لا الزوجة مثل الام.

1. فاين هاذي في القران؟

2."ان امهاتكم" بعد قول الله سبحانه و تعالى" ان امهاتكم الا اللائي ولدنكم" هم الذين يلدون الابن او الابنة " وانهم ليقولون منكرا من القول" أي ان الله سبحانه و تعالى اعتبر هذا الكلام منكرلا يجوز في حق المؤمنة "وزورا" لانها ليس الحقيقة ليس الحقيقة ان الزوجة تكون ام في يوم من الايام ليس الحقيقة ابدا و لكن الله سبحانه تعالى غفر له و عفا عنه لانه سبحانه و تعالى صاحب المغفرة و صاحب العفو و لكن المؤمن اذا قال هذا الشيء و لم يتب وعاود و عاود ويعامل زوجته كالام في قوله تعالى " و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودو لما قالو" عاودو يوليو لما قالو فتحرير رقبة هذا انذار و فيه شيء من العذاب الدنيوي اين ياتي بتحرير رقبة في هذا العهد؟ لا يوجد تحرير رقبة فليس بيننا دماء مثلا لا عبيد كل الناس احرار الحمد لله و هذه نعمة عطاهانا ربي سبحانه و تعالى " فتحرير رقبة قبل ان يتماسا" اي قبل ان يتجامعوا ا وان يناموا مع بعضهم البعض فان لم يجد فعليه ان يصوم شهرين متتاليين من قبل ان يتماسا قبل ما يعاود يوليلها و يردها اذا غضبت و ذهبت خرجت من البيت شاكية فعليه ان يصوم شهرين متتاليين فان لم يستطع شهرين متتاليين هناك تدريج في هذا الامر حتى يعرف المؤمن قيمة زوجته لان هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى اياها ليس من حق الزوج ان ياخذ منها فعليه ان يطعم 60 مسكين "ذلك

لتومنوا" بالله و رسوله هذه امر داخل في الايمان و المعتقدات و حياتنا اليومية لو كان جينا نشوفو تلك حدود الله هذه قوانين الله في الارض اما الكافر فله عذاب اليم هنا يمشي لقضية أخرى صايي هنا تكمل هذي خلاص".

2.2 تحليل خطاب الحالة على حسب شبكة تحليل الخطاب للاستاذ النواني :

I. مستوى تحليل البنى اللسانية او الفعل الكلامي او الفعل التعبيري The locutionary act

في هذا المستوى سوف نحاول تقطيع خطاب الحالة الى مختلف انواع الملفوظات اوما يسمى بوحدات الترميز الدنيا التي تساهم في التنظيم العام للخطاب لاستخراج نمط الترميز المهيمن, اخذ بعين الاعتبار **الالفظ الخبرية assertive llocutionary** كنمط ترميز مسيطر في خطاب الحالة بحيث انها كالتالي :

- **'لقد ذهبت ليلى بنت ثعلبة** " تفيد 'لقد" في حاشية الدسوقي قوله : "(في افادة التوكيد) اي : التوكيد تحقيق الشيء و تقويته" (الدسوقي, 2012, ص477) , وفي منظور عن التوكيد انه : " التاكييد هو اداء نوع معين من الفعل يختلف هذا الفعل من حيث النوع عن أفعال الكلام الأخرى ، مثل الأسئلة والطلبات والأوامر والوعود والاعتذارات" (Macfarlane, 2009,p.1) و هذا ما نجده في ملفوظ الحالة اي ذهاب ليلى الى النبي و هو اعلان عن فعل تم مسبقا في الماضي و على حسب الحالة فان موقف خولة كان شجاع و يدل على الارادة و البحث عن حق من حقوقها إضافة إلى سرد قصة سورة المجادلة و شرحها , يظهر ايضا التفاعل و هو سرد القصة استجابة لطلب المخاطب , تذكر التفاسير اختلاف في المراة المجادلة ففي "الجواهر الحسان في تفسير القران" للثعالبي:" وهي امرأة من الأنصار ثمّ من الخزرج، واختلفوا في اسمها ونسبها، فقال ابن عباس: هي خولة بنت خولد. وقال أبو العالية: خويلة بنت الدليم. وقال قتادة: خويلة بنت ثعلبة. وقال المقاتلان: خولة بنت ثعلبة ابن مالك بن خزامة الخزرجية من بني عمرو بن عوف"(الثعالبي, 2020).

و في تفسير ابن كثير في كتابه" تفسير القران العظيم" : " وقال الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة... إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة" (ابن كثير, 2000, ص 1835) اما بالنسبة لتفسير الصاوي 1241ه فان : " وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .... أتدرون من هذه العجوز؟ هي خولة بنت ثعلبة"(الصاوي, 2020) و في التفاسير الاقرب حداثة في بن عاشورفي كتابه "التحرير و التنوير"1984 يقول :" تلك هي قضية المرأة خولة أو خويلة مصغرا أو جميلة بنت مالك بن ثعلبة أو بنت دليج مصغرا العوفية" (بن عاشور, 1984,ص7) يمكن القول ان ما يمكن استنتاجه من التفاسير ان اسم المجادلة هو "خولة " و على حسب الحالة فانها كانت تظن ان اسمها "ليلى".

  - **'خولة بنت ثعلبة'** محاولة تصحيح اسم المراة استجابة للمخاطب.
  - **'لتشتكي زوجها اليه'** تفيد 'اللام' في الدسوقي : "قوله : (التعليل) اي : فهي لام كي" (الدسوقي, 2012 , ص42).وتبيان الغرض من ذهاب خولة بنت ثعلبة لرسول الله, .و نجد ان هذا الملفوظ قد تكرر ثلاث مرات في خطاب الحالة و" تكرار ملفوظ باكمله في الخطاب يدل على علامات النهاية او اساءة تفسير او طلب اظهار اهتمام لمواصلة الحديث و التكرار يشير الى عدم و جود محتوى اخر مقترح" (stubbs , 1983, p.24) , وهذا ما نراه في خطاب الحالة بحيث انها لم تقترح محتوى اخر لكنها واصلت

الحديث على اية حال . في تفسير الماوردي 450ه " (وتشتكي إلى الله) فيه وجهان:أحدهما: تستغيث بالله.والثاني: تسترحم الله" (الماوردي, 2020) و ان الشكوى كانت لله لان النبي لم يجد تفسيرا لامرها باعتبار ان الظهار حكمه طلاقا .

- **"كان يدعوها بامه"** "كان" خبر في الماضي و في حروف المعاني في "اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي" فان "كان" تفيد التشبيه"(بن محمد, 2003 , ص 126) و هذا ما نجده في ملفوظ الحالة في هذا الملفوظ و على حسب الحالة فان اوس بن الصامتة كان يدعو زوجته بظهر امه و فيه نوع من التصغير لذاتها و قدرها و على حسب التفاسير المقترحة كان اوس قد ظاهر زوجته لهذا ذهبت لرسول الله فنجد ذلك في تفسير ابن كثير اثناء ذكره حديث عائشة عند حضور المجادلة الى النبي :" عن عائشة أنها قالت: تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول: يا رسول الله أكل مالي، وأفنى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا)" (ابن كثير , 2000, ص 1835).
  - **عوض ان يقول انك زوجتي, يقول لها انت علي كظهر امي"** محاولة تاكييد القول بشرح اكثر في ان الزوجة تم ظهارها من قبل زوجها بلفظة" كظهر امي", في تفسير بن عاشور :" قيل : ان سبب حدوث هذه القضية ان زوجها راها و هي تصلي و كانت حسنة الجسم, فلما سلمت ارادها فابت فغضب و كان قد ساء خلقه فقال لها انت علي كظهر امي" (بن عاشور, 1984 , ص7).
  - **" فضايقها هذا كثيرا و ذهبت الى رسول الله لتشتكي اليه و استقبلها النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منها"** تشير الفاء هنا العطف مفصل على مجمل على حسب الدسوقي قوله : "(وهو عطف مفصل على مجمل) انما كان هذا من الترتيب الذكري, لان الشان ان المفصل انما يذكر بعد المجمل " (الدسوقي, 2012,ص440), يحيل هذا الملفوظ الى وصف حالة خولة بنت ثعلبة على انها شعرت بالضيق من قول زوجها, و في التحرير و التنوير لبن عاشور ان : "قال ابن عباس وكان هذا في الجاهلية تحريما للمرأة مؤبدا أي : وعمل به المسلمون في المدينة بعلم من النبيء - صلى الله عليه وسلم - وإقراره الناس عليه فاستقر مشروعا فجاءت خولة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكرت له ذلك ، فقال لها : حرمت عليه ، فقالت للرسول - صلى الله عليه وسلم - : إن لي صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إليه جاعوا ، فقال " ما عندي في أمرك شيء " ، فقالت : يا رسول الله ما ذكر طلاقا . وإنما هو أبو ولدي وأحب الناس إلي فقال : حرمت عليه . فقالت : أشكو إلى الله فاقتي ووجدي . كلما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حرمت عليه هتفت وشكت إلى الله ، فأنزل الله هذه الآيات" (بن عاشور, 1984 , ص7) فيمكن القول ان خولة بنت ثعلبة لم تتضايق من قوله لكنها خافت على ضياع اسرتها بحكم الطلاق لانها عرفت انه لم يقصد ذلك و ايضا ان قول الظهار هو مكروه للنساء كيف ما كانت صيغته لهذا نلمس نوع من الوجدان من طرف الحالة,مع ذكر لفظة "تشتكي اليه" , و" استقبلها النبي و سمع منها" و هذا بالفعل ما حدث في قصة المجادلة لان لولا ذهاب خولة لما نزلت الايات.

- **"و قد كانت تتكلم بصوت منخفض"** تفيد" قد" في الدسوقي "التوقع اذا ارتبطت بفعل ماضي"(الدسوقي, 2012 , ص469-470) و اثناء مراجعة اللفظ مع الحالة ما يؤكد التوقع هو ان الحالة تصورت موقف خولة بنت ثعلبة عندما جاءت عند النبي انها كانت تتكلم بصوت منخفض كوقار للنبي و احتراما له و نلمس نوع من الوجدان, نجد ما يمكن موافقة لفظ الحالة في تفسير القران الكريم لعبد الله شحاته :" تبدا السورة بداية كريمة, و هي ببيان العلي القدير لشكوى امراة فقيرة حيث استمع اليها الله من فوق سبع سماوات , رغم صوتها ضعيفا لا يكاد تسمع ممن بجوارها"(خلف, 2016 , ص57) و في تفسير ابن كثير في حديث عائشة :" عن عروة عن عائشة أنها قالت: تبارك الذي أوعى سمعه كل

شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه"(ابن كثير ، 2000،ص 1835) من هنا يمكن القول ان خولة فعلا كانت تتكلم بصوت منخفض اثناء شكوتها للنبي.

- **"و لكن الله سمعها من فوق سبع سموات" "و انزل فيها هذه الايات البينات"** تفيد (لكن) في الدسوقي : "لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر و في معناها ثلاثة اقوال : احدهما و هو المشهور, انه واحد, وهو الاستدراك, و فسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها و الثاني : انها ترد تارة للاستدراك و تارة للتوكيد"(الدسوقي, 2012 , ص192) كما في ملفوظ الحالة ان الله سمع محاورة خولة بنت ثعلبة مع النبي و مجادلته حول قول زوجها رغم تكلمها بصوت منخفض نلمس نوع من التعظيم الالوهي و الوجدان, نجد ما يوافق ذلك في تفسير الجلالين للصاوي1241ه في حديثه عن موقف عمر بن الخطاب ان :" هي خولة بنت ثعلبة، سمع الله قولها من فوق سبع سماوات، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر؟" (الصاوي, 2020) .
- **"التي تعطي لها حق من حقوقها"** "التي" و "تختص بالمفرد المؤنث عاقلا او غير عاقلا" (المصري, 2013 , ص680) بمعنى خولة, يشير الملفوظ على ان نزول الايات لسورة المجادلة هو اشارة الى اعطاء خولة بنت ثعلبها حقها على حسب الحالة , و ان سبب نزول الايات بشكل عام على حسب بن عاشور :" و المقصود من هذه الاية ابطال تحريم المراة التي يظاهر منها زوجها . و تحميق اهل الجاهلية الذي جعلوا الظهار محرما على المظاهر زوجه التي ظاهر منها" (بن عاشور, 1984 , ص15).
- **"ان الزوجة ليست ام الزوجة زوجة لها واجباتها و مسؤولياتها"** ان في الدسوقي : "ان المكسورة المشددة, على وجهين : احدهما:ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم و ترفع الخبر"(الدسوقي, 2012, ص127) ويظهر ذلك في ملفوظ الحالة على ان الزوجة ليست ام و" تكراركلمة مرتين في الجملة هو تكرار وصفي و القصص في الخطاب لها طابع بنائي و بدايات و نهايات وصفية يمكن التنبؤ بها اي يمكن تمييزها" (stubbs , 1983, p. 25) , اي ان الهدف من التكرار كان بغرض الوصف, و بداية الايات من سورة المجادلة كانت و لازالت قصة متداولة بين المفسرين و المسلمين, و ان نهايتها يمكن التنبؤ بها اي يمكن القول ان نزول الايات كان حتمي و اظهار الحق لجميع النساء و ليس فقط خولة و المراة بشكل عام في الجاهلية كانت ضائعة في موضوع الظهار ففي القصة ظهور الحق اي الايات كان متوقع و نهائي لانها بصيغة مباشرة لاستماع الله لقولها وهذا ما نجده في خطاب الحالة فالوصف كان لتبيان دور الزوجة ان لها واجباتها ومسؤولياتها الخاصة تختلف عن الام تماما و على الزوج ان يحدث هذا الفرق, ونجد ان هذا التفسير يطابق تفسير الثعالبي 875ه في قوله :"وأَمَّا الزوجةُ فلا يكونُ حكمُهَا حُكْمَ الأُمِّ" (الثعالبي, 2020) دليل على اقتراب الحالة من التفسير, لكن هناك منظور اخر في مجال العلوم الاجتماعية فيما يخص دراسة الجندرالحديثة ففي النوع (من رجل او امراة) و العلوم الاجتماعية تقول هانيا شلقامي في ترجمتها لمقالات اكاديمية لدراسات النوع بعنوان "قياس التمكين" ان : " لقد حملت النساء بواجبات و اختيارات كراعيات للاسرة و ربات للبيوت, و ربطت هذه الواجبات و الاختيارات باضعافهن, و ربما كان هذا هو السبب في انهن لم يوضعن بشكل كاف في اطار خطاب التمكين. ان الاعتراف بقيمة عمل النساء في البيت كبنات, و امهات, و زوجات هو عماد الايديولوجيات و السياسات الابوية (سواء التي ياخذ بها الافراد او الدولة) كما ان "العمل" هو الذي يجعل النساء قادرات على المطالبة بالحقوق و الكرامة و الاعتراف و التأثير. لكن ادوار ربات البيوت و راعيات الاسرة اقل الادوار المرغوب فيها في الثقافات التي تعتز نظريا بمكوث النساء في البيت. يتضح هذا في اللوائح القانونية التي لا تعوض النساء عن ادوارهن التي يقمن بها بحكم نوعهن كنساء"(شلقامي, 2015 , ص15) . من خلال هذا الاخير يتضح ان في دراسات النوع فان المراة سواء اكانت زوجة او ام او ابنة فقد كلفت بمهام كانت نتاج ايديولوجيات و ليست من اختياراتها بمعنى اخر فان المراة سواء اكانت زوجة او ام فان واجباتها تبقى متماثلة تجاه الزوج و افراد عائلتها, طبعا هذا يخالف تصريح الثعالبي الذي يمثل الجانب الديني لان هناك العديد من الفتاوى تذكر بان خدمة الزوجة لزوجها شيء اختياري و ليست مجبرة على ذلك يقول محمد الكدي العمراني في كتابه فقه الاسرة المسلمة في المهاجر ان : " فعند المالكية : لا يجب على الزوجة خدمة زوجها من طبخ و كنس

و غير ذلك لاقتصار عقد الزواج على الاستمتاع دون غيره . قال القرطبي :(الثالثة : قال ابن خويز منداد : و اختلف اصحابنا هل على الزوجة خدمة او لا ؟ فقال بعض اصحابنا : ليس على الزوجة خدمة , و ذلك ان العقد يتناول الاستمتاع لا الخدمة , ا لا ترى بانه ليس بعقد اجارة و لا تملك رقبة , و انما هو عقد على الاستمتاع, و المستحق بالعقد هو الاستمتاع دون غيره , فلا تطالب باكثر منه)...." (العمراني, 2001 , ص91). يمكن القول ان اجبارية خدمة الزوجة لزوجها ليست من الدين في شيء لكنها عادات و تقاليد تضاربت معه الامر الذي جعل العديد من النساء يشعرن بانهن ضعيفات تجاه هاته الافكار المفروضة عليهن, و ان و حتى اذا قامت بذلك فهو شيء مستحب فضلا ليس امرا عليها كما قالت الفتاوى ايضا ان : " و عند الظاهرية :"لا تلزمها خدمته و الافضل لها ان تفعل يعني على وجه الاستحباب" (العمراني, 2001 , ص92) .

- **"و مايجب عليها ان تفعله"** تفيد "ما" في الدسوقي: "(ما) قوله :(و هي الموصولة) التي بمعنى الذي و التي و سميت ناقصة لاحتياجها الى الصلة بحيث لا تتم الا بها قوله عامة اي لا تفتقر الى شيىء في تعيين معناها" (الدسوقي, 2012 , ص203), و هذا ما يظهر في ملفوظ الحالة "الما" كانت لتوضيح خاصيات معينة للزوجة لتشكيل الحياة الزوجية من الطرفين.
- "**و الام لها تاني حبها و احترامها و ما عليها ان تفعله**" محاولة التفريق بين الام و الزوجة "**لهذا علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة**" " لهذا" عند الدسوقي اللام الصدرية للابتداء و التقدير" (الدسوقي , 2012 , ص 58) , ونلمس نقلة في الموضوع من الخاص اي تفريق الزوج بين الام و زوجته الى العام اي يجب على افراد الاسرة و المجتمع ان يكونوا على دراية بهذا الفرق في لفظة "علينا" يقول بن عاشور في هذا الاخير ان :" اي لا تصير الزوج بذلك اما لقائل تلك المقالة" (بن عاشور, 1984 , ص 12).
- "**و للاسف الشديد اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام**" يشير الملفوظ الى الاتساع و تطوير الخطاب مع الحفاظ على وحدة الموضوع بالشعور بالاسف ونلمس نوع من **الانفعال The pathos** في الخطاب والقدرة على الانتقال من تفسير الايات من سورة المجادلة الى طرح جانب اخر من الموضوع مع الحفاظ على وحدته و هو تمثيل اغلبية العرب الزوجة كالام و هو تصور واقعي معاش بالنسبة للحالة و لازال حتى في ايامنا هذه, يقول محمد علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير :" قال الامام الفخر : الظهار هو عبارة عن قول الرجل لامراته : انت علي كظهر امي, يقصد علوي عليك حرام كعلوي امي, و العرب تقول في الطلاق نزلت عن امراتي اي طلقتها, فغرضهم من هذه اللفظة تحريم معاشرتها تشبيها بالام و قوله"منكم" توبيخ للعرب و تهجين لعادتهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل الجاهلية خاصة دون سائر الامم" (الصابوني, 1981 , ص335).
- **و قد انزل الله.. انزل جبريل عليه السلام ايات بينات من ذكر الله الحكيم**" تفيد" قد " في حاشية الدسوقي "قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له و اما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها "(الدسوقي , 2012 , ص470) ,بمعنى انها تدخل على ماهو متوقع و هذا ما نجده في الملفوظ اي ان الحالة كانت على دراية بان الله انزل ايات سورة المجادلة ثم تدقيق الفعل من الله الى جبريل عليه , و يذكر الصابوني في كتابه صفوة التفاسير :" قال الزمخشري :" و معنى سماعه تعالى لقولها اجابة دعائها, لا مجرد علمه تعالى بذلك , و هو كقول المصلي : سمع الله لمن حمده" (الزمخشري في الصابوني, 1981 , ص335)و يعتبر تدقيق الفعل اظافة للخطاب للشرح و التفسير.
- "**التي يوضح لنا ان ليلى قد ضاقت ذرعا بهذا الكلام من زوجها**" يشير الملفوظ الى ان الحالة قد قامت بتكرار الاسم الخاطىء للمراة المجادلة ب "ليلى" للمرة الثانية و سبب التكرار هو الاعتقاد الواضح باسم المجادلة "ليلى" مع وصف حالة خولة بنت ثعلبة انها ضاقت ذرعا من قول زوجها و نجد هنا تكرار مرتين لما قيل من قبل لتأكيد القول السابق وعلى حسب الحالة فانقول الزوج كان متكرر.
- "**و كان صحابي جليل**" يحيل الملفوظ على حسب الحالة ان زوج خولة بنت ثعلبة كان صحابي ذو شان في ذلك العصر مشيرة اليه انه كان "جليل" اي في عصر قد مضى مما يدل على القدرة على استحضار

الغائب و الاحالة الى شخصيات قد تمت مداولتها من قبل فاوس بن الصامتة كان بالفعل صحابي و" هو اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري , شهد بدرا واحدا و المشاهد كلها مع رسول الله و بقي الى زمن عثمان رضي الله عنه" (العيني, 2016 , ص 301).

- **"خولة... و كان صحابي رغم انه كان صحابي جليل من الصحابة كان كبير في السن و فقير و مسكين"** يشير الملفوظ"خولة" الى تصحيح الاسم استجابة للمخاطب نلمس نوع من التفاعل في المحادثة , مع تكرار لفظة"كان صحابي"للمرة الثانية و كما ذكرنا سابقا ان اللفظ المتكرر هو ذو طابع براغماتي وظيفي للوصف فالتكرار هنا كان بهدف وصف زوج خولة بالكبير في السن و الفقير و المسكين ,يعبر اللفظين على دلالة مضادة ب"رغم" وان سبب ذكرها لذلك هو ان الصحابي غير قادر على كفارة اطعام 60مسكين و ان خولة بنت ثعلبة ترجت النبي ان يدعو الله له بالمغفرة لانه غير قادر على الكفارة نجد ما يوافق الملفوظ في تفسير ابن كثيرفي كتابع "تفسير القران العظيم" :" قال : و رأت عائشة وجه النبي تغير, فقالت لها :" وراءك وراءك؟" فتنحت, فمكث رسول الله في غشيانه ذلك ما شاء الله, فلما انقطع الوحي قال :" يا عائشة " اين المراة؟", فدعتها, فقال لها رسول الله :" اذهبي فاتني بزوجك ", فانطلقت تسعى فجاءت به فاذا هو كما قالت ضرير البصر, فقير سيء الخلق, فقال النبي" استعيذ بالله السميع العليم , بسم الله الرحمان الرحيم " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي الى الله" الى قوله "و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودو لما قالو فتحرير رقبة" قال النبي اتجد رقبة تعتقها من قبل ان تمسها" قال : لا .قال :" اتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين ؟" قال و الذي بعثك بالحق , اني اذا لم اكل المرتين و الثلاث يكاد ان يعشو بصري و قال افتستطيع ان تطعم ستين مسكينا؟ قال لا , الا ان تعينني . قال فاعانه رسول الله فقال " اطعم ستين مسكينا" قال و حول الله الطلاق , فجعله ظهارا". " (ابن كثير , 2000,ص 1837)

- "الزوج.... لما ذهبت الى النبي صلى الله عليه و سلم و اشتكت اليه انزل الله سبحانه و تعالى هذه الايات" يشير هذا الملفوظ الى ان ذكر لفظة"الزوج"كان اجابة لسؤال المخاطب و نلمس هنا نوع من التفاعل, و تكرار ملفوظ"لما ذهبت و اشتكت اليه....."للمرة الثالثة و التكرار هنا كما ذكرنا سابقا هو لاعلان عن فعل تم سابقا و هو ذهاب خولة للنبي بهدف الشكوى من الزوج و لمواصلة الحديث نظرا لعدم وجود محتوى مقترح اخر و تاكيد القول السابق ذكره في الخطاب الا ان الشكوى لم تكن للنبي بل لله, "انزل الله سبحانه و تعالى هذه الايات"يشير الملفوظ الى نزول الايات من الله و نرى هنا العودة الى الاصل بالاشارة الى ان الايات قد انزلها الله و نجد ذلك ما يوافق في تفسير السيوطي 910ه على: " قالت: فإلى من يا رسول الله إن زوجي ظاهر مني، فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي {قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها} حتى بلغ {فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا} ثم حبس الوحي" (السيوطي, 2020).
  - **ليوضح فيها ان ما قاله زوج خولة لا يجب في حق زوجته"** يشير الملفوظ الى الغاية من نزول الايات و هي التوضيح و لقد تكرر الملفوظ للمرة الثانية و التكرار كان بهدف مواصلة الحديث و الاعلان عن فعل قد تم مسبقا و النهي عن قول الزوج بلفظ"لا يجب"لما في ذلك من دلالة سلبية عن المراة.
- **"حتى وضح لنا الله سبحانه و تعالى ان الام هي التي ولدت ليس الام مثل الزوجة و لا الزوجة مثل الام."** يشير الملفوظ الى الغاية من نزول الايات و تكرر الملفوظ 3 مرات و التكرار كان بهدف مواصلة الحديث و هي علامة ايضا على نهاية خطاب الحالة لعدم وجود محتوى اخر مقترح و نلمس الطابع البراغماتي الوصفي في وصف الام بلفظة"هي التي تلد"و النفي في"ليس الام مثل الزوجة و لا الزوجة مثل الام" و نجد ما يوافق ذلك في تفسير الثعالبي875ه : "بالحقيقة من أَنَّ الأُمَّ هي الوالدة، وأَمَّا الزوجةُ فلا يكونُ حكمُهَا حُكْمَ الأُمِّ" ". (الثعالبي, 2020).

- **."ان امهاتكم" بعد قول الله سبحانه و تعالى" ان امهاتكم الا اللائي ولدنكم" هم الذين يلدون الابن او الابنة**" يشير الملفوظ اجابة لسؤال المخاطب و نلمس التفاعل والاقتباس من القران و شرح القول السابق ذكره .
- **" وانهم ليقولون منكرا من القول"** يشير الملفوظ في خطاب الحالة الى الاقتباس من القران لسورة المجادلة أي ان الله سبحانه و تعالى اعتبر هذا الكلام منكرلا يجوز في حق الزوجة و وصف قول الزوج ,نجد ما يوافق ذلك في تفسير الصابوني:" أي و الحال ان هؤلاء المظاهرين ليقولون كلاما منكرا, تنكره الحقيقة و ينكره الشرع" (الصابوني, 1981 , ص335).
- **وزورا" لانها ليس الحقيقة ليس الحقيقة ان الزوجة تكون ام في يوم من الايام ليس الحقيقة ابدا**" يشير الملفوظ الى الاستدلال بالقران و وصف القول بالزور أي قول كاذب و نفي حقيقة ان الزوجة ام اتجاه زوجها في الحياة اليومية و الزوجية و نجد ما يوافق في تفسير بن عاشور :" الثاني : انه سماه منكرا و زورا, و الزور الكذب و هو محرم بالاجماع." (بن عاشور, 1984 , ص15).
- "**و لكن الله سبحانه تعالى غفر له و عفا عنه لانه سبحانه و تعالى صاحب المغفرة و صاحب العفو**" "لكن" في حاشية الدسوقي :" لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر و في معناها ثلاثة اقوال احدهما و هو المشهور : انه واحد و هو الاستدراك و فسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها و لذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها" (الدسوقي , 2012 , ص192) ,و هذا ما يشير اليه الملفوظ الى ان الله عفا و غفر لزوج خولة بنت ثعلبة لقوله و وصف الله انه صاحب المغفرة و العفو لان كما ذكرنا سابقا ان النبي دعا للزوج ليغفر الله له على حسب الحالة و نجد ما يوافق ذلك في تفسير بن عاشور : " كبيرة. وأعقب " لعفو " بقوله " غفور " فقوله وإن الله لعفو غفور في معنى : إن الله عفا عنها وغفر لهم لأنه عفو غفور ، يغفر هذا وما هو أشد. والعفو : الكثير العفو ، والعفو عدم المؤاخذة بالفعل أي : عفو عن قولهم : الذي هو منكر وزور. والغفور : الكثير الغفران والغفران الصفح عن فاعل فعل من شأنه أن يعاقبه عليه ، فذكر وصف " غفور " بعد وصف " عفو " تتميم لتمجيد الله إذ لا ذنب في المظاهرة حيث لم يسبق فيها نهي" (بن عاشور, 1984 , ص14) .
- "**و لكن المؤمن اذا قال هذا الشيء و لم يتب وعاود و عاود ويعامل زوجته كالام في قوله تعالى " و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودو لما قالو" عاودو يوليو لما قالو فتحرير رقبة هذا انذار**"يشير الملفوظ ان الزوج اذا قال بان الزوجة هي كالام و" عاود "المكررة مرتان ويمكن القول في موضوع التكرار في الخطاب على انه يحمل مفاهيم كثيرة تحمل ابعاد متعددة و تكون على حسب السياق الخطابي للفرد و تمس ايضا الجانب المعرفي لدى الفرد لذلك يمكن اعتبار التكرار في خطاب الحالة على انه : " أجريت دراسة التكرار بشكل متكرر في إطار واسع من استراتيجيات الاتصال يتم تعريف استراتيجيات الاتصال على أنها استراتيجيات يستخدمها الفرد للتغلب على الأزمة التي تحدث عندما تكون الهياكل اللغوية غير كافية لنقل الفكر الفردي" (Rabab'ah,2012,p.446) و تعني اللفظة "عاود" اي تكرار القول عدة مرات نجد استدلال من الايات و شرحها مع ذكر العقاب", **"فتحرير رقبة**" ووصف عقاب تحرير الرقبة انه انذار من الله و نجد ما يوافق ذلك في تفسيرالبيضاوي685ه على: "ثم يعودون لما قالوا، أي: إلى ما قالوا بالتدارك والتلافي، كما في قوله :" أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِ" (النور:17) (البيضاوي, 2020) , لكن نجد ما يخالف في معنى العود في تفسير الصابوني :"اي يعودوا عما قالو , و يندمون على ما فرط منهم, و يرغبون في اعادة ازواجهم اليهم" (الصابوني, 1987 , ص336) لذلك هناك اختلاف في معنى "يعودوا لما قالوا" على اية حال في التفاسير.
- "و فيه شيء من العذاب الدنيوي اين ياتي بتحرير رقبة في هذا العهد؟" يشير هذا الملفوظ الى ان عقاب الله في الايات عذاب في الدنيا بالنسبة للحالة مع طرح سؤال استنكاري بمعنى نفي وجود "تحرير رقبة" اي شراء عبد و تحريره "في هذا العهد" اي في الزمن الحاضر و هذه إضافة من المخاطب و القدرة على الانتقال من الماضي الى الحاضر وتنويع العوالم **The worlds** اي بمعنى القدرة على الاشارة الى أشخاص او احداث قد مضت او لازالت بحيث تم احضارها في الخطاب باستعمال ضمائر اوحروف المعاني او حتى الفاظ كما هو في خطاب الحالة , و في منظور اخر "ما تحيل اليه تلك الكلمات او ما تشير اليه في العالم الخارجي او عالم الخطاب".(Ahmed , 2008 , p44) .

- **فليس بيننا دماء مثلا لا عبيد كل الناس احرار الحمد لله و هذه نعمة عطاهانا ربي سبحانه و تعالى**" اي نفي وجود حروب و معارك و عبيد مثلما كان الناس في العهد القديم و كل الناس احرار مع شكر الله على نعمة الحرية على حسب الحالة, و نلمس في الخطاب نوع من اشياء كانت متداولة سابقا اي تنويع **العوالم The world**.
- **" فتحرير رقبة قبل ان يتماسا" اي قبل ان يتجامعوا ا وان يناموا مع بعضهم البعض**"يشير الملفوظ هنا الى شرح الاية و محاولة تفسيركلمة"يتماسا"بمعنى يجب على الزوج ان يكفر عن قوله بتحرير رقبة قبل ان يجتمع بزوجته بالاستدلال بالايات و نجد ذلك و في بن عاشور :" و بهذا يكون محمل قوله"قبل ان يتماسا" على انه قبل ان يمس زوجه مس استمتاع قبل ان يكفر و هو كناية عن الجماع في اصطلاح القران " (بن عاشور, 1984 , ص18-19).
- "**فان لم يجد فعليه ان يصوم شهرين متتاليين من قبل ان يتماسا قبل ما يعاود يوليلها و يردها اذا غضبت و ذهبت خرجت من البيت شاكية**"تفيد "ان لم" الشرط بمعنى بعد ان تعود الزوجة لبيتها اذا غضبت من قول الزوج و الشرط ليكفر الزوج عن قوله , ويشير الملفوظ الى الاستدلال بالايات و تفسيرها بتعويض تحرير الرقبة بصيام شهرين متتالين قبل ان تعود الزوجة لزوجها في قول الحالة" قبل ما يعاود يوليلها و يردها"و نلمس هنا شيء من تكرار اللفظ بالدارجة "يوليلها"في مقابل تكرار اللفظ بمعنى اخر بالدارجة ايضا نلمس هنا نوع من تنويع في معجم الفاظ الخطاب .
- "**فعليه ان يصوم شهرين متتاليين**"في منظور عن التكرار في الخطاب : **"**تكرار كلمة للمرة الثانية يكون لجذب انتباه السامع و التلميح "(Johnstone, 2018,p.191) و كان ذلك تلميحا لمدى اهمية و عدم الاستهانة بقول زوج خولة و كفارة ذلك.
- "**فان لم يستطع شهرين متتاليين هناك تدريج في هذا الامر حتى يعرف المؤمن قيمة زوجته لان هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى اياها ليس من حق الزوج ان ياخذ منها**" و يعني هذا على حسب الحالة ان الزوج اذا لم يجد تحرير رقبة او حتى ان لم يستطع ان يصوم شهرين متتالين يعتبر"تدريج" اي تسهيل حتى يكفر الزوج عن ذنبه و يرجع لها حقها و يعرف قيمتها باعتبار ان قيمتها من حقوقها التي اعطاها لها الله ونجد ما يتوافق مع هذا في تفسير الثعالبي "وقوله سبحانه: { ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ... } الآية: إشارة إلى الرخصة والتسهيل في النقل من التحرير إلى الصوم والإطعام" "(الثعالبي, 2020).

"**فعليه ان يطعم 60 مسكين ذلك لتومنوا بالله و رسوله هذه امر داخل في الايمان و المعتقدات و حياتنا اليومية لو كان جينا نشوفو** "يشير الملفوظ الى الاستدلال بالايات عند عدم الاستطاعة على تحرير رقبة او الصوم شهرين متتاليين فعلى الزوج اطعام 60 مسكين للايمان بالله و رسوله و اعتبار الحالة ان تكفير الزوج لذنبه متعلق بايمانه بالله و معتقداته حول الزوجة و حياته اليومية اذا ادرك ذلك اظافة الى لفظ" لو كان جينا نشوفو" اي بان الامر متعلق بالناس جميعا و اقوالهم و افعالهم في شؤون حياتهم و نجد هنا تنويع ما بين الالفاظ باللغة العربية و الدارجة و " أن الكفاءة الاتصالية لا تشمل فقط "القدرة على بناء وتفسير التعبيرات اللغوية ، ولكن أيضًا القدرة على استخدام هذه التعبيرات بطرق مناسبة وفعالة وفقًا لاتفاقيات التفاعل اللفظي السائدة في المجتمع اللغوي" (Velasco,2007,p.166) بحيث ان هذه الدارجة سوف تساهم ف تبيان خلفية و شخصية الحالة في الخطاب.

بالنسبة لصحة تفسير خطاب الحالة فاننا نجد في تفسير الصابوني :" اي ذلك الذي بيناه من احكام الظهارمن اجل ان تصدقوا بالله و رسوله في العمل بشرائعه. و لا تستمروا على احكام الجاهلية" (الصابوني, 1981 , ص336)

- "**تلك حدود الله هذه قوانين الله في الارض اما الكافر فله عذاب اليم**"يشير الملفوظ الى اعتبار الحالة حدود الله انها قوانينه اي ان افعال الناس الخاطئة مثل قول الزوج تسيرها **قوانين** او **حدود** اي ان

التكفير بالذنب بمثابة اتباع الزوج لقوانين الله"في الارض" اوفي تعاملات الحياة اليومية و نجد ذلك في تفسير ابن كثير في قوله :" و قوله : " و تلك حدود الله" اي : محارمه فلا تنتهكوها" (ابن كثير, 2000،ص 1838)

- "**اما الكافر فله عذاب اليم**" يشير الملفوظ الى انتقال الحالة على حسب الايات من سورة المجادلة بان للكافر عذاب اليم و في تفسير بن عاشور :" و جملة " و للكافرين عذاب اليم" تتميم لجملة " ذلك لتومنوا بالله و رسوله" اي ذلك الحكم و هو ابطال التحريم بالظهار حكم الاسلام و اما ما كانوا عليه فهو من اثار الجاهلية فهو سنة قوم لهم عذاب اليم على الكفر و ما تولد منه من الاباطيل , فالظهار شرع الجاهلية " (بن عاشور, 1984 , ص 23).
- " **هنا يمشي لقضية اخرى صايي هنا تكمل هذي خلاص".** الاشارة الى انتهاء الايات من سورة المجادلة من 4-1 التي تحدث فيها الله عن خولة بنت ثعلبة بعبارة الدارجة **"صايي هنا تكمل هذي خلاص" .**

II. مستوى تحليل مضمون النشاط التواصلي اي الفعل الانجازي The illocutionary act :

- **تسلسلات البنى الكبرى The Macro-enchaînments(الانسجام the coherence)على المحور العمودي**

في هذا الجزء من التحليل سوف نتطرق لتسلسلات البنى الكبرى The Macro-enchaînments سوف نتعرف على جملة موضوع الحالةThe sequence و الحقلThe filed معا ثم الى النوعGenre , ابرز العوالم الموجودة في الخطابThe Worlds, الاصناف او الفئات Categories, التفاعلInteraction و الانفعالPathos في الخطاب و يمكن تعريف تسلسلات البنى الكبرى على انها : " الهدف الاساسي هو دراسة الموضوع , بنائه و تسييره , بنائه و تسييره , بمعنى : من يبادر في ادخال الحقل المحوري؟ من الذي يطوره" (نواني, 2018 , ص202).

- **جملة موضوع الحالة (The sequence) و الحقل (The filed)**

بما ان المقابلة كانت عبارة عن سرد لقصة خولة بنت ثعلبة فان طريقة صياغة جملة الموضوع

(The sequence) بالنسبة للحالة هو استرجاع خولة بنت ثعلبة لحقها من الله و نلمس ذلك في" انزل فيها هذه الايات البينات التي تعطي لها حق من حقوقها" و" لان هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى اياها" و " لا يجب في حق زوجته"منكرلا يجوز في حق المؤمنة" ,والى نفس الموضوع بطريقة اخرى بحيث تدعو الحالة الى الدعوة الى الاعتراف بحق الزوجة للزوج و كل افراد المجتمعات في"علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة", " حتى وضح لنا الله سبحانه و تعالى ان الام هي التي ولدت"," "ويعامل زوجته كالام" ان الزوجة ليست ام الزوجة زوجة لها واجباتها و مسؤولياتها" و مايجب عليها ان تفعله و الام لها تاني حبها و احترامها و ما عليها ان تفعله"" للاسف الشديد اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام"","انزل حبريل من ذكر الله الحكيم التي يوضح لنا" , " هذه امر داخل في الايمان و المعتقدات و حياتنا حياتنا اليومية لو كان جينا نشوفو" و في " عاودو يوليو لما قالو فتحرير رقبة هذا انذار" , و التركيز على كفارة الذنب في " أي ان الله سبحانه و تعالى اعتبر هذا الكلام منكر" , و في " "وزورا" لانها ليس الحقيقة ليس الحقيقة ان الزوجة تكون ام" , " عاودو يوليو لما قالو فتحرير رقبة هذا انذار" في " فيه شيء من العذاب الدنيوي" , " ان يصوم شهرين متتاليين" , " فعليه ان يطعم 60 مسكين" , و نجد العودة لله و تعظيمه في بعض الالفاظ باعتباره ملاذ للافعال و الاقوال الخاطئة و طلب الغفران و التكفير و نجد ذلك في " و لكن الله سمعها من فوق سبع سموات و انزل فيها هذه الايات البينات" , " و قد انزل الله.. انزل جبريل عليه السلام ايات بينات من ذكر الله الحكيم" و في " بعد قول الله سبحانه و تعالى" , " أي ان الله سبحانه و تعالى اعتبر هذا الكلام منكر" , " لكن الله سبحانه تعالى غفر له و عفا عنه"," لانه سبحانه و تعالى صاحب المغفرة و صاحب العفو"," احرار الحمد لله و هذه

نعمة عطاهانا ربي سبحانه و تعالى", "اعطاها الله سبحانه و تعالى", "مسكين ذلك لتومنوا بالله و رسوله", "هذه امر داخل في الايمان و المعتقدات و حياتنا حياتنا اليومية", "تلك حدود الله هذه قوانين الله في الارض".

يمكن القول بان جملة موضوع(**The sequence**) الحالة هي التركيز على استرجاع الحق من الله وعلى اهمية عدم الاستهانة بكفارة القول, و بما أن الخطاب كان عبارة عن سرد قصة خولة التي نزلت فيها الايات من سورة المجادلة فان الحالة اعتمدت **التدرج الموضوعاتي** **Thematic Progression** في سرد القصة و يمكن تعريف التدرج الموضوعاتي بانه : "اختيار وترتيب موضوعات الكلام المتسلسلة المتبادلة وعلاقتها بالموضوعات المسيطرة لوحدة النص الاصلي(مثل :الفقرات, الفصول..) و بالنص و الموقف باكمله "(Baker,et.,1998,p.265) , كما يظهرالحقل في الفاظ الحالة بحيث انها بدات بسرد القصة من بداية ذهاب خولة الى النبي لاسترجاع حقها الى دعوة كل افراد المجتمعات العربية بالاعتراف بحقوق الزوجة و احترامها في" علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة ثم تمثيل اغلبية العرب الزوجة كالام و هو مايسمى **المخبر عنه و المخبر به**Theme and Rheme **في علم المعاني** **Semantic** و الفرضية الأساسية لهتين الاخيرتين هي ان المخبر عنه **Theme** هو : "اعطاء معلومة تقدم كنقطة انطلاق للرسالة او ما يتم الحديث عنه, اما المخبر به **Rheme** فهو تذكير للرسالة, يحتوي المخبر به معلومة غير مالوفة او جديدة و تساهم في البناء الموضوعاتي بحيث يكون المخبر عنه**Theme** اكثر تطورا" (Mardani,2016,p.4-5), في منظور اخر في **Theme and Rheme** فان :"المتكلم يمكنه ان يختار طريقة لموضوع و معلومة لينتج تشكيلة واسعة من التاثيرات البلاغية و يمكنه/ ها ان يتلاعب بانظمة **rheme** و**theme** باستخدام استراتيجيات مختلفة لاحضار مختلف النتائج لتفسير الخطاب من ناحية المستمع" (Juez,2009,p.193-194) , ادخلت الحالة جانب معين و جديد و فرع اخر ذا علاقة بموضوع الخطاب و هو" تمثيل اغلبية العرب الزوجة **كالام"** , و الموضوع **Theme** هو الاصل الذي انتج منه الخطاب الا و هو دعوة الصحابي زوجته بظهر امه . و استمرت في سرد القصة بطرح كفارة الذنب و عدم الاستهانة بالامر و التركيز على اللجوء لله لانه هو الذي يسير الامور بمصطلح "قوانين الله في الارض", حقوق الزوجة في الخطاب كانت من اهتمامات الحالة ايضا كانحياز موضوعي لكن" فكرة وجود هدف واحد او معنى واحد في الخطاب هي فكرة مرفوضة و يمكن لكل فرد قارىء/ سامع ان يصنع هدف فردي جديد و وجود للخطاب او النص و بالتالي يمكن ان يكون مقصد المتحدث / الكاتب هو مقصد ثانوي للمعنى الذي يدركه القارىء او السامع" (Juez,2009,p.209), لذلك "بحكم طبيعة تباين (عدم التجانس) اللغة التي تؤكد لنا ان ارائنا و طريقة فهمنا للعالم و علاقتنا بالاخرين و معنى هويتنا هي دائما تقديرية و ايديولوجية" (Juez,2009,p.224),) نستنتج انه لا يمكن ان الحكم على الخطاب بموضوع معين فالفكرة التي نبنيها عند استماع الخطاب قد تكون مخالفة لما حقا يعتقده المتكلم ,الا ان اثناء مراجعة الالفاظ مع الحالة تبين ان اللفظ لم يكن انحياز للمراة من حيث الجندر لكن الدعوة لاحترامها كانسان لها حقوقها و واجباتها.

○ **الجنس اوالانواع(the Genre)**

سوف نتعرف في هذا الصدد على نوع خطاب الحالة, و رغم ان هناك العديد من دراسات النوع الا ان يمكن تعريفه بانه :"مصطلح نوع مستخدم ليعني خصائص انماط النص وماهو مشترك بين مقاربات النوع هو مفهوم ان اللغة تستخدم بانماط و اشكال نموذجية لتحقيق وظائف اجتماعية, النوع هو عينة من اللغة و فعل اجتماعي معا, النوع هو تجسيد للخطاب لكن الخطاب هو تجاوز للنوع لذلك يجب ان نكون قادرين على رؤية ما وراء حدود النوع لمعرفة ماذا يفعل المتكلم او الكاتب؟ و لماذا يفعل ذلك ؟هذا ما يجعلنا نفهم النوع وايضا يعمق فهمنا للخطاب" (breeze,2013,p.39).

ان نوع الألفاظ المستخدمة هي ألفاظ خبرية كما هو واضح في الخطاب و الاخبار هو :" الاخبار(تاكييد او تصريح) هو افتراض كتعبير عن اعتقاد المتحدث (Dancygier ,1999,p.18).و يظهر ذلك في ملفوظات الحالة" ذهبت الى رسول الله لتشتكي اليه", " استقبلها النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منها", " و قد انزل الله..

انزل جبريل عليه السلام ايات بينات من ذكر الله الحكيم" انزل فيها هذه الايات البينات" , " لما ذهبت الى النبي صلى الله عليه و سلم و اشتكت اليه انزل الله سبحانه و تعالى هذه الايات ليوضح فيها" "لانها ليس الحقيقة ليس الحقيقة ان الزوجة تكون ام" ان الام هي التي ولدت ليس الام مثل الزوجة و لا الزوجة مثل الام" , "لان هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى" , "ان الزوجة ليست ام" , و من من منظور **اخر** فان :" النوع يصبح اكثر تمييزا او اكثر وضوحا فقط عندما يتطور في تكوين موحد في عنصر محدد" (Tereszkiewicz, 2013 ,p.16) و من جوانب تطوره الوظيفة اي الهدف والدور الذي يؤديه النوع ضمن مجتمع معين بمعنى اخر سبب التواصل وكان الهدف من ملفوظات الحالة هو قصد سرد قصة خولة بنت ثعلبة التي شبهها زوجها بامه و الدعوة لتفريق بين الام و الزوجة و يقدم **سارل Searle** خمس فئات لانواع الافعال الانجازية من بينها النوع الخبري و الهدف منه هو "هو إلزام المتحدث إلى حقيقة الاقتراح المعبر عنه" (Searle, 1976,p. 2)، و حقيقة الاقتراح المعبر عنه بالنسبة للحالة هو ذهاب خولة للاسترجاع حقها من النبي و من منظور**سارل Searle (1976)** ان ":بعض الافعال الانجازية لديها اهداف انجازية (لتاكييد المحتوى المقترح) لتتناسب الكلمة مع العالم" (Searle, 1976, p.3) ,فان الهدف هنا هو الدعوة لتفريق ما بين الام والزوجة في الحياة الزوجية وخاصة المجتمعات العربية بالنسة للحالة , تظهر الالفاظ الخبرية في الوصف " كان يدعوها بامه عوض ان يقول انك زوجتي" " يقول لها انت علي كظهر امي"", فضايقها هذا كثيرا"", " كانت تتكلم بصوت منخفض و لكن الله سمعها من فوق سبع سموات" , " اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام" ," ضاقت ذرعا بهذا الكلام من زوجها" , "كان صحابي جليل" , "كان كبير في السن و فقير ومسكين" و كل لفظ يحيل الى الوصف في الخطاب مختلف احيانا على حسب سياق الكلام فمثلا في "كان يدعوها بامه و"اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام" فان الغرض من الوصف هنا ان زوج خولة اوس بن الصامتة هو عربي ايضا و ليس غريب ان يشبهها بامه لان اغلبية العرب يقولون ذلك فهناك تواصل معين بين معاني الكلمات و الواقع ,مثلا في "و كان صحابي جليل" وكان فقير و مسكين" فان الغرض من هذا الوصف كان لتبيان ان الاعتقاد السائد ان كل الصحابة كانو ذوي مال و شان في المجتمع ليس في محله لان اوس بن الصامتة كان صحابي بخوض الغزوات مع الرسول و جهاده معه دفاعا عن الاسلام وكان ايضا فقير و مسكين و كفرد من المجتمع و لم يكن ليقدر على اطعام 60 مسكين وفي " فضايقها هذا" تختلف عن ضاقت ذرعا" فالغرض من الوصف على حسب الحالة كان للاحالة ان قول الزوج كان متكرر فمن عادات العرب ان اذا كبرت الزوجة يبدا الزوج بتشبيهها بامه لتستسلم الزوجة لقوله و تصدق انها حقا كبرت و بدات تشبه امه ليعيد الرجل الزواج باخرى و يستمر الزوج بتشبيهها بامه لكي تطلب الطلاق او تسمح له بزواج ثانية و على حسب الحالة فان نزول الايات لم يكن الا للاحالة الى ذلك و خولة بنت ثعلبة و اوس بن الصامتة لم يكونا الا سبب في نزول الايات لان تشبيه الزوج لزوجته بامه كان موجود في المجتمع العربي و لا زال و نزول الايات كانت بمثابة رد للنهي عن ذلك و اعتباره كقول زور و منكر ,يمكن القول بان الحالة على صواب فيما يخص ان الظهار كان من عادات العرب للزوجة ففي صفوة التفاسير للصابوني :" قال الامام الفخر : الظهار هو عبارة عن قول الرجل لامراته : انت علي كظهر امي, يقصد علوي عليك حرام كعلوي على امي, و العرب تقول في الطلاق : نزلت عن امراتي اي طلقتها , فغرضهم من هذه اللفظة تحريم معاشرتها تشبيها بالام و قوله "منكم" توبيخ للعرب و تهجين لعادتهم في الظهار لانه كان من أيمان اهل الجاهلية خاصة دون سائر الامم" (الصابوني, 1981 , ص335) , يمكن القول ايضا ان الرجل كان يظاهر بامراته ليطلقها ففي تفسير القران العظيم لابن كثيران :"و قد روي عن ابي العالية نحو هذا فقال ابن ابي حاتم :حدثنا محمد بن عبد الرحمان الهروي, حدثنا علي بن عاصم, عن داود بن ابي هند, عن ابي العالية : ".....و كان طلاق اهل الجاهلية اذا اراد الرجل ان يطلق امراته, قال : " انت علي كظهر امي"." لهذا ذكرت الحالة ان الزوجان لم يكونا الا سببا في نزول الايات لان الظهار كان موجودا بين العرب, و يقول في حديث اخر ان :" و هكذا ايضا عما خرج من سبق اللسان , و لم يقصد اليه المتكلم , كما رواه ابو داود : و لكن لم يحرمها عليه بمجرد ذلك , لانه لم يقصده و لو قصده لحرمت عليه"(ابن كثير, 2000 , ص 1837)، و في تفسير الزمخشري 538ه : " ما ذكر طلاقاً وإنما هو أبو ولدي وأحب الناس إليّ" (الزمخشري, 2020).بمعنى ان ذهاب خولة للنبي ليفصل في امرها كان و هي على دراية بان قول زوجها لم يكن مقصودا و انه لم يكن متكرر كما ذكرت الحالة . ملفوظات الحالة كانت معضمها تحيل الى

قصة خولة بنت ثعلبة التي ظاهرها زوجها الا ان ذكرت " اغلبة العرب يمثلون الزوجة كالام " و هذا اللفظ رغم انه يبدو بعيد عن القصة الا انه في الواقع يمثل موضوع مهم مرتبط اشد الارتباط بالظهار و يمكن استخراج الكثير من الفروع تتعلق فقط بهذا الموضوع لان الحالة كان بامكانها ان تتخلى عنه وهذا هو الغرض من تحديد نوع الالفاظ والهدف منها لاستكشاف عمق الخطاب موضوع الخطابلذلك فان : "الهدف من النوع يشكل الفكرة المركزية منذ بداية الخطاب عند تحديد و تصنيفه" (Tereszkiewicz.2013,p.16) .

أيضا نلمس الحجاج بالنفي في "منكرلا يجوز في حق المؤمنة", "ليس الحقيقة ابدا"ليس من حق الزوج ان ياخذ منها"الغرض من النفي كان لإبطال المعتقدات المزعومة حول تشبيه الزوجة بالام ونفي الخصائص التي ليست في هوية الزوجة و كانت نتاج لاقوال العرب و باعتبار ان النفي كان يتضمن احرف معاني "ليس و لا" فهذا يزيد من فعالية و نشاط النفي في تسليط الضوء على هوية الزوجة ومحاولة المساس بها في منظور حول النفي في الخطاب يذكر ان : " معلومات الخطاب السياقية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد التركيز السلبي" (Zou,et al,2014 ,p.522). و ان قول ذلك منكر وذنب عند الله ,و الشرح في"لا يوجد تحرير رقبة فليس بيننا دماء مثلا لا عبيد الناس احرار"في هذا الملفوظ **الحالة** تقدم الحالة مفهوم لتحرير رقبة بحيث انها تحيل الى ان تحرير الرقبة تعني عبد اي تعطي شرح باخذ شرح قد مر عليها سابقا لاستعماله في الخطاب مع الاحالة الى عامل الزمن فعلى حسب الحالة الناس احرار لانه ليس هناك دماء اي حروب و لا عبيد اي تحرير الرقبة في هذا الزمن بالنسبة لزمن اخر و تقديم هذا المفهوم كان بغرض الاحالة الى انه سوف يصعب على الزوج التكفير عن ذنبه بتحرير رقبة في هذا الزمن و تواصل حديثها بتكفير اخر و نجد ذلك ايضا في"فتحرير رقبة قبل ان يتماسا" اي قبل ان يتجامعوا", و ايضا تفسير بالاستدلال بالايات من سورة المجادلة". "ان امهاتكم" بعد قول الله سبحانه و تعالى" ان امهاتكم الا اللائي ولدنكم" هم الذين يلدون الابن او الابنة," وانهم ليقولون منكرا من القول" أي ان الله سبحانه و تعالى اعتبر هذا الكلام منكر" "وزورا" , في قوله تعالى "والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودو لما قالو" عاودو ," " فتحرير رقبة قبل ان يتماسا" اي قبل ان يتجامعوا", "فان لم يجد فعليه ان يصوم شهرين متتاليين من قبل ان يتماسا", "قبل ما يعاود يوليلها"فعليه ان يصوم شهرين متتاليين", "فعليه ان يطعم 60 مسكين ذلك لتومنوا بالله و رسوله" يمكن القول ان الحالة استدلت بالايات لتفسير لانها وجدت ما يطابق افعالها الانجازية و الهدف منها باعتبار ان الايات كانت ذات معاني مباشرة و قوية لغويا للتاثير البلاغي فما يشكل جوانب النوع الاساسية اي الوصف و النفي و التفسير و الشرح كما في خطاب الحالة هي القدرة على تمييزها و اتحادها نحو هدف معين من الخطاب و قوة الافعال الانجازية للنوع الاخباري تكمن في اهدافها الخبرية بحيت تكون : "ذات اسلوب محايد للانجاز, شرط تحضيري بمعنى ان يجب على المتكلم ان يكون لديه سبب او دليل لحقيقة المحتوى المقترح, شرط الاخلاص اي على المتكلم ان يؤمن بالمحتوى المقترح. " (Vanderveken ,1990 ,p.125) واختيار الحالة الاستدلال بالايات كان دليل حقيقة المحتوى و الايمان به باعتبار ان القران هو دليل المسلم و اول اتجاه كان لخولة بنت ثعلبة هو النبي لانه وجدت فيه العدل بالنسبة للحالة, نلاحظ ايضا ان معظم ملفوظات الحالة ذات طابع ديني اي خلفية الحالة ذات معتقد اسلامي و كذا استدلالها بالقران بمعنى اخر فانها وجدت في القران ما يعزز من بناء خطابها وعدم رد المخاطب برهان على قوة الافعال الانجازية بحيث اعطى فعالية في التاثيرالبلاغي , و من منطلق ان : "النوع هو نمط اتصال لا يتألف من مجرد نوع معين من النص ولكن يرتبط بالحالة التواصلية و يشمل العلاقة بين المتحدث / الكاتب و القارىء/ المستمع ".(breeze,2013,p.16). وهي طريقة لجعل لاشياء معينة حضور في الخطاب, المجادلة حول هذه الاشياء و دراستها مما يجعل المخاطب او القارىء يعيد النظر في اتجاه اخر بشانها و الهدف من التكرار في ملفوظات الحالة هو اعادة النظر في المعتقدات الاجتماعية العربية خاصة بشان الزوجة بطابع ديني كما هو الاستدلال بالايات في خطاب الحالة واعادة النظر في الادوار و ادراكها في الحياة الزوجية خاصة و في عادات و تقاليد المجتمع العربي عامة بين الزوجة والزوج و الام.

- **العوالم/the worlds**

في هذا الجزء من التحليل سوف نحاول استخراج مختلف عوالم الخطاب و يمكن تعريف العوالم انها :"تشمل عوالم الخطاب كل المعارف المدركة ,اللغوية, الثقافية,التجريبية التي يرسمها المشاركين في عملية معالجة الخطاب"(Gavins,2003,p. 130), بمعنى اخر يمكن ان يكون في المحتوى المقترح في الخطاب تمثلات مختلفة و سياقات متعددة على حسب كل فرد متكلم / مستمع في الخطاب, تنويع العوالم في الخطاب على حسب الحالة هو المحتوى الاصلي في الاساس باعتبار ان قصة خولة بنت ثعلبة هي قصة متداولة مسبقا و لا زالت متداولة خاصة في الجانب الديني لتفسير الايات من سورة المجادلة اي ان الحالة اقترحت قصة في زمن اي عالم غير عالمنا الحالي" , العالم الذي هو في خطاب الحالة هو عالم"خولة بنت ثعلبة" ويشمل مفهوم العوالم في الخطاب عدة جوانب لذلك فانها :" نظام العوالم في النص السردي يتشكل من عوالم شخصيات متنوعة و بالتالي من عوالم فرعية Sub_worlds في داخل كل هاته العوالم, اظافة الى العلاقات بين العوالم الفرعية لمختلف العوالم و بين مختلف العوالم الفرعية للنص المتخذ بشكل عام" (Villanueva, 1997,p.76) فان عالم خولة بنت ثعلبة يتشكل من عوالم فرعية اي الزوج الذي يذكر ايضا بانه" صحابي جليل"وصفها بظهر امه و نبي الذي يذكر ايضا "برسول الله" نلمس هنا نوع من تنوع في المعارف اللغوية في خطاب الحالة بحيث اختصت هذا الاخير بالشكوى , مع الاحالة الى مواضيع تندرج ضمن العوالم الفرعية و هي"تحرير رقبة", " عبيد" , و الحروب التي وصفتها "بالدماء" إضافة الى عالم "الله" الذي اختصته بمواضيع متنوعة سماعه له رغم صوتها المنخفض"لكن الله سمعها من فوق سبع سموات" ومصدر نزول الايات" انزل الله سبحانه و تعالى هذه الايات" عن طريق جبريل عليه السلام "انزل جبريل", المغفرة و العفو "غفر له و عفا عنه لانه سبحانه و تعالى صاحب المغفرة و صاحب العفو"مصدر النعم في" الناس احرار الحمد لله و هذه نعمة عطاهانا"و مصدر العذاب الدنيوي و العذاب الاليم "شيء من العذاب الدنيوي", "أما الكافر فله عذاب اليم" و مصدر الحقوق "هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى" مصدر الايمان في" ذلك لتومنوا بالله و رسوله هذه امر داخل في الايمان و المعتقدات و حياتنا اليومية"" يعرف المؤمن قيمة زوجته" اظافة الى عالم العرب في "اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام" بحيث اختصت اغلبية العرب بتمثيل الزوجة كالام و ان زوج خولة عربي فهي عادة تبناها العرب للزوجة اذا ما كبرت هذا الاخير ايضا يحمل دلالة سلبية في خطاب الحالة في للاسف الشديد اغلية العرب يمثلون الزوجة كالام , علاقة كل هذه العوالم تندرج ضمن العالم الاصلي "عالم خولة بنت ثعلبة" و يمكن هنا ان نحيل الى المعارف المدركة الثقافية في خطاب الحالة من هنا يمكن القول ان الحالة اعطت خصائص مختلفة لهوية خولة بنت ثعلبة من حيث ان زوجها الصحابي العربي كان يدعوها بامها و بحيث ان هذا الاخير لديه دلالة سلبية في خطاب الحالة لانها شعرت بالضيق و ضاقت ذرعا و انه لا يجوز في حقها و انها ذهبت للنبي او رسول الله للشكوى ثم انزل الله حق الزوجة في الايات من سورة المجادلة و غفر للزوج.

- **الاصناف/ الفئات The Categories**

في هذا الجزء من التحليل سوف نذكر الاصناف الموجودة في الخطاب نقصد بالفئات "المرجع" و مفهوم المرجع هو : "ما تشير اليه الكلمات في العالم الخارجي و عالم الخطاب".(Ahmed,2008,p.44) ، والمرجع المشترك بين التعبيرات في الفاظ مختلفة من النص , و من هذا المنطلق فيمكن القول ان توظيف الحالة لمرجع "الله" في الخطاب كمرجع محوري من خلال الاحالة اليه بانه هو سبب استرجاع خولة بنت ثعلبة لحقها و نجد ذلك في "انزل الله سبحانه و تعالى هذه الايات ليوضح فيها ان ما قاله زوج خولة لا يجب في حق زوجته", "وضح لنا الله سبحانه و تعالى ان الام هي التي ولدت ليس الام مثل الزوجة و لا الزوجة مثل الام", " أي ان الله سبحانه و تعالى اعتبر هذا الكلام منكرلا يجوز في حق المؤمنة", و اعتباره مصدر كما

ذكرنا سابقا, مرجع "خولة" كصاحبة القصة و الاحالة اليها بالزوجة",ظهر امي", "تشتكي(الشاكية للنبي)", "المؤمنة"بحيث تمثل كل امراة مسلمة,"التي نزلت فيها الايات عند مراجعة القصة مع الحالة بحيث ان احترامها و توقيرها زاد من قبل زوجها و افراد المجتمع لانها اشتكت لله امرها و لم تلجىء الى احد اخر ليفصل في امرها",مرجع اوس بن الصامتة المحيل اليه بزوجها , الصحابي,الجليل,الفقير و المسكين,و يمثل كل رجل مسلم, مرجع النبي المحيل اليه برسول الله بحيث انه اهتم بحالتها و استقبلها و الذي وجدت فيه العدل على حسب الحالة و مخاطبة الغائب في"يظاهرون من نسائهم ثم يعودو" أي مخاطبة كل المسلمون خاصة العرب.

- **التفاعلInteraction/Pathos و الوجدان او الانفعال**

في هذا الجزء من التحليل سوف نحاول ان نستخرج مختلف التفاعلات**Interactions** بين المتكلم و المستمع و الانفعال**Pathos** في الخطاب,يمكن تعريف النص او الخطاب على انه : " الدليل المرئي لتفاعل هادف محتمل بشكل معقول بين الكاتب /المتحدث و القارىء/ المستمع بحيث يتحكم المتحدث /الكاتب بخصائص اللغة و كل هذا التفاعل يمكن ان نطلق عليه "خطاب". (Hoey,2013) نلمس التفاعل في الخطاب في الاجابة عن اسئلة المخاطب و محاولة تصحيح الخطا استجابة للمخاطب لكن ليس بشكل مستمر في الخطاب و هذا لا يعني نجاح الخطاب من عدمه لكن يعني قوة التاثير البلاغي في المستمع و لاثبات الحضور في دائرة الخطاب .

اما بالنسبة لـ **Pathos** للانفعال فيمكن تعريفه على انه : "احد المفاهيم الرئيسية للاقناع و يستعمل عند الرغبة في وضع المستمع في حالة انفعالية من قبل المتحدث بمعنى اخر يؤثر الاقناع في المستمع عند احالة الخطاب الى حالة من المشاعر بحيث يعطي المتحدث قرارات مختلفة تحت تاثير الالم, الفرح, الاعجاب او الكره"(Biber,2007,p.131), فنجده في تصور خولة بنت ثعلبة انها كانت تتكلم بصوت منخفض مع النبي احتراما له و وقارا له و هذا دليل على التأثر بالقصة "نجده ايضا في لفظ"للاسف الشديد" دليل على التاثر الشديد بتمثيل العرب للزوجة كالام نجده ايضا في وصف حالة خولة بنت ثعلبة من قول زوجها في لفظ"قد ضاقت ذرعا بهذا الكلام"و "فضايقها هذا كثيرا ايضا في "لكن الله سمعها من فوق سبع سموات"دليل على الانفعال الايجابي و التفاؤل و الامل في الله رغم القول و ايضا في " صاحب المغفرة و صاحب العفو" , " غضبت و ذهبت خرجت من البيت شاكية" ," ذهبت الى رسول الله لتشتكي اليه" "الاحالة الى الانفعال السلبي لقول الزوج و في " الناس احرار الحمد لله و هذه نعمة عطاهانا ربي سبحانه و تعالى" الاحالة الى الانفعال الايجابي و الامل و في السؤال الاستنكاري "اين ياتي بتحرير رقبة في هذا العهد؟ احالة الى الشفقة من الازواج الذين يظاهرون زوجاتهم و عدم قدرتهم على التكفير بالذنب و ايضا في "كان فقير و مسكين"اي عدم القدرة على الاطعام 60 مسكين لذلك على حسب الحالة فقد قالت خولة بنت ثعلبة للنبي بان يدعو له الله ليغفر له لانه ليس بمقدوره ذلك و نلمس نوع من الشفقة في اللفظ.

- **تسلسلات البنى الصغرى The micro-enchainments على المحور الافقي الاتساقThe cohesion**

ننتقل الى الجزء الثاني من التحليل الذي يتمثل في البنى الصغرى**The micro-enchainments** في الخطاب من الجانب النحوي**Grammatical level**، العوائد **The anaphors** , الاشارات و الاحالات **The deictics** , و الى الجانب المعجمي **Lexical Level** من الخطاب و سوف نحاول استخراج الكلام

الضمني في الخطاب **Implicit utterance** ,يهتم مستوى البنى الصغرى **A micro-level**: " ببناء المعلومة داخل الخطاب بحيث يمكن ان نكتشف الكثير عن النوع بشكل عام, و موقف المتحدث من المعلومة نفسها و اتجاه المتلقي المقصود من الخطاب بحيث تحليل بناء المعلومة يقدم معنى اعمق للخطاب".(Strauss,Feiz,2014,p.146)

- **المستوى النحوي Grammatical level**
  - **الروابط Connectors**:

فيما يلي سوف نذكر مختلف الروابط في خطاب الحالة و يمكن تعريف الروابط على انها : " يمكن تعريف الوصلات على أنها كلمات وعبارات وجمل أولية للنطق تشترك في الوظيفة الأساسية لربط الأقوال في الخطاب."(Edzard,2004,p151)

- **الواو :** و نجد ذلك في :" و ذهبت الى رسول الله لتشتكي اليه"," و استقبلها النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منها", " و قد كانت تتكلم بصوت منخفض", " و لكن الله سمعها من فوق سبع سموات", " و لكن الله سمعها", " و انزل فيها هذه الايات", " و مسؤولياتها", " و مايجب عليها", " و الام لها تاني حبها و احترامها و ما عليها", " و الزوجة و للاسف الشديد", " و قد انزل الله", " و كان"," و فقير و مسكين ", " و اشتكت اليه", " و لا الزوجة مثل الام", والواو بشكل عام هي : "فواو العطف جاءت لتدل على اشتراك ما بعدها في حكم ما قبلها دون ترتيب، أما واو المعية فجاءت لتدل على المصاحبة" (القضاة, 2005 , ص531) و نلاحظ وظيفتها في ربط مختلف احداث قصة خولة بنت ثعلبة بطريقة متسلسة ومختلف الحالات التي كانت فيها من استقبال النبي لها الى الشكوى و سماع الله لها رغم صوتها المنخفض و توضيح الغرض من ذهاب خولة الى النبي أي تلقيب زوجها بها بامه الى نزول الايات التي وضحت الادوار الاجتماعية لكل من الزوجة و الام و مدى عدم الاستهانة بالقول باعتباره ذنب يحتاج الى تكفير .
- **ما : و نجد ذلك في :**" ما يجب عليها ان تفعله", " ما عليها ان تفعله", " لما قالو" عاودو يوليو لما قالو", " ما يعاود يوليلها" كل "ما" في كل جملة تعمل اداء مختلف فنلاحظ ان في الما الاولى و الثانية الحالة تعطي اختلاف لدور الام و الزوجة في المجتمع اما في "لما قالوا" اي دعوة الزوج زوجته بامه و في "ما يعاود يوليلها" اي اي قبل رجوع الزوجة لزوجها
- **لكن : و نجد ذلك في : "** لكن الله سمعها"و " لكن الله سبحانه تعالى غفر له" و" لكن المؤمن" كل "لكن" تعمل اداء مختلف على حسب سياق الكلام فلكن الاولى و الثانية تشير الى تعظيم الله فالله سمع خولة رغم صوتها المنخفض ورغم قول الزوج الى ان الله عفو و غفور و لكن الثالثة تشير الى عادة العرب في تكرار هذا النوع من القول المستهان به الذي يحيل به الى التكفير, و افادة **"لكن"**: "تفيد االستدراك نحو: "ماخرج زيد لكن عمرو" فيجب أن يأتي بعدها بكالم تام. وجاء في حديث الّسامرائي عن "لكن" أنّها حرف تفيد الاستدراك، وتفيد العطف" (ابراهيم, 2019 , ص15).
- **اللام :**و نجدها في :" لتشتكي زوجها اليه", تشير اللام الى الغرض من ذهاب خولة الى النبي للاستمرار و بناء الخطاب " لهذا علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة" تشير اللام الى الدعوة

الى التفريق بين الام و الزوجة, للاسف الشديد اغلبية العرب" تشيرالام هنا الى ربط تعاطفي بين القصة و قول الزوج الذي اعتبر عادة للعرب على حسب الحالة , " و " الايات ليوضح فيها ان ما قاله" لان هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى" تشير اللام الى حتمية نزول الايات للتوضيح و للفصل فيما قاله الزوج و اعطاء حق الزوجة من تكفير و احترام قيمتها في المجتمع ,و تفيد اللام هنا الى النتيجة من قول الزوج بحيث تعمل اللام هنا و ايضا لاستمرار القصة او الخطاب , كل لام تعمل اداء مهم في تسيير الخطاب على حسب سياق الكلام و تبيان اغراض الالفاظ.

- **كان :** و نجد ذلك في :"كان يدعوها بامه", " كانت تتكلم بصوت منخفض", " كان صحابي", " كان صحابي جليل", " كان كبير في السن و فقير و مسكين" تشير كان الى الزمن الماضي وتعمل كاداة لوصف احداث القصة.
- **لا :**و نجد ذلك في **:** " لا يجب في حق زوجته" , " منكرلا يجوز في حق المؤمنة", تشير لا الى نفي جواز قول الزوج و عدم وجوبه في زوجته باعتباره حق لها" لا يوجد تحرير رقبة " لا عبيد" تنفي الحالة وجود عبيد بمفردين متتاليين اشارة الى اختلاف الزمن و تكفير الذنب عن زمن خولة بنت ثعلبة.
- **ليس :**و نجد ذلك في :" ليس الحقيقة ليس الحقيقة", " ليس الحقيقة ابدا"," ليس من حق الزوج" تشير "ليس" نفي قول الزوج باعتباره قول زور اي كذب و لن يكون حقيقة بلفظ ابدا لزيادة و مضاعفة النفي لا في زمن خولة بنت ثعلبة و لا في اي زمن اخر و عادات العرب ليست حقائق .

- **العوائد The anaphors**

فيما يلي سوف نذكر عوائد **The anaphors** الخطاب التي تستعمل لتحقيق اكبر قدر من التماسك ما بين الفاظ الخطاب و يمكن تعريف مصطلحَ **Anaphora العوائد** على انه : " يشير الى علاقة تفسيرية بين عنصرين على الأقل ، يوجه فيها عنصر واحد تفسير الآخر".(Gardelle,2012,p.25) و في منظور اخر فانها : "قد تكون العلاقة بين العوائد من أنواع مختلفة : الاحتمالية ، الارتباط ، الاستئناف او العودة لسياق الكلام..وتتضمن عناصر اسمية أو لفظية أو ظرفية".(Gardelle,2012,p.52)

مختلف العوائد اللفظية التي تحيل الى موضوع الخطاب الاصلي و الذي هو "قول الزوج" في "كان يدعوها بامه عوض ان يقول انك زوجتي", "يقول لها انت علي كظهر امي"," علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة", " يمثلون الزوجة كالام", " ضاقت ذرعا بهذا الكلام من زوجها", " ما قاله زوج خولة", " اعتبر هذا الكلام منكر", " ليس الحقيقة ان الزوجة تكون ام", " اذا قال هذا الشيء", " ويعامل زوجته كالام", " عاودو يوليو لما قالو".

و من العوائد الاسمية التي تستعيد "خولة" صاحبة القصة : " لتشتكي زوجها"," كان يدعوها", " انك زوجتي", " يقول لها انت علي"," فضايقها هذا كثيرا و ذهبت الى رسول الله لتشتكي", " استقبلها النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منها, و قد كانت تتكلم بصوت منخفض و لكن الله سمعها و انزل فيها هذه الايات البينات التي تعطي لها حق من حقوقها", " ضاقت ذرعا بهذا الكلام من زوجها" , " لما ذهبت "و اشتكت اليه زوج خولة لا يجب في حق زوجته ".

من العوائد الاسمية التي تستعيد الزوج :" زوجها ", "كان يدعوها بامه عوض ان يقول انك زوجتي, يقول لها انت علي كظهر امي" ," من زوجها و كان صحابي جليل ", "كان صحابي رغم انه كان

صحابي جليل من الصحابة كان كبير في السن و فقير و مسكين"، "الزوج"، " ما قاله ، "في حق زوجته"، "عفا عنه" .

من العوائد الاسمية التي تستعيد الله كعنصر مهم في خطاب الحالة :

" لكن الله سبحانه ، "و عفا "،" سبحانه" "و تعالى صاحب المغفرة" هنا العائد ضمير مستتر يعود إلى المرجع "الله"، و" صاحب العفو"هنا العائد ضمير مستتر يعود إلى المرجع "الله"، " اعطاها الله سبحانه و تعالى".

من العوائد الاسمية التي تستعد الزوجات و الازواج عامة :" ويعامل زوجته" هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوج"، " فعليه هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوج" ان يصوم شهرين "ان يتماسا هنا الضمير مستتر يعود إلى المرجع "الزوج والزوجة"، قبل ما يعاود يوليلها هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوج"و يردها هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوجة""، " يردها هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوجة"، اذا غضبت هنا العائد "التاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوجة" و "فعليه "هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوج"، "فان لم يستطع" هنا الضمير مستتر يعود إلى المرجع "الزوج"، " قيمة زوجته هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوج"، "اعطاها" هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوجة"، " اياها "هنا الضمير مستتر يعود إلى المرجع "الزوج"، " ان ياخذ" هنا الضمير مستتر يعود إلى المرجع "الزوج"، "منها "هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوجة"،" فعليه هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الزوج"،" رسوله" هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "الله".

من العوائد التي تستعيد النبي : " صلى الله عليه هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "النبي"، و سلم لتشتكي زوجها اليه هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "النبي"، الى "لتشتكي اليه "هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "النبي"، " و استقبلها" العائد ضمير مستتر يعود إلى المرجع "النبي"،" صلى الله عليه" هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "النبي"، و سلم و سمع هنا العائد ضمير مستتر يعود إلى المرجع "النبي" , ".... لما ذهبت الى النبي صلى الله عليه "هنا العائد "الهاء" ضمير يعود إلى المرجع referent "النبي".

من العوائد الظرفية التي تستعيد الزمن : "كان.

○ الاشارات او الاحالات The deictics

فيما يلي سوف نذكر الاشارات **The deictics** الموجودة في الخطاب و تكون هاته الاخيرة اما شخصية او زمانية او مكانية و يمكن تعريفها على انها : "في الكلام ، يتم تحقيق الاشارة من خلال عناصر الاشارات وأكثرها انتشارا هي الضمائر الشخصية والتوضيحية ، والتي تشير إلى المواضيع" (Gafiyatova,et al.,2017)

ابرز الاشارات او الاحالات الموجودة في الخطاب هي :

الاشارات الشخصية و الزمنية: " اي قبل ان يتجامعوا ا وان يناموا مع بعضهم البعض " , " عاودو يوليو لما قالو", " لتومنوا" بالله و رسوله" بضمير" انتم ", بضمير "نحن" حياتنا اليومية" و " لو كان جينا نشوفوا""الناس احرار" بضمير"هي" في " لتشتكي زوجها"," كان يدعوها", " انك زوجتي", " يقول لها انت علي"," فضايقها هذا كثيرا و ذهبت الى رسول الله لتشتكي", " استقبلها النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منها, و قد كانت تتكلم بصوت منخفض و لكن الله سمعها و انزل فيها هذه الايات البينات التي تعطي لها حق من حقوقها", " ضاقت ذرعا بهذا الكلام من زوجها" , " لما ذهبت "و اشتكت اليه زوج خولة لا يجب في حق زوجته " احالة الى خولة, بضمير "هو" " زوجها ","كان يدعوها بامه عوض ان يقول انك زوجتي, يقول لها انت علي كظهر امي"," من زوجها و كان صحابي جليل ", "كان صحابي رغم انه كان صحابي جليل من الصحابة كان كبير في السن و فقير و مسكين", "لزوج", " ما قاله زوج خولة لا يجب في حق زوجته"," عفا عنه" احالة للمرجع الزوج و الاحالة الى مرجع الزمن في الحاضر "هذا العهد" هذا إشارة, "كان" و" لما ذهبت" في الماضي و فعليه ان "يصوم شهرين "شهرين متتاليين" المضارع و الاستعمال في كافة الازمنة.

- **التسلات في المستوى المعجمي lexical level**

يساهم استعمال الجانب المعجمي في الخطاب لربط بين الالفاظ سواء اكانت قريبة او بعيد و تساهم في بناء الخطاب للشرح و التفسير لتوسيع مجرى الخطاب و نعني بالمستوى المعجمي في الخطاب القدرة على استعمال الكلمات باشكال و طرق فعالة و مقبولة في التفاعل اللفظي لتوسيع مجرى الخطاب و كذا استعمال مختلف انواع اللهجات المحلية و اللغات الرسمية التي تعبر عن تكيف الفرد و راحته لسياق الخطاب و المستوى المعجمي في الخطاب بشكل عام هو :" تم وصف تحليل الخطاب المعجمي على أنه قوة الجانب المعجمي في بناء وتحويل معاني الكلمات والألفاظ داخل النص" (Al khotaba &Al Tarawneh .,2015,p.106).

يمكن جمع مجموعة من الالفاظ لها مكان في المستوى المعجمي و هي كالاتي:

"لا يوجد تحرير رقبة فليس بيننا دماء مثلا لا عبيد...احرار" استعمال ترادفا لكلمات لاستخدامها بتعبير آخر للشرح وتوضيح ان ليس لها وجود في الزمن الحاضر.

رسول الله ....النبي"و "صحابي..زوجها....خولة...زوجته....المؤمنة.....المؤمن" محاولة تنويع المفردات وفقا لسياق الخطاب.

" غفر له و عفا عنه لانه سبحانه و تعالى صاحب المغفرة و صاحب العفو" استعمال اللفظ في تعبيرات مختلفة.

"و تلك حدود الله هذه قوانين الله" محاولة تنويع الملفوظات"قوانين الله","ثم يعودو لما قالوعاودو يوليو لما قالو"شرح الملفوظ بالدارجة,"ان يتجامعوا ا وان يناموا مع بعضهم البعض" استعمال اللفظ للشرح ","وعاود و عاود"تكرار اللفظ لتاكيد احتمالية تكرار العادة.

"يمثلون..... يدعوها.... "استعمال الترادف في تعبير اخر.

"ضاقت ذرعا....ضيقها هذا" استعمال معنى اقوى لتعبير اخر و كسب تعاطف السامع.

"اعطاهـا الله سـبحانه و تعـالى اياهـا لـيس مـن حـق الـزوج ان ياخـذ..... صـايي هنـا تكمـل هـذي خلاص".استعمال التضاد لاستخدامه بتعبير اخر .

"و للاسـف الشـديد اغلبيـة العـرب يمثلـون الزوجـة كـالام" التعليـق بسـبب قـول الـزوج انهـا عـادة للعرب و ان اغلبيتهم يدعون زوجاتهم كذلك.

"هذا العهد" و" حياتنا اليومية " استعمال ترادف الكلمات.

- **الكلام الضمني Implicit utterance in discourse**

نشير في هذا الصدد كل الالفاظ الضمنية التي يمكن ايجادها في الخطاب و الظواهر الغير لغوية و يمكن اعطاء تعريف لهذا النوع من الكلام على انه : "ينقسم معنى كلام المتحدث الى مستوى صريح و ضمني, المعنى الصريح يشير الى ماهو متحدث به مبني على المعنى المالوف للكلام و ذا محتوى مقترح حقيقي مشروط اما بالنسبة لمستوى المعنى الضمني فيشير الى ما هو ضمني في الكلام اي يحتاج الى تحديد استنتاج او استدلال ماهو ضمني معبر عنه في الكلام بمعنى اخر ما يصرح به المتحدث في بعض الاحيان قد يتخطى ما ترمز اليه كلماته المنطوقة فعلى المستمع ان يفهم ما يدل عليه معنى الكلام .و المحادثة اساسا تتمركز على الدلالة اي ما يدل عليه فعلا معنى الخطاب بحيث ان يكون هذا الاخير يجذب انتباه المتكلم ما نعني بالكلام الضمني فالمحادثة تعتمد اساسا على الاقناع و جذب الاهتمام" . (Kreß,2011,p.8-9)

من ابرز الملفوظات التي يمكن القول انها تعبر عن كلام ضمني :

"كان صحابي جليل من الصحابة كان كبير في السن و فقير و مسكين" ملفوظ كهذا يحيل الى عدم قدرة الزوج على التكفير لهذا دعى له النبي بالمغفرة.

" علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة و للاسف الشديد اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام" الانتقال الموضوعي الى اغلبية العرب يمثلون الزوجة كالام ان الصحابي كان عربي فليس غريب ان يمثل زوجته بامه.

" قد ضاقت ذرعا بهذا الكلام" يحيل الملفوظ الى تكرار الزوج للقول العديد من المرات لخولة بحيث يعبر الملفوظ على دلالة سلبية من لتصرف الزوج.

" داخل في الايمان و المعتقدات و حياتنا اليومية" يحيل الملفوظ الى اعتبار قول الزوج لم يكن من الايمان و تمثيل الزوج العربي لزوجته هو من المعتقدات السائدة و ليس من العقيدة الاسلامية التي تدعو الى احترامها.

" تلك حدود الله هذه قوانين الله" يحيل الملفوظ الى قول الزوج هو تجاوز لحدود الله اي ليس من تشريعات الله و قوانينه في الارض.

" الزوجة زوجة لها واجباتها و مسؤولياتها, و مايجب عليها ان تفعله و الام لها تاني حبها و احترامها و ما عليها ان تفعله لهذا علينا ان نفرق' بين الام و الزوجة" يحيل الملفوظ الى ان قول الزوج كان بمثابة تدني لقيمة الزوجة في المجتمع العربي.

" قبل ما يعاود يوليلها و يردها اذا غضبت و ذهبت خرجت من البيت شاكية" يحيل الملفوظ ان الزوجة اذا خرجت من بيتها نتيجة قول الزوج على الزوج ان يقدر موقفها و يطلب الاعتذار منها .

" يعرف المؤمن قيمة زوجته لان هذه الحقوق اعطاها الله سبحانه و تعالى اياها ليس من حق الزوج ان ياخذ منها" يحيل الملفوظ الى ان نزول الايات لم تكن عبثا بل حتى يدرك الزوج منزلة المراة عند الله و في الارض و حقوقها التي اخذها زوجها باعتبار ان نزول الايات في خولة بنت ثعلبة كان بمثابة مفاجاة للزوج و كل افراد مجتمعها فاصبحت تلقب ب "تلك التي نزلت فيها الايات " و زادت قيمتها و احترامهم لها و دلالة ايضا على عدم ضياع الحقوق.

3. مناقشة نتائج البحث

من خلال ما تطرقنا اليه من تفاسير سورة المجادلة من 1 الى 4 الى تحليل خطاب الحالة يمكن جمع بعض النتائج و هي كالتالي :

- من خلال التفاسير التقليدية نلاحظ ان فعلا ليس هناك اي ارتباط بين المعتقدات العربية و معتقدات الدين الاسلامي في شان الظهار بحيث ان التفاسير التقليدية بمختلف مناهجها تبنت الرفض المطلق لمبدا الظهار بواسطة سورة المجادلة.

- من خلال التفاسير الحديثة نلاحظ وجود فرق بين الجانب الديني الاسلامي و الجانب الاجتماعي العربي و نلاحظ ذلك في تفسير سيد قطب في وصفه لمعتقدات اهل الجاهلية و كيف ان الاسلام اتى لاصلاح الاسر المسلمة في مختلف جوانب عيشها و تهذيب افكارها الضيقة و في تفسير الكيالي و كيف ان الحوار هو عامل اساسي في فهم اختلافات البشر في حديثه عن النبي.
- من خلال تحليل خطاب الحالة يمكن القول ان لازالت هناك اثار باقية من معتقدات العرب بشان الظهار .
- لا يؤثر الظهار على مكانة المراة من منظور ديني اسلامي لكن يبدو انه كذلك من منظور اجتماعي عربي بسبب عدم وجود نقل صحيح لصورة المراة بين المجتمعات العربية .
- من خلال تفسير الشعراوي نلاحظ ان فعلا المراة المجادلة لم تكن الا سببا في نزول الايات و من خلال تفسير الشوكاني فيما يخص قراءات سورة المجادلة فان الايات كانت فعلا خطاب مباشر للعرب بلغتهم المتعارف عليها.

4. خاتمة عامة للبحث

يقدم البحث نظرة شامة عن معتقد متعارف عليه بين العرب خاصة بين اهل الجاهلية الا و هو الظهار و هو عبارة عن قول الزوج لزوجته :"انت علي كظهر امي", و من خلال ما تطرقنا اليه يبدو ان الاسلام قد عمل على اصلاح مختلف السلوكات و المعتقدات التي تبناها العرب, و كانت لدى التفاسير التقليدية مساهمة كبيرة في ابقاء هذا الاصلاح بشتى الاساليب و المناهج المتاحة و كذا التفاسير الحديثة التي اعتمدت التفسير المبسط واهتمت

بربط هذا الاصلاح الذي وصف بالمجهودات بالجانب الاجتماعي الاسري و التسيير السياسي الذي قد شهد انفصال واضح في البلدان العربية كما للتفسير العلمي دور في اعادة احياء اللغة العربية و اخذها كمنطلق لفهم النص القراني بشكل واضح للبناء الفكري, و تقديم تحليل الخطاب كمساهمة فعالة بالمستويات المقترحة لديه يعمل على فهم و توضيح النص القراني كما فعلنا في خطاب الحالة.

5. توصيات و مقترحات

يمكن جمع بعض المقترحات للبحث و هي كالتالي :

- اقتراح دراسات للقران الكريم تاخذ طابع تحليل الخطاب بشبكة تحليل الخطاب للاستاذ النواني.
- دراسة مجال تحليل الخطاب كتخصص قائم بذاته في تخصص العلوم الاجتماعية و الانسانية لما فيه من فائدة علمية للطلبة خاصة في قسم علم النفس بحيث يساعد في التعامل مع خطاب الحالات.

- تحمل الدراسة المتناولة العديد من النقائص خاصة في تحليل خطاب الحالة سببها ان الباحثة مبتدئة يرجى تكملتها من قبل الباحثين.
- النتائج المتحصل عليها بشان معتقدات العرب لا يمكن تعميمها على كافة العرب .
- دراسة معتقدات العرب بشكل خاص لا تعني المساس او التهجم بالعرق العربي لكن توضيح بعض النقاط المختلف فيها.
- الدراسة المتناولة لا تعني الحقيقة المطلقة في اي جوانبها لكن يمكن اعتبارها مساهمة في البحث العلمي.

قائمة المراجعBibliography

المراجع العربية

ال جعفر, م.م, السرحان, م.هـ.(1980)."مناهج المفسرين".ط1.دار المعرفة.المملكة العربية السعودية.

ابراهيم, س.ع.(2019)."*اختالف أراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالته*".المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات.العدد 15 .صفحة 15.جامعة بيشة.المملكة العربية السعودية

ابن عرفة, م.(2008)."تفسير ابن عرفة".ط1.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

ابن كثير, ق.د.ا. (2000)." تفسير القران العظيم" . ط1 . دار ابن حزم . بيروت.لبنان

احمد خلف, ن . (2015) . "منهجيات الاصلاح و التغييرفي سور جزء قد سمع (دراسة موضوعية)". كلية علوم الدين .الجامعة الاسلامية . غزة.

بكري.ع.م.(2018)."موسوعة الفقه و القضاء في الاحوال الشخصية 6 مجلدات".المجلد الاول.دار محمود للنشر و التوزيع.

بن عاشور ,م.ط. 1984 . " التحرير و التنوير" . الجزء الأول.الدار التونسية للنشر.تونس.

بن علي, ا.ا, والعسقلاني.ح. (1971)."شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام 1-6" .الجزء الخامس.دار الكتب العلمية.بيروت لبنان.

بن لحسن.ب.م.(2018)."*ماهية علم الكلام, دراسة وصفية تاريخية*".*الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية*.العدد19.صفحة 198. كلية قطر للدراسات الاسلامية. جامعة محد بن خليفة. الدوحة. قطر

بن محمد ,ا.م.ع. 2003 . " اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي" . دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان.

البيضاوي. ع.ب.(19 اوت 2020). *أنوار التنزيل و أسرار التأويل*. (Greattafsirs)

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Homepage.aspx

الثعالبي .ع.ر.(19 اوت 2020)*تفسير الجواهر الحسان في تفسير القران*. (Al-tafsir)

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

الثعالبي، ع. ر. (19 اوت 2020). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. (Greattafsirs)

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Homepage.aspx

الدسوقي , مصطفى محمد عرفة . 2012 . " حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب" . الجزء الثاني . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

الدسوقي , مصطفى محمد عرفة . 2012 . " حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب " . الجزء الثالث . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

الدسوقي, م.م.ع. (2012) . " حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب" . المجلد الاول . الجزء الاول . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

الرازي, م.(1981). "تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبيرو مفاتيح الغيب".ط1.دار الفكر .بيروت.لبنان.

الرومي, ف.ب.(2017)."اصول التفسير و مناهجه".ط3.مكتبة الملك فهد الوطنية.الرياض.

الزمخشري.ا.ع.(19 اوت 2020). *الكشاف*. (Greattafsirs)

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Homepage.aspx

سقا, م.ع, و اخرون.(2010)."التفسير و الاعجاز العلمي".ط1.دار محمد الامين.دمشق.سوريا.

السيوطي.ج.د.(19 اوت 2020). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. (Greattafsirs)

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Homepage.aspx

الشعراوي, م.م.(1998)."تفسير الشعراوي". المجلد الاول.دار اخبار اليوم.جامعة الازهر.مصر.

شلقامي , هانيا.(2015). " دراسات النوع و العلوم الاجتماعية" . ط1 .العدد 4 . مؤسسة المراة و الذاكرة . دار الكتب المصرية .

الشوكاني, م.ب.(2007)."فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير".ط4. دار المعرفة. بيروت.لبنان.

الشيرازي, م.ح.(1988)."كتاب الايلاء".ط2.دار العلوم.بيروت.لبنان.

الصابوني, م.ع . (1981) . " صفوة التفاسير " . ط4 .المجلد الثالث. دار القران الكريم . بيروت.

الصاوي, ا.ب.(19 اوت 2020). *تفسير الجلالين* . (Greattafsirs)

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Homepage.aspx

الطيار, م.ب.(2002)."انواع التصنيف المتعلقة بتفسير القران".ط2.دار ابن الجوزي.المملكة العربية السعودية.

العيني ،ب.ا.م.(2016) . " عمدة القارىء شرح صحيح البخاري" . الجزء الرابع عشر. ط1 . دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع . بيروت . لبنان .

القاسمي, م.ج.(1957)."محاسن التاويل".ط1.محمد فؤاد عبد الباقي.بيروت.لبنان.

القضاة, ف.ع.(2005). *"الواو بين العطف و المعية".العلوم الاجتماعية و الانسانية*: 32 (3) :531.

قطب،س.(2008)." في ظلال القران رحمه الله–لسيد قطب ما له و ما عليه".دار الشروق.تاريخ انشاء الملفات: 15 نوفمبر 2008 مسترجع من file:///C:/Users/tlm%20techno/Downloads/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9%20%D9%86%D9%88%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86%20%D8%B3%D9%8A%D8%AF%20%D9%82%D8%B7%D8%A8.pdf

الكدي العمراني, م . (2001)," فقه الاسرة المسلمة في المهاجر" . الجزء الثاني. دار الكتب العلمية . بيروت. لبنان.

الماوردي.ا.ب . (19 اوت2020).*النكت و العيون*. (Greattafsirs)

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Homepage.aspx

محاضرات منصور الكيالي.(9 جويلية 2015). سورة المجادلة ومنطق الحوار ماهو الفرق بين الجدل والحوار .[ملف فيديو].تم الاسترجاع من الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=Yq2k4Zo7MbU&t=4s

محمد, ع.ق.(2014).*"التفسير الاشاري بين الروعة و البدعة"*.مجلة كلية اللاهوت بجامعة حيتت. ج 13 العدد:25.صفحة 97.

المصري , عباس . 2013 . "وجوه *استعمال الموصول الاسمي في اللغة العربية"* . العلوم الانسانية و الاجتماعية . المجلد 40 . العدد 3 .

المطيري, ع.ب.(2017)."اساليب التفسير".ط1.مطبوعات برنامج اعداد المفسر(9).

نواني, ح.(2018)."الارطوفونيا و اللغة العربية مدخل الى علم امراض الكلام ".ط1.دار الخلدونية.

file:///C:/Users/tlm%20techno/Downloads/grille%20analyse%20discours%20nouani%20%20arb18%20(1).pdf

المراجع باللغة الانجليزية

Ahmed, A. R. (2008). *Reference as a Cohesive Device*. Adab AL Rafidayn, (52), 43-68.

Al khotaba,E, Al Tarawneh,K. (2015)." *Lexical Discourse Analysis in Translation*". *Journal of Education and Practice*". Vol.6. No.3

Baker,M,et al.(1998). " Routhledge Encyclopedia of Translation Studies ".11 New fetter Lane.London.Routhledge.29 West 35th Street.New York Reprinted 2000.

Biber,D.(2007) . " Discourse on the move : Using Corpus Analysis To describe Discourse Structure" . Thomas Albin ED. Upton John Benjamins Publishing.

Breeze,R.(2013). "Corporate Discourse ".50 Bedford Square London.Uk.1385 Broadway New York USA.Bloomsbury Academic Publishing.

Dancygier,B.(1999). "Conditionals and Prediction: Time, Knowledge and Causation in Conditional Constructions " .CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS.

Edzard,L.(2005). *"Current Issues in the Analysis of Semitic Grammar and Lexicon* ." Volumes 1-2. Lutz Edzard and Jan Restso (Ed).Germany.

Elzara,V.Gafiyatova,et al, .(2017) . " Deictic Elements as Means of Text Cohesion and Coherence in Academic Discourse" . Journal of Social Studies Education Research . Sosyal Bilgiler Eğitimi Araştırmaları Dergisi.

Gardelle,L.(2012) ." "ANAPHORA", "ANAPHOR" AND "ANTECEDENT" IN NOMINAL ANAPHORA: DEFINITIONS AND THEORETICAL IMPLICATIONS" . Cercles 22, 25-40.

Gavins,J,Steen,G. (2003) . " Cognitive Poetics in Practice ".11 Fetter Lane,London.Routhledge.Great Britain.

Hoey,M.(2013) ." Textual Interaction: An Introduction to Written Discourse Analysis" .Routhledge Publishing.London and New York.

Johnstone,B.(2018). Discourse Analysis.John Wiley & Son.Third ED.United States of America.[1]

Juez,L.(2009). " Perspectives on Discourse Analysis: Theory and Practice" . 12 Back Chapman Street Newcastle Upon Tyne.Cabridge Scholars Publishing.British Library Cataloguing.UK.

Kreb,C.(2011) ." An Analysis of Comprehension Problems based on Discourse Analysis and Relevance Theory: Field of Study: English as a Lingua Franca" .GRIN Verlag.GMBH.

Mardani,T.(2016). " *Thematic Structure: A Study on English and Persian*." Islamic Azad University. Iran

Macfarlane,J.(2009). " *What is Assertion ? ".* https://johnmacfarlane.net/assertion.pdf

Rabab'ah,A.(2017).An analysis of Theme-Rheme organization on academic essay written by the fifth Semester Students of UNI Raden Fateh Palembang.Facultas IImu Tarbiyah Dan Keguruan.Universitas Islam Negeri Raden Fatah Palembang.Negeria.

Searle,J.(1976). " *A Classification Of Illocutionary Acts* " . Cambridge University Press.

Strauss,S,Feiz.(2013) ." Discourse Analysis: Putting Our Worlds into Words".Penn State University And California State University San Bernardino.Routhledge.New York and London.

Stubbs,M.(1983). Discourse Analysis: The Sociolinguistic Analysis of Natural Language.The University of Chicago.The United states of America.

Tereszkiewicz,A.(2013). " Genre Analysis of Online Encyclopedias: The Case of Wikipedia " . Wydawnictwo Uniwersytetu Jagiellonskiego.

Titscher,et al.,2000. Methods of Text and Discourse Analysis: In Search of Meaning.SAGE Publications .6 Bonhill Street.London.

Vanderveken,D.(1990). " Meaning and Speech Acts: Volume 2, Formal Semantics of Success and Satisfaction" .The Pitt Building Trumpington Street , Cambridge.The Press Syndicate of The University of Cambridge.

Velasco,D,G.(2007) ." *LEXICAL COMPETENCE AND FUNCTIONAL DISCOURSE GRAMMAR*" .Alfa, São Paulo, 51 (2): 165-187.

Villanueva,D. (1997). " Theories of Literary Realism ".State University Of New York.State University Of New York Press.Albany.

Zou,B.,Zhu,Q.,Zhou,G.(2014). "*Negation Focus Identification with Contextual Discourse Information*". Natural Language Processing Lab, School of Computer Science and Technology .Soochow University. Suzhou.China

جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص علم النفس العيادي بعنوان:

تحليل خطاب حالة للآية 45 من سورة الكهف

اعداد الطالبة

- واسيني شيماء

اشراف الأستاذة

- بن حبيب عبد المجيد

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

تتناثر الكلمات حبرا على صفائح الأوراق إلى من علمني وصحح ثغراتي الأستاذ

"**بن حبيب عبد المجيد**"

ولكل من أزال غيمة جهل مررت بها برياح العلم الطيبة منذ بداية المشوار:

2009 إلى نهايته **2023**.

كما أشكر حالة الدراسة على قبولها المشاركة في هذا العمل...

شكرا لكم...

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال الحق فيهما:

" وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

إلى والدتي الغالية أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية...

ووالدي الغالي بارك الله في عمره...

إلى رفيقة دربي، أختي الغالية...

إلى سندي في الحياة، الذين إذا اشتدت علي هونوها، إخوتي الرائعين...

إلى كل من وقف صفا معي، لمشاركتي احزاني قبل افراحي، كل الحب والامتنان لكم...

ملخص

ملخص

بما أن القرآن الكريم هو وثيقة النبوة الخاتمة، ولسان الدين الحنيف، وقاموس اللغة العربية، حاولنا من خلاله تحليل خطاب حالة للآية 45 من سورة الكهف باستخدام شبكة تحليل الخطاب للباحث نواني حسين، وذلك لمعرفة البناء اللفظي الذي حققته الحالة ومدى قدرتها على تطوير الموضوع وفهم الاتساق والانسجام والإبقاء على وحدته واستمراريته الموضوعية أو حتى انقطاعه.

فمن خلال تأويل الذات القارئة للآية 45 استطعنا التعرف على جوانبها المعرفية والنفس–اجتماعية، وعلى أي أساس أولت آية " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا".

كما تمكنا من رؤية التوافق الذي جمع بين فهم الحالة وبين مختلف التفاسير المفسرة للآية الكريمة.

Summary

Since the Holy Qur'an is the document of the final prophecy, the tongue of the true religion, and the dictionary of the Arabic language, through it we tried to analyze the case discourse of verse 45 of Surat al-Kahf using the discourse analysis network of the researcher Nawani Hussain, in order to know the verbal construction achieved by the case and its ability to develop the subject and understand the consistency and harmony Maintaining its objective continuity or even its interruption. Through the reader's self-interpretation of verse 45, we were able to identify its epistemological and psychosocial aspects, and on what basis did the verse interpret "Money and children are the adornment of the life of this world, and the good deeds that remain are better with your Lord for reward and better for hope." We were also able to see the compatibility between the understanding of the situation and the various interpretations of the noble verse.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	I
إهداء	II
ملخص	III
فهرس المحتويات	V
مقدمة	أ
الفصل الأول: منهجية البحث	
1. الإشكالية	1
2. الفرضيات	2
3. هدف الدراسة	3
4. حالة الدراسة	3
5. المفاهيم الإجرائية	4
6. أداة الدراسة	5
7. متن الدراسة	5
الفصل الثاني: تفسيرات الآية 45 من سورة الكهف	
1. تفسير الشوكاني	7
2. تفسير ابن الجوزي	9

3. تفسير الشعراوي	10
4. تفسير الطبراني	13
الفصل الثالث: تعليق شبكة تحليل الخطاب	
1. تحليل البنى اللسانية	16
2. مستوى تحليل المحتوى	23
1.2 تحليل البنى الكبرى	23
○ الموضوع	24
2.2 مستوى تحليل البنى الصغرى	27
○ الروابط	27
3. تحليل ومناقشة النتائج	29
خاتمة	32
قائمة المراجع	33
قائمة الملاحق	

فهرس الاشكال

الشكل رقم 1: الانماط الخطابية المستعملة من قبل الحالة	23

مقدمة عامة

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لقد سعد من آمن ورضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبهذه الرسالة الخاتمة وهذه الشريعة الكاملة، التي على أساسها منهج حياة متكامل يحفظ الدين والدنيا معا، حيث أن لب الإسلام وقاعدته ومصدر تشريعه هو القرآن الكريم، فهو الأصل الذي تقاس عليه جميع المعاملات والاحكام، وهذا يقوم على أساس الترابط بين النص القرآني والواقع، وفي المقابل يقوم بضبط سلوك الأفراد من خلال ما يتضمنه من أحكام تبين ما هو مقبول وما هو غير مقبول للعباد، وكيف يعيشون الدنيا بهدي الدين، فيرضون خالقهم ويسعدون في عيشهم.

ولذلك فإن المتغيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية الدخيلة على المجتمع ترجع محاولات تفسيرها الى النص القرآني، باعتباره الضابط الشرعي للسلوكيات، ومنهج رباني يسعد من تبعه ويشقى من أعرض عنه وتطلع الى الدنيا ولهث خلف زخرفتها، وانساق الى زينتها وحب الشهوات منها من مال وبنون باعتبارهما موضوع اهتمام عند العرب، فقد كانوا يفتخرون بهما على بعضهم البعض بالرغم من انها اشياء يتم التزين بها في الحياة الدنيا ولا يعتمد عليهما في الآخرة، إلا اذا استخدما فيما أمر به، فما يقوم به الناس من الطاعة الخالصة والدعاء المتوجه الى ربهم هو ما يبقى لهم من الأعمال الصالحة بعد انتهاء الحياة.

وفي بحثنا هذا سنحاول التطرق إلى مناقشة الفهم الخاص بالحالة تجاه المتن القرآني قيد الدراسة المتمثل في الآية 45 من سورة الكهف " **ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا**" وذلك باستعمال شبكة تحليل الخطاب **للباحث نواني**. وعلى هذا الأساس تمت صياغة العمل البحثي على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** نتناول فيه منهجية البحث حيث نعرض الإشكالية والفرضيات المطروحة
- **الفصل الثاني:** نتطرق فيه إلى الدراسات السابقة من حيث مختلف التفاسير التي فسرت الآية الكريمة
- **الفصل الثالث:** نعرض فيه شبكة تحليل الخطاب من خلال تحليل البنى اللسانية أولا، ثم تحليل المحتوى الذي يتضمن تحليل مستوى البنى الكبرى والبنى الصغرى.

بعدها نمر إلى مناقشة وتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق شبكة تحليل الخطاب، وأخيرا نختم بحثنا بخاتمة عامة للبحث.

الفصل الأول:

منهجية البحث

1. الإشكالية :

إن المتأمل في كتاب الله عز وجل يدرك أن النفس البشرية في صراع دائم بين الخير والشر، وبين فعل الطاعات وارتكاب المنهيات، فإذا ما انساق المسلم إلى الدنيا ولهث خلف ملذاتها وقع في شراكها، وإذا ما التفت إلى الآخرة وما فيها من نعيم مقيم ازداد حرصا على فعل الطاعات وترك المعاصي طمعا في جنة عرضها السماوات وللأرض أعدت للمتقين، والسعيد من رزق من خيري الدنيا والآخرة، فعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا، وعمل لآخرته كأنه يموت غدا، ووضع نصيب عينيه دائما حول قوله تعالى "ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا۝ " باعتبار هذه الآية محل دراستنا.

وعليه سنتعرف على فهم الحالة للمتن القرآني وكيفية تعاملها معه من ناحية الاسترسال الكلامي والبناء الخطابي المتعلق بالموضوع ومدى تدرجها في الموضوع وطريقة معالجتها له من جوانبه الخطابية، أيضا سنحاول تسليط الضوء على جميع انفعالات الحالة من صمت وتفكير وتردد في الكلام أو ارتياح مؤدي إلى الضحك أحيانا، مع عدم نسيان بعض التفاسير التي تطرقت إلى هذه الحالة أمثال تفسير **الشوكاني** الذي قال أن المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة، وتفسير **ابن الجوزي** الذي اعتبر ان هذا رد على المشركين الذين كانوا يفتخرون بالأموال والاولاد، فأخبر الله تعالى أن ذلك مما يُتزين به في الدنيا لا مما يَنفع في الآخرة، أيضا تفسير الفضيلة **الشيخ الشعراوي** الذي ذكر أن هذه هي العناصر الأساسية في فتنة الناس في الدنيا، فطرح تساؤل عن:

لماذا قدم الله ذكر المال على البنون؟ أهو أغلى عند الناس من البنين؟

أما فيما يخص الباقيات الصالحات فقد اختلف العلماء عما هو المرجو من الباقيات الصالحات؟، فاجتمعت فيها خمسة أقوال مختلفة سنتعرف عليها في بحثنا هذا.

إذن وانطلاقا مما ذكرنا نصيغ تساؤلات بحثنا كالتالي:

- **هل يعتبر المال والبنون من ضروريات الحياة؟**
- **ومتى يكونا نعمة ومتى يكونا نقمة على حسب الحالة؟**
- **ولماذا تم تقديم المال على البنون في الذكر؟**
- **وهل يقصد بالبنون الذكور والإناث معا ام فقط الذكور؟**
- **وفيما تتمثل الباقيات الصالحات؟**

2. الفرضيات:

- يعتبر المال والبنون من ضروريات الحياة.
- يكون المال والبنون نعمة إذا سخرا في طاعة الله، ونقمة إذا سخرا في معصية الله.
- الباقيات الصالحات هي كل الأعمال الصالحة من طاعات وعبادات كالصوم، الحج، الصلاة، الزكاة، والكلام الطيب والتسبيح والتهليل وذكر الله، أي أنها كل أجر يلقاه الإنسان في الدار الآخرة.

3. هدف الدراسة:

تطبيق شبكة تحليل الخطاب للباحث **نواني** للتعرف على درجة فهم الحالة للآية 45 من سورة الكهف.

4. حالة الدراسة:

- **الاسم واللقب:** ب. ش
- **العمر:** 24
- **الحالة الاجتماعية:** عزباء
- **المستوى الدراسي:** ماستر 2 أدب عربي تخصص لسانيات تطبيقية
- **المهنة:** ماكثة في البيت
- **الأم:** ربة بيت
- **المستوى الدراسي للأم:** السنة الخامسة تحت النظام العادي وحائزة على شهادة التعليم الابتدائي من طرف الديوان الوطني لمحو الأمية.
- **الأب:** أستاذ متقاعد في مادة الرياضيات
- **المستوى الدراسي للأب:** شهادة الكفاءة لأساتذة التعليم التوسط في الرياضيات
- **عدد الإخوة:**5

- **عدد الذكور:** 1
- **عدد الإناث:** 4
- **الرتبة:** 6
- **عدد المقابلات:**

- **المقابلة الأولى:** بتاريخ2023/03/31، دامت 03:10 دقائق، تم فيها اختيار المتن القرآني من قبل الحالة، وتميزت بتردد الحالة في الكلام والتكرار للملفوظات.
- **المقابلة الثانية** :بتاريخ 04/1 2023، دامت ربع ساعة وتميزت بتدرج الحالة في شرح الملفوظات.
- **المقابلة الثالثة:** بتاريخ2023/04/5، ودامت 50 دقيقة، تميزت بتدرج موضوعاتي في الشرح وإعطاء أمثلة من الكتاب والسنة واستعمال التشبيه بغرض ايصال الفكرة المرادة مع بعض الانفعالات كالضحك واحمرار الوجه.
- **المقابلة الرابعة** :بتاريخ 2023/04/11، دامت ساعة، وتميزت بالاتساق والانسجام اثناء التدرج من الموضوع الأساسي إلى المواضيع الفرعية.
- **المقابلة الخامسة** :والأخيرة بتاريخ 2023/04/18، دامت أيضا ساعة، وتميزت بانقطاع في الموضوع الذي غير التسلسل والاستمرارية في المعاني.

5. المفاهيم الإجرائية :

- **المال:** هو كل ما يمتلكه الإنسان من نقود وفضة وذهب وحيوانات.
- **البنون:** هي الذرية أي الأولاد والبنات.
- **زينة:** كل ما يتعلق بالحسن بالجمال بالفرنسيةDécor .
- **الباقيات الصالحات:** هي كل عمل باق لا يزول، لا يبقى في الدنيا وإنما يبقى في الآخرة ويكون سبيل دخولنا للجنة، وهو كل ما يختص بالخيرات بالعبادات والأعمال الصالحة من صلاة، صوم، زكاة، حج، تسبيح، وصدقات.
- **الثواب:** هو الجزاء سواء من أو شر لكن الله في هذه الآية خص الثواب بالخير أكثر من الشر.
- **أملا:** هي كل ما يأمله الإنسان ويتمناه، وهنالك الأمل الدنيوي كالزواج المهنة، والأمل الآخروي المتمثل في دخول الجنة.

6. أداة الدراسة:

ان تحليل الخطاب من التخصصات الحديثة والمهمة جدا، فهو يهدف الى تحليل الشفرات اللغوية والدلالية، ويسمح لنا بالتوصل الى الأفكار والرسائل التي يحملها الخطاب ويود فهمها المتلقي سواء كان منطوقا او مكتوبا، ويكون ذلك عن طريق منهجية واستراتيجية شبكة تحليل الخطاب للباحث نواني حسين التي تحتوي على مركبات ذات أبعاد لغوية وثقافية ومعرفية واجتماعية، لأنه من خلالها يتم تعزيز الفهم لذواتنا وفهم الآخرين بحكم أن الكلام هو الوسيلة الأساسية التي يعبر بها الأفراد.

7. متن الدراسة:

طلبت من الحالة ان تختار أي آية او سورة قصيرة تريدها من الكتاب الشريف ألا وهو القرآن الكريم، فوقع اختيار الحالة للآية 45 من سورة الكهف.

بعد بسم الله الرحمان الرحيم "ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ۝ "

الفصل الثاني:

تفسيرات الآية 45 من سورة الكهف

1. تفسير الشوكاني:

يحيل الشوكاني في تفسير فتح القدير (ت1250ه) حسب موقع Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought أن المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد جمعهما الله لأقوام.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر عن ابن عباس في قوله **{وَٱلْبَـٰقِيَاتُ ٱلصَّـٰلِحَاتُ}** قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " **استكثروا من الباقيات الصالحات، قيل وما هنّ يا رسول الله؟ قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوّة إلا بالله** "، وأخرج الطبراني وابن شاهين وابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ " **سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، هنّ الباقيات الصالحات** ".

وأخرج النسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني في الصغير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً " **خذوا جِنَّتَكم، قيل يا رسول الله من أيّ عدوّ قد حضر؟ قال بل جِنَّتَكم من النار قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهنّ يأتين يوم القيامة مقدّمات معقبات ومجنبات، وهي الباقيات الصالحات** ".

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وابن مردويه عن النعمان بن بشير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " **ألا وإن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، الباقيات الصالحات** "

وأخرج ابن مردويه نحوه من حديث أنس مرفوعاً، وزاد التكبير وسماهنّ الباقيات الصالحات، وأخرج ابن مردويه نحوه من حديث أبي هريرة.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه من حديث عائشة مرفوعاً نحوه، وزادت " **ولا حول ولا قوة إلا بالله** "

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه من حديث عليّ مرفوعاً نحوه، وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً فذكر نحوه دون الحوقلة.

وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة مرفوعاً نحوه. وأخرج البخاري في تاريخه، وابن جرير عن ابن عمر من قوله نحوه. وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس من قوله نحوه.

وكل هذه الأحاديث مصرحة بأنها الباقيات الصالحات، وأما ما ورد في فضل هذه الكلمات من غير تقييد بكونها المرادة في الآية فأحاديث كثيرة لا فائدة في ذكرها هنا. وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة قال كل شيء من طاعة الله، فهو من الباقيات الصالحات.

2.تفسير ابن الجوزي:

في تفسير زاد المسير في علم التفسير يقول ابن الجوزي (ت 597ه) حسب موقع Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought أن قوله تعالى {المالُ والبنونَ زينة الحياة الدنيا}، جاء كرد على المشركين كانوا يفتخرون بالأموال والأولاد، فأخبر الله تعالى أن ذلك مما يُتزيَّن به في الدنيا، [لا] مما ينفع في الآخرة.

قوله تعالى: {والباقيات الصالحات} فيها خمسة أقوال.

- أحدها: أنها «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إِله إِلا الله، والله أكبر**»؛ روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **إِن عجزتم عن الليل أن تكابدوه، وعن العدوِّ أن تجاهدوه، فلا تعجِزوا عن قول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إِله إِلا الله، والله أكبر، فقولوها، فإِنَّهن الباقيات الصالحات»** "، وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء، وبه قال مجاهد، وعطاء، وعكرمة، والضحاك. وسئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الباقيات الصالحات، فقال هذه الكلمات، وزاد فيها: «**ولا حول ولا قوَّة إِلا بالله**». وقال سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب القرظي مثله سواء.
- والثاني: «**أنها لا إِله إِلا الله، والله أكبر، والحمد لله، ولا قوة إِلا بالله**»، رواه علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- والثالث: أنها الصلوات الخمس، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال ابن مسعود، ومسروق، وإبراهيم.
- والرابع: الكلام الطيِّب، رواه العوفي عن ابن عباس.
- والخامس: هي جميع أعمال الحسنات، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة، وابن زيد.

قوله تعالى: {خير عند ربِّك ثواباً} أي: أفضل جزاءً {وخير أملاً} أي: خير مما تؤمِّلون، لأن آمالكم كواذب، وهذا أمل لا يكذب.

3. تفسير الشعراوي:

في تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي (ت1419ه) على حسب موقع Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought، أن تلك هي العناصر الأساسية في فتنة الناس في الدنيا: المال والبنون، لكن لماذا قدَّم المال؟ أهو أغلى عند الناس من البنين؟ نقول: قدَّم الحق سبحانه المال على البنين، ليس لأنه أعزُّ أو أغلى إنما لأن المال عام في المخاطب على خلاف البنين، فكلُّ إنسان لديه المال وإنْ قلَّ، أما البنون فهذه خصوصية، ومن الناس مَنْ حُرِم منها. كما أن البنين لا تأتي إلا بالمال لأنه يحتاج إلى الزواج والنفقة لكي يتناسل ويُنجب، إذن: كل واحد له مال، وليس لكل واحد بنون، والحكم هنا قضية عامة، وهي: {ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا..} [الكهف: 46]. كلمة {زِينَةُ} أي: ليست من ضروريات الحياة، فهو مجرد شكل وزخرف لأن المؤمن الراضي بما قُسِمَ له يعيش حياته

سعيداً بدون مال، وبدون أولاد لأن الإنسان قد يشقَى بماله، أو يشقى بولده، لدرجة أنه يتمنى لو مات قبل أن يُرزقَ هذا المال أو هذا الولد. وقد باتت مسألة الإنجاب عُقْدة ومشكلة عند كثير من الناس، فترى الرجل كَدِراً مهموماً لأنه يريد الولد ليكون له عِزْوة وعِزّة، وربما يُرزَق الولد ويرى الذُّلَّ على يديه، وكم من المشاكل تُثار في البيوت لأن الزوجة لا تنجب.

ولو أيقن الناس أن الإيجاد من الله نعمة، وأن السَّلْب من الله أيضاً نعمة لاستراح الجميع، ألم نقرأ قول الله تعالى: {**لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**} [الشورى: 49-50].

إذن: فالعُقْم في ذاته نعمة وهِبَة من الله لو قبلها الإنسان من ربه لَعوَّضه الله عن عُقْمه بأنْ يجعل كل الأبناء أبناءه، ينظرون إليه ويعاملونه كأنه أبٌ لهم، فيذوق من خلالهم لذَّة الأبناء دون أن يتعب في تربية أحد، أو يحمل هَمَّ أحد. وكذلك، الذي يتكدر لأن الله رزقه بالبنات دون البنين، ويكون كالذي قال الله فيه: {**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِٱلأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ**} [النحل: 58].

إنه يريد الولد ليكون عِزْوة وعِزّة. ونسي أن عزة المؤمن بالله لا بغيره، ونقول: والله لو استقبلت البنت بالفرح والرضا على أنها هِبَة من الله لكانتْ سبباً في أن يأتي لها زوج أبرّ بك من ولدك، ثم قد تأتي هي لك بالولد الذي يكون أعزّ عندك من ولدك.

إذن: المال والبنون من زينة الحياة وزخرفها، وليسا من الضروريات، وقد حدد لنا النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا، فقال: " **من أصبح مُعَافىً فى بدنهۦ آمناً فى سِرْبه - أى: لا يهدد أمنه أحد - وعنده قُوت يومهۦ فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها.**"

فما زاد عن ذلك فهو من الزينة، فالإنسان – إذن – يستطيع أن يعيش دون مال أو ولد، يعيش بقيم تعطي له الخير، ورضاً يرضيه عن خالقه تعالى.

ثم يقول تعالى: {**وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً**} [**الكهف: 46**]. لأن المال والبنين لن يدخلا معك القبر، ولن يمنعاك من العذاب، ولن ينفعك إلا الباقيات الصالحات. والنبي صلى الله عليه وسلم حينما أُهديَتْ إليه شاة، وكانت السيدة عائشة – رضي الله عنها – تعرف أن رسول الله يحب من الشاة الكتف لأنه لَحْم رقيق خفيف لذلك احتفظتْ لرسول الله بالكتف وتصدّقت بالباقي، فلما جاء صلى الله عليه وسلم قال: " " **ماذا صنعتِ فى الشاة " قالت: ذهبتْ كلها إلا كتفها. فضحك صلى الله عليه وسلم وقال: " بل بقيت كلها إلا كتفها ".** وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: " **هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَۦ أو لبسْتَ فأبليْتَۦ أو تصدَّقْتَ فأبقيْتَ** ". وهذا معنى: {**وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ..**} [**الكهف: 46**].

والسؤال الذي يتبادر إلى الذِّهْن الآن: إذا لم يكُنْ المال والبنون يمثلان ضرورة من ضروريات الحياة، فما الضروريات في الحياة إذن؟ الضروريات في الحياة هي كُلُّ ما يجعل الدنيا مزرعة للآخرة،

ووسيلة لحياة باقية دائمة ناعمة مسعدة، لا تنتهي أنت من النعيم فتتركه، ولا ينتهي النعيم منك فيتركك، إنه نعيم الجنة.

الضروريات – إذن – هي الدين ومنهج الله والقِيَم التي تُنظم حركة الحياة على وَفْق ما أراد الله من خلق الحياة. ومعنى: **{وَٱلْبَاقِيَاتُ}** [الكهف: 46] ما دام قال **{وَٱلْبَاقِيَاتُ}** فمعنى هذا أن ما قبلها لم يكُنْ من الباقيات بل هو زائل بزوال الدنيا، ثم وصفها بالصالحات ليفرق بينها وبين الباقيات السيئات التي يخلدون بها في النار. **{وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ..}** [الكهف: 46] خير عند مَنْ؟ لأن كل مضاف إليه يأتي على قوة المضاف إليه، فخَيْرك غير خير مَنْ هو أغنى منك، غير خير الحاكم، فما بالك بخير عند الله؟ **{.. خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً}** [الكهف: 46]. والأمل: ما يتطلع إليه الإنسان مما لم تكُنْ به حالته، فإنْ كان عنده خير تطلَّع إلى أعلى منه، فالأمل الأعلى عند الله تبارك وتعالى، كُلُّ هذا يُبيّن لنا أن هذه الدنيا زائلة، وأننا ذاهبون إلى يوم باقٍ لذلك أردف الحق سبحانه بعد الباقيات الصالحات ما يناسبها، فقال تعالى: **{وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلأَرْضَ بَارِزَةً}**.

4. تفسير الطبراني

على حسب التفسير الكبير للإمام الطبراني (ت360ه) في موقع Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought، يشرح قَوْلُهُ تَعَالَى: **{ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا}**؛ أي مما ينتفعُ به في الدُّنيا لا في الآخرةِ؛ {وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً} قِيلَ: إنَّها الصلواتُ الخمسُ، وَقِيلَ: جميعُ الطاعاتِ. وسُمِّيت الباقياتُ لبقاء ثوابها للإنسانِ، بخلاف الأموالِ والأولاد التي لا تبقَى.

وقال ابنُ عبَّاس وعكرمةُ ومجاهد: **(هِيَ قَوْلُ الْعَبْدِ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالْحَمْدُ للهِ؛ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ)**. يدلُ عليه ما رُويَ عن أبي الدَّرداءِ: " أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أخَذ غُصْناً فحرَّكَهُ حتى سقطَ ورَقهُ، فقالَ: **" إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذا قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالْحَمْدُ للهِ؛ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ هَذا، خُذْهُنَّ إِلَيْكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُنَّ، فإِنَّهنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ."**

وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ: " **خُذُوا حَسْبَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ؛ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ، فَإِنَّهُنَّ الْمُقَدِّمَاتُ؛ وَهُنَّ الْمُنْجِيَاتُ؛ وَهُنَّ الْمُعَقِّبَاتُ؛ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ** "، وقال عثمانُ بن عفَّان وابنُ عمرَ وسعيدُ بن المسيَّب: **(هُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالْحَمْدُ للهِ؛ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ؛ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ)**.

وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" **اسْتَكْثِرُواْ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ " قِيْلَ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " التَّكْبِيْرُ؛ وَالتَّهْلِيْلُ؛ وَالتَّسْبِيْحُ؛ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ " "**

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " **إِنْ عَجَزْتُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ تُكَابِدُوهُ، وَعَنِ الْعَدُوِّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ، فَلاَ تَعْجَزُواْ عَنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالْحَمْدُ للهِ؛ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ. فإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ."**

وَقِيْلَ: هِيَ كلُّ عملٍ صالح يُثاب عليه. قَوْلُهُ تَعَالَى: {خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً} أي أفضلُ ثواباً، وأفضلُ أملاً من المالِ والبنين.

الفصل الثالث:

تطبيق شبكة تحليل الخطاب

1. تحليل البنى اللسانية:

في هذا المستوى نقوم بتقطيع الخطاب إلى وحدات ترميزية دنيا تنفصل كل وحدة عن الوحدات الأخرى عبر أدوات نحوية أو دلالية، ثم نصنفها حسب الأنماط الخطابية الثلاث الكبرى :Les trois grandes modaliés de l'énociation

- الخبر(L'assertion)
- السؤال(La question)
- والأمر (L'injonction). (بن حبيب ،2019، ص.57)

بدأت الحالة بقراءة المتن القرآني ثم قسمته إلى جزئين الجزء الأول المتمثل في المال والبنون زينة الحياة الدنيا، أما الجزء الثاني فهو والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا، ثم قامت بشرح كل كلمة على حدي وهذا ما يدل على فهمها الخاص لهذه الآية الكريمة .

ابتدأت الحالة بـــ**(أنا عن نفسي كي نسمع هاذ الآية نرتاح بزاف)** "جملة خبرية بدأت بالضمير أنا " (الشمري،2001، ص.25).

- ثم باشرت في شرح **الجزء الأول** من الآية {**المال والبنون**}**:**

- **(ربي ربي** "تكرار لفظة ربي لتعظيم الجلالة"، **هدر على العباد بصفة عامة، يقولك عندهم في الحياة الدنيا بالطبع عندهم زعما شيئين مفضلين في الدنيا يلهثون ورائهم هوما المال والبنون،**

"تكرار لفظة عندهم (الشهراني، 1982، ص23)، "هم من ضمائر الغائب التي تعود على العباد، يعني أن الحالة تبين أن الله عز وجل خصص هذه الآية لعامة الناس المسلمين والمشركين منهم").

بعد ذلك قامت الحالة بتعريف المال واعتباره من ضروريات الحياة إذ أنها تفطنت ان الله عز وجل قدم ذكر المال على البنون وذلك على حسب الحالة ان الانسان لا يستطيع العيش بدون مال في حين يستطيع العيش بدون ذرية، **يعني** " التي تفيد الشرح،

- (أي **حاجة ف ف ف فلحياة)** "الفاء هنا حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب"(الشجراوي،2009، ص.382)، **تحتاج مال يعني الأكل يحتاج مال،** الشرب **يحتاج مال، اللباس يحتاج مال، التعليم يحتاج مال، يعني المال راه حاجة ضرورية،** "لقد قامت الحالة بإعطاء أمثلة عن مواطن استعمال المال".
- ثم انتقلت إلى لفظة **البنون: (البنون على حساب هاذ الآية "أأ أأ،** " تبين تردد الحالة في الكلام"، **منيش عارفا بلاك،** "بمعنى ربما وتحيل إلى عدم تأكد الحالة من كلامها"، **قال الأولاد والبنات معا والله معلابالي،** "سؤال على نفسها".)

في المقابلة التي تليها صرحت الحالة عن تحريها لمعنى لفظة البنون فتوصلت أن روايات فسروها الأولاد والبنات معا وروايات فسروها البنات فقط. وهنا يظهر لنا فضول وتطلع الحالة للبحث واهتمامها بالآية قيد الدراسة.

- ثم شرحت لفظة زينة بقولها: **(هي أي حاجة متعلقة بالجمال بالحسن بالفرنسيDécor)**، "وأتبعتها بضحكة وهذا ما يعبر عن جانبها الانفعالي، إذ يعرف الانفعال في علم النفس على أنه شعور قوي ينبع من ظروف المرء ومزاجه أو علاقاته مع الآخرين" (Kova،2014، ص.224). أيضا تغير في لغة جسدها المتمثلة في تحريك يدها للأعلى وفي إيماءات وجهها كرفع حاجبيها، فعلى حسب الدكتور **نواني** "أن الإيماءات تلعب عنصرا فعالا في نقل المحتوى، ويمكنها حتى أن تحل محل الكلام تماما او تعمل على البنية اللغوية للكلام " (NOUANI, 2004, P47).
- بعد ذلك طرحت السؤال التالي على الحالة: **هل تريدين ان تسعي وراء المال والبنون في هذه الدنيا؟** فكان جوابها بعد أخذ نفس عميق: **يعني أ جارتي أنا منكذبش عليك يعني مشي منسعاش،** "حرف الشين يشير هنا الى النفي" (قرايفة،2019) **وراء المال نسعى بصح في حدود المعقول باش نبقاو فالباقيات الصالحات،** وهذا ما يظهر لنا أن الحالة تتميز بصفة القناعة وسعيها إلى مرضاة الله عز وجل أكثر من ملهيات الدنيا. (ولولاد **نجيب 2، 3 ولا نربيهم تربية حسنة هذا هو المفيد)**، وهنا تأكد الحالة إلى أهمية التربية الحسنة في نشوء جيل متشبع بالقيم الدينية.
    - ثم ننتقل **للجزء الثاني: (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)**
- نلاحظ هنا اتساق الشرح مع المتن القرآني ويظهر ذلك في استعمال مدلول الثانية، **(الباقيات هي كل عمل باق لا يزول)** إذ تحيل الحالة أن الباقيات مرتبطة بالآخرة وليس بالدنيا وذلك في قولها **(ماشي باقية فالدنيا بصح تبقا فالآخرة)**، "بصح يقابلها في اللغة العربية لكن (الصغير،2009،

ص.482) التي هي حرف عطف واستدراك يثبت لما بعده حكما مخالفا لحكم ما قبله"، كما تحدثت الحالة بلفظة الجماعة "نحن" المتمثلة في قولها **(باش نعيشو مع الأهل نتاعنا في الجنة)** وهذا ما يظهر أن الحالة لم تستثني نفسها من دخول الجنة.

- استعملت الحالة كلمة المال والبنون وقارنتها بالباقيات الصالحات وذلك في قولها **(المال والبنون حاجة مادومش.. أما الباقيات الصالحات حاجة دوم)** ثم استندت إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بغرض تأكيد كلامها **(عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ^ يتبع الميت ثلاث، فيرجع اثنان ويبقى واحد: يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله ^)** (عن أنس بن مالك، حديث صحيح، متفق عليه، صحيح البخاري، المروزي،2010، ص.208)،
- **(الصالحات يعني حاجة صالحة الباقيات الصالحات يعني حاجة صالحة كل ما يختص بالخيرات يعني الاحسان، بر الوالدين، يعني كل شيء كل الأعمال الصالحة صوم، صيام، زكاة، صلاة، يعني كل الأعمال الصالحة، قط لوكان تلاقيه برا تعطيه شويا حليب هذا عمل صالح ولا ابتسامة هذا عمل صالح، ماشي حاجة كبيرة ولا تساهمي بالمال ولا لا، الأعمال الصالحة تكون زعما غي حاجة صغيرة)** "ويفيد هذا الخبر مع التأكيد وذلك لأن الحالة كررت كلمة "الأعمال الصالحة" 5 مرات "، ويعد التكرار من عناصر الاتساق الذي يولد معاني جديدة للنص ويؤدي دورا واضحا في إيجاد العلاقات الاتساقية والترابط" .(جاسم،2014،ص.98).

كما تبين لنا أن القارئة على دراية ان الأعمال الصالحة لا تقتصر على المال والإنفاق الكبير فقط، وإنما إطعام حيوان أو ابتسامة في وجه أخيك يعتبر عمل صالح.

- فبعد أن تم لي سؤال الحالة عن: **هل هناك فروقات بين كل الأعمال الصالحة ام هم نفس للشيء؟**، فقامت الحالة باستخدام التشبيه بغرض الشرح والتوضيح، فشبهت الأعمال الصالحة باللباس، بمعنى أنه لكل لباس مكانه الخاص فالجلباب مكانه الصلاة، والعباءة مكانها الشارع، فكذلك الأعمال الصالحة كل ولها أجر يختلف عن الأخرى، فالصوم له اجره الخاص، والزكاة لها اجرها الخاص... الخ، يعني على حسب الحالة نستنتج ان الاختلاف بين الأعمال الصالحة يكمن في الأجر.

استمرت الحالة بالقراءة (خير **عند ربك ثوابا واه خير عند ربك**) لفظة "**واه**" على حسب التنغيم وطريقة كلام الحالة ونبرة صوتها، فإنها جاءت لتثبت قول الله عز وجل وأنه أمر مفروغ منه"(Robarta،2014)، (**سما قالك**) أي "هو تعود على الله، فهو ضمير مستتر اتصل بالفعل الماضي "قال" دون أن يظهر في اللفظ، وتعرف بالضمائر المستترة في اللغة العربية"(الصاعدي،2009، ص.10) من الضمائر التي لا تظهر في الكلام ولا يتلفظ بها، ولكنها تقدر وتفهم من خلال المعنى الذي يأتي في الجملة.

- **(هاذ الباقيات الصالحات خير خير زعما هنايا عدنا تفضيل)** هنايا بمعنى "هنا"، واستعملت اشارة إلى المتن القرآني، فالحالة تخبرنا أن الله عز وجل فضل الأعمال الصالحة والحسنة على المال والبنون.
- **{ثوابا}: (الثواب واشا هوا "سؤال على نفسها " الثواب هوا غادي الحاجة لي تجزى بيها نتايا من خير أو شر،** "أو حرف عطف يفيد التخيير" (الغول، ص.97) **بصح هنايا ربي خصص الخير كثر مشر)**، وهنا تخبرنا الحالة ان المولى عز وحل خص الثواب بالخير أكثر من الشر وذلك لاستعمالها لفظة "أكثر" التي تفيد التفضيل. (ابن الحاجب،2014، ص.42).
- {وخير أملا}: (هاذي **أملا معنديش معلومات عليها)** وهنا صرحت الحالة بطريقة مباشرة أنها غير مدركة لمعنى أملا (خير **أملا خير أملا زعما كيفاش " سؤال على نفسها" خير أملا)** وكررت لفظة خير أملا محاولة استيعاب وفهم معناها، وفي المقابلة التي تليها ولنفس اللفظة اعتبرت الحالة أن الأمل نوعين، الأمل الدنيوي وذلك في قولها (أملا **اي حاجة فهاذ الدنيا نتيا الأمل تاعك تخدمي، تدي والديك العمرة، تزوجي زوج صالح)** "نسبت الحالة المثال لي وهذا مايشير إلى التبادل مع المخاطب". والأمل الآخروي الذي يظهر في **(والأمل نتاعنا تاع الآخرة أننا نعيشو مع الأهل نتاعنا فالجنة)**، الحالة تخبرنا في خطابها أنها احيانا عند خشوعها وتذكرها للجنة تصل إلى مرحلة البكاء، وهذا ما

يجعلنا نلمس تطلع الحالة وشوقها للجنة. وفي الاخير تناولت الحالة الأمل بصفة عامة بقولها **(سما الامل أي حاجة يأملها الانسان ويتمناها)**.

- استعانت الحالة أثناء شرحها للآية ببعض الآيات منها "الآية 11 من سورة الفتح، الآية 3 من سورة الممتحنة، الآية 9 من سورة المنافقون، وأخيرا الآية 15 من سورة التغابن"، وذلك لتدعيم قولها حول أن المال والبنون يعدان من زخرفة الدنيا لا من الباقيات في الدار الحيوان.

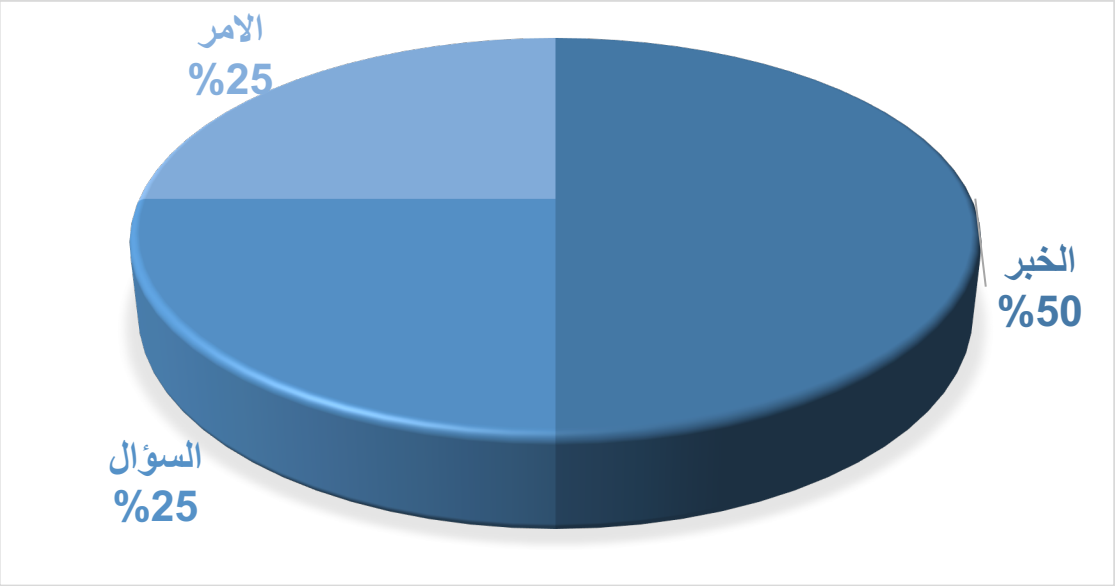
ايضا صرحت الحالة انا والدها أثناء نقاشاتهم العائلية ساهم في فهمها للشق الثاني من الآية لأنها دون سن البلوغ كان لديها فهم آخر للآية، وهنا نلمس دور النضج والجانب العلائقي الذي يجمعها مع والدها (Claude، 2014).

ومن خلال ما سبق ذكره نتوصل الى ان النمط الخطابي المهيمن هو النمط الخبري، لان اقوال الحالة غلب عليها الخبر، ومن بين الملفوظات الخبرية نجد: (ربي هدر على العباد بصفة عامة، المال أي حاجة يمتلكها الانسان، الباقيات هي كل عمل باق، سورة الكهف كيما نعرفو هي محبوبة بزاف عند ربي، الثواب هو غادي الحاجة لي تجزى بيها نتايا، الصالحات يعني حاجة صالحة).

أما بخصوص السؤال، فنجد عدد الأسئلة التي طرحتها الحالة على نفسها هي: (مانيش عارفة بلاك قال الأولاد والبنات معا؟، خير أملا زعما كيفاش؟)، اما السؤال الذي طرحته الحالة على المخاطب تمثل في (نتي معندكش آية مفضلة؟). اذن عدد الأسئلة المطروحة كان 3 مرات.

اما بالنسبة لصيغة الامر وتكررت 3 مرات وكانت كالتالي: (صلي، زكي، شوفي)

وفيما يلي الدائرة النسبية التي تمثل الأنماط الخطابية الثلاثة:



الشكل رقم1 : الانماط الخطابية المستعملة من قبل الحالة

المصدر: من انشاء الطالب.

2.مستوى تحليل المحتوى: وينقسم إلى

1.2 تحليل البنى الكبرى:

والهدف الأساسي في هذا الجزء هو دراسة الموضوع من حيث بنائه وتسييره وسنتعرف في هذا الجزء على جملة الموضوع الموجودة في الخطاب.

- **جملة الموضوع :**

وتعرف جملة الموضوع على أنها جملة من التبادلات التي تجتمع حسب ترتيب طبيعي فالذي يهم في جملة الموضوع هو أن الكل أو المجمل، كما يتم تحديده يتمحور بدرجات متفاوتة حول المحتوى، حول المتحاورين، حول القول (François :في: بن حبيب، 2019، ص73).

استهلت الحالة بتمهيد عام للسورة المتضمنة الآية قيد الدراسة لقولها (سورة **الكهف كيما نعرفو هي محبوبة بزاف عند ربي لأنها تقع في وسط القرآن، على حسب الاعتقاد نتاعي مكانش أدلة تبين بلي هذ السورة محبوبة عند ربي بيوم الجمعة، بصح على حساب ماكبرنا هاكا ترسخت فالذهن نتاعنا)** وهنا نلمس أثر المعتقدات على فهم الحالة إذ أنه بالرغم من معرفتها بأنه لا يوجد أدلة تثبت ذلك إلا أنها ما زات مترسخة لديها هذه الفكرة. "وتعرف المعتقدات في علم النفس على أنها أعمق مستوى من الإدراك حتى أعمق من افتراضاتك وهي عادة ما تتطور في وقت مبكر من الحياة وتعكس مفاهيم جامدة ومطلقة عن نفسك والآخرين والعالم" (Neil،2010، ص.11).

ثم باشرت في قراءة الآية 45 **{المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا}** فعبرت عن جانبها الانفعالي عند سماعها لهذه الآية(Kova،2014) في قولها **(أنا عن نفسي كي نسمع هاذ الآية نرتاح بزاف)** ، ثم قامت بتقسيم الآية إلى جزئين : الجزء الأول **{المال والبنون زينة الحياة الدنيا}**، فعرفت المال على أنه أي شيء يمتلكه الإنسان من نقود وذهب وفضة

وحيوانات، ثم انتقلت إلى لفظة **{البنون}** أي الذرية واعتبرت كل من المال والبنون من ضروريات الحياة، بعدها شرحت كلمة زينة وربطتها بكل ما يتعلق بالجمال والحسن.

وواصلت شرح الجزء الثاني من متن الدراسة أي **{والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا}** فذكرت أن الأعمال الصالحة تتمثل في مختلف العبادات والصدقات.

بعدها واصلت الحالة شرح المتن القرآني بنفس تسلسل الآية لكل من لفظة الخير مرورا بلفظة **الثواب** الذي هو جزاء الإنسان من خير أو شر، ثم انتهت بشرح آخر لفظة في الآية **أملا** الذي هو كل ما يأمله الانسان حبذ في الدنيا أو في الآخرة.

إذن نلاحظ أن الحالة ركزت على الشرح تبعا لتسلسل الآية من حيث الألفاظ. (العبد،2013، ص.37)

أما من حيث الموضوع نلاحظ تركيز الحالة على هرولة الناس وراء المال بدون معرفة مصدر هذا المال إذا كان حلالا او حراما، فالمال الحلال على حسب الحالة تتعب عليه وتجنيه بعرق جبينك فتحس ببركته، عكس المال الحرام الذي كما يأتي بسهولة يذهب بسهولة، لهذا دعت الحالة إلى السعي الحلال والمعقول للمال في حدود ما يرضي الله وما يكفي للعيش، كما ركزت على البنون وكيف أن للذرية أن تحمل الكنية لتستمر السلالة.

ايضا أكدت الحالة على ضرورة الاهتمام بالباقيات الصالحات وبالعبادات من صوم وصلاة وزكاة وذلك في قولها (الواحد **يصلي ويزكي ويدير الاركان تاع الإيمان و تاع الإسلام)** وذلك لأنهم مفتاح دخولنا للجنة، وفي المقابل نهت الحالة على عدم الانغماس في ملذات وشهوات الدنيا من مال وبنون.

ومن المواضيع الفرعية التي تحيل إلى الموضوع الرئيسي نجد ما يلي:

- **الفتنة:** وذلك في قولها **(الأموال والأولاد فتنة فتنة لا محالة)** وذلك لأن الحالة على حسب ما تراه في الواقع المعاش تبنت فكرة أن الإرث يولد البغضاء والعداوة بين الإخوة، اما الاولاد فيلهونك ويشغلونك عن ذكر الله خاصة إذا كان الولد غير صالح .

موضوع فرعي آخر وهو: **الضلالة**، ويتوضح ذلك في قولها **(رانا نشوفو شباب بزاف راهم بعاد بزاف على الدين الإسلامي وعلى ربي).**

- موضوع **التربية** لقولها **(الأولاد يجيبوهم ميربوهمش تربية حسنة شغل يربوهم غي باش يلبسو وياكلو ويقريوهم هذا مكان، ميعلموهمش يتقربو مربي ميعلموهمش بزاف الخفايا تاع الدين الإسلامي)**، وهنا نلاحظ تاكيد الحالة على ضرورة تلقين الأطفال القيم الاسلامية وترسيخها فيهم منذ الصغر وهذا يقتصر على الوالدين بالدرجة الأولى .

واخيرا تطرقت الحالة إلى عدة مواضيع فرعية تخص **المرأة** من بينها (Herizi،2019ص.16)

- موضوع التفرقة بين الإناث والذكور وذلك إثناء شرحها للفظة البنون من قبل المفسرين الذين خصوا بها الذكور وذلك وفقا للواقع المعاش **(كي يبشر الواحد بالأنثى ميبغيش كي يجي ذكر**

يديرله السابع ويديرله الله الله) "الهاء في لفظة يديرله ضمير الشأن جاءت لتفسر ما يليه ويقصد به التعظيم وللتفخيم" (الكومي،2011، ص.225).

- موضوع مكانة المرأة في الإسلام وذلك في قولها **(الدين الإسلامي يكرم المرأة)**.
- موضوع الحجاب وذلك في لفظها **(الحجاب ربي فرضه على كل مسلمة)**.

حيث أن كل من موضوع مكانة المرأة والحجاب انبثقا أثناء تعليق الحالة عن المساواة بين المرأة والرجل في الإسلام.

2.2 مستوى تحليل البنى الصغرى:

ينصب الاهتمام هنا على دراسة الانسجام على مستوى البنيات الصغرى، وفق الكيفية التي يتم بها ربط العبارات ببعضها البعض كأدوات الإحالة وظروف الزمان والمكان وعبارات المتكلم والإشارات وهذا على المستويين اللفظي والنحوي بحيث يتجسد المستوى اللفظي بأدوات الربط بمختلف أنواعها وأدوات الإشارة والمستوى المعجمي الذي يظهر من خلال بعض العناصر المعجمية التي تأدي دورا أساسيا في استمرارية العبارات.

- **الروابط The connectors:**

حيث نشير هنا إلى ما يربط بين مختلف الملفوظات المشكلة للنسيج الخطابي (kammensjö في: بن حبيب،2019، ص.129) سواء تمثل هذا في نشاط الحوار أو في الصيغة السردية. (بن حبيب،2019، ص.129).

- الواو: ونجد ذلك في الملفوظات التالية:

"الاولاد والمال"، "بغضاء وعداوة"، "يصلي ويزكي"، "يلبسو وياكلو" "هاذو دايمين وهاذو ماشي دايمين". (الخضير،2013، ص.128).

- لكن بمعنى بصح ونلمس ذلك في: "بصح تبقا فالآخرة"، " بصح ربي خصص"، بصح مشي بحث كبير"، "بصح كي يكون عدنا المال". (الصغير،2009، ص.48)
- الباء في: "يموت بالجوع"، "تساهمي بالمال"، "إذا بشر بالأنثى". (فقيه،2012، ص.157).
- الفاء متمثلة في قولها: "في الجنة"، "في الدنيا"، " في وقتنا "،" في حدود". (الصغير،2009، ص.497).
- نجد كذلك الربط بالقسم وجواب القسم في قولها: والله الله هو لي عنده الأجر العظيم فالقسم هو الله وجواب القسم هو الأجر العظيم. (العبد ،2013، ص.30).
- نجد أيضا أنا القارئة استعملت روابط غائية (seyf-educ.com) متمثلة في باش التي يقابلها في اللغة العربية حتى، من أجل، لذلك:" باش منخرجوش على طريق ربي"، "باش تاكل "، "باش نرسخله."
- نجد ايضا روابط تفيد التأكيد(analbahr.com) وذلك في قولها: "كل الأعمال الصالحة"، "قاع الناس"، "كل عمل باق "..

3.تحليل ومناقشة النتائج:

بناءا على ما تم تداوله في دراستنا للآية 45 من سورة الكهف، باستخدام شبكة تحليل الخطاب وتطبيق بعض بنودها يمكننا أن نستنتج ما يلي:

من خلال تحليل خطاب القارئة نلتمس قدرة الفرد على بناء موضوع معين وتماسك وترابط الملفوظات المستعملة، ومدى غنى الخطاب بالملفوظات العربية، إذ أن الحالة أعطت للخطاب معنى واضحا إبان شرح كل لفظ على حدى بتسلسل وتدرج موضوعاتي .حيث نرصد كشف الخطاب على الجانب المعرفي للحالة وذلك من خلال تأويلها للآية وتذكرها للآيات و الأحاديث من أجل تدعيم كلامها ،إضافة إلى تأثير المعتقدات الراسخة على فهم الحالة (Neil، 2019) مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الغير لفظي المتجسد في لغة الجسد كتحريك يدها وحاجبيها ،ومختلف الانفعالات (2014,Kova)من ضحك وارتياح واحمرار للوجه(Herizi،2019،ص.16)

بيد أن ذلك لم يمنع من ظهور الاختلاف الذي ميز تقاول القارئة من جهة أخرى، بحيث تكلمت الحالة عن موضوع المساواة بين المرأة والرجل في الإسلام وقارنته بالمساواة لدى الفكر الغربي وهذا بدوره ما أدى إلى ظهور مواضيع فرعية أخرى كالحجاب ومكانة المرأة في الإسلام وبالتالي ظهور انقطاعات في الخطاب واختلافات غيرت التسلسل والاستمرارية في الموضوع.

ففي المقابلة الأولى للحالة غلب عليها التردد في الكلام وتكرار مبالغ للملفوظات (دخل الله،2015)، لكن سرعان ما شهدنا انطلاق الحالة في التعبير وتدفق لمعلوماتها .

استعانت الحالة أثناء تعليقها على الآية بما هو عليه الحال اليوم وذلك في قولها "كيما رانا نعيشو ليوما ناس كلشي رآها تجري غير مور المال "، "ديجا ليوما واه كي يبشر واحد بالأنثى ميبغيش "، "حنا ديجا رانا نشوفو شباب بزاف راهم بعاد على ربي"، فكل من لفظة نعيشو، نشوفو، ليوما تحيل إلى الواقع المعاش.

ايضا صرحت الحالة ان والدها اثناء المناقشات العائلية ساهم في فهمها للشق الثاني من الآية "والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا" (الكهف: 45) وهذا ما يبرز لنا الجانب العلائقي الذي يجمعها مع والدها.(2014,Claude)

سخرت الحالة بعض الآيات كـــ "سورة الفتح الآية11، سورة الممتحنة الآية 3، سورة المنافقون الآية 9، وأخيرا سورة التغابن الآية 15" لتدعيم فكرتها حول أن المال والبنون شيء مما يتزين به في الدنيا لا مما ينتفع به في الآخرة، فالحالة تارة أعطت معنى إيجابي للمال والبنون وذلك عندما يتم استخدامهما في طاعة الله كالصدقة التي تكون بالمال، الزواج يكون بالمال، أما البنون عندما تكون الذرية صالحة تدعو لك بعد موتك وتحمل كنيتك لاستمرار السلالة. وتارة أخرى أعطتهما معنى سلبي عندما يكون المال حراما ويجنى من ترويج المخدرات، وعندما يولد العداوة والبغضاء بين الأبناء بسبب الإرث، أما البنون عندما يشغلونك عن ذكر الله خاصة إذا كان عددهم كبير او كانوا غير صالحين. لذلك نهت الحالة إلى عدم تحويل المال والبنون إلى نقمة مرتدة على الفرد ذاته، ودعت إلى استغلالهما فيما يرضي الله عز وجل باعتبارهما نعمة وشيئان ضروريان لاستمرارية الحياة.

وطوال مقابلاتنا مع الحالة كان حديثها عن أهمية الأعمال الصالحة، إذ اعتبرت الباقيات الصالحات كل عبادة أو فعل أو قول يرضاه الله سبحانه وتعالى من عباده من صلاة وزكاة وصيام وحج وتسبيح وصدقات أي كل أركان الإيمان والإسلام التي يقوم بها العبد قصد التقرب من الله ونيل الجنة.

خاتمة

تناولنا في بحثنا هذا تحليل خطاب حالة للآية45 من سورة الكهف ، فهذا البحث هو محاولة للوصول إلى كيفية فهم الذات القارئة للقرآن وكيفية التعامل معه من خلال بناء خطاب يخص الموضوع المختار من طرف الحالة حيث انه من خلال استخدام أداة شبكة تحليل الخطاب للباحث نواني استطعنا التعرف على الجانب النفس–خطابي للحالة الذي ساعدها في فهم الآية وذلك لانخراطها بالواقع وبمواقع التواصل الاجتماعي ، أيضا ساعدتنا شبكة تحليل الخطاب على الكشف عن مختلف العمليات المعرفية من تفكير وتذكر ومعتقدات أثناء محاولة الحالة إعطاء مفهوم للمال والبنون ، وعلى ماهن الباقيات الصالحات التي عبرت عنها الحالة بمختلف الأعمال الصالحة من قول أو فعل أو عبادة، إضافة إلى كشفها عن الجانب النفسي للحالة المتمثل في انفعالاتها كالضحك والارتياح .

وأخيرا وبصفتنا أخصائيين نفسانيين لابد لنا من البحث في النشاطات الخطابية والحوارية لفهم مختلف الأبعاد النفس–اجتماعية والمعرفية للذات البشرية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- ابن الحاجب 2014، "الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط"، مكتبة الآداب، القاهرة.
- بن حبيب ع. 2019، "مقاربة نفس–لغوية لقصة نوح في النص القرآني"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2، الجزائر.
- جاسم. ع، 2014، "أبحاث في علم اللغة النفي وتحليل الخطاب"، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- الخضير. أ، 2013، " الربط النحوي ووسائله اللفظية"، جامعة سوهاج.
- دخل الله. أ، 2015، " التعلم ونظرياته"، دار الكتب العلمية.
- الشجراوي. ع، 2001، "النحو التطبيقي"، دار البشير.
- الشمري. ع، 2001، "الجملة الخبرية في نهج البلاغة"، جامعة بابل، العراق.
- الشهراني. ع، 2005، "التكرار مظاهره واسراره"، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- الصاعدي. س، 2009، "الضمير المستتر في الدرس النحوي"، ط1، السعودية، دار النشر: جامعة أم القرى.
- العبد. م، 2013، "مكونات النظرية اللغوية بين الدراسة والتطبيق"، ط1، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

- الغول. ع، "العربية بين الإقليمية والعالمية والعربية بين النظر والتطبيق".
- فقيه. ب، 2012، "حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام"، جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.
- قرايفة. أ، 2019، "حجاية النفي في الشعر العربي"، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.
- الكومي. ف، 2011، "تحليل البنية النصية من منظور علم دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث"، جامعة القدس المفتوحة.
- مرتضى. م، 1422، "الأنباء فوق الشبهات"، ج1، ط، 1، دار الحسين.
- المروزي. ب، 2010، "كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق"، ط2، دار الكتب العلمية.
- المغبر. م، 2009، "الأدوات النحوية في كتب التفسير"، ط1، دار الفكر: دمشق.

المراجع الأجنبية:

- "Pathologique chez le locuteur arabophone", université d'Alger.
- **CLAUDE. J**, 2014, "Telle fille quel père", j'ai lu.
- **HERIZI. S**, 2019, "la progression thématique", university Mohammed BOUDIAF-Msila.
- **KOVA.K**, 2014, "Type of basic emotions and their effect on human behavior", KROK university, KYIV. Ukraine.
- **NEIL. A**, 2010, "Cognitive-behavior therapy", an information guide, canh centre for addition and mental health center of Toxicomanie and of santé mentale Canada.

- **NOUAMI. H**, 1996, "ébauche d'analyse discours on psychologie, (pp 213.239), Alger : S.A.R.P.
- **NOUAMI. H,** 2004, "Ébauche d'analyse du discours ".
- **ROBERTA. J**, 2014, "Intonation and discourse: there approaches ", lowa state university.

الروابط الالكترونية:

- تفسير الشوكاني (ت1250ه). حسب **موقع** Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought.

الرابط:

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=15&tSoraNo=18&tAyahNo=46&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- تفسير ابن الجوزي (ت 597ه) حسب **موقع** Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought.

الرابط:

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=15&tSoraNo=18&tAyahNo=46&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- تفسير الشعراوي (ت1419ه) حسب **موقع** Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought.

الرابط:

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=15&tSoraNo=18&tAyahNo=46&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- تفسير الطبراني (ت360ه) في موقع Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought.

الرابط:

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=15&tSoraNo=18&tAyahNo=46&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- **موقع** (seyf-educ.com)، **الرابط:**

https://www.seyf-educ.com/Preparing-teleological-lesson-3am.html

- **موقع** (analbahr.com)، **الرابط:**

https://analbahr.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81

قائمة الملاحق

الملحق1:

متن الدراسة (الآية45 من سورة الكهف)

"ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا۝ "

الملحق2:

- **شبكة تحليل الخطاب:** استخدمنا شبكة تحليل الخطاب التي صاغها الباحث نواني حسين ,2004 (Nouani. 1996, Nouani) فعلى أساس هذه الشبكة التحليلية تم لنا صياغة المضمون الدلالي والتداولي لنشاط تقاول القارئة، وفيما يلي تفصيل للمستويات التحليلية:

1/ مستوى تحليل البنيات اللسانية

2/ مستوى تحليل المحتوى الذي بدوره يتفرع إلى:

2.1/ تحليل البنى الكبرى وتضمنت

أ- الموضوع.

2-2/ تحليل البنى الصغرى وتضمنت

أ- الروابط.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم: علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي

بعنوان:

تحليل خطاب الطفل الحدث لتفسيره الآية 11 من سورة الحجرات - مقارنة بين خطاب طفلين حدثين-

إعداد الطالبة:

- سماح سليماني

إشراف الأستاذ

- بن حبيب عبد المجيد

لجنة المناقشة	
د. حمناش ليلى	رئيساً
د. بن حبيب عبد المجيد	مشرفاً مقرراً
أ.د. بابا أحمد رضا	ممتحناً

الموسم الدراسي2020-2021 / 1442-1443



الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال الحق فيهما

﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

والدي ووالدتي

إلى سندي في الحياة إخوتي وأخواتي

إلى روح الأستاذة "مخلوف وردة" والأستاذ "شوشان الطاهر" على كل ما قدموه لنا خلال تدريسنا بجامعة ادرار.

إلى كل من اختار تخصص علم النفس بهدف تقديم المساعدة للآخرين وتخفيف معاناتهم.

إلى كل فتاة تتحدى ظروفها القاسية وتكافح من اجل النجاح.

سماح سليماني

الشكر

إن عرفان الجميل من شيم الأرواح النبيلة الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والصالحات

أتوجه بجزيل الشكر إلى مشرفي الأستاذ "بن حبيب عبد المجيد" على كل ما قدمه لي من دعم معنوي ومعرفي كبير طيلة إعدادي لهذه المذكرة، كما أشكر أيضا لجنة المناقشة الموقرة على صبرها واجتهادها في دراستها وتقويمها وتقييمها.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى عمال مركز رعاية الأحداث بأدرار خاصة الأستاذ "بولال محمد" الذي استقبلنا أحسن استقبال ووفر لنا كل سبل الراحة طيلة فترة عملنا معهم.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساهم في تعليمي من بداية المشوار(2002) إلى نهايته(2021).

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى تحليل تأويل خطاب حالات الدراسة والمتمثلة في طفلين حدثين للآية 11 من سورة الحجرات عن طريق شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني وذلك من خلال تناول نشاط الفهم للمتن القرآني، أي عبر دراسة نفسية لسانية للنشاط الخطابي لكل من الطفلين الحدثين.

تم أولا عرض تفاسير مختلفة للآية محل الدراسة وهذا ليتسنى لنا مقارنة ذلك مع تأويل الحالتين، وذلك للوصول إلى مفهومهم لكل من السخرية واللمز والتنابز بالألقاب باعتبار أن الآية 11 من سورة الحجرات جاءت ناهية عن تلك الصفات،حيث يظهر لنا من خلال تلك المقارنة وجود تطابق في تأويل كل من السخرية والتنابز بالألقاب ووجود التباس في تأويل اللمز .

ولجأنا كذلك إلى استثمار أدوات تحليل الخطاب لفهم أعمق لخطاب الحالتين والى كيفية تعامل الطفل الحدث مع النص القرآني، حيث لاحظنا وجود صعوبة في التعامل مع ذلك المتن إضافة إلى فقر في الألفاظ والمفردات وغياب الأفكار والمعلومات الجديدة مع ظهور انفعالات مختلفة أثناء التأويل.

الكلمات المفتاحية: النص القرآني–الفهم القرائي– الخطاب– السخرية– اللمز– التنابز.

Abstract:

The study aims to analyze the interpretation of the discourse of the study cases (represented by two juvenile children)of the eleventh verse of surat Al-Hujurat The analysis will be done through the discourse analysis Grid of professor Nouani, by addressing the understanding activity of the Qur'anic text, that is, through a psycholinguistic study of the rhetorical activity of each of the two case studies.

First, different interpretations of the verse under study are presented, in order to compare that with the interpretation of the two cases for reaching their understanding of the qualities: irony, allusion, and name-calling, which are denied in the verse. Through the comparison; it appears that there is congruence in the interpretation of irony and name-calling, while there is confusion in the interpretation of allusion.

We also invested in discourse analysis tools for a deeper understanding of the discourse of the two cases study, and how the juvenile child deals with the Qur'anic text. We noticed difficulty in dealing with that corpus in addition to poverty in words and vocabulary, and the absence of new ideas and information with the appearance of different emotions during the interpretation.

Keywords: Qur'anic text, Reading Comprehension, Discourse Irony, Allusion, Name-Calling

قائمة المحتويات:

محتوى البحث **الصفحة**

الإهداء.....أ

الشكر.....ب

ملخص الدراسة.....ت

Abstract.....ث

قائمة المحتويات.....ج

مقدمة عامة..... 1

الفصل الأول: منهجية البحث

الإشكالية 4

الفرضيات 5

أهداف البحث 5

حالات الدراسة.....6

المفاهيم الإجرائية.....7

أداة الدراسة.....7

متن الدراسة.....8

الفصل الثاني: تفسيرات الآية 11 من سورة الحجرات

1- تفسير القرطبي.....11
2- تفسير ابن كثير.....20
3- تفسير الزمخشري.....21
4- تفسير الشعراوي.....27

الفصل الثالث: تطبيق شبكة تحليل الخطاب

تحليل محتوى خطاب الحالة (م ب)

1- مستوى تحليل البنى اللسانية The locutionary Act..... 36
2- مستوى تحليل المحتوى The illocutionary Act.....41
2-1 تحليل البنى الكبرى the macro_enchainments.....41
أ- جملة الموضوع The Sequence 46
ب- العوالم the world.....44
2-2 تحليل البنى الصغرى the micro_enchainments..... 46
أ- الروابط The Connectors 46
ب- العوائد The anaphors 47
ت-
ث- تحليل محتوى خطاب الحالة (ب ع)..... 48
1-مستوى تحليل البنى اللسانية The locutionary Act..... 48
2-مستوى تحليل المحتوى The illocutionary Act.....52
2-1 تحليل البنى الكبرى the macro_enchainments.....52
ت- جملة الموضوع The Sequence 52
ث- العوالم the world 54

2-2 تحليل البنى الصغرى the macro_enchainments..... 55

أ- الروبط The Connectors 55

ب- العوائد..... 46

الفصل الرابع: تحليل ومناقشة نتائج البحث

1- مناقشة نتائج البحث..... 58

2- مناقشة فرضيات الدراسة..... 60

3- نتيجة عامة..... 61

خاتمة

خاتمة عامة 62

المراجع

قائمة المراجع..... 64

الملاحق

الملاحق..... **70**

مقدمة:

الإسلام حسب الرؤية الكونية الإسلامية هو الدين الذي خلص الناس من فساد الأخلاق وأخرجهم من الظلمات إلى النور فتهذبت نفوسهم وحسنت أخلاقهم ونما في قلوبهم حب الرأفة والرحمة، وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن حثت على مكارم الأخلاق وعلى الصفات الكريمة والشمائل الفاضلة، من هاته الآيات الآية 11 من سورة الحجرات التي تنص على نهي الله عباده عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب لما يمكن أن تسببه هاته الصفات من سوء العلاقات بين الأفراد.

فالنص القرآني هو خطاب رب العالمين إلى الناس ليقرؤوه عن تدبر ويأخذوا على عاتقهم تأويله ليدركوا مراد الله من ذلك فيتبعون ما أمرهم الله به ويجتنبون ما نهاهم عنه، وذلك يتطلب فهما قرائيا للنص القرآني، والفهم القرائي هو عملية عقلية معرفية يستحضر القارئ فيها كل خبراته السابقة وباستخدام مختلف العمليات العقلية مثل التفكير، التدبر، التذكر، التحليل...الخ وهذا لتشكيل فكرة أو معنى عن المتن القرآني، فالقارئ باستخدامه اللسان الذي نزل به النص القرآني يمكنه أن يتعرف على ما يقوله النص ذاته بمعنى أن يعمل على تأويل النص من داخل النص نفسه ومن خارجه أيضا.

لذا سنتناول في هذا العمل البحثي مفهوم القارئ للنص القرآني ومدى استيعابه للمعنى وإدراكه للموضوع وذلك من زاوية نفسية معرفية، وباستخدام شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين.

هذا وقد قسمت خطة البحث إلى 4 فصول كما يلي:

الفصل الأول: نتناول فيه منهجية البحث حيث نعرض إشكالية عملنا البحثي والتي تدور حول الفهم القرائي لكل من السخرية واللمز والتنابز بالألقاب انطلاقا من مفهومه للآية 11 من سورة الحجرات بتطبيق شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني، لنستخلص من ذلك مجكوعة من الفرضيات التي سنتأكد منها من خلال فيما بعد.

كما نعرض في هذا الفصل أهداف الدراسة وعرض لحالات الدراسة.

الفصل الثاني: نعرض في هذا الفصل تفاسير متنوعة للآية 11 من سورة الحجرات ما بين الحديث والقديم وما بين المذاهب.

الفصل الثالث: عبارة عن عرض مفصل لتطبيق شبكة تحليل الخطاب على الحالتين محل الدراسة بالمستويين مستوى تحليل البنى اللسانية ومستوى تحليل المحتوى بقسميه تحليل البنى الكبرى وتحليل البنى الصغرى.

الفصل الرابع: في هذا الفصل نتطرق إلى مناقشة نتائج تطبيق شبكة تحليل الخطاب ثم نناقش بعد ذلك فرضيات الدراسة لنختم هذا الفصل بنتيجة عامة.

ولقد تعرضنا في بحثنا إلى مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- جائحة كورونا التي جعلت اللقاء مع الأستاذ المشرف مستحيلا خاصة مع وجود بعد جغرافي حال دون اللقاء مما جعل التواصل مرهون بسرعة تدفق الانترنيت.
- ندرة الدراسات السابقة في الموضوع.
- صعوبة في التعامل مع الطفل الحدث وصعوبة إقناعه بالعمل معنا خاصة وأن ما عرض عليه يعتبر جديد وغريب عليه.

الفصل الأول:

منـهجيـة المذكرة

1- الإشكالية:

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المعظم عند المسلمين والمقدس لدى المجتمعات المغاربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة.

والقرآن هو لب الإسلام وقاعدته ومصدر تشريعه، فهو الأصل الذي تقاس عليه جميع المعاملات والأحكام، وهذا يقوم على أساس الترابط بين النص القرآني والواقع، وفي المقابل ضبط سلوك الأفراد من خلال ما يتضمنه من أحكام تبين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، ولذلك فإن المتغيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية الدخيلة على المجتمع ترجع محاولات تفسيرها دائما إلى النص القرآني باعتباره الضابط الشرعي للسلوكات، رغم اختلاف المذاهب الفقهية في منهجية تفسيره وهذا راجع إلى اختلاف طريقة التفكير والتأويل للنص القرآني والتمعن في مفرداته وفهم معانيه.

والمشكل الأكبر الذي يواجه التعامل مع النص القرآني هو كيفية الوصول إلى فهم معناه الذي أراد الله إبلاغه عباده من خلاله، بيد أن عملنا يتمحور حول كيفية فهم الذات له ومنه سنحاول في دراستنا تناول الخطاب من حيث تأويل حدثان محل الدراسة للنص القرآني؛ من خلال الآية 11 من سورة الحجرات، التي هي عبارة عن تحذيرات من ما يورث العداوة والبغضاء ومن ثم الاقتتال بين أفراد المجتمع (السخرية، اللمز، التنابز بالألقاب)؛ وعليه سنتمكن من الوصول إلى استيعاب كيف يتجلى في خطاب القارئ للنص القرآني فهمه لهذا النص؛ بحيث أن خطاب القارئ المعبّر عن فهمه هو موضوع دراستنا.

وانطلاقا من ما سبق ذكره سيكون موضوع دراستنا يتمحور حول مضمون محتوى خطاب الحالات وانفعالاتها من صمت وتفكير وتردد في الكلام أو ارتياح مؤدي إلى الضحك أحيانا، وسنتعمق في فهمه للنص القرآني وذلك من خلال تأويلهم للمفاهيم التالية: "السخرية، اللمز، التنابز بالألقاب وهذا لأن هذه الملفوظات كانت محور مضمون خطاب الحالات والذي عبرت عنه الحالات المدروسة بكلام عند قراءتها للنص القرآني موضوع الدراسة وذلك من خلال العديد من المقابلات مع الحالات، تميزت بعضها باستجابة جيدة تمثلت في الإنطلاق في التأويل بعد قراءة الآية مباشرة، وبعض المقابلات بامتناع تام عن

التأويل تمثل هذا الامتناع بعبارت متعددة منها "كل الكلام قلته سابقا" ،" ماعندي مانزيد" ، "مرانيش مليح اليوم راني تعبان بزاف " ،" عمري ما فسرت آية"..الخ

وحتى تتضح الرؤية نطرح التساؤل التالي: ما هو فهم الطفل الحدث لكل من السخرية واللمز والتنابز انطلاقا من مفهومه للآية 11 من سورة الحجرات؟

كيف يتعامل الطفل الحدث مع النص القرآني؟ يحيل خطاب الحالات إلى أن السخرية هي العيب واللمز هو الظلم والتنابز بالالقاب هو تعيب إنسان بلقب غير لقبه فهل هناك فرق بين تأويل الطفل الحدث لكل من السخرية واللمز والتنابز بالألقاب والتفسير الديني لها؟

2- الفرضيات:

أ- يتعامل الطفل مع النص القرآني بصعوبة ويكون له خطاب فقير من الألفاظ والمفردات تمثل هذا الفقر أحيانا في استخدام اللفظ كما ورد في الآية مثل: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ قابلها في التأويل " حتى واحد ما يسخر من واحد" فنلاحظ أن لفظ "يسخر" تم أعادة استعماله في التأويل و أحيانا استخدام نفس عدد ملفوظات الآية في التأويل مثل: ﴿وَ لاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ قابلها في التأويل " ولا تظلموا أنفسكم".

ب- نلاحظ أنه يوجد تطابق في تأويل الحالة لكل من السخرية، والتنابز بالألقاب.في حين إن دلالة السخرية تحيل إلى" الاستهزاء والتحقير" أما دلالة التنابز بالألقاب فتحيل الى"نسب اسم لشخص ما غير اسمه الحقيقي".

ت- نلاحظ الالتباس في تأويلهم للمز ويكمن الالتباس في استخدام الحالات لفظ الظلم كتأويل للمز.

3- أهداف البحث:

- الالتفات إلى تلك الشريحة من المجتمع التي حرمت من حريتها كعقاب لما ارتكبته.

- تعزيز شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني واستثمار الطرق المتنوّعة في تطبيقها.
- توضيح المعنى الشرعي والديني لكل من السخرية واللمز والتنابز بالالقاب والفرق بينها وبين المعنى المتداول لدى حالات مدروسة من الواقع الجزائري.

4- حالات الدراسة:

تمثلت دراستنا في حالتين من مركز إعادة التربية الأحداث بولاية أدرار

الحالة1:

اسم الحالة: م ب.

تاريخ الميلاد:13/ 1/ 2006 بني صاف.

المستوى الدراسي: تكوين مهني تخصص تغليف المقاعد.

الدخول للمركز:7/ 1/ 2021.

التهمة: طفل في خطر (التهمة نسبت له بسبب هروبه المتكرر من المنزل ومن الإقامة الداخلية لزاوية قرآنية في ولاية أدرار كان قد اجبره والده على الدراسة فيها لذا حكم له بعام سجن كحماية له من الآفات الاجتماعية وحماية للمجتمع من سلوكات قد تصدر منه بعد بقاءه في الشارع).

سلوكات الحالة: متقلب المزاج، انقيادي[1]، تعسف أسري ممارس عليه من طرف الوالد.

الحالة2:

اسم الحالة: ب ع.

[1]وهذا حسب تصريحات عمال المركز.

تاريخ الميلاد: 2004/12/2 ب أدرار.

المستوى الدراسي: 4 متوسط.

دخول للمركز: 15/ 10/ 2020.

التهمة: جانح.

سلوكات الحالة: عادية وطبيعية جدا[2] .

5- المفاهيم الإجرائية:

الحدث الجانح: هو طفل من 7 –إلى 18 سنة تصدر عنه تصرفات وأفعال غير مقبولة اجتماعيا.

التأويل: صرف اللفظ من معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله

السخرية: هي الاستهزاء والتحقير، والتركيز على عيب أو نقص في الإنسان ويذكره له قصد إضحاك الناس عليه ويكون بالأقوال والأفعال.

اللمز: تتبع عيوب الآخرين والطعن في الناس بحضورهم.

التنابز بالألقاب: هو كل اسم ينسب للإنسان غير اسمه الحقيقي الذي سمي به وإذا دعي به يكرهه في حين إذا كان الاسم لا يؤذيه فلا بأس منه.

6- أداة الدراسة:

سنركز في بحثنا على استخدام شبكة تحليل الخطاب Discourseanalysisgridللأستاذ نواني عبر المستوى الأول والثاني:

[2]. رغم انه متهم بالجنوح إلا انه منذ دخوله إلى المركز لم تسجل له أي ملاحظات سلوكية غير طبيعية أو شكاوي بل أكثر نزلاء المركز انضباطا وهذا حسب تصريحات عمال المركز و أساتذته مما جعلهم يستنتجون أن البيئة المضطربة التي يعيش فيها هي سبب الجنوح.

6-1 مستوى تحليل البنى اللسانية

في هذا المستوى يتم تقطيع الخطاب وتصنيف الألفاظ حسب الأنماط الخطابية الكبرى المتمثلة في:

- الألفاظ الخبرية
- السؤال
- الأمر

6-2 مستوى تحليل المحتوى: وينقسم إلى:

أ. **تحليل البنى الكبرى:** ويشمل العناصر التالية:

- الموضوع.
- العوالم.

ب. **تحليل البنى الصغرى:** ينصب الاهتمام هنا على دراسة الانسجام على مستوى البنيات الصغرى، وفي الكيفية التي يتم بها ربط العبارات ببعضها البعض كأدوات الإحالة وظروف الزمان والمكان وعبارات المتكلم والإشارات وهذا على المستويين اللفظي والنحوي.

7- متن الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَاأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَنِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ﴾.

وقد وقع اختيارنا على متن الدراسة هذا نظرا لما آل إليه المجتمع من تفشي ظواهر عديدة في المجتمع علما أن هاته الظواهر محرمة في القرآن مثل السخرية واللمز والتنابز بالالقاب والتي تعد موضوع دراستنا.

الفصل الثانـي:
تفسيرات المتن القرآنـي

1- تفسير القرطبي:

يبدأ القرطبي تفسير الآية 11 من سورة الحجرات بنهي الله عن السخرية قوله تعالى: ﴿ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾فيه أربع مسائل فالقرطبي في تفسيره يعتمد على تقسيم الآية على عدة مسائل:

"**الأولى**: قوله تعالى:﴿أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾قيل:عند الله. وقيل:﴿خَيْرًا مِنْهُمْ﴾"أي: معتقدا وأسلم باطنا"(القرطبي،2006،ص.385) بمعنى أن يكون الساخر(في اعتقاده) خيرا من المسخور منه لكن باطنا المسخور منه يكون خير من الساخر، وللماتريدي في تفسيره قول آخر في ذلك فحسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** يقول "عسى أن يصيروا من بعدهم خيرا من تلك الأحوال والأفعال التي هم عليها اليوم" ويعني ذلك أن يصبح المسخور منه مستقبلا خير من الساخر ومما هو عليه الآن(**تأويلات أهل السنة، الفقرة 1**).

ويعتمد القرطبي تفسيره على الجانب المعجمي والشرح والقراءآت فيقول :" والسخرية: الاستهزاء. سخرت منه أسْخَر سَخَرًا؛ بالتحريك، ومَسْخَرًا وسُخْرًا؛ بالضم. وحكى أبو زيد: سَخِرت به، وهو أردأ اللغتين. وقال الأخفش: سَخِرْتُ منه وسَخِرَت به، وضَحِكَتْ منه وضَحِكت به، وهَزِئَتْ منه وهزِئت به، كل ذلك يقال. والاسم السخرية والسُّخْريّ والسِّخْرِيُّ؛ وقُرئ بهما قوله تعالى في الآية 32 من سورة الزخرف: ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾. وفلان سُخْرَةٌ: يُتَسَخَّرُ في العمل. يقال: خادمٌ سُخْرة، ورجل سُخْرَةٌ أَيْضًا: يُسْخَر منه. وسُخَرة يَسْخَر من الناس". (القرطبي،2006،ص.385)

الثانية: أما المسألة الثانية فخصصها القرطبي لأسباب نزول الآية ويذكر اختلاف الأقوال في من نزلت الآية وذكر لنا احتمالات متعددة لسبب نزول ذلك فيقول: " فقال ابن عباس: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وَقْرٌ، فإذا سبقوه إلى مجلس النبي صلى الله عليه والسلام، أوسعوا له إذا أتى حتى يجلس إلى جنبه ليسمع ما يقول، فأقبل ذات

يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه مجالسهم منه؛ فربض كل رجل منهم بمجلسه، وعضوا فيه، فلا يكاد يوسِّع أحد لأحد حتى يظل الرجل لا يجد مجلسا فيظل قائما. فلما انصرف ثابت من الصلاة، تخطى رقاب الناس ويقول: تَفَسَّحُوا، تَفَسَّحُوا، ففسحوا له حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل، فقال له: تفسح. فقال له الرجل: قد وجدتَ مجلسا فاجلس. فجلس ثابت من خلفه مُغْضَبًا، ثم قال: من هذا؟ قال: فلان، فقال ثابت: ابن فلانة! يعيره بها، يعني أما له في الجاهلية، فاستحيا الرجل، فنزلت"(القرطبي،2006، ص.386).

ويقول القرطبي "قال الضحاك: نزلت في وفد بني تميم استهزؤوا بفقراء الصحابة، مثل عمَّار وخبَّاب وابن فهيرة وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى أبي حُذيفة وغيرهم؛ لِمَا رأوا من رَثَاثة حالهم؛ فنزلت في الذين آمنوا منهم"(القرطبي،2006، ص.387).

ويقول أيضا "قال مجاهد: هو سخرية الغني من الفقير"(القرطبي،2006، ص.387).

ويضيف كذلك "وقيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل حين قدم المدينة مسلما، وكان المسلمون إذا رأوه قالوا: ابن فرعون هذه الأمة. فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت"(القرطبي،2006، ص.387).

ومن خلال كل تلك الاحتمالات يظهر لنا سخرية رجال من رجال وبمواضيع متعددة اشتركت جميعا في الأذى الذي نسببه للإنسان عند السخرية منه لذا حرم الله هاته الأمور التي تفسد على الناس حياتهم وتجمعاتهم.

ويعطي القرطبي المغزى من الآيات فيقول "وبالجملة؛ فينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن يقتحمه بعينه إذا رآه رثَّ الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيق في محادثته، فلعله أخلص ضميرًا وأنقى قلبا ممن هو على ضد صفته؛ فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، والاستهزاء بمن عظمه الله. ولقد بلغ بالسلف إفراط توقِّيهِمْ وتَصَوُّنِهِمْ من ذلك أن قال عمرو بن شرحبيل: **لو رأيت رجلا يُرضع عنزا، فضحكت منه، لخشيتُ أن أصنع مثل الذي صنع.**

وعن عبد الله بن مسعود: **البلاء مُوَكَّل بالقول؛ لو سخرت من كلب لخشيت أن أُحَوَّل كلبا**".(القرطبي، 2006 ص.388)

ويقول القرطبي في لفظ«قَوْم» على أنها تعود على جنس الذكر فيقول"في اللغة«قَوْم» للمذكَّرين خاصة" .(القرطبي، 2006 ص.388) مستشهدا على ذلك من الشعر العربي فيقول :

" قال زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء"(القرطبي، 2006 ص.388)

ولأن الرجال قوامون على النساء يقول القرطبي "وسمُّوا قوما لأنهم يقومون مع داعيهم في الشدائد، وقيل: إنه جمع قائم، ثم استُعمل في كل جماعة وإن لم يكونوا قائمين. وقد يدخل في القوم النساء مجازا".(القرطبي، 2006 ص.388) فحسب رأي القرطبي أن لفظ «قَوْم» يشمل الرجال ويمكن أن تدخل فيه النساء مجازا، وجاء في تفسير الرازي حسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought**(2021)،"أن القوم اسم يقع على جمع الرجال ولا يقع على جمع النساء ولا على الأطفال لأن القائم بالأمور الرجال ليس النساء" **(تفسير مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، فقرة 1)** فالرازي ينفي أن يدخل النساء أو الأطفال في لفظ «قَوْم».

الثالثة: قوله تعالى: ﴿**وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ**﴾"أفرد الله النساء بالذكر؛ لأن السخرية منهن أكثر".(القرطبي، 2006 ص.388) فيخبرنا القرطبي هنا سبب إفراد الله النساء بالذكر، مع إشارته إلى أن الآية الأولى﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**﴾ شملت النساء أيضا مستدلا على ذلك من القرآن فقال "وقد قال الله تعالى في الآية 1 من سورة نوح: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ**﴾ فشمل الجميع"(القرطبي، 2006 ص.388)فكما اشرنا سابقا إلى رأي الرازي فيعدم شمولية النساء في لفظ قوم مع الرجال ويعلل الرازي قوله باعتبار أن الاختلاط بين الجنسين غير جائز في الإسلام فيقول حسب موقع**the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought(2021):**"عدم الالتفات والاستحقار إنما يصدر في أكثر الأمر من الرجال بالنسبة إلى الرجال، لأن المرأة في نفسها ضعيفة، فإذا لم يلتفت إليها الرجال لا يكون لها أمر في ذلك، أما المرأة فلا يوجد

منها استحقار للرجل لحوائجها إليه، أما الرجال بالنسبة للرجال والنساء بالنسبة للنساء فيوجد بينهم هذا القبح " .(تفسير مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، فقرة 2).

ثم ينتقل القرطبي إلى سبب نزول﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾فيذكر لنا روايات مختلفة ومتنوعة عن ذلك، ومن خلال ذلك التنوع نلاحظ أنها جميعا اشتملت على فعل السخرية عند النساء، مما يجعلنا ذلك نستنتج أمثلة عن مواضيع يمكن أن تكون محل السخرية عندهم كالسخرية من لباس المرأة:فيقول "قال المفسرون نزلت في امرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم سَخِرَتَا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت خَصْرَيْهَا بسَبِيبَة . وهو ثوب أبيض، ومثلها السِّبُّ . وسدلت طرفيها خلفها؛ كأنه لسان كلب، فهذه كانت سخريتهما" (القرطبي، 2006، ص.388) وبدأ بهذا السبب لاتفاق كل المفسرين عليه.

والسخرية من طول جسم المرأة: "وقال أنس: وابن زيد: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم، عَيَّرْنَ أم سلمة بالقِصَر. وقيل: نزلت في عائشة، أشارت بيدها إلى أم سلمة، يا نبي الله، إنها لقصيرة.(القرطبي، 2006، ص.388)

أو السخرية من ديانة سابقة: "وقال عكرمة عن ابن عباس: إن صفية بنت حُيَيِّ بن أَخْطَب أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن النساء يُعَيِّرْنَنِي، ويقلن: يا يهودية بنت يهوديين! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هَلَّا قلت: إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد". (القرطبي، 2006، ص.388)

وكل النماذج السابقة كانت السخرية بالقول لكن يمكن أن تكون إشارة بحركات اليد فيقول القرطبي "في صحيح الترمذي عن عائشة قالت: حَكَيت للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا، فقال: " ما يسُرُّني أني حَكَيْت رجلا وأن لي كذا وكذا". قالت فقلت: يا رسول الله، إن صفية امرأة؛ وقالت بيدها هكذا، يعني أنها قصيرة. فقال: " لقد مزجتِ بِكلمةٍ لو مُزِج بها البحر لَمُزِج".(القرطبي، 2006، ص.388)

ثم ينتقل القرطبي إلى حديث الرسول "وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله لا ينظر إلى صُوَرِكم وأموالكم، ولكن ينظر إلى

قلوبكم وأعمالكم» (القرطبي،2006، ص.389) ويواصل القرطبي شرحه للحديث فيقول "وهذا حديث عظيم يترتب عليه ألَّا يقطع بمغيب أحد لِمَا يرى عليه من صور أعمال الطاعة أو المخالفة، فلعل من يحافظ على الأعمال الظاهرة يعلم الله من قلبه وَصْفًا مذموما لا تصحُّ معه تلك الأعمال، ولعل مَن رأينا تفريطا أو معصية يعلم الله من قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه. فالأعمال أمارات ظنية، لا أدلة قطعية. ويترتب عليها عدم الغُلُوِّ في تعظيم مَن رأينا عليه أفعالا صالحة، وعدم الاحتقار لمسلم رأينا عليه أفعالا سيئة. بل تُحْتقر وتُذَمُّ تلك الحالة السيئة، لا تلك الذات المسيئة. فتدبَّر هذا، فإنه نظر دقيق، وبالله التوفيق" (القرطبي،2006، ص.389) .

يواصل القرطبي تفسيره فيذكر ثلاث مسائل لتفسير قوله تعالى:﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾:

الأولى: قوله تعالى:﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾"اللَّمْزُ: العيب، وقد مضى في الآية 58 من سورة التوبة عند قوله تعالى:﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَتِ﴾" (القرطبي،2006، ص.389) وقال البيضاوي في تفسيره حسب موقع the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought: "أي لا يغتب بعضكم بعضا"(**أنوار التأويل وأسرار التنزيل الفقرة 1**)، فالقرطبي يؤول اللمز إلى الغيب في حين أن البيضاوي يؤوله إلى الغيبة، وبالرجوع إلى تفسير الشنقيطي حسب موقعthe Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought يقول في ذلك "و اللمز باللسان وتدخل فيه الغيبة"(**أضواء البيان في تفسير القرآن، الفقرة 1**) ويعني أن الغيبة هي جزء من اللمز.

ويشير القرطبي إلى الفرق بين الهمز واللمز متفقا مع الطبري في ذلك فيقول:" وقال الطبري: اللمز باليد والعين واللسان والإشارة. والهَمْزُ لا يكون إلا باللسان".(القرطبي،2006، ص.389)

ويفسر لنا هذه الآية بالاستدلال من القرآن بآيات تشبهها فيقول "مثل قوله تعالى في الآية 29 من سورة النساء:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أي: لا يقتل بعضكم بعضا؛ لأن المؤمنين كنفس واحدة، فكأنه بقتل أخيه قاتل لنفسه. وكقوله تعالى في الآية 61 من سورة النور:

﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ يعني يسلم بعضكم على بعض. والمعنى: لا يَعِبْ بعضكم بعضا".(القرطبي، 2006،ص. 390).

وكما جاء في تفسير القرطبي أن ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ تعني بعضكم البعض، يضيف الماتريدي احتمال آخر في تفسيره حسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** فيقول: "ذكر مساوئ أنفسكم عند الناس وفيه أمر بالستر على أنفسهم وإلا يهتكوا سترهم"، ويعني ذلك أن الشخص مثلا يقوم بأمر غير جيد فلا يذكره عند الآخرين بل يستر على نفسه لأن الله ستره ويجعل الأمر بينه وبين الله فيغفر الله له ذلك حين يتوب أما الآخرين فهم لن ينسوه لك ويلقبونك به دائما.

ويدعم القرطبي رأيه بمزيد من الأقوال والقراءات فيقول "وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جُبَير: لا يطعُن بعضكم على بعض. وقال الضحاك: لا يَلْعَن بعضكم بعضا. وقُرِئَ: :﴿وَلَا تَلْمُزُوا﴾ بالضم" .(القرطبي، 2006،ص. 390)

ويشرح لنا القرطبي الحكمة من قوله: ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾فيقول " تنبيه على أن العاقل لا يعيب نفسه، فلا ينبغي أن يعيب غيره لأنه كنفسه"(القرطبي، 2006،ص. 390) ؛ مستدلا على ذلك من السنة ب قوله صلى الله عليه وسلم: "« المؤمنون كجسد واحد، إن اشتكى عضو منه، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»"(القرطبي، 2006،ص. 390).

الثانية: ويشمل تفسير القرطبي عنايته بمعاني المفردات ليسهل تفسيرها و توضيح معناها ويقول في﴿ **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ** ﴾"النَّبَزُ. بالتحريك . اللقب، والجمع الأنباز. والنَّبْزُ . بالتسكين . المصدر، تقول: نَبَزَه يَنْبِزُهُ نَبْزًا، أي: لَقَّبَهُ. وفلان يُنَبِّز بالصبيان، أي يلقِّبهم، شُدِّدَ للكثرة. ويقال: النَّبَزُ والنَّزَبُ لقب السوء. وتنابزوا بالألقاب، أي لقَّبَ بعضهم بعضا" (القرطبي، 2006،ص. 390).

ويشير القرطبي إلى اختلاف العلماء في سبب نزولها فيقول "وفي الترمذي عن أبي جَبيرة بن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمين والثلاثة، فيُدعى ببعضها، فعسى أن يَكْره، فنزلت الآية: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾". (القرطبي، 2006،ص.391)

ويذكر سبب آخر يحتمل انه سبب النزول فيقول "وفي مصَنَّف أبي داوود عنه قال: فينا نزلت هذه الآية، في بني سلمة: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ قال: قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:: يا فلان، فيقولون: مَهْ يا رسول الله، إنه يغضب من هذا الاسم، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾"(القرطبي، 2006،ص.391). فهذا قول.

وقول ثان:" قال الحسن ومجاهد: كان الرجل يُعَيَّرُ بعد إسلامه بكفره: يا يهودي، يا نصراني، فنزلت. ورُوِيَ عن قتادة وأبي العالية وعكرمة".(القرطبي، 2006،ص.391)

ويحيل تفسير الآية﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ إلى معنيين فيقول " أي: بئس أن يسمى الرجل كافرا أو زانيا بعد إسلامه وتوبته. قاله ابن زيد"(القرطبي، 2006،ص.391)بمعنى ذم تسمية الشخص بما كان عليه .

وقيل:" المعنى أن من لقَّب أخاه أو سخر منه، فهو فاسق".(القرطبي، 2006،ص.391) بمعنى أن الفسق يعود على الساخر.

ثم ينتقل القرطبي إلى ذكر "وفي الصحيح: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه». فمن فعل ما نهى الله عنه من السخرية والهَمْز والنَّبْز، فذلك فسوق وذلك لا يجوز".

"وقد رُوِي أن أبا ذر رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنازعه رجل، فقال له أبو ذر: يا ابن اليهودية! فقال النبي صلى الله عليه وسلم:« ما ترى ها هنا من أحمر وأسود، ما أنت بأفضل منه». يعني بالتقوى، ونزلت: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾".

(القرطبي، 2006،ص. 392)

"وقال ابن عباس: التنابز بالألقاب: أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب، فنهى الله أن يُعَيَّر بما سلف. يدل عليه ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَن عيَّر مؤمنا بذنب تاب منه، كان حقا على الله أن يبتليه به ويفْضَحَه فيه في الدنيا والآخرة»" (القرطبي، 2006،ص. 392).

الثالثة:أما هذه المسألة فخصصها القرطبي بالصفات أو الألقاب التي تستثنى من التنابز فيقول: "وقع من ذلك مستثنى مَن غلب عليه الاستعمال، كالأعرج والأحدب، ولم يكن له فيه كسب، يَجِدْ في نفسه منه عليه، فجوَّزته الأمة، واتفق على قوله أهل المِلَّة"(القرطبي، 2006،ص. 392).

واستثنيت هاته الألقاب من التنابز المحرم في القرآن نظرا لأنها لا تسبب حرجا لصاحبها ولا تعتبر تحقير أو إهانة له بل ربما سمي له لصفة تميزه عن الآخرين ولنا في تاريخ العرب أمثلة كثيرة عن مستحب الألقاب كالأديب أبو عثمان عمرو بن بحر الذي اشتهر بالجاحظ لبروز عينيه.

ويستدل على ذلك من تلقيب صحابة الرسول فيقول "ولقد لُقِّب أبو بكر العتيق والصِّدِّيق، وعمر بالفاروق، وحمزة بأسد الله، وخالد بسيف الله. وقلَّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام مَن ليس له لقب. ولم تزل هذه الألقاب الحسنة في الأمم كلها . من العرب والعجم . تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير". (القرطبي، 2006،ص. 393) دون أن نغفل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ملقب بالصادق الأمين نظرا لشهرته بين العرب بالصدق والأمانة وهذا قبل نزول الدعوة عليه مما يؤكد لنا شيوع التلقيب قبل الإسلام .

فالله في هذه الآية ينهى عن الألقاب التي تسيء للشخص أو يكرهها أو يمكن أن تسبب له حرج أمام الآخرين ويؤكد القرطبي ذلك فيقول "وكذلك قولهم في محمد بن سليمان الحضرمي: مُطَيَّن، لأنه وقع في طين، ونحو ذلك مما غلب على المتأخرين" (القرطبي،

2006،ص. 394) ويضيف على ذلك " ولا أُراه سائغًا في الدِّين"(القرطبي، 2006،ص. 394) ويقصد مناداته بالمُطَيَّن، لما يمكن أن تسبب للشخص من حرج.

ويؤكد القرطبي رأيه في ذلك بمزيد من الأقوال فيقول: "وقد كان موسى بن علي بن رباح المصري يقول: لا أجعل أحدا صغَّر اسم أبي [في حِلٍّ]، وكان الغالب على اسمه التصغير بضم العين. والذي يضبط هذا كلَّه: أنَّ كلَّ ما يكرهه الإنسان إذا نودي به، فلا يجوز لأجل الأذِيَّة". (القرطبي، 2006،ص. 394)

ويقول أيضا "قال أبو عبد الله بن خُوَيْذِزْ مَنْدَاد: تضمنت الآية المنع من تلقيب الإنسان بما يكره، ويجوز تلقيبه بما يحب، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لقَّب عمر بالفاروق، وأبا بكر بالصِّدِّيق، وعثمان بذي النُّورين، وخُزَيمة بذي الشهادتين، وأبا هريرة بذي الشِّمالين وبذي اليدين". (القرطبي، 2006،ص. 394)

ويضيف القرطبي قائلا "قلت: فأما ما يكون ظاهرها الكراهة، إذا أريد بها الصفة لا العيبُ؛ فذلك كثير. وقد سُئل عبد الله بن المبارك عن الرجل يقول: حُميدٌ الطويل، وسليمان الأعمش، وحُميدٌ الأعرج، ومروان الأصفر، فقال: إذا أردت صفته ولم ترد عيبه، فلا بأس به. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سَرْجِسْ قال: رأيت الأصلع . يعني عمر . يُقَبِّل الحجر. وفي رواية: الأُصَيْلع". (القرطبي، 2006،ص. 394)

ثم ينتقل القرطبي إلى قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَتُبْ** ﴾ويفسر ذلك بقوله "أي عن هذا الألقاب الذي يتأذى بها السامعون"(القرطبي، 2006،ص. 395) وهنا إشارة إلى أن الألقاب تلحق أذى نفسي بالأشخاص.

﴿**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّلِمُون** ﴾"لأنفسهم بارتكاب هذه المناهي"(القرطبي، 2006،ص. 395). بمعنى أن الشخص عندما يسخر ويلمز وينبز بالألقاب فهو يظلم نفسه.

1- تفسير ابن كثير:

يحيل ابن كثير في بداية تفسيره إلى نهي الله تعالى عن السخرية فيقول "ينهي الله تعالى عن السخرية بالناس"(ابن كثير،2016،1848)، ويشير إلى المعنى الاصطلاحي للسخرية فيقول "وهو احتقارهم والاستهزاء منهم"(ابن كثير،2016،1848)، ويستدل على ذلك من أحاديث الرسول فيقول "كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " الكبر بطر الحق وغمص الناس"، ويروي: وغمط الناس. والمراد من ذلك: احتقارهم واستصغارهم، وهذا حرام" (ابن كثير،2016،1848) لأن "الآية نهي صريح والنهي يقتضي التحريم"(التويجري،2019)، "فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدراً عند الله وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له، ولهذا قال: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا ﴾ فنص على نهي الرجال وعطف بنهي النساء"(ابن كثير،2016،1848).فهنا هو يؤكد أن لفظ "قوم" يشمل الرجال فقط على عكس بعض المفسرين الذين أشاروا إلى شمول اللفظ لكل من الرجال والنساء.

وينتقل ابن كثير إلى تفسير﴿وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُمْ﴾فيقول"أيلا تلمزوا الناس" فيحيل في تفسيره إلى أن المقصود بلفظ ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ الناس . ويشير ابن كثير إلى لفظي الهمز واللمز موضحا الفرق بينهما فيقول: "والهماز اللماز من الرجال مذموماً و ملعون كما قال تعالىفالهمز بالفعل و اللمز بالقول ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ أي يحتقر الناس و يهمزهم طاعناً عليهم ويمشي بينهم بالنميمة و هي اللمز بالمقال ولهذا قال هاهنا ﴿وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُمْ﴾" (ابن كثير،2016،1848) ويستدل على ذلك من القرآن بما يشبهها فيقول " كما قال﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾"أي لا يقتل بعضكم بعض"(ابن كثير،2016،1848)، لأن المؤمنين كنفس واحدة، فكأنه بقتل أخيه قاتل نفسه ويستدل على ذلك من سنة الرسول « المؤمنون كجسد واحد، إن اشتكى عضو منه، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (القرطبي، 2006) .

ويحيل ابن كثير في تفسير﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ﴾: إلى لفظ التنابز فيقول" أي لا تتداعوا بالألقاب وهي التي يسوء الشخص عند سماعها" (ابن كثير،2016،1848) ويشير في ذلك الى السوء الذي تلحقه هاته الألقاب بمسامع الشخص. ويواصل تفسيره فيذكر لنا سبب النزول فيقول "حدثني أبو جُبيرة بن الضحاك، قال: فينا نزلت في بني سلمة،﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَبِ﴾ قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعي أحد منهم باسم من تلك الأسماء فقالوا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا، فنزلت. رواه أبو داوود." (ابن كثير،2016،1848)

ويقول ابن كثير في الآية﴿بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾ "أي بئس الصفة والاسم الفسوق وهو: التنابز بالألقاب، كما كان أهل الجاهلية يتناعتون، بعدما دخلتم في الإسلام وعقلتموه" (ابن كثير،2016،1848). ويعني ذلك ذم تسمية الشخص بما كان عليه سابقاً بعد إيمانه .

ويعتمد ابن كثير في تفسيره على عبارات سهلة موجزة فيقول في﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ ﴾ "أي من هذا"(ابن كثير،2016،1848) ويعني بذلك من السخرية واللمز والتنابز ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ﴾ وهنا ينتهي ابن كثير من تفسيره علما أن اغلب المفسرين فسروا الآية الأخيرة فمثلا ابن الجوزي في تفسيره حسب موقع the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought (2021) ذكر فيها قولين " قال ابن عباس: الضارون لأنفسهم بمعصيتهم، وقال ابن زيد هم اظلم من الذين قالوا لهم ذلك "(تفسير زاد الميسر، تفسير ابن الجوزي، الفقرة 2)

2- تفسير الزمخشري:

يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ﴾ صدق الله العظيم

يبدأ القرطبي تفسيره للآية بالإشارة إلى لفظ "**قوم**" ومحاولة توضيح المقصود بذلك مستدلا من القرآن ومن السنة فيقول "فالقوم الرجال خاصة لأنهم القوَّام بأمور النساء. قال تعالى:﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾النساء34. قال عليه الصلاة والسلام:" النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه". والذابون هم الرجال، وهو في الأصل جمع قائم كصوّم وزوّر في جمع صائم وزائر، أو تسمية بالمصدر عن بعض العرب إذا أكلت طعاما أحببت نوما وأبغضت قوما أي: قياما. واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية.(الزمخشري،2009،ص.1038)

ويذكر لنا الزمخشري اختلاف معاني لفظ "**القوم**" في الأسلوب القرآني قائلا " وفي قول زهير: وأما قولهم في قوم فرعون وقوم عاد: هم الذكور والإناث، فليس لفظ القوم بمتعاط للفريقين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الإناث لأنهن توابع لرجالهن" (الزمخشري،2009،ص.1038).

"وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين:

الأول: أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض، وأن تقصد إفادة الشياع وأن تصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية" (الزمخشري،2009،ص.1038). واختصاراً لما سبق يعني أن في التنكير يحصل أن كل جماعة منهية على التفصيل والتعرض في النهي لكل جماعة على الخصوص إذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من مثله (الطيبي،2013).

الثاني: "وإنما لم يقل: رجل من رجل ولا امرأة من امرأة على التوحيد إعلاما بإقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نسائهم على السخرية واستفظاعا للشأن الذي كانوا عليه"(الزمخشري،2009،ص.1038) ويقول الطيبي في ذلك " يعني أنها جمع ولم يقل رجل من رجل لان النهي ورد على الحالة الواقعة بين الاقوام"(الطيبي، 2013، ص.490)، ويعلل الزمخشري ذلك فيقول " ولأن مشهد الساخر لا يكاد يخلو ممن يتلهى ويستضحك على قوله: ولا يأتي ما عليه من النهي والإنكار فيكون شريك الساخر وتلوه في تحمل الوزر. وكذلك كل من يطرق سمعه فيستطيبه ويضحك به فيؤدي ذلك وإن أوجده واحد إلى تكثر السخرة وانقلاب الواحد

جماعة وقوما" (الزمخشري،2009،ص.1038) ويحيل قوله إلى أن النهي عن السخرية يشمل كل الحاضرين الذي لم ينكروا أو ينهوه عن الفعل وليس الرجل الساخر فقط .

ويكثر من بيان الإعراب ووجوه النحو فيبدأ تفسير ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ "كلام مستأنف قد ورد مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة لما جاء النهي عنه، وإلا فقد كان حقه أن يوصل بما قبله بالفاء". (الزمخشري،2009،ص.1039) ويواصل الزمخشري تفسير الآية فيقول "والمعنى وجوب أن يعتقد كل أحد أن المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر" (الزمخشري،2009،ص.1039). ويعلل ذلك بقوله "لأن الناس لا يطلعون إلا على ظواهر الأحوال ولا علم لهم بالخفيات، وإنما الذي يزن عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بمعزل فينبغي أن لا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رثّ الحال أو ذا عاهة في بدنه أو غير لبق في محادثته، فلعله أخلص ضميرا وأتقى قلبا ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله" (الزمخشري،2009،ص.1039)

وتأكيدا لقوله يقول أيضا "ولقد بلغ بالسلف إفراط توقيرهم وصونهم من ذلك أن قال عمرو بن شرحبيل:" لو رأيت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه، خشيت أن أصنع مثل الذي صنعه".(الزمخشري،2009،ص.1039)

ويضيف "وعن عبد الله بن مسعود" البلاء موكل بالقول: ولو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا"(الزمخشري،2009،ص.1039).

ويهتم الزمخشري بالتحليل البلاغي ودلالة اللفظ في سياق الآية فيقول في لفظ "**عسى**" : "وفي قراءة عبد الله: عسوا أن يكونوا، وعسين أن يكن. فعسى على هذه القراءة هي ذات الخبر كالتي في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ وعلى الأولى التي لا خير لها كقوله تعالى:﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾". (الزمخشري،2009،ص.1039)

ثم ينتقل الزمخشري إلى ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ فيقول:" واللمز الطعن والضرب باللسان. وقرئ ولا تلمزوا بالضم" (الزمخشري،2009،ص.1039) ويشرح ذلك قائلا "والمعنى: وخصوا أيها

المؤمنون أنفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها، ولا عليكم أن تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم"(الزمخشري،2009،ص.1039) ويقصد بذلك أن النهي هنا يخص المؤمن من أخيه المؤمن ولا حرج في من لمز غير المؤمن مستدلا على ذلك من السنة فيقول" ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:"اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس" . (الزمخشري،2009،ص.1039)

ويضيف على ذلك "وعن الحسن رضي الله عنه في ذكر الحجاج: أخرج إلي بنانا قصيرة فلما عرقت فيها الأعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول: يا أبا سعيد، يا أبا سعيد. وقال لما مات: اللهم أمته، فاقطع سنته، فإنه أتانا أخيفش أعيمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلاة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي. فوقه الله وتحته مائة ألف أو يزيدون لا يقول له قائل: الصلاة أيها الرجل، الصلاة أيها الرجل. هيهات دون ذلك السيف والسوط".(الزمخشري،2009،ص.1039) ويتفق ابن عرفة مع الزمخشري في ذلك قائلا : " وهذه غيبة لكن في فاسق وقد ورد **لا غيبة في فاسق** إذا تظاهر بالمعاصي فلا تحرم غيبته".(ابن عرفة، 2008)

ويحيل الزمخشري في تفسيره ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾إلى معنيين فيقول:

"وقيل: معناه لا يعب بعضكم بعضا لأن المؤمنين كنفس واحدة فمتى عاب المؤمن المؤمن فكأنما عاب نفسه"(الزمخشري،2009،ص.1039).

"وقيل: معناه لا تفعلوا ما تلمزون به لأن من ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة" (الزمخشري،2009،ص.1039). ويقول في ذلك الطيبي"وهو من إطلاق المسبب على السبب يعني لا تتصفوا بما سمع بكم سامع عابكم بسببه" (الطيبي، 2013، ص.493).

ويعرض الزمخشري كل آية وموضع للألفاظ اللغوية بالتفسير والشرح ملماً بشتى فروع الكلمة وهذا لتوضيح المعنى، ويقول في ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ "**والتنابز بالألقاب** التداعي بها، تفاعل من نبزه وبنو فلان يتنبزون ويتنابزون، ويقال: النبز والنزب لقب السوء والتلقيب المنهي عنه. وهو ما يتداخل المدعو به كراهة لكونه تقصيرا به وذما له وشينا"

(الزمخشري،2009،ص.1039) وحرمت ألقاب الذم لما لها ضرر على الإنسان أما ألقاب المدح فيقول الزمخشري "فأما ما يحبه مما يزينه وينوه به فلا باس به " ويستدل على ذلك من السنة فيقول "روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: من حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه إليه"(الزمخشري،2009،ص.1039) . ولهذا كانت التكنية من السنة والأدب الحسن.

ويضيف قائلا: "قال عمر رضي الله عنه: أشيعوا الكنى فإنها منبهة".(الزمخشري،2009،ص.1039) أي أن فيها تعظيم ووقار للشخص.

ويؤكد ذلك بالإشارة إلى أشهر ألقاب المدح في الإسلام فيقول "ولقد لقب أبو بكر بالعتيق والصديق، وعمر بالفاروق، وحمزة بأسد الله، وخالد بسيف الله" وليس في الإسلام فقط بل حتى قبل الإسلام "وقل من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب ولم تزل هذه الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير"(الزمخشري،2009،ص.1039).

ويذكر لنا الزمخشري عدة روايات في سبب نزول الآية فيقول :

"روي عن الضحاك أن قوما من بني تميم استهزؤوا ببلال وخباب وعمار وصهيب وأبي ذر وسالم مولى حذيفة فنزلت. وروي أنها نزلت في ثابت بن قيس وكان به وقر وكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع. فأتى يوما وهو يقول: تفسحوا لي حتى أنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل: تنح، فلم يفعل. فقال: من هذا؟ فقال الرجل: أنا فلان. فقال: بل أنت ابن فلانة، يريد ما كان يعيرها في الجاهلية، فخجل الرجل فنزلت. فقال ثابت: لا أفخر على أحد في الحسب بعدها أبدا". (الزمخشري،2009،ص.1039)

ويستمر الزمخشري في استحضار المزيد من الروايات المحتمل أنها سبب النزول فيقول:

"وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة.

وعن ابن عباس أن أم سلمة ربطت حقوبها بسببة، وسدلت طرفها خلفها وكانت تجره. فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب. وعن أنس: عيرت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بالقصر.

وعن عكرمة عن ابن عباس:" أن صفية بنت حيي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلا قلت: إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمدا". **(الزمخشري،2009،ص.1039)**

وهذه الاختلافات في سبب النزول ليس أحدها صحيح والآخرين لا لأن كل ذلك مما نهى الله عنه.

ثم ينتقل الزمخشري إلى﴿ **الاسْمُ**﴾ فيقول "ههنا بمعنى الذكر من قولهم: طار ثناؤه وصيته وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس".**(الزمخشري،2009،ص.1039)** ويقصد بذلك ذكره الجميل بين الناس .

ويواصل قوله قائلا "ألا ترى إلى قولهم: أشاد بذكره كأنه قيل: بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائر أن يذكروا بالفسق" **(الزمخشري،2009،ص.1039)**. ويعني ذم الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب السخرية واللمز والتنابز أن يوصفوا بالفسق بعد الإيمان.

ويحيل تفسير ﴿**بَعْدَ الإِيمَانِ**﴾ حسب الزمخشري إلى ثلاثة أوجه فيقول:

- "أحدهما استقباح الجمع بين الإيمان وبين الفسق الذي يأباه الإيمان ويحظره كما تقول: بئس الشأن بعد الكبوة الصبوة" **(الزمخشري،2009،ص.1039)** "وهذا توقيف على مذهبه في أن الفاسق ليس بمؤمن"**(ابن عرفة، 2008، ص.40)**.
- "الثاني أنه كان في شتائمهم لمن أسلم من اليهود: يا يهودي يا فاسق، فنهوا عنه. وقيل لهم: بئس الذكر أن تذكروا الرجل بالفسق واليهودية بعد إيمانه. والجملة على هذا التفسير متعلقة بالنهي عن التنابز".**(الزمخشري،2009،ص.1039)**

- "الثالث أن يجعل من فسق غير مؤمن كما تقول للمتحول عن التجارة إلى الفلاحة: بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة"(الزمخشري،2009،ص.1039). ويقول في ذلك (ابن عرفة، 2008) أن في ظاهر كلام الزمخشري التاجر أحسن من الفلاح، وقال غيره الفلاح أحسن نظرا لأن التاجر لا يخلوا من تطفيف في الميزان أو زيادة في الثمن بخلاف الفلاح لما له من الأخروي فيما يصنع ويؤكل .

وعلى التفسير الأول والثالث الجملة متعلقة بقوله :﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾على أن معناه تفعلوا ما تلمزون به أي لا تتصفوا بما إن سمع بكم سامع عابكم بسببه، ففي الأولى أن يكون هناك جمع بين الصفتين وليس انتقال من صفة إلى أخرى واستشهد بقوله **بئس الشأن بعد الكبوة الصبوة**، وفي الثالثة أن يحصل انتقال من وصف إلى وصف واستشهد بقوله **بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة**. (الطيبي، 2013)

3- تفسير الشعراوي:

يحيل الشعراوي في بداية تفسيره إلى لفظتي" **قَوْمٌ** "و"**النِسَاءِ**" فيقول:"ونلاحظ أن القرآن وجه النهي إلى قوم مرة، وإلى النساء مرة، وخَصَّ كُلا منهما بنهي، ذلك لأن كلمة قوم لا تقال إلا للرجال، لأنهم هم الذين يقومون على شؤون الأسرة، أما المرأة فليس لها قيام إلا على بيتها""(الشعراوي،1991، ص.14485).

ويؤكد ذلك من الشعر العربي فيقول:

"يقول الشاعر:

وَمَا أَدْرى وَلَسْتُ إِخَالُ أَدْرى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ"

إذن: القوم تقال للنساء

ومن القرآن: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِسَاءِ**﴾النساء34. ويوضح لنا الشعراوي المعنى الصحيح للقوامة فيقول" البعض يفهم من كلمة﴿ **قَوَّامُونَ** ﴾أنها للقهر والضرب، أبدا، بل الرجال

قوَّامون على النساء. يعني: يقومون على رعايتهن وتدبير أمورهن"(الشعراوي،1991، ص.14485). ويعني أن الله خص الرجال بالقوامة نظرا للمهمة التي خصهم بيها.

ويدعم كلاه باستحضار أمثلة من الواقع فيقول"لذلك نقول للمرأة(ست بيت) فكأن الرجل هو الخادم الراعي لها، ونحن نقول: فلان قائم بهذا الأمر. يعني: يتولى العمل الشاق فيه"(الشعراوي،1991، ص.14485).

ويستحضر لنا كذلك من النص القرآني خطاب الله لآدم وحواء قال تعالى:﴿فَقُلْنَا يَآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾طه 117. ويقول في ذلك "والقاعدة أن يقول (فتشقيا) بالتثنية، لكن قال﴿ فَتَشْقَى﴾أي: آدم وحده، لأن مهمة الكدح والشقاء وتحمل مسؤولية الأسرة للرجل فقط، أما المرأة فهي للبيت ولها دور فيه ودور هام يملأ كل لحظة في حياتها".(الشعراوي،1991، ص.14485)

ويضيف"لكن ماذا نفعل وهُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَشْقِينَ مع الرجال؟"(الشعراوي،1991، ص.14485) والجملة هنا عبارة عن استفهام لكن لا يراد به البحث عن جواب بل هو استفهام تعجبي من الشعراوي عن حال بعض النساء الذين نافسوا الرجال في أعمال الشقاء وامتهنوا مهن صعبة.

ثم لجأ الشعراوي إلى ذكر أسباب النهي عن السخرية فذكر لنا سببين أحدهما للرجال والآخر للنساء فقال": فيُروى أن ثابت بن قيس دخل على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الصفَّ الأول قد اكتمل، وأراد أن يجلس في الصف الأول لأنه كان ثقيل السمع، فجاء إلى رجل من ضعفاء القوم وقال له: تزحزح فلم يتزحزح، فقال له: منْ أَنت؟ قال: فلان، قال: ابن فلانة؟ وكانت لها سيرة سيئة بين الناس، وسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من قال ابن فلانة؟ قال: أنا يا رسول الله، فقال: انظر في مجلسنا فنظر فيه، فقال له: ماذا رأيت؟ قال: رأيت الأسود والأبيض والأحمر. قال: أفضلكم عند الله أتقاكم(الشعراوي،1991، ص.14459) وهذا سبب في الرجال.

ثم لم ينس الرجل الذي قيل له تفسح فلم يتفسح، ونزل في حقه قوله تعالى:﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ. . .﴾المجادلة 11.

أما سبب النزول في النساء فيقول "ويُرْوى أن السيدة أم سلمة كانت قصيرة، وفي مر ّ أصابها وجع في رجلها فربطتها بقطعة من قماش، وكان فيها بقية تتدلى على الأرض تجرُّها خلفها، فرأتها على هذه الحال السيدة عائشة والسيدة حفصة. فقالت إحداهن للأخرى: تمشي ولها ذيل كذيل الكلب. فبلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية".(الشعراوي،1991، ص.14459)

ويضرب لنا مثالا في ذلك فيقول:"ودخل رجل أعرج على أحدهم، فراح ينظر إليه نظرة سخرية لعرجته، ففهم الأعرج قصده، فقال له: أتعيب الصَّنعة أم تعيب الصانع؟ فأفحمه حتى ندم على سوء أدبه معه، وقال: والله لو وددتُ عندها أن أكون أنا مثله وهو مثلي".(الشعراوي،1991، ص.14460)

ويعطي الشعراوي المغزى من النهي عن السخرية فيقول:"والحق سبحانه وتعالى عندما ينهانا عن السخرية، إنما يريد المساواة بين جميع خلقِه، فالخَلْقُ جميعا خَلْقَه وصنعته وعبيده، وليس فيهم من هو ابن الله، ولا مَن بينه وبين الله قرابة، فَلِمَ إذن يسخر بعضنا من بعض؟" (الشعراوي،1991، ص.14460)

ويمتزج تفسير الشعراوي كثيرا بالقضايا الإصلاحية والتربوية والأخلاقية وكتذكير بالنهي عن السخرية يقول "إياك والسخرية من الناس مهما كانوا أقل شأنا منك، عليك إن رأيت عيبا في دين أو خُلُق أَن تُقَوِّمه وتُصْلح من شأنه ما استطعت، وإذا كان العيب في الخَلْقِ، وفيما لا دَخْل للمخلوق فيه فتأدَّبء مع الخالق، والله لو علمتم ما جعله الله للمؤوف (من به آفة) لتمنيتم جميعا أن تكونوا مؤافين، فإن الله تعالى ليس له ولد، بل وزع أسباب فضله على عباده، فإن أخذ من واحد منهم شيئا فقد عَوَّضه خيرا منه". (الشعراوي،1991، ص.14460)

ويشير الشعراوي إلى مسألة مهمة ألا وهي الفروقات الفردية بين الأشخاص وكيف يمكن لبعض البشر استغلال ذلك للتحقير والإهانة بين بعضهم البعض فيقول" والسخرية

والاستهزاء لا يكونان إلا من إنسان عَلاَ في شيء أمام إنسان نقص في هذا الشيء كأن يسخر الغني من الفقير، أو القوي من الضعيف، أو سليم التكوين من المعاق"(الشعراوي،1991، ص.14461) ويضيف قائلا "وهذا السلوك نتيجة الغفلة عن ميزان التفاضل بين الخلق جميعا ألا وهو التقوى".(الشعراوي،1991، ص.14461) ويقصد أن رغم هاته الاختلافات إلا أن ذلك لا يحدث فرق بين الأشخاص والفرق الحقيقي يكون بالتقوى.

"لو نظرت في الوجود كله لوجدت فيه قضية عادلة، هي أن كل إنسان منا، مجموع نعم الله عليه تساوي مجموع أي إنسان آخر، لأن الخالق سبحانه وزَّع فضله على عباده لكن هذا أخذ 100% في العقل وهذا أخذ 100% في الصحة لكن المجموع في النهاية متساوٍ".(الشعراوي،1991، ص.14461) ويقصد الشعراوي أن الله لم يساو بيننا في تقسيم النعم فلم يمنحنها جميعاً نفس الأشياء وبنفس المقدار لكنه عدل بيننا فهناك من يملك الأموال والقصور ويفتقد إلى الراحة وهناك الفقير الذي لا يملك إلا قوت يومه وتجده مرتاح البال. ويعلل الشعراوي ذلك بأن "الله تعالى لا يريد نسخا مكررة من البشر، إنما يريدنا متفاوتين في المواهب لتستقيم بنا حركة الحياة وتتكامل ويرتبط البشر ببعض ارتباط حاجة".(الشعراوي،1991، ص.14461) فما يجمع بين البشر هو علاقات تكاملية .

ويستدل على ذلك من القرآن بقوله تعالى:﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ. .﴾الأنعام 165. "يعني كل منا مرفوع في شيء، ومرفوع عليه في شيء آخر، تعلمون أن بتهوفن الموسيقي الشهير كان أصم لا يسمع، وأن تيمور لنك الذي غزا الدنيا بالفتوحات كان أعرج".(الشعراوي،1991، ص.14461)

واختصاراً لكل ما سبق يقول الشعراوي "هذا يعني أنك لا تسخر من أحد، ولا تحتقر أحدا لأنك رأيته أقل منك في شيء ما، فكلنا سواسية في ميزان الحق سبحانه، وكأنه سبحانه يريد أن يعطينا درسا في أنه سبحانه ليس له ولد وليس له صاحبة لذلك كانت الجن أفضل منا فهما حين قالت:﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ الجن 3... بل تبلغ هذه المساواة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بأن نسوي بين أولادنا ولو في القُبلة".(الشعراوي،1991، ص.14461)

ويضرب لنا الشعراوي الأمثال من واقع الرسول وسيرته المليئة بمواقف فيها شي من التهكم والسخرية ، وكيف واجه الرسول تلك المواقف فيقول:

"فيُروى في سبب نزول هذه الآية أن السيدة صفية بنت حُيَيْ بن أخطب هذا الأخير الذي كان زعيم بني المصطلق، ولما غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت السيدة صفية من بين الأسرى فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرمها لأنها بنت ملكهم فتزوجها فغارت منها نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت عائشة أكثرهن غيرة عليه فقالت لصفية: يا يهودية بنت يهوديين، فذهبت صفية باكية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكت له ما كان من عائشة، فضحك رسول الله لأنه يعلم غيرة عائشة عليه. لذلك لم يؤنب عائشة، إنما أرضى صفية وطَيَّب خاطرها وقال لها: إن قالت لك هذا فقولي لها: ولكن أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد".(الشعراوي،1991، ص.14462) فالرسول رفع من شأن صفية أمام من سخر منها ونبهها إلى أمر كانت تغفل عنه لمواجهة من يسخرون منها .

"ومثل هذا الموقف أيضا حدث من السيدة عائشة للسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كانت تغار من السيدة خديجة، ومن ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها في كل موقف، حتى قالت له: "ماذا يعجبك في عجوز شمطاء حمراء الشدقين، قد أبدلك الله خيرا منها؟ كيف رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: لا والله ما أبدلني الله خيرا منها، فقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء".(الشعراوي،1991، ص.14461)"

"وبعد ذلك لما قابلت فاطمة قالت لها: لا يغرنك ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمك، فقد تزوجها ثيبا وتزوجني بكرا، فلما اشتكت لرسول الله" قول عائشة قال لها: "إذا قالت لك هذا فقولي لها: ولكن أمي تزوجت رسول الله بكرا وأنت تزوجته ثيبا"(الشعراوي،1991، ص.14461). من خلال الأمثلة السابقة نرى أن الرسول تصرف بحكمة في مواقف تعرض تعرض شخص للسخرية ونبههم إلى طرق معالجة أمر السخرية منهم بما لا يسبب أي حرج أو ضرر للساخر بل لردعه عن السخرية فقط.

"والبعض يقول: كيف يحدث كل هذا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ نقول: نفهم من هذه الغيرة إلى جانب أنها علامة الحب لسيدنا رسول الله، إلا أنها أيضا تعني أن عائشة التي تزوجها رسول الله وهي بنت التاسعة، ومع ذلك كانت تغار على كِبره، وهذا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مزهود فيه".(الشعراوي،1991، ص.14461)

وينتقل الشعراوي إلى قوله تعالى﴿**وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**..﴾ ويقول: "هذا نهي عن صفة أخرى مذمومة لا تليق بأهل الإيمان، هي صفة اللمز وهي أن تعيب الآخرين، وتأمل دقة الأداء القرآني في قوله:﴿**وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ** ..﴾ والإنسان لا يلمز نفسه إنما يلمز غيره، لكنه أنزل الآخرين منزلة الإنسان نفسه، ثم إنك حين تلمز الناس تُجَرِّئهم على أن يلمزوك،على حد قول الشاعر:

لِسَانُكَ لاَ تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ

وَعَيْنُكَ إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً فَصُنْهَا وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿**فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ**..﴾النور61.لأنك حين تسلم على الناس يردون عليك السلام فكأنك سَلَّمت على نفسك". (الشعراوي،1991، ص.14464)

ثم ينتقل الشعراوي إلى تفسير﴿ **وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**..﴾فيقول: " نهي آخر عن التنابز بالألقاب. أي: لا يدْعُ أحدكم أخاه بلقب يكرهه، والتنابز من نبز الشيء يعني: أبعده وتركه، كذلك حين تنادي شخصا بلقب يكرهه، فكأنك تبعده عنك وتوسع الفجوة بينك وبينه".(الشعراوي،1991، ص.14465)

ويشير إلى الفرق بين الاسم واللقب والكنية في اللغة فيقول:

" الاسم هو ما يطلق على المسمى فيصير علما مثل محمد. واللقب هو ما يُشْعِرُ بمدح أو ذم مثل الصِّدِّيق، أو أن نسمي أحد الضعفاء مثلا (سليمان بطة)، أما

الكنية فهي ما صُدِّرَتْ بِأَب أو أم مثل أبي بكر وأم المؤمنين".(الشعراوي،1991، ص.14465)

وكنتيجة لكل ما عرج إليه الشعراوي من أفكار وآيات وأحاديث يقول "إذن: لا يجوز أن ننادي شخصا مثلا بلفظ مكروه وهو لا يحبه ولا يحب أن ينادى به، من ذلك ما ذكرناه من قول عائشة لصفية: يا يهودية".(الشعراوي،1991، ص.14465)

ويواصل قوله قائلا "والتنابز بالألقاب يزرع الأحقاد والضغائن، ويهيج الغرائز والغضب عليك، ولم لا تناديه بأحب الأسماء إليه لتعطفه إليك". (الشعراوي،1991، ص.14465) فالتنابز له عواقب سيئة على العلاقات بين الأشخاص لذا حرم الله كل ما يمكن أن يكون سببا في سوء العلاقة بين الأفراد.

حتى أن الفقهاء قالوا: إذا أذنب الرجل ذنبا ثم تاب منه إياك أن تُذكِّرَهُ به أو تُعَيِّرَهُ به، لأن ذلك يُعَدُّ قذفا له، إلى جانب أنك تعين عليه الشيطان، كمن تاب عن القِمَارِ ونقول له(يَا قَمَّارُ) وهكذا.

ثم ينتقل الشعراوي إلى﴿ بِئْسَ الِاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ..﴾ويحيل تفسيره إلى معنيين فيقول: "بئس ما تقول لأخيك حينما تذكره بماض يريد أن ينساه، وقبيح بك أن تُعَيِّرَه بعد أن تاب" (الشعراوي،1991، ص.14465). ويقصد به ذم تذكير الشخص بما كان عليه سابقاً.

"كما أنه قبيح بك الفسوق بعد الإيمان" (الشعراوي،1991، ص.14465) ويقصد به ذم المؤمن عن فعل ما يجعله فاسق بعد إيمانه.

ويقول الشعراوي في﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ..﴾ "يعني: عن التنابز بالألقاب" (الشعراوي،1991، ص.14466) وجاء في تفسير الطبري حسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought (2021)** "ومن لم يتب من نبزه أخاه بما نهى الله عن نبزه به من الألقاب، أو لمزه إياه، أو سخريته منه"(تفسير الطبري، فقرة 4).

﴿ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ..﴾ "نعم ظالمون لأنفسهم بعدم إتباع المنهج في هذا النهي، وظالمون لغيرهم حين ينادونهم بهذه الألقاب المكروهة، فمن حَقِّ الذي تاب أَلَّا تذكره بعيبه، وأَلاَّ تُعَيِّرَهُ به."(الشعراوي،1991، ص.14466)

الفصل الثالث:

تطبيق شبكة تحليل الخطاب

- **تحليل خطاب الحالة (م ب):**

1- مستوى تحليل البنى اللسانية

في هذا المستوى نقوم بتقطيع الخطاب إلى وحدات ترميز دنيا، تنفصل كل وحدة عن الوحدات الأخرى بأداة ما نحوية أو دلالية وتكون هذه الوحدات ذات معنى واضح. بعد ذلك يتم تصنيف الألفاظ حسب الأنماط الخطابية الكبرى المتمثلة في: . الألفاظ الخبرية، السؤال، الأمر وهذا لاستخراج النمط الخطابي المهيمن (nouani, 2004).

"**إن الله ينادي المؤمنين** "جملة خبرية ابتدأت ب "أن حرف يفيد التوكيد" (الدعسوقي، 2012، ص 50) فهنا يقوم القارئ بتأكيد على إن الله ينادي عباده المؤمنين.

اللي يآمنوا بالله: وفي اللهجة التواتية يشير مصطلح "**اللى**" إلى الأسماء الموصولة (الذي، التي، اللتان، اللذان، الذين اللاتي.... وغيرها) "(جعفري،2013،ص 59) وهو اسم معرفة لا تكتمل دلالته إلا بجملة تأتي بعده وجاء هذا اللفظ كشرح للفظ السابق "**المؤمنين**".

"**لا يسخر أحد من أحد**": خبر بمعنى النهي هنا استعمل القارئ "لا حرف نهي " (ابن منظور،1997،ص3999) ويظهر في ملفوظ القارئ أن الله ينهى عن سخرية فرد من فرد آخر .

"**زعما حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني**": وهنا يحيل القارئ مرة أخرى إلى النهي عن السخرية من خلال تكرار نفس العبارة السابقة بلسان أهل المنطقة (الدارجة).

"**يقدر يكون داك الشخص اللي كان يسخر منه خير منه**": هنا يخبرنا القارئ عن احتمالية أن يكون المسخور منه أفضل من الساخر ف "**منه**" الأولى تعود على المسخور منه و"**منه**" الثانية تعود على الساخر.

"**خير منه فالأخلاق والتقوى**": وهنا يخبرنا القارئ بما يمكن للفرد أن يكون أحسن من فرد آخر مستخدما لفظتي "الأخلاق والتقوى" وجاءت هذه الملفوظات كشرح لما قبلها.

"**الأخلاق زعما الأفعال الزينين اللي يديرهم**": وهنا يحاول القارئ تفسير لفظ الأخلاق مستخدما مصطلح "زعما" والذي يقابله في اللغة العربية حرف التفسير" أي حرف تفسير لما يراد من الجملة" (الدعسوقي، 2012، ص. 112) فيرى القارئ أن الأخلاق تتمثل في الأفعال الحسنة التي يقوم بها الفرد.

زعما هو كيما نقولوا يسخر منه في الشكل نتاعه: أي أن الشخص يسخر من شخص فقط في الشكل يعني المظهر الخارجي.

بصح هو يكون خير منه: أي المتعرض للسخرية أفضل من الساخر.

كيما في القرايا ولا في حوايج ثانيين يكون خير منه: هنا يحاول القارئ تأكيد قوله بالشرح أكثر في كيف يكون المسخور منه أفضل من الساخر واستخدم ملفوظ "**ولا**" (المتداول في اللسان المحلي) الذي يحيل في علوم اللغة العربية إلى مصطلح "**أو**" للتخيير بين القراءة وأشياء أخرى.

"**حتى المرأة ما تسخر من المرا الثانية**": حتى"حرف عطف يفيد الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"(قلاتي،2009،ص 111) فالجملة معطوفة على ما سبق وهنا يخبرنا القارئ أن النهي عن السخرية يشمل كذلك جنس النساء.

"**تقدر تكون خير منها**": ويقصد القارئ هنا ممكن أن تكون المرأة المتعرضة للسخرية أحسن من المرأة الساخرة.

"**عندهم السخرية تلقاها اكثر**": الضمير "هم" يعود على النساء هنا يحاول القارئ أن يجيب على السؤال الذي يطرح نفسه لماذا خص الله النساء بالذكر؟ فيجيب بأن السخرية تكون عند النساء أكثر من غيرهم.

"**ولا تظلموا أنفسكم**": وهنا يستخدم القارئ ملفوظ يتضمن النهي بإستخدام "لا الناهية" ويحاول كذلك تأويل كلمة "اللمز" فيستخدم مفهوم الظلم كمعنى أو تفسير للمز.

"**كي تقعد تعيب على هاذوك زعما راك تجرحهم**": وهنا يخبرنا القارئ عن الحالة النفسية للمسخور منهم دون التصريح بالمقصود واستخدام لفظ "هاذوك" بالدارجة والتي يحيل معناها إلى اسم الإشارة " أولئك".

"**زعما راك تظلم غير روحك**": هنا يحاول القارئ أن يفسر لنا كيف يظلم الإنسان نفسه، ليواصل تفسيره "**زعما كي يكون يعايب على واحد زعما ماراهش يعايب عليه هو راه يعايب على روحو**": فعندما يعيب الآخرين فهو في الحقيقة لا يعيبهم فهو يعيب نفسه.

"**فالتالي تتحاسب عليه**" :تفيد ف "الترتيب مع التعقيب"(قلاتي،2009،ص 321) يشير الملفوظ هنا الى أن بعد كل ما يفعله الإنسان من أفعال يأتي يوم يحاسب فيه على ذلك والفاء هنا سببية "سبب ما قبلها لما بعدها" (مايو،1996، ص242) فبسبب أفعال الإنسان سيحاسب.

"**الحساب عند الله**" :ويعني على حسب القارئ أن الله هو من يحاسب عباده على أعمالهم فيجازي المحسن ويعاقب المسيء.

"**يحاسبه الله كيما يدخله للنار**": وهنا يشير القارئ إلى مثال عن عقاب يحاسب الله به عباده كأن يدخلهم النار .

"**تجرحهم .. كي شغل تأثر عليهم**": وهنا يصف لنا القارئ الحالة النفسية للشخص عندما نسخر منه.

"**كيما....تلقا بزاف واحد ابيض مع واحد يكون اكحل يعايبه حاسبه زعما كي شغل نورمال مع أنه داك يكون يضحك معاه و كلش بصح هو ماراهش عارف بلي راه زعما راه يضره**":هنا يخبرنا القارئ عن وجود ذلك في المجتمع وضرب لنا مثال بشخص أبيض البشرة يسخر من شخص أسود البشرة فيتضرر لكنه يخفي ذلك في نفسه.

"**واحد تكون تعايب عليه باللقب نتاعه ولا اللقب موش نتاعه تقعد تقولوا ليه وتعايب عليه بيه**":ويعني هذا على حسب القارئ أن الشخص عندما تعيبه باللقب الخاص به أو لقب تلقبه بلقب آخر وتردده له وتعيب عليه (الشخص) به (اللقب)، فالقارئ هنا يشرح ماهو التنابز بالألقاب، واستخدم في كلامه ملفوظ "**ولا**" (المتداول في اللسان المحلي) الذي يحيل في علوم اللغة العربية إلى الحرف "أو الذي يفيد التخيير" (قلاتي،2009،ص 321) فالتخيير هنا أن تعيب الشخص بلقبه أو تسميه بلقب آخر و كلاهما تنابز بالألقاب.

"**ماتعايرش واحد باللقب**": وهنا يستخدم القارئ أسلوب النهي ناهيا عن معايرة الشخص بلقبه.

"**تدير له لقب مايكونش اللقب نتاعه، مايكونش زعما اللقب نتاعه ولا...**"
:أي تلقيب الشخص بلقب ليس لقبه و نلاحظ تكرار الجملة بحيث يفد التكرار" التوكيد فهو يقوي ويثبت الفكرة في الذهن ويزيل عنها ما قد يتوهمه المتلقي من احتمالات مختلفة"(مايو،1996، ص.170).

"**وانت تقولوا ليه باش تسخر منه و باش تضحك عليه**": و"حرف عطف" والجملة معطوفة على ما سبق ويقصد بها أن الألقاب التي تلقب بها الشخص تكون للسخرية منه والضحك عليه.

"**زعما كي يكون اللقب شين وهو موش عاجبه..ما يبغيهش ..يكون يتقلق**" : ويخبرنا هنا عن ما يمكن أن يحصل للإنسان في حال ناديته باسم ليس جيد ولا يعجبه.

ماشي كيما واحد تقولوا ليه مايكونش هو باغيه ما يكونش راضي بيه: ليس كشخص تلقبه بلقب يكون غير راض عنه.

"**كي يكون راضي بيه ما يأثرش عليه**": أي عندما يكون الشخص راض عن اللقب لا يؤثر عليه.

"**وكي ما يكونش راضي عليه زعما يجرحه يؤثر عليه**": أي أنه عندما لا يكون الشخص راض عنه فإنه يجرحه ويؤثر عليه فالأسلوب الخبري هنا يدل على إلحاق الأذى بالطرف الآخر.

"**كاين شحال من حاجة كيما واحد يدير حاجة ماهيش مليحة زعما يسموه بذيك الحاجة للي دارها كيما واحد سرق ولا دار كاش حاجة موش مليحة هاذيك هي يقعدوا يعيطوا ليه سراق**" .هنا يخبرنا القارئ مرة أخرى عن وجود ذلك في المجتمع مدعما كلامه بمثال عن الشخص الذي يسبق له السرقة أو فعل شيء غير جيد في الماضي فيلاحقه ذلك الفعل إلى المستقبل وينادى بالسارق.

"**الاسم يكون سيء**": ويعني الاسم الذي نلقب به الشخص.

"**واحد يكون عنده اسم و تكون فيه عادة من قبل السرقة ولا.... ومن بعد كي يعاود يتوب ما تعاودش تعيط ليه زعما تقول ليه سراق**": على حسب الحالة يعني هذا أن للشخص اسم خاص به وله عادة من قبل مثل السرقة ويتوب عن السرقة، لا تناديه به، فالقارئ هنا يخبرنا بما كان عليه الشخص وينهانا باستخدام "حرف النهي ما " بمناداته به مجددا بعد أن يكون قد تاب.

"**كاين للي يتوب و كاين للي ما يتوبش كاين للي يدي العبرة من الغلطة نتاعو يتعاقب عليها يدي العبرة و يتوب**": على حسب القارئ هناك من الأشخاص من يأخذ العبرة من خطئه إذا تعاقب عليه ويتوب."**وكاين اللي يتعاقب و تصرا له شحال من حاجة ويقعد غير كيما هو**": وهناك من يعاقب وتحدث له الكثير من الأمور ولا يتغير بل يظل على حاله. فالقارئ هنا وضعنا أمام احتمالين أحدهما: يمكن أن يتوب الإنسان عن أعماله. والثاني: لايمكن أن يتوب.

"**يكون حبس السرقة ومن بعد كي يتوب ما يوليش سراق**": أي أن الشخص إذا قام بفعل السرقة في الماضي ثم تاب عن ذلك فلا يسمى سارق، وأستعمل حرف "ما

حرف نفي ينفي الماضي والحاضر "(أبومصلح، 1987، ص264) لنفي الصفة عنه في الحاضر والمستقبل فالفعل كان قد قام به ولن يفعله مجددا.

"**زعما يكون يحبس ديك العادة للي كان يديرها**": وجاءت هذه اللفظة بعد سؤالنا عن المقصود بالتوبة فيباشر الكلام ب "**زعما**"، وعلى حسب الحالة التوبة هي أن يوقف الفرد تلك العادات التي كان يفعلها.

"**زعما للي ما تابش من هاذ السخرية.. التنابز.. اللمز هو راه ظالم غير روحو كي يسخر من الناس**": وهنا يستعمل القارئ أسلوب الشرط ويقصد به أن من لم يتب من هذه السخرية، التنابز، اللمز فإنه يظلم نفسه فقط، عند السخرية منهم.

زعما اللي ماتابش من هاذ العادات وماتلاش يسخر من الناس غير هو للي يخسر غير هو للي يخسر: والمقصود أنه من لم يتب من هذه العادات وتوقف عن السخرية من الناس هو فقط من سيخسر.

"**فالتالي يعذبوا الله**" "ف حرف عطف يفيد الترتيب" (قلاتي،2009،ص 321) والملفوظ هنا يظهر ما سيحدث لاحقا، يعني النتيجة التي سيصل إليها الإنسان في حال لم يتب عن أفعاله السيئة.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن النمط الخطابي المهمين هو: **النمط الخبري**

و"الخبر هو كل ما دل على معنى بحيث يحتمل التصديق والتكذيب من قول أو ما قام مقامه"(حبتر، 2008، ص.31)، والمقصود بالتصديق مطابقته للواقع والتكذيب عدم مطابقته للواقع.

2- مستوى تحليل المحتوى: وينقسم إلى:

2-1 : تحليل البنى الكبرى:

والهدف الأساسي في هذا الجزء هو دراسة الموضوع من حيث بنائه و تسييره وسنتعرف في هذا الجزء على جملة الموضوع و العوالم الموجودة في الخطاب.

أ- جملة الموضوع

"وتعرف جملة الموضوع على أنها" جملة من التبادلات التي تجتمع حسب ترتيب طبيعي فالذي يهم في جملة الموضوع هو أن الكل أو المجمل، كما يتم تحديده يتمحور بدرجات متفاوتة حول المحتوى، حول المتحاورين، حول القول".
(François في: بن حبيب، 2019، ص. 73)

من خلال خطاب القارئ نلتمس تركيزه على السخرية ونهي الله المؤمنين منها، وظهر ذلك في قوله " لايسخر أحد من أحد" ثم تمت الإحالة إليه بطريقة أخرى في قوله " **حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني**".

وتشير الحالة إلى الإفراد الذي خص الله به النساء في الآية فيقول "حتى المرأة ما تسخر من المرا الثانية" ويعلل سبب هذا الإفراد بقوله "**عندهم السخرية تكون أكثر**".

أشار الحالة إلى موضوع الظلم " **ولا تظلموا أنفسكم**" و كيف أن الإنسان يظلم نفسه بالسخرية على الآخرين "**كي تقعد تعيب على هاذوك راك تجرحهم زعما راك تظلم غير روحك**".

كما أشارت الحالة إلى موضوع التنابز بالألقاب وتم ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال الاستشهاد بالعديد من الأمثلة من الواقع " **تلقا بزاف واحد ابيض مع واحد يكون اكحل يعايبه**"، " **كي تقعد تعيب على هاذوك زعما راك تجرحهم** "، " **واحد يكون عنده اسم و تكون فيه عادة من قبل السرقة ولا.... ومن بعد كي يعاود يتوب ما تعاودش تعيط ليه زعما تقول ليه سراق**" ، " **تدير له لقب مايكونش اللقب نتاعه**".

كما نلاحظ تركيز الحالة على محتوى آخر وهو التوبة والحساب وظهر ذلك في عدة مرات في ملفوظات الحالة مثل " **الحساب عند الله**" ، " **فالتالي تتحاسب عليه**" ، " **يحاسبه الله كيما يدخله للنار**".

ونوضح فيما يلي الفرق بين السخرية واللمز والتنابز بالألقاب من خلال تعريفاتهم :

1. السخرية:

جاء في تفسير القرطبي:" السخرية هي الاستهزاء".

ووردت السخرية كذلك في الآية ﴿ فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ ﴾هود 11 ويقول ابن عاشور حسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (2021) في ذلك "والسخرية الاستهزاء، وهو تعجب باحتقار واستحماق".(**التحرير والتنوير، الفقرة1)**

مثال عن السخرية: "ودخل رجل أعرج على أحدهم، فراح ينظر إليه نظرة سخرية لعرجته، ففهم الأعرج قصده، فقال له: أتعيب الصَّنعة أم تعيب الصانع؟ فأفحمه حتى ندم على سوء أدبه معه، وقال: والله لو وددتُ عندها أن أكون أنا مثله وهو مثلي".(**الشعراوي،1991، ص.14460)**

2. اللمز

وجاء في تفسير ابن عاشور حسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (2021) "اللمز: اللمز ذكر ما يَعُده الذاكر عيباً لأحد مواجهةً فهو المباشرة بالمكروه. فإن كان بحق فهو وقاحة واعتداء، وإن كان باطلاً فهو وقاحة وكذب".(**التحرير والتنوير، الفقرة2)**

وقد ذكر اللمز كذلك في سورة الهمزة مقترنا بالهمز ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ ويشير القرطبي إلى الفرق بين الهمز واللمز متفقا مع الطبري في ذلك فيقول: " وقال الطبري: اللمز باليد والعين واللسان والإشارة. والهَمْزُ لا يكون إلا باللسان". (القرطبي،2006، ص.389)

3. التنابز بالألقاب

أما التنابز بالألقاب فيقول ابن عاشور في تفسيره حسب موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (2021):"هو اللقب السوء، كقولهم أنف الناقة، وقُرْقُور، وبطَة" ".(التحرير والتنوير، الفقرة2)

وجاء في تفسير القرطبي: "وقال ابن عباس: التنابز بالألقاب: أن يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب، فنهى الله أن يُعَيَّر بما سلف". (القرطبي، 2006،ص. 392)

ب- العوالم The worlds

"يعد الفضاء الخطابي في اعتبار "فرانسوا" أحد الخصوصيات الأساسية، وقوامه على تنويع العوالم"(نواني،2018،ص.204)، "فعندما نشير إلى العوامل فإننا نهتم بتنوع الفضاءات التي يحيل إليها الخطاب حيث نتكلم عن موضوع حاضر، وعن ما رأيناه سابقا، نتكلم أيضا عن ما نرغب فيه، عما هو ممكن أو غير ممكن". (Nouani في: بن حبيب، 2019، ص. 98)

من خلال ملفوظات الحالة نلاحظ إحالته إلى عوالم متعددة إلا أنه دائما يحيل إلى عالم "**الله**" كعالم مركزي وأساسي في خطابه ويظهر لنا ذلك في الملفوظات التالية: "**إن الله ينادي المؤمنين**" فبدأ القارئ خطابه بهذه الملفوظة التي تؤكد مناداة الله لعباده.

ومن جهة أخرى يذكر القارئ ملفوظات أخرى تحيل إلى عالم الله باعتباره هو من ينهي عن السخرية والظلم والتنابز بالألقاب، تمثلت هذه الملفوظات فيما يلي:

"**لا يسخر أحد من أحد**"، "**حتى المرأة ما تسخر من المرا الثانية**"، "**ولا تظلموا أنفسكم**"،"**ماتعايرش واحد باللقب**"، فالملفوظات السابقة كلها معطوفة على لفظة " **إن الله ينادي المؤمنين**".

من جهة أخرى نشير إلى مواضيع فرعية أخرى تحيل إلى عالم "الله" وهي مواضيع متعلقة بالتوبة والحساب والعقاب، باعتبار أن التوبة تكون بالرجوع إلى الله تعالى والتوقف عن الذنب والله تعالى هو من يقبل التوبة من عباده، أيضا الحساب وظهر ذلك في لفظة "**الحساب عند الله**" فهو هنا يحيل إلى أن الله هو مصدر الحساب، "**يحاسبه الله كيما يدخله للنار**" وهو من يدخل عباده النار.

وأيضا العذاب فالله تعالى هو صاحب العذاب وأشار إلى ذلك في الملفوظ التالي: " **فالتالي يعذبو الله**" ويقصد هنا أن الإنسان إذا لم يتب إلى الله ولم يتوقف عن السخرية فالنتيجة عذاب من الله.

كما يحيل الحالة إلى عالم آخر وهو عالم" الإنسان" من خلال الإشارة إلى مواضيع متعددة متعلقة بالحالة النفسية للإنسان عند السخرية منه فذكر موضوع الرضا وعلاقته بالتأثر النفسي"**يكون لقبه بكون راضي بيه.....مايكونش باغيه مايكونش راضي بيه**" فعندما يكون الإنسان راض عن اللقب لا يتأثر معنويا على عكس عندما يكون غير راض عنه فإنه يجرحه ويؤثر عليه، كما أشار الحالة إلى الضرر النفسي الذي يلحق الإنسان عند السخرية منه حيث قال " **تلقا بزاف واحد ابيض مع واحد يكون اكحل يعايبه**" حاسبه زعما كي شغل نورمال **مع انه ذاك يكون يضحك معاه وكلش بصح هو ماراهش عارف بلي زعما راه يضره**".

2-2 تحليل البنى الصغرى: ينصب الاهتمام هنا على دراسة الانسجام على مستوى البنيات الصغرى، وفي الكيفية التي يتم بها ربط العبارات ببعضها البعض كأدوات الإحالة وظروف الزمان والمكان وعبارات المتكلم والإشارات وهذا على المستويين اللفظي والنحوي بحيث يتجسد المستوى اللفظي بأدوات الربط بمختلف أنواعها وأدوات الإشارة

والمستوى المعجمي الذي يظهر من خلال بعض العناصر المعجمية التي تؤدي دورا أساسيا في استمرارية العبارات.

أ- الروابطThe connectors:

حيث نحيل هنا إلى"مايربط بين مختلف الملفوظات المشكلة للنسيج الخطابي" (Kammensjöفي: بن حبيب، 2019، ص. 129)."سواء تمثل هذا في نشاط الحوار أو في الصياغة السردية " .(بن حبيب، 2019، 129).

الواو: ونجد ذلك في الملفوظات التالية:

"**ولا تظلموا أنفسكم**" ،"**وتكون فيه عادة من قبل السرقة**"،"**وكاين للي ما يتوبش**"

"**ويقعد غير كيما هو**" ،"**ومن بعد كي يتوب**"، "**وماتلاش يسخر**"،

"**وانت تقولوا ليه باش تسخر منه**"، " **وباش تضحك عليه**" .

الواو هي: "حرف لمطلق العطف بلا ترتيب"(الدعسوقي، 2012، ص.173)، وقد استخدمها القارئ أحيانا للربط بين المواضيع مثل موضوعي السخرية و الظلم، و للربط بين جملة وجملة في نفس الموضوع مثل: "**باش تسخر منه و باش تضحك عليه**"، و للربط بين جزء وآخر من نفس الجملة مثل " **يدي العبرة و يتوب**".

الفاء: ونجد ذلك في: " **فالتالي تتحاسب عليه**"، **فالتالي يعذبوا الله**" والفاء "حرف يفيد الترتيب مع التعقيب"(قلاتي،2009،ص **321**) وهي " سبب ما قبلها لما بعدها"(ابومصلح،1987، ص242).

لا: ونجد أن القارئ استعملها في : "**لا يسخر أحد من أحد**"، "**ولا تظلموا أنفسكم**" و "**حرف نهي**(ابن منظور، 1997،ص3999) فالحالة تنهي عن السخرية وعن الظلم.

أو: ونجد ذلك في: "**كيما واحد سرق ولا دار كاش حاجة موش مليحة**"، "**تعايب عليه باللقب نتاعه ولا اللقب موش نتاعه تقعد تقولوا ليه**"، "**في القرايا**

ولا في حوايج ثانيين" و**أو** "حرف عطف يفيد التخيير"(قلاتي،2009،ص 321) فنرى في مختلف الجمل تخيير بين شيئين مثل: الدراسة وأشياء أخرى، السرقة وشيء آخر ، لقبه ولقب غير لقبه.

حتى: ونجد ذلك في " **حتى المرأة ما تسخر من المرا الثانية**"،"**حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني**" وتعتبر حتى" إبتدائية"، فتفيد أن ما بعدها غاية لما قبلها" (ابن عاشور، ج. 17، 1984، ص. 150).

ما: ونجد ذلك في "**ما يسخر**"، "**ما تعاودش**"، "**ما يوليش**"، "**ماتابش**"، "**ماتعايرش**"، "**ما يكونش**"، "**ماراهش**"، "**ما يأثرش**".

فمن خلال استخداماتها نجد أنها استخدمت بمعنيين، فمرة للنهي مثل:" **ما يسخر**" **ما تعاودش**" ومرة للنفي مثل:" **ما يوليش**" ،"**ما يأثرش**"، "**ماتابش**"،"**ما يكونش**".

ب- العوائدThe anaphors:

"**العائد anaphor** هو الإشارة إلى لفظ مذكور سابقا في الخطاب" (castagmola, 2002, p. 8).

وتستخدم العوائد **Anaphores** كأدوات تماسك في النص وهي شكل من أشكال الاختزال ونعني بالاختزال أن يحل anaphor مكان اللفظة الكاملة وهذا لتجنب التكرار، بحيث أن بناء الجملة دورا مهما وأحيانا هو من يفرض استخدام anaphor schmolz, (2015).

بالرجوع إلى خطاب القارئ نجد ظهور العوائد في مختلف المواضيع من هذه العوائد:**خير منه، هو، نفسه، تظلموا، انت، معاه، يديرها، يدخله، معاه** وتعود هذه العوائد على الرجل الساخر.

أما العوائد التالية: **تلقاها، منها** فتعود على المرأة.

أما فيما يتعلق بالعوائد التي تعود على المسخور منه: **تجرحهم، منه، عليه، ليه، يديرها، دارها، يسموه، هو، يجرحه، يؤثر عليه، يضره، حاسبه، لقبه، نقولوه.**

وهناك عوائد أخرى متنوعة مثل: **يحاسبه** تعود إلى الله ،**نقولوه، بيه، باغيه** تعود إلى لقب الشخص.

- **تحليل خطاب الحالة (ب،ع)**

1- <u>مستوى تحليل البنى اللسانية:</u>

"**حنا الذين آمنو.**":يبدأ القارئ خطابه بإظهار هويته من خلال استخدام لفظ "**حنا**" والذي يوضح هويته وانتمائه إلى المؤمنين، وتشير **الهوية identity** ببساطة إلى فئة اجتماعية أو مجموعة من الأشخاص تم تمييزهم بمبادئ مميزة، من خلال هاته المبادئ تتحدد العضوية والسمات. (**fearom,1999**).

"**راه يعيط علينا مولانا**":جملة خبرية مفادها أن الله تعالى ينادي المؤمنين، فالحالة قد أظهر هويته في الملفوظ السابق بأنه من المؤمنين لذا أستخدم الضمير المتصل "**نا**" الذي يعود على المؤمنين.

"**ما يعيبش واحد على واحد**":يستخدم القارئ حرف النهي "ما" ناهياً عن سخرية شخص من شخص آخر.

" **زعما حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني**":في بداية الملفوظ يستخدم القارئ لفظ "**زعما**" الذي يوحي بتفسير أمر ما، فهنا يحيل القارئ مرة أخرى إلى النهي عن السخرية.

"**حنا اللي نكونوا نعايبوا عليه هو يكون فايتنا بكاش سلوك ولا اخلاق حسنة**": ويعني هذا على حسب الحالة أن الشخص الذي نعيبه لظاهره يكون أفضل منا في سلوكاته أو أخلاقه الحسنة.

"**وحدة ما تعيب على وحدة**":هنا يخبرنا القارئ أن النهي عن السخرية يشمل النساء كذلك.

"**وبالاك هاذيك صاحبتها تكون خير منها في كاش حاجة**": في هذا الملفوظ يضعنا القارئ أمام احتمال أن تكون المرأة المتعرضة للسخرية أفضل من الساخرة في شيء ما، فهو هنا لم يحدد لنا في أي شيء تكون أفضل منها بل ترك لنا المجال مفتوح للتخمين مستخدما لفظ " **كاش حاجة**".

- وعند سؤالنا له في ماذا يمكن أن تكون أفضل منها، فيجيب بالملفوظات التالية :

"**بالاك تكون تصلي وهي ما تصليش**": والمقصود أن تكون المسخور منها أفضل من الساخرة في احد الجوانب الدينية كالصلاة مثلا.

"**تكون صاحبتها تصلي وهي ماتصليش**" :الملفوظ هنا عبارة عن تكرار للملفوظ السابق مع اضافة لفظ "**صاحبتها**" وهذا لإزالة بعض الغموض ولتوضيح من تقوم بفعل الصلاة.

" **تكون بالاك تقرا وهي ما تقراش**": احتمال أن تكون المسخور منها أفضل من الساخرة بالمستوى الدراسي.

فالملفوظات كانت عبارة عن أمثلة لتدعيم الملفوظ السابق ولتبيان أهم الأمور التي تكون محل السخرية عند النساء، ونشير هنا إلى أن الحالة نبه إلى الفروق الفردية بين الأشخاص وتعرف **الفروق الفردية individual** على أنها الاختلافات و أوجه التشابه بين

الأفراد من الجوانب النفسية كالذكاء، الشخصية، الفائدة، والكفاءة ونشير الاختلافات إلى السمات التي تميز بين الأفراد (Bhawna,2019).

"**تكون صاحبتها سمينة تقعد تعاير عليها شوفي هاذيك قداش سمينة**":ويعني هذا أن تسخر امرأة من أخرى تعاني من السمنة وليس هذا فقط بل تنبه الآخرين إلى ذلك.

"**تكون مالابساش مليح تقعد تعايب عليها**": تسخر منها بسبب لباسها غير الجميل.

"**تكون لابسة صباط موش مليح تقعد تعايب عليها**": حذائها ليس جميل فتسخر منها.

"**تكون موش ماشطة شعرها تقعد تعايب عليها**": والمقصود هنا أن يكون شعرها خير مرتب فتسخر منها.

تجيه كاش حشمة في قلبه، يجيه الغضب في قلبه: جملة خبرية تعبر عن حالة الإنسان بعد السخرية منه، كيف ينتابه الخجل والغضب في قلبه .

يضيق من الداخل، يزعف من الداخل: وصف الحالة النفسية للمسخور منه على أنه يشعر بالضيق والغضب في داخله أي دون أن يظهر ذلك للساخر.

يحزن: هنا يظهر القارئ نوع من الشفقة تجاه المسخور منه و يظهر ذلك في نبرة صوته وفي ملامح وجهه وهنا نلتمس في خطاب القارئ نوع من **الانفعال Pathos** ويمكن تعريفه على أنه القوة التي تنقل رسالة المتحدث (أفعاله العاطفية المرغوبة) إلى المستمعين، فهو مرتبط بموضوع جماعي للمتحدثين يحاول المتحدث التأثير به من خلال الحجج الخاصة، وليس فقط كيف يمكن للخطيب أن يعبر ولكن كيف يمكنه بمساعدة الخطاب إحداث المشاعر الآتية الغضب، الإهانة، التعاطف، الخوف الارتباك...الخ (Mshvenieradze,2013).

"**ماتظلموش انفسكم**": وهنا يستخدم القارئ ملفوظ يتضمن النهي باستخدام حرف "ما" الذي يفيد هنا النهي، ناهيا عن ظلم النفس، ويحاول القارئ تأويل مصطلح" التنابز" فيستخدم الظلم بدلاً عنه.

"**هو عنده لقب وحنا نعيطوا ليه بلقب ثاني ويقعدوا صحابه يعيطوا ليه بذاك اللقب**": في هذا الملفوظ يحاول القارئ أن يشرح لنا كيف يكون التنابز بالألقاب، فيخبرنا أن للشخص لقب خاص به والآخرين يلقبونه بلقب آخر (نلاحظ هنا أن القارئ لم ينفي نفسه من الساخرين مستخدما لفظ "**حنا**")، ويظل الأصدقاء ينادونه بذلك اللقب الجديد.

"**يعايب ليه بلقبه، سميته يقلبها عنده سمية يعايب عليه بسمية واحد اخرى**" :في هذا الملفوظ يحاول الحالة أن يعطينا الأشكال المختلفة للتنابز بالألقاب فيخبرنا أن سخرية الشخص من الآخر يمكن أن تكون بلقبه دون تلقيبه بلقب آخر أو بقلب اسمه إلى اسم آخر أو بتسميته باسم آخر لا علاقة له به.

"**يعايب فيه راسك أنت كي البطاطا، صحابه يقعدوا يعيطوا ليه بطاطا**": ويواصل القارئ شرحه بمثال عن ذلك فيقول: تعيب الشخص برأسه وتشبهه بالبطاطا فيصبح مصطلح البطاطا بديل عن اسمه وينادوه أصدقاؤه به.

- يضحك الحالة عند سرد مثاله السابق فهو هنا أبدى نوع من الانفعال.

ذلك الاسم تاع الفسق: يشير الحالة الى ان الاسم الذي نلقب به الشخص يكون اسم فسق

"**اللي ما يتوبش من هاذيك السخرية وهذلك التلامز و هذلك التنابز... هذاك الظلم قاع يرجع عليه**": وعلى حسب الحالة أنه من لم يتب من السخرية واللمز والتنابز سيعود ذلك كله عليه، ونلاحظ في هذا الملفوظ جمع القارئ لكل من السخرية واللمز والتنابز تحت مصطلح الظلم وأن من يمارس تلك الأفعال ظالم وسيعود ظلمه عليه.

"**عند ربي هو اللي يتحاسب**":وهنا يشير إلى أن الظالم سيحاسب عند الله لأن الله هو مصدر الحساب.

"**زعما كون ما يطلبش السماح ويعاود يصحح الغلطة ربي يعاود يحاسبه في الآخرة و ممكن تجيه في الدنيا شوية بشوية بشوية حتى توصل للآخرة في الآخرة ربي يخلص فيك الاولى والتالية**": هنا يحاول القارئ أن يفسر لنا متى يكون عقاب الله للفرد، فيخبرنا أن الشخص إذا لم يطلب الصفح من المسخور منه ويصحح خطأه فسيعاقبه الله في الآخرة واحتمال أن يعاقب كذلك في الدنيا وكل مرة يحدث له أمر معين كعقاب عن فعله وفي الآخرة يكون العقاب الأكبر عن كل أفعاله السابقة.

"**يتحاسب فيهم هوما الزوج في الدنيا وفي الآخرة**": أي أن الله سيحاسبه عن أفعاله في الدنيا والآخرة.

"**مانيش عارف**": وجاء هذا الملفوظ كنوع من المقاومة وعدم الرغبة في مواصلة الكلام وتعرف **المقاومة Resistance** على أنها تعامل بشكل سلبي مع الشعور بالإكراه وعدم رغبة العميل في التواصل مع الممارس مع الشعور بالاستياء ومحاولة إنهاء المقابلة في اقرب وقت(**Boyd,2013**) .

"**ممكن يعجبه وممكن ما تعجبوش**":وجاءت هذه اللفظة بعد استفسار منا عن إذا كان اللقب الذي نلقب به الشخص جيد، ويقصد هنا أن اللقب الذي نلقب به الشخص يمكن أن يعجبه و يمكن أن لا يعجبه.

"**كي نديروا ليه لقب موش زين 100 % ما يعجبوش كي نديروا ليه لقب زين بالاك يعجبه وبالاك ما يعجبوش**" : وحسب الحالة فعندما نلقب الشخص بلقب ليس جيد فإنه بالتأكيد لأن يعجبه، أما عندما نلقبه بلقب جيد فيمكن أن يعجبه ويمكن أن لا يعجبه.

2- تحليل البنى الكبرى:

أ- جملة الموضوع:

طريقة صياغة جملة الموضوع بالنسبة للحالة كانت كالتالي:

البداية كانت بإظهار هويته وانتمائه إلى جماعة المؤمنين وظهر ذلك في ملفوظه "**حنا الذين آمنو**" كما يؤكد هذا الانتماء من خلال ملفوظه "**راه يعيط علينا مولانا**"

بحيث لم يستثني نفسه واستخدم الضمير "**نا**" للتعبير على أن نداء الله يشمله هو كذلك.

أما الموضوع الأساسي الذي التمسنا تركيز الحالة عليه هو السخرية وظهر ذلك في "**ما يعيبش واحد على واحد**"،واندرج تحت هذا الموضوع مواضيع فرعية أخرى كالسخرية عند النساء" **وحدة ما تعيب على وحدة**" مشيرا إلى المواضيع المتعددة التي يمكن أن تستغلها المرأة للسخرية من الأخريات كالسمنة "**تكون صاحبتها سمينة تقعد تعاير عليها شوفي هاذيك قداش سمينة**"، اللباس"**تكون مالابساش مليح تقعد تعايب عليها**"، "**تكون لابسة صباط موش مليح تقعد تعايب عليها**"، تسريحة الشعر"**تكون موش ماشطة شعرها تقعد تعايب عليها**".

لينتقل بعدها الحالة إلى موضوع الظلم حيث قال "**ماتظلموش انفسكم**"، ثم موضوع التنابز بالألقاب وذلك من خلال أمثلة توحي بذلك:"**هوعنده لقب وحنا نعيطوا ليه بلقب ثاني ويقعدوا صحابه يعيطوا ليه بذاك اللقب**"، "**يعايب ليه بلقبه، سميته يقلبها**"، "**عنده سمية يعايب عليه بسمية واحد اخرى**"، "**يعايب فيه راسك أنت كي البطاطا، صحابه يقعدوا يعيطوا ليه بطاطا**".

كما نلاحظ تركيز الحالة على موضوعين آخرين وهما: التوبة "**اللي ما يتوبش من هاذيك السخرية وهذلك التلامز وهذالك التنابز... هذاك الظلم قاع يرجع عليه**"

والحساب" **ربي هو اللي يتحاسب**"، "**ربي يعاود يحاسبه في الآخرة وممكن تجيه في الدنيا**"، "**ربي يخلص فيك الأولى والتالية**"، "**يتحاسب فيهم هوما الزوج في الدنيا وفي الآخرة**".

ب- العوالم: في هذا الجزء من التحليل سنحاول استخراج مختلف العوالم في خطاب الحالة، و**العوالم The worlds**هي حدث لغوي لا يقوم على تحليل الجمل بل على النصوص كاملة، وتشمل العوالم التصورات، المفتقدات، الذكريات، الآمال، الأحلام، النوايا والتخيلات من المشاركين في الخطاب (**Horrison and stockwell,2014**)

من خلال ملفوظات الحالة نلاحظ إحالته إلى عوالم متعددة إلا أنه كان دائما يعود عالم " **مولانا**" كعالم مركزي في خطابه وذلك من خلال الملفوظات التالية: "**راه يعيط علينا مولانا**": وعبر في هذه الملفوظة عند الله ب " **مولانا**"وهذا تعظيما لله تعالى.

ومن جهة أخرى يذكر القارئ ملفوظات أخرى تحيل إلى عالم "**مولانا**" تمثلت فيما يلي:

"**ما يعيبش واحد على واحد**"، " **زعما حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني**"، "**ماتظلموش انفسكم**"، ف**المولى** تعالى هو من نهانا عن هاته الأمور.

ويستعيد الحال عالم "**مولانا**"من خلال ملفوظ آخر هو " **الرب**"و ظهر ذلك في موضوعي التوبة "**اللي ما يتوبش من هاذيك.....** " ،والحساب "**..يعاود يحاسبه في الآخرة..**"، "**عند ربي هو اللي يتحاسب**"، "**ربي يخلص فيك الأولى والتالية**"، "**يتحاسب فيهم هوما الزوج في الدنيا وفي الآخرة**".

كما يحيل الحالة في ملفوظاته إلى عالم آخر هو عالم "**الإنسان**" من خلال الإشارة إلى مواضيع متعددة بالفروقات الفردية بين الأفراد بحيث أن لكل إنسان خصال معينة تميزه عن غيره ويظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية: "**حنا اللي نكونوا نعايبوا عليه هو يكون فايتنا بكاش سلوك ولااخلاق حسنة**"، "**وبالاك هاذيك صاحبتها تكون خير منها في كاش حاجة**"، "**بالاك تكون تصلي وهي ما تصليش**"، "**تكون بالاك تقرا وهي ما تقراش**".

وفي نفس الصدد أشار كذلك إلى الأمور التي يمكن أن يستغلها الإنسان للسخرية من إنسان آخر وبشكل خاص النساء كالسمنة، اللباس، تسريحة الشعر.

كما أشار إلى الحالة النفسية للإنسان بعد السخرية منه فقال:"**تجيه كاش حشمة في قلبه، يجيه الغضب في قلبه**"، "**يضيق من الداخل، يزعف من الداخل**"، "**يحزن**" مع إظهار نوع من الشفقة تجاه الإنسان.

3- تحليل البنى الصغرى:

أ- الروابط the connectors

وفيما يلي سوف نذكر مختلف الروابط في خطاب الحالة

- **الواو**: ونجد ذلك في الملفوظات التالية:

"**وهي ماتصليش**"، " **وهي ما تقراش**"، " **ويعاود يصحح الغلطة**"، " **وممكن تجيه في الدنيا** "، **وفي الآخرة**"، " **وممكن يتحاسب فيهم في زوج**"، "**وممكن ما تعجبوش**"، " **وبالاك مايعجبوهش**"، " **والتالية**" ، و"**الواو**" باعتبارها حرف من حروف العطف استخدمها القارئ للربط بين مختلف المواضيع والأفكار.

- **ما**: ونجد ذلك في:

"**ما يعيبش**"، "**مايظلموش**". وقد استعملت في اللفظتين السابقتين للنهي عن السخرية والظلم فالأداة "**ما**" استخدمت لتجنب ممارسة هاذين الفعلين على الأشخاص، أما في الملفوظات التالية فقد استخدمت للنفي "**ما تصليش**"، "**ما**

تقراش"، **مالابساش مليح**"، " **ما يطلبش منه السماح**"، " **ماتعجبوش**"، " **مايعجبوش**"، "**ما يسخر من واحد**"، **ماتعايبش**"، وهذا لنفي الصفة عن الشخص المقصود من الكلام.

- **أو**: ونجد ذلك في:

"**بكاش سلوك ولا أخلاق حسنة**" وقد اشرنا سابقا أن "أو" تفيد التخيير فالتخيير هنا بين السلوك والأخلاق الحسنة.

- **حتى**: ونجد ذلك فيما يلي:

"**حتى توصل للآخرة**"، **حتى واحد ما يسخر من واحد**".

- **ليس**: ونجد ذلك في الملفوظات التالية:

"**موش ماشطة شعرها**"، "**موش مليح**"، "**ماهيش سميتو**".

ب- العوائد The anaphors:

بالرجوع إلى خطاب القارئ نجد ظهور العوائد في مختلف المواضيع تمثلت فيما يلي:

- "**منه**"، "**هوما**"، "**تجيه**"، "**تديروا**"، "**يحاسبه**": تعود على الرجل الساخر.
- "**منها**"، "**هي**"، "**صاحبتها**": تعود على المرأة.
- "**عليه**"، "**عليها**"، "**ليه**"، "**لقبه**"، "**سميته**"، "**يقلبها**"، "**عنده**"، "**يظلمه**"، "**اصحابه**"، "**منه**"، "**فيه**"، "**أنت**"، "**هاذيك**"، "**هو**": تعود على المسخور منهم.
- "**يعجبه**" : تعود على اللقب.
- "**يحاسبه**": تعود على الرب.
- "**فيهم**"،" **هوما**": تعود على الدنيا والآخرة.

الفصل الرابع:

تحليل ومناقشة النتائج

مناقشة نتائج البحث

انطلاقا من تفاسير الآية 11 من سورة المجادلة ومن خلال خطاب الحالات توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن الطفل الحدث فعلا يتعامل بصعوبة بالغة مع جداً مع النص القرآني وظهر ذلك من خلال خطابه الذي يفتقر إلى الألفاظ والمفردات وغياب الأفكار والمعلومات الجديدة، إضافة إلى عدم ظهور أي مجهود فكري أو معرفي للبحث عن معلومات جديدة، وهذا عند الحالتين فمثلا تأويل "**لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**"عند **(م ب)** هو "**لا يسخر أحد من أحد**"، وتأويها عند الحالة **(ب ع)** "**ما يعيبش واحد على واحد زعما حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني**"، بالإضافة إلى تأويل "**وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**"عند الحالة **(م ب)** كان كالتالي: "**ولا تظلموا أنفسكم**"، أما تأويل الحالة **(ب ع)** فكان"**ماتظلموش انفسكم**"،فنلاحظ أن الحالتين أكتفوا بنفس عدد الملفوظات دون السعي إلى إضافة شيء آخر، ويقول القرطبي(2006): "اللَّمْزُ: العيب" (ص،389) وقد لاحظنا ذكر مصطلح العيب عند الحالتين لكن ليس في تأويل اللمز، فعند الحالة **(ب ع)** في تأويل السخرية "**ما يعيبش واحد على واحد**" وعند الحالة **(م ب)** في تأويل التنابز "**واحد تكون تعايب عليه باللقب نتاعه**".

من خلال تحليل خطاب الحالتين يمكن القول أن هناك تطابق بين المعنى الدلالي لكل من السخرية والتنابز بالألقاب وتأويل الحالتين لهما فبالرغم من أنهما لم تدليان تعريف واضح وصريح للسخرية إلا أنهما تطرقا إلى ذلك من خلال الأمثلة التي دعما به خطابهما فمعنى السخرية يحيل إلى "الاستهزاء والتحقير من خلال التركيز على عيب في الإنسان وذكره له بقصد إضحاك الناس عليه" وتأويل الحالة (م ب) "**تلقا بزاف واحد ابيض مع واحد يكون اكحل يعايبه حاسبه زعما كي شغل نورمال مع أنه داك يكون يضحك معاه و كلش بصح هو ماراهش عارف**

بلي راه زعما راه يضره"، وتأويل الحالة (ب ع) " **تكون صاحبتها سمينة تقعد تعاير عليها شوفي هاذيك قداش سمينة**" فمن خلال ملفوظات الحالتين لاحظنا فعلا أن تركيز الساخر يكون على نقص في الإنسان الآخر فيستغل ذلك النقص للاستهزاء به، ويؤكد **الشعراوي** ذلك فيقول: " والسخرية والاستهزاء لا يكونان إلا من إنسان عَلاَ في شيء أمام إنسان نقص في هذا الشيء كأن يسخر الغني من الفقير، أو القوي من الضعيف، أو سليم التكوين من المعاق" (الشعراوي، **1991**، ص.**14461**).

ويحيل معنى التنابز بالألقاب إلى" نسب أسم لشخص ما غير اسمه الحقيقي" وتأويل الحالة (م ب) " **واحد تكون تعايب عليه باللقب نتاعه ولا اللقب موش نتاعه تقعد تقولوا ليه وتعايب عليه بيه**"، أما تأويل الحالة (ب ع) "**هو عنده لقب وحنا نعيطوا ليه بلقب ثاني ويقعدوا صحابه يعيطوا ليه بذاك اللقب**".

- أما بخصوص الفرضية التي تحيل إلى الالتباس في تأويل اللمز فظهر ذلك الالتباس فعلا في خطاب الحالتين فأولا اللمز مباشرة إلى الظلم وهذا لعدم تداول المصطلح في المجتمع.
- كما توصلنا من خلال تحليل خطاب الحالتين إلى أن النمط الخطابي المسيطر هو النمط الإخباري و"الخبر هو كل ما دل على معنى بحيث يحتمل التصديق أو التكذيب"(حبتر، **2008**، ص.**31**)، والمقصود بالتصديق مطابقته للواقع والتكذيب عدم مطابقته للواقع.

أشارت الحالتين إلى العلاقة بين السخرية والحالة النفسية للإنسان وظهر ذلك عند الحالة **(م ب)** في قوله: "**تجرحهم .. كي شغل تأثر عليهم**" و "**عارف بلي راه زعما راه يضره**"، وظهرت في قول الحالة **(ب ع)** "**تجيه كاش حشمة في قلبه، يجيه الغضب في قلبه**" و"**يضيق من الداخل، يزعف من الداخل**".

- **مناقشة فرضيات الدراسة:**

1- **مناقشة الفرضية الأولى:** من خلال الفرضية الأولى المحيلة إلى صعوبة تعامل الطفل الحدث مع النص القرآني ظهرت تلك الصعوبة فعلا في خطاب الحالتين بحيث كان لهم خطاب فقير من الألفاظ والمفردات تمثل هذا الفقر أحيانا في استخدام اللفظ كما ورد في الآية مثل: ﴿**يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** ﴾ قابلها في التأويل " **حتى واحد ما يسخر من واحد**" فنلاحظ أن لفظ "**يسخر**" تم أعادة استعماله في التأويل وأحيانا استخدام نفس عدد ملفوظات الآية في التأويل مثل: ﴿**وَ لاَ تلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ قابلها في التأويل " **ولا تظلموا أنفسكم**".

2- **مناقشة الفرضية الثانية:** تحيل الفرضية الثانية إلى وجود تطابق بين المعنى الدلالي لكل من السخرية والتنابز بالألقاب وتأويل الحالتين لهما

فبالرغم من أنهما لم تدليان تعريف واضح وصريح للسخرية إلا أنهما تطرقا إلى ذلك من خلال الأمثلة التي دعما به خطابهما فمعنى السخرية يحيل إلى الاستهزاء والتحقير من خلال التركيز على عيب في الإنسان وذكره له بقصد إضحاك الناس عليه، وتأويل الحالة (م ب) "**تلقا بزاف واحد ابيض مع واحد يكون اكحل يعايبه حاسبه زعما كي شغل نورمال مع أنه داك يكون يضحك معاه و كلش بصح هو ماراهش عارف بلي راه زعما راه يضره**"، وتأويل الحالة (ب ع) " **تكون صاحبتها سمينة تقعد تعاير عليها شوفي هاذيك قداش سمينة**" فمن خلال ملفوظات الحالتين لاحظنا فعلا أن تركيز الساخر يكون على نقص في الإنسان الآخر فيستغل ذلك النقص للاستهزاء به.

- **مناقشة الفرضية الثالثة:** أما بخصوص الفرضية التي تحيل إلى الالتباس في تأويل اللمز فظهر ذلك الالتباس فعلا في خطاب الحالتين فأولا اللمز مباشرة إلى الظلم، فتأويل الحالة **(م ب)** هو "**ولا تظلموا أنفسكم**" ، أما الحالة **(ب ع)** فتأويلها "**ماتظلموش انفسكم**".

3- نتيجة عام:

توصلنا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في 3 نقاط أساسية، تتمثل النقطة الأولى في صعوبة تعامل الحدث مع النص القرآني، فقر في العبارات والألفاظ وعدم تنويع الأفكار والاكتفاء بالقليل من الملفوظات مما جعلنا نلجأ إلى طريقة طرح الأسئلة لجمع الخطاب خاصة وأن الحالات لم تستطع السرد وفقا لتعليمة واحدة.

أما النقطة الثانية فتمثلت مفهوم الطفل للملفوظات التالية: السخرية، اللمز، التنابز وبمقارنة مضمون التفاسير مع تأويلات الحالات توصلنا إلى وجود تطابق للفظي السخرية والتنابز والتباس في تأويل اللمز.

أما النقطة الثالثة من خلال تحليل خطاب حسب شبكة الأستاذ نواني فتوصلنا إلى ما يلي:

أما بخصوص البنيات اللسانية الكبرى فطبيعة الملفوظات المستعملة لدى حالتي الدراسة كانت ذات طبيعة خبرية واتسمت بالوصف والتفسير في بعض منها.

أما بخصوص تحليل المحتوى بمستوييه:

التسلسلات الكبرى: فلاحظنا تسلسل الأفكار والمواضيع عند كلتا الحالتين وفقا لترتيبها داخل الآية محل الدراسة (الآية 11 من سورة الحجرات)، وساهم ذلك في انسجام خطاب الحالتين.

التسلسلات الصغرى: فلاحظنا تنوع الأدوات اللسانية المستعملة والمتمثلة في الروابط التي استعملها القارئ للربط بين العبارات والعوائد التي استعملها لتفادي التكرار داخل خطابه، فبالرغم من قلة هذه الأدوات إلا أنها جعلت خطاب الحالتين أكثر اتساقاً.

خاتمة عامة

خاتمة عامة

تناولنا في دراستنا الخطاب من حيث تأويل النص القرآني المتمثل في الآية 1 من سورة الحجرات، هذه الآية التي نصت ألفاظها على تحريم كل ما يكون سببا لسوء العلاقة بين الأفراد من الأمور الحسية والمعنوية، فحرم الله تعالى السخرية واللمز والتنابز بالألقاب لا تحمله هاته الصفات من احتقار وإهانة للأفراد.

فهذا البحث يعتبر محاولة للوصول إلى مفهوم القارئ للنص من زاوية نفسية معرفية ومدى استيعابه للمعنى وإدراك مضمونه، ولنفهم ذلك بشكل جيد لجأنا إلى استخدام شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين، كما أن ذلك تطلب منا عرض مجموعة من التفاسير التي تنوعت بين الحداثة والقدم كذلك الاختلاف المذهبي بينهم وهذا ليسهل لنا المقارنة بين تأويل الحالات والمعنى الشرعي والدلالي للآية.

ومن خلال الأدوات التي استعملناها في دراستنا استطعنا تكوين فكرة عن طريقة تعامل الطفل الحدث مع النص القرآني، وعن مفهومه لكل من السخرية واللمز والتنابز، بحيث ظهر لنا في خطابهم وجود نقاط مشتركة مع المعنى الدلالي بالنسبة للسخرية والتنابز بالألقاب في حين يوجد اختلاف في اللمز، كما التمسنا في خطابهم وجود الاتساق والانسجام ذلك لاستخدامهم مختلف الروابط والعوائد رغم تميز الخطاب بالفقر في الألفاظ والمفردات .

ومن خلال دراستنا هذه نكون قد مهدنا إلى دراسات نفسية لسانية للمتن القرآني من تناول نشاط الفهم، باستخدام أدوات تحليل الخطاب على الأطفال نزلاء المراكز الخاصة خاصة مراكز الأحداث وبمواضيع مشابهة لموضوعنا نظرا لممارسة هاته الأفعال بين الأطفال وكذلك لتفسير مختلف السلوكات الصادرة منهم .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- ابن الجوزي،ع.(2021). **تفسير زاد الميسر في علم التفسير**. في موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought**(**التفاسير**). (**على الانترنت**) **عبر الرابط:** https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=15&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1. تم استرجاعه يوم:2021/8/19
- ابن عاشور، م.ط. (2021). **تفسير التحرير والتنوير**. في موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (**التفاسير**). (**على الانترنت**) على الرابط: https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=7&tTafsirNo=54&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&Page=2&Size=1&LanguageId=1
- ابن عرفة، م.(2008). **تفسير ابن عرفة**. ط.1. ج.4. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، أ.(1997). **لسان العرب**. ط1. بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع.
- أبومصلح، ك. (1987). **الكامل في النحو**. بيروت. المكتبة الحديثة.
- البيضاوي، ع.(2021). **أنوار التأويل وأسرار التنزيل**. في موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (**التفاسير**).(**على الرابط**) **عبر الرابط:** https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=6&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1تم استرجاعه يوم: 2021/8/14

- التويجري، ع.(2019). **المنهيات في سورة الحجرات**. مجلة الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.ع.(139). (ص. ص.51-126).
- الدعسوقي.م،م.(2012). **حاشية الدعسوقي**. ج 1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرازي، ف.(2021).**تفسير مفاتيح الغيب، تفسير القرآن الكريم**. في موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought**(**التفاسير**). (**على الانترنيت**) **عبر الرابط :**

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=4&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1 تم استرجاعه يوم: 2021/8/14

- الزمخشري، أ.(2009). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. ط.3. بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- الطبري،أ.ج .(2021).**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**.في موقع**the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (**التفاسير**). (**على الانترنت**) عبر الرابط:
https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&Page=4&Size=1&LanguageId=1 تم استرجاعه يوم:2021/8/21
- الطيبي، ش. د.(2013). **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**. ج.14. دبي. جائزة دبي الدولية للقرآن.
- الشعراوي، م.م.(1991). **تفسير الشعراوي**. القاهرة. مجمع البحوث الإسلامية الأزهر.
- الشنقيطي، م. أ.(2021). **أضواء البيان في تفسير القرآن**. في موقع the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought (التفاسير). (على الانترنت) عبر الرابط:

- https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=55&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1. تم استرجاعه يوم: 2021/8/14
- القرطبي، أ. ع.(2006). **الجامع لأحكام القرطبي**. مؤسسة الرسالة. ط1. بيروت. لبنان.
- الماتريدي، أ. م.(2021). **تأويلات أهل السنة**. في موقع **the Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought** (**التفاسير**). **(على الانترنت) عبر الرابط:** https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=94&tSoraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1 تم استرجاعه يوم: 2021/8/14
- بن حبيب ع. (2019). **مقاربة نفس-لغوية لقصة نوح في النص القرآني**. (أطروحة دكتوراه غير منشورة).جامعة محمد بن احمد – وهران 2. الجزائر. [على أنترنت] على الرابط

https://ds.univ-oran2.dz:8443/bitstream/123456789/1273/1/%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%87%20%d8%a8%d9%86%20%d8%ad%d8%a8%d9%8a%d8%a8.pdf%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d9%8a%d8%b1%d8%a9.pdf

تم استرجاعه في10-8-2021
- حبتر، م. (2008). **الأسلوب الخبري وأثره في الاستنباط**. ط1. القاهرة: دار المحدثين .
- جعفري، أ.(2013). **اللهجة التواتية الجزائرية**. ج1. ط 1.الجزائر: دار الكتاب العربي.
- نواني، ح.(2018). **الأرطوفونيا واللغة العربية مدخل إلى علم أمراض الكلام**.ط1. الجزائر: دار الخلدونية.
- مايو، ع.(1996). **علم النحو العربي**. ط1. حلب:دار القلم العربي.

- قلاتي، إ.(2009). **قصة الإعراب**. الجزائر: دار الهدى للنشر والطباعة.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Boyd, G. (2013). **Essay on Resistance**. Sligo .Ireland .

- Bhawna (2019) .**individual difference: role of parents**, society and teachers. Cosmos an international journal of Art and Research journal. Vol8. No: 1.(p.p 1939-1945).

- Castagmola, L. (2002). **Anaphor Resolution for question answering**. Massachusetts Institute of Technology. Chairman.

- Jamer D, Flarom (1999). **What is identity?** .Stanford University.

- Harrison, C. and Stockwell, P. (2014) **'Cognitive poetics'**, in J. Littlemore and J. R. Taylor (eds) The Bloomsbury Companion to Cognitive Linguistics. London: Bloomsbury.

- Mshvemieradze, H. (2013). **Logos ethos and pathos in political discourse**. Theory and practice in language studies. Vol3. N: 11. (P.P 1339- 1349)

-Nouani, H. (2004). **Ebauche d'Analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone**. in. LANGAGE ET COGNITION – La Communication Prise en charge psychologique et orthophonique– N° 1- . (p.p 37-54).

- Schmolz, H.(2015). **Anaphora Resolution and texte retrieval**. De gruter. Band 3.

الملاحق

الملحق1: متن الدراسة.(الآية 11 من سورة الحجرات)

﴿ يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَنِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ﴾

الملحق 2: شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين

1. مستوى تحليل البنى اللسانية:

ويعني ذلك تقطيع الخطاب إلى وحدات ترميز دنيا، تنفصل كل وحدة عن الوحدات الأخرى بأداة ما نحوية أو دلالية وتكون هذه الوحدات ذات معنى واضح. بعد ذلك يتم تصنيف الألفاظ حسب الأنماط الخطابية الكبرى المتمثلة في:

1. الألفاظ الخبرية
2. السؤال
3. الأمر

2. مستوى تحليل المحتوى: وينقسم إلى:

2. 1: **تحليل البنى الكبرى:** ونهدف هنا إلى دراسة الموضوع من حيث بنائه وتسييره، ويتكون هذا المستوى من العناصر التالية:

الموضوع: وهو وحدة غير متجانسة تتضمن عناصر استمرارية أخرى تبادلية.

النوع: ويتجلى في القدرة على تنويع الفضاء الخطابي من خلال تنويع العوالم(الحاضر، الماضي والمستقبل).

2 . 2 تحليل البنى الصغرى: ينصب الاهتمام هنا على دراسة الانسجام على مستوى البنيات الصغرى، وفي الكيفية التي يتم بها ربط العبارات ببعضها البعض كأدوات الإحالة

وظروف الزمان والمكان وعبارات المتكلم والإشارات وهذا على المستويين اللفظي والنحوي بحيث يتجسد المستوى اللفظي بأدوات الربط بمختلف أنواعها وأدوات الإشارة والمستوى المعجمي الذي يظهر من خلال بعض العناصر المعجمية التي تؤدي دورا أساسيا في استمرارية العبارات.

الملحق3: محتوى مضمون خطاب الحالة(م ب):

﴿**يَأَيهُّا الذِينَ ءَامَنُوا**﴾: ينادي الله المؤمنين اللي يآمنوا بالله .

﴿ **لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** ﴾: لا يسخر أحد من أحد، زعما حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني.

﴿ **عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيْرًا مِنْهُمْ** ﴾: يقدر يكون داك الشخص اللي كان يسخر منه خير منه، خير منه بالأخلاق والتقوى، والأخلاق زعما الأفعال الزينين اللي يديرهم.

﴿ **وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ** ﴾:حتى المرأة ما تسخر من المرا الثانية.

﴿ **عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ** ﴾: تقدر تكون خير منها.

﴿ **وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ** ﴾: عندهم السخرية تلقاها أكثر.

﴿ **وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنْفُسَكُمْ** ﴾: ولا تظلموا أنفسكم، كي تقعد تعيب على هاذوك زعما راك تجرحهم زعما راك تظلم غير روحك، زعما كي يكون يعايب على واحد زعما ماراهش يعايب عليه هو راه يعايب على روحو، فالتالي تتحاسب عليه، الحساب عند الله، يحاسبه الله كيما يدخله للنار، تجرحهم .. كي شغل تأثر عليهم كيما.... تلقا بزاف واحد ابيض مع واحد يكون اكحل يعايبه حاسبه زعما كي شغل نورمال مع أنه داك يكون يضحك معاه وكلش بصح هو ماراهش عارف بلي راه زعما راه يضره.

﴿ **وَلا تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ** ﴾ واحد تكون تعايب عليه باللقب نتاعه ولا اللقب موش نتاعه تقعد تقولوا ليه وتعايب عليه بيه، ماتعايرش واحد باللقب، تدير له لقب مايكونش اللقب نتاعه، مايكونش زعما اللقب نتاعه ولا، وأنت تقولوا ليه باش تسخر منه وباش تضحك عليه

زعما كي يكون اللقب شين وهو موش عاجبه ...ما يبغيهش ..يكون يتقلق، ماشي كيما واحد تقولوا ليه مايكونش هو باغيه ما يكونش راضي بيه، كي يكون راضي بيه ما

يأثرش عليه، وكي ما يكونش راضي عليه زعما يجرحه يأثر عليه، كاين شحال من حاجة كيما واحد يدير حاجة ماهيش مليحة زعما يسموه بذيك الحاجة للي دارها كيما واحد سرق ولا دار كاش حاجة موش مليحة هاذيك هي يقعدوا يعيطوا ليه سراق.

﴿ **بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ** ﴾ الاسم يكون سيء، واحد يكون عنده اسم وتكون فيه عادة من قبل السرقة ولا.... ومن بعد كي يعاود يتوب ما تعاودش تعيط ليه زعما تقول ليه سراق.

﴿ **وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ كاين للي يتوب وكاين للي ما يتوبش كاين للي يدي العبرة من الغلطة نتاعو يتعاقب عليها يدي العبرة ويتوب وكاين اللي يتعاقب وتصرا له شحال من حاجة ويقعد غير كيما هو، يكون حبس السرقة ومن بعد كي يتوب ما يوليش سراق، زعما يكون يحبس ديك العادة للي كان يديرها، زعما للي ما تابش من هاذ السخرية.. التنابز.. اللمز هو راه ظالم غير روحو كي يسخر من الناس، زعما اللي ماتابش من هاذ العادات وماتلاش يسخر من الناس غير هو للي يخسر غير هو للي يخسر، فالتالي يعذبوا الله.

<u>الملحق 4:</u> محتوى مضمون خطاب الحالة(ب ع)

التعليمة: ماذا فهمت من الاية ؟

"**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** " حنا الذين آمنو.. راه يعيط علينا مولانا

"**لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**" ما يعيبش واحد على واحد زعما حتى واحد ما يسخر من واحد ثاني.

" **عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ**" حنا اللي نكونوا نعايبوا عليه هو يكون فايتنا بكاش سلوك ولا اخلاق حسنة

" **وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء**" "النساء هوما للي كاثرة فيهم هذاك العيب و يعيبوا على الناس

"**عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا** مِّنْهُنَّ " وحدة ما تغيب على وحدة و بالاك هاذيك صاحبتها تكون خير منها في كاش حاجة،تكون تصلي وهي ما تصليش، تكون صاحبتها تصلي وهي ماتصليش، تكون بالاك تقرا وهي ما تقراش، تكون صاحبتها سمينة تقعد تعاير عليها شوفي

هاذيك قداش سمينة، تكون مالابساش مليح تقعد تعايب عليها، تكون لابسة صباط موش مليح تقعد تعايب عليها، تكون موش ماشطة شعرها تقعد تعايب عليها

- تجيه كاش حشمة في قلبه، يجيه الغضب في قلبه، يضيق من الداخل، يزعف من الداخل، يحزن.

"**وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**" ماتظلموش أنفسكم.

"**وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**" هو عنده لقب وحنا نعيطوا ليه بلقب ثاني ويقعدوا صحابه يعيطوا ليه بذاك اللقب، يعايب ليه بلقبه، سميته يقلبها، عنده سمية يعايب عليه بسمية واحد اخرى، يعايب فيه راسك أنت كي البطاطا، صحابه يقعدوا يعيطوا ليه بطاطا.

" **بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ**" ذلك الاسم تاع الفسق

" **وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**" اللي ما يتوبش من هاذيك السخرية وهذلك التلامز وهذلك التنابز... هذاك الظلم قاع يرجع عليه، عند ربي هو اللي يتحاسب زعما كون ما يطلبش كون السماح ويعاود يصحح الغلطة ربي يعاود يحاسبه، في الآخرة وممكن تجيه في الدنيا شوية بشوية بشوية حتى توصل للآخرة في الآخرة ربي يخلص فيك الأولى والتالية، يتحاسب فيهم هوما الزوج في الدنيا وفي الآخرة.

مانيش عارف، ممكن يعجبه وممكن ما تعجبوش

كي نديروا ليه لقب شين 100 % ما يعجبوش كي نديروا ليه لقب زين بالاك يعجبه وبالاك ما يعجبوش

الآية ضرورية في حياتنا توريك شحال من حاجة على الظلم على السخرية على التنابز.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الإجتماعية والانسانية

قسم علم النفس

سنة ثانية ماستر

تخصص علم نفس عيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي

تحليل ومقارنة خطاب توأم ذكر وأنثى لمفهومهما للآية 34من سورة النساء

من إعداد الطالبة :

❖ بن صديق سلمى

تحت اشراف الاستاذ :

❖ بن حبيب عبد المجيد

السنة الجامعية 2020-2021

الإهداء

أهدي عملي هذا الى كل باحث

الى كل طالب علم

الى كل من يسعى للتعلم

كلمة الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله الذي وفقني لهذا وما كنت اتوفق لولا ان وفقني الله

اما بعد اتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بن حبيب عبد المجيد على تحفيزه لي لأخوض هذه الرحلة البحثية الفريدة من نوعها مع موضوع جديد يستحق الاهتمام والتشجيع

له مني كل الاحترام والتقدير وازكى تحية شكر

وللتوأم ر محمد واسماء جزيل الشكر والامتنان على قبولهما تطبيق الدراسة عليهما ومنحهما لي وقتهما وصبرهما معي

والشكر موصول لكل من ساعدني ودلني ووجهني بفعل او بقول جزاكم الله عني خير جزاء

وشكر خاص خالص للسند لكل من ساندني وشجعني بكل حب وايجابية ودعاء

ملخص الدراسة:

ان هذه الدراسة عبارة عن محاولة فهم النشاط الخطابي الحواري والسردي لدى حالتين توأم ذكر وانثى حسب مختلف مستويات تحليل الخطاب لمعرفة التفاعل اللفظي والإحالة الدلالية الاجتماعية الموجودة في متن الدراسة ومدى قدرة الذات البشرية على التركيز على موضوع حوار ما والقدرة على بناءه وفهم الانسجام والاتساق من خلال التبادلات ووحدة الموضوع وتطويره وحتى انقطاعاته من اجل الوصول إلى تحليل وفهم التصورات المعرفية لتأويل متن الدراسة وهو نص قرآني كونه موضوع مهم مأخوذ كمنهج حياة في المجتمعات الإسلامية ولازالت الأبحاث والدراسات عنه متواصلة في تفسيره وإعجازه ويعتبر فهمه بشكل صحيح ضرورة حتمية لتفادي المشاكل منها الاجتماعية و النفسية

إضافة إلى مقارنة خطاب الانثى بخطاب الذكر مشيرين إلى الدراسات الجندرية لتفسير اختلاف نشاط خطابهما ومفهومها لنفس المتن القرآني وفهم الابعاد النفسية والاجتماعية والتصورات المعرفية لكل منهما فيما يخص البناء الموضوعاتي للخطاب من استمرارية موضوعاتية وانقطاعات موضوعاتية.

Summary :

This study is an attempt to understand the interactive and narrative discourse activity by two cases in a twin male and female at different levels of analysing discourse. This to detect the verbal interaction and the semantic and social backgrounds of within this study that explicit the human capacity in concentrating on the the capacity of its construction subject in a given dialogue as well as within its coherence and cohesion through those exchangeable speech even if it is a wee bit interrupted so as to analyse all the cognitive imaginations of its interpretation the case of the Quranic text as it is so important human life especially in the Islamic communities. Most of studies and researches do continue to explain this kind of text so as to explicit its meanings and avoid some possible understanding problems such as those of social or psychological. Besides this study would shed light on the way to compare in between discourse by males that of females by reference to some gender studies in

order to show the difference of their way to understand the Quranic text according to their social and psychological dimensions as well as their cognitive imaginations as far as the thematic construction of the discourse is concerned either through its objective follow up or its objective rupture.

I. مقدمة البحث :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

إن الكون مليئ بالأسرار والحقائق والإعجاز، و العقل البشري لازال في رحلة البحث و الإستكشاف ..

كثرت العلوم و المعلومات وتعددت الآراء والمجالات في عصر السرعة والعولمة، فالعلم يفتح آفاق الإبداع ويجعل أسلوب الحياة مريح ومفعم بالإنتاجية على الصعيد الفردي والمجتمعي ، وذلك للوصول الى الإلهام والتمكين في مجالات الحياة والتميز فيها .

فهل كل من يعيش بهذا العالم مدرك لغايته ، محقق لرسالته !؟

لكل دوره ورسالته في الحياة ورحلة البحث عن الحق والحقيقة ورحلة البحث عن العلم والمعلومة هي رحلة لا تنتهي.

ومع ظهور كل موضوع جديد تكون هناك صعوبة في البحث العلمي لقلة آراء الباحثين فيه وندرة المصادر.

وتحليل الخطاب هو من التخصصات حديثة النشأة يهدف الى معرفة المعنى الذي يحمله الخطاب الذي يتفاعل مع الدلالات والمفردات والملفوظات من اجل الوصول الى المعنى الكلي ، ويكون عن طريق منهجية واستراتيجية معينة ومن خلالها يتم تعزيز الفهم لذواتنا وفهم الاخرين بحكم ان الكلام هو الوسيلة الاساسية التي يعبر بها الافراد من خلالها عن ذواتهم وتصور معنى عن انفسهم والاخرين ويحتوي هذا الخطاب على مركبات ذات ابعاد لغوية وثقافية ومعرفية واجتماعية لذلك يتداخل مع العديد

من التخصصات حيث صار من المفاهيم المتداولة في علم اللغة وعلم الاجتماع وعلم النفس والدراسات الثقافية ...الخ

فنجد الخطاب الواحد يحمل معاني ودلالات متنوعة تقبل اكثر من تأويل فاخترنا في دراستنا هذه شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين للمقارنة بين خطاب توأم (ذكر وانثى) لمفهومهما للمتن القرآني (الآية 34 من سورة النساء)

هذه الآية التي تحتوي على عدة نقاط وتفاصيل مهمة تصنع الفرق في حياة كل اسرة وعدم فهمها بشكل صحيح يعود بالسلب على نفسية وصحة وسلامة الفرد والمجتمع.

لهذا تناولت في بحثي تحليل الخطاب لهذا الموضوع نموذجا وكبداية لتحليل المفهوم العام السائد في المجتمع وتقويمه ليتم علاجه.

II. تمهيد

إن تحليل الخطاب من التخصصات المهمة جدا ، تهدف الى تحليل الشفرات اللغوية والدلالية ويسمح لنا بالتوصل الى الأفكار والرسائل التي يحملها الخطاب ويود فهمها المتلقي سواء كان منطوقا او مكتوبا.

وفي دراستنا هذه نعتمد على تحليل الخطاب من أجل معرفة طريقة بناءه والتأثير والتأثر أثناء العمل الخطابي في تأويل المتن القرآني للحالتين التوأم "م" وهو ذكر "أ" وهي أنثى ومقارنة خطابهما.

وبما أن اللغة هي الاداة التي يتم من خلالها التواصل والاتصال مع الاخرين في مواقف التفاعل الاجتماعي فان الرموز المستخدمة في لغة التواصل تكشف عن ثقافة المجتمع وتعريفه لمفهوم الذكورة والانوثة" من خلال النظريات التي عالجت التفاوت في دور و مكانة المرأة و الرجل في المجتمعات و هذا التفاوت مبني على أساس فروق بيولوجية بين الجنسين و تؤدي بدورها الى فروق جندرية"(WALSHl,1997)

فالرجال مختلفون عن النساء و هم لا يتساوون الا في عضويتهم المشتركة في الجنس البشري "فهناك اختلاف بين الذكر و الانثى من حيث جنس الدماغ و في طبيعة الشهوة الجنسية و في الهرمونات و الحساسية البدنية و بناء الجسم ووجود النشاط الفيزيولوجي"(DAVID & AMNE,1993)

و أيضا تشير البحوث العلمية الى ان "العاطفة هي السمة الاساسية التي تتسم بها حواء و تتسم ايضا بالقدرة على التأثير بالإيحاء وسرعة التأثر العاطفي والحساسية والمرونة اما سمات الذكر النفسية والعقلية فتكمن في شيء من الطموح عادة في تفكير الرجل

وسلوكياته وتتجلى هذه السمة في الرغبة المتزايدة في القوة والسيطرة

ويتميز ايضا بالتفكير المنطقي المنظم في حل المشاكل والقدرة على التركيز العقلي ومواصلته اتجاه هدف محدد "(عدنان ،2005)

فهذا الاختلاف الموجود بين الذكر والانثى ونلتمسه في دراستنا فنجد الحالة "ا" نص خطابها وتأويلها للمتن القرآني كونها أنثى يختلف عن الحالة "م" كونه ذكر رغم أنهما توأم وتربيا في نفس المحيط و الاسرة الا ان أحدهما جامعي والآخر ليس كذلك.

فرؤية الحالة "ا" لبعض المفاهيم المتناولة في المتن القرآني اختلف عن اخيها الحالة "م" فجميع المقابلات تمحور كلامها وأخذ السياق يدور حول احتياج الرجل للمرأة كمصدر أمن واحترام ودعم وحماية وانفاق واقرارها بضعف المرأة وعاطفتها الزائدة وتمثل هذا في العديد من أقوالها "الرجال اقوياء على النساء في المشاعر" "النساء ضعفاء حساسين" "ربي فضلهم بالرجولة و الكبرياء على غرار المرأة أعطاها العاطفة" "لازم تحترمها تقدرها و تعاونها على الاحلام نتاعها" "لازم تعاونها و تساندها اكثر من الاب و الاخ"

في حين أن الذكر "م" ركز على مفهوم القيادة عند الرجل وقابلية الانقياد عند المرأة كتركيبة عند المرأة " الرجل عنده حاجة سميتها القوامة و المرأة عندها قابلية الانقياد لهذه القوامة" وأن القوامة هي تكليف وتشريف في نفس الوقت لما تفرض على الرجل الانفاق وتوفير الحماية والاحتواء ، يقابل هذا استمتاع المرأة بذلك و بمثل ما هناك تفضيلات للرجل على المرأة في أشياء هناك تفضيلات للمرأة على الرجل في أشياء أخرى وذكر ذلك في مجموعة أقوال منها " المرأة تستمتع بالقوامة لأن مصدرها الإنفاق ومبنية على توفير المعيشة الكريمة و حفظ الكرامة " "هي فطرة فطرها الله

عز وجل عليها المرأة حيث لها قابلية الانقياد لهذا الرجل لي عنده القوامة حتى تكتمل التركيبة"

"هناك مجموعة من التفضيلات يتميز بها الرجل على حساب المرأة فيما يخص القوامة مثل ما هناك تفضيلات للمرأة على حساب الرجل فيما يخص قابلية الانقياد"

كما نجد تعبير الانثى عن الضرب ليس كتعبير الرجل عنه ، فهي ركزت على نوع الضرب أن يكون خفيف غير مبرح في قولها هي "و اضريوهن يعني كيما قال الرسول ضرب زوجته بالسواك يعني الضرب المريح و ليس المبرح "

اما الذكر قال في قوله و اضربوهن " و اضريوهن باينة يعني كلمة واضحة ،بزاف مجتمعات غربية يقولوا اضريوهن معناها ابتعدوا عنهن و لا مانيش عارف .. ماكنش منها هادي "

كما أن علاقة التأثير و التأثر اثناء الفعل الخطابي بين الذكر و الانثى موجودة و واضحة ، نشير هنا الى أن في المقابلة الاولى طرحت الانثى أنها لا تعرف معنى كلمة نشوز في قولها " مانيش فاهمة واش تقصد" و بعدما سمعت "م" الذكر في ادلاء مفهوم الكلمة ، بالمقابلة الثانية التي لم تتجاوز15د قالت في مفهومها للنشوز " أنا فهمتها بعد ما قريت النشوز هو المرأة لي تعصي زوجها و تخرج عن المسار" و ايضا بالمقابلة الجماعية.

III. الاشكالية :

الأسئلة التي تطرح نفسها و تواجهنا الان هل الاختلاف الموجود بين الذكر و الانثى كطبيعة بشرية يؤثر على نظرة و فهم المتن القرآني الذي بدوره يعالج أسس و مبادئ حياة الإنسان و حفظ

العلاقة الزوجية و يبين لكل واحد حقه و مستحقه على بعضهما ام البرمجة ووعي الشخص و ثقافته و مستواه العلمي هو الذي يحدد كيفية فهم الذات للمتن القرآني المقدس .

و كيف فهمت الحالة"ا" المتن القرآني و أسقطته بإعطاء أمثلة عن نفسها تارة و امثلة عامة تارة اخرى . و تركيزها على ضعف المرأة و عاطفتها و مدى احتياجها للرجل كمصدر أمن و حماية و انفاق و ضربه للمرأة يكون بالتي هي احسن كما اوصى به الرسول صلى الله عليه و سلم.

مقابل هذا كيف ان الحالة "م" ركز على القوامة كتكليف و تشريف و متعة للمرأة و لها قابلية الانقياد لهذه القوامة بنفس متعة الرجل بقابلية انقياد المرأة .

و لماذا تأثرت الانثى بخطاب الذكر بعدما كانت قد أدلت بخطابها في المقابلة الاولى الفردية ثم غيرته بالمقابلة الثانية بعد المقابلة الجماعية في اليوم الاول و الثاني و الثالث ؟

الفرضيات :

- يوجد فرق بين الذكر و الانثى في تصورهم لمدلول الآية 34 من سورة النساء و نظرتهم للمفاهيم الاساسية المتناولة في المتن القرآني من القوامة، تفضيل الرجل عن المرأة ،الانفاق، النشوز، الضرب...الخ

و احتواء خطاب الانثى على كلمات مفتاحية تخص المرأة و صفاتها و خطاب الذكر على مصطلحات الرجولة و دوره.

و نشير أيضا الى مدى تأثر الانثى بخطاب الذكر بعد سماعها لخطاب الذكر و تفاعلها معه أثناء الحقل الخطابي و موافقتها على أغلب النقاط التي تطرق اليها و ذكرها مفهوم النشوز بعد سماع مفهومه من طرف أخيها "م"

أهداف البحث :

- فهم و تأويل المتن القرآني كونه مركز الثقافة المحلية وكيفية تأثير فهمه على القيم الاجتماعية والنفسية والسلوكية وكيف يحدد الواقع ويساهم في بناء الهوية ويعيد تأويل كيان الذات جراء التعامل مع المتن القرآني من حيث المعنى و التفكير فيه

- معرفة كيفية تعامل الحالتين مع المتن القرآني من ناحية استيعابه وتطبيقه في الحياة اليومية كونهما توأم لكن مختلفا الجنس ذكر وانثى.

- دراسة تحليل الخطاب القرآني والتشجيع على استعماله في البحوث العلمية لما له اهمية وتأثير إيجابي في البحث العلمي كونه يعتبر من التخصصات الحديثة.

أداة البحث :

ترتكز دراستنا على اداة بحث واحدة وهي شبكة تحليل الخطاب Discourse Analysis Guid (Nouani,1996 ;2004) وهي اداة منهجية لسانية تحلل الخطابات من النوع الحواري والسردي وتحلل التفاعل اللفظي والنشاط السردي لمضمون محتوى الحالات المقدمة للدراسة.

❖ شبكة تحليل الخطاب :

لإنجاز عملنا البحثي وقع اختيارنا على شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين تحتوي على اعمال كل من Fréderic François الحاملة لصياغة تقنية تسمح بتحليل التفاعل اللفظي والنشاط السردي.

1. مستوى تحليل البنيات اللسانية : هنا يقوم المحلل بتحليل نوعية الملفوظات ويرتبها حسب طبيعتها ، ومعرفة مدى مشاركة البنيات في التنظيم العام للخطابات.

تقطع الملفوظات الى جزئيين بالنسبة للنوع الحواري تأخذ بعين الاعتبار الادوار الكلامية فتعطينا الطبيعة التي يتميز بها التبادل اما السردي يحدد حسب التصنيف النحوي والدلالي، والملفوظات المتحصل عليها تسمى وحدات ترميزية كما ان عملية التقطيع تفيدنا في معرفة ما يفعله المتكلمون باللغة من خلال وحدات الترميز من جهة واستخدام نوع الترميز المهيمن .

تصنف و توزع الملفوظات حسب الانماط الخطابية الثلاثة الكبرى وهي

- **الخبر :** ويكون نتيجة تبادل حوار المتكلمين.

- **السؤال :** فيه نوعين السؤال الذي يطرحه المتكلم على سامعه والسؤال الذي يطرحه على نفسه.
- **الامر :** وهي الاصناف التي يأمر بها المتكلم سامعه للقيام بفعل.

2. تحليل المحتوى :

- تسلسلات البنى الكبرى :

الهدف الاساسي هو دراسة الموضوع وتسييره ، ومن الذي قام بالمبادرة في ادخال الحقل المحوري ، من الذي يطوره ، كيف تتم عملية الوضوح وتسلسل مختلف الوحدات المكونة للخطاب، فالمقصود لا يقتصر فقط على الوضوح اللفظي بل يجب معالجة الوظيفة الاتصالية من خلال الافعال اللغوية اشارة الى ما نفعله باللغة من وصف وشرح وتبرير ، ويتم هذا عبر الوسائل اللسانية لكن يعتبر التباين في انواع الخطاب مصدر لفعالية اللغة ، فالعالم يتلازم مع تنوع اصناف النحو المعجمية.

في داستنا هذه استعملنا

- **جملة الموضوع** وهي جملة التبادلات تجتمع حسب الترتيب الطبيعي ويتمحور بدرجات متفاوتة حول المحتوى.
- **الحقل** يتمحور حو ل قدرة الذات البشرية على التركيز على موضوع حوار ما والقدرة على بناءه بطرق شتى.
- **الانفعال** ويعتبر احد المفاهيم الرئيسية للإقناع يستعمل من قبل المتحدث عند الرغبة في وضع المستمع في حالة انفعالية.

متن الدراسة :

الاية 34 من سورة النساء **(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)**

دراسة المتن القرآني :

اعتمادنا في دراستنا هذه على تحليل المتن القرآني الآية 34 من سورة النساء

لما فيها من نقاط مهمة في حياة الانسان ، ومفاهيم تنظم العلاقة الزوجية إلا أن مفهومها في الوسط العامي يختلف حسب وعي كل انسان ويختلف ايضا ما بين نظرة الانثى و الذكر وهذا ما اشرنا اليه في تحليل الخطاب واختلف فيه آراء المفسرين.

فسنتطرق لدراسة هذا المتن القرآني من جميع الجوانب لنلم بالمفاهيم الصحيحة ونتوصل الى معرفة المعنى المراد به واسباب هذه الاختلافات.

بداية معنى القوامة حسب القاموس العربي هو

"قام بالامر يقوم به قياما فهو (قوام) و(قائم) و(القوام) بالكسر ما يقيم الانسان من القوت و(القوام) بالفتح هو الاعتدال، ويقال فلان قوام أهل بيته وهو الذي يقيم شأنهم، و(القوام) اسم لمن يكون مبالغا في القيام بالأمر والقوام فعال بناء على المبالغة وهومن القيام على الشيء وحفظه بالاجتهاد"، (أحمد بن محمد،1980،ص180)

وعلى هذا فإن معنى الرجال قوامون على النساء، أي متكفلون بأمور النساء، معنيين بشؤونهم ونجد في التفاسير عدة معاني للقوامة

قال ابن كثير "أي الرجل قيم على المرأة وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت".(ابن كثير, 1419 ه،ص292)

وقال الشوكاني " يقومون بما يحتجن اليه من النفقة والكسوة والمسكن "(الشوكاني، 1964،ص460) وقال ابو بكر ابن العربي و هو يفسر مفهومه للقوامة " المعنى هو أمين عليها يتولى امرها و يصلحها في حالها" أما ابن العباس فقال ردا على ابو بكر بن العربي " وعليها الطاعة ثم قال فعليه ان يبذل المهر والنفقة ويحسن العشرة ويحجبها ويأمرها بطاعة الله وينهي اليها شعائر الاسلام من صلاة وصيام"(ابن العربي ،1968، ص416)وقال ابن سعدي "قوامون عليهن بإلزامهن بحقوق الله تعالى من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد ،والرجال عليهم أن يلزموهن بذلك وقوامون عليهن ايضا بالإنفاق والكسوة والمسكن"(ابن سعدي، 2002 ،ص142) ومن هذا نستنتج ان القوامة تكمن في حسن العشرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والالزام بالحفاظ على الفرائض ويعينها على اصلاح حالها ،ينفق عليها ويعطيها المهر و يوفر لها المسكن والملبس.

إذن هي تشريف للمرأة وتكريما لها لأنه وفر لها من يقوم على شؤونها ،وينظر في مصالحها ويبذل كل الاسباب لسعادتها واستقرارها وطمأنينتها، ومع ذلك هناك من يقول أن بقول القوامة هي تسلط وقهر للمرأة والغاء لشخصيتها وانتقاص من قدرها وكرامتها ،ويحاولون تأكيد وترسيخ هذا الفهم من خلال استشهادهم بهذه الآية "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعضهم و بما أنفقوا من أموالهم ".

أي بعبارة صريحة تم تفضيل الرجل على النساء .ويفهمها على أنه أعلى منها، يستطيع ان يذلها و يستخدمها و يستهين بها .

وينبغي ان نعلم ان المراد بالرجال هنا ليس الازواج فالتعريف في الرجال والنساء للاستغراق يشمل الزوج وكل ولي امر امرأة وان كان الازواج يدخلون مدخل الاولياء(الرومي,2008)

ومن هنا نفهم القوامة ليست فقط قوامة الزوج على زوجته بل قوامة الاب على ابناءه وقوامة الاخ الاكبر على اخوانه ، ينبغي على كل واحد منهم ان يرعى رعيته ويكرمهن ويعينهن حتى يتقربوا الى الله عز وجل.

ويقول القرطبي في تفسيره **"الرجال قوامون على النساء"** قوامون ابتداء وخبر اي يقومون بالنفقة عليهن وايضا فإن فيهم الحكام والامراء ومن يغزو وليس ذلك في النساء و للرجال زيادة قوة النفس والطبع ما ليس للنساء لأن طبع الرجال اغلب عليه الحرارة واليبوسة فيكون فيه قوة وشدة وطبع النساء غلب عليه الرطوبة والبرودة فيكون المعنى اللين والضعف فجعل لهم حق القيام عليهن بذلك.(القرطبي,2001)

وبالتالي القرار يرجع الى الرجل فلابد في كل مؤسسة في كل عمل من صاحب القرار وتسلم له رتبة القيادة لكن كرامة كل واحد في مستوى واحد وتوزيع الادوار وهذا لا يعني انتقاص الانسان من كرامته فهذه الاسرة فيها المحبة والمودة والتبادل والتناصح فيها الحب لكن فيها واحد صاحب القرار فإذا قال لا يعني لا .

والقيادة لهم لكن بين النساء والرجال درجة واحدة في قوله تعالى **"وللرجال عليهن درجة"**(سورة البقرة ،آية 218) ألا وهي درجة القيادة

كما نشير الى ان هناك تعقيبات حديثة على التفسيرات المذكورة يحلل الاستاذ محمد شحرور لمفهوم القوامة كالتالي

"الرجال قوامون على النساء هنا وضع علاقة موضوعية بان الرجال لهم القوامة على المرأة و ذكر القوامية بين الرجال والنساء و لم يذكر القوامية بين المؤمنين و المؤمنات لذا فان هذا الخبر يجب ان يصادقا في كل انحاء الارض و لذلك ذكر علة القوامية و بما انه ذكر علة القوامية فبذهاب العلة يذهب المعلول وبتبديل العلة يتبدل المعلول و العناصر التي تشكل علة القوامية"(شحرور,2011,ص612).

اما مسألة التفضيل "بما فضل الله بعضهم على بعض" فنجد البغوي يقول في تفسيره يعني فضل الله الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية وبالجهاد وبالعبادات من الجمعة والجماعة وان الرجل ينكح اربعا ولا يحل للمرأة الا رجل واحد وان الطلاق بيده والميراث والنبوة(البغوي،1989)

ونجد ايضا السعدي يقول فضل الرجال على النساء بسبب افضالهم عليهن، فتفضيل الرجال على النساء من وجوه متعددة في كون الولايات مختصة للرجال والنبوة والرسالة واختصاصهم بكثير من العبادات كالجهاد والاعياد والجمع ، وبما خصهم الله به من العقل والرزانة والصبر الذي ليس للنساء مثله (السعدي,2002)

فالتفضيل يكمن في هذه الامور المذكورة التي خصها الله عز وجل للرجل

فهو مفضل عليها لأنه صاحب القرار ويسعى لكسب الرزق ويخرج من البيت ليعود للبيت فيرى بيتا مرتبا وزوجته تنتظره وهي مزينة ويرى طعامه جاهز فبعد تعبه يجد في بيته الراحة و الطمأنينة وزوجة مخلصة أي سكن له .

و نتم الآية **"وبما انفقوا"** بمعنى وبما ساقوا اليهن من صداق و انفقوا عليهن من نفقة

ويقول السعدي بما انفقوا وحذف المفعول ليدل على عموم النفقة ، فعلم من هذا كله ان الرجل كالوالي والسيد لامرأته وهي عنده أسيرة خادمة فوظيفته يقوم بما استرعاه الله له ووظيفتها القيام بطاعة ربها وطاعة زوجها لهذا قال فالصالحات قانتات أي مطيعات لله (السعدي،2002)

و من هذا اشير الى ان كسب المال شيء صعب و ان تأتي بطعام و شراب وثياب ونقود وعلاج وحاجات اساسية للبيت فأنت تبذل جهدا كبيرا جدا مع وجوب غض البصر والصدق في البيع و الشراء وعدم الغش والكذب والابتعاد عن كل علاقة ربوية امام المئات من الاحكام الشرعية التي يجب تطبيقها فهنا الرجل يكسب المال وينفق المال ويعطي المهر ويعتني بالأولاد والزوجة ويؤمن حاجاتهم وسلامتهم وتربيتهم وايمانهم ودينهم بينما المرأة تبقى في البيت ترعى زوجها وتربي أبناءها و تأخذ المهر و هي ليست مجبرة على ان تعطي شيئا لزوجها و لو كانت غنية ، كيف تعتبر خادمة او ملك له فهي هنا في قمة الحفظ والعز

فنجد في الدراسات المعاصرة تفسير **بما فضل الله بعضهم على وبما انفقوا من اموالهم**

تتشكل علة القوامية من القوة الفيزيائية **بما فضل الله بعضهم على بعض** والقوة المالية الاقتصادية **وبما انفقوا من اموالهم** وبما انه قال **بعضهم على بعض** فهي تعني انها قابلة ان تكون عكسية

بانعكاس العلة فعندما تصبح عاملة ولها دخل وتنفق على العائلة كالرجل تصبح متكافئة معه في القوامية من الناحية المادية وهذا لتبيان التكافؤ والعلاقة المتبادلة بينهما (شحرور،2011)

ذكر الله تعالى في هذه الآية ايضا صفات الزوجة الصالحة في قوله تعالى **"فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله "**

"في القوامة يجيئ بيان طبيعة المرأة المؤمنة الصالحة وسلوكها وتصرفها ومن صفاتها الملازمة لها بحكم ايمانها واصلاحها هي ان تكون قانتة مطيعة لله وقنوت الطاعة عن ارادة وتوجيه ورغبة ومحبة لا عن قسر وارغام وتلفت ومعاضلة" (سيد قطب، 1402ه ص527)

فهنا تبين طبيعة المرأة المؤمنة تكون سليمة التصرف سوية السلوك تطيع برغبة وبحب لا بقسر وارغام

ثم شرح سيد قطب هذا اللفظ مشيرا الى مدلوله اللغوي

قال قانتات ولم يقل طائعات لان مدلول اللفظ الاول نفسي وظلاله رخية وهذا هو الذي يليق بالسكن والمودة"، ثم قال "ومن صفاتها الملازمة أن تكون حافظة لحرمة الرباط المقدس بينها و بين زوجها في غيبته وبالأولى في حضوره فلا تبيح من نفسها في نظرة ولا نبرة العرض والحرمة مالا يباح (سيد قطب،1402ه)

وفسر ابن كثير معنى هذا الملفوظ في المتن ان معنى الصالحات قانتات يعني مطيعات لأزواجهن حافظات للغيب اي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها و ماله

وقال القرطبي

فالصالحات قانتات حافظات للغيب هذا كله خبر ، ومقصود الامر بطاعة الزوج والقيام بحقه في ماله وفي نفسها في حال غيبة الزوج وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "خير النساء التي اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها أطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك قال وتلا هذه الآية وقوله بما حفظ الله مصدرية، اي بحفظ الله لهن و يصح ان تكون بمعنى الذي يكون العائد في حفظ ضمير نصب، وقيل بما استحفظن الله اياه من اداء الامانات الى ازواجهن (القرطبي،2006)

وبهذا نستنتج ان المراد من الملفوظ هو طاعة الرب والعناية بالزوج وتربية الاولاد وهذا هو قمة نجاحها في حياتها فيحفظن أنفسهن في غياب أزواجهن وفق منهج الله فهذه هي المرأة الصالحة المؤمنة الطاهرة الطيبة العفيفة تحفظ غيبة زوجها في نفسها أولا.

أما النشوز فهو "معصية المرأة لزوجها فيما يجب له عليها من حقوق النكاح وهذا الحد يشمل سائر اسباب النشوز وصوره وهناك من يقول ان المرأة اذا نشزت فإنه لا نفقة لها و القول الثاني ان النشوز لا يسقط النفقة" (بن محمد الشويعر،2011،ص18) كما نجد الطبري تناول تفسير النشوز كالتالي

اختلف تأويل تخافون نشوزهن فقال بعضهم تعلمون نشوزهن وجه صرف الخوف في هذا الموضع الى العلم في قول هؤلاء نظير صرف الظن الى العلم لتقارب معنييهما ، اذا كان الظن شكا و كان الخوف مقرون برجاء، و كان جميعا من فعل المرء بقلبه اي اذا رأيتم منهن ما تخافون ان ينشزن عليكم من نظر الى ما لا ينبغي لهم ان ينظرن اليه و يدخلن و يخرجن فعضوهن و اهجرهن و اما قوله "نشوزهن" فإنه يعني استعلائهن على ازواجهن و ارتفاعهن عن فرسهن بالمعصية منهن و الخلاف عليهم طاعتهم فيه

فعضوهن اي الموعظة بكتاب الله اذا نشزت يعظها و يذكرها بالله و يعظم حقه عليها و يكون ذلك باللسان .

"اهجرهن في المضاجع" يعني ان يكونا في فراش واحد و لا يضاجعها اي يرقد عندها ويوليها ظهره و يطأ و لا يكلمها (الطبري،2001)

ونرى تفسير السعدي واللاتي تخافون نشوزهن اي ارتفاعهم على طاعة ازواجهن بان تعصيه بالقول او الفعل فانه يؤدبها بالأسهل فالأسهل فعضوهن اي بيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته و الترغيب في طاعة الزوج و الترهيب من معصيته فان انتهت فذلك المطلوب و الا فيهجرها الزوج في المضجع بان لا يجامعها بمقدار ما يحصل به المقصود و الا ضربها ضربا غير مبرح(السعدي،2002)

بعدما تعرفنا على مفهوم النشوز و تفسير العلماء لهذه الآية فأننا نستنتج ان لا يجب ان يغفل الانسان على معالجة المشكل و هو صغير حتى لا يتفاقم ويبدأ الحل بالدرجات فالدرجة الاولى هي الموعظة اما اخر حل و هو الضرب في قوله تعالى **"واضربوهن "** وسنتطرق لمجموعة تفسيرات حتى يتضح المقصد

واضربوهن يعني "ان لم يستقمن مع الهجران فاضربوهن ضربا غير مبرح ، وقال عطاء ضربا بالسواك وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق المرأة ان تطعمها وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت (البغوي، 1989)

وقال ابن كثير واضربوهن اي

اذا لم يرتدعن بالموعظة ولا بالهجران فلكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح كما نبت في صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع "اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان ألا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف

(ابن كثير,1419ه)

وقال ايضا القرطبي امر الله ان يبدا النساء بالموعظة اولا ثم بالهجران فان لم يتجعا فالضرب فانه هو الذي يصلحها له ويحملها

على توفية حقه و الضرب في هذه الآية هو ضرب الادب غير المبرح و هو الذي لا يكسر عظما ولا يشين جارحة، فإن المقصود منه هو الصلاح لا غير، فإنكم اتخذتموهن امانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله (القرطبي، 2006)

و الطبري اشار الى صفة الضرب التي اباح الله لزوجته الناشز ان يضربها به وهو الضرب غير المبرح واستشهد على هذا بالعديد من الاحاديث

ومن هنا نستنتج ان الضرب هو الحل الثالث بعدما تكون قد وعظتها ولم تتعظ وهجرتها فلم ترتدع وايقنت انك اذا ضربتها ضربا لا يؤدي وجهها فلتفعل ذلك ليس بناء على حقد او انتقام او قسوة انما اصلاحا و هنا نشير الى نقطة مهمة و هي النشوز الخروج عن منهج الله وليس اذا لم تحضر الطعام واذا لم تهيء حاجتك كما ينبغي وهي ناشز وبالتالي تطبق هذه الحلول ،و بهذا فان اطعنكم فلا تبغون عنهن سبيلا اي فعلت ما يرضي الله وزوجها فيكفي ذلك وتم توضيح ذلك في قول القرطبي

فان اطاعتك فلا تبغي عليها العلل وهذا لا يكلفها ان تحبه لان قلبها ليس بيدها و في الاخير وجه الله رسالة ضمنية للأزواج في قوله **"ان الله كان عليا كبيرا"** ويقصد بذلك حسب تفسير سيد قطب يقول ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما فهما يريدان الاصلاح والله يستجيب لهما ويوفق وهذه هي الصلة بين قلوب الناس وسعيهم ومشيئة الله وقدره ان قدر الله هو الذي يحقق ما يقع (سيد قطب,1409ه)

اما الدراسات المعاصرة فتفسر تفسير اخر لمفهوم النشوز وهو كالتالي

"ان النشوز لا يعني بالضرورة العصيان لان هذه الصفة اسندت الى الرجل والمرأة تماما مثل ان صفة القنوت نسبت الى الرجل والمرأة واقترح القران تعويلا على الآيتين 4 حلول لتسوية الخلاف بين الزوجين وهي على التوالي الوعظ المقتصر على الزوجين الوعظ الذي يستعان فيه بحكمين الهجر والضرب ويتيح تعدد الحلول امكانا للتوصل الى حل الخلاف قبل ادراك الحل الاخير وهو الضرب ثم ان الهجر في الفراش لا معنى له الا اذا كان الزوجان مشتركين باستمرار في الفراش وهذا الشرط لا يتوفر في حال تعدد الزوجات وكثيرا ما يغيب عن الاذهان ان الهجر له اثار نفسية على الزوجين بنسبة متساوية " (الجمل،2016،ص20)

اما محمد شحرور عارض المفسرين القدامى محيل الى مفهوم النشوز على انه "شذوذ جنسي من الرجل فقد جاء في قوله تعالى **وان امرأة خافت من بعدها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان**

يصلحا بينهما صلحا (النساء الاية 128) " (شحرور،2011،ص622)

وبهذا نكون قد اتممنا دراسة المتن القرآني وأشرنا الى جميع جوانبه واخذنا بعدة تفاسير حتى يتضح لنا المعنى المراد به وبالتالي يسهل فهم القارئ ومنه الى تطبيقه في حياته حتى ينعكس بشكل ايجابي فتفهم المرأة ان الله كرمها واعلى مقامها واسمى اعمالها وعبادتها هي التمسك بمنهج الله وطاعة الزوج وتربية الابناء.

فلا تحاول ان تبين غير ذلك ولا تشعر بالنقص ولا يجرأ الزوج على اعتبارها خادمة او يتسلط عليها بمفهومه .

ويرى نفسه هو ايضا في المقام الذي وضعه الله فيه و التفضيل و المسؤولية التي على عاتقه فيلبي حاجات اسرته المادية ويحرص على تطبيق شرع الله فلا يظلم و لا يظلم ..

و من خلال انتشار المفاهيم الصحيحة داخل مجتمعاتنا ستقوم العلاقات وتبنى الاسر على اسس صحيحة وبالتالي تنقص المشاكل الاسرية والضغوطات النفسية.

حالات الدراسة :

تمثلت دراستنا في مقارنة خطاب حالتين وهما توأم ذكر وانثى وتم اختيارهما بشكل عشوائي

خصائص الحالة الاولى :

اسم الحالة : ر.م

السن : 25 سنة

الجنس :ذكر

المستوى الدراسي : سنة سادسة طب

الحالة الاجتماعية : اعزب

سوابق مرضية :لاشيء

خصائص الحالة الثانية :

اسم الحالة : ر.ا

السن : 25 سنة

الجنس : انثى

المستوى الدراسي : سنة اولى ثانوي

الحالة الاجتماعية :عزباء

سوابق مرضية : لاشيء

مهنة الام :ربة بيت **المستوى الدراسي** : سنة 4 متوسط

مهنة الاب : استاذ **المستوى الدراسي** : جامعي

عدد الاخوة : 3 **الاناث** : 2 **ذكور** : 1

رتبتهما : 1

عدد المقابلات : 9 **اليوم الاول** : فردية 1/1 - جماعية 1

اليوم الثاني : فردية 1/1 - جماعية 1

اليوم الثالث : فردية 1/1 - جماعية 1

تطبيق شبكة تحليل الخطاب على مستوى مضمون الحالتين :

اعتمادا على شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين (NOUANI,2004) سنقوم بتطبيقها على خطاب الحالتين حسب مختلف مستويات تحليل الخطاب حيث تمت 9 مقابلات مع الحالتين منها الفردية والثنائية في أماكن عامة وقمت بتسجيلها صوتيا ،

وقدمت لهما النص القرآني وطلبت منهما نقل مفهوم الآية 34 من سورة النساء (**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا**)

1.تحليل البنى اللسانية (Analyse des structures linguistiques)

في هذا المستوى سنتطرق الى انواع الملفوظات التي تميز خطاب الحالتين او بما يسمى بوحدات الترميز الدنيا من خلال تقطيع الوحدات اللسانية وتوزيعها وتصنيفها حسب الانماط الخطابية الثلاث الكبرى (les trois grandes modalités de l’ énonciation)

الخبر (l’ assetion)

والسؤال(la question)

والأمر(l’injonction)

من اجل معرفة مدى مشاركة البنيات في التنظيم العام للخطاب ، بدأت الحالتين في قراءة النص القرآني فنجد الحالة "ا" بدأت بقراءة الجملة الاولى "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم

على بعض" وشرحتها كالتالي" الرجال يعني (كررتها مرتين) يعني أقوياء على النساء يعني في المشاعر أقوياء يقدروا يتحكموا في مشاعرهم ،يقدروا يقوموا بأعمال الحياة ، على غرارالنساء ، النساء ضعفاء يعني عندهم الاحساس حساسين اكثر من الرجال " استعملت كلمة يعني 5 مرات بغرض الشرح والتوضيح وتبيان سمة الرجال أقوياء والنساء ضعيفات ،

تجلى الشرح ايضا في اعادة الصياغة لنفس مدلول للجملة "اقوياء على النساء «وتوضيحها ب "في المشاعر اقوياء " أيضا " النساء ضعيفات "وتوضيحها ب"عندهم احساس حساسية النساء اكثر من الرجال.

- "بما أنفقوا من اموالهم " يعني مسؤولية ربي سبحانو عطاهم مسؤولية على الاسرة وعطاهم القدرة على انهم يتحملوا مصاريف الاسرة يتحملوا زعمة على الاموال راني نحكي على الاموال " يحتوي هذا الملفوظ على الشرح والوصف ، فهنا اقرنت الحالة الانفاق بالمسؤولية في قولها "يعني عندهم مسؤولية " وتأكيدا مرة ثانية موالية " ربي سبحانو عطاهم مسؤولية على الاسرة و يحمل السياق وصف هذه المسؤولية في قولها "عطلهم مسؤولية على الاسرة ، عطاهم القدرة على انهم يتحملوا مصاريف الاسرة "وتأكيدها للمرة الثانية " راني نقصد على الاموال"
- راكي فاهمتني؟ بعدها مباشرة طرحت الحالة هذا السؤال بدون طلب و هذا ما يوحي الى التأكد من صحة و سلاسة خطابها ووصلوه للمتلقي بشكل تام و هنا كانت تظهر ملامح التوتر احمرار الوجه، ارتجاف اليدين، فلا بد أخذ بعين الاعتبار الحالة النفسية فا"لاهتمام بالوضوح و الانسجام يعد

أمرا ضروريا في الخطاب حتى يتحقق ادنى مستوى من التبادل في الأفكار لكن هذا يبقى غير كاف (Nouani,1995,p44)"

- "النساء الصالحات يحفظن زواجهم زعما على حساب ما فهمت انا يعني الغيب بما حفظ الله " في هذا الملفوظ لا يوجد استمرارية موضوعاتية و المفردات المستعملة غير متناسقة بحيث يصبح لا معنى للإسترسال التقاولي وبالتالي عدم فهم المتلقي المراد من الملفوظ.
- "و اللاتي تخافون نشوزهن فعضوهن النشوز مانيش فاهمتها يقصد و لكن فاهجروهن في المضاجع يعني النساء لي يغلطوا و يعملوا كاش حاجة الرجال باش تعاقب المرأة تهجرهم في المضاجع يعني في السرير تهجرهم في المضاجع" هنا صرحت الحالة بطريقة مباشرة أنها غير مدركة لمعنى النشوز في قولها "النشوز مانيش فاهمتها" بعد المقابلة الثنائية في المقابلة الثانية لنفس اللفظة "نشوزهن أنا فهمتها بعد ما قريت هو المرأة التي تعصي زوجها " فنشير هنا الى طبيعة التبادل و التأثر بخطاب الآخر و نسبه لها "أنا فهمتها"كما استعملت ايضا "لكن" "وهي حرف عطف واستدراك يثبت لما بعده حكما مخالفا لحكم ما قبله"(احمدمختار,2008) ، بالتالي استدركت بقولها لكن فاهجروهن في المضاجع واستعمالها اسلوب الشرح"باش" تعاقب المرأة نهجرهم و"يعني" في السرير بهجرهم في المضاجع و استعماها أسلوب الشرط بطريقة مستترة في ملفوظها بمدلول اذا أخطأت المرأة تعاقب بالهجر في المضاجع .
- "واضربوهن يعني الضرب المريح كيما وصانا السول صلى الله الله عليه و سلم يعني ضرب كيما الرسول ضرب زوجته

بالسواك ،يعني الضرب المريح ماشي الضرب المبرح"
نلاحظ هنا تكرار كلمة الضرب من أجل شرح ماهيته و وصف كيفيته مع اعطاء مثال للتوضيح "كما الرسول صلى الله عليه و سلم" " فالتكرار عبارة عن الاثبات لشيء مرة بعد أخرى " .(ابن منظور،1997،ص390) اي الاعادة من اجل تاكيد الفظ او المعنى فهنا نجد كلاهما تأكيد اللفظ ولتوضيح المعنى.

- "على حساب ما فهمت وراني مترددة شوية هنا ولكن اذا كان ضربوهم وعملوا هذا كيما وصى ربي والرسول الا كان الطاعة نتاعهم زعما الناء رجعوا يطيعوهم يعني لازم يحتارموهم يعني الرجال لازم لازم يحتارموهم ويحميوهم"
في هذا القول نجد المزج بين الشرح والشرط والاستدراك والتأكيد والتشبيه..مع تردد وشك في مدلول ملفوظها ، تمثل هذا في لفظة "راني مترددة" ثم استدراكها "لكن" مع توظيف تشبيه توضيحي لكيفية الظرب "كيما وصى ربي والرسول" مع شرط وهو توفر الطاعة في قولها "اذا كان طاعة..." وشرحها " زعما النساء رجعوا يطيعوهم" والتأكيد على الاحترام والحماية بتكرار كلمة "لازم" ثلاث مرات.
كما تطرقنا من قبل ، هذا النوع من التكرار يفيد اثبات الملفوظ و التكرار اللفظي يشير الى موقف انفعالي لدى القائل ويترك أثر لدى المتلقين خلال الاسترسال التقاولي.

أما الحالة "م" بعد قوله بسم الرحمان الرحيم و قراءته للجزء الاول من الاية "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض " قال " معناه للرجال قوامة على النساء ، الآن ممكن بيت القصيد هنا هو القوامة " فنلاحظ أنه بدأ قوله

بالشرح باستعمال "معناه" وتوظيف ظرف الزمان "الان" واسم الإشارة "هنا" من أجل التعبير على الآنية والإشارة للقرب(محمد سمير,1980)

- "المفهوم السطحي للقوامة كيفاش أنا نشوفها ماشي تعمقا او تفسيرا أنو المرأة تستمتع بهذه القوامة " في هذا القول عرف القوامة بمفهومه السطحي اي بدون تعمق كما في التفاسير و هذا حسب ما وضحه في المقابلة 3 لما طرحت عليه السؤال ماذا تعني بالمفهوم السطحي كما نلاحظ ايضا استعماله لأسلوب التوكيد في "أنو المرأة " ومحاولة شرحه مدى متعة المرأة بالقوامة التي تناولها خلال المتن المقدم له .
- "النقطة الزاوجة الرجل عنده نفس المتعة لي تحصل عليها الانثى من هذه القوامة يعني هذه القوامة ماشي انقاص من الانثى ولا زيادة في الذكر، انما لهما نفس المتعة" هنا واصل شرحه من خلال تطرقه للنقطة الثانية التي شملت مقابلة الاولى بالثانية أي متعة الرجل بمتعة المرأة على حد سواء كما استعمل أسلوب النفي "ماشي" لينفي ما يدعي أن القوامة تنقص من شأن الأنثى وينفي أيضا أنها ليست زيادة في الذكر "ولا" واتباع هذا النفي بتوكيد "وانما" وهي اداة حصر تفيد التوكيد ، أتت في سياق تأكيد أن للرجل و المرأة نفس المتعة من القوامة.
- "الفطرة التي فطر الله عز وجل عليها المرأة أن لها قابيلة الانقياد لهذا الرجل لي عنده القوامة حتى تكتمل التركيبة" استعمل هنا اسلوب الاخبار على شكل تقديم صفة من صفات المرأة وهي قابلية الانقياد وأضاف الى قوله حرف جر "حتى"

"الذي يفيد الانتهاء الى الغاية "(احمد مختار,2008)، تماما مثل الذي يقدم النتيجة النهائية

وهي في قوله "حتى تكتمل التركيبة"

- "بما فضل الله بعضهم على بعض طبعا ليس الذكر كالأنثى في مميزات أكيد، اليوم عندنا قوامة والرجل هو صاحب هذه القوامة اوك وبالمقابل المرأة عندها قابلية الإنقياد اوك فاليوم أكيد في أشياء عند الرجل هي غير موجودة عند المرأة"

يحتوي هذا الاسترسال التقاولي مجموعة من الأفعال الكلامية غرضها الشرح والسؤال والتوكيد في قوله "طبعا" اي بكل تأكيد بلا ريب الذكر ليس كالأنثى ثم بعدها التأكيد الثاني "أكيد اليوم عندنا قوامة الرجل " ويليها مباشرة صيغة اوكي، okayوبما أن الخطاب يحتوي كثيرا على صيغة اوكي okay فلا بد أن نعرف مدلولها "هي كلمة انجليزية امريكية تشير الى الموافقة او القبول او الاتفاق او الاقرار او علامة اللامبالات .وتستخدم كصفة يمكن التعبير عن الاقرار دون الموافقة كذلك تستخدم كعلامة خطاب متعدد الاستخدامات او عنصر توجيه خلفي BACK CHANNELINGويمكن استخدامها بنبرة صوت مناسبة لاضهار الشك او لطلب التأكيد" (yngve ,1970,p568) ففي ملفوظنا هذا مزجت ما بين التعبير عن الاقرار دون موافقة ولطلب التأكيد. ثم بعدها

استعمل التأكيد "أكيد" للمرة الثالثة ليثبت قوله أن الرجل لديه أشياء غير الأنثى وبالتالي ليس الذكر كالانثى.

- "القوامة ماشي تزقي على مراتك ماشي أنك تزعف على مراتك القوامة ماشي معنى ان ترفع صوتك القوامة ماشي انك تقيدها القوامة ماشي انك تحرمها " في سياق هذا الملفوظ استعمل التكرار والنفي و"للتكرار وظيفة تأكيدية يساهم في تأكيد و ترسيخ المعاني وفهم المضامين ودلالات القصائد لدى المتلقي من خلال الاتيان بلفظ متعلق بمعنى معين ، فهو يساهم في ترسيخ المعاني و التأثير في المتلقي" (المصطفى،2014) و بالتالي تم تأكيد على ما نفي "ماشي" لإزالة كل ما ينسب الى مفهوم القوامة بشكل خاطئ حسب رأي الحالة.
- "90% من الناس لي ميحفظوش الاسرار العايلة نتاعهم مايحفظوش العايلة نتاعهم" في هذا الملفوظ استعمل نسبة مئوية عشوائية ككناية على الكثرة وكتقريب للنتيجة الحتمية التي تكون جزاء العائلات التي لا تحفظ أسرار عائلتها بعدها استعمل اسلوب التوكيد ليؤكد هذا السبب في الملفوظ "لأنها فقط عاملة قيم أنا لازم نخرج ، أنا لازم نخدم فضيع كلشي " مع التوكيد، التكرار مرتين "لازم" أي الضرورة الحتمية ، وهنا نشير الى تعريف STUBLES " تكرار كلمة مرتين في

الجملة هو تكرار وصفي وله طابع بنائي و بدايات ونهايات وصفية يمكن التنبؤ بها أي يمكن تمييزها (stubles,1983,p25) وختم الملفوظ بـ Ok تمام الذي يحيل الينا أن هذا الفعل الكلامي غرضه سؤال من أجل موافقة المتلقي بطريقة غير مباشرة .

- كما نشير أيضا الى طبيعة التبادل الحواري مع أخذ بعين الاعتبار الادوار الكلامية أثناء الفعل الخطابي في قوله " هنا قالك واللاتي تخافون نشوزهن اوك هنا النشوز عنده معاني اوك المعنى المبسط له كيفاش نفهمك نفهمك ومصطلح البغي تعرفيه " أجابته أخته "العصيان "أجابها "لا ماشي العصيان" فهنا نلتمس نوع من التسلسل في الملفوظات بين الطرفين اي كان الحوار سؤال وجواب تخلل الملفوظ تكرار كلمة اوكي " فتكرار الملفوظ في الخطاب يدل على علامة النهاية او اساءة التفسير او طلب اظهار اهتمام لمواصلة الحديث و التكرار يشيرالى عدم وجود محتوى آخر مقترح"(subles ,1983,p24) أما كلمة اوك حسب allen فيمكن ايضا استخدامها كلفظ دخيل في لغات اخرى وكأنها لازمة الحديث التي تغلب ارادة قائلها كما انها تأتي في سياق الجمل كصفة واسم وفعل (allen ,1963) وبالتالي نستنتج ان القائل كان يحاول توضيح مفهومه للنشوز لذلك تخلل

كلامه التكرار وفراغات كما أنه طرح سؤالين موجهين للمتلقي المختص "كيفاش نفهمك " و"مصطلح البغي تعرفوه"

- أيضا نشير هنا الى قوله " النشوز هو الخروج عن الاصل انه هي تولي فوقه هي تصرف عليه هي تتعالى فوقه طلع فوقه كيما نقولولا تولي هي تحكم فيه ، بدل ما هو كان صارت هي قويمة عليه أو صارت تحاول يعني كان خايف أنو المرأة تحاول تكون قويمة عليه ..فهمت عليا يعني الاية تنقلب cbon " خلال محاولته شرح مفهومه للنشوز استعمل التوكيد "أن هي " وكررها 3 مرات بإعطاء امثلة يقدم معنى الخروج عن الاصل واعطى امثلة نستعملها في العامية في ملفوظه " كيما نقولوا " ثم استعمل كلمة "بدل" اي عوض ليكتمل مفهوم النشوز ومقارنة ما قدمه عن النشوز هو الخروج عن الاصل بدل ما كان الرجل قوام أخذت المرأة قوامته وبالتالي يصبح هذا نشوز حسب قوله واختمه بطرح سؤالين ليتأكد من وصول المعنى للمتلقي "فهمتي عليا" " cbon"
- أعطى القارئ الحلول الموجودة في المتن القرآني للنشوز بالتسلسل في قوله "الموعظة الحل الاول ، الحل الثاني اهجرهن في المضاجع يعني ابتعد عليها والحل الثالث واضربوهن " وهنا أتم قوله بشرح الضرب والتعقيب عليه بحيث نفى تغيير المجتمعات الغربية في استبدالهم كلمة

الضرب بالابتعاد في ملفوظه "الضرب كلمة صريحة بزاف ، بعض المجتمعات الغربية يحاولوا يقولولك لا ماشي اضربهن هاذي معناها ابتعدوا عنهن " وهنا نلاحظ عدم شرحه لكيفية الضرب عكس أخته اكتفى فقط بنفي ما شرحته المجتمعات الغربية عن الضرب باستبداله بالابتعاد اي هناك اختلاف بين تفكير الرجل و المرأة

هذا التفاوت مبني على اسس وفروق بيولوجية بين الجنسين تؤدي بدورها الى اختلاف مستوى تفكير كل واحد منهما حيث هناك فرق بين دماغ الرجل و المرأة (paula1993,)ومن خلال هذه الفروقات التي تأكدها الدراسات الجندرية فإننا نستنتج طبيعة هذا الاختلاف الانثى ركزت على كيفية الضرب و الرجل اكتفى فقط بتأكيده

2/تحليل المحتوى (Analyse du contenu communiqué)

➢ 2-1 /تسلسلات البنى الكبرى (Les macro-enchainements)

ان الهدف الاساسي هو دراسة الموضوع وتفسيره ، بمعنى من الذي يقوم بالمبادرة في ادخال الحقل الحواري ؟ من الذي يطوره ؟ كيف تتم عملية الوضوح وتسلسل مختلف الوحدات المكونة للخطاب ؟ (François F,1991)

ا- جملة الموضوع (the sequence) :

ان هذا المفهوم "the sequence تم صياغته من طرف اللساني الفرنسي François.F حيث عرفها على انها جملة التبادلات التي تجتمع حسب ترتيب طبيعي ، فالذي يهم في فكرة the sequence هو أن الكل او الجمل يتمحور بدرجات متفاوتة حول المحتوى ، حول المتحاورين و حول القول" (بن حبيب،2019،ص73)

فبناءا على محتوى الخطاب فإن صياغة جملة موضوع the sequence الحالة "ا" نلتمس تركيزها كونها انثى على احتياج المرأة للزوج القائم على شؤون زوجته ويوفر لها ما هو مادي ومعنوي وتوضح ذلك في العديد من ملفوظاتها بداية بـ"الرجال أقوياء على النساء""يقدروا يتحكموا بمشاعرهم" "يقدروا يقوموا بأعمال الحياة" هنا أشارت الى القوة البدنية والعاطفية لدى الرجل مما تمكنه من القيام على امور الحياة وقابلتها بعاطفة المرأة وضعفها في قولها "النساء ضعفاء يعني عندهم الاحساس حساسين اكثر من الرجال" وايضا نلتمس جملة الموضوع في قولها "عندهم مسؤولية على الاسرة " " ربي عطاهم القدرةعلى انهم يتحملوا مصاريف الاسرة " " لازم لازم الرجال يحتارموهم و يحميوهم" هنا ظهر مدى الاحتياج بشكل واضح في تأكيدها بلازم بلازم .

أيضا نجد في قولها "ربي سبحانو وضع فيهم مسؤولية و كواجب عليهم انهم ينفقوا على زوجاتهم وولادهم" وفي تاكيد قولها " لازم تحترمها وتقدرها وتعاونها على الاحلام نتاعها" "اذا مشروع باغيا ديره لازم تعاونها ماتبقاش دايما تقولها لا و لا طيحلها المعنويات " "اذا كانت سلبية توعيها و مع ذلك لازم تشجعها" "لازم تكون سند ليها اكثر من الاب و اكثر من الاخ" "لازم مين تمشي عند الزوجة تقولك زوجي ماشي خويا و لا ابي" كل هذه الملفوظات و هذا الاسترسال التقاولي يشير الى جملة الموضوع حسب محتوى خطاب الحالة التي اعطت لنا صورة حول تمثلاتها الشخصية عن الزوج و العلاقة الزوجية.

أما الحالة "م" فنجد أن جملة الموضوع في خطابه جملة مغايرة لاخته حيث استجاب بطريقة مغايرة فقد رأى من زاوية اخرى ،فهو ركز على دور الرجل مقابل دور المرأة ووفق بينهما نشير هنا الى الدراسات الجندرية تثبت ان "مستوى ادراك الرجال ويختلف عن ادراك النساء وهذه الفوارق توضح الاختلاف بينهما "(mary,walsh .1997)و تمثلت جملة موضوعه في العديد من ملفوظاته نذكر منها "المرأة تستمتع بالقوامة لي ربي حكى عليها والرجل عنده نفس المتعة لي تحصل عليها الانثى" "القوامة ماشي انقاص من الانثى ولا زيادة في الذكر" "القوامة تحفظ كرامة

الرجل والمرأة في نفس الوقت" تناول مفهوم القوامة ووازن بين المرأة والرجل حيث المتعة وحفظ الكرامة.

ايضا نجد جملة الموضوع في شرحه لعلاقة القوامة وقابلية الانقياد وبرطهما بالتركيبة الفيزيولوجية لكلاهما في قوله "نفس الاختلاف الموجود بين القوامة وقابلية الانقياد هو موجود بين الذكر والانثى كتركيبة" وايضا اشار الى دور الرجل اتجاه المرأة و في نفس الوقت قابله بالمرأة وهذا ما يعالج جملة موضوعنا ، تمثل ذلك في قوله "الرجال مطالبون بالعمل وليس النساء" "الرجال عندهم قوامة والقوامة تفرض عليهم العمل والمرأة مش مفروض عليها" وفي قوله "القوامة ماشي تزقي على مرتك ماشي انك تزعف عليها ماشي انك ترفع صوتك القوامة ماشي انك تقيدها ماشي انك تحرمها ،القوامة مصدرها الانفاق و توفير العيش الكريم و حفظ الكرامة" هنا ذكر بطريقة تنفي ما لا يجب الرجل فعله وشرح تصوره حول القوامة ثم ذكر و قابل هذا بدور المرأة "المرأة عندها مسؤولية كبيرة في المنزل نتاعها يعني عندها جزء من القيادة" وشرحه بإعطاء مثال عن الشركة تحتاج حضور المدير وغيابه يؤدي الى فشلها وعدم تسيير امورها ،فماذا عن غياب المرأة عن مؤسستها في حين تحتاج هذه المؤسسة حضورها ليلا نهارا "اذا أخذت المرأة مسؤولية غي مسؤولياتها مثل الخروج من البيت

للعمل فراح ضيع كل شيء" فهذه بعض الملفوظات التي تجلت فيها جملة الموضوع عند الذكر.

كما نشير الى طبيعة التبادل الحواري و الادوار الكلامية اثناء الفعل الخطابي

فنجد الحالة "م" الذكر هو المهيمن في الخطاب الحواري اغلب ملفوظات الحوار هو من قالها و الحالة "ا" الانثى كانت توافقه على اقواله باستخدامها ملفوظ "نفس المفهوم" "نفس الرأي" "واه نيشان راني معاك" و تكرار هذه الملفوظات كدا مرة و استعملت ايضا اسلوب الموافقة متبوع بالاستدراك دليل على الموافقة النسبية أو لم تستطع ان تنفي كلامه و تعبر عن رأيها و تمثل ذلك في قولها "نفس المفهوم و لكن من واجب الزوج مايحسسش المرأة حتى احساس ضئيل بأن الرجل متسلط عليها ..."كذلك في قولها "كيما قال بصح كاين اختلاف ...." الى غير ذلك من ملفوظات كلها تدل على الموافقة و منها ما تبعتها باستدراك ما قالته ب "لكن و هو حرف ابتداء و استدراك" (محمد سمير ،1980)و نفس مدلوله لفظ "بصح" اي الغاء ما قبل قبله .

كما نلاحظ ايضا تكرر تدخلات الحالة "ا" أثناء كلام الحالة "م" و اخذ اواخر كلمات اخوها "الرجال قوامون اي المبالغة في " قالت "في القيام" ايضا " في توفير معيشة المرأة " كررتها وراءه

"معيشة المرأة " ايضا في قوله "و ليس التسلط عليها" قالت "على المرأة " ايضا "في فضل الله بعضهم على بعض " اكملتها "بعض" الى غير ذلك من التدخلات الكثيرة .

مما ادت بالحالة "م" اعطاء ملاحظة على هذه التدخلات بعبارة صريحة "معليش ما تلقمليش" و ذكر اسمها " باش مايروحوليش الافكار"

مقابل هذا نجد في تبادل الحوار هناك ايضا مقاطعات من الحالة "م" لاخته "ا" و تمثل ذلك في عدة مواضع لما تكلمت ، الغرض منه تصحيح تعقيبها على كلامه و تمثل ذلك في قولها "نعم نفس الرأي ولكن في هذه النقطة لازم المسؤولية على الراجل يقلعلها هاذ النقص" هي تتكلم و هو يقول " نعم نعم " ثم بعد ذلك قاطعها قائلا "اوك دقيقة هنا " ايضا في قولها "لازم الراجل يفهم المراة واش هي المسؤولية نتاعها ..."كان يقول " اوك اوك صحا " " هاذي هي الفكرة نتاعك خلاص " طلبت منه مواصلة كلامها "خليني نكمل كلام نتاعي" واصلت مرة اخرى قاطعها بقوله " لا ابدا ابدا " بقي الخطاب الحواري على هذا المنوال مما ادى الى تدخل الطرف الثالث "المختص" لاعطاء الكلمة للمتحدث دون تدخل الطرف الثاني. و هذا يعكس لنا طبيعة الحوار السائد بينهما.

ب-الحقل (the field) :

مفهوم الحقل "يتمحور حول قدرة الذات البشرية على التركيز على موضوع حوار ما و القدرة على بناءه بطرق شتى حيث تظهر مواضيع اخرى فرعيته مرتبطة بشكل او بآخر بموضوع الحوار بين المتخاطبين الذين يسعون كل على طريقته الى صياغة ما يدور حول التفاعل اللفظي"(بن حبيب،2019،ص79)

فهو يحيل الى معنى التبادلات ووحدة الموضوع ونقله وتطويره وحتى انقطاعاته ،تمثل هذه العناصر العوامل الاساسية في نبرة الخطاب وتسييره من جهة وآليات الصياغة من جهة اخرى (Nouani ,2004)

نبدأ بالحالة "ا" تكلمت عن مفهوم قوامة الرجل و من خلال شرح هذا المفهوم انتقلت الى مواضيع فرعية ، قدرة الرجل في التحكم في المشاعر ،قدرتهم على الانفاق ،ثم تطرقت الى ضرورة مساندة ومساعدة المرأة ، و عدم اهانتها وعدم ضربها ضرب مبرح فهنا نجد استمرارية موضوعاتية مع تطور الموضوع وتفرعه.

تبين هذا في ملفوظاتها التالية "الرجال قوامون على النساء ، الرجال يقدروا يتحكموا في مشاعرهم " "ربي عطاهم مسؤولية على الاسرة" "عطاهم القدرة يتحملوا مصاريف الاسرة الاموال يعني " " لازم تحترمها تقدرها تعاونها على الاحلام نتاعها " "لازم تعاونها و تساندها اكثر من الاب و الاخ" " مالازمش تضربها الضرب المبرح لي فيه اهانة للمرأة " "الضرب المريح كيما لي وصى الرسول بالسواك"

ونلاحظ ايضا في شرحها لمفهوم النشوز كعنصر اساسي في خطابها تناولت موضوع اخر فرعي مرتبط بموضوع الكلام لتوصيل المفهوم حول التفاعل اللفظي.

"النشوز هو المرأة لي تعصي زوجها و تخرج عن مسار زوجها" " راني نتكلم على الزوج الصالح ماشي الزوج العاصي المرأة لي تخرج عن مسار الزوج الصالح" اي صياغته بطريقة مغايرة ثم هنا انتقلت الى العناصر المذكورة في المتن القرآني التي استعملت كعلاج للنشوز بتدرج موضوعاتي و حفاظها على وحدة الموضوع "فعضوهن..." "باش تعاقب المراة تهجرها في مضجعها يعني في السرير ..." "و اضربوهن يعني الضرب المرح..."

بالنسبة للحالة "م" ركز على العناصر الاساسية الموجودة في المتن القرآني وتناولها بطرق شتى مما ادى الى ظهور مواضيع اخرى فرعية مع الحفاظ على الموضوع ، كانت لغرض تطويره و شرحه بشكل أفضل ، فنجد مفهوم القوامة ادى الى التطرق لنقاط اخرى و هي تركيبة الرجل و المرأة و ايضا الى اختلال الافعال يؤدي الى اضطراب العلاقة الزوجية و بالتالي تأثيرها على مؤسسة الاسرة ايضا ، طبيعة المرأة و الرجل في اقواله "عندنا اختلاف بين القوامة و قابلية الانقياد كتركيبة" "الانثى تستمتع بالقوامة لي مصدرها الانفاق مثل ما الرجل له نفس المتعة لي تحصل عليها الانثى من هذا الانفاق"

"القوامة تفرض على الرجل العمل ، المراة مش مفروض عليها راني نحكي في الاصل" "المرأة اذا اخذت مبادرة الانفاق على الاسرة و الزوج و الابناء خلاص راها تهدم قوامة الرجل و تهبط قابلية الانقياد عندها ".فنلاحظ هنا الية الصياغة تغيرت و تسلسلت من عنصر أساسي الى عناصر فرعية

كذلك هنا في قوله "اذا خفتم نشوزهن معناه إذا راها تخرج عن الاصل " ثم شرحها "واش هو الخروج عن الاصل هو انه تولي المراة فوقه و تصرف عليه" هنا بطريقة اخرى عرف النشوز ثم تطرق الى موضوعات فرعية "الموعظة هي الحل الاول " "هجرها في المضاجع اي ابتعد عنها الحل الثاني" "الحل الثالث الضرب وهذه كلمة صريحة" هذا التسلسل الموضوعاتي يعالج و يحافظ على وحدة الموضوع

كما نشير ايضا الى الحوار الذي دار بين المتخاطبين حيث كل واحد منهما كان يسعى بطريقته الخاصة بناء الموضوع وتطويره من خلال التبادلات اللفظية.

الذكر "م" "الرجل قوام على المرأة في العمل و في توفير المعيشة الملائمة و الكريمة ماشي التسلط عليها "الانثى "ا" "نفس الرأي لكن من واجب الزوج ميحسسش المراة حتى احساس ضئيل أن الرجل متسلط عليها لوكان حتى الزوج ماينويش " انتقدها الذكر في نقطة " لوكان حتى الزوج ما ينويش" ورد" المرأة تتلذذ بالراحة و الطمأنينة لي يوفرها لها الزوج متحسش بالنقص " أجابت"نفس الرأي لكن في هذه النقطة لازم يقلعلها النقص لي في الشخصية و النية نتاعها" ...الخ باستمرارية موضوعاتية تم تطوير هذا الخطاب و بناءه

ج- الانفعال the pathos:

ان الانفعال هو احد المفاهيم الرئيسية للإقناع يستعمل من قبل المتحدث عند الرغبة في وضع المستمع في حالة انفعالية و قد يؤثر على المشاعر بحيث يكون تحت تأثير شعور ما فيعطي قرارات (Biber,2007) و هو عبارة عن طريقة من طرق تسيير الخطاب من ناحية العلاقات التفاعلية و يشمل التأثير على المتلقي حيث له مكانة في النص خاصة السردي من حيث التفاعلات المتنوعة التي تتخلل الاحداث المكونة للقصة المسرودة على هذا الاساس تظهر قيمة الانفعال (ابن حبيب،2019)

نشير هنا الى خطاب الحالتين تجلى فيه عدة انفعالات منها الشك في طرحه لسؤال (فهمت عليا) (cbon) (اوكي) بشكل متتالي بعدما شرح مفهومه للنشوز، أيضا في استعماله اسلوب النفي لما نفى ما تقوله المجتمعات الغربية عند ضرب المرأة أنه ابتعاد و ليس الضرب المباشر "يحاولوا يقولولك ماشي اضربهن هاذي معناها ابتعدوا عنهن ماكانش منها هادي"

ايضا نلتمس نوع من الاندفاعية في ملفوظاته اثناء الخطاب الحواري "انا راني نقنعك بالفكرة نتاعي " معليش ماتقاطعينيش" "esq راكي ضد واش قلت " ايضا استعماله لاسلوب الشرط "اذا كان الرجل قوام 100% هذا لايحمي المرأة باش ماتخدمش" كان هذا الرد ردا على قول اخته "المرأة لما تعمل هي مجرد دفاع عن نقص تاعها"

فهنا اقترن عمل المرأة بقوامة الرجل و توفر احدهما ليس شرط لنفي الثاني ، كما ظهر ايضا المجال الانفعالي بشكل ضمني في كلامه عن نفسه و رؤيته الشخصية للعلاقة الزوجية "غادي نفتح

قوس شباب بزاف" توحي هذه الجملة لأهمية الكلام الذي بعدها و انفعال ايجابي لدى المتحدث عن ما سيقول "أنا نؤمن بواحد الحاجة بالنسبة لي أن أكون كريم مغلوب أحسن من ان اكون لئيم غالب مع المراة نتاعي" ايضا نشير الى تواجد اسلوب المدح اثناء الخطاب الحواري تعقيبا على كلام اخته "كلام نتاعها جواهر " ايضا "قمة الرقي" "ماشاء الله ماشاء الله"

كما نلاحظ ايضا ظهور جلي لانفعال المتمثل في ضحك الطرفين لما اعطت مثال عن القوامة هي الرجل لما يمنع الزوجة من الذهاب الى البحر لا يجب ان تقول ان هذا تسلط انما هذه عبارة عن محافظة عليها و ان المرأة هي بمثابة ملكة لا يجب ان تذهب لمكان مزدحم او تذهب تشتري اغراضها لوحدها "كاين نسا يقوللك هو علاش يمشي للبحر هو خير مني ، لما المرأة يكون عندها نقص هنا نقول الراجل راه دايرني كي الملكة علاش شفتو كاش ملكة في مكان مزدحم كاش ملكة تروح تشتري كسوتها وحدها " فرد عليها بابتسامة و فخر " نحكي على نقطة البحر لا الرجل و لا المراة يمشيوله غي ماتخافيش مانمشيش بلا بيك "بباتسامة فهذا التقاول مزج بين عدة انفعالات منها الظاهرة و منها الضمنية لما كانت تسأل نفسها و تجيب في نفس الوقت عن توقعات مع الشرط "كاين نسا تقولك ...هنا نقول " توقعت شيء لم يحدث بعد و اذا حدث هكذا ستجيب.

اضافة الى كلمة "بلاك" وتكررها كدا مرة و ملفوظ"زعما" و "مرانيش متأكدة" كلها عبارة عن مدلول كلمة ربما التي تعبر عن شعور الشك و عدم التأكد.

و تشير ايضا وجود توقعات واضحة في الكلام تحيل الى النسيان و ايضا العجز عن التعبير و ايضا الى ترديد اواخر الكلمات قبل

الوقف هذا ايضا يشير الى عدم وجود اضافة في هذه اللحظة و حاجة الى التفكير ،هذا فيما يخص الحالة"ا"

أما الحالة "م" نذكر له مجالات انفعالية متجلية بشكل واضح جدا و هي تكرار الحرف الاول من الكلمات بشكل متدبدب و ايضا نشير الى كثرة استعماله كلمة "اوك" كما ذكرنا سابقا انها" صفة لازمة تغلب المتحدث و تختلف سياقاتها من علامة القبول الى علامة اللامبالاة و عنصر توجيه و نفي و طلب التأكيد او بغرض الاجابة عن الاسئلة و ذلك حسب السياق ووتيرة الصوت (Victor,1970)

نشير ايضا الى تكرار الكلمات احيانا وتكرار الجمل احيانا اخرى "فتكرار الملفوظ يدل على علامة النهاية او اساءة التفسير او طلب اظهار اهتمام لمواصلة الحديث و هو يشير الى عدم وجود محتوى اخر مقترح" (Stubles,1983,p24) و هو يساهم في ترسيخ المعاني والتأثير على المتلقي من اجل اشراكه في الانفعالات و هذه هي اغلب المواضع التي نلتمس فيها الانفعالات سواء كانت جلية او ضمنية في خطاب الحالتين.

تحليل ومناقشة النتائج :

من خلال ما تطرقنا اليه في دراستنا وبناء على تحليل خطاب الحاتين ووفق تطبيق بعض بنود شبكة التحليل فإننا بصدد تحليل ومناقشة الفرضيات كالتالي

ان خطاب الحالتين وضح بشكل جلي قدرة الفرد على بناء موضوع ما ، وتمثل ذلك من خلال دراسة البنيات اللسانية وتحليلها وملاحظة انواع الملفوظات التي ميزت خطاب الحاتين مع كيفية توزيعها وتصنيفها حسب الانماط الخطابية الثلاثة الكبرى (الخبر-السؤال-الامر)

حيث تبين اختلاف التنظيم العام لخطاب ما بين الذكر والانثى على مستوى البنيات اللسانية وفي كيفية دراسة الموضوع وتفسيره من قبل الطرفين ومن ناحية تطوير الموضوع و مبادرة الادخال في الحقل الحواري وايضا قدرة الذات البشرية على التركيز على موضوع حواري والقدرة على بناءه بين ذكر وانثى واختلاف طريقة صياغة الكلام والتفاعلات اللفظية وكذلك من ناحية العلاقات التفاعلية ومدى تأثير الطرف بالطرف الاخر .

وهذا الاختلاف طبيعي حسب الدراسات الجندرية ، حيث تشير هذه الدراسات الى مجموعة من الادوار و العلاقات ذات التكوين الاجتماعي والصفات والمواقف والسلوكيات والقيم وموازين القوى والقدرة على التأثير التي ينسبها المجتمع الى الجنسين "والجندر لا يشير الى الذكر والانثى بل الى العلاقة بينهما و الادوار الاجتماعية التي تجسد التوقعات من السلوكيات والنشاطات والصفات الذكورية والانثوية والنظرة الى الذات "(Gender Resource ,2002)

ومن هذا نستنتج ان الفرق بين الذكر والانثى ليس كجنس فقط بل حتى على مستويات اخرى "الدراسات العلمية اثبتت ان الفروق البيولوجية بين الذكر و الانثى تنعكس بوضوح على طريقة التفكير وعلى الميول وعلى السلوك"(Paula,1993)

كما نشير ايضا الى ان الثقافة الاجتماعية لها دور في تحديد الادوار الجندرية وبالتالي تؤثر على المفاهيم تحدد الثقافات الادوار الاجتماعية و السلوك والتوجيه والصفات المبنية على الجندر وتميز ايضا بين الهوية الجندرية الخاصة بالذكر و الخاصة بالأنثى ("Gender Resource"2002,)

ودراستنا هذه ، نفس المتن القرآني عبر الذكر عن مفهومه الخاص له و الانثى ايضا و هما توأم اي نفس النشأة الاجتماعية فنجد الذكر له ملفوظات غير ملفوظات الانثى في تصورهم لمدلول القوامة والنشوز و الضرب ...الخ

نجد عنده شرح فطرة المرأة والرجل ان الرجل له القوامة و المرأة لها قابلية الانقياد و لهما نفس المتعة في ذلك .

ايضا جملة الموضوع كان ترتيبها طبيعي من تقديم مفهومه عن القوامة وموازنته بقابليه الانقياد عند المرأة الى شرحه مفهوم النشوز و هو الخروج عن الاصل ثم الى الحلول المذكورة في المتن من الموعظة و الهجر في المضاجع ثم الضرب و نفى كل ما يلغيه وقال بعبارة صريحة هو الحل الثالث للمرأة الناشز فهذه الاستمرارية الموضوعية في الخطاب السردي.

اما خطاب الانثى يحتوي ايضا على استمرارية موضوعاتية لكن مدلول كلامها و الفاظها المستعملة في شرح المتن غير التي استعملها الذكر فهي ركزت في مفهومها للقوامة على وصف الذكر

بالقوة و الكبرياء و التحكم و المرأة بالضعف و العاطفة و الحساسية ، واستعملت كثيرا اسلوب التوكيد على معاملة الزوج للزوجة في قولها لازم نحترمها لا تقدرها لازم تعاونها على الاحلام نتاعها ...

واثناء سردها للحلول المستعملة للنشوز تطرقت للموعظة ثم الهجر في المضاجع وذكرت ان هذا العقاب يؤثر فيمن لكن ليس كثيرا فلاحظ ان حتى العقاب ربطته بمقدار شعورها بالألم ثم تناولت الضرب واكدت على كيفية الضرب ، الضرب المريح مثل ما اوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم ،

فهنا نلاحظ ان جملة الموضوع المستعملة من طرف الانثى نفس الموضوع المستعملة من طرف الذكر من حيث الترتيب الا ان هناك اختلاف من حيث المحتوى اي في مفهوم كلاهما وهنا لابد ان نشير الى ان "

نتيجة اختلاف النوع الاجتماعي الجندر لا يقتصر الاختلاف فقط كجنس ذكر و انثى بل يؤثر على عقلية كل واحد منهما و هذا الاعتراف بالفوارق قد يجعلها اكثر سعادة للانثى و الذكر أدمغتهم ومصادر دوافعهم قدراتهم ومهاراتهم مختلفة ، فقد يجعل من الازواج افضل و اكثر مراعاة لحقوق و مشاعر الطرف الاخر ، كما ان الادراك بأن الرجال و النساء غير قادرين على تبادل ادوار الابوة والامومة فيما بينهم قد يجعل منهما افضل "(Anne et David,1993)

و من هنا نستنتج ايضا ان مدلولات الذكر التي احتوت على المنطقية والالفاظ الخالية من العواطف هي راجعة لسعات الذكر

التقنية والعقلية ومدلولات الانثى التي امتلأت وارتكزت على العواطف و المشاعر فهي راجعة لسمات الانثى النفسية والعقلية

"سمات الذكر تكمن في شيء من الطموح عادة في تفكير الرجل وسلوكياته ايضا لديه الرغبة المتزايدة في القوة والسيطرة ، ويتميز ايضا بالتفكير المنطقي المنظم والقدرة على حل المشكلات ومواصلته في اتجاه محدد" (Paula,1993)

"و تشير البحوث العلمية ان السمة الاساسية التي تتسم بها الانثى هي العاطفة ، وقدرتها على الاحتواء والرعاية والامومة، وسرعة تأثرها وتغير مزاجها" (Paula,1993) و هذه الدراسات الجندرية تساعدنا في فهم الآراء المتعددة للمفاهيم التي نشهدها داخل مجتمعاتنا واستعمال آيات الله معا يتسبب مشاكل اسرية واجتماعية وشعبية فعلى سبيل المثال "نجد الباحثة والطبيبة المغربية اسماء مرابط ندعو الى قراءة النصوص للتحرر في كتبها ابرزها (القران والنساء ،الاسلام والمرأة ،الاسلام والنساء) وفي مقالاتها و حواراتها تنتقد مفهوم القوامة والمفسرين الذين فسروا القوامة على انها منظومة سلطوية كالعبيد في بيوتهم وسادة لرجالهم"(اسماء المرابط"ناصر",2002)

فمن خلال هذه الآراء تبين ايضا اختلاف في تفكير الرجل و المرأة و ضرورة الفهم الصحيح و معرفة قدرات ومهارات كل واحد منهما حتى يأخذ الكل دوره في الحياة

ومن هنا بعدما تطرقنا لتحليل الخطاب و سلطنا الضوء على المفاهيم وهذه الفروقات و عرفنا لماذا هذه الاختلافات في فهم مضمون الخطاب

فبهذا يتم تأكيد الفرضية ان هناك فرق بين الذكر و الانثى في تصورهم لمدلول الآية 34 من سورة النساء.

IV. الخاتمة :

ان هذا العمل هو عبارة عن تطبيق منهج من مناهج العلوم الاجتماعية والانسانية الحديثة على متن قرآني فكان اختيار الآية 34 من سورة النساء نموذجا طبق الاصل على حالتين ذكر وانثى وهما توأم من اجل فهم النشاط الخطابي و كيفية تفاعل الذكر والانثى مع الخطاب على خلاف بعضهما البعض وبرهنة ذلك بالدراسات الجندرية اي فروقات النوع الاجتماعي التي تؤثر على الجانب الفكري و النفسي واداء مهارات الانسان.

فنتيجة فهم نشاط تقاول القارئ نتمكن من فهم النشاطات الخطابية التي تمس القيم الاجتماعية والسلوكية والنفسية والاجتماعية وفهم السبب الذي يؤدي الى معرفة سبيل اصلاحه، وبالتالي تكون لدينا تفسيرات واضحة لما نعيشه في واقعنا على مختلف المستويات، ودورنا هنا يكمن كأخصائيين نفسانيين في البحث ودراسة ابعاد النفس والاجتماعية واللغوية والمعرفية وفهم الافعال والنشاطات الخطابية والحوارية والسردية للظواهر النفسية والاجتماعية وتفسير السلوكات التفاعلية وبالتالي الحفاظ على الصحة النفسية والوقاية من الاضطرابات وتفسير سببها واعادة تأويل الهوية من منطلق استعاب الخطاب حتى نتمكن من تطبيقه في المؤسسات الاجتماعية والعائلية ولعل أهم دراسة هي فهم النشاط الخطابي انطلاقا من تأويل متن قرآني لما له أهمية في المجتمعات الاسلامية بحكم اعتباره منهج واسلوب حياة.

الفهرس :

محتوى البحث الصفحة

- ❖ الإهداء 1
- ❖ كلمة الشكر..... 2
- ❖ ملخص البحث..... 3
- ❖ SUMMARY..... 4
- ➢ مقدمة البحث..... 6
- ➢ تمهيد..... 8
- ➢ الاشكالية 11
- ➢ الفرضيات..... 12
- ➢ أهداف البحث..... 13
- ➢ أداة الدراسة..... 14
  - ▪ شبكة تحليل الخطاب..... 14
- ➢ متن الدراسة..... 16
- ➢ دراسة المتن القرآني..... 17
- ➢ حالات الدراسة..... 28
- ➢ تطبيق شبكة تحليل الخطاب..... 30
  - ○ تحليل البنى اللسانيةAnalyse de structures linguistiques..... 30
  - ○ تحليل المحتوى َAnalyse de contenu communiqué..... 39
  - ✓ تسلسلات البنى الكبرى Les macro-enchainements..... 39
    - ▪ جملة الموضوع the sequence..... 40
    - ▪ الحقل the field..... 45
    - ▪ الانفعالthe pathos 48
- ➢ تحليل ومناقشة النتائج..... 51
- ➢ خاتمة..... 55
- ❖ الفهرس..... 56
- ❖ قائمة المصادر والمراجع..... 57

قائمة المصادر والمراجع :

العربية :

- السعدي,عبد الرحمن ناصر.(2002).**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**.بيروت.مؤسسة الرسالة.الطبعة الثانية
- ابن العربي ,أبوبكر(1968).**أحكام القران**.دار عيسى ابن الحلبي.الطبعةالثانية .
- ابن كثير,ابو الفداء اسماعيل بن عمر.(1419ه).**تفسير القران العظيم**.الطبعة الاولى.الجزء2 .
- ابن منظور,جمال الدين ابن مكرم(1997).**لسان العرب**. بيروت.دار صادر.الطبعة الاولى.
- احمد مختار,عمر(2008).**معجم اللغة العربية**.القاهرة.عالم الكتب.الطبعة الاولى .
- البغوي,ابومحمدالفيومي(1989).**معالم التنزيل**.خرسان.دار ابن حزم .
- بن حبيب,عبد المجيد.(2019).**مقاربة النفس لغوية لقصة نوح في النص القراني .**
- الرومي,فهد بن عبد الرحمن(2008).**القوامة في القران الكريم حق من حقوق المراة** .المملكة العربية السعودية.الطبعة الاولى .
- سيد قطب(1402ه).**في ظلال القران** .بيروت.دار الشروق.الطبعة العاشرة

- الشوكاني,محمد ابن علي(1964).**فتح القدير**.شركة ومطبعة مصطفى البايي الحلبي .الطبعة الثانية .
- الشويعر,عبد السلام محمد(2011).**اثر عمل المراة في النفقة الزوجية الطبري,**
- ابن جرير(2001).**جامع البيان**.القاهرة.دار الهجرة.الطبعة الاولى الفيومي(1980).المصباح المنير.القاهرة.
- الجمل، بسام.(2016).**ايات الاحكام في المقاربات الحديثة والمعاصرة**.نواكشوط. دار محمد علي للنشر.
- شحرور، محمد .(2011).**الكتاب والقران قراءة معاصرة**.سوريا.الاهالي للطباعة والنشر.
- مصطفى المنير القرطبي,ابي عبد الله محمد بن احمد(2001).**الجامع لاحكام القران**.لبنان.مؤسسة الرسالة.الطبعة الاولى
- المصطفى,فرحات(2014).**الدروس اللغوية** .المغرب.الطبعة الاولى
- نجيب,محمد سمير(1980).**معجم المصطلحات النحوية والصرفية**.بيروت.مؤسسة الرسالة.دار الفرقان. الطبعة الاولى .

الفرنسية والانجليزية :

- Allen,read(1963).**the first stage in the history of « ok »** .American speach.
- Anne,Moire.David,Jessel.Branisex.(1993) **The Real Difference Between Men And Women**.Bader Al-manyes.
- Biber,D.(2007).**discourse on the move using corqus analysis to describe discourse structure thomas albin ED**.Upton John Benjamins Publishing.
- François,F.(1993).**pratiques de l'oral dialogue jeu et variations des figures du sens**.Nathan
- Gender Resource Manual Arabic.(2002).London.
- Nouani,H.(1996).**Ebauce D'analyse du discours**.psychologie.
- Nouani,H.(2004).**Ebauche d'analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone**. In Language et Cognitionla communication prise en charge psychologique et orthophoniste N1.

- Paula,England.(1993).**theory on Gender**.Feminisim on theory new york walter Gryter.
- Stubles,M.(1983).**Discourse analysis the sociolinguistic Analysis of natural language.**the university of Chicago.USA.
- Victor,Yngve.(1970).**On getting a word inedgewise**.payers from the sixth regional meeting of the chicago liguistic society.
- Walsh,Mary worth.(1997).**women men Gender new york.**hamilton printing company.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابوبكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

-قسم علم النفس-

-السنة الثانية ماستر-

التخصص : علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص علم النفس العيادي

بعنوان:

تحليل فهم خطاب حالة للاية القرانية "كل نفس بما كسبت

الطالبة:

❖ ختسير خولة

الأستاذ المشرف:

بن حبيب عبد المجيد

أعضاء المناقشة :

بن حبيب عبد المجيد	أستاذ محاضر	جامعة تلمسان	مشرفا
البروفيسور الكبار عبد العزيز	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
الدكتور جفال عبد الإله	أستاذ محاضر - أ-	جامعة تلمسان	مناقشا

2022/2021

إهـدا ء

لـكـل مـن سـا هـم فـي انـجـا ز هـذ ا الـعـمـل

شكر

خاص لامي لمساعدتها المعنوية و تشجيعها

وابي الحبيب والأستاذ بن حبيب عبد المجيد لتحفيزاته

قـائـمـة الـمـحـتـويـات

اهـدا ء و
شـكـر. . . . . .
. . . . . .

.....
.. أ
قائمة
المحتويات.....
.....
.....
.....ب
ملخص
البحث.....
.....
.....
...ت
Abstract.....
.....
.....
.....ت
مقدمة
البحث.....
.....
.....
1....
الفصل الاول: منهجية البحث
إشكالية
البحث.....

. . . . . .
. . . . . .
.
فرضيات
البحث. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
أسباب اختيار
البحث. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
أهمية
البحث. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . .
اهداف
البحث. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. .
صعوبات
البحث. . . . . .

.....
.....
الدراسات
السابقة.....
.....
.....
المفاهيم
الإجرائية.....
.....
.....
..
أداة
البحث.....
.....
.....
.....
الفصل الثاني: الجانب النظري
1. جذر ن ف
س.....
.....
12.....
1.1. ن ف س بمعنى الدافع و
السلوك او بمعنى

الروح.....
.....13
1.2. ن ف س
الإلهية.....
.....
.....
20
1.3. ن ف س بمعنى المادة
الحية.....
.....
.....21
دراسة المتن القراني
2. تفاسير لاية "كل نفس بما كسبت
رهينة".....
.....
22.
1.2.تفاسير
تقليدية.....
.....
.....22
.تفسير الزمخشري في
الكشاف.....
.....
.....22

2.2.تفاسير حديثة.....
.....
.....24
.تفسير ابن عاشور في التحرير والتنوير.....
.....
.....24
.التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم.....
.....
.....25
.تفسير الكشك في رحاب التفسير.....
.....
.....25
الفصل الثالث : الجانب التطبيقي (تحليل خطاب الحالة)
3. تحليل خطاب الحالة.....
.....
.....26
3.1. دراسة خطاب الحالة.....

.....
26.....
3.2. تحليل خطاب الحالة على حسب شبكة الأستاذ النواني
.....
27
I. .مستوى تحليل البنى اللساني او الفعل
الكلامي.....
.....27
II. .مستوى تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل
الانجازي.....
.....31
.تسلسلات البنى الكبرى على المحور العمودي.....
.....31
.جملة موضوع الحالة و الحقل. The sequense /The
.....field
.....32
.النوع او الجنس . The
.....genre

.....
33.....
. العوالم The
.....worlds
.....
.....
37.....
. الوجدان او الانفعال The
.....pathos
.....
.....
38.....
. الفئات The
.....categories
.....
.....
39.....
. تسلسلات البنى الصغرى على المحور
الافقي
(الاتساق).....
.....
40.....
. المستوى النحوي Grammatical
.....level
.....
41.....
. الروابط.....Connectors
.....

.....
41...
.المستوى المعجمي. Lexical
level.....
.....
44.....
تقديم وتحليل مناقشة النتائج
والفرضيات.....
.....
46.....
خاتمة
عامة.....
.....
.....
48.....
قائمة
المراجع.....
.....
.....
49.....

ملخص البحث:

يهدف البحث الى تحليل خطاب حالة لاعطاءها فهم لاية" : كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين" من سورة المدثر -38- عن طريق شبكة تحليل الخطاب للدكتور الأستاذ "حسين النواني" اخذ بعين الاعتبار جذر نفس كمصطلح أساسي في الاية كما سنتطرق الى مختلف معانيه وتعريفاته عند العديد من الباحثين ومن مختلف المعاجم العربية للتعبير عن الصفات وغيرها من المعاني نجد ذلك في ابن فارس وابن منظور وسيبويه وكذا محمد حسن حسن جبل وهناك من يقتبس من القران لاحتوائه العديد من المفردات التي تحيل الى النفس واستعمالاتها فالبعض يجمع بين النفس والروح كمصلحين متشابهين في المعنى في حين البعض الاخر يفصل فيما بينهم ونجد ذلك في الاصفهاني والحلبي ، كما اننا سوف نحيل الى بعض المراجع الأجنبية لتبيان الاختلاف بينها وبين المعاجم العربية والمواضيع التي يمكن استنتاجها من مصطلح "نفس" ، من جانب اخر حول الاية نذكر بعض التفاسير المختلفة كقياس بينها وبين خطاب الحالة لفهم اعمق للخطاب من خلال الانسجام coherence والاتساق cohesion باستعمال محاور الشبكة.

الكلمات المفتاحية :نفس – تحليل الخطاب – سورة المدثر.

Abstract:

The research aims to analyze a discourse of a case for giving her un understanding of the verse -38-from surat -al moudather-: ﴿Every soul will be detained for what it has done ﴾Through the discourse analysis network of Dr. "Hocine Nouani" the root of nafs was taken into account as a basic term in the verse. We will also discuss its various meanings and definitions for many researchers and from various Arabic dictionaries to express the attributes and other meanings. We find this in Ibn Faris, Ibn Manzur, Sibawayh, as well as Muhammad Hassan Hassan Jabal and there are those who quote from the Qur'an because it contains many vocabulary that refers to the soul and its uses. And between the Arabic dictionaries and the topics that can be deduced from the term "nafs", on the other hand, about the verse, we mention some different interpretations as a comparison between it and the status discourse for a deeper understanding of the discourse through coherence and cohesion using network axes.

Key words: Nefs – Discourse analyze – Surat-al moudather.

مقدمة عامة

في الواقع، اذا اردنا التحدث عن هذا العمل البحثي بشكل عام فقد مر على العديد من المواضيع لوصوله لهذا المحتوى بسبب بعض الصعوبات سوف تذكر لاحقا فبداية كان البحث مهتم بما تعنيه النفس حقا فيما يخص النص القراني بحيث سوف تم اخذ بعين الاعتبار سياق الآيات و موضوعها و سبب نزولها و على حسب ما يسبقها من آيات و كيف تتشكل النفس فيها و من هي أصلا النفس المذكورة او بالأحرى ماهية هاته النفس ، من ناحية أخرى فان مصطلح "نفس" سوف يحمل في بعض التأويلات قيم أخلاقية و أخرى متناقضة غرضها تحليل معنى" النفس " مقارنة بين تفسير الباحثين و تحليل خطاب الحالة من جهة بشكل يتجاوز التفكير البديهي المتعارف عليه في "النفس" و هذا ما نحاول ابرازه في الاسطر التالية ، سوف نرى النفس بأشكال واوجه مختلفة ليست من ناحية الايات فقط بل عن طريق طرح مجموعة المواضيع تستدعي البحث باعتبار ان القران لم يذكر النفس في جانب واحد فهو يكرر مصطلح "نفس" في حقول فرعية متعددة ذات الطابع السردي في ذكره الاحداث التي تواجه الأنبياء في بعض الأحيان تربط وتكمل الايات كتطور موضوعاتي و أحيان أخرى ينسبها للإنسان بصفة منفصلة تحدث انقطاعات موضوعاتية يحمل باطنها تلميحات مباشرة و غير مباشرة فمحتوى الاية وتفاسيرها تجعل كل "نفس" في الاية تتميز عن النفس الأخرى في الاية الاخرى و قد تم تحديد اكثر من اثنا عشرة اية تحمل مصطلح نفس في سبيل معرفة ماهي هاته النفس مما زاد الامر غموضا ، وفي المرحلة الثانية قرر البحث تحديد مجموعة الايات التي تحمل مصطلح "كل نفس" لاختصاص المعنى ولتقليص عدد الايات ومن بين الايات التي مرت على البحث في دائرة الاختيار نذكر منها: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿النحل: ١١١﴾ ، ﴿ لُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ ، الا ان بدانا بالتقليص وصولا الى "كل نفس بما كسبت رهينة"-المدثر-38- و على حسب هذه الأخيرة يبدو ان الامر واضح المعنى بصفة مباشرة الا ان الامر سوف يختلف بين المفسرين في تحديد من هذه "النفس الرهينة" سواء بناء على ما يسبقها وما يليها من ايات ، في الاسطر الموالية سوف نلاحظ النفس كموضوع متلون و حالات متنوعة على حسب ما تقتضيه الأمور و يظهر ذلك في جذر "ن-ف-س" ، فالنفس كنظرة أولية للبحث خاصة في النص القرآني و كأنها في حالة ذنب تحتاج دائما الى برهان لإثبات وجودها بخطئها و صوابها في الحياة و ما بعد الموت فهي تخطئ وتدافع عن وجودها للحفاظ عليه الا انها في دورة الحياة يعدل فيها فهي في حالة من الإرهاق والاضطراب لما اخطئت وفي حالة مستقرة اذا اصابت ويتمثل الخطأ في الشر أي الفساد والكفر بالله والصواب بما يسميه الطبري "الاحسان" ، و كما سبق الذكر ان النفس متلونة ففي احد تفاسير الرازي في "مفاتيح الغيب" في احد

تفاسيره لاية تحمل مصطلح "نفس" فيذكر النفس في الاية بصفة دفاعية اكثر عندما تكون في حالة تورط وتهديد اذا كان الامر يقتضي الحفاظ على مكانتها و صورتها كذات ظاهريا و باطنا فهي انانية اذا صح التعبير اخذا بتفسير الرازي و يقول: "والجواب: النفس قد يراد به بدن الحي وقد يراد به ذات الشيء وحقيقته، فالنفس الأولى هي الجثة والبدن. والثانية: عينها وذاتها، فكأنه قيل: يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته ولا يهمه شأن غيره، ومعنى الآية أن يوم القيامة لا تنوب نفس عن نفس شيئاً ولا تحمل عنها شيئاً مما أصابها" (الرازي،2022)، و هذا ما يؤكده المفسرين الاخرين في تفسيرهم ايات تحمل مصطلح "نفس" و هذا ما سنراه في الاسطر الموالية لكن ما يمكن اختصاره عن حقيقة النفس في الاية و تفسيرها الى تحليل خطاب الحالة و النفس تحمل اشكال متعددة فهي انانية ، مذنبة ، دفاعية ، محافظة على وجودها ، في صراع متواصل لحقيقة الموت هذا ما يؤكده الطبري في تفسيره لاحدى الايات الحاملة لمصطلح "نفس" : ""يقول: إن النفوس نفوس العباد تأمرهم بما تهواه وإن كان هواها في غير ما فيه رضا الله" (الطبري،2022) بمعنى اخر ان النفس القوة التي سبق ان وصفناها بصفات تظهر بشكل دنيء في بعض الأحيان هي أيضا تفعل ما تريد أينما تريد وقت ما تشاء كيفما تشاء يمكن وصفها انها حرة الفعل و التفكير ، يمكن ان نرى اذا ما تحققت هاته الصفات في الواقع و كيف يمكن ان تحدث حالة من الفوضى و الخراب على الارض ، الا ان القران و في حديثه عن النفس فهو دائما كمربي لهاته الصفات و كانه يعلم مسبقا اذا ما تحققت ارادتها فهو يعدلها و يحافظ على بقائها ويصلحها ويحاسبها ويذكرها بحقيقة الفناء او الموت لإحداث السلام كما اننا نرى ان في ذكره للنفس لا يشيد بالنفس المسلمة رغم دعوته للإسلام فهو يذكر النفس أينما كانت و كيفما كانت بشكل حيادي غرضه العدل والمساواة ، في تحليل خطاب الحالة لم يختلف الامر في ذكرها معنى النفس في اية "كل نفس بما كسبت رهينة" الا في بعض النقاط الذي اختلف أصلا التفسير في معناها و هذا ما سنراه في الاسطر الموالية لاعتبارها ان الرهن في الآية يجعل من النفس في حالات و اشكال مختلفة عن ما سوف نشهده في التحليل، كما يجب القول ان معضلة التفسير تكمن في تشابه المعنى بين المفسرين خاصة في التفسير التقليدي اما التفسير الحديث فحاولنا الاتيان بمن لديهم تنوع في التفسير وتباعد في الأزمنة ، كما اننا سوف نعرض بعض التعاريف عن النفس و دراستها عند بعض الباحثين و العلماء العرب في ما يخص ماهيتها ثم سنتطرق في تحليل خطاب الحالة حول مضمون إشكال الفهم المحيط بخطاب الحالة بخصوص الآية التي علّقت عليها الا وهي "كل نفس بما كسبت رهينة" (المدثر-39) بحيث سوف يكون الاشكال قائم على معنى النفس الرهينة الموجود في الآية باعتبار على انه على حسب الحالة فان الرهن الموجود في الآية قائم على الاعمال الصالحة و السيئة ومن هذا المنطلق سوف نكتشف الكثير عن النوع من خلال تجانس او عدم تجانس الخطاب و بالتالي تحقق الاستمرارية و التقدم الموضوعاتي.

الفصل الأول : منهجية البحث

إشكالية البحث:

الطرح الإشكالي:

يتمثل الطرح الاشكالي كفكرة رئيسية في بحثنا في مجموعة جوانب بعضها يتجه في منحنى لغوي كجذر نفس و هو مصطلح أساسي باعتبار ان لهذا الأخير عدة معاني لغوية نذكر منها جذر نفس بمعنى الروح و الانسان و الشخصية التي تحمل الصفات المعنوية و الجسد و البعض يجمع بين المعاني السابقة للتعبير عن النفس بالنسبة لتعريف ابن فارس مثلا في "مقاييس اللغة" :" "النون و الفاء و السين اصل واحد يدل على خروج النسيم، كيف كان من ريح او غيرها و اليه يرجع فروعه منه التنفس خروج النسيم من الجوف و يقال للعين نفس و اصابت فلانا نفس و النفس الدم و هو صحيح و ذلك انه اذا فقد الدم من بدن الانسان فقد نفسه و الحائض تسمى النفساء لخروج دمها و النفاس ولادة المرأة فاذا وضعت فهي نفساء و يقال : ورثت هذا قبل ان ينفس فلان أي يولد و الولد منفوس و النفاس أيضا جمع نفساء و يقال كرع في الاناء نفسا او نفسين و يقال: للماء نفس و هذا على تسميته الشيء باسم غيره و لان قوام النفس به و النفس و شيء نفيس أي ذو نفس و خطر يتنافس به و التنافس : ان يبرز كل واحد من المتبارزين قوة نفسه "(ابن فارس، 1979،ص460) ، نذكر أيضا الاختلافات الموجودة بين اللغويين في حالة ما اذا كانت النفس تعني الروح فعلى حسب ابن منظور : :و نفس الحياة هي الروح و حركة الانسان و نموه يكون به"(ابن منظور، 1998،ص4501)، كما يذكر الحلبي ان النفس تتجاوز معنى الروح فيقول "قريش شهاب" من معهد "اجاما اسلام النيجيري" تحدث عن نفس في القران على انها تتضمن معان عديدة تتضمن الروح ، الشهوة التي يمكن ان تعني أيضا العاطفة او الغضب

والطموح والرغبة (Andopa,et al,2018) ، كما نجد من يرى ان النفس هي بمعنى العقل و نذكر ابن منظور في قوله " :فالنفس في لسان العرب تحمل معنى العقل و بها يمكن التفريق و الاختيار في قوله " :قال الزجاج : لكل انسان نفسان : احداهما نفس التمييز و هي التي تفارقه اذا نام فلا يعقل بها يتوفاها الله ، و الأخرى نفس الحياة و اذا زالت معها التنفس ، و العرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، و ذلك ان النفس قد تامره بالشيء و تنهى عنه " (ابن منظور،1998 ،ص4500)، و كما نجد من يجمع بين المعاني السابقة فيذكر الحلبي ":"يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها "(النحل : 111) قيل : النفس الأولى المعنوية ، و الثانية الذات و الجملة و قيل : هما بمعنى ، كانه قيل : تجادل عنها ، فاوقع الظاهر موقع المضمر ، و يقال : فلان يؤامر نفسه : اذا تردد بين امرين" (بن عبد الدائم، 1996،ص204) ، تتجه لغويا ايضا في تحليل خطاب الحالة باستخدام شبكة تحليل الخطاب للأستاذ الدكتور "حسين النواني " ، بحيث استخدام التفسير كقياس لمقارنة فهم الحالة للاية

سوف يحيل بنا الى ذكر بعض الاختلافات الموجودة بين خطاب الحالة و التفسيرات او العكس التوافق بينهما ، و من جانب اخر الطرح الموضوعي لكيفية تمثل النفس و علاقتها بالرهان الموجود في الاية على حسب فهم الحالة ، ، تتشكل ايضا في التفسيرات المختلفة التقليدية و الحديثة التي تعرض في الاية بحد ذاتها من موضوع "كل نفس" الى "الرهان" باعتباره رهان دنيوي قائم على الاعمال الصالحة او السيئة مقابل الجنة او جهنم و غيرها من المواضيع الاجتماعية التي تطرحها التفاسير و الحالة بناءا على فهمها للاية.

- **التساؤل الإشكالي:**

- كيف تتمثل "النفس الرهينة" من منظور حالة في اية "كل نفس بما كسبت رهينة"؟
- هل هناك تماسك موضوعاتي يحقق انسجام لخطاب الحالة؟

- **فرضية البحث :**

- هناك استمرارية موضوعية في موضوع "الرهان الموجود في الاية."
- هناك انحياز موضوعاتي للرهان الديني بطريقة مباشرة.

أسباب اختيار البحث

الدوافع الذاتية

الرغبة بالعمل و التعلم في مجال تحليل الخطاب النفسي و الحاجة لفهم اعمق لما وراء خطاب مختلف الحالات سواء المرضية او السوية في مجال علم النفس العيادي الذي يستدعي ذلك و الكشف عن الجوانب النفسية باستخدام تحليل الخطاب واكتشاف معنى النفس من منظور حالة متكلمة فيما يخص موضوع بحثنا.

الدوافع الموضوعية

الرغبة في الكشف عن مختلف الآراء سواء في الآيات القرآنية او المواضيع الاجتماعية و المعنى الحقيقي فيها في الواقع عامة و المجتمع خاصة و تأثيراته سواء من حيث الجانب اللغوي او النفسي او الثقافي.

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في اظهار موضوع البحث بصفة تطبيقية فيما يخص تحليل خطاب الحالة بحيث انه سوف يعطي لنا نظرة شاملة لموضوع النفس و رؤيتها من حيث المجتمع التي تنتمي اليه الحالة ليس فقط من جهة التفاسير.

اهداف البحث

من بين الأهداف المباشرة هو تعزيز العمل بتحليل الخطاب في علم النفس العيادي للتعامل مع الحالات الاكلينيكية و كذا رؤية النص القرآني من منظور اجتماعي يتجاوز فيه تفاسير الباحثين سواء التقليدية او الحديثة.

صعوبات البحث

كان من الممكن ان يتطور البحث الى التعامل مع مجموعة من الحالات بدلا من حالة واحدة أي تحليل خطاب مجموعة حالات ضمن حوار "النفس في القران" بحيث يجمع الخطاب اكثر من تخصص ممكن لتوسعه لكن قلة التفاعل وعدم استجابة الطلبة اخرت البحث مما ترتب على ذلك التعامل مع حالة واحدة فقط وكذا العمل بتحليل الخطاب في قسم علم النفس العيادي منعدم تماما لعدم وجود تخصص علم النفس اللغوي في القسم أدى الى عدم فهم الطلبة ما يعنيه حقا الامر و كذا التعامل مع النص القراني في إعطاء الفهم هو حالة مستعصية لقداسة النص القرآني فالامر بالنسبة لمجتمعنا اشبه "بالخروج عن المالوف" أي التفسير المتعارف عليه بالرغم من ان التفسير لا يختلف عن إعطاء مفهوم في بعض الأحيان.

الدراسات السابقة

قبل التطرق للدراسات السابقة يجب الإشارة على ان نوع المذكرة هي فكرة مشروع بحد ذاته من طرف الأستاذ الدكتور "بن حبيب عبد المجيد" الفكرة قائمة على استعمال تحليل الخطاب لعلم النفس اللغوي لتحليل فهم خطاب حالة بعد تقديم اية من سور القران الكريم ليتم إعطاء مفهوم شخصي عن الاية ومن هذا الأساس تحليل فهمها للاية مع ربطه بالتفاسير التقليدية والحديثة بحيث تستعمل شبكة تحليل الخطاب للأستاذ النواني كأداة للتحليل والهدف قائم على مقارنة أولا التفاسير سواء التقليدية والحديثة مع فهم الحالة للاية من حيث الاختلاف او التشابه مع تحديد الواقع النفسي الاجتماعي والثقافي التي تعيشه الحالة .

دراسة الطالبة "معروف كوثر امينة" بعنوان "التدرج الموضوعاتي في خطاب الطفل المتمدرس-دراسة بناء متكلم للحقل- لنيل شهادة ماستر في علم النفس تخصص

اضطرابات التعلم سنة 2016 جامعة ابوبكر بلقايد تحت اشراف الأستاذ بن حبيب عبد المجيد

- اهتمت الدراسة بالبحث عن موضوع التدرج الموضوعي في خطاب الطفل المتمدرس من خلال الفروض التي وضعتها نظرية "التلفظ عندBenveniste " الذي بحث عن العلاقة التي تنظم مختلف الصيغ الزمانية من منطلق فرضية ان تحقيق عملية التلفظ يتضح موضع الذات المتكلمة في الخطاب و ان تفعيل الذات المتكلمة لعناصر البنى الكبرى يحقق انسجام في الخطاب بحيث هدفت الى فهم خطاب الطفل المتمدرس و لخصت النتائج بان الخطاب تضمن مقاطع بعضها حققت الاستمرارية وأخرى انقطاعات بحيث ان المقاطع التي حققت الاستمرارية حققت معنى و انسجام كما ان ادخال الاحالات بينت الموضع الزماني والمكاني اثناء عملية التلفظ كما ان استعمال الحجج وحقق مواضيع فرعية ساهمت في البناء الموضوعاتي.

دراسة الطالبة "بعكاك خديجة" بعنوان "تحليل خطاب الذات القارئة للقران مقارنة خطابي ذاتين قارئتين لاية الكرسي" لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي 2019 جامعة ابوبكر بلقايد تحت اشراف الأستاذ بن حبيب عبد المجيد

- اهتمت الدراسة بمقارنة و تحليل خطاب حالتين الأولى من قسم علوم القران و الثانية من قسم علم النفس العيادي تمثل هدف الدراسة في الكشف عن فهم المتن القراني من منظور نفسي اجتماعي انطلاقا من فرضيات لغوية تمثلت ان هناك استمرارية موضوعية في مواضيع مثل "الشفاعة" ، "الانسان" ، و انقطاعات موضوعية "الخلق" و انطلاقا من ان هناك انفعال بارز فيما يخص قداسة المتن القراني اثناء التاويل عن طريق شبكة تحليل الخطاب للأستاذ النواني و خلصت نتائج البحث في ان هناك استمرارية موضوعية و بناء موضوعاتي و ترابط منطقي في الحفاظ على محتوى الموضوع و كذا اختلاف ملحوظ في القدرات اللفظية نتيجة البيئة المعاشة لكل فرد كما خلصت الدراسة بانفعالات بارزة حول موضوع "الله" و النص القراني بشكل عام من ناحية كلتا الحالتين.

دراسة الطالبتين "زواد حنان" و "حسين هاجر" بعنوان "دراسة سيرورة فهم نشوز النساء في النص القراني" لنيل شهادة الماستر2019 جامعة ابوبكر بلقايد في علم النفس العيادي تحت اشراف الأستاذ بن حبيب عبد المجيد

- اهتمت الدراسة بمعرفة معنى النشوز بالنسبة لقارىء اية النشوز من سورة النساء انطلاقا من فرضية ان هناك انقطاعات موضوعاتية من حيث الاختلافات و الفراغات في كل من البنى الكبرى والصغرى و ان هناك استمرارية موضوعاتية في موضوع معاملة

الزوج لزوجته الناشز وخلصت النتائج بان هناك انسجام وتوافق مع وجود انقطاعات موضوعاتية من خلال تطرقه لمواضيع عديدة على حسب معتقداته الذاتية.

دراسة الطالبة "سماح سليمانى" بعنوان "تحليل خطاب الطفل الحدث لتفسيره للاية 11 من سورة الحجرات -مقارنة بين خطاب طفلين حدثين- لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي جامعة ابوبكر بلقايد سنة 2020

- اهتمت الدراسة بالكشف عن كيفية تعامل الطفل الحدث مع النص القراني في ايات الهمز و اللمز من الاية 11 من سورة الحجرات هدفت الدراسة الى توضيح المعنى الشرعي و الديني لكل من السخرية و اللمز و التنابز بالالقاب و الفرق بينها و بين المعنى المتداول لدى حالات مدروسة في الواقع الجزائري انطلاقا من فرضية ان الطفل الحدث سوف يتعامل بصعوبة مع تاويل الخطاب القرآني و ان هناك نوع من التطابق بين تأويله للايات و دلالتها و الالتباس في معنى اللمز و استخدام الظلم كتأويل لمعنى اللمز و استخلصت بعض النتائج وهي وجود صعوبة في التعامل مع الحالتين لانهم من فئة اطفال مما أدى الى الحاجة الى طرح المزيد من الأسئلة للتوضيح، اتسم طابع الخطاب بالوصف و التفسير، هناك تسلسلات منسجمة الى حد ما مع وجود للعبارات المستعملة والمتمثلة في الروابط و العوائد لتفادي التكرار رغم قلتها الا انها جعلت من الخطاب اكثر اتساقا.

المفاهيم الاجرائية

نفس الرهينة يستخدم مصطلح نفس للدلالة على سياقات متعددة وجذور لديها معاني متعددة خاصة في اللسان العربي لثراء قاموسه وهو موضوع بحثنا هذا و سيظهر بأشكال متعددة اما بالنسبة لمصطلح "رهينة" فسوف يرتبط بالاية ومفاهيمها المتعلقة بالتفسير وفهم الحالة "للنفس الرهينة".

الرهان يظهر مفهوم الرهان في خطاب الذات المتكلمة باعتباره في حالتين دنيوي يتعلق بالأشياء المادية ومعنوي يتعلق بأعمال البشر المحاسبة.

اداة البحث

يرتكز البحث على اداة بحث واحدة الا و هي شبكة تحليل الخطاب للاستاذ الدكتور النواني Discourse Analysis Grid Nouani 1996شبكة تحليل الخطاب Discourse Analysis Gridتعتمد الشبكة على الوضوح و الانسجام Coherence and cohesionأي مستوى خارجي :"تهتم بماهية الخطاب على مستوى البناء يمكن ربطه حتى مستوى التحليل منطق-معنوي" (نواني, 2018 , ص197) , و مستوى داخلي :"العلامات اللغوية التي تسهم في ضمان الاستمرارية بين مختلف الالفاظ...و هو الجانب اللفظي النحوي" (نواني, 2018 , ص197) ويتم تحليل الخطاب على حسب الشبكة في ثلاث مستويات:

1. مستوى تحليل البنى اللسانية المستوى التعبيري : (The locutionary)

في هذا المستوى نقوم بتقطيع الالفاظ الى وحدات ترميز دنيا نعني بهذه الاخيرة : " حسب تعريف سيبويه للكلام المستغني و نعني بالكلام المستغني :"ادنى وحدة خطابية مفيدة من الناحية الابلاغية و الافادية, و كاملة من الناحية اللفظية و المعنوية, و قابلة للابتداء و الانفصال"(نواني, 2018 , ص199) بمعنى يتم تقطيع الالفاظ بحيث ان يكون لديها دلالة نحوية و تكون ذات معنى , يتم بعد ذلك تصنيف الالفاظ على حسب الانماط الخطابية الكبرى سواء اكانت خبر The assertion او سؤال The question او امر The Injunction .

2. مستوى تحليل المحتوى او الفعل الانجازي : The illocutionary Act

في هذا المستوى يتم التعرف على الخطاب بشكل اعمق لاكتشاف سواء اكان الخطاب متجانس او غير متجانس وعلى حسب الأستاذ النواني: "الخطاب الغير المتجانس هو ذلك الخطاب الذي المتكون من الفاظ متنوعة بأصولها وفروعها وأنواع خطابية مختلفة.....عكس الخطاب المتجانس الذي يكتفي بفقرة واحدة، او حتى بلفظة واحدة ." (Nouani H,1991,2004:43) مما يسمح بالتقدم الموضوعي للخطاب او الحد منه. وينقسم إلى:

1.2 تحليل البنى الكبرى: The Macro-enchainment

يتعلق الامر هنا بانسجام الخطابThe coherence و يتم التركيز على:

جملة موضوع الخطاب The sequence طريقة بنائه و تطويره بين الطرفين.

الحقل The Field هنا يتم التعرف على منظور الطرفين من الخطاب و يرتبط بعناصر تكتشف اثناء تحليل الخطاب:"لحصول تبادل يجب ان يقع ما يسمى بالتدرج في الموضوعProgression Thematic يتبعه ادراج معلومات جديدة تتراكب مترسبة فوق المعلومات السابقة"(نواني, 2018 , ص203).

النوع او الجنس The Genre اي نوع الكلام المستخدم من الطرفين سواء عن طريق الشرح او البرهان او الوصف او الاخبار لتسيير تبادل الموضوع من الطرفين .

العوالم The Worlds تنويعها في الخطاب بحيث ان لكل طرف مساهم في الخطاب عالم للموضوع و نجده في :" القدرة على استحضار الغائب , الاحالة الى اشياء تمت مداولتها من قبل..." (نواني, 2018 , ص204) .

الفئات The Categories و يمكن تعريفها على انها :"الطريقة التي تصاغ فيها المحتويات في مستوى لفظي-نحوي و حتى خطابي....الطريقة التي يلجا اليها المتكلم لتخصيص اي مرجع" (نواني, 2018 , ص204) بمعنى الصيغة التي يستعملها المخاطب التي تدل على موضوع ما.

الانفعال The pathos وتشمل الصيغ او الالفاظ الانفعالية للتأثير البلاغي.

2.2 تحليل البنى الصغرى: The micro-enchainment

يشمل اتساق الخطاب The cohesion و نعني بها :"الهدف من التحليل في هذا المستوى, هو ملاحظة كيفية اسهام مختلف العناصر اللغوية في انسجام الخطاب و ظواهر الوصل" (نواني, 2018 , ص205) والجانب النحوي من خطاب المتكلم ويشمل: **الروابط The connectors** التي تساهم في الربط بين مختلف الالفاظ و اعطائها دلالة ومعنى.

العوائد The anaphora اي حروف المعاني والضمائر المستترة والمتصلة والضمائر المستقلة في اللغة العربية .

الاحالات The Deictics مثل ظروف المكان و الزمان ثم من جانب معجمي للالفاظ.

3.2 الادوار الخطابية : The discursive spaces و نعني بهذا الاخير طريقة المخاطب في التكلم التي تبرز شخصيته في الخطاب.

4.2 استعمال المضمر : و يمكن اكتشاف ذلك عن طريق النغمة التي تساهم في الانسجام الخطابي ,الاشارة و الحركة في الخطاب التي يمكن ان تعبر عن الكلام بدون شرح او تبريراي بشكل ضمني.(مصدر سابق).

3 . مستوى الفاعلية اللغوية او الفعل العلائقي:

يشمل هذا الاخير مشاعر المتخاطبين سواء حول موضوع الخطاب او تاثير خطاب كل مخاطب في نفسية الثاني او شعور المخاطب بشان خطابه و يمكن تعريفها على انها :"...فالخطابات الفعالة هي التي يدمج فيها الفرد عدة مستويات في شكل فقرات تحتوي على انماط خطابية متنوعة تستوفي الوضوح في المستوى المنطق معنوي و التحكم كفاية في الاصناف النحو-مفردية" .(نواني, 2018 , ص214).

الفصل الثاني : الجانب النظري

1 جذر "ن-ف-س"

في هذا الجزء سوف نحاول جمع مجموعة التعاريف و المفاهيم لجذر "ن-ف-س" من مختلف المعاجم العربية للتعبير عن الصفات و هناك من يقتبس من القرآن لاحتوائه العديد من المفردات التي تحيل الى النفس و استعمالاتها فالبعض يجمع بين النفس و الروح كمصلحين متشابهين في المعنى في حين البعض الاخر يفصل فيما بينهم و يقول الشيخ متولي الشعراوي" : ان معرفتنا بالروح تدخل بنا في نطاق ما استأثر الله سبحانه و تعالى بعلمه ، حيث يقول " : و يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي ""(الشعراوي في عمر هاشم،1996 ،ص5) و يقول في تعريفه لها ان" :اذن فان المادة تحتاج الى الروح، و الروح تحتاج الى المادة ، و حين تلتقي الروح بالمادة توجد النفس "(الشعراوي عمر هاشم،1996 ، ص6) موضحا ان النفس تختلف عن الروح من ناحية القران و ان الله قد اختص بمعرفتها مما يناقض الكثيرين ، سوف نلاحظ أنواع النفس التي تحوي في بعض الأحيان مصطلح الروح مما يجعلها كمرادف لها يقول الله في القران " : فنفخنا فيه من

روحنا" مما يتضح ان الروح في القران لها معاني تتجاوز ما تعنيه فعلا النفس باعتبار انها تكون الهية الخلق و مقدسة ايضا في قول الله "" :و يحذركم الله نفسه" لكن يبدو ان اتجاهنا للنفس في القران لن يبعدنا مطلقا عن ما تعنيه النفس في العلوم الأخرى فرغم الاختلافات التي سوف تظهر الا اننا سوف نحاول ان نذكر معنى النفس في اكبر توسع لدينا ، و فيما يلي نستعرض اهم ما قيل في جذر "ن-ف-س" في اللسان العربي خاصة و المعاني الأخرى بشكل عام:

1.1. نفس بمعنى الدافع و السلوك او بمعنى الروح

يذكر ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة " جذر نفس بالتأنيث على انها كالريح او الهواء من ناحية أخرى يجمع بين الروح و النفس في المعنى باعتباره ان النفس بفتح الفاء دليل على زوال الهم و يذكر بعض الصفات التي تشير الى نفس في اللسان العربي بمعنى الهواء الذي أشار اليه بالريح و دخوله الى الجوف يصبح نفس ، يذكر نفس بمعنى الدم أينما وجد الريح و الدم يوجد نفس و يشير اليها أيضا بمعنى الماء يقول الله تعالى " و جعلنا من الماء كل شيء حي" بمعنى اخر الحياة و بمعنى التنافس أي ابراز قوة البدن مما يجعل الجسم في حالة تدفق الدم و يحدث حالة من النشاط و الحيوية و يقول ابن فارس في جذر ن ف س" : النون و الفاء و السين اصل واحد يدل على خروج النسيم، كيف كان من ريح او غيرها و اليه يرجع فروعه منه التنفس خروج النسيم من الجوف و يقال للعين نفس و اصابت فلانا نفس و النفس الدم و هو صحيح و ذلك انه اذا فقد الدم من بدن الانسان فقد نفسه و الحائض تسمى النفساء لخروج دمها و النفاس ولادة المرأة فاذا وضعت فهي نفساء و يقال : ورثت هذا قبل ان ينفس فلان أي يولد و الولد منفوس و النفاس أيضا جمع نفساء و يقال كرع في الاناء نفسا او نفسين و يقال: للماء نفس و هذا على تسميته الشيء باسم غيره و لان قوام النفس به و النفس و شيء نفيس أي ذو نفس و خطر يتنافس به و التنافس : ان يبرز كل واحد من المتبارزين قوة نفسه "(ابن فارس، 1979،ص460) يمكن ذكر ان النفس في معناه لا تختلف مطلقا عن ماهيتها في علم النفس الاجتماعي الذي يذكر الفرد دائما في دائرة الجماعة في حالة التأثير والتأثر.

و على حسب تفسير "قريش شهاب" باحث في معهد "اجاما اسلام النيجيري" تحدث عن نفس في القران على انها تتضمن معان عديدة تتضمن الروح ،الشهوة التي يمكن ان تعني أيضا العاطفة او الغضب و الطموح و الرغبة لدى البشر و بمفهوم النفس كشهوة يرى "شهاب قريش" بان يمكن ان تؤثر النفس على الطبيعة او شخصية الفرد الذي ولد في البداية في حالة "فطرة" ليصبح شخصية قبيحة غير متحكم بها لذلك على الانسان ان يحدد الفرق بين الشهوة و الشغف للتمييز و كبح الشهوة و فهم ما يعنيه الشغف (Andopa,et al,2018) . بمعنى اخر فان النفس سوف تميل الى اختيارات معينة بناء على البيئة التي

تحكمها فهي في معنى الشهوة سوف تكون في حالة منحرفة و صراعات غير عقلانية بعد ان كانت في حالة "فطرة" ان هذه الأخيرة تحيل بنا الى التفكير في ماهيتها فيقول المطهري في معنى "الفطرة" : "الفطر :الابتداع و الاختراع ....و هي تعني الاتيان بالجديد في مقابل التقليدي فالله هو الفاطر هو المخترع و الانسان هو التقليدي"(المطهري ، 1990 ، ص12) بمعنى اخر اذا كانت الفطرة بمعنى حالة جديدة فان في حالة النفس فهي الأصل الذي ابتدىء به الخلق فاذا انتقلت النفس الى حالة شهوة بهذا المفهوم فانها تعود لفطرتها او اصلها فالنفس يمكن ان تكون متجددة في هذا السياق ويمكن القول ان هذا المفهوم يتشكل بمفاهيم متعددة فيمكن للفطرة ان تكون عبارة عن نمو نفسي سليم فالنفس في هذا السياق سوف تتأثر و تؤثر و تتخذ مسارات متعددة سلبية و إيجابية سوية او مرضية وقابلية التغيير يمكن ان تعني الفطرة فيمكن القول بان الفطرة قد تتشكل بمعنى اعادة التوازن او إعادة التكيف كما يذكرها علم النفس النمو ،وهذا ما يؤكده "بكين" في مصطلح "تزكية" فالنفس بالنسبة اليه شكل من أشكال التوازن لديها القدرة على التمييز بين الأفعال الخاطئة و الصحيحة نتيجة هذه القدرة على الاختيار تؤدي في النهاية إلى أن النفس تمر بعملية تطهير (تزكية) أو بدلاً من ذلك عملية تدنيس (تدسية)، والتي لها عواقب ما بعد الموت، من منظور القران فان الاله هو اصل التزكية كما تشير الآيات الكثيرة، وقرار من سيطهر بهذا المعنى هو قرار إلهي في نهاية المطاف(Picken,2011) بمعنى اخر فان قابلية التمييز هاته تدخل في اطار التعلم و عمليات الادراك و هذا ما يؤكده ابن منظور، فالنفس في لسان العرب تحمل معنى العقل و بها يمكن التفريق و الاختيار في قوله " :قال الزجاج : لكل انسان نفسان : احداهما نفس التمييز و هي التي تفارقه اذا نام فلا يعقل بها يتوفاها الله ، و الأخرى نفس الحياة و اذا زالت معها التنفس ، و العرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، و ذلك ان النفس قد تامره بالشيء و تنهى عنه " (ابن منظور،1998 ،ص4500) وهذا لا يختلف مطلقا عن ما يعتبره علم النفس المعرفي في عمليات الادراك وبمعنى اخر فان النفس هي بصيغة الانسان بحد ذاته يستخدم عقله للتمييز و يصيب ويخطىء ثم يعود للفطرة اذا اتجهنا بهذا المفهوم و هذا ما يؤكده ابن منظور في معنى النفس في صيغة البشر تعبيرا عن الجسد و الروح و النفس و اتحادهما معا و يقول" : و قال سيبويه : و قالو ثلاثة انفس يذكرونه لان النفس عندهم انسان فهم يريدون به الانسان ، الا ترى انهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء ؟ و يقال : ما رايت ثم نفسا ، أي ما رايت أحدا".(ابن منظور،1998 ،ص4501)، كما ذكرنا سابقا فان صيغة نفس عند العرب تستخدم على حسب السياق فيذكر ابن منظور في لسان العرب ان النفس تستعمل للتعبير الظاهري أيضا فتجعل من المواضيع حقيقية و مادية ملموسة حتى و ان لم تكن كذلك و يذكر : و قوله في الحديث : بعثت في نفس الساعة أي بعثت و قد حان قيامها و قرب الا ان الله اخرها قليلا فبعثني في ذلك النفس ، و اطلق النفس على القرب ، و قيل : معناه انه جعل للساعة نفسا كنفس الانسان ، أراد : اني بعثت في وقت بانت اشراطها فيه و ظهرت علاماتها "(ابن منظور،1998 ، ص4501) و في حديث اخر :

"و نفس الشيء : ذاته ، و منه ما حكاه سيبويه من قولهم نزلت من نفس الجبل ، و نفس الشيء عينه يوكد به "(ابن منظور،1998 ،ص4501) بمعنى اخر سوف تتجلى النفس بصيغة الانسان الذي يستعمل نفس العقل للقيام بسلوكات يصيب فيها في بعض الأحيان و يخطىء في أحيان أخرى على حسب المواقف و المثيرات التي يتلقاها من البيئة التي يعيش فيها ثم يجدد تعلمه بمفهوم "الفطرة" ويعيد توازنه النفسي بتوحد العقل مع قرارات النفس معا فيرى الحلبي في كتابه "عمدة الالفاظ في تفسير اشرف الالفاظ" ان جذر "نفس" مختلف فيه في اللسان العربي تظهر بمعنيين معنى النفس المختلفة عن معنى الروح و المعنى الذي يجمع بينهما بدون تناقض و يشار على ان " نفس" هي بمعنى الرغبات في بعض الحالات و بمعنى اخر فان نفس هي الذات البشرية بما فيها من جسم وعقل و قلب والروح هي الحياة التي تمنح لهذه الذات و يقتبس من القران و يقول ان ": قوله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت" (ال عمران:185) النفس هنا ذات الشيء و جملته ، فقيل : المراد بها الروح ، و الناس مختلفون فيها اختلافا شديدا . قال الراغب : النفس: الروح في قوله تعالى :"اخرجوا أنفسكم" (الانعام:93) و قال اهل اللغة : النفس في كلام العرب على وجهين :احدهما قولك : خرجت نفس فلان ، أي روحه ، و في نفسه ان يفعل كذا أي في روعه . و الثاني ان معنى النفس حقيقة الشيء و جملته . يقال : قتل فلان نفسه . و قال الازهري : النفس نفسان احداهما تزول بزوال العقل ، و الأخرى بزوال الحياة ، و عليه قوله تعالى : "الله يتوفى الانفس حين موتها".(الزمر :42) (بن عبد الدائم، 1996،ص204) ،يواصل الحلبي و يحدد نفس في انها متنوعة على حسب السياق فهي مادية جسما و معنوية أي صفات تحوي الانسان او بمعنى اخر شخصيته فهي داخلية و ظاهرة في نفس الوقت عن طريق الجسد ويقول:قوله :"يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها "(النحل : 111) قيل : النفس الأولى المعنوية ، و الثانية الذات و الجملة و قيل : هما بمعنى ، كانه قيل : تجادل عنها ، فاوقع الظاهر موقع المضمر ، و يقال : فلان يؤامر نفسه : اذا تردد بين امرين"(بن عبد الدائم، 1996،ص204) ، في سياق اخر يظهر الحلبي مفردات نفس في اللسان العربي بمعنى الاتساع و ولوج الهواء و إيجاد طريقه او كما وصفها بالريح في معنى اخر تعبر طول المدة و العين الحاسدة و يقول" : اصابته نفس" . (بن عبد الدائم، 1996،ص204)، و بناء على ما سبق ان النفس في اللسان العربي تتغير بما يقتضيه السياق وأوجه متنوعة ففي التعاريف السابقة نلاحظ جذر نفس بصيغة الروح بشكل متكرر مما يحيل بنا لذكر بعض التفاسير و قد اخترنا التفاسير كتعريف لانها اقرب لمعنى الروح فهي تصف مواقف تمثل الروح و ليس الروح كمادة فعلية حقيقية ملموسة وهي من تفسير لايات تحمل مصطلح نفس لكنها فسرت بمعنى الروح و لأول مرة في حدث فريد من نوعه للنفس تظهر بشكل مختلف عن السابق بصفة تطغى الروح على قوتها و يتميز العقل فيها تسمى في القران بمفهوم " النفس المطمئنة " ويقول الالوسي: " والنفس قيل بمعنى الذات ووصفت بالاطمئنان بذلك لأنها لترقى بقوتها العاقلة في معارج الأسباب والمسببات إلى المبدأ المؤثر بالذات جلت صفاته وأسماؤه فتضطرب

وتقلق قبل الوصول إلى معرفته تعالى فإذا وصلت إليه عز وجل اطمأنت واستغنت به سبحانه عن وجودها وسائر شؤونها ولم تلتفت إلى ما سواه جل وعلا بالكلية" (الالوسي،2022) هنا لن تعد النفس كما سبق لنا ذكرها سوف تصبح اكثر تحررا من انانيتها و دفاعاتها و لن تضطرا ان تصارع الموت او حتى فرض ارادتها على الغير يعطي ابن عاشور سبب ذلك في قوله : " فيجوز أن يكون من سكون النفس بالتصديق لما جاء به القرآن دون تردد ولا اضطراب بالٍ فيكون ثناء على هذه النفس ويجوز أن يكون من هدوء النفس بدون خوف ولا فتنة في الآخرة" (ابن عاشور،2022) ، بمعنى اخر فان النفس عند دخولها في حالة طاعة تسيرها الروح بحكم انها طاهرة و اثناء انتهاء محاسبة النفس من ضغائنها تدمج الروح فيها بصفة هادئة و ساكنة دليل على الجنة و ملقاة الله فترجع اليه ، مما سبق يتضح ان الروح مرتبطة بالنفس بصيغة البشر لكنها دائما ما ارتبطت بالعبادات والطاعات الإلهية "الروحانية" في التفاسير اما التعاريف الغير مرتبطة بالتفاسير نذكر منها و يرى الرازي ان النفس هي التي يحدث لها الموت بصفة خاصة بشكل يناقض باقي العلوم حول الموت و هذا يستدعي القول انها مختلفة عن الروح مرة أخرى و هي في حالة تأثير و تأثر مع الجسد بسلوكات و دفاعات و صراع دائم مع حقيقة الموت و هي أيضا في الوقت عينه الذات المدركة للموت ، يمكن القول ان ايات "النفس" تقتضي الترهيب من الموت لانه حدث غامض رغم حصوله للعديد من الانفس بمعنى اخر فان النفس سوف تحافظ دائما على وجودها و تبرهن اخطائها و تعلن عن صوابها طوال محياها فيبدو انها قوة هائلة الا ان هذه القوة سوف يتغلب عليها الموت بمفهوم النهاية و التلاشي و رغم معرفتها بحقيقته الا انه يبقى حدث غامض بالنسبة لها و يقول الرازي : "وذلك يبطل قول الفلاسفة في أن الأرواح البشرية والعقول المفارقة والنفوس الفلكية لا تموت. والثاني: الذوق ههنا لا يمكن إجراؤه على ظاهره لأن الموت ليس من جنس المطعوم حتى يذاق بل الذوق إدراك خاص فيجوز جعله مجازاً عن أصل الإدراك، وأما الموت فالمراد منه ههنا مقدماته من الآلام العظيمة لأن الموت قبل دخوله في الوجود يمتنع إدراكه وحال وجوده يصير الشخص ميتاً ولا يدرك شيئاً. والثالث: الإضافة في ذائقة الموت في تقدير الإنفصال لأنه لما يستقبل" (الرازي،2022) ويمكن القول ان القران هو الوحيد الذي يذكر الروح بأكثر من معنى ودائما ما يرتبط وجودها بالموت او العبادات لكنه لم يذكر ماهيتها في تعريف اخر للروح و اتحادها مع النفس لمحمد عبد الله في قوله: "هذا ما يحدث للنفس الجسدانية الحيوانية حينما تشاكل الروح و تناجسها حينما تشاكل الطين و تجانس التراب في كثافتها ، و اما انجذاب و صعود الى الروح ، الى سماوات المثال و القيم و الاخلاق الربانية" (عبد الله، 2017 ،ص35) بمعنى اخر فان هذا الأخير يطلق على النفس بهذا المصطلح كلما كانت قريبة من الأرض او الحياة بشكل عام متعايشة مع مواقفها فإنها تصير حيوانية و هي روح في حالة ما اتجهت و اتصلت بالرب هذا ما يحيل بنا الى التفكير المصطلح المتعارف عليه الا و هو "الشخص الروحاني" في صيغة أخرى "الرباني" بحيث ان هذا الأخير و على حسب ابن

منظور في لسان العرب " :والربي: منسوب إلى الرب والرباني: الموصوف بعلم الرب. ابن الأعرابي: الرباني العالم المعلم، الذي يغذو الناس بصغار العلم قبل كبارها وروي عن علي، رضي الله عنه، أنه قال: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق. قال ابن الأثير: هو منسوب إلى الرب، بزيادة الألف والنون للمبالغة، قال وقيل: هو من الرب، بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم، قبل كبارها. والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله، وقيل: العالم، العامل، المعلم، وقيل: الرباني: العالي الدرجة في العلم"(ابن منظور، 1984،ص404) و في حديث اخر عن الروح لابن منظور"و نفس الحياة هي الروح و حركة الانسان و نموه يكون به"(ابن منظور، 199،ص4501) مما سبق يتضح ان نفس بمعنى الروح هي جانب داخلي حيادي غير مرئي غامض لا يتدخل في النفس الا في إعطاء فرصة الحياة و الروح متحررة من الضغائن وتحدث السلام الداخلي و في الموت امر غير مختلف فيه فالنفوس التي يذكرها الله في الاية هي نفوس تظن الخلود رغم معرفتها به و كانه حادثة متوقعة لا يتميز فيها احد لأول مرة و في تعريف للموت و على حسب النيسابوري في تفسيره لاية تحمل مصطلح "نفس" فان الاية موجهة للتذكير بالموت و تجسيد نوع من التواضع من ناحية اخرى الامر متعلق بحادثة انفصال النفس التي تتحمل عقوباتها والموت للجسد و الروح الطاهرة الفطرية التي لا تموت فيقول : لأن تذكر الموت واستحضاره مما يزيل الغموم والأشجان الدنيوية" في قوله: " وفي الآية دليل على أن المقتول ميت وعلى أن النفس باقية بعد البدن ، لأن الذائق لا بد أن يكون باقياً حال حصول الذوق . قالت الحكماء : الموت واجب الحصول عند هذه الحياة الجسمانية لأنها لا تحصل إلا بالرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية ، ثم إن الحرارة الغريزية تؤثر في تقليل الرطوبة الغريزية . وإذا قلت : الرطوبة الغريزية ضعفت الحرارة الغريزية ، ولا يزال تستمر هذه الحالة إلى أن تفنى الرطوبة الأصلية فتنطفىء الحرارة الغريزية ويحصل الموت ، فبهذا الطريق كان الموت ضرورياً في هذه الحياة . قالوا : والأرواح المجردة لا موت لها". في دراسة ابن سينا للنفس البشرية حدد براهين في الكشف عن وجودها و يذكر : "الانا الثابت المستمر" اذ فيه يقارن مابين البدن الذي يتميز بالتغير و التبدل المستمر من مرحلة الى أخرى في مقابل ثبات النفس...ثاني برهان يتمثل في انا الماثل في الوعي...الثالث انا الفاعل الجامع كالسمع و الحركة....الرابع و"انا"".(خيرة،2016،ص49) المحرك لهاته الصفات و يرى ان للنفس قوى نحو البدن و قوى نحو الحس و العقل و توجه المبادئ العالية (خيرة،2016) .

1.2 .ن ف س الإلهية

رغم الآراء المختلفة عن هذه الأخيرة الا ان المتفق عليه ان النفس الإلهية لا يمكن ابدا تصورها عن ما تعنيه النفس البشرية ، يمكن القول ان بالرغم من المحاولات العديدة لاعطاء مفهوم واضح عن النفس البشرية سواء في الجذر او تعريف عام للنفس الا ان الامر يحمل

غموض دائم عن ما تعنيه النفس حقا لذلك فان من الصعب جدا إعطاء مفهوم للنفس الإلهية فيصرح الاصفهاني ان مجمل النفس الإلهية في بعض الايات في القران هي صفات تعبر عن عظمة الله بمعنى اخر فان النفس الإلهية في القران مختلفة تماما عن النفس البشرية فمن الواضح ان النفس الإلهية تتجاوز الادراك العادي و عن المعنى المتعارف عليه لذلك يقول الاصفهاني ان: "و اعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه"(البقرة:235) و قوله : "تعلم ما في نفسي و لا علم ما في نفسك "(المائدة:116) ، و قوله : "و يحذركم الله نفسه" (ال عمران:30) فنفسه : ذاته ، و هذا و ان كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف و مضاف اليه يقتضي المغايرة ، و اثبات شيئين من حيث العبارة و قال بعض الناس : ان إضافة النفس اليه تعالى إضافة الملك " (الاصفهاني،2009 ،ص818).

.

3.1.ن ف س بمعنى المادة الحية

يعطي "محمد حسن حسن جبل" في تركيبه المعنى المحوري للنفس على انها مادة سائلة ديناميكية لها قابلية الدخول و الخروج تحدث الحياة في الجسم الإنساني بطريقة سلسة و يقول" :لطيف يسري في فتوق اثناء الشيء فيصلحه و يتيح له التصرف كالنفس في اثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف "(حسن جبل ،2010،ص2237)، على حسب حسن جبل فان نفس مستعمل في القران الكريم بصيغ مختلفة على حسب السياق متغيرة على حسب ما تقتضيه الاية و مرادها و تظهر بمعنى النفس الموجودة حقيقة مادية أي البدن او الجسم في قوله":بمعنى الذات أي الفرد من الناس"(حسن جبل،2010، ص2237) و الجانب المعنوي من الذات بما ان النفس متلونة كما ذكر سابقا و هي أنواع فيقول" :بمعنى باطن الذات تلك " و ما ابرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء "(حسن جبل،2010،ص2237)، و يشير انها وسيلة الوجود في قوله" :بمعنى نفس الحياة".(حسن جبل،2010،ص2237)، يظهر "حسن جبل " جذر نفس في معنى مختلف في القران على انها مادة تنضج في الإنسان و تحقق في الواقع في ذكره " : المراودة عن النفس كما في (يوسف : 23، 30، 32 ، 51) كناية عن طلب المواقعة."(حسن جبل،2010،ص2237)، في اسطر أخرى يتحدث "حسن جبل " عن استخدامات مصطلح نفس في أوجه عدة تعبر عن معنى قابلية التوسع و الخروج و التحرر في قوله " :و من تفتق الاثناء " تنفس القوس : تصدعت (أي انصدع عودها دون ان يفترق) و تنفس الموج : نضج الماء " نفذ من تجمعه رشاش كانه اخترق تجمعه و خرج) و كذلك " تنفس الصبح : طلع انشق الفجر و انفلق حتى يتبين عن الفراء "تنفس الصبح : ارتفع النهار حتى يصير نهارا بينا" و أرى ان هذا أوسع و اعظم من تنفس الصبح " (حسن جبل،2010 ،ص2239) و يعبر عنه كانها كتلة ملموسة ذات قوة في قوله" : و من كون النفس هي حقيقة الانسان و جوهره اخذ منها ما يعبر عن

كون الشيء ذا حقيقة قيمة "شيء نفيس : اذا كان يرغب اليه لخطره"(مصدر سابق)،ويذكر في التعبير بنفس في الشيء أي الميل و التطلع و البلوغ كانها واسطة للبلوغ في قوله : و قد نفس نفاسة و المنافسة و التنافس في الشيء : الرغبة في الانفراد به أي ان يأخذه لنفسه دون غيره " (مصدر سابق) وفي حديث اخر له نفس أي الاعتقاد في الذوات والمواضيع في قوله " :و نفس به عن فلان :ضن عليه به و لم يره يستاهله"(حسن جبل،2010،ص2240).

2. تفاسير لاية "كل نفس بما كسبت رهينة"

في مقاصد سورة المدثر يمكن القول ان اتفق التفسير على ان السورة مكية و ان عدد اياتها ستة و خمسون اية و تحمل نوع من صيغ التحذير بشان عبادة الله و تقديس وحدانيته كنداء للنبي محمد ، و في اية "كل نفس بما كسبت رهينة" -38- تتشكل اعمال النفس كرهينة لها و في التفاسير الموالية نرى معنى "النفس الرهينة" بصيغ مختلفة من حيث النفس و تمثلها بموضوع الرهن بصفة القيد او التحرر و معنى هاتين الأخيرتين في كل تفسير، او بالدعوة لاختيار الطريق او المصير بناء على الاعمال المرهونة مما يجعل النفس بشكلين اما مخيرة ام مقيدة الأفعال و يمكن القول ان الموضوع المختلف فيه في كل تفسير هو من هي تلك النفس الرهينة وكيف تتشكل شخصيتها او الى أي فئة تحدد ماهي هاته الاعمال التي تجعلها رهينة و كاي تفسير لايات الأخرى للقران من البديهي اننا نرى التشابه او الاختلاف في كل مرة و نعرضها كالتالي:

1.2 تفاسير تقليدية

- **تفسير الزمخشري في الكشاف**

• يقول الزمخشري في اية "كل نفس بما كسبت رهينة" بابتدائه تفسير مصطلح "رهينة" في القاموس العربي و يقول في هذا الشأن" : رهينة" ليست بتأنيث رهين في قوله " :كل امرء بما كسب رهين"الطور-21-، لتأنيث النفس ، لانه لو قصدت الصفة لقيل : رهين ، لأنه فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر و المؤنث ، و انما هي اسم بمعنى الرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، كانه قيل : كل نفس بما كسبت رهن رمس. و المعنى كل نفس رهن بما بكسبها عند الله غير مفكوك "الا أصحاب اليمين - 39 –" فانهم فكوا عنهم رقابهم بما اطابوه من كسبهم ، كما يخلص الراهن رهنه بأداء الحق" (الزمخشري، 1998 ،ص261-262) ، يواصل تفسيره على ان المقصود بالرهن كما يلي " : و عن علي رضي الله عنه انه فسر أصحاب اليمين بالأطفال لانهم لا اعمال لهم يرتهنون بها . و عن ابن عباس

رضي الله عنه" : هم الملائكة "في جنات " أي هم في جنات لا يكتنه وصفها "يتساءلون عن المجرمين " يسال بعضهم بعضا عن عنهم او يتساءلون غيرهم عنهم ، كقولك : دعوته و تداعيناه ." (الزمخشري ،1998 ، ص262) باتباع ما يأتي بعد الاية "الا أصحاب اليمين في جنات يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالو لم نكن من المصلين"-39-43 يرى الغامدي بربطه تفسير الزمخشري في قوله: "ايريدون ان كل واحد منهم بمجموع هذه الأربع النار، ام دخلها بعضهم بهذه، و بعضهم بهذه؟ قلت : يحتمل الامرين جميعا" (الغامدي،1998،ص1060) و ابن منير في قوله: "انما أورد السؤال ذريعة و حيلة لتحميل الاية الدلالة على ان فساق المسلمين تاركي الصلاة.....والصحيح في معنى الاية انها خاصة بالكفار"(الغامدي،1998،ص1060) و يواصل بان: "صحيح ان هذا قد يكون هو ما قصده الزمخشري، و هو امر لا يوافق عليه ان كان يقصد يقصد بذلك ما ذكره ابن المنير ، لكن قد يحمل كلام الزمخشري على وجه صحيح يتبين به وجه الخطأ في كلام ابن المنير"(مرجع سابق) ، باعتبار ما سبق يمكن القول ان الغامدي يوافق الزمخشري باعتبار ان "أصحاب اليمين" في الاية انهم من تاركي الصلاة و المجرمين معا بما تقتضيه الاية الا ان التفسير التقليدي خاصة لم يتفق على صنف معين من النفس الرهينة او أصحاب اليمين فالنفس الرهينة لدى البعض هم الكفار و البعض يذكر الأطفال الذين توفوا في سن صغيرة أي ليس لديهم اعمال للحساب و البعض يذكر على انها كل نفس بشرية .

2.2 .تفاسير حديثة

- **تفسير ابن عاشور في "التحرير و التنوير"**

في حالة مختلفة من التفسير يحيل ابن عاشور الى معنى الرهن في الحالات الاجتماعية الواقعية الذي يحمل نوع من المفهوم السلبي في النطاق المتعارف عليه الذي الفناه بحيث ان "الرهينة" هي التي سوف يتم امساكها حتى يتم تحقيق المطالب و الرغبات و يقول في هذا الشأن : " و رهينة : خبر عن "كل نفس" و هو بمعنى مرهونة و الرهن : "الوثاق و الحبس و منه الرهن في الدين ، و قد يطلق على الملازمة و المقارنة و منه : فرسا رهان ، و كلا المعنيين يصح الحمل عليه هنا على اختلاف الحال ، و انما يكون الرهن لتحقيق المطالبة بحق يخشى ان يتفلت منه المحقوق به ، فالرهن مشعر بالأخذ بالشدة و منه رهائن الحرب الذين يأخذهم الغالب من القوم المغلوبين ضمانا لئلا يخيس القوم بشروط الصلح و حتى يعطوا ديات القتلى فيكون الانتقام من الرهائن" (ابن عاشور، ص324) . و يواصل بما تعنيه النفس في هذه الاية بربطها بالرهن العادل أي فيه نوع من الانصاف فالكسب السيء او الحسن يكون رهن لا زيادة و لا نقصان فيه بناء على ما قدمت كل نفس و يذكر في هذا الشأن: "و بهذا يكون قوله "كل نفس" مرادا به خصوص انفس المنذرين من البشر فهو من العام المراد به الخصوص بالقرينة ، أي قرينة ما تعطيه مادة رهينة من معنى الحبس و

الاسر و الباء للمصاحبة لا للسببية و ظاهر هذا انه كلام منصف و ليس بخصوص تهديد اهل الشر" (ابن عاشور،1984 ، ص324)، يواصل ابن عاشور في تفسيره للاية ان ذكر مصطلح "رهينة" هو لتبيان مدى أهمية الكسب كيف ما كان فهو الذي سوف يحدد مصير النفس و يذكر في هذا الشأن : "و رهينة : مصدر بوزن فعيلة كالشتيمة فهو من المصادر المقترنة بهاء كهاء التأنيث مثل الفعولة و الفعالة ، و ليس هو من باب فعيل الذي هو وصف بمعنى المفعول مثل قتيلة، اذ لو قصد الوصف لقيل رعين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر و المؤنث اذا جرى على موصوفه كما هنا ، و الاخبار بالمصدر للمبالغة"". (ابن عاشور،1984 ، ص325).

- **<u>التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم</u>**

- يذكر "مصطفى مسلم" في "التفسير الموضوعي" لآية "كل نفس بما كسبت رهينة"(المدثر38) و يربط الاية بما سبقها " : فكل فرد يحمل هم نفسه و تبعتها ، و يضع نفسه حيث شاء ان يضعها ، يتقدم بها او يتأخر ، و يكرمها او يهينها . فهي رهينة بما تكسب ، مقيدة بما تفعل" (مسلم،2010، ص474) و يواصل بتفسيره "النفس الرهينة" و يقول" : و على مشهد النفوس الرهينة بما كسبت ، المقيدة بما فعلت ، يعلن اطلاق أصحاب اليمين من العقال ، و ارسالهم من القيد ، و تخويلهم حق سؤال المجرمين عما انتهى بهم الى هذا المصير" (مسلم ،2010 ، ص474)، مما سبق يتضح في تفسيره ان النفس بصيغة الافراد انهم مرهونون او بمعنى اخر هم مقيدون بأعمالهم التي سوف تكسبهم التقدم او التأخر و هم مضبوطون بأفعالهم.

- **<u>تفسير كشك في "رحاب التفسير"</u>**

يذكر كشك في تفسيره لاية "كل نفس بما كسبت رهينة " -38- ان الله يبين الايات في هذه السور على انها في صيغة التحذير من كل عواقب أفعال النفس لكنه يختص بها الذين لا يؤمنون بالله و النفس بالنسبة اليه هي المرهونة لذلك الذين لا يؤمنون بالله هم المرهونون بنفوسهم و يذكر: "يقال رهن الشيئ رهنا و رهينة ، و هو الشيء المرهون وثيقة لشيء اخر "(الكشك،1981 ،ص7761) و يواصل في حديث اخر له : "هذا انذار ...و العصاة المذنبين، مع العلم ان كل نفس بما كسبت مرهونة ، أي ان النفس مرهونة بعملها ، فان كان خيرا ، فك رهنها و حبسها ، و ان كان شرا ، فستظل حتى تستوفى عقابها ، و على ذلك فالعصاة نفوسهم مرهونة بعملهم الشر، و المؤمنون أصحاب اليمين ليست نفوسهم مرهونة لانهم ادوا ما عليهم".(الكشك، 1981 ،ص7762).

الفصل الثالث : الجانب التطبيقي (تحليل خطاب الحالة)

3. تحليل خطاب الحالة:

- بطاقة معلومات الحالة :

الجنس: أنثى.

اسم و لقب الحالة: م.ح.

السن : 62 سنة.

الحالة الاجتماعية: متزوجة.

المستوى التعليمي : ثانوي (مقدمة دروس دينية سابقا).

1.3 دراسة خطاب الحالة:

- **.موضوع الخطاب:** إعطاء فهم لاية "كل نفس بما كسبت رهينة"-38- من سورة المدثر.
- **.خطاب الحالة**

"شرح اية "كل نفس بما كسبت رهينة" لنقسم الرهان الى نوعين ، اما يكون رهانا صالحا او فاسدا و الرهن هو الإمساك ، الرهينة بيننا نحن المجتمع هي كل ما خطف عنوة، الرهان في معتقداتنا الاجتماعية اننا نعطي مثلا....نقرض شيء من المال من احد الاقرباء في المقابل اعطي له شيء من الذهب لما ارجع له ماله يرد الي ذهبي حتى اقضي حاجتي حتى يصير بيننا الاطمئنان و حسن الظن بالذات اما في الدين و في الاية ان الله سبحانه تعالى يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة فهي مرهونة بنا كم من أشياء عملناها و نسيناها و الله سبحانه و تعالى رهننها عنده فيقابلنا بها يوم القيامة، و النفس هنا تمثل القلب و العقل و الجسد و بالتالي هم عناصر مهمة للبقاء على قيد الحياة و حق رهان النفس الموجود في الاية هو كمثال للتعريف بمفهوم الرهان أي مقابلة الشيء بشيء مقابلة المال برهان واقع أي دنيوي اما رهان النفس هو رهان الاعمال ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ

النفس المرهونة بالمال في الدنيا او الذهب اما النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها و اخلاقها و افعالها كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة".

2.3 .تحليل خطاب الحالة على حسب شبكة تحليل الخطاب للاستاذ النواني:

I. مستوى تحليل البنى اللسانية او الفعل الكلامي او الفعل التعبيري The locutionary act

في هذا المستوى سوف نحاول تقطيع خطاب الحالة الى مختلف انواع الملفوظات اوما يسمى بوحدات الترميز الدنيا التي تساهم في التنظيم العام للخطاب لاستخراج نمط الترميز المهيمن، اخذ بعين الاعتبار الالفاظ الخبرية llocutionary assertive كنمط ترميز مسيطر في خطاب الحالة بحيث انها كالتالي :

- **"شرح اية "كل نفس بما كسبت رهينة" لنقسم الرهان الى نوعين ، اما يكون رهانا صالحا او فاسدا" :** ابتدأ خطاب الحالة بالفعل الماضي "شرح" المبني على السكون و في موسوعة الجبوري في افادة الفعل الماضي الساكن : "جاءت هذه الأفعال بلفظ الماضي لتحقق وقوعه و حصوله، و انه من الأمور المقطوعة بكونها و حدوثها""(الجبوري،2017 ، ص593) و في حديث اخر "لافادة صدق وقوع ذلك و صحته و ثبوته"(الجبوري،2017 ، ص593) بمعنى اخر فان الحالة تتحدث عن تفاسير مضت للاية و اثبتت صحتها من حيث المعنى و في منظور اخر في استعمال الأزمنة في الخطاب: " يلعب جانب الازمنة في الخطاب دورًا مهمًا في إدارة وبناء و تنظيم المعنى " (Michaelis,2021,p:67). بمعنى اخر فان الحالة تحاول تأكيد التفاسير السابقة و هذا ما نجده في تفسير القرطبي حيث يقول: "أي مرتهنة بكسبها، مأخوذة بعملها، إما خلَّصها وإما أوبقها" (القرطبي،2022).
- **و الرهن هو الإمساك :** تحاول الحالة تقديم تعريف للرهان الذي يحوي الاية و نجد ما يوافق ذلك في تفسير الرازي في قوله: " كأنه قال: رهن رمس، والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك" (الرازي،2022) بمعنى اخر فان الرهن على حسب الحالة في الآية هو رهان يجعل من الفرد مقيد به و في الآية يكون مقيد بالأعمال سواء الحسنة ام السيئة.
- **الرهينة بيننا نحن المجتمع هي كل ما خطف عنوة:** تحاول الحالة التفريق بين مفهوم الرهان المتعارف عليه في المجتمع و بين ما تقتضيه الاية و هذا ما يحيل اليه بن عاشور في تفسيره و يذكر: " فالرهن مشعر بالأخذ بالشدة ومنه رهائن الحرب الذين يأخذهم الغالب من القوم المغلوبين ضماناً لئلا

يخيس القومُ بشروط الصلح وحتى يعطوا ديات القتلى فيكون الانتقام من الرهائن" (بن عاشور،2022).

- **الرهان في معتقداتنا الاجتماعية اننا نعطي مثلا....نقرض شيء من المال من احد الاقرباء في المقابل اعطي له شيء من الذهب لما ارجع له ماله يرد الي ذهبي حتى اقضي حاجتي حتى يصير بيننا الاطمئنان و حسن الظن بالذات:** تواصل الحالة مفهوم الرهان بتمثيله الواقعي و نجد ما يوافق ذلك في تفسير طنطاوي كبحيث يقول: " أن الله - تعالى - جعل تكليف عباده كالدَّين عليهم " (الطنطاوي،2021).
- **اما في الدين و في الاية ان الله سبحانه تعالى يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة :** اما في معجم بديع يعقوب هي: "حرف استفتاح و تنبيه" (يعقوب،2012 ، ص75) و في حديث اخر له: "حرف فيه معنى الشرط و التوكيد دائما ، و التفصيل غالبا" (يعقوب،2012،ص75) و ان المشددة في الخطاب في حاشية محي الدين شيخ زاده ان المشددة تفيد التأكيد و في حديث اخر له ان المشددة وجب ان تقترن بما يفيد التحقيق. (السيد،2012) ، ففي خطاب الحالة نلمس بعض المحاولات لاعطاء تفاصيل اكثر عن معنى الرهان في الآية.
- **فهي مرهونة بنا :** في أوجه الفاء في مغني اللبيب: "احداهما: ان يكون الجواب: جملة اسمية"(بن يوسف،2012،ص329) بمعنى اخر فان الحالة تحاول إعطاء تبرير لمحاسبة الله لاعمال لان على حسب الحالة فاننا مرهونين باعمالنا و نجد ما يوافق فهم الحالة في تفسير ابن كثير في قوله : " أي معتقلة بعملها يوم القيامة" (ابن كثير،2022).
- **كم من أشياء عملناها و نسيناها و الله سبحانه و تعالى رهننها عنده فيقابلنا بها يوم القيامة:** تفيد كم في المعجم المفصل لبابتي: "كم الخبرية تفيد الاخبار بكثرة الشيء المعدود و تختص بالماضي" (بابتي،2017،ص837) ، بمعنى اخر فان الحالة تستعمل صيغة الكم وتحاول تبيان مدى أهمية الرهان الموجود في الآية و تعظيم الله بانه رغم عدد الاعمال التي تقوم بها النفس الا انها غير منسية عنده و نجد ما يوافق ذلك في تفسير الشوكاني : " أي مأخوذة بعملها ومرتهنة به، إما خلصها وإما أوبقها" (الشوكاني،2022).
- **و النفس هنا تمثل القلب و العقل و الجسد:** الواو في هذه الأخيرة هي: " واو الحال... يشترط في الجملة الواقعة بعد هذه الجملة أن تكون خبرية"(الهدهد،2016 ،ص728)، في تفسير هاته النفس فان الامر مختلف فيه بين المفسرين يقول الرازي: " ثم ذكروا وجوهاً في أن أصحاب اليمين

من هم؟ أحدها: قال ابن عباس: هم المؤمنون وثانيها: قال الكلبي: هم الذين قال فيهم الله تعالى: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي» وهم الذين كانوا على يمين آدم وثالثها: قال مقاتل: هم الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ورابعها: قال علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عمر: هم أطفال المسلمين، قال الفراء: وهو أشبه بالصواب لوجهين: الأول: لأن الولدان لم يكتسبوا إثماً يرتهنون به والثاني: أنه تعالى ذكر في وصفهم، فقال:{ فِى جَنَّـٰتٍ يَتَسَاءلُونَ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ } [المدثر: 40 - 42] وهذا إنما يليق بالولدان، لأنهم لم يعرفوا الذنوب، فسألوا { مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ } وخامسها: عن ابن عباس: هم الملائكة " (الرازي، 2022). بمعنى اخر فان الحالة تصف النفس الموجودة في الاية بصيغة البشر .

- **و بالتالي هم عناصر مهمة للبقاء على قيد الحياة:** تعطي الحالة جواب عن ما سبق فبالنسبة للحالة فان النفس الموجودة في الاية غير مصنف الى فئة معينة من البشر فكل من يمتلك قلب و عقل و جسد سوف ينتمي لهذا الرهان.
- **و حق رهان النفس الموجود في الاية هو كمثال للتعريف بمفهوم الرهان:** تتحدث الحالة عن الرهان الواقعي و تحاول ربطه بالموجود في الاية فالرهان الذي ذكرته سابقا المرتبط بالخطف هو رهان نفس مقابل الأشياء المادية .
- **أي مقابلة الشيء بشيء مقابلة المال برهان واقع أي دنيوي بالمال في الدنيا او الذهب اما رهان النفس هو رهان الاعمال:** أي في الحنبلي: "الرابع ن تكون حالا لمعرفة نحو مررت بزيدي زيد وهي في الوصفية والحالية على معنى الكمال" (الحنبلي، 1986، ص38) ، تحاول الحالة وصف الرهان الواقعي الدنيوي المرتبط بالمال او الذهب و هي أشياء قيمة لدى النفس البشرية.
- **ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ:** (ليس) في مغني اللبيب كلمة دالة على نفي الحال (الدسوقي،2012). بمعنى ان الحالة تنفي وجود نفس معينة على خلاف التفاسير السابقة.
- **اما النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها و اخلاقها و افعالها كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة:** اما المشددة في مغني اللبيب: "حرف شرط و تفصيل وتوكيد"(الانصاري،1964،ص352) فيمكن القول بان الحالة تريد إعطاء تفاصيل اكثر عن الرهان .

II. مستوى تحليل مضمون النشاط التواصلي اي الفعل الانجازي The act : illocutionary:

- **تسلسلات البنى الكبرى The Macro-enchaînments (الانسجام the coherence)على المحور العمودي**

في هذا الجزء من التحليل سوف نتطرق لتسلسلات البنى الكبرى The Macro-enchaînments سوف نتعرف على جملة موضوع الحالة The sequence و الحقل The filed معا ثم الى النوع Genre , ابرز العوالم الموجودة في الخطاب و الانفعال Pathos في الخطاب كما يمكن إضافة الفئات ويمكن تعريف تسلسلات البنى الكبرى على انها : " الهدف الاساسي هو دراسة الموضوع , بنائه و تسييره , بنائه و تسييره , بمعنى : من يبادر في ادخال الحقل المحوري؟ من الذي يطوره" (نواني, 2018 , ص202).

- **جملة موضوع الحالة (The sequence) و الحقل(The filed)**

بما ان موضوع الدراسة هو إعطاء مفهوم لاية "كل نفس بما كسبت رهينة" من قبل حالة فان يمكن القول بان طريقة صياغة جملة الموضوع (The sequence) هو الرهان و نلمس ذلك في : " لنقسم الرهان الى نوعين" و" الرهينة بيننا" و " الرهان في معتقداتنا الاجتماعية" و" و حق رهان النفس الموجود في الاية" و " برهان واقع أي دنيوي " و " رهان الاعمال " و اعتمدت الحالة **التدرج الموضوعاتي Thematic Progression** و يمكن تعريف التدرج الموضوعاتي بانه : "اختيار وترتيب موضوعات الكلام المتسلسلة المتبادلة وعلاقتها بالموضوعات المسيطرة لوحدة النص الاصلي(مثل :الفقرات, الفصول..) و بالنص و الموقف باكمله "(Baker,et.,1998,p.265)) بحيث انها قامت باعطاء مفهوم لكل مصطلح في الاية و التدرج من الاية نفسها الى حديثها عن القران في قولها : " اما النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها و اخلاقها و افعالها كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة" .

كما يظهر الحقل في الفاظ الحالة (The filed) في ملفوظات الحالة من إعطاء مفهوم للرهان الى إعطاء مفهوم للنفس ثم الجمع بينهما بالتمثيل من الواقع و هو مايسمى المخبر عنه و المخبر بهTheme and Rheme في علم المعاني Semantic و الفرضية الأساسية لهتين الاخيرتين هي ان المخبر عنه Theme هو : "اعطاء معلومة تقدم كنقطة انطلاق للرسالة او ما يتم الحديث عنه, اما المخبر به Rheme فهو تذكير للرسالة، يحتوي المخبر به معلومة غير مالوفة او جديدة و تساهم في البناء الموضوعاتي بحيث يكون المخبر عنه Theme اكثر تطورا" (Mardani,2016,p.4-5) فيمثل المخبر عنه(الموضوع) Theme الرهان الأصل الذي انتج منه الخطاب و يمثل المخبر به Rheme

النفس المرهنة بالاعمال و تمثيلها الواقعي، كما لا يمكن الجزم بان لخطاب الحالة انزياح موضوعاتي لكن نجدها دائما ما تذكر موضوع الرهان المرتبط بالأعمال اكثر منه "النفس الرهينة".

النوع او الجنس (The genre)

سوف نتعرف في هذا الصدد على نوع خطاب الحالة, و رغم ان هناك العديد من دراسات النوع الا ان يمكن تعريفه بانه :"مصطلح نوع مستخدم ليعني خصائص انماط النص وماهو مشترك بين مقاربات النوع هو مفهوم ان اللغة تستخدم بانماط و اشكال نموذجية لتحقيق وظائف اجتماعية، النوع هو عينة من اللغة و فعل اجتماعي معا ،النوع هو تجسيد للخطاب لكن الخطاب هو تجاوز للنوع لذلك يجب ان نكون قادرين على رؤية ما وراء حدود النوع لمعرفة ماذا يفعل المتكلم او الكاتب؟ و لماذا يفعل ذلك ؟هذا ما يجعلنا نفهم النوع وايضا يعمق فهمنا للخطاب".(breeze,2013,p.39). ومن هذا المنطلق فان نوع الألفاظ المستخدمة هي ألفاظ خبرية كما هو واضح في الخطاب و الاخبار هو :" الاخبار(تاكييد او تصريح) هو افتراض كتعبير عن اعتقاد المتحدث ". (Dancygier,1999,p.18). و يظهر ذلك في ملفوظات الحالة: " الرهينة بيننا نحن المجتمع هي كل ما خطف عنوة" و في"الرهان في معتقداتنا الاجتماعية و "النفس هنا تمثل القلب و العقل و الجسد و بالتالي هم عناصر مهمة للبقاء على قيد الحياة و " حق رهان النفس الموجود في الاية" و في "رهان النفس هو رهان الاعمال و في "النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها " ، و من منظور اخر فان :" النوع يصبح اكثر تمييزا او اكثر وضوحا فقط عندما يتطور في تكوين موحد في عنصر محدد" (Tereszkiewicz,2013,p.16) و من جوانب تطوره الوظيفة اي الهدف والدور الذي يؤديه النوع ضمن خطاب معين بمعنى اخر سبب التواصل و يقدم سارل Searle خمس فئات لانواع الافعال الانجازية من بينها النوع الخبري و الهدف منه هو "هو إلزام المتحدث إلى حقيقة الاقتراح المعبر عنه" (Searle, 1976,p. 2)، و حقيقة الاقتراح المعبر عنه بالنسبة للحالة هو لفت الانتباه الى حقيقة ان الله في الاية يرهن النفس باعمالها و تمثيلها بواقع الأشياء المادية باعتبار ان المال و الذهب تمثل أشياء قيمة لدى النفس و تشبيه ذلك في الواقع لتبيان أهمية النفس في المجتمع الذي تنتمي اليه الحالة ، من منظور سارل Searle (1976) ان ":بعض الافعال الانجازية لديها اهداف انجازية (لتاكييد المحتوى المقترح) لتتناسب الكلمة مع العالم"(Searle, 1976, p.3) **The illocutionary point**، فان الهدف هنا هو أهمية الاعمال المرهونة كيفما كانت عند الله و نجد ذلك في الوصف فان الغرض من الوصف مثلا :"الرهينة بيننا نحن المجتمع هي كل ما خطف عنوة" كالنفس

المرهونة في المجتمع و خطف النفس في المجتمعات ظاهرة مرعبة لان حياة النفس مقدرة، لها قيمة عالية في المجتمع و فكرة ان الله لا يمانع ان يرهن النفس التي خلقها هي فكرة ترهيب و رعب بحد ذاتها لقيمة النفس التي تحاول اثبات وجودها طالما بقيت على قيد الحياة في "عناصر مهمة للبقاء على قيد الحياة" و فكرة انها تخطف هي فكرة مرعبة من جهة اخرى و نجد غرض الوصف أيضا في مثلا : "النفس هنا تمثل القلب و العقل و الجسد" بمعنى ان الامر لا يتعلق بنفوس معينة لكن كل النفوس مرهونة بعملها ، نجد أيضا الغرض من الأفعال الانجازية في قولها: "اما النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها و اخلاقها و افعالها كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة" بمعنى اخر فان الامر لا يقتصر فقط على الاية لكن كل الايات المرتبطة بالنفس متعلقة بالاعمال بمعنى اخر فان كل اية تحمل نفس ينظر لها من حيث الاعمال فالله خالق النفس سوف يهتم بافعالها كيفما كانت في قولها "سوف يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة" و لن يهتم بمدى نفوذها في المجتمع او عرقها على خلاف النفس المرهونة في المجتمع التي سوف ترهن بمدى قيمتها المادية في الخطف عنوة و نجد ذلك في قولها: "ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ" ولن يهمه عددها أي عدد تلك الاعمال كدلالة على التعظيم و الترهيب في" كم من أشياء عملناها و نسيناها و الله سبحانه و تعالى"، كما ذكرنا سابقا فان خطاب الحالة اتسم بالحديث عن وصف الرهان و الاعمال و مدى أهميته اكثر من تمثل النفس الرهينة لديها سواء الواقعية ام الموجودة في الآية كأن الحالة لا تريد إعطاء اعذار للنفس و ان ولوج النفس لعالم الحساب امر حتمي لا فرار منه كما ان النفس دائما ما ترتبط في خطاب الحالة بالمال و الذهب و حسن الظن و الخطف عنوة و هي أشياء غير حتمية او بمعنى غير مضمونة بوصفها ب "حاجتي" على عكس الاعمال المحاسبة التي عبرت عنها ب"حق" رهان النفس كأن الاعمال المكسوبة و المحاسبة من حق الله ان يرهنها مما يجعل النفس في موقف حتمي يحسم فيه امرها و يمكن أيضا اكتشاف نوع الملفوظات من حيث التكرار في خطاب الحالة بحيث ان مصطلح "رهان" قد تكرر اكثر من مرتين في الخطاب و بصيغ مختلفة في "الرهان"،"مرهونة"،"مرتهنة"، و في منظور عن التكرار في الخطاب : "تكرار كلمة للمرة الثانية يكون لجذب انتباه السامع و التلميح " (johnstoner,2018,p.191) ، و يمكن القول ان الهدف من التكرار في مثلا: " رهان النفس الموجود في الاية هو كمثال للتعريف بمفهوم الرهان" و في " رهان النفس هو رهان الاعمال " انه للفت الانتباه بمدى جسامة النفس المرتهنة بالاعمال فالنفس لها قيمة للبشر لكنها لن تكون بالقيمة ذاتها عندما تقابل او تحاسب بما كسبت من اعمال عند الله كما يقول الالوسي في تفسيره : " وقيل الهاء في (رهينة) للمبالغة" (الالوسي،2022) و اكد ذلك أيضا البقاعي في تفسيره: "و يجوز ان تكون

الهاء للمبالغة بمعنى موثقة ايثاقا بليغا محبوسة حبسا عظيما في النار، فجعل الأصل في الكسب الموثق"(البقاعي،2022)، نلمس أيضا الحجاج بالنفي في: " ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ" و في منظور حول النفي في الخطاب يذكر ان : " معلومات الخطاب السياقية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد التركيز السلبي" (Zou,et al,2014 ,p.522) بمعنى اخر فان مثول النفس المرتهنة امام الحساب لن يكون محدد ضمن صنف من البشر لكن الاعمال هي من تحددهم ، نلمس أيضا الشرح في : " شرح اية "كل نفس بما كسبت رهينة" لنقسم الرهان الى نوعين" و "، الرهينة بيننا نحن المجتمع هي" و " بمفهوم الرهان أي مقابلة الشيء بشيء" ويمكن القول بان الشرح الرهان كان لغرض التفريق بين الرهان الواقعي و الرهان الموجود في الاية لانه متعارف على ان النفس الرهينة لديها مفهوم سلبي في المجتمع و من ناحية أخرى فانها تتعلق بالاشياء مادية جديرة بالاهتمام و التقدير باهضة الثمن لدى البشر و في قولها: " اما في الدين وفي الاية ان الله سبحانه تعالى يحاسبنا على كل صغيرة وكبيرة " بمعنى اخر فان النفس المذكورة في الاية سوف تختلف تماما عن ما هو متعارف عليه و الفات النظر ان رهن النفس في الاية سوف يحدد بناء على الاعمال فالله يرهن النفس الذي خلقها و هي فكرة ذات تعظيم و ترهيب للاله الذي لديه القدرة على ان امساك النفس التي خلقها بما كسبت من أفعال و يستطيع جعلها تبدو نكرة على خلاف ما كانت مقدرة في المجتمعات بما كسبت من أفعال و فكرة ترعيب بحيث انه لا يوجد ادنى فكرة بما سوف يحدث لها بمعنى انها في حالة مجهولة و غامضة لحد ما و هي طريقة لجعل مواضيع معينة في الخطاب للتأثير البلاغي و يمكن اعتبار ذلك فكرة أساسية في الخطاب فمن منطلق معين فان : " الهدف من النوع يشكل الفكرة المركزية منذ بداية الخطاب عند تحديده وتصنيفه"(Tereszkiewicz,2013,p.16) من ناحية أخرى مقارنة قيمة المال و الذهب كتصغير و تضعيف للنفس في "كم من أشياء نسيناها" و "حتى يصير بيننا الاطمئنان و حسن الظن بالذات" بما ان الامر متوقع و غير حتمي او الاخلاق العالية التي تترجم على انها امر إيجابي في مجتمع الحالة و بها يحدث الرهان الصحيح القائم على الاطمئنان و حسن الظن بذوات افرادها وبما تقتضيه الاية من رهن النفس و محاسبة الاعمال و وصفها ب "المقابلة" في "يقابلنا بها يوم القيامة" و "يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة" كناية على التعظيم و الحتمية تجعل من النفس في حالة ذل و إهانة على خلاف ما كانت عليه في السابق "الرهان الواقعي الدنيوي" او في حالة رهان "جنة" و هي حالة قائمة على الاعمال الصالحة .

العوالمThe worlds

في هذا الجزء من التحليل سوف نحاول استخراج مختلف عوالم الخطاب و يمكن تعريف العوالم على انها : " تنويع العوالم متلازم مع تنويع الأصناف النحو-مفردية، و القدرة كذلك على استحضار الغائب، والاحالة على أشياء تمت مداولتها من قبل، والاضمار، و القدرة على الانتقال من المتاح الى المحال، و من المالوف الى المجهول، و من الحاضر الى الغائب، و من العام الى الخاص"(نواني،1991) و باعتبار ما سبق يمكن ادراج بعد النقاط من الخطاب بحيث تمكنت الحالة من تنويع العوالم في الخطاب بدا بالمحتوى الاساسي الا و هو رهان النفس كعالم اصلي و نجد ذلك في الانتقال من الرهن العام الى الخاص : "و الرهن هو الإمساك "و" يكون رهانا صالحا او فاسدا "،" بمفهوم الرهان أي مقابلة الشيء بشيء " و" حق رهان النفس الموجود في الاية "و" كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة"بحيث يمكن ادراج عوالم فرعية و يمكن تعريف هاته الأخيرة ب: " نظام العوالم يتشكل من عوالم فرعية Sub_worlds في داخل كل هاته العوالم, اضافة الى العلاقات بين العوالم الفرعية لمختلف العوالم و بين مختلف العوالم الفرعية للنص المتخذ بشكل عام".(p.76 , Villanueva,1997) و يمكن ادراج عوالم فرعية تتمثل في النفس في شكلين الاولى قيمة النفس في عالم الرهان الدنيوي في المجتمعات واستحضار الغائب نجد ذلك في: " الرهينة بيننا نحن المجتمع هي كل ما خطف عنوة "و "الرهان في معتقداتنا الاجتماعية اننا نعطي مثلا "و" ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ النفس المرهونة بالمال في الدنيا او الذهب اما النفس الموجودة في القران " و " نقرض شيء من المال من احد الاقرباء "و هو مالوف في الواقع الحقيقي و الشكل الثاني هو رهان النفس في عالم الحساب الغامض الغير مالوف الذي يحوي الجنة لاعمالها الصالحة و الفاسدة نجد ذلك في: " تعالى يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة فهي مرهونة بنا كم من أشياء عملناها و نسيناها و الله سبحانه و تعالى رهننها عنده فيقابلنا بها يوم القيامة" "و "افعالها كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة".

- **Pathos الوجدان او الانفعال**

في هذا الجزء من التحليل سوف نحاول ان نستخرج **الانفعال Pathos** ويمكن تعريفه بـ: " احد المفاهيم الرئيسية للاقناع و يستعمل عند الرغبة في وضع المستمع في حالة انفعالية من قبل المتحدث بمعنى اخر يؤثر الاقناع في المستمع عند احالة الخطاب الى حالة من المشاعر بحيث يعطي المتحدث قرارات مختلفة تحت تاثير الالم, الفرح, الاعجاب او الكره" (Biber,2007,p.131) ، في حقيقة الامر لا يمكن الجزم بان الحالة كانت في حالة معينة من الانفعال لكن يمكن استخراج ما يدل عن ذلك في التخوف في : " هي كل ما خطف عنوة" ، و

التوقع " حتى يصير بيننا الاطمئنان و حسن الظن بالذات" ،و الترهيب في : " تعالى يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة فهي مرهونة بنا" و التضعيف في : " ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ النفس المرهونة بالمال في الدنيا او الذهب اما النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها" و" كم من أشياء عملناها و نسيناها و الله سبحانه و تعالى رهننها عنده فيقابلنا بها يوم القيامة" ، و الإحالة الى نوع من التصغير و التدني في رهان الواقع المرتبط بالمال في مقابل تعظيم رهان الاية في : "ومقابلة المال برهان واقع أي دنيوي اما رهان النفس هو رهان الاعمال".

الفئاتThe Categories

تبعا للخطاب الحالة في هذا الجزء سوف نأخذ من شبكة الأستاذ نواني محور "الفئات" او "الأصناف" بحيث يتم تعريف هذه الأخيرة على انها ":الطريقة التي يلجا اليها المتكلم لتخصيص أي مرجع" (نواني،2018،ص204).

يمكن القول ان لخطاب الحالة مرجعيات ذات دلالة عامة على الاية فهي تلجا لتخصيص أي مرجع بالرجوع دائما للمحتوى الأصلي و في هذا الصدد نذكر فئات خطاب الحالة كمايلي:

- توظيف مرجع "الرهان" بشكل مكثف في الخطاب من خلال الإحالة اليه بطريقة لغوية و كذا إعطاء مرجعيته في المجتمع الذي تنتمي اليه الحالة ثم انه مختلف عن ما يعنيه في الاية و نجد ذلك في" : و الرهن هو الإمساك" و" الرهينة بيننا نحن المجتمع هي كل ما خطف عنوة" و " الرهان في معتقداتنا الاجتماعية اننا نعطي مثلا" و"نقرض شيء من المال من احد الاقرباء" و في المقابل اعطي له شيء من الذهب لما ارجع له ماله يرد الي ذهبي" و"حتى اقضي حاجتي حتى يصير بيننا الاطمئنان و حسن الظن بالذات."

- توظيف مرجع "النفس" بطريقة الإحالة اليها انها مرهونة بالاعمال في الاية في " : ليس لها سن و لا جنسية و لا غني و لا فقير و لا أصحاب نفوذ" و انها راهنة في نفس الوقت للاشياء المادية الواقعية في " :نقرض شيء من المال من احد الاقرباء في المقابل اعطي له شيء من الذهب لما ارجع له ماله يرد الي ذهبي حتى اقضي حاجتي."

- توظيف مرجع "الله" انه راهن النفس و الذي يمتلك حقها و المحاسب لاعمال الصالحة و الفاسدة و المواجه و المقابل لها و الممسك للنفس في " :يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة" و " فيقابلنا بها يوم القيامة. "

- توظيف مرجع "المجتمع" على انه معتقد و مصدر ظواهر الخطف باتاع ملفوظة "كل ما خطف عنوة" و مصدر الأشياء المادية المرتهنة الغير حتمية و الرهان القائم على امل

"الاطمئنان و حسن الظن بالذات" بين افراده الذين سوف يحددوا بناء على طبقات اجتماعية من غني و فقير و ذو النفوذ و السن و الجنسية.

- مرجع "الكسب" القائم على مدى كثرة الاعمال الصالحة بمقابلة الجنة من الاعمال الفاسدة.

- مرجع "الواقع" القائم على المال و الذهب و الخطف عنوة ووجوب الاطمئنان و حسن الظن بالذات و الخطف عنوة في نفس الوقت و الافراد الذين ينسون أعمالهم و افعالهم الصالحة و الفاسدة.

- مرجع "الاية" القائم على رهان الاعمال و الاخلاق الفاسدة و الصالحة و هو كذا مرجع "القران" و مرجع "الحق".

- **تسلسلات البنى الصغرى The micro-enchainments على المحور الافقي الاتساقThe cohesion**

ننتقل الى الجزء الثاني من التحليل الذي يتمثل في البنى الصغرى The micro-enchainments في الخطاب و تعرف هذه الأخيرة على انها: " و يتعلق الامر بمعرفة كيفية تتابع الالفاظ في مستوى لفظ-نحوي. و اقتفاء اثر المتكلم في الخطاب، أي العلامات التي تشير الى المتحدث: العلامات الخطابية مثل حروف المعاني من ضمائر بمختلف أنواعها المتصلة و المنفصلة ، وأدوات الإشارة و ظروف المكان و الزمان" (نواني، 2018،ص207).

- **المستوى النحويGrammatical level**

الروابط Connectors:

فيما يلي سوف نذكر مختلف الروابط في خطاب الحالة و يمكن تعريف الروابط على انها : " يمكن تعريف الوصلات على أنها كلمات وعبارات وجمل أولية للنطق تشترك في الوظيفة الأساسية لربط الأقوال في الخطاب."(Edzard,2004,p 151).

اللام المكسورة في : "لنقسم الرهان الى نوعين" وتكون اما : "الاضافة، التعليل، والجحود، والتوكيد ، و التبليغ". (محمد، 2019، ص1421) و في هذه الحالة ارتبطت الملفوظة للاظافة و التبليغ.

اما المكسورة المشددة في : "اما يكون رهانا صالحا او فاسدا" و تكون: "اما المكسورة المشددة للتنويع، و الشك و التخيير و قد تكون مركبة من ان الشرطية و ما الزائدة" (الكلبي،2015،ص23). و في هذه الحالة تلعب اما دور التخيير للتأثير البلاغي بصيغة الترهيب و لفت النظر.

اما المفتوحة المشددة في: " اما في الدين و في الاية" و" اما النفس الموجودة في القران مرهونة باعمالها" "تكون حرفا متضمن معنى الجزاء الا انه لا يقع بعده الا الاستئناف" (الزجاجي، 2016 ، ص6) و تختص الحالة هنا الاية بمعنى معين لتوضيح الغاية باستئنافها الرهان لينتقل معناه الى الرهان الديني.

لما المشددة المفتوحة في : "لما ارجع له ماله يرد الي ذهبي حتى اقضي حاجتي" تكون لما المشددة المفتوحة في الزجاجي: "تكون بمعنى"لم" في نفي الفعل المستقبل...فاذا رايت لها جوابا فهي لامر يقع بوقوع غيره" (الزجاجي،2016 ، ص11) و في هذه الحالة لما المفتوحة المشددة تظهر بشكل الجواب لامر سوف يقع بوقوع غيره لتبيان رهان الواقع الغير مضمون الغير حتمي على خلاف الرهان الديني الحتمي.

الواو في: "وحسن الظن بالذات" ، "ونسيناها والله سبحانه" ،" والنفس هنا تمثل القلب والعقل والجسد واخلاقها" و تظهر الواو هنا للالحاق و البناء لاعطاء معنى بناء على ما يسبق الملفوظات و يذكر الزجاجي في هذا الشأن" : وهو ان تلحق بناء ببناء" (الزجاجي،2016،ص39).

ان المشددة المفتوحة في : "ان الله سبحانه تعالى يحاسبنا" في الزجاجي: "ان المشددة المفتوحة تكون مع صلتها بمعنى اسم علم" (الزجاجي،2016،ص56). و اتصالها باسم العلم"الله" في هذه الحالة للتعظيم و هو مصدر الحساب.

ليس في :" ليس لها سن" و تظهر ليس ب""نفي للحال و الاستقبال"(الزجاجي،2016،ص8) . و تظهر في هذه الحالة للاحالة الى وصف الرهينة الموجودة في الاية.

لا في : لا في الزجاجي: "لا: لها أربعة مواضع، تكون جحدا، وعطفا، ونهيا، و حشوا وصلة" (الزجاجي،ص2016،ص31).و في هذه الحالة تظهر بمعنى الصلة لتتابع الملفوظات في صلة واحدة للاحالة الى هدف معين المراد في السياق.

الباء في : " بالمال في الدنيا او الذهب" و "باعمالها" و من احد وظائفها الالصاق (الزجاجي،2016) و في هذه الحالة ارتبطت بالملفوظات للتفريق ما بين الرهان الدنيوي و الديني.

كم في: "كم من أشياء عملناها و نسيناها و الله سبحانه و تعالى رهنها عنده" في الزجاجي لها وجهان و احدى اوجهها ان تكون خبرا .(الزجاجي،2016) و تظهر هنا دلالة على كثرة الاعمال التي تقوم بها النفس و من جهة تصغير للنفس و تعظيم لله.

أي في : "اي مقابلة الشيء بشيء" في الزجاج احدى وظائف أي الخبر (الزجاجي،2016) و استعملت الحالة أي كاداة لشرح الرهان في الزمن الحالي.

كان في: "كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة" تظهر كان في الزجاجي: "عبارة عن حدوث الأفعال المنقضية " (الزجاجي،2016،ص6) و في هذه الأخيرة إحالة لعالم الحساب و انقضاء الاعمال.

الكاف في : ""كمثال للتعريف بمفهوم الرهان " و الكاف في الزجاجي: " و تكون مزيدة "(الزجاجي،2016،ص40) استعملت الحالة الكاف هنا للتفريق بين الرهان الديني و الرهان الواقعي للفت مدى أهمية الرهان الموجود في الاية.

في : " في معتقداتنا الاجتماعية " احدى معاني "في" في الزجاجي انها تظهر بمعنى الباء و من .(الزجاجي،2016) و بناء على ما سبق تحيل الحالة الى الزمان و المكان الواقعي و المجتمع الذي تنتمي اليه و كذا الثقافة المتعارف عليها المرتبطة برهان الذي يجب عليه ان ينتج الاطمئنان و حسن الظن بالذات بين المشاركين في الرهان.

حتى في: " حتى يصير بيننا الاطمئنان و حسن الظن بالذات" تشير حتى في الزجاجي الى: "و جارة بمعنى انتهاء الغاية" (الزجاجي،2016،ص64) و في هذه الحالة تشير الملفوظة الى الرهان في الواقع الحقيقي الغير مضمون في تعاملاته.

- **التسلات في المستوى المعجمي lexical level**

يساهم استعمال الجانب المعجمي في الخطاب لربط بين الالفاظ سواء اكانت قريبة او بعيد و تساهم في بناء الخطاب للشرح و التفسير لتوسيع مجرى الخطاب و نعني بالمستوى المعجمي في الخطاب القدرة على استعمال الكلمات باشكال و طرق فعالة و مقبولة في التفاعل اللفظي لتوسيع مجرى و المستوى المعجمي في الخطاب بشكل عام هو :" تم وصف تحليل الخطاب المعجمي على أنه قوة الجانب المعجمي في بناء وتحويل معاني الكلمات والألفاظ داخل النص" (Al khotaba &Al Tarawneh .,2015,p.106).

و نجد ذلك في :

- "و الرهن هو الإمساك": في محاولة شرح الرهن.
- "بمفهوم الرهان أي مقابلة الشيء بشيء:" في محاولة شرح معنى الرهان بطريقة مختلفة.

- "النفس هنا تمثل القلب و العقل و الجسد و بالتالي هم عناصر مهمة للبقاء على قيد الحياة" : في محاولة استخراج محتوى النفس باختصار.
- "نقرض شيء من المال" بمقابل معنى اخر "اعطي له شيء من الذهب".
- "الرهينة بيننا نحن المجتمع " بمعنى اخر "برهان واقع أي دنيوي" .
- "النفس الموجودة في القران مرهونة بأعمالها" بمقابل معنى اخر"و افعالها كلما كانت اخلاقها عالية ارتهنت بالجنة".
- "اما في الدين و في الاية" بمقابل معنى اخر" النفس الموجودة في القران".
- "يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة" : في محاولة توسيع الخطاب.
- ""رهانا صالحا" في مقابل "كانت اخلاقها عالية".
- "فيقابلنا بها يوم القيامة" في مقابل معنى اخر " يحاسبنا على كل صغيرة و كبيرة".
- حق رهان النفس "الحق" في مقابل معنى اخر "اما في الدين" في مقابل معنى اخر "الموجود في الاية " في مقابل معنى اخر "الموجودة في القران". لتوسيع مجرى الخطاب.
- "احد الاقرباء" بمقابل معنى اخر " نحن المجتمع" و " بيننا" في مقابل معنى اخر" معتقداتنا الاجتماعية".
- " الرهن" في مقابل معنى اخر" شيء" في مقابل معنى اخر " ذهبي" في مقابل معنى اخر " حاجتي" في " المال" و " واقع".
- "نقرض" في مقابل " اعطي" و " ارجع" في مقابل " ارجع" و " الاطمئنان" في مقابل " حسن الظن بالذات" و " يوم القيامة" في مقابل " بالجنة".

تقديم وتحليل مناقشة النتائج والفرضيات

من خلال تحليل خطاب الحالة يمكن استخلاص بعض النتائج فيمايلي:

- في تسلسلات البنى الكبرى نلمس الرهان كمحتوى مسيطر للتدرج الموضوعاتي والاستمرارية الموضوعاتية.
- الرهان الديني كانزياح موضوعاتي أدى الى بناء خطاب الحالة والانشاد والدعوة اليه وبالتالي تتحقق الفرضية القائلة بان هناك انزياح موضوعاتي للرهان الديني بطريقة مباشرة.
- استعمال نوع الوصف والاخبار للقيام باغراض معينة مثل الاقناع بحقائق معين مثل "عالم الحساب" و "عالم الله" او الرهن الاجتماعي وحدوثه و بالتالي تتحقق الفرضية القائلة بان هناك استمرارية موضوعاتية في موضوع الرهان الموجود في الاية والذي أدى بان هناك انسجام بين التسلسلات الخطابية و الانتقال ما بين المواضيع كما نلمس

استعمال الحجاج في تجنب الخوض في مواضيع مثل ماهية "النفس المرتهنة" ويمكن القول انه يعبر عن عدم تجانس الخطاب.

- هناك علاقة بين العوالم الخطابية المقترحة بحيث يتميز كل عالم عن الاخر بشكل منسجم وتفضيل عوالم معينة للحديث مثل "عالم الله" و"عالم الحساب"عن عوالم أخرى .
- من ناحية الانفعال فان الطريقة الخطابية المباشرة والواضحة تجعله غير ظاهر في خطاب الحالة لكن نلمس نوع من المحاولة في الاقناع دينيا للتأثير البلاغي .
- تبعا لفئات الحالة فهي تخصص مراجع معينة عن الأخرى بطريقة خطابية مباشرة فيمكن القول ان هناك مراجع مخصصة اكثر من غيرها مثل "الله" و"الرهان" و"الاعمال" اكثر من مرجع "نفس" ويمكن القول انه لعدم القدرة في إعطاء صورة محددة للنفس المرتهنة دينيا لانه مرجع لا يحمل مشاهد حقيقية ظاهرية فهي مرتبطة بالتخيل والحاجة لتمثيلها ذهنيا او يمكن القول بانه مرتبط بالتخوف من مرجع "الله" الذي يعد موضوع مقدس في المجتمع الذي تنتمي اليه الحالة.
- في تسلسلات البنى الصغرى يمكن القول بان تنوع الروابط أدى الى اتساق نحوي بشكل لاباس به يساعد في البناء الخطابي والانتقال اما في تسلسلات المستوى المعجمي يمكن القول بان هناك رصيد معجمي فعال للتأثير الخطابي الديني يسمح بحدوث الاتساق يجعل من الخطاب يظهر بصورة رسمية اكثر ويعبر عن المعارف اللغوية للحالة.
- يمكن ربط بين محتوى تفاسير الاية و ربطها مع فهم الحالة خاصة في مصطلح "الرهينة".
- يمكن القول بان هناك اختلاف بين التفاصيل المتعلقة بين مصطلح "نفس" في التفاسير وما ذكرته الحالة بشانها يجعل من الخطاب حيادي اكثر.
- الاختلاف بين خطاب الحالة و التفاسير المتعلقة بالاية يكمن في تركيز الحالة على العام و الاجمال و الاستنتاج المباشر اما في التفاسير فارتبطت بالتفسير الحرفي للمعاني والاحتمالات الواردة لها.
- الاختلاف لا يعني الحقيقة المطلقة للتفاسير او لخطاب الحالة لكن اجتهادات على حسب الزمن و المجتمع.

خاتمة عامة

من خلال ماسبق نحاول تلخيص ماجاء في بحثنا فيمكن القول بان جذر نفس في قاموس اللغة العربية شان لا ينتهي من المفردات التي تعبر عن سياقات متعددة خاصة بان المراجع او الباحثين الذين تم ذكرهم في البحث في زمن مضى وان اللسان العربي آنذاك كان غني بالمصطلحات الدالة فمزجنا لما جاء في بعض المراجع الأجنبية يؤكد هذا فالنفس في هذا العصر سوف تحصر في مفردات مقتصرة على الشهوة او الهواء او الرغبة في الاكل او البشر، ذكرنا لما جاء في النفس في معنى الروح كان لابد منه لان اغلب المفسرين يحيلون بالنفس في القران بالروح وحتى ان اغلب القواميس العربية تحيل الى ذلك اما بالنسبة لاغلب القواميس الانجليزية تذكر الروح Soul و النفس بمعنى واحد لكن دائما مايتجه المنحنى اللغوي سواء في اللسان العربي او الإنجليزي ان مصطلح روح لديه معنى ديني او خارق للطبيعة في ذكر الأرواح الغير بشرية مثلا فكان لابد من الخوض في هذا الامر ودائما ما نجد في الجانب الديني معنى لهذا المصطلح ، في تفسير "كل نفس بما كسبت رهينة" تشابهت التفاسير كثيرا خاصة التقليدية وهذا الامر متكرر في كل مرة لذلك لجانا للتنويع في التفسير الحديث في بن عاشور مثلا فلطالما ارتبط تفسيره في اللجوء لماهو واقعي وديني في نفس الوقت اما في تحليل خطاب الحالة فرسمية خطابها وخوضها فيما هو ديني أدى بعدم وجود انتاج خطابي الا في هاته الأخيرة لقداسة النص القراني في مجتمع الحالة اما في مايخص موضوع النفس في خطابها فهو مقتصر على ماهو واضح غرضه تجنب إعطاء اعذار للنفس

البشرية لاعمالها الصالحة او الفاسدة فنهايتها الموت والحساب بالنسبة للحالة لكن يبقى واقع الحالة مليء بالرهانات المادية التي تجعل من النفس غير مقدرة في نظرها في الأخير فان تمثل النفس بالنسبة للحالة قائم على الرهان الديني ومرتبط باعمالها فهي التي تجعل مكانتها وقيمتها في الحساب باعتبار مرجع "الله" مسيطر في خطاب الحالة فيبدو ان لديه حق العديد من الأمور تجاه هاته النفس.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية Bibliography

ابن كثير،ع.(10 جوان 2022)."تفسير القران العظيم".(Al-Tafsir).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

ابن منظور،م.1817."لسان العرب".ج1.دار المعرفة.القاهرة.

ابن منظور،م.1984."لسان العرب".م1.ادب الحوزة.ايران.

الالوسي،م.(10 جوان 2022)."روح المعاني".(Al-Tafsir).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

البقاعي،ا.(10 جوان 2022)."تفسير نظام الدرر في تناسب الايات و السور".(Al-Tafsir).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

الطبري،م.(10جوان2022)."جامع البيان في تفسير القران".(Al-Tafsir)

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

الرازي،ا.(10 جوان 2022)."مفاتيح الغيب التفسير الكبير).Al-Tafsir)).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

الانصاري،ا.1964."مغني اللبيب عن كتب الاعاريب" .ج1.ط1.دار الفكر.دمشق.

بابتي،ع.2017."المعجم المفصل في النحو العربي".ج1.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

بن عاشور،م.(10 جوان 2022)."التحرير و التنوير".(Al-Tafsir).

بن عاشور،م.1984."تفسير التحرير و التنوير".الدار التونسية للنشر.

بن عبد الدائم،ا.1996."عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ".ط1.دار الكتب العلمية العلمية.بيروت.لبنان.

بن فارس،ا.1979."مقاييس اللغة".ج1.دار الفكر.

بن محمد،ا.1991." المفردات في غريب القرآن".دار القلم، الدار الشامية.دمشق بيروت.

بن يوسف،ج.2012."مغني اللبيب عن كتب الاعاريب".دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

جبل،م.2010."المعجم الاشتقاقي المؤصل لالفاظ القران الكريم".ط1.مكتبة الاداب القاهرة.

الجبوري،ا.2017."موسوعة أساليب المجاز في القران الكريم".دراسة و وصف".دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

الحنبلي،ع.1986."رسالة أي المشددة".دار عمار.دار الفيحاء.ط1.الاردن.

الدسوقي،م.2012."حاشية الدسوقي على مختصر شرح تلخيص المفتاح".دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

الرازي،ا.(10 جوان 2022)."مفاتيح الغيب(Al-Tafsir) ..

الزمخشري،ب،ع.1998."الكشاف".مكتبة العبيكات.الرياض.

السيد،م.2012."حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي".دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.

الشوكاني،م.(10 جوان 2022)."فتح القدير".(Al-Tafsir).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

الطنطاوي،ع.(10 جوان 2022)."الوسيط في تفسير القران".(Al-Tafsir).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

عبد الله،ع.2017."الانسان حكمة الروح و الجسد-تأويل المعاني و الدلالات".دار الكتب المصرية.الجيزة.

القرطبي،ش.(10 جوان 2022)." الجامع لاحكام القران". (Al-Tafsir).

https://www.altafsir.com/indexArabic.asp

كشك،ع.1981."رحاب التفسير".المكتب المصري الحديث.

مسلم،م.2010."التفسير الموضوعي للقران الكريم".كلية الدراسات العليا و البحث العلمي.جامعة الشارقة.

المطهري،م.1990."الفطرة".ط1.مؤسسة البعثة.بيروت.

هاشم،ع.1996."النفس في القران".دار الفيصل.

الهدهد،ح."الواو تبادلها و تعدد وظائفها في القراءات العشر(دراسة تركيبية).مجلة جامعة طيبة للآداب و العلوم الإنسانية.السنة السادسة.العدد12.1438ه.

الغامدي،ص.1998."المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن منير-عرض ونقد".ج1.ط2.دار الاندلس.

محمد،ع.2019."حرف اللا و اثره على الجملة اللغوية و النحوية".مجلة كلية الدراسات الاسلامية: العدد السادس و الثلاثون.عمان.الاردن.

الكلبي،ا.2015."التسهيل لعلوم التنزيل".ج1.دار الكتب العلمية.بيروت.

الزجاجي،ا.2016."كتاب حروف المعاني".ط2.مؤسسة الرسالة.دار الامل.سوريا.الاردن.

نواني،ح.2018."الارطفونيا و اللغة العربية مدخل الى علم امراض الكلام".ط1.دار الخلدونية.

خيرة،ع.جوان2016.ص47-53."مفهوم النفس عند ابن سينا ارهاص الصياغة لنظرية في علم النفس.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة حسيبة بن بوعلي.الشلف.

المراجع باللغة الإنجليزية

Andopa,s,et al,(2018). »The meaning of nafs in the quran based on qurai ».institut Agama islam.Negeri.

Picken,G.(2011).»Spiritual purification in islam ».

1Ed.Routhledge.London.

Micharlis,L.2021. »tense in english ».university of colorado boulder.

Baker,M,et al.(1998). " Routhledge Encyclopedia of Translation Studies ".11 New fetter Lane.London.Routhledge.29 West 35th Street.New York Reprinted 2000.

Tereszkiewicz,A.(2013). " Genre Analysis of Online Encyclopedias: The Case of Wikipedia " . Wydawnictwo Uniwersytetu Jagiellonskiego.

Johnstone,B.(2018). « Discourse Analysis ».John Wiley & Son.Third ED.United States of America.

Mardani,T.(2016). " Thematic Structure: A Study on English and Persian". Islamic Azad University. Iran.

Breeze,R.(2013). "Corporate Discourse ".50 Bedford Square London.Uk.1385 Broadway New York USA.Bloomsbury Academic Publishing.

Dancygier,B.(1999). "Conditionals and Prediction: Time, Knowledge and Causation in Conditional Constructions " .CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS.

Searle,J.(1976). " A Classification Of Illocutionary Acts " . Cambridge University Press.

Biber,D.(2007) . " Discourse on the move : Using Corpus Analysis To describe Discourse Structure" . Thomas Albin ED. Upton John Benjamins Publishing.

Villanueva,D. (1997). " Theories of Literary Realism ".State University Of New York.State University Of New York Press.Albany.

Strauss,S,Feiz.(2013) ." Discourse Analysis: Putting Our Worlds into Words".Penn State University And California State University San Bernardino.Routhledge.New York and London.

Al khotaba,E, Al Tarawneh,K. (2015). " Lexical Discourse Analysis in Translation ". Journal of Education an Practice ". Vol.6. No.3.

Edzard,L.(2005). "Current Issues in the Analysis of Semitic Grammar and Lexicon ". Volumes 1-2. Lutz Edzard and Jan Restso (Ed).Germany.

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايـــد

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قســـــم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي

بعنوان:

تحليل خطاب الذات القارئة للقرآن _مقارنة خطابي ذاتين قارئتين لآية الكرسي-

*إعداد الطالبة: * إشراف الاستاذ:

-بعكاك خديجة -بن حبيب عبد المجيد

لجنة المناقشة	
الدكتور عيناد ثابت إسماعيل	رئيسًا
الدكتور بن حبيب عبد المجيد	مشرفا مقررا
الدكتور باب أحمد رضا	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020/ 1441-1442


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اللهم لك الحمد كما يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك اللهم لك الحمد حتى ترضى

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح أمي نبع الحنان ورمز العطاء اللامتناهي إلى اخر لحظة من عمرها

والتي لم تشهد على ثمرة الجهد والعطاء ولم تشهد هذه الفرحة فاللهم اجعل مثواها الجنة.

إلى بقيت عائلتي والدي واخوتي الذين منحوني العزيمة والقوة والعطف والحنان .

الى كل باحث وطالب وقع بين يديه هذا العمل المتواضع.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الشكر الأول للمولى عز وجل، فنحمده سبحانه وتعالى على سنده لنا بالصحة والصبر والتوفيق والثبات لإعداد هذا البحث المتواضع

نحمد حمدًا يليق بجلاله وعظمة سلطانه ونسأله أن يديم نعمته علينا راجينا أن يلقى هذا البحث المتواضع القبول.

أشكر أستاذي المحترم المشرف على هذا البحث "بن حبيب عبد المجيد"على صبره وتعبه وعلى كل ما قدمه لي من ارشادات قيمه ومعلومات مفيدة رغم الانشغالات الأخرى فكان سندا لي اثناء هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير.

أشكر أيضا لجنه المناقشة لهذا العمل العلمي المتواضع

كما أتقدم بجزيل الشكر الى كل طلبة قسم علم النفس وعلوم الشريعة بجامعة ابو بكر بلقايد على التجاوب معنا اثناء عملنا البحثي وتجاوبهم معنا.

في الاخير أتقدم بالشكر الى جميع أساتذتي الكرام في كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعه ابو بكر بلقايد وبالأخص أساتذة قسم علم النفس الذين ساهموا في تكوين وتزويدي بالمعارف فجزاهم الله عنا خيرا.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الى فهم النشاط الخطابي للذات القائلة من زاوية خاصه أي عبر دراسة الابعاد النفس لغويه والاجتماعية التي تتخلل النشاط الخطابي [التأثر والتأثير] لدى الذات القائلة لكل من حالة علوم القران وعلم النفس،وذلك انطلاقا من تأويل المتن القرآني وعبر أشكلت هذا النشاط الخطابي والأبعاد النفس لغوية والاجتماعية التي تدور حول موضوع "توحيد الله "، عبر هذه الأشكلة نسعى إلى فهم الأبعاد النفس لغويه والاجتماعية والتصورات المعرفية لتأويل المتن القرآني. ويتم تفسير هذا الاخير أولا تفسيرًا تقليديا وذلك لفهم أكثر لتأويل

الذوات القائلة،وعبر استثمار أدوات العلوم الإنسانيةوالاجتماعية لفهم هذا النشاط الخطابي عبر، أدوات تحليل الخطاب لفهم الانسجام(coherence) والاتساق(cohesion) والفاعلية اللغوية (the perlocutionaty) حيث يظهر ذلك في الاستمرارية الموضوعاتية(Thematic contnuity) و"الانقطاعات الموضوعاتية"(thematicdicontinuities) في مضمون محتوى الحالتين.

كما نشرح علاقة انفعالات الفعل الخطابي اثناء تأويل المتن القرآني وعلاقته بالقداسة لهذا الأخير لنقارن بين كل من حالتين من علوم القران وعلم النفس لنفهم الابعاد النفس لغوية والاتجاهات الشخصية والابعاد النفس الاجتماعية والتصورات المعرفية لكل منهما فيما يخص البناء الموضوعاتيللخطاب [الاستمرارية الموضوعاتية / الانقطاعات الموضوعاتية]أخيرا وفي النتائج نشير الى التناسق الموضوعاتي لمضمون الخطابين أثناء الفعل الخطابي والتي تظهر على أساسه التقطعات الخطابية والاختلاف لدى الحالتين بينما هناك ثقافة نفس لغويه مشتركه في التداول اللساني حول موضوع "توحيد الله"، أما الاختلافات في موضوعات الانقطاعات في المضامين الخطابية السحر الشفاعة الكرسي... الخ.

حيث نلاحظ اختلاف في بناء الموضوعاتي لمضمون الخطاب وذلك بناءً على الابعاد النفس لغويه والنفس اجتماعية والتصورات المعرفية وكذلك الأدوار الاجتماعية، كما أن هناك اتفاق حول الخوف من عدم حسن تأويل النص القرآني الناتج عن الثقافةالإسلامية الاجتماعية وتصور عقاب الله للإنسان الذي يحرف المتن القرآني المقدس.

الكلمات المفتاحية: المتن القرآني – توحيد الله ـ الخطاب ـ القداسة

Abstract :

is understanding the rhetorical activity of the saying self " from a special angle. Which is studying dimensions of the linguistic and social self, that analysis the rhetorical activity [the impact/ the influence] , according to the saying sell ,for both the case of sciences of the Qur'an and psychology. -starting from the interpretation of the Quranic text,to the various forms of the rhetorical activity. In addition to that, the linguistic and social dimensions that revolves around the topic of "Monotheism of God". Across these forms, we seek to understand the dimensions of the linguistic and social self. Moreover, the cognitive and social perceptions to interpret the Qur'anic text . Furthermore, we interpret the Qur'anic text " traditionally, in order to understand more about the interpretation of the saying selves .And through the use of social humanities

tools to understand the rhetorical act by using speech analysis tools " coherence" and "cohesion" .That appears in the thematic continuity and thematic discontinuity, in the content of the case content. In the other hand, we explain the relationship of agitation (pathos) of the rhetorical activity, while interpreting the Quranic text and its relationship with Holiness. -we compare between the two cases of sciences of Quran and psychology to understand the dimensions of linguistic self, personal attitudes and the social self dimensions. Also, cognitive perceptions, concerning the thematic construction of the discourse (thematic continuity/ thematic discontinuity) . Moreover, in the results we refer to the thematic consistency of the content of the two speeches during the rhetorical act , that appears on it the thematic discontinuity. .....

we notice a difference in the thematic build of the discourse, and that based on the dimensions of the linguistic self, the social self and the cognitive perceptions, as well as the social roles. -there is also an agreement about the fear of the lack of good interpretation of the Qur'anic text. This fear came from the Islamic social culture, and depict God's punishment of human while distorting the Holly Qur'. Finally, in the results we refer to the objective consistency of the content of the two discourses during the rhetorical act, which shows on the basis of discursive discontinuities and the difference in the two cases, while there is a common linguistic psychology in the linguistic deliberation on the topic of "the monotheism of God."

As for the differences in the issues of discontinuities in the rhetorical contents of magic, the chair intercession ... etc.Where we notice a difference in the subjective construction of the content of the discourse, based on the psycho-linguistic, psycho-social and cognitive dimensions, as well as social roles, and there is an agreement about the fear of not properly interpreting the Qur'anic text resulting from the Islamic social culture and the perception of God's punishment of a person who distorts the sacred Qur'an body.

Key words:the Qur'anic corpus - unification or oneness of God - discourse - holines

قائمة المحتويات

الإهداء .....أ

الشكر والتقدير.....ب

ملخصالدراسة: ..... ب

Abstract: .....ج

قائمة المحتويات .....هـ

مقدّمة عامّة.....**1**

الفصل الأول: منهجية الأطروحة

1_الإشكالية:.....5

1-1. فرضيات البحث: 5

2- حالات الدراسة: 6

3- المفاهيم الاجرائية:.....7

4- أداة الدراسة: 8

- شبكة تحليل الخطاب (discours analyses grid).....8

5- الهدف من البحث:.....9

6ـ متن الدراسة: 9

الفصل الثاني: تفسيرات المتن القرآني

أ-تفسير جامع البيان للطبري (ت 310 هـ) 11

ب-تفسير "ابن كثير" 13

ت-تفسير فتح القدير الشوكاني: 15

ج–إعراب آية الكرسي (محمود صافي) : 16

الفصل الثالث: تطبيق شبكة تحليل الخطاب على محتوى مضمون الحالتين.

1 تحليل محتوى خطاب حالة علوم القرآن: 23

1–1 تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل الإنجازي (the Illocutionary Act) ... 23

1_2 البنى الكبرى (the macro_enchainments) الانسجام (the coherence): 23

أ–جملة الموضوع :the sequence 23

ب–الحقل:the field 25

ت–العوالم the worlds: 26

ث–الفئات :the categories 29

ج–الانفعال : the pathos 31

2–تحليل حالة علم نفس (خ م) 33

أ–جملة الموضوع the sequence: 33

ب–الحقلthe feild 34

ت–العوالم the words:..... 35

ث–الفئات the categories: 37

ج–الانفعال the pathos : 38

الفصل الرابع: تحليل ومناقشة النتائج النهائية

1.حالة علوم القرآن (ل.ل) 42

أ _مناقشة الفرضية الأولى 42

ب–تحليل نتائج الفرضية الثانية:..... 43

2–مناقشة فرضية الحالة الثانية علم النفس: 43

أ– مناقشة الفرضية الأولى: 43

ب–مناقشة الفرضية الثانية:..... 44

3–نتيجة عامة: 44

خاتمـــة عامّـة 46

خاتمـة عامّة..... 47

قائمة المصادر والمراجعbibliographie /bibliography 50

الملاحق: 53

مقدّمـــة

نتناول في هذا العمل البحثي النشاط الخطابي انطلاقا من فهم المتن القرآني، حيث يقع اشتغالنا على اتجاهات النفس اللّغويّةوالمعرفيةوالاجتماعية والتي تؤولها الذّات القائلة من المتن القرآني هي دراسة جديدة حول الاتجاهات النفس لغويةوالمعرفية والنفس اجتماعية والابعاد الشخصية حول تأويل المتون القرآنية كما يرتبط هذا النشاط الخطابي مع تأويل المتن القرآني وموضوع "توحيد الله " وهو الرهان الذي أتى به القران على لسان رسوله محمد وقومه.

نشرح لاحقا على مدى عملنا البحثي الاتجاهات النفس اللغوية والنفس اجتماعيه والاتجاهات الشخصيةالناتجة عن الفعل الخطابي انطلاقًا من تأويل المتن القرآني من منظور الحالتين. نتطرق إجرائيًّا إلى الفعل الخطابي الناتج عن تأويل المتن القرآني والأداءات اللّفظيةواللّغوية للحالتين.

ثم نشير إلى الأهمية الابستومولوجية في فهم النموذج اللغوي للحالات والاتجاهات النفس لغوية، النفس اجتماعية، والمعرفية.

دراستنا البحثية تلفت الانتباه إلى تأويل المتن القرآني لدى الذات القائلة، وتركز على الفعل الخطابي على أساس استعمال المفاهيم الابستيمولوجية في العلوم الاجتماعية والانسانية، حيث يتحقق الفهم الأكاديمي لمقاصد الفعل الخطابي لدى المتكلمين، ونشير على هذا الأساس إلى قيمة هذا الأخير في قدرة الذات على[التأثيروالتأثر] على أساس الأبعاد النفس الاجتماعيةأثناء الفعل الخطابي في تأويل المتن القرآني، وذلك اعتمادًا على تحليل مضمون محتوى الخطاب.

وقد وقع اختيارنا الابستيمولوجي والمنهجي على منهجيه تحليل الخطاب وعلى مفهوم الفعل الخطابي وعلى هذا الأساس تم صياغة عملنا البحثي على الشكل التالي:

الفصل الأول: نتناول فيه منهجية البحث حيث نعرض اشكاليه عملنا البحثي التي تدور حول الفعل الخطابي للحالات بتطبيق أدوات العلوم الإنسانية والاجتماعية على محتوى مضمونالخطاب،محيلين إلى تصنيف منهجية الخطاب ومفهوم الفعل الخطابي حيث نركز في اشكاليتنا للعمل البحثي على تناول تحليل الخطاب من حيث تأويل المتن القرآني بتسليط الضوء على التصورات المعرفية والنفس الاجتماعية والنفس لغوية، لتفسير تلقي النص القرآني مركزين على تأويل موضوع توحيد لكل من حالة علوم القران وعلم النفس، وما يتمحور عليه محتوى تحليل

الخطاب للحالتين على رهانات "الإله الواحد". انطلاقًا من تأويل وشرح المتن القرآني نتناول محتوى تحليل الخطاب من زاوية مقاربة تحليل الخطاب وبنيته وتناسقه وتطوره.

لنتعرض بتفصيل أكثر في بحثنا من الزاوية المنهجية تتمحور اشكاليتنا حول رهان "توحيد الله " داخل محتوى خطاب كل من الحالتين علوم القرآن وعلم النفس، وتناول البعد النفس خطابي [والتدرج الموضوعاتي/انزياح الموضوعاتي]حيث نفرض هنا نفس خطابيًّا تحليل الاستمرارية الموضوعية لكلا الخطابين وبالمقابل هناك انقطاعات موضوعاتية، كما سنتطرق إلى أهمية أداة الدراسة أي شبكة تحليل الخطاب، حيث نحلل البنى اللسانية لكلا الحالتين كما نتطرق إلى علاقة انفعالات أثناء الفعل الخطابي وعلاقتها بقداسة المتن القرآني لدى كلا الحالتين.

الفصل الثاني: يعتبر فصلًا نظريًّا نعرض فيه تفسيرات تقليدية لقدماء المفسرين للمتن القرآني وكذلك اعراب القرآنيلآية الكرسي ونحوها وصرفها.

الفصل الثالث: يتم عرض تطبيق المستوى الاول من شبكة تحليل الخطاب على كلا الحالتين بشكل مفصل، هنا نحلل البنى الكبرى لفهم انسجام الموضوع لمضمون محتوى الحالتين، ونعرض انفعالات الحالتين ونشير إلى موضوع قداسة المتن القرآني.

الفصل الرابع: نتطرق الى مناقشة نتائج تطبيق شبكة تحليل الخطاب، ونشرح مفهوم الفعل الخطابي ورهان "توحيد الله "ومن هذا المنطلق يتم اظهار وشرح الجوانب الاستمرارية الموضوعاتية والانقطاعات الموضوعاتية في محتوى الخطابين للحالتين، كما نظهر ونناقش الانفعالات وعلاقتها بقداسة المتن القرآني وذلك عن طريق المقارنة لننتهي إلى نتائج هذه المناقشةالعامة.

ولقد تعرضنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من الصعوبات التي عرقلة مسار عملنا البحثي نذكر منها:

- عدم تقبل الطلبة لتجاوب معنا خصوصًا بسبب قداسة المتن القرآني ورفض تأويل المتن القرآني،ممّا عرقل حصولنا على الحالات.
- ندرة الدراسات السابقة في الموضوع على حد بحثنا ومعلوماتنا.
- قلة المراجع في الموضوع.
- جائحة كوفيد 19 التي ألمت بالبلاد وتسببت في غلق المكتبات والجامعات ومنعتنا من التنقل مما عرقلة مسار البحث والتقاء المشرف بشكل مباشر أيضا.

الفصل الأول:
منهجية الأطروحة

1_الإشكالية:

نشير أوّلا أنّنا سنتطرق في عملنا البحثي هذا إلى أهمية الرهانات النفس خطابيه في تأويل المتن القرآني، نتناول الخطاب من حيث تأويل النص القرآني لنسلط الضوء على الفهم والتصورات المعرفية والنفسية والاجتماعية لتفسير وتلقي المتن القرآني.

نركز في بحثنا هذا على رهان تأويل العقيدة الإسلامية لكل من حالة علوم القرآن وحالة علم النّفس العيادي حيث يتمحور مضمون محتوى تحليل خطاب الحالتين على رهانات "الإله الواحد" انطلاقا من تأويل وشرح المتن القرآني؛كلاهما يسعيان إلى تأويل العقيدة الإسلامية من خلال المتن القرآني ومن خلال مفاهيم "الإله الواحد""توحيدالربوبية" "توحيدالعبودية""الأسماء والصفات "الشفاعة".

انطلاقًا مما أسلفنا ذكره سابقًا من النشاط الخطابيللحالتين يتم لنا دراسة مضمون محتوى الخطاب من زاوية:

1-تناول مضمون محتوى الخطاب من زاوية مقاربة تحليل الخطاب لدراسة سيرورة الخطاب وبنيته وتطوره وتناسقه.

وفي سياق ما أشرنا إليه سابقا تظهر لنا إشكالية بحثنا على شكل التالي:

سنتناول من المنظور النفس الخطابي،منطق رهان تأويل العقيدة انطلاقًا من المتن القرآني داخل النشاط الخطابي لكل من حالة علوم القرآن وحالة علم النفس العيادي.

وسنسعى إلى دراسة كيفية بناء الذات القائلة خطابها،على أساس التماسالتدرج الموضوعاتي أو الانزياح الموضوعاتي،من خلال الإشارة إلى كيفية تأويل كلا الحالتين للمتن القرآني بالمعنى الشكلي والمفصل وحجاجيًّا والفعل الخطابي أثناء تأويلها لموضوع العقيدة "الإله الواحد" الذي يتخلل نشاطهما الخطابي.

1-1فرضيات البحث:

- نشير أوّلًا إلى أهمية مؤشرات النشاط الخطابي للمواضيع التالية:"الله الواحد""رب الواحد" "الملك" "العلم"
- نلاحظ استمرارية الموضوعية. "الشفاعة "،"الإنسان "،"الخلق"،نلاحظ هنا انقطاعات موضوعية.
- نحيل إلى قداسة المتن القرآني مسلطين الضوء على انفعالات الحالة أثناء تأويل هذا الأخير.

2- حالات الدراسة:

تمثلت دراستنا في حالتين من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، حالة مستوى السنة الثانية تخصص علوم القرآن قسم علوم الإسلامية، وأخرى حالة مستوى سنة ثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي قسم علم النفس، سنة: 2019-2020 الجامعية.

أ- خصائص حالة علوم القران

اسم الحالة: ل ل

السن: 25 سنة

الحالة الاجتماعية:أعزب

المستوى الدراسي: سنة ثانية ماستر تخصص تفسير علوم القرآن / حافظ للقرآن

مهنة الحالة: عامل في مصنع خياطة

النوادي العلمية: مشترك في نادي مالك بن نبي

الأم: ماكثة بالمنزل **المستوى الدراسي:** للأم ابتدائي

مهنة الأب: متقاعد **مستوى الدراسي للأب:** سنة تاسعة أساسي / حافظ للقران

عدد الإخوة: 05 عددالإناث 03 ذكور 02

رتبته: 04

مدة المقابلة: 45 دقيقة

مكان المقابلة: قاعة 07 قسم علوم الإسلامية كلية علوم الانسانية والاجتماعية جامعة أبوبكر بلقايد منصورة تلمسان

تاريخ المقابلة: الثلاثاء 17 ديسمبر 2019 الساعة 11ونصف

ب_خصائص الحالة علم النفس العيادي

اسم الحالة: خ م

السن: 23

الحالة الاجتماعية: أعزب

المستوى الدراسي: سنة ثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي

مهنة الأب: عامل **المستوى الدراسي:** للأب معهد اختصاص قانون

الأم ماكثة بالمنزل

التاريخ المرضي الجسدي للعائلة: السرطان، الغد الدرقية، السكري

عدد الإخوة: 04 عدد الذكور 03 عدد الإناث 01

مكان المقابلة: قاعة رقم 04 قسم الشريعة كلية علوم الاجتماعية والانسانية جامعة أبوبكر بلقايد منصورة تلمسان

تاريخ المقابلة: 17ديسمبر 2019

مدة المقابلة:20 دقائق

3- المفاهيم الاجرائية:

توحيد الله:هو افراد الله بالطاعة والعبادة وهو موضوع "مقدس" يتم تأويله من الحالتين انطلاقًا من المتن القرآني.

البناء الموضوعاتي للخطاب: هو طريقة بناء الموضوع أثناء الفعل الخطابي وتسلسله من جوانب الاستمرارية الموضوعاتية والانقطاعات الموضوعاتية للفعل الخطابي.

الفعل الخطابي: هو نشاط هادف لإنتاج اللغة واستقبالها.

القداسة: هي تعظيم وتبريك وتطهير المتن القرآني.

4- أداة الدراسة:

نشير إلى أننا نستخدم أداة منهجية تحليلية هي شبكة تحليل الخطاب النواني discoursanalyseGrid(Nouani,2004)، لفهم كيفية بناء المواضيع الخطابية وسنتناول في بحثنا هذا بعدي الاستمرارية الموضوعاتية والانقطاعاتالموضوعاتي في مضمون محتوى الحالات المقدمة لدراسة.

- شبكة تحليل الخطاب (discours analyses grid)

لإنجاز عملنا البحثي وقع اختيارنا على شبكة تحليل الخطاب النواني (Nouani , 2004)، حيث سنستخدم في دراستنا المستوى الأول من الشبكة وهي البنى الكبرى التي تتوافق مع موضوع بحثنا وفرضياته.

1- مستوى تحليل البنى السانية (المستوى التعبيري the locutionary)

أول خطوة في تحليل الخطاب هي تقطيع وتجزئة الخطاب إلى وحدات ترميز وتصنيف العبارات كوحدات التشفير مع مراعاة التنسيق والتبعية حيث تكون وحدات التشفير منفصلة أثناء إجراء التجزئة الصوتية والنحوية على الأقل وفقا للتحليل الصوتي، وتصنف وتوزع هذه الوحدات حسب ثلاثة أنماط خطابية كبرى هي:

- **الألفاظ الخبرية (the Assertion)**: وتضم الشرح، الإخبار والتبرير.
- **السؤال (the Questions)**: تضم نوعان أسئلة التي يطرحها حول الموضوع والأسئلة التي يطرحها المحاور على نفسه.
- **الأوامر (the Injunction)**: هي مجموعة الأفعال التي يؤمر المحاور بتنفيذها حول الموضوع.

2- مستوى تحليل المحتوى (المستوى التعبيري the locutionary) يتضمن المستويات التالية.

2-1 تحليل البنى الكبرى (the macro enchinment)

الهدف منها دراسة اتساق وانسجام الموضوع وتطوره، وتناول الوظيفة الاتصالية بناء على أفعال الكلام للمتكلمين، والكشف عن العلاقات الترابطية والتسلسلية بين أجزاء مختلفة المكونة للخطاب. نذكر منها:

- **الموضوع the sequence**: هي وحدة تتمحور حول درجات متفاوتة لمحتوى المتكلمين وتشمل عناصر استمرارية تتمحور حول موضوع تبادلات بين المتكلمين وتشمل عناصر استمرارية والتعبير. أي هي ذات طبيعة غير متجانسة.

- **الحقل the feild**: يتمحور حول موضوع تبادلات بين المتكلمين والتي تتمثل في وحدته وتطوره وسيره.
- **العوالم the worlds**: هو تنوع القضاء الاستطرادي حيث يتوافق تنوع العوالم مع تنوع الفئات، الذي يمكن المتكلم من الانتقال (الحار – المستقبل – ما أرغب به).
- **الفئاتthe cathegorie**: تتجلى في طريقة اختيار المراجع (المركزية والمحيطية) في الكلمات على المستوى النحوي والمعجمي بين المتكلمين.
- **الانفعال the pthos**:هي الطريقة الانفعالية المتداولة في التفاعل بين المشاركين أثناء الاسترسال الخطابي.

5- الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث عامة الى تسليط الضوء على فهم وتأويل المتن القرآني من زاوية الابعاد النفس لغوية والمعرفية والنفس الاجتماعية وقياس اتجاهات الشخصية والقيم الاجتماعية للفرد وقدراته على الأداءات اللفظية واستعمال أفعال الكلام والنحو واللغة وقدرته على خلق أرضية مشتركة لسانية للمشاركينإذا هي نظرة على تأثير النص القرآني في القيم الاجتماعيةوالنفسيةوالسلوكيات النفس اجتماعية.

6ـ متن الدراسة:

نشير أولا انه وقع اختيارنا على متن الدراسة انطلاقًا من موضوعنا الذي يمثل محل صياغتنا للإشكالية قيد الدراسة "توحيد الله"[الآية رقم 255 من سورة البقرة] وفيما يلي النص القرآني:﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾

الفصل الثاني:
تفســـــير آية الكرسي

تمهيد:

تنوعت تفاسير القران الكريم حسب مناهج واختصاصات علماء المسلمين على اختلاف العصور، وقد حدد بعض المتخصصين اعتبارات لتقسيم هذه التفاسير.

منحيث مصادر التفسير هو اعتبار التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور،وكذلك التفسير بالتحليل والتفسير الاجمالي، وأخيرًا التفسير بالموضوع والتفسير العام، ومنه نذكر كتب التفسير التالية:

أ–تفسير جامع البيان للطبري(ت 310 هـ)

﴿**الله**﴾: الله مصدر إله واحد وادغمت اللام في الألف فأصبحت الله في كتاب شرح نواقض الإسلام.

﴿**الله لا إله إلا هو**﴾: فيهما نهي عن عبادة غيره فلا تعبدوا شيئًا سواه الحي القيوم وهي إبانة عن الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله عما جاءت بهأقوال المختلفين في البينات من بعد الرسل.

﴿**الحي**﴾: الذي له الحياة الدائمة والبقاء الذي لا أول له بحد ولا آخر له بأمد،إذ كل ما سواه فإنه وإن كان حيا فلحياته أول محدود وآخر ممدود ينقطع بانقطاع أملها وينقضي بانقضاء غاياتها.

﴿**القيوم**﴾:أما قيل القيوم فإنه الفيعول عن القيام قال محمد بن عمرو وقال حدثنا عاصم قال حدثنا عيسى أبي نجيح عن مجاهد في قول الله القيوم قال القائم على كل شيء" عن الربيع القيوم قيم على كل شيء يكلؤه ويرزقه ويحفظه.

القول في ﴿**لا تأخذه سنة ولا نوم**﴾ لا يأخذه نعاس ولا نوم فستثقل نوما والوسنخثورة النوم المراد بها ثقولة النوم.

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن ابن أبي طالب عن ابن عباس قوله لا تأخذه سنة ولا نوم قال: «السنة النعاس والنوم هو النوم عن ابن عباس لا تخده سنة ولا نوم. السنة النعاس فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفنا الله لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت القيوم على كل ما هو دونه بالرزق والكلاءة والتدبير والتصريف من حال إلى حال لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغيره ما يغير غيره لا يزيله عما لم يزل عليه تنقل الأحوال وتصرف الليالي والأيام بل هو الدائم على حال والقيوم على جميع الأنام ولو نام كان مغلوبا لأن النوم غالب نائم وقاهره ولو وسن لكانت السماوات والأرض وما فيهما دكا لأن قيام جميع ذلك بتدبيره وقدرته والنوم شاغل المدبر عن التدبير والنعاس مانع المقدر عن التقدير بوسنه».

القول في تأويل ﴿**له ما في السماوات ومافي الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**﴾ له ما في السماوات ومافي الأرض أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود يقول جميع ما في السماوات والأرض ملكي وخلقي، أما قوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه من ذا الذي يشفع لمماليكه إذ أراد عقوبتهم إلا أن يخليه ويأذن الشفاعة لهم وانما قال ذلك تعالى ذكره لان المشركين قالوا ما نعبد اوثاننا هذه إلا ليقربون الى الله زلفى فقال الله تعالى ذكره لهم:لي ما في السماوات وما في الأرض مع السموات والارض ملكا فلا ينبغي العبادات لغيري فلا تعبدوا الأوثان التي تزعمون أنها تقربكم مني زلفى فإنها لا تنفعكم عندي ولا تغني عنكم شيئا ولا يشفع أحد لأحد إلا بتخليتي إياه الشفاعة لمن يشفع له من رسلي وأوليائي وأهل طاعة القول في تأويليعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من إلا بما شاء يعني قال أبوجعفر... إنهالمحيط بكل ما كان وبكل ما هو كائن علما لا يخفى عليه شيئا منه حديث ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم يعلم ما بين أيديهم الدنيا وما خلفهم الآخرة.

﴿**لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء**﴾: فإنه تعالى العالم الذي لا يخفى عليه شيء محيط بذلك محصله دون سائر من دونه.

يعنى بذلك أن العبادة لا تنبغي لمن كان بالأشياء جاهلًا فكيف يعبد من لا يعقل شيئا البتة من وثن وصنم؟ يقول: «أخلصوا العبادة لمن هو محيط بالأشياء كلها يعلمها لا يخفى عليه صغيرها ولا كبيرها».

حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمر قال حدثنا أسباط عن السدي:«ولا يحيطون شيئا من علمه يقول لا يعلمون شيء من علمه إلا بما شاء هو أن يعلمهم».

﴿**وسع كرسيه السماوات والأرض**﴾: قال بعضهم الكرسي هو علم الله تعالى من قال ذلك ابن عباس قال:«كرسيه علم قال آخر الكرسي موضع القدمين وهو قول أبو موسى قال الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل...»، وبه قال السدي فإن السماوات والأرض في جوف كرسي الكرسي بيدي العرش وهو موضع القدمين وبه قال الضحاك كرسي الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه أقدامهم وقال آخرون الكرسي هو العرش.

قال أبو جعفر ﴿**لا يؤوده حفظهما**﴾ لا يشق عليه ولا يثقله، ويقال آدني هذا الأمر فهو يؤودني أودا ويقال ما آدك فهو لي آئد يعني بذلك أثقلك فهو لي مثقل وهو قول ابن عباس قال لا يثقل عليه، وهو قول قتادة وكذلك قول الحسن وعكرمة عن ابن عباس لا يثقل عليه.

قال أبو جعفر والهاء والميم والألف في قوله قول[حفظهما] من ذكر السماوات والأرض ولا يثقل عليه حفظ السموات والارض فتأويل الكلام وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يثقل عليه حفظ السماوات والأرض.

أنالقول في تأويل ﴿**وهو العلي**﴾ يعني الله العلي وهو قوله علا يعلو علوا إذا ارتفع فهو عال وعليّ والعليّذو العلوّ والارتفاع على خلقه بقدرته، كذلك يقول ﴿**العظيم**﴾ يعني هو ذو العظمة الذي كل شيء دونه فلا شيء أعظم منه.

ب–تفسير "ابن كثير"

﴿**الله لا إله إلا هو**﴾: إخباره بأنه المنفرد بالألوهية لجميع الخلائق.

﴿**الحي القيوم**﴾: الحي في نفسه الذي لا يموت أبدا فجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو الغني عنها.

قوله ﴿**لا تأخذه سنة ولا نوم**﴾ أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء.

وقوله:﴿**لا تأخذه سنة ولا نوم**﴾أي لا تغلبه سنة وهي الوسن والنعاس ولهذا قال ولا نوم لأنه أقوى من السنة.

﴿له **مافي السماوات ومافي الأرض**﴾إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه.

وقوله ﴿**من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**﴾هذا من عظمته وجلاله وكبريائه عز وجل أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه له في الشفاعة كما في حديث الشفاعة آتي تحت العرش فأخرّ– ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع رأسك وقل تسمع وأشفع تشفع قال فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم**﴾ دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها كقوله: إخبار عن ملائكته، وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا".

وقوله﴿**لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء**﴾أي لا يطلع أحد من علم الله على شيئي إلا بما أعلمه الله عز وجل وأطلعه عليه.

﴿**وسع كرسيه السماوات والأرض**﴾ قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلا الله عز وجل".

﴿**ولا يؤوده حفظهما**﴾أي لا يثقله ولا بكرته حفظ السماوات والأر ومن بينهما بل ذلك سهل عليه يسير لديه. فلا يعزب عنه شيء ولا يغيب عنه شيء.

﴿**وهو العلي العظيم**﴾كقوله تعالى: ﴿**هو الكبير المتعال**﴾[سورة الرعد].

وهذه آيات وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح أمروها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه.

ت ـ تفسير الجلالين

﴿الله لا إله إلا هو﴾ أي المعبود بحق في الوجود.

﴿القيوم﴾ المبالغ في القيام بتدبير خلقه.

﴿لا تأخذه سنة﴾ النعاس والنوم.

﴿له ما في السماوات والأرض﴾: ملكا وخلقا وعبيدا.

﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ له ما فيها.

﴿يعلم ما بين أيديهم﴾: أي الخلق.

﴿وما خلفهم﴾: أي أمر الدنيا والآخرة.

﴿ولا يحيطون بشيئي من علمه﴾ أي لا يعلمون شيئا من معلوماته.

﴿إلا بما شاء﴾ أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل.

﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾: قيل أحاط علمه بهما ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليها لعظمته لحديث ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقية في ترس".

﴿لا يؤوده﴾:بثقله.

﴿حفظهما﴾: أي السماوات والأرض .

﴿وهو العلي العظيم﴾: فوق خلقه بالقهر.

﴿العظيم﴾: الكبير

ت–تفسير فتح القدير الشوكاني:

﴿إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ أي لا معبود بحق إلا هو، وهذه الجملة خبر المبتدأ. و﴿الحيّ﴾ الباقي. وقيل الذي لايزول، ولا يحول، وقيل المصرّف للأمور، والمقدّر للأشياءوهو خبر ثان، أو مبتدأ خبره محذوف و﴿القيوم﴾ القائم على كل نفس بما كسبت. وقيل القائم بذاته المقيم لغيره، وقيل القائم بتدبير الخلق، وحفظه، وقيل هو الذي لاينام، وقيل الذي لا بديل له. وأصل قيوم قيووم اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فأدغمت الأولى فيالثانية بعد قلب الواو ياء والسنة النعاس في قول الجمهور، والنعاس ما يتقدّم النوم من الفتور، وانطباق العينين، فإذاصار في القلب صار نوماً. وفرق المفصّل بين السِّنَة، والنعاس، والنوم فقال السنة من الرأس، والنعاس في العين،والنوم في القلب. انتهى. والمراد أنه لا يعتريه سبحانه شيء منهما، وقدّم السنة على النوم، لكونها تتقدّمه في الوجودتقدير الآية لا تأخذه سنة فضلاً عن أن يأخذه نوم، والله أعلم بمراده.

قوله:﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ في هذا الاستفهام من الإنكار على من يزعم أن أحداً من عباده يقدرعلى أن ينفع أحداً منهم بشفاعة، أو غيرها، والتقريع، والتوبيخ له ما لا مزيد عليه، وفيه من الدفع في صدور عباد

القبور، والصدّ في وجوههم، والفت في أعضادهم ما لا يقادر قدره، ولا يبلغ مداه، والذي يستفاد منه فوق ما يستفاد

من قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾[الأنبياء 28] وقوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾[النبأ 28] بدرجات كثيرة.

قوله:﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الضميران لما في السموات، والأرض بتغليب العقلاء على غيرهم،

وما بين أيديهم، وما خلفهم عبارة، عن المتقدّم عليهم، والمتأخر عنهم، أو عن الدنيا، والآخرة، وما فيهما. قوله ﴿ وَلاَيُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مّنْ عِلْمِهِ ﴾ قد تقدّم معنى الإحاطة، والعلم هنا بمعنى المعلوم أي لا يحيطون بشيء من معلوماته.

قوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ الكرسي الظاهر أنه الجسم الذي وردت الآثار بصفته كما سيأتي بيان ذلك. وقد نفي وجودهجماعة من المعتزلة، وأخطئوا في ذلك خطأ بيناً، وغلطوا غلطا فاحشًا.

وأخرج الدارقطني في الصفات، والخطيب في تاريخه عنه قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ قال: كرسيه موضع قدمه، والعرش لا يقدّر قدره إلا الله عزّ وجلّ». وأخرجه الحاكم وصححه.وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، والبيهقي عن أبي موسى الأشعري مثله موقوفاً. وأخرج ابنجرير ،وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال لو أن السموات السبع، والأرضين السبع بسطن، ثم وصلنبعضهنّ إلى بعض ما كنّ في سعته -يعني الكرسي-إلا بمنزلة الحلقة في المفازة.

وقوله ﴿ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ معناه لا يثقله ثقال أدنى الشيء، بمعنى أثقلني، وتحملت منه مشقة.

﴿العليّ﴾ وحكى الطبري عن قوم أنهم قالوا هو العليّ عن خلقه بارتفاع مكانه، عن أماكن خلقهوالعظيم بمعنى عظم شأنه،

ج-إعراب آية الكرسي(محمود صافي) :

﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾.

1-الإعراب:

الله: لفظ جلالة مبتدأ مرفوع.

لا: النافية للجنس.

إله: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. الخبر لا محذوف وتقديره موجود.

إلا: أداة استثناء.

هو: ضمير مبني في محل رفع بدل من ضمير المستكن في الخبر.

الحي: خبر ثاني مرفوع.

القيوم: خبر ثالث مرفوع.

لا: نافية.

تأخذ: مضارع مرفوع والهاء ضمير متصل مفعول به.

سنة: زائدة للتأكيد النفي.

الواو: عاطفة.

لا: زائدة لتأكيد النفي.

نوم: معطوف على سنة مرفوع مثله.

اللام: حرف جر والهاء ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر

في السماوات: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما.

الواو: عاطفة.

ما: مثل الأول ومعطوف عليه.

في الأرض: مثل في السماوات.

من: أسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة في محل رفع خبر.

الذي:اسم موصول مبني في محل رفع بدل من اسم الإشارة أو نعت.

يشفع: مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

عند: ظرف مكان منصوب متعلق بيشفع.

إلا: أداة حصر.

بإذن: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال أي لا أحد يشفع إلا مدفوعا بإذنه أو مأذونا له.

والهاء: مضاف إليه.

يعلم: مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

بين:ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة ما.

أيدي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة.

هم: ضمير المضاف إليه.

الواو: عاطفة.

ما: مثل السابق ومعطوف عليه.

خلف: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة ما.

هم: ضمير مضاف اليه

الواو: استئنافية أو حالية.

لا: نافية.

يحيطون: مضارع مرفوع.

بشيء: جار ومجرور متعلق بيحيطون.

من علم: جارومجرور متعلق بمحذوف نعت لشيء.

الهاء: مضاف إليه.

إلا: أداة استثناء.

الباء: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني في محل جبر متعلق بما تعلق به الجر السابق – بشيء- لأنه بدل منه.

شاء: فعل ماضي الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وسع: فعل ماض.

كرسي: فاعل مرفوع والهاء ضمير المضاف إليه.

السماوات: مفعول به منصوب بالواو مثله.

الواو: عاطفة أو حالية.

يؤوده: مضارع مرفوع والهاء مفعول به في محل نصب.

حفظ: فاعل مرفوع.

هما: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الواو: عاطفة.

هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

العلي: خبر مرفوع.

العظيم: خبر ثاني مرفوع.

جملة (الله لا إله إلا هو)لا محل لها استئنافية.

جملة (لا إله إلا هو)في محل رفع خبر المبتدأ الله.

وجملة (لا تأخذه سنة)في محل رفع خبر رابع للمبتدأ الله.

جملة (له ما في السماوات) في محل رفع خبر خامس للمبتدأ الله.

وجملة (من ذا الذي يشفع) لا محل لها استئنائية.

وجملة (يشفع) لا محل لها صلة موصول (الذي).

وجملة (لا يحيطون) لا محل لها استئنافية أو في محل نصب حال من الضمير في أيديهم.

وجملة (شاء) لا محل لها صلة موصول ما.

وجملة (لا يؤودهحفظهما) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية الأخيرة أو في محل نصب حال.

وجملة (هو العلي) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية

2-الصرف:

(الحي): من صفات الله وهو صفات المشبهة من الحي وزنه فعل بسكون العين وفتح الفاء.

(القيوم): من صيغ المبالغة وزنه فيعول فيه إعلال في القلب أصله قيوم لأنه من قام بالأمر يقوم إذا دبره. اجتمعت الياء والواو في كلمة وكانت الأولى منها ساكنة فقلبت الواء الى ياء وادغمت مع الياء الأخرى فأصبح قيوم.

(سنة): فيه إعلال بالحذف فهو فعل وسن يسنباب ضرب حذفت فاءه من المضارع ومن المصدر سنه كما يقال عدة وزنه علة بكسر العين.

(نوم): مصدر سماعي لفعل نام ينام باب فتح يفتح وزنه فعل بفتح فسكون.

(كرسي): اسم جامد كلا أصله من تركب الشيء بعضه على بعضه ومنه كراسه لتركب بعض أوراقها على بعض والكرسي سمي بذلك لتركب خشبه بعضه على بعض. وتكرس فلان الحطب وغيرها إذا جمعه ومنه الكراسة بالتثقيل ووزنه فعليل بضم الفاء.- حفظ هو مصدر حفظ باب فرح وزنه فعل بكسر فالسكون.

(العلي): صفة مشبهة من فعل علا يعلو فيه إعلال بالقلب لأنه أصل عليو سكون الياء اجتمعت الياء والواو في كلمة وكانت الأولى منها ساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت مع الياء الأخرى وزنه فعليل.

3-الـــــــــــبلاغة:

الإيجاز:

فقد تضمنت آية الكرسي من الإيجاز ما لا مطمع فيه لتقليل أو محاكاة يمكن أن نقول أن البيان اتحد بالمبين في تصوير الملك الحقيقي الذي لا ينازع فيه بأرشق عبارة وأدق وصف وفيه ما يسمى بالفصل في علم المعني وهو حذف العاطفي لدلالة على أن كل صفة من صفات هذا الملك العظيم مستقلة بنفسها.

وقد تضمنت إيجاز من إيجاز ذلك أنها مشتملة على 17 موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرة في بعضها ومستكنا في بعضها الآخر.(**صيافي،1995 ،21-22)**

نشير الى أن هذه التفاسير تقليدية تتشابه في المضمون التفسير وكذلك في تفسير اللفظ واللغة والعقيدة لأنها تفسيرات تأخذ بالجزء والكل وتأخذ من السنة النبوية وبالمأثور عن الصحابة رسول .

الفصل الثالث:

تطبيق شبكة تحليل الخطاب على محتوى مضمون الحالتين

1 تحليل محتوى خطاب حالة علوم القرآن:

1-1تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل الإنجازي(the Illocutionary Act)

1_2البنى الكبرى (the macro_enchainments) الانسجام (the coherence):

الهدف الاساسي هنا هو دراسة الموضوع وتطوره وبنائه وتسييره وكيف يتم نقل المعلومات والمدلولات؟وكيف يتقاسمها المخاطبون؟وكيف تتم بناء التسلسل مختلف فقرات لمكونة للخطاب؟

أ-جملة الموضوع :the sequence

"مفهوم تم صياغته من طرف اللساني Francois.f"**(بن حبيب،73,2019)**،"هي مجموع التبادلات تدور حول موضوع والمخاطبين تتمحور بدرجات متفاوتة على محتوى المتحاورين وعلى القول،هو وحدة غير متجانسة تشتمل على عناصر الاستمرارية،وعناصر التغيير"**(بن حبيب.2019.73-نواني ،2018.203-nouani,44,2004)**

تشير الحالة إلى المحتوى الذي هو" توحيد الله "والتركيز حول عبادته وحده "لاإله إلا الله هي كلمة التوحيد كما يقال " "الله هو المستحق للعبادة لا معبود بحق سواه والكائنات الأخرى وجب عليها الانقياد بالطاعة والبراءة له من الشرك"

يشير الحالة إلى براءة الله من السهو والأداة الموصلة للنوم "لا تملكه ولا تحصل له النوم والسهو"، ثم يشير إلى الله من خلال صفاته" القيوم " "العلي" "العظيم " "الملك" "الحي "، ثم إلى قدرة الله المطلقة وأنه مالك كل شيء "الملك والمالك لما في السماوات وما في الأرض من مخلوقات وكل ما سوى الله عالم لله في قبضته"، ثم ركز على محتوى آخر الشفاعة وتصوير أحداث يوم الحساب وتبيان مراحلها وبين حوار الله مع رسله "وهذا يوم الحساب حين يقول الله سبحانه وتعالى هل من شافع يشفع ..."

إن الله علمه مطلق وأن العلوم الإنسانية علوم علمها الله وسمح للإنسان بتعلمها "لا تخفى عليه الخفيات...يعلم ما هو مكنون وماهو كائن وما يكون وما سيكون...نذكر القرآن كعلم الله...وهي بحد ذاتها علوم ملقاة من الله "

أشار إلى تحريم تجسيد صورة الله في أي صفة أو تصور كرسيه "الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة حرام ...."، ثم ركز على محتوى آخر هو الرقية الشرعية بآية الكرسي وتناول مسألة الجن والمس والسحر "هي آية شافيه للداء مثل السحر والشعوذة... آية شافية راقية "، تبيان أثر اسم الله على نفسية المسلم

وزيادة قوته "تعطي السامع نبرة... اسم دون تحريك الحبال الصوتية".، تركيز حول محتوى آخر هو فضل آية الكرسي في الرقية ومغفرة الذنوب وكيفية استعمالها في ذلك "وإنما تُقرأ دبر كل صلاة فيغفر الله مثل زبد البحر".

تركيز حول محتوى آخر على مقاصد الشريعة لآية الكرسي وتبيانها أنها آية تحفظ كرامة الإنسان وحفظ النفس وأن الله هو الذي يراقب الإنسان "لا ينبغي للإنسان سفك دماء أو غيرها... لله سبحانه وتعالى هو الذي يراقبه الإنسان ".

كما تسترسل الحالة في إظهار هويتها من خلال الما صدقات التي توضح هويتها وأنّها من المسلمين "لَكِنْ عنْدْنَا حْنَايَا .....عَنْدْنَا مَا يَغْنِي عَنْ ذَلِك".

ومن خلال هذا التنوع في بناء الموضوع الذي يقصد به الحالة بناءَ الموضوع الأساسي الذي هو توحيد عبودية الله من خلال توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية والأسماء والصفات

توحيد الربوبية هو" الإقرار الجازم أن الله وحده رب كل شيء وملكيه وأنه الخالق والمحيي والمميت الرازق ذو القوة المتين لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل لا راد لأره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا سائل ولاسمي ولا منازع له في شيء من ربوبيته ومقتضياته وأسمائه وصفاته". **(محمد بن ابراهيم الحمد،2013،04)**

أما توحيد الألوهية "فهو إفراد الله بأفعال للعبادة جميعها الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى كائنا من كان،وعرفه الشيخ عبد الرحمن السعدي بتعريف جامع ذكر فيه حد هذا التعريف وتفسيره وأركانه فقال:"فأما حده وتفسيره وأركانه فهو أن يعلم وأن يعترف على وجه العلم واليقين أنه الله هو المألوه وحده المعبود على حقيقته وأن صفات الألوهية ومعانيها ليست موجودة بأحد من المخلوقات ولا يستحقها إلا الله." **(محمد بن إبراهيم الحمد،2013،06)**

أما توحيد الأسماء والصفات هو" الإقرار بأن الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير". **(سليمان ابن شيخ عبد الله ،محمد عبد الوهاب ، 122 ،2007)**"تتبع الموضوعات بعضها البعض وتؤسس علاقات فيما بينها وتشكل الوحدة النّصية ،هذه العملية تسمّى التقدّم الموضوعي،كما يحتوي السّرد على معلومات تتعلق بالأحداث المبلغ عنها والأخرى التي تحيط به على التوالي من المقدمة إلى الخاتمة ،إذن فموضوع النص مقسم إلى موضوعات فرعية تحقق تماسك النص والتقدم الموضوعي الضروري لتشكيل وحدة النص ". **(Tcherkeslian-carlotti,2011,43_44)**

ب-الحقل: the field

"يحيل تحليل مفهوم الحقل إلى حول ما يدور التفاعل اللفظي بين المتحاورين"**(بن حبيب ،2019،79)**،ويسمى بالموضوع (ele them)وهو يتمحور حول موضوع التبادلات والتي تتمثل في وحدة الموضوع وآلية صياغة الكلمات وتطوره وسيره"**(2004,nouani).**

وللحصول تبادل يجب أن يقع ما يسمى بالتدرج في الموضوعات ويتبعه إدراج معلومات جديده اخر مواضيع فرعية (de sous them) تتراكب مترسبة فوق معلومات سابقة شرط الحفاظ على وحدة الموضوع،مع ضمان استمرارية من الاستهلال إلى غاية الإغلاق"**(نواني،2018،203)**"أي ان المواضيع الجديدة تتألف مع المواضيع القديمة وتتابع لتشكل الخطاب شرط الحفاظ على وحدة الموضوع.

نلاحظ أن الحالة ركزت على توحيد الله من خلال عبادته وحده "الله وحده المستحق للعبادة المتفرّد بها والبراءة من الشرك وأهله"، وقد ركزت الحالة على توحيد الله وحده وضمن هذا الصدد ظهرت مواضيع أخرى ملحقة إلى الموضوع الرئيسي محاولا إظهار العقيدة الصحيحة من خلال تفسير آية الكرسي،"يمكن ترتيب الموضوعات من خلال تسليط الضوء حول موضوع واحد،وجميع الموضوعات الأخرى تتعلق بهذا الموضوع المميز، يضمن هذا الأخير وحدة وتماسك التسلسل الخطابي للموضوع الرئيسي(**mendenhall, 1990, 91**)

ثم نلاحظ ظهور مواضيع فرعية ملحقة بالموضوع المركزي عبادة الله وحده الذي يمثل الموضوع الرئيسي في تحليل مضمون محتوى الحالة (ل.ل)حيث يعود باستمرار إلى موضوع مركزي وهو توحيد الله وذلك بإظهار ذات " الله" من خلال شرح أسمائه وصفاته وبعض أفعاله وإثباتها ونفي أفعال أخرى، "الحي"اسم "الله"، "القيوم " اسم الله"، "الملك والمالك لما في السماوات وما في الأرض""لا تملكه ولا تحصل له نوم"

ثم يسترسل في مواضيع فرعيه أخرى تحيل إلى الموضوع المحوري الرئيسي يظهر فيها الله كمرجع محوري في أحداث الحساب حيث يحيل الحالة (ل.ل)للحوار القائم بين الله ورسله وعباده حول موضوع الشفاعة بين أطراف الحوار،وتناول أيضا موضوع من يستحق الشفاعة ."وهذا يوم الحساب يوم يقول الله سبحانه و تعالى هل من شافع يشفع" "ولا يستحق الشفاعة وليس هناك شخص مُوَكّل بالشفاعة سوآءا كان نبيا مرسلا أو ملكا أو رجلا صالحا إلا من أذن له الله ".

وكذلك يحيل الحالة (ل ل) موضوع فرعي آخر في نفس السياق وهو موضوع الرقية وغفران الذنوب والتقرب إلى "الله "بفضائل آية الكرسي وهو موضوع يحيل الى الموضوع المركزي عبادة الله وحده "إنما تقرأ دبر كل صلاة فيغفر الله مثل زبد البحر"،إنما هي آية شافية راقية ".

كما يظهر موضوع فرعي آخر في محتوى الحالة (ل.ل) يحيل الى موضوع سن"الله" قوانين دنيوية للإنسان وحفظ كرامته وماله ومراقبته وتحريم سفك الدماء والاعتداءات وهي كلها تحيل الى الموضوع المركزي للمحتوى الخطاب" توحيد الله" ."...أن الانسان لا ينبغي له الاعتداء على الآخرين بالقتل أو سفك الدماء وغيرها.

كما يعرف الحالة نفسه أنه من المسلمين أي من الموحدين الذين يعبدون الإله الواحد من خلال إظهار نفسه من مجموعة الموحدين ويظهر ذلك من خلال "عندنا حَنايَا...عندنا ما يغني عن ذلك "؛يكتسب خصائص المجموعة ككل شكل أساسي يتعلق الأمر بكيف تؤثر على رؤيته لذاته وكيف يرى الآخرين فهو يتصرف على هذا النحو ويتفاعل مع الآخرين بناء على ما إذا كانوا من هذه المجموعة أو مجموعات أخرى". **bryman, 2002.** **(25)**وهي المعرفة الفردية التي يمتلكها الشخص لحقيقة أنه ينتمي إلى فئات اجتماعية معينة وفي نفس الوقت المعاني والقيم العاطفية التي تنطوي عليها هذه العضوية الجماعية"**(Fédérique and all. 2006, 21)**

ت–العوالم the worlds:

يعد الفضاء الخطابي في اعتبار Francois.f أحد خصوصيات الأساسية وقوامه القدرة على تنويع العوالم (le pouvoir de change demond) "**(نواني ،204 ،2018)**"،"حيث تنوع العالم يتوافق مع تنوع الفئات وكذلك يسمح لنا الخطاب بتعيين عوالم متنوعة ،ومتعددة مختلفة في تشكيلها كالإحالة إلى الماضي ثم إلى الحاضر ثم المألوف و المستقبل "من هذا المنطلق علينا التركيز على الأدوار التي تعمل على إبراز تغيير وظائف نفس الرسالة "**(بن حبيب ،2019،98)(nouani,45،2004).**

من خلال تحليل مضمون محتوى الحالة "ل.ل"نلاحظ أنالحالة يشير إلى العوالم المتنوعة في هذا السياق إلا أنه دائما يحيل الى المنظومة العقائدية الاسلامية حول الإله الواحد "الله "كما يذهب في مجموعة من الملفوظات التالية:"لا اله الا الله كلمة التوحيد".

كما يظهر ملفوظ الأخير في العديد من الفقرات الأمر الذي يشير الى مركزية موضوع توحيد الله في تفسير آية الكرسي حيث يشير الحالة أن آية الكرسي تحتوي على اشارة إلى الدعوة لعبادة الله المستحق للعبادة ضمن هذا الصدد تظهر الملفوظات التالية:" لا اله الا الله المستحق للعبادة المنفرد بها لا معبود بحق إلا الله"

الذي نفهمه من منطلق ما أشرنا إليه سابقا هو أن موضوع توحيد عبادة" الله الواحد "المستعاذ من طرف الحالة"ل ل "من خلال الرجوع إليها مجدّدا غير أن هذا التجديد هو تأكيد على توحيد عبادة الله يذهب هنا في نفي عبادة إله بديلٍ عن الله وعبادة الله فقط كما نلاحظ أن هناك اختلاف بين الملفوظين المشار إليهما وسابقا إلا أنهما يتقاطعان في مضمون واحد وهو توحيد عبادة الله.

نفس الأمر نلاحظ فيما له علاقة بالإحالة إلى عالم "الله"من حيث نفي الصفات وذلك من خلال الملفوظات التالية:"لم تمتلكه ولا تحصل له النوم والسهو والأداة موصلة إلى النوم"" لا ينبغي الشك....."، وأيضًا في ملكه المطلق فيتجلى ذلك في مضمون المحتوى من خلال الملفوظات التالية:"الملك والمالك لما في السماوات والأرض من المخلوقات".

ثم نلاحظ نفس الأمر في الإحالة إلى عالم" الله" بإثبات بعض الافعال له كالإذن بالشفاعة وذلك يتجلى في مضمون المحتوى من خلال الملفوظات التالية :"ليس موكل بالشفاعة إلا من أذن له الله ".

كما يشير الحالة في نفس السياق إلى إثبات علم "الله "المطلق من خلال الملفوظات التالية:" الله لا تخفى عليه الخفيات ولا تدركه الحواصل والساعات والحوادث فهو يعلمهم ما هو كائن وما يكون وما سيكون"، وتشير الحالة الى عالم آخر متصل بعالم الأول "الله "هو عالم "الكرسي" وذلك من خلال الملفوظات التالية:" لكنه مخلوق لا يمكن أن يتصور لأنه خاص بالله".

كما يشير إلى فعل الحفظ المثبت للعالم المحوري " الله"وذلك في المحفوظات الآتية" ليس مخولا بحفظ الكرسي والسماوات والأرض إلا الله"، في نفس السياق يشير إلى صفة أخرى متصلة بعالم "الله"وهي العلو والعظمة من خلال المحتوى في الملفوظات التالية :"العلي الأعلى العظيم ذو العظمة والسلطان والبيان والكيان وهنا يحيل الحالة " ل ل" إلى علو الله وعظمته عن المخلوقات الأخرى.

كما يرى الحالة "ل ل"من خلال المحتوى الى عالم أخر عالم "الإنسان"وهو عالم متصل بعالم "الله "لأنه مخلوق من طرف هذا الاخير "الله "من خلال المحتوى في الملفوظات التالية:"لأن الإنسان مخلوق"، كما يحيل الحالة

في المحتوى إلى علم آخر" علماء النفس" مؤكدا لهم على حصول العين والسحر وذلك من خلال الملفوظات التالية:" العَيْنْ وَالسِّحر حَاصْلَه بالإِنْسَان".

كما يذكر الحالة" ل ل"في المحتوى على عالم آخر متصل بعالم الاول المركزي عالم "الله"هو عالم "الجان" وهو مخلوق آخر من خلال الملفوظات التالية: "وكذلك الجَان يَنْبِتْ ويَمُوتْ"، كما يشير إلى عالم "الجن"من حيث أنه متصل بأشياء متنوعة "الرقية""السحر" "الشعوذة ".

ويذكر عالم "الإنسان" كعالم متصل بعالم المحوري "الله" من حيث غفران الذنوب والعبادات من خلال الملفوظات التالية:"كذلك من فضائلها أنها شافية كافية ومعافية"، ويرى أنّ عالم "الإنسان" كعالم متصل بعالم مركزي المحوري عالم " الله "غير أن عالم إنسان يظهر كعالم مأمور من عالم الأول بالعبادة والانقياد من خلال الملفوظات التالية: "توحي للإنسان مما هو الله لا اله الا هو".

كما يظهر عالم "الإنسان" في نفس السياق أنه محفوظ الكرامة والمال والعلاقات العامة والنفس بفضل القوانين التي سنها العالم المحوري"الله" وذلك من خلال الملفوظات التالية:"لا ينبغي للإنسان أن يتعدى على الآخرين" .

كما يظهر في نفس السياق أنه محفوظ الكرامة والمال والعلاقات والعامة والنفس بفضل القوانين التي سنها عالم "الله" وذلك من خلال الملفوظات التالية:"لا ينبغي للإنسان أن يتعدى على الآخرين ".

كما يظهر في نفس السياق عالم "الإنسان" كعالم متصل بقوة عليا وهي عالم المركزي "الله "وأنه مراقب ومحاسب من هذا العالم "الله" وأن عالم الإنسان ليس مخولا لحساب الآخرين ومراقبة الأفراد من خلال مضمون المحتوى الملفوظات التالية: "إن الإنسان غير مطالب بأن يحاسب الناس ويتتبع وقائعهم و أخطائهم وزلاتهم" .

كما نلاحظ انها هناك عوالم مرتبطة بالعالم المركزي "الله "هم "الرسل ""الشهيد ""الصالحون".رغم هذا التنوع في العوالم إلا أنها تبقى متصلة بالعالم المركزي والمحوري الله وهذا يحقق في محتوى تفسير الحالةللآية ألا وهو توحيد الله وهو أساس منظومة العقيدة الاسلامية.

ما نلاحظه من خلال تحليل مضمون محتوى الخطاب هو" تكرار عالم مركزي يمثل الفضاء الخطابي المعرفي لمنشأ النص ،تمثل العالم وتكشف عن المجالات الثقافية واللغوية والمعرفية وتتضمن الإدراكات التجريبية

والمشتركة، وهو يحدد ويوضح الأرضية المشتركة ومجموع توقعات للخطاب معين"،نشير هنا إلى عالم مركزي "الله". **(hidalgo downing, 2000, 83)**

وعوالم أخرى مرتبطة بالعالم المركزي "عالم الله" ،كعالم "الإنسان "،الجنة ،"الكرسي" ،"تقوم العوالم الفرعية بتعديل العالم المركزي والاحداثيات وكذا المزيد من المجالات في نطاق النص ،كما تقوم بتطوير السرد وتحركه إلى الأمام داخل علم معين "**(hidalgo downing , 2000 , 89)**

ث–الفئات :the categories

"عندما أحيل إلى الفئات فإننا نتكلم عن الطريقة التي من خلالها يتم تحديد المرجع"**(بن حبيب ،2019،113)**،"تتجلى الفئات في طريقة التي تصاغ بها المحتويات في المستوى اللفظي والنحوي فهي فئات لا تعني المدلولات كما هي مقترحة في قواعد اللغة والمعاجم ولكنها طريقة المتكلم لتخصيص أي مرجع**"(نواني ،2018،204- nouani ,2004 ,46)**

انطلاقا مما أشرنا إليه نلاحظ تنوع الفئات في مضمون محتوى الحالة"ل ل" في هذا الصدد نلاحظ توظيف للمرجع "الله" من خلال الإحالة إلى توحيد عبادته وحده ونلاحظ أن الحالة يركز على توحيد عبادة الله كمنظومةأساسية في العقيدةالإسلامية

إنما يركز عليه الحالة" ل ل"هو القيمةالأساسية للمرجع"الله "ويتجلى ذلك في مضمون المحتوى في الملفوظات التالية: "لا إله إلا الله كلمة التوحيد"" المعبود بحق الله المستحق للعبادة المنفرد بها لا معبود بحق الا الله وكل من سوى الله عالم " "الخضوع لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة" "والبراءة لهم من الشرك وأهله".

كما يذهب أن مرجع الله هو محوريفي محتوى خطابالحالة (ل ل)حيث ينسب إليه مجموع الأفعال والأحداث والكيانات،وفي هذا السياق نحيل إلى أسماء الله في مضمون المحتوى من خلال الملفوظات التالية:"الحي اسم الله" "القيوم اسم الله".

كما يظهر مرة أخرى في نفي السهو النوم عنه لم تمتلكه ولا تحصل له النوم والسهو في مضمون المحتوى من خلال الملفوظات التالية:"لا ينبغي الشك ولا بأن الله يأخذه السهو والنوم وغيرهما"، كما يظهر مرة أخرى مرجع "الله" محوري في الملكيةالمطلقة تجلى ذلك في مضمون المحتوى في الملفوظات التالية :"الملك والمالك لما في

السماوات والأرض"" العالم لله بقبضته"، كما يذهب مرة أخرى إلى مرجع "الله " كمصدر الإذنبالشفاعةوأحداث يوم الحساب من خلال الملفوظات التالية: "..أو غير ذلك بالشفاعة إلا من أذن له الله""لا يشفع إلا بإذنه."

كما يظهر مرة اخرى مرجع "الله" كعالم لما يدور في الكون في سائر الأزمان من الملفوظات التالية:"الله لا تخفى عليه الخفيات ولا تدركه الحواصل والساعات ولا الحوادث فهو يعلم ما هو كائن وما سيكون".

ما يظهر مرجع "الله" كمنبع للعلوم الإنسانية يظهر ذلك في محتوى من خلال الملفوظات التالية:"نذكر القرآن كعلم الله ""علم النفس علم أوحاه" الله للإنسانوهو علم يندرج تحت علم "الله"" فكل كل العلوم الإنسانية التي شاء الإنسان أن يتعلمها وأن يتطلع عليها بحد ذاتها ملقاة من الله".

كما يظهر " الله "كمرجع المحوري في الفعل المرتبط بالاستواء ونفي تجسيمه ووصفه ويظهر ذلك في المحتوى للحالة في الملفوظات التالية: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة حرام"، كما يظهر " الله" كمرجع محوري في الأداءات الحفظ في مضمون المحتوى في الملفوظات التالية:"ليس مخولا لحفظ هذا الكرسي والسماوات والأرض إلا الله".

ما يظهر مرجع الله كمرجع محوري في أداءات مرتبطة بالعظمة والعلو ويظهر ذلك في مضمون المحتوى في الملفوظات التالية :"الله سبحانه وتعالى العلي الأعلى العظيم ذو العظمة والسلطان والبيان والكيان ".

كما يظهر مجددا محورية مرجع" الله "مرتبط بأداء الشفاء الرقية من السحر والشعوذة والعين في محتوى في الملفوظات الآتية:"هي آية شافيه عافية"، كما يظهر مرجع "لله "كمرجع محوري مرتبط بأفعال الخلق وتنوع الخلق في مضمون المحتوى في الملفوظات التالية :"وخلقنا الإنسان من طين الإنسان مخلوق من صلصال "،وكذلك يظهر أيضا في نفس السياق خلق الجان في المحتوى في الملفوظات التالية :"والجان من مارج من نار ".

كما يذهب مرجع الله كمرجع محوري مرتبط بالإنسان وغفران الذنوب وذلك في محتوى من خلال ملفوظات التالية:"وأنها تقرأ دبر كل صلاة فيغفر الله""لغفرها الله" .

أيضا يظهر مرجع" الله "كمرجع محوري مرتبط بالإنسان من خلال سن القوانين حياته وحفظ المال والنفس والعلاقات العامة ويتجلى ذلك في مضمون حاله" ل ل" في الملفوظات التالية :" ان الانسان غير مطالب بأن يحاسب الناس الله سبحانه وتعالى والذي يعاقب الانسان".

"إن التغيرات المرجعية المختلفة في النص تشير الى نفس الكيانات عدةمرات،وعن طريق الكشف عنهذه السلاسل المرجعية وتحليلها نفهم السلاسل المرجعية الموجودة في النص،وهناك لروابط وثيقة بين استرجاع المرجع وتجزئة الموضوع حيث تلعب الادوات السلسلة المعجمية دورًا في سلسلة المرجع، حيث تعني نفس الكيانات التي اشار اليها الأشخاص والاشياء"**(sted . 2012. 39)**

ج–الانفعال : the pathos

"يحيل إلى طريقة تداول الخطاب مع مراعاة العلاقات الانفعالية والتأثير على المخاطبين يحدد تجانس أو عدم تجانس الخطاب من خلال تبادل الأدوار"**(نواني ،2018،nouani-204 ,46,2004).**

الانفعال عند الحالة تشير هنا إلى أنه منذ بداية خطاب حالة نلاحظ توظيف ذلك الإنعال هنا نركز أولا وأساسا على تكرار ملفوظات التالية:"كلمة التوحيد""اسم الله الأعظم" "الله المستحق العبادة المنفرد بها ""معبود بحق" "الخضوع لله التوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة له من الشرك وأهله"،"أشار **(2011,Hsish)**إلى أنه يمكن استخدام التكرارات الذاتية التأكيد على الوظيفة أو عندما لا يسمع الخطاب السابق،وجد أنه يستخدم التكرار الذاتي لمضاعفة قوة التنبيه أي تأكيد أو الإقناع عن طريق تكرار الشكل اللغوي"**(Galeb, 2012,January)**."كما يستعمل التكرار كأداة خطابية ذات قيمة مضاعفة فهو وسيلة التعبير عن المشاعر وكذلك استراتيجية جدلية فهو لا يستخدم التعبير بل ويخلق مشاعر ليصبح الكلام حديثا محفزا"**(cislur, 2008, 134)**

وهذا يحيل إلى الموضوع الأساسي الذي يركز عليه حالة في مضمون المحتوى وهو توحيد الله في العبادة وهذا بغرض التأكيد على وحدانية الله وإقناع ان الله واحد، كما يظهر أيضا في المحتوى التركيز على صفات "الله" وأفعاله لأجل تأكيد على استحقاق "الله "للعبادة وحده لامتلاكه صفات وأفعال مطلقة من خلال ملفوظات التالية:"هو المالك والملك لما في السماوات وما في الأرض فهو يعلم ما هو مكنون وما هو كائن الله علي العظيم ذو العظمة وذو السلطان وذو البيان وذو الكيان "

كما يظهر في محتوى مضمون الحالة نفي صفات وأفعال أخرى على "الله" من أجل تبرئته من النقصان من خلال الملفوظات التالية :"لا تملكه ولا تحصل له النوم أو السهو" "الله لا تخفى عليه خفيات ولا تدركه الحواصل ولا الساعات ولا الحوادث" "لا ينبغي الشك في أن الله يأخذه السهو والنوم"

كما يذهب أيضا النهي عن الخوض في شبهات والتجسيم"الله"في الملفوظات التالية: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة حرام ""لا يمكن أن تحده العبارات أو تستوفيه الصفات والمواصفات"، "يبقى اعتبار لبعض الفلاسفةيمكنأن نذكر حدثيين والمستشرقين يذكرون تشخيص الكرسي وكذا وكذا لكنه مخلوق لا يمكن أن يتصور".

كما أن هناك تخوف من الحالة في خصوص النقاش حول شبهات التجسيم الله وهذا الخوف يتمحور حول قداسه القران وكذا الخوف من العقاب من الله وكذلك فيه إنكار على المستحدثين والفلاسفة قولهم في التجسيم .

كما يظهر الحالة علامات و إيماءات التوتر الناتج عن الخوف من الخوض في موضوع يظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية: "...وكذا وكذا وكذا " تدل على عدم الرغبة في الخوض في الموضوع .

كما يذهب الانفعال الحالة "ل ل"في المحتوى حول موضوع الرقية الشرعية والتماس الشفاء من الله فقام بتكرار الملفوظات التالية: "آية شافيه راقية وعافية"

كما يذهب انفعال الحالة" ل ل" من محتوى حول موضوع إنكار السحر والشعوذة والجن والمس من طرف علماء النفس محاولة نصحهم وإرشادهم بالإيمان والاعتقاد به بذلك فصل في خلق الإنس والجن تبيان سبب وقوع السحروالشعوذة على الإنس في الملفوظات التالية:"ونقول لمن ينكر العين والسحر والشعوذة من علماء النفس".

كما يذهب انفعال الحالة"ل ل" في محتوى التماس الصحة النفسيةوالارتياح النفسي من اسم "الله" وذلك من خلال الملفوظات الآتية:"تعطي الأذن والسامع نبر" "اسم دون تحريك الأحبال الصوتية ""عندنا ما يغني عن ذلك كقولنا بسم الله،الله هذا ما يجعل مستمعه يرتاح وكل من ابتدأببسم الله فهو متوكل اسم استهلاك يعني كمال نعمه وتمامها".

كما يظهر انفعالالحالة "ل ل"من خلال التماسلغفران الذنوب من "الله" في الملفوظات الآتية:" تقرأ دبر كل صلاه فيغفر الله كمثل زبد البحر"كما يظهر انفعال الحالة" ل ل" من خلال إنكار ونهي عن الاعتداء عن النفوس وذلك من خلال الملفوظات الأتية:"إن الإنسان لا ينبغي له الاعتداء على الآخرين بقتل وسفك دماء".

ويظهر انفعالالحالة من خلال نهي عن مراقبة الآخر وتتبع العورات الناس من خلال الملفوظات الآتية:"إن الإنسان غير مطالب بأن يحاسب الناس ويتتبع وقائعهم وأخطائهم وزلاتهم لأن الله سبحانه وتعالى يراقب الإنسان"كما نشير إلى انفعال آخر وهو مراقبة الله للإنسان.

"الانفعال هو هوية التواصل إنه مزيج من هوية المتحدث (من أكون وما أريد الحديث عنه) والهوية المتصورة عنه (ما يعتقده الآخر عني وما يأخذه من حديثي)، يستخدم للإشارة الصورة الذاتية التي يعرضها المتحدث من خلال خطابه وتصوراتالمستمع وتوقعاته وقيمه الخاصة التي تقيدها الأدوار الاجتماعية يتم تفسير تعبير عن الذات وهو الإنتاج الخطابي والاجتماعي للتأثير المتبادل في سلوكيات والأحكام الاتصالية ،عادة ما يلخصها على أنها المصداقية والثقة والجدارة الشخصية التي يتبناها المتحدثون اتجاه جمهورهم والحجج والمعلومات وأفعال الكلام والأخلاقيات والقيم والتعاطف التي لها قيمة لدى الطرف الاخر للوثوق بطرف الأول **(Riley.2007, 213)** "أي هي قدرة الفرد على التأثير في الاخرين وقيادة الخطاب من خلال ايجاد الارضية المشتركة مع المتكلمين عن طريق الاختيار المناسب لأفعال اللفظية واللغوية في الوظيفة التبليغية.

2-تحليل حالة علم نفس (خ م)

أ-جملة الموضوع the sequence:

تشير الحالة في مضمون محتوى على موضوع أساسي هو "رَبٌّ واحِدٌ"أي توحيد "فِي هَذِه الدُّنْيَا كَايَنْ إِيْ رَبِّي وَاحِدْ اللَّيْ نَاظِرْ فِينَا"كما تشير الحالة (م خ) إلى براءة الرب من السهو والنوم "مُخَصَّصْ نَفْسَهْمَا يَسْهَى مَا يَنَامْ "

تشير الحالة إلى قدرة الله المطلقة في التحكم في الكون "عَنْدَهْ قُدْرَة غَيْرْمَحْدُودَة بَاشْ يَقْبَضْ هَذَا الكَونْ""مَايَعْيَاشْ بِيْهْ "

تشير الحالة (م خ) إلى محتوى آخر هو موضوع" الشفاعة " ويوم الحساب والأحداث هذا الأخير " حَتَّى وَاحَدْ مَايَمْلَكْ الشَّفَاعَة ""بَاشْ رَبِّي يَمْنَحْ الشَّفَاعَة لَلْعِبَادْ.."

يركز الحالة على محتوى آخر وهو علم "الرب"المطلق بالأحداث في سائر الأزمان وكذا وعلمه بذات الصدور، "رَبِّي يَعلَم ""قُدْرَة الإِلَاهِيَّة "حَتَّى وَاحَدْمَا يَمْلِكُها""يَعْلَمْ وَاشْ تْكُونْ تْخَمَّمْ وَاسَمْ تْخَمَّمْ"

يركز حاله (خ م) على محتوى الملكية مطلقة " للرب " "رَبِّي يَمْلَكْ كُلْ شِيْ""رَبِّي مُتَرَبِّعْ عْلَى لْعَرشْ""عَظَمَةْ اللهْ تَعَالَى رَافْدَة كُلْ هَذَا الكَونْ "

من خلال هذا تنوع في بناء الموضوع الذي يقصد به الحالة الاشارة الى الموضوع الاساسي الذي هو أن "رب واحد "أي توحيد العبودية والربوبية والالوهة له،الاستمرارية في الخطاب وقد تتجدد الفقرات الموضوعية في وحدة تماسك أكبر مثل الفصل أو القصة والتي يشير إليها ببساطة على أنها خطاب **haiman ,Munro 1983, (51).**

أما رب الواحد فهو يقصد به الخالق والرازق فمعنى ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين وهو المعبود ليس لي معبود سواه**(محمد بن عبد الوهاب،1420 هـ ، 9)**

فيما تعني توحيد الألوهية " الاخلاص التأله لله من المحبة والخوف والرجاء والتوكل والرغبةوالرهبة والدعاء لله وحده لا شريك له"**(سليمان ابن الشيخ عبد الله،محمد عبد الوهاب ، 122, 2007)**

أما توحيد الربوبية "هو الإقرار بأن الله رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه وأنه المحيي المميتالنافع الضار"(سليمان ابن الشيخ عبد الله ،محمد عبد الوهاب ،122 ,2007)

أما توحيد الأسماء والصفات فهو "الإقرار بأن الله بكل شيء عليك وعلى كل شيء قدير"**(سليمان ابن الشيخ عبد الله،محمد عبد الوهاب ،122،2007)**

ب–الحقلthe feild

نلاحظ أن الحالة ركزت على موضوع " الرب الواحد "من خلال أنه الرقيب على عباده "فِيْ هَاذْ الدَّنْيَا كايَنْ إِيْ رَبِّي لِيْ نَاظَرْ فِيْنَا "

ثم ركز الحالة (خ م) على عبادة "رب واحد " ومن خلال ذلك ظهرت مواضيع أخرى كالمقارنة بين صفات "الرب"وأفعاله وقوته وبين الانسان وأفعاله وصفاته وقوته "رَبِّيْ كِيْ شْغُلْخَصَّصْ نَفْسَهْ مَايَسْهَى مَايْنَامْ ""وَاحَدْ مَايَمْلَكْ الشَّفَاعَة ""هَذِه قُدْرَة إِلَهِيَّه حَتَّى وَاحَدْ مَايَمْلَكْهَا "

ثم ظهر موضوع آخر فرعي هو إثبات صفات" الرب "وأفعاله اثبات صفة العلم "ربي يعلم ذات الصدور""يَعْلَمْ وَاشْ تْكُونْ تْخَمَّمْ وَاسَمْ تْخَمَّمْ مَنْ بَعْدْ""هي قدرةغير محدودة"، كذلك نفي أفعال السهو والنوم "خَصَّصْ نَفْسَهْ مَا يَسْهَى مَا يْنَامْ ".

إثبات صفة القدرة والملك المطلق"القدرة الغير محدودة باش يقبض هذا الكون وهذا الارض والسماوات والدنيا ..."

ثم يظهر موضوع فرعي آخر هو شفاعة "رب "وأحداث يوم الحساب "ربي يقوله اسأل تعطى يعني يعطيه الشفاعة باش يشفع فينا "،نشير إلى الاستمرارية الموضوعاتية إلى حقيقة "أن الخطاب يميل إلى حقيقة أن الخطاب يميل إلى أن يدور حول موضوعات متكررة،ربما يكون الاستدلال العملية الرئيسية التي من خلالها يتم استعادة استمرارية الموضوع."**(2002,344,payn)**"الخطاب يجب أن يكون تقدمه الموضوعي مصحوبًا بموضوعات فرعية جديدة تضاف إلى موضوعات القديمة،ومع ذلك يكون ذا معنى يجب ضمان وحدة مجال معين مهما كان تنوع" **(Nouani, 2004, 244).**

ثم يسترسل الحالة في إظهار هويتها من خلال ما صدقات "اِيْ رَبِّي لِّي نَاظَرْ فِينَا""كِيْمَا حْنَا عَنَّا هَكَّا..""عْلَى حْسَابْ فْهَامْتِي أَنَا""بَاشْ يَشْفَعْ فِيْنَا""كَامَلْ كِيْمَا رَانَا نَهَّدْرُو""نِيَّةَ تَاعْنَا"أنها من عباد الله المسلمين يعرف علم نفس الاجتماعي الهوية على أنها نقطة التعبير عن الحالة النفسية والاجتماعية من منظور تحليل نفس واجتماعي ويعرفها اريكسون الهوية الموجودة في الأنا العليا على أنها المكان الذي يتم فيه استيعاب الأعراف الاجتماعية،الهوية ناتجة عن التنشئة الاجتماعية ووظيفتها هي التكامل الاجتماعي الفرد"**(cupa,2008,73-72).**

ت-العوالم the words:

حسب تحليل مضمون المحتوى الحالة (م خ) نلاحظ أن الحالة تشير إلى عوالم متنوعه إلا أنه دائما ما يحيل إلى المنظومةالعقائديةالإسلامية المتمحورة حول "الرب الواحد" هو "رب"كما يذهب في مجموعه من الملفوظات التالية:" فِيْ هَذِه الدَّنْيَا كَايَنْلِيْ رَبِّي لِّي نَاظَرْ فِينَا" الامر الذي يحيل الى مركزيه موضوع "الرب الواحد "في موضوع التوحيد الذي تشير اليه ايه الكرسي.

ونفس الامر نلاحظ من احاله الى عالم "الرب"من حيثنا في صفاتي والافعال النوم والسهو يظهر ذلك من خلال مضمون المحتوى في الملفوظات التالية:"مَا يَسْهَى مَا يْنَامْ "

وكذلك في الإحالة الى الملكيةالمطلقة وذلك من خلال مضمون المحتوى في الملفوظات التالية:"هَذَا الكَوْنْ كَامَلْ دْيَالُو هُوِ الّذِي يَتَحَكَّمْ"" فِيهْ قَادَرْ عْلَى كُلّ شَيْء عِنْدَه قُدْرَه غَيْرْمَحْدُودَة بَاشْ يَقْبِضْ هَذَا الكَوْنْ"

وأيضا في الإحالة إلى الشفاعة حيث نلاحظ الملفوظات التالية في مضمون المحتوى كالتالي:"بَاشْ رَبِّي يَمْنَحْ لَهْالشَّفَاعَة"" رَبِّي يْقُولَهْ اسْأَلْ تُعْطَى يَعْنِي يَعْطِيهْالشَّفَاعَة بَاشْ يَشْفَعْ فِيْنَا"

كما يشير الحالة الى عالم آخر عالم" الرحمن "وهو عالم متصل بالعالم المركزي "رب" حيث هو اسم من أسماءه ويذهب في مضمون المحتوى متصلا بفعل الشفاعة في الملفوظات التالية:"إلا من أذن له الرحمان " "مَا غَادِيْ يَمْلَكْ الشَّفَاعَة إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهْ الرَّحْمَانْ "

كما يشير إلى عالم آخر" الله " وهو عالم متصل بالعالم الأول "رب" من حيث أنه اسم من أسماء هذا الاخير وللإحالة الى الرضا يظهر من خلال تحليل المضمون في الملفوظات التالية :"يَرْضَى الله عَلَيْنا".

كما يعود إلى الإشارة الى العالم المركزي الأول "رب " من خلال الاحالة إلى فعل العلم ويظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية :"زَعْمَه هَذَا رَبِّي يَعْلَمْ ""يَعْلَمْ وَاشْ تْكُونْ تْخَمَّمْ وَاشْ تْخَمَّمْ "

كما يشير الحالةإلى عالم آخر "الانسان "وهو عالم متصل" بالله "لأنه مخلوق من خلال الإحالة الى مقارنه عده افعال بينه وبين العالم المركزي فعل المراقبة من العالم المركزي الرب من خلال الملفوظات الأتية:"اِيْ رَبِّيْ لِيْ نَاظَرْ فِيْنَا"

كما يحيل الحالة (خ م) إلى عالم "الانسان" المتصل بالعالم المركزي" رب "من خلال انه عالم بأحواله ونياته من خلال مضمون محتو في الملفوظات التالية :"كَامْلِينْ نِيَّةْ تَاعْنَا وَاسَمْ كُلَّ واحد "

كما يحيل إلى أيضا إلى حصر صفة وقدرات العالم المركزي الاول " الرب "عليه دون سواه من خلال الملفوظات في مضمون محتوى التالية:" هَذِه القُدْرَةالإِلَهِيَّة حَتَّى وَاحَدْ مَا يَمْلَكْهَا"

كما يظهر عالم آخر الكرسي وهو عالم المتصل بالعالم" رب" عالم مخلوق يصف عظمه "الله "والملك ماذا ذلك من خلال الملفوظات التالية"عَظَمَة الله رَبِّي يَمْلَكْc'est a dire رَبِّي مُتَرَبِّع عْلَى العَرْش كِيمَا هَكَّا".

ثم يعيد الإحالة الى عالم الله من خلال الإحالة الى العظمة وعلمه و القدرة الغير محدودة ويظهر ذلك في مضمون المحتوى في الملفوظات التالية:"الله أعلم"" عَظَمة الله كيف تتجلى قيمه قدره الله "

كما يشير الحالة (خ م) إلى عدة عوالم متصلة بالعالم المركزي الأول،"النبي" القيامة" الخلق" " واحد" "الصالحين ""الأنبياء" سيدنا آدم" الر سول"ويحيل في كل هذه العوالم إلى فعل استحقاق الشفاعة من العالم الأول "رب" وذلك من خلال الملفوظات التالية في تحليل المحتوى: "فِيْ يَومَالقِيَامَة شْكُونْ يَشْفَعْ فِيْنَا كَايَنْ غِيرْ النَّبِي""أشْرَفْ الخَلْق""هَذَا الشَّفَاعة حَتَّى وَاحَدْ مَاغَادِي يَمْلَكْ .."يَرْضَى عْلَى وَاحَدْ ""بَاشْ يَعْطِيْ الشَّفاعة الصَّالِحِين ""سَيِّدْنا آدَم وْمَا تَمْنَحْلَهْشْ""كُلّ الأَنْبِيَاء يَقُول نَفْسي نَفْسِي إِلّا الرَّسُول "

رغم هذا تنوع في العوالم إلا أنها تبقى متصلة بالعالم المركزي هو "رب "وهذا يحقق بؤرة الموضوع في تفسير آية الكرسي ألا وهو ركيزة العقيدة الإسلامية "الرب الواحد""وضع العالم في كلمات تعبر عن عاطفة وتصور الحدث وتسمية شيء ما وهو تحديد لفضاء معين،وكل هذا ينطوي على اختيار الكلمات من بين كلمات أخرى في المعجم والتعبيرات والرموز وذلك لأجل التعبير على ما يعنيه بعبارات صريحة أوضمنية ويكشف ذلك على مدى إدراكنا للعالم بطرق مختلفة بتسميات تكون مرتبطة بأشياء وصفات التي تقدمها طبيعة أو الأفكار التي يستوعبها العقل البشرية ،فان الاطر الاجتماعية توفر الاطر المفاهمة للتفاعل الاجتماعي عنتوفر المفاهيم الأساسية بتحليل الفرد الواقع وهي تدور حول انعكاس المعنى وخلقه وتشكيله وتكوينه وتجسيده في السياقات الموضوعية**(faiz,2014,1-)(straus ,4)**،أي تدور حول الرموز اللغوية المشتركة لدى مجموعة أفراد وفقًا لثّقافة الاجتماعية.

ث–الفئات the categories:

نلاحظ تنوع الفئات في مضمون محتوى الحالة (م خ) وفي هذا السياق نلاحظ توظيف مرجع "رب" من خلال الاحالة إلى " الرب الواحد " وهو ركيزة المنظومةالعقائديةالإسلامية ونلاحظ أن الحالة "خ م"يركز على القيمة الأساسية لمرجع "رب"ويتجلى ذلك في الملفوظات التالية :"في هَاذ الدَّنْيَا إِيْ رَبِّي لِي نَاظَرْ فِينَا".

كما يظهر مرجع "رب"هو محوري في مضمون محتوى الحالة "خ م"في هذا السياق نحيل إلى نفي النوم والسهو عنه من خلال ملفوظات التالية:"رَبِّي كِيْ شْغُلْ خَصَّصْ نَفْسَهْ مَايَسْهَى مَايْنَامْ""هَكَّا مَايَسْهَى مَايْنَامْ".

كما يظهر مرجع "رب"مرةأخرى كمرجع محوري للملكية المطلقة ويتجلى ذلك في ملفوظات التالية :"هَذَا الكَوْن كَامَلْ دْيَالُو ""هُوَ الّذِي يَتَحَكَّمْ فِيه ".

كما يظهر مرجع "رب" كمرجع للقدرة المطلقة وذلك يظهر في مضمون المحتوى للحالة (خ م) في الالفاظ التالية:"قَادَرْ عَلَى كُلّ شِيْ""c 'est a dir عَنْدَهْ القُدْرَة الغَيْرْ مَحْدُودَة بَاش يقْبَضْ هَذَا الكَوْنْ".

كما يظهر مرجع "ربّ" مرة أخرى كذلك كمصدر للشفاعة في مضمون محتوى الحالة (خ م) وذلك في الألفاظ التالية: "بَاشْ رَبِّي يَمْنَحْ لَهْ الشَّفَاعَة لِلْعِبَادْ ""رَبِّي يَقُولَه اسْأَلْ تُعْطَى يَعْنِيْ يَعْطِيْهْ الشَّفَاعَة بَاشْ يَشْفَعْ فِيْنَا".

كما يظهر مرجع "رب" أيضا كمرجع متصل بالعلم المطلق لما يدور في ذات الصدور ويظهر ذلك في مضمون محتوى الحالة في الملفوظات التالية :"رَبِّي يَعْلَم""يَعْلَمْ وَاشْ تْكُونْ تْخَمَّمْ وَاسَمْ تْخَمَّمْ مَنْ بَعْدْ "

كما يظهر مرجع "الرب " أيضا ثانية كمرجع متصل بالملكية المطلقة وذلك في مضمون محتوى (خ م) في الملفوظات التالية:"رَبِّي يَمْلَكْ كُلّ شَيْء c'est a dir رَبِّي مُتْرَبَّعْ عْلَى العَرْشْ"، يظهر مرجع "رب " كمرجع متصل بمراجع أخرى وهي أسماء الاخرى كمرجع "الرحمان ""الله" ويظهر ذلك في مضمون الحالة في الملفوظات التالية :"الله أعلم ""الله تعالى"يرضى الله""من أذن له الرحمان".

"يميل تنظيم الفقرات الموضوعية في الخطاب بحيث يكون هناك تكرار اسم واحد في موضوعات الخطاب أو الفكرة الأساسية للفقرة،حيث يظهر داخل كل بند متتالي ومع ذلك في نقط مختلفة داخل الفقرة الموضوعية لها قيمة مختلفة داخل الفقرة الموضوعية لها قيمة استمرارية مختلفة،ومن ثمة هي متقطعة في تلك المرحلة علاوة على ذلك قد يكون موضوعا عائدا أوجديدا،ويتم ترميزه بشكل مختلف وقد يعود الموضوع مجددا أو العائد بعد فجوة كبير من الغياب أو صغيرة على الرغم من أنه لايزال متكررًا،وغالبًا ما تحدد سياقات الخطاب هذا ترميز تركيبا مختلفة لموضوع محدد ،تظهر موضوعات عائدةأو جديد أو مستمر،حيث تكون في نفس سياقات الجملة اللفظيةأو بيئة الخطاب المباشر". **(haiman ,1983.51-5)**

ج–الانفعال the pathos :

نلاحظ منذ بداية الخطاب الحالة توظيف الانفعال، هنا نركز أولا على ذكر الركيزة الأساسية للمنظومة العقائدية الاسلامية وهو الرب الواحد،يظهر ذلك من مضمون محتوى الحالة (خ م):"فِيْ هَذِه الدَّنْيَا كَايَنْ إِيْ رَبِّي اللِّي نَاظَرْ فِيْنَا"، في المحتوى الصوتي نلاحظ أن هناك نبرة حصر وتأكيد على وجود إله واحد قيوم على العباد.

كما يظهر في محتوى الحالة(خ م) انفعال التركيز على نفي فعل السهو والنوم ويظهر ذلك في مضمون المحتوى من خلال الملفوظات التالية :"ربي كي شغل خصص نفسه ما يسهما ينام " ونلاحظ تكراره لنفي فعل السهو والنوم للتأكيد على براءته من ذلك في ملفوظات التالية :"كيما حنا عنا ما يسهى ما ينام"، يشير التكرار إلى صياغة ظواهر الخصبة في الكلام الذي يحدث في شكل طبيعي ،يكون مركّزًا على موضوع الكلام، وقد يحاول المتحدث الحفاظ على الأرضية المشتركة ويساعده تكرار جزء من الكلام على تحقيق ذات الصياغة ما سيقول بعد ذلك بالإضافة. **(baker;ellege, ,2011,116)**

كما يظهر في خطاب الحالة خ م انفعال اخر هو التركيز على الملكية المطلقة لكل شيء ويظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية:"هَذَا الكَوْنْ كَامَلْ دْيَالُو هُوَ الّذِي يَتَحَكَّمْ فِيْهْ "

كما يظهر في محتوى خطاب الحالة (م خ) انفعال الحالة في التركيز على قدرة الله المطلقة ويظهر ذلك في تكرار الملفوظات ويظهر ذلك في تحليل مضمون المحتوى من خلال الملفوظات التالية:"قَادَرْ عْلَى كُلّ شِيْء" عَنْدَهْ قُدْرَة غَيْر مَحْدُودَة ""مَا عْيَاشْ بَاشْ يَقْبَضْ هَذَا الكَوْن".

كما يظهر في محتوى خطاب حالة (م خ) انفعال الحالة في التماس الشفاعة من الله بواسطة الرسول محمد في ملفوظات التالية: " كَايَنْ غير النَّبِي عَلَيْه السَّلامْ أشْرَفْ الخَلْقْ" "حَتَّى يَرْضَى الله عْلِينَا" "سَيِّدنا آدمَ ْوْمَا تْحَقْلَهْشْ الشَّفَاعَة كُلّ الأَنْبِيَاءْ يْقُولُوا كُلّ وَاحَدْ نَفْسِي نفْسِي إلَّا الرّسُول صَلَّى الله عَلَيْه وسلم يَعْطِيلُو الشَّفَّاعَة".

ثم ظهر انفعال آخر للحالة (م خ) وهو حصر امتلاك خاصية العلم المراقبة الله وحده في الملفوظات التالية من مضمون محتوى "هَذِه قُدْرَة إلَهِيَّة حَتَّى وَاحَدْ مَا يَمْلِكُها".

ثم يظهر الانفعال آخر الحالة (م خ) وهو التماس عظمة الله من مضمون محتوى الحالة في الملفوظات التالية:"رَبِّي مُتَرَبِّع عْلَى العَرْشْ""عَظَمَة الله"كَيْفْ تَتَجَلَّى قُدْرَة الله"

كما نلاحظ انفعالات أخرى للحالة (م خ)وهو التوتر والخوف الناتج عن المساس بقداسة تفسير آية الكرسي وكذلك المساس بذات الله فنلاحظ مضمون المحتوى في الالفاظ التالية:"إنْ شَاءْ اللهْ يَارَبِّي تَسْمَحْ لِيْ " إضافة الى التوتر والتوقفات التي تظهر على الحالة .

يشير أرسطو: يحدد pathos جميع المشاعر التي يحاول المتحدث إثارته في محاوره". **(2011,seignour)** رد على الأداء الخطابي والتبليغ مع التأثير في سلوكيات الآخر حسب المواقفالخطابية.

الفصل الرابع:
تحليل ومناقشة النّتائج النهائية

1. حالة علوم القرآن (ل.ل)

أ _مناقشة الفرضية الأولى

من خلال مفهوم الخطاب يمكن ما أشرنا إليه في العمل البحثي محيلين إلى كل من الاستمرارية الموضوعية (Thematic contnuity) والانقطاعات الموضوعية (thematic dicontinuities) التي تميز الفعل الخطابي للحالة (ل.ل).

تتميز الاسترسالات الخطابية للحالة (ل.ل) بالتركيز على موضوع أساسي هو توحيد الله وإلغاء عبادة غيره.

كما أن الحالة تسترسل في فعله الخطابي إلى ذكر أسماء الله وأفعاله المنبتة له والمنفية عنه وذلك للتذكير بأن الله ليس بذات ناقصة بل هو ذات منزهة عن النقصان والخطأ، لذلك فهة مستحق للعبادة بحق دون سواه من الكائنات وواجبة له الطاعة.

وقد سردت الحالة في فعلها الخطابي فضائل آية الكرسي وكيفية استعمالها في التبرك والتعبد وغفران الذنوب حيث يسعى الحالة إلى التذكير بالتصديق بألوهية الله، ثم يسترسل الحالة في ذكر هويتها أنها من المسلمين (عندنا نحن) وذلك لإبراز هويته الاجتماعية حيث أنه يحمل خصائص المجموعة التي ينتمي إليها ويتصرف وفق ذلك مبتغيا الإقناع والتذكير والتأثير في الآخر وفي اتجاهاته الشخصية والفكرية وسلوكياته الاجتماعية والثقافية.

من خلال ما أشرنا إليه في التحليل سابقا تظهر هناك الاستمرارية الموضوعاتية على اعتبار أن كل الأفعال الخطابية ترتبط بالموضوع الأساسي هو توحيد الله والتي تعتبر القيمة الأساسية التي يبني عليها الحالة خطابه.

ورغم ذلك علينا أن نفهم هذا الاسترسال الخطابي انطلاقا من الانقطاعات الموضوعية بالنظر إلى الفعل الخطابي كما بينا سابقا بالنظر إلى المواضيع الفرعية التي يشير إليها الحالة داخل استرساله الخطابي كموضوع "خلق الإنسان" و"خلق الجان" و "العين" و"السحر" و "كيفية اعتداء الجن على الإنس "وكذلك موضوع "الشفاعة" و"وصف الأحداث" يوم الحساب و"الرقية الشرعية". وكلها انتقال من موضوع خطابي إلى موضوع آخر وفكرة جديدة، وهذا يستجيب إلى ما يسمى بالتدرج الموضوعاتي، أي إدراج موضوعات فرعية جديدة تتآلف مع موضوعات القديمة مع الاحتفاظ بالوحدة المنطقية للموضوع الخطابي من الاستهلال إلى الغلق، وهذا يحيلنا إلى "الذات القائلة" على اعتبارها ذات أبعاد نفس اجتماعية، فحيل إلى كفاءتها اللغوية واللفظية وجدارتها في توظيف

التبليغ والانفتاح على الآخر وخلق أرضية مشتركة للمتكلمين انطلاقا من استعمال الرموز اللغوية والثقافية المشتركة.

على هذا الأساس نحيل إلى قيمة "الذات القائلة" في مشاركاتها الخطابية الذاتية والخاصة حول الموضوع وبناء الموضوع الخطابي وفقا لهويتها النفس الاجتماعية، أي حسب – المواقف الخطابية-.

ب-تحليل نتائج الفرضية الثانية:

من جانب آخر وبالنظر إلى الفرضية الثانية المحيلة إلى الانفعالات الحالة أثناء تأويل المتن القرآني وعلاقته بقداسة القرآن أن جل انفعالات الحالة كانت تتمحور حول موضوع أساسي هو الإله الواحد ونفي إله غيره إلا أننا نشير إلى انفعالات التوتر والقلق والخوف التي تظهر لدى الحالة إما من خلال نبرات الصوت أو الإيماءات أم من ناحية اللغة فهي تستمر لتكرار المتن القرآني في كل مرة قبل تأويله حيث يساعدها هذا التكرار على استنكار وتحضير أقواله التالية وأيضا بعض الحروف والكلمات التي تدل على تفكير الحالة أثناء تأويل المتن القرآني، ويتجلى كذلك في انفعال رفض الخوض في نقاش حول شبهات تجسيم "الله" وانكسار ذلك على العلماء الحدثيين والفلاسفة وكذلك اختصار ذلك "قالوا كذا وكذا وكذا" تجنب ذكر اقوالهم. وكل هذه الانفعالات ناتجة عن خوف الوقوع في خطأ تأويل المتن القرآني وهو نابع من الثقافة الاجتماعية الإسلامية والأبعاد نفس اجتماعية حول تصور "عقاب الله" إذا قام الفرد بالمساس بالمقدسات الإسلامية.

2-مناقشة فرضية الحالة الثانية علم النفس:

أ- مناقشة الفرضية الأولى:

من خلال إشارتنا إلى فرضية البحث الأولى المحلية إلى الاستمرارية الموضوعاتية (Thematic contnuity) لاسترسالات حالة علم النفس (خ.م) والانقطاعات الموضوعاتية (thematic dicontinuities) التي يتميز بها الاسترسال الخطابي للحالة (خ.م) فهو يركز على موضوع أساسي "الرب الواحد" أي عبادة رب واحد وإلغاء كل رب سواه، كما أنه استرسل في إثبات أفعال وقدرات "الله" المطلقة مع تنزيهه من كل نقصان أو عيب.

يسترسل الحالة في إظهاره هويته على أنها من المسلمين أي أنه يحمل مجموعة من الخصائص الثقافية والاجتماعية لنفس الجماعة التي ينتمي إليه "المسلمين" وتلك محاولة لإقناع الآخر باتجاهاته الفكرية والثقافية

وتوضيحها. كما علينا أن نفهم الاستمرارية الموضوعاتية من خلال التقطعات الموضوعية بالنظر إلى النشاط الخطابي والموضوعات الجديدة "الشفاعة" "أحداث يوم الحساب" وكلها انتقال من موضوع إلى آخر وهي توافق الموضوع الأساسي "عبادة الرب الواحد" (التوحيد)هذا يخدم الاستمرارية الموضوعاتية، حيث أن المواضيع جديدة تأتي متوافقة مع الموضوعات السابقة مع الحفاظ على الوحدة الموضوعاتية والترابط المنطقي بين وحدات الخطاب.

وهذا يحيل إلى الذات القائلة على اعتبارها ذاتا مؤثرة ومتأثرة في الآخر وبه، على أساس أبعادها النفسية والاجتماعية كفاءتها في بناء الخطاب واستعمال الوظيفة اللغوية مع ما يتناسب من مواقف اجتماعية.

ب–مناقشة الفرضية الثانية:

من جانب آخر نحيل إلى الفرضية الثانية وهي الانفعالات الحالة المرتبطة بالخوف من عدم حسن تأويل المتن القرآني حيث نلاحظ أن الحالة رفضت تفسير آية الكرسي.

وأظهرت خوفا وإيماءات متوترة "إِنْ شَاءَ الله يَارَبْ تَسْمَحْ لِي" وكلها ناتجة عن الخوف من المساس بالقرآن حيث أن الذات قائلة البسملة ترفض تأويل المتن القرآني حيث أن هذه الانفعالات ناتجة عن الثقافة النفس الاجتماعية حول تصورات أن "الله" يعاقب من تعمد المساس بالمتن القرآني وتحريفه.

3–نتيجة عامة:

من خلال ما أشرنا له سابقا لدى كل حالة علم النفس وعلوم القرآن ضمن الاسترسال الخطابي الذي ميز مضمون محتوى نستنتج ان أهم خصائص النشاط الخطابي هو الاستمرارية الموضوعاتية (Thematic contnuity) وقدرة الفرد على بناء الموضوع وجدارته في استعمال الوظيفة اللغوية واللفظية وفهم استمرارية الموضوع انطلاقا من الانقاطعات الموضوعاتية (thematicdicontinuities)، أي قدرة الذات المتحدثة على الحفاظ على الترابط المنطقي بين الفقرات المضوع الأساسي من زاوية أخرى تفهم الاتجاهات الخصية والمعرفية "للذات قائلة" انطلاقا من تحليل مضمون محتوى النشاط الخطابي لها.

يثير اهتمامنا كيف كان الفعل الخطابي لكلا الحالتين في بناء موضوع لنفس المتن القرآني فكلاهما يسعيان جاهدين إلى بناء موضوع الأساسي الناتج عن تأويل متن القرآن "آية الكرسي" ولكن كل ذات قائلة تختلف وفقا لهويتها أي اتجاهاتها الشخصية والمعرفية ووسطها الاجتماعي والأسري الذي تعيش داخله وكفاءتها اللغوية واللفظية

في تبليغ الخطاب حيث أن الحالة الأولى تشكل أرضية مشتركة للمتكلمين باستعمال الرموز اللفظية واللغوية "اللغة الفصحى" أما الحالة الثانية علم النفس يستعمل الرموز للغوية للهجة المحلية وشكل منها أرضية مشتركة للمشاركين.

كما يشير الاهتمام هو الانفعال الذي يذل على إن كان الكلام متجانسا للمتكلمين أو غير متجانس حيث يمزج الانفعال بين هوية المتحدث والصورة الذاتية التي يريد عرضها على الجمهور وكل هذه التصورات المعرفية والاتجاهات تقييدها الأدوار الاجتماعية، كما أنه أسلوب الاتصال بين مشاركين للتأثير في سلوكات وأحكام الآخر وبناء الثقة. إن الانفعالات الخوف للحالة أثناء تأويل المتن القرآني ما هي إلا نتيجة التصورات النفسية الاجتماعية حول عقاب "الله" فكل ذات قائلة مسلمة تكون رافضة لمساس بالنص المقدس للعقيدة الإسلامية، إذن هذا الخوف نتيجة هذه التصورات المعرفية والثقافية داخل الجماعات الإسلامية.

وأخيرًا باختصار تظهر أهمية الذات القائلة في بناء الموضوعات الخطابية وكفاءتها اللغوية واللفظية والحفاظ على بنية الموضوع والروابط كما يظهر الانفعال مزيجا من الهوية المتصورة للفرد وكذا الشخصية الاجتماعية أي الاتجاهات المعرفية الذاتية وما يريد عرضه وكذلك القيم الاجتماعية والثقافية.

خاتمـــــــة عامّـــة

خاتمـة عامّة

يمثل هذا البحث محاولة لفهم النشاط الخطابي انطلاقا من تأويل المتن القرآني وعرض المفاهيم المعرفية والاجتماعية حول هذا المتن، وفي هذا الصد حاولنا فهم نشاط الخطاب لدى الحالتين، حيث هي دراسة تفاعل الذات القائلة مع المتن القرآني وكيفية التعامل معه، وضمن هذا الصدد استعملنا أدوات علم النفس وعلوم اللغة وأحلنا إلى التداولية ونظريات الخطاب محيلين إلى "الأفعال الخطابية".

ومن استثمار هذه الأداة الأكاديمية في فهم الأفعال الخطابية للحالتين استطعنا فهم الرموز اللفظية المشتركة وبعض مبادئ الرمزية أي اللسان المتداول للحالتين في موضوع العقيدة الإسلامية وهي "التوحيد لله" بينما هناك بعض الاختلافات في استعمال الرموز اللغوية لأن أحدهما يستعمل اللغة العربية في التأويل والآخر يستعلم اللغة المحلية المتداولة في منطقة. كما نلاحظ أن هوية كلا الحالتين كانت إيجابية في تأويل المتن القرآني ومحاولة تبليغ المعلومات، حيث أظهر انفعالات كثيرة ومجموعة من الحجج للإقناع بالآخر بالاتجاهات المعرفية والشخصية والاجتماعية والسلوكات النفس اجتماعية للآخر وأظهر كفاءة لغوية ولفظية أثناء الفعل الخطابي.

إذن انطلاقنا من استخدامنا للأدوات الابستمولوجية تحليل الخطاب مهدنا إلى دراسة نفس لغوية واجتماعية لموضوع التوحيد على الأقل على المستوى الحالات (بجامعة تلمسان) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ولقد حاولنا تسليط الضوء على دراسة نفس اجتماعية لغوية معرفية باستخدام أداة الإبستمولوجية (شبكة تحليل الخطاب، الفعل الخطابي)على هذا الأساس قمنا بتسليط الضوء دراسة النفس لغوية الاجتماعية والمعرفية والتداول الرمزي اللغوي داخل المجتمع، كما أنها نظرة على فهم المتن القرآني من وجهة نظر الذات القائلة المتلقية لهذا المتن وتأويله وهو بناء ثقافي اجتماعي يعزز سلوكيات النفس اجتماعية داخل الجماعة والفرد. وفي هذا الصدد حققنا هدفنا البحثي وهو تسليط الضوء على فهم المتن القرآني من قبل الذات التي تتلقاه وكذا تسليط الضوء على الكفاءة اللغوية واللفظية أثناء الفعل الخطاب لتأويل المتن القرآني أين تمت دراسة السلوك النفسي لغوي اجتماعي والتداولية اللغوية كذلك فهم الاتجاهات المعرفية والنفسية للحالات المدروسة.

يقودنا هذا البحث إلى التفكير مستقبلا في استخدام النشاط الخطابي لفهم مجموعة القيم الاجتماعية والسلوكيات النفس الاجتماعية وتركيزا على الأداءات الخطابية الناتجة عن تأويل المتون القرآنية في فهم القيم

النفسية والاجتماعية وتفسير السلوكيات التفاعلية أثناء الحوارات والخطابات الاجتماعية داخل البيئة الاجتماعية الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجعbibliographie /bibliography

1-مراجع باللغة العربية:

بن حبيب عبد المجيد (2019)، مقارنة النفس اللغوية لقصة نوح في النص القرآني، للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم النفس اللغوي والمعرفي، جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية.

الحسين النواني .(2018 - 1438)، الأرطفونيا واللغة العربية مدخل إلى أمراض الكلام، ط1، دار الخلدونية القبة القديمة الجزائر العاصمة.

سليمان ابن الشيخ عبد الله، محمد عبد الوهاب (2007 – 1428هـ)، ير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، م1 – ط1 – دار الصميعي المملكة العربية السعودية.

محمد بن عبد الوهاب 1420هـ الأصول الثلاثة وأدلتها، ...شروط الصلاة وواجباتها وأركانها والقواعد الأربع، ط10، المملكة العربية السعودية.

محمود صيافي (1995-1415هـ)،جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامه،ط1، دار الرشيد مؤسسة الايمان دمشق /بيروت.

2-مراجع أجنبية

amelie seignour (2012), methode d'nalyse des discours areticle disponible enlinge a l'adress : www . cair- info/France – francaise de gestion 2011. 2 gtm, université montpellier 4ERFi 33

Anita carlotti 2011 , phrase, enonce, textes, discours de la linguistique universitaire a la gramaire scolaire lambert encus, limoge. Www academie.

Armik weil Barais et dominique qupa 2008,100 fiches de psycchologie, www editions – breal fr

Fredrique Alescandre – Bailly .e.s.cp, Denis pourglion ،comportements humains et management -2-3 France.

galbarag'ah (janyary,2012), the programatic functions of repetition in tv discours, Alfaisal university qaudit arabiab/ alabayt university, jordan, resecerchin language, 2012.

georget cisluru (2008), analyse discours et demand socil lescas desexrit de snalment, peress sorbone nouvell.

John Hunro (1983), switch – reference and universal gramar, John benjamins rublushing company Amisterdam/philadelphia.

k'tthrina nanoy- schuehr(1988)-discourse analysis recurent intonation patterns. The kennedy/nixon debates, gunter narr verlagtubing‹‹

laura hidalgo dowving (2000), negation texte word and discourse the programatic of fiction .,aplex plishing corporation .

lesley stirling (1993), switch Reference and discourse Representation, cambridge university pres

Manfred sted (2012) discourse prossing sgnthesis lectures on humn lnguage Technologies, Morgan et chypool.

michael byranan et manuel tostplant(novembe 2000), inthenti social et dimension europienne la competence unterculturelle par l'apprentissage des langues vivants, conseil de l'europe imprimer allengne

nacera zellal, hocine nouni et all, la communucation prise encharge psycologique et orthophonie, revue scientifique du laboratoire science du language et de la communucation (slancom)université d'alger 1n..2004m.

philips reley (2007), language culture and indentity anethnoliguistic perspective, date standards , from somerset uk

PUL BAKER and sibonile ellege (2011), key terms in Discourse Analysis.continurem internationnal publishing grop.116

susan straux and parastou feiz(2014), discourse analysis puting our world into words, pen stateuniversity and califirni state university san berdino, taylor et francis, Newyork and london.

Vance Mendenhall (1990), un introduction l'analyse du discourse argumentatif, université d'ottawa –

3-المواقع الإلكترونية:

ابن تيمية محمد ابن إبراهيم الحمد (2013م) توحيد الألوهية، الزلفى ص.ب 460

www.toislam.net

ابن تيمية محمد ابن إبراهيم الحمد (2013م) توحيد الربوبية، الزلفى ص.ب 460

www.toislam.net

ابن تيمية محمد ابن ابراهيم الحمد (2013م) توحيد الأسماء والصفات، ....الزلفى ص.ب 460

www.toislam.net

ابن كثير (ت 774)، تفسير القرآن العظيم

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?LanguageID=1 تم استرجاعه 15 ديسمبر 2019.

الجلالين (ت 864 ه)، المحلى والسيوطي،

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?LanguageID=1 تم استرجاعه في 15 ديسمبر 2019.

الشوكاني(1250ه). تفسير الفتح القدير

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?LanguageID=1، تم استرجاعه.15ديسمبر 2019

الطبري (ت 310ه)، جامع البان في تفسير القرآن،

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?LanguageID=1 تم استرجاعه: 15 ديسمبر 2019.

الملاحـــــق

الملاحق:

الملحق 1: متن الدراسة.

[الآية 255 من سورة البقرة]

"اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"

ملحق رقم 02

شبكة تحليل الخطاب discours analisis gird على أسا اعتماد على أعمال الباحثين تواتي حسين استخدمنا شبكة تحليل الخطاب التي صاغها تقنيا الأستاذ الباحث نواني حسين **(nouni, 2004 2018nouni)** فعلى أساس هذه الشبكة التحليلية ثم لنا صياغة المضمون الدلالي للنشاط الخطابي لكل من حالتين، فيما يلي تفصيل مختلف للمستويات التحليلية التي .....شبكة تحليل الخطاب المذكورة.

1- مستوى تحليل البنيات اللسانية (للمستوى التعبيري – the locutionary).

2-1 مستوى تحليل المحتوى (المستوى التعبيري الفعلي the illocutionary).

وهذا يتضمن بدوره:

2-1 تحليل البنى الكبرى: the macro – echaunment

1- تحليل البنيات اللسانية analysis of linguistic structures

للإجابة عن السؤال من يقول ماذا وكيف ولماذا؟ وللقيام بهذه المهمة على المحلل الحصول على المدونات اللغوية عن طريق السماع، ثم يقوم بتحليل نوعية الألفاظ المكونة للمدونة وترتيبها في جداول حسب طبيعتها.

- تقطيع الخطاب إلى ملفوظات:

أول خطوة في تحليل الخطاب هي تقطيع و تجزئة الخطاب إلى وحدات ترميز وتصنف العبارات كوحدات منفردة على المستوى الدلالي والنحوي والذي يسمى الحد الادنى من وحدة التشفير « .....ninimun codin »

كما أن عملية التقطيع تفيدنا في معرفة ما يفعله المتكلمون باللغة من خلال الوحدات واستخراج الترميز وتصنيف العبارات كوحدات منفردة على المستوى الدلالي والنحوي والذييسمى الحد الأذني من وحدة التشفير ، كما أن عملية التقطيع تفيدنا في معرفة مايفعله التكلمون باللغة من خلال الوحدات واستخراج الترميز المهيمن من جهة اخرى

– تصنيف وتوزيع الملفوظات:

تصنف وتوزع الألفاظ وتصنف بعد تقطيعها حسب الأنماط الخطابية الكبرى the three main nids of enuncition

أ– الألفاظ الخبرية (the assertion): تنجم الألفاظ الخبرية نتيجة التبادل والتفاعل الخطابي وتضم الشرح، الأخبار والتبرير.

ب– السؤال (the question): يوجد نوعان السؤال الذي يوجهه المتكلم إلى مخاطب، والسؤال الذي يطرحه على نفسه.

ج– الأمر (the injunction): وهو الأصناف التي يأمر فيها المتكلم مخاطبيه للقيام بفعل.

2– تحليل المحتوى (analisis of the comunicated content)

أ– سلسلات البنى "الكبرى" the mcro – enchainments ":

الهدف الأساسي هنا دراسة الموضوع وتطوره وبنائه وسيره وكيف ثم نقل المعلومات والمدلولات؟ وكيف يتقاسمها المخاطبون وكيف يتم بناء تسلسل مختلف الفقرات المكونة للخطاب: الهدف لا يقتصر فقط على ظاهرة الترابط اللفظي، ولكن قبل كل شيء التعامل مع وظيفة الاتصالية بناء على أفعال الكلام المختلفة لتصويرها. وضمن هذه المستويات نذكرها:

الموضوع the sequence : هي وحدة تتمحور حول الدرجات المتفاوتة لمحتوى المتكلمين وتشمل العناصر استمرارية والتعبير اتجاهها ذات طبيعة غير متجانسة.

الحقل feildthe: يتمحور حول موضوعات تبادلات بين المتكلمين والتي تتمثل في وحدته، وتطوره وسيره.

العوالم the worlds: هو تنوع الفضاء الاستطرادي حيث يتوافق تنوع العوالم مع تنوع الفئات الذي يمكن المتكلم من الانتقال من الحاضر – المستقبل – ما أرغب به.

الفئاتthe catigorie: تتجلى في طريقة اختيار المراجع المركزية المحيطية في الكلمات على المستوى النحوي والمعجمي بين المتكلمين .

الانفعالpathos: هي طريقة الانفعالية المتداولة في التفاعل بين المشاركين أثناء الاسترسال الخطابي.

الملحق رقم 3: محتوى مضمون خطاب حالة علوم القرآن (ل ل)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي وسلم على من لا نبي بعده

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾

﴿اللَّهُ﴾ اسم الله عزوجل الاسم الأعظم الذي إذا دعي به استجاب

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: كلمه التوحيد كما يقال

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾: " الحي والقيوم "اسم الله و" القيوم" اسم الله

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾ : لا تمتلكه ولا تحصله له النوم أو السهو او الآداة الموصلة للنوم مهما كان لأن النوم مراتب.

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني هو المالك والملك لما في السماوات وما في الأرض من مخلوقات والكل ما سوى الله عالم والعالم لله في قبضته.

﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ﴾: ولا يستحق الشفاعة أي وليس هناك شخص موكل بالشفاعة سواء كان نبيًّا مرسلًا أو ملكًا أو رجلًا صالحًا أو غير ذلك موكل بالشفاعة إلا من أذن له الله وهذا يوم الحساب حين يقول الله سبحانه وتعالى هل من شافع يشفع فكل يلوذ بنفسه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معلوم ومن أوكلت لهم الشفاعة ممن رضي الله لهم بعد الله شفاعه الله وشفاعه النبي وشفاعة الصالحين وشفاعه أولي الأمر وشفاعه الأولاد وكذا الزوجة والعيال وهذا معلوم.

﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: الله لا تخفى عليه الخفيات ولا تدركه الحواصل ولا الساعات ولا الحوادث فهو يعلم ما هو مكنون وما هو كائن وما يكون وما سيكون لأنه تعالى كائن كيف كان وكيف ما كان له المكان وله الزمان وله الاعتبار

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾: علم الله نذكر القرآن كعلم الله نذكر مثلا علم النفس هو علم متوارث اوحاه الله للإنسان وهو يندرج تحت علم الله فكل العلوم التي شاء الانسان أن يتطلع عليها هي بحد ذاتها ملقاه من الله سبحانه وتعالى ومسموحة للإنسان أن يتدارسها ويتذكرها وان يستوحيها هده العلوم التي في دنيا لا يمكن ان تتعدى ما سمح الله به في تعلمه ﴿قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي. ﴾

﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ ﴾: الكرسي كرسي الرحمان ﴿الرحمن على العرش استوى ﴾ الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة حرام كما قال الإمام مالك

وقال الإمام أحمد وأبو حنيفة النعمان ولا يزال الأمر حاصل إلى حد الساعة على تفسيره بين الائمه الكرسي هو عظيم الشأن عظيم المعنى عظيم المبنى لا يمكن ان تحده العبارات او او تستوفيه الصفات والمواصفات التي تطلق عليه لا يمكن ان تحده فقد يبقى اعتبارها لبعض الفلاسفة الممكن أن نذكر حتى الحدثيين او المستشرقين يذكرون ان تشخيص الكرسي وكذا وكذا وكذا وأنه مخلوق لكن المخلوق لا يمكن ان يتصور لأنه خاص بالله.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾: ليس مخولا بحفظ هذا الكرسي والسموات والأرض إلا الله والله سبحانه وتعالى العلي الأعلى العظيم ذو العظمة وذو السلطان وذو البيان وذو الكيان

ونقول كذلك ان ايه الكرسي هي الآية 255 من سوره البقرة وهي آية شافية وعافية لداء مثلا كالسحر والشعوذة والعين ونقول لمن ينكر العين والسحر والشعوذة من علماء النفس أن هذه العين والسحر والشعوذة حاصلة في الانسان لأن الانسان مخلوق ﴿خلقنا الانسان من طين كالفخار وخلقنا الجان من مارج من نار ﴾، فطبيعة الانسان. من صلصال من طين ومتغير نبت عبر ثلاث مراحل ويموت عبر ثلاث مراحل وكذلك الجان ينبو وينبت ويموت وليست أرحام تدفع وأرض تبلع كما يقال.

كذلك آية الكرسي هي آية شافية راقية كما ذكرنا مثلا تعطي الأذن والسامع نبرة هي آية المحكمة ابتدأت بالله اسم بدون تحريك في الحبال الصوتية مثلا عند الفنون القتالية الكاراتيه أو الكونغ فو يطربون أسماعهم حتى تزيد حدة الضربة بيكيا لكن عَنْدْنَا حْنَايَا عندنا ما يغني عن ذلك كقوله بسم الله الله وهناك أسماء لا تحرك في الحبال الصوتية وهذا ما يجعل المستمع يرتاح وكل ما ابتدأ بالله فهو متوكل فهو اسم استهلال يعني كمال النعمة وتمامها.

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ﴾ هذه الآية الكريمة 255 أنزلت بحادثة الحارث بن أبي بن كعب كذلك هي.....

دَرْتْ التِّكرارْ بزَّافْ

كذلك هي سوره طاردة للشيطان والجان الجان الخبيث كما يقال لأن الجان أنواع منهم العفريت والوسالة وغير ذلك ومن الجان من هو مسلم ومن هو خبيث فحيث يطرد بآية الكرسي أما المسلم فهو يقرأ القرآن وهو لا يتعدى لأنه من صفات المسلم أن لا يتعدى على الآخرين ولا يستقوى.

كذلك آية الكرسي من فضائلها أنها شافيه ومعافيه وأنها تقرأ دبر كل صلاه فيغفر الله كمثل زبدي البحر لو كانت الذنوب مثل زبد البحر لغفرها الله كذلك آية الكرسي.

نْزِيدْ ؟ كؤيْ شْغُلْ رَابِيْ مْشَتَّتْ ااا هَذِهِ الدَّوْنُوهَا وَلَّا ....

بسم الله الرحمن الرحيم أما من الجانب العقدي ذكرنا من جانب الرقية من الجانب النفسي والجانب العقدي سورة آية ااا آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ﴾ الله هو اسم الجلال والاسم الجامع يقال أنه جمع كل اسماء الله سبحانه وتعالى.

﴿"اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ﴾ لا إله إلا الله المستحق العبادة المنفرد بها لا معبود بحق إلا الله وكل من سوى الله عالم وكل من سوى الله ينبغي له الإجلال والانقياد والخضوع لله والاستسلام له بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة له من الشرك وأهله.

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾ لا ينبغي الشك ولا بأن الله يأخذه السهو والنوم وغيرها اما

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾هي آية فيها كلّ مقاصد القرآن الكريم من حفظ الانسان وحفظ كرامته وحفظ الدم وحفظ المال وحفظ العلاقات العامة وحتى البشرية توحي للإنسان بما ﴿هو الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾ يعني أن الحياة بيد الله فهذا يوحي على أن الإنسان لا ينبغي له الاعتداء على الآخرين بالقتل أو سفك دماء غيرها.

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ﴾ أن كل شيء في يد الله وفي قبضته لا ينبغي للإنسان أن يعتدي على الاخرين لأنّه أصلًا هو مراقب من القوة العليا الله سبحانه وتعالى ااا

﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾أن الإنسان غير مطالب بأن يحاسب الناس ويتتبع، عثراتهم وقائعهم وأخطائهم وزلاتهم لأنه الله سبحانه وتعالى هو الذي يراقب الانسان ووضع له ما يبين ويبرهن على افعاله فوضع الشهود الجاسده وما حوى من يد ووجه وعين وانف ولسانه ومثلا زنا كل يزني والفرج يكذب أو يصدق ذلك أو يكذبه وغيرها من الأمور.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

الله سبحانه وتعالى خص أناسًا !!!!! منه العلماء والأنبياء والصالحون والصديقون ومنهم من علم ومن منهم من خفى لأن درجة الولاية لا يمكن أن تبين لان الله سبحانه وتعالى قد أخفاها على العالمين فهناك الشهيد يعامل يرجى له درجة الشفاع، وهذا ما دلت عليه الآية الكريمة من حفظ البشرية الحياة والدم والعلاقات الاجتماعية ."

ملحق04: محتوى مضمون خطاب حالة علم النفس (خ م)

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

فِيْ البَدْيَهْ تَاعْ آياتْ الكُرْسِي﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (c est a dir فِيْ هَذِه الدَّنْيَا كَايَنْ يَا رَبِّي اللِّي نَاظَرْ فِيْنَا

﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ رَبِّيْ كِيْشْغُلْ خَصَّصْ نَفْسَهْ مَاَ يَسْهَا مَا يْنَامْ كِيْمَا حْنَا عَنَّا هَاكَّا مَا يَسْهَى مَايْنَامْ وحَاَجَهْ اخْرِى وَحْدَوخْرَى.

﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾c est a dire هَذَا الكَوْنْ كَامَلْ دْيَالُو هُوَ الَّذِي يَتْحَكَّمْ فِيْهْ حَاجَهَ حدواخْرَى صَحَّا في الآيَة تَايْنْ فِيْ الآيَهْ ﴿لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ يَعْنِي السّمَاوَاتْ والاَرْضْ عْلَى حْسَبْ فْهَامْتِي أَنَا بالعَرِبِيَّهْ قَادَرْ عْلَى كُلّ شَيءْ c est a dire كِمَا نْقُولُوا حْنَايَا إِنْ شَاءْ اللهْ إِنْ شَاءْ اللهْ اَسْمَحْ لِيْ يَا رَبِّي مَا يَعْيَاشْ بَاشْ يَقْبَضْ هَدَا c est adire عَنْدَهْ القُدْرَهْ غير المِحْدُودَهْ بَاشْ يَقْبَضْ هَذَا الكَوْنْ هَدَا الأَرْضْ وَالسَّمَاوَاتْ والدَّنْيَا والبِنَايَاتْ c est adire كُلّ شْيْء

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ۚ يَعْنِي ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾c est a dire حَتَّى وَاحَدْ مَا يَمْلَكْ الشَّفاعَةْ c est a dire إِلَّا مَنْ أَذِن لَه الرَّحْمَن c est dire فِيْ يَوْمْ القِيَامَهْ شْكُونْ يَشْفَعْ فِيْنَا كَايَنْ غِيْرْ النَّبي عليه الصّلاة والسّلام أشْرَفْ الخَلْقْ هو يوم القِيَامَه الَّذِي يَطْلُبْ الشَّفَاعَه مَا غَدِيْشْ يَسْمَحْ لَهْ directe غَادِي الرّسُولْ صلّى الله عليه وسلم يْصَلِّي زُوجْ رَكْعَاتْ

غَادِيْ يَنْوِيْ بَاشْ يْصَلِّي زُوجْ رَكْعَاتْ بَاشْ زَعْمَه !!!! بَاشْ رَبِّي يَمْنَحْ لَهْ الشَّفَاعَة لِلْعِبَادْ ثُمَّ رَبِّي كِيْ يْصَلِّي إِيْ الرَّكْعَة الأولَى الله أَعلَمْ سْمَعْتْ غِيْرْ الرَّكْعَة الأولَى رَبِّي يْقُولَهْ اسْأَلْ تُعْطَى يَعْنِي يَعْطِي لَهْ الشَّفَاعَهْ باشْ يشْفَعْ فينا c est a dire هذَا الشَّفَاعَهْ حَتَّى وَاحَدْ مَا غَادِيْ يَمْلِكْ هَذِه الشَّفَاعَهْ الا مَنْ أَذِن لَه الرَّحْمَن حَتَّى يَرْضَى الله الله عَلَيْنَا ولا يَرْضَى عَلَى واحَدْ بَاشْ يَعْطِي لَهْ الشَّفَاعَهْ الصَّالِحِينْ والأَنْبِيَاءْ سَيِّدَنَا آدَمْ وْمَاتَمْنَحْ لَهْشْ تَمْنَحْ لَهْ الشَّفَاعَهْ كُلّ الأَنْبِيَاءْ يْقُولُوكُلّ نَفْس نَفْسِي إلّا رَسُول صلّى الله عليه وسلّم يَعْطِيْلُو الشَّفَاعَهْ

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ زَعْمه هَذَا آلْ رَبِّي يَعْلَمْ c est a dire رَبِّيْ يَعْلَمْ وَاشْ الدَّاخَلْ تَاعْنَا وَيَعْرَفْ c est a dire كَامَلْ كِمَا رَانَا نَهَّدْرُو مْعَ بَعْضْ c est a dire يْشُوفْنَا كْيفْ رَانَا نَهَّدْرُوا مْعَ بعْضْنَا كَامْلِيْنْ نِيَّه تَاعْنَا وَاسَمْ كُلّ وَاحَدْ c est a direهَذِه قُدْرَهْ اللإلاهِيَّهْ حَتَّى وَاحَدْ مَا يَمْلَكْهَا يعْلَم وَاشْ تْكُون تْخَمَّم واسَمْ تخَمَّمْ مَنْ بَعْدْ هَكَذَا هي. C est adire هِيَ قُدْرَة غَيْرْ مَحْدُوده ما معنى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ واهَذِه ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾زَعْمَهْ عْلَى حْسَابْ فْهَامْتِي أَنَا بلي c est a dire عظَمَهْ الله تَعَالَى رَافْدَهْ كُلّ هَذَا الكَونْ الكُرْسِي مَاشِيْ كِمَا نْقُولُو حْنَا بالتَّفْكِيرْ المجَرَّد زَعْمَهْ كُرْسِي للأ رَبِّي يَمْلِكْ كَامَلْ c est a dire رَبِّي مُتْرَبَّع عْلَى العَرْشْ كَمَا هَكَّا (سؤاله إذَا وَحْدَه تَعلِيقْ آخَرْ) normalement هَذَا هُوَ آيَهْ الكُرْسِي الله واعْلَمْ إلَى فِيْهَا كِيْفْ تَتَجَلَّى قُدْرَة الله عزّ وجل"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم: علم النفس
شعبة: علوم التربية

تخصص: علم النفس التربوي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس التربوي

بعنوان:

تحليل خطاب حالتين متمدرستين في الطّور المتوسّط لسورة الفاتحة

مقارنة بين حالتين: تلقت التمدرس القرآني VS لم تتلقى التمدرس القرآني

إعداد الطالب:
-لوصيف أيوب

إشراف الأستاذ:
-بن حبيب عبد المجيد

لجنة المناقشة	
الدكتورة راضية طاشمة	رئيسة
الدكتور بن حبيب عبد المجيد	مشرفًا و مقرّرًا
الأستاذ الدكتور رضا بابا أحمد	عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية: 2021-2022

الإهداء

إلى أي إنسان المُسائِل للإجابات.

كلمة شكر

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

أوّلا و قبل كلّ شيء أشكر الله على توفيقي لهذا العمل المتواضع و أشكر أستاذي الفاضل بن حبيب عبد المجيد على إشرافه المتميز و العميق لهذا العمل و تواصله الدائم معنا و دعمه لنا كما أشكر لجنة المناقشة الموقرة على صبرها و جهدها في دراستنا و تقويمها و تقييمها.

و لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى مستشار التوجيه و الإرشاد لمتوسطة الخنساء بن عبد الله اللّطيف الذي استقبلنا أحسن استقبال و وفر لنا كلّ ظروف العمل المريح.

و أخيرا أشكر كلّ من ساعدني على إتمام هذه المذكّرة البسيطة، أهلي و أصدقائي و كلّ الباحثين على أفكارهم العلمية و تشجيعاتهم المتواصلة.

ملخص الدّراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل و تأويل خطاب حالات دراسة و متمثلة في حالة متمدرسة في مدرسة قرآنية و حالة لم تتمدرس في مدرسة قرآنية و ذلك "لسورة الفاتحة" عن طريق أداة شبكة تحليل الخطاب للدكتور النواني و ذلك من خلال نشاط خطابي لفهم المتن القراني أي عبر دراسات نفسية لسانية التي تعتمد على أفكار و مفاهيم و معارف النشاط الخطابي لكل من الحالتين.

ثم يتم عرض مجموعة من تفاسير مختلفة للسورة محل الدراسة و هذا للاعتماد عليها في مقارنة الحالتين و الوصول إلى تفسير السورة و هذا بالاعتماد على أدوات تحليل الخطاب لفهم الانسجام و الاتساق و التسلسل بين المواضيع الفرعية و الموضوع الرئيسي و التي تظهر فيها الاستمرارية الموضوعية في تأويل الحالة للمتن القرآني أي النشاط الخطابي للحالة.

حيث نلاحظ اختلاف في موضوع رئيسي خاصة لكن اختلاف في تسميته و لكن تحمل مدلول واحد و بعض التشابهات في المواضيع لكن الاختلاف كبير و هو في طريقة الشرح و تبرير الملفوظات التي تعتمد على أفكار و مفاهيم و معارف التي تعتمدها الحالتين في بناء مواضيعها و في طريقة تأويل النص القرآني و هذا بالاعتماد على شبكة تحليل الخطاب التي تعمل على توضيح هذا الاختلاف في خطاب الحالتين.

الكلمات المفتاحية: الخطاب – نص قرآني – تحليل خطاب – مدرسة قرآنية – مدرسة مدنية.

Abstract *:*

The study aims to analyze and interpret the discourse of cases of study, such as a case of schooling in a Quranic school and a case of not teaching in a Quranic school, "for the Light Wall", through Dr. Al Nawani's rhetoric analysis network tool, through a rhetorical activity to understand the vernacularThat is, through psychological studies of the tongue based on the ideas, concepts and knowledge of the rhetorical activity of each of the two situations.

Then a set of different interpretations of the wall in question are presented and this is based on the comparison of the two cases and access to the interpretation of the wall and this is based on the tools of analysis of the speech to understand the consistency and consistency and the sequence between the subthemes and the main topic in which objective continuity is reflected in the interpretation of the situation of the Quran toughness, i.e. the rhetorical activity of the situation.

We note a difference in a major subject, especially but a difference in its nomenclature, but bearing one meaning and some similarities in the topics, but a great difference is in the way of explaining and justifying archives based on ideas, concepts and knowledge. This is based on the rhetoric analysis network, which seeks to clarify this difference in the discourse of the two cases.

Key words: Speech - Quranic Text - Speech Analysis - Quranic School - Civic School.

فهرس المحتويات

الإهداء .....ب

كلمة شكر .....ت

ملخص الدّراسة .....ث

Abstract.....ج

المقدمة .....أ/

الفصل الأول منهجية الأطروحة

1_ الإشكالية 2

2_ الفرضيات: 3

3_ المفاهيم الإجرائية: 4

4_ حالات الدراسة:..... 5

5_ أسباب اختيار الموضوع:..... 7

6_ الدراسات السابقة:..... 7

7_ أداة الدراسة: 9

8_ الهدف من البحث:.....12

9_ المتن القرآني: 12

الفصل الثاني تفسيرات سورة الفاتحة

تمهيد: 14

1_ تفسير جامع البيان للطبري 310هـ 15

2_ تفسير ابن كثير 774 هـ.....19

3_ تفسير الزحيلي: 22

4_ إعراب القرآن الكريم (طه الذرة): 24

الفصل الثالث تطبيق شبكة الخطاب

1_ تحليل خطاب الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية: 28

1_1 تحليل البنى اللّسانية أو الفعل الكلامي (The Locutionary Act) 28

1_2 تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل لانجازي The illocutionary act 32

1_2_1 البنى الكبرى (The macro_enchainements) الانسجام(The coherence) 32

أ. الحقل The fild 32

ب ـ العوالم The worlds.....34

1_2_2 البنى الصغرى The micro_enchainements الاتساق The cohesion.....36

1_2_2_1 المستوى النحوي Grammatical level.....36

أ. الروابط The connectors: 36

ب ـ العوائد The Anaphors:.....37

2_ تحليل خطاب الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية (ح.ب): 38

2_1 تحليل البنى اللسانية أو الفعل الكلامي(The Locutionary Act) 38

2_2 تحليل مضمون النشاط التواصلي (أي فعل الإنجازي)(The illocutionary) 41

2_2_1 البنى الكبرى (The Macro_enchainement) الإنسجام (The coherence) 41

أ_ الحقل The filed.....41

ب ـ العوالم (The worlds):.....43

2_2_2 البنى الصغرى The Micro_enchainements الاتساقThe cohesion 45

2_2_2_1 المستوى النحويGrammatical level 45

أ. الروابط (The connectors) 45

ب ـ العوائد The Anaphors.....46

1_ مناقشة الفرضية الأولى 48

2_ مناقشة الفرضية الثانية: 49

3_ مناقشة الفرضية الثالثة: 51

4_ نتيجة عامة: 52

خاتمة..... 54

قائمة المصادر و المراجع..... 56

الملاحق..... 61

الملحق رقم (01) 62

الملحق رقم (02) 63

المقدمة

تعتبر المدرسة القرآنية نسقا فرعيا داخل النسق التربوي داخل مجتمع و لها دور مهم في بناء الأفكار و الملكات العقلية و لها دعت المجتمعات العربية بدخول الأطفال إلى الكتاتيب القرآنية و لهذا يختلف الطفل المتمدرس في المدرسة القرآنية عن الطفل غير المتمدرس في المدرسة القرآنية في مجال مفاهيمي و بناء الأفكار و معارف خاصة في الجانب الديني و بالتحديد في النص القرآني متعلق بالفهم و شرح الملفوظات و كلمات النص أو المتن القرآني و هذا راجع إلى طريقة تنشئة اجتماعية فحالة تم تنشأتها داخل مدرسة و أخرى تمت تنشأنها خارج المجتمع، و يشترك الأطفال في حفظ بعض سور القرآن الكريم و خاصة سورة الفاتحة التي يشترك الجميع في حفظها الذي يتمدرس في المدرسة القرآنية و الذي لم يتمدرس في المدرسة القرآنية الذي يعبر عن دينه باعتباره الاسلام إلا أن هناك اختلاف و هو في طريق فهم السورة و شرحها لما تتضمن من مفاهيم و فوائد و معلومات دينية التي تستدعي إلى اكتساب أفكار و معارف عن المتن القرآني.

و لفهم هذا الاختلاف لقد قمنا في عملنا هذا و هو تناول النشاط الخطابي انطلاقا من فهم القرآني حيث يقع اهتمامنا في مجالات بناء أفكار و مفاهيم و معارف و التي تأولها الذات مخاطبة من المتن القرآني و هذا راجع إلى ما قلنا بسبب تنشئة اجتماعية و هو حالة متمدرسة في مدرسة قرآنية و حالة لم تتمدرس في مدرسة قرآنية و هذا يتطلب فهم القرآن و هو عملية التي تتم بواسطة تفكير و استخدام العقل و تكوين المعارف و استخدامها عن طريق طريقة لتحليل للوصول إلى مبتغى و هو تشكل فكرة أفهم للمتن القرآني و انسياب باستخدام بعض العمليات العقلية كتدبير و تذكر و تحليل يمكنه تعرف على بعض ما يقوله النص القرآني أو بعض الملفوظات و كلمات أي يستطيع تأويله و لهذا وقع عمل بحثي على مفهوم القارئ للنص القرآني و ذلك باستخدام شبكة تحليل الخطاب للأستاذ الدكتور النوني و تم صياغة بعضها كالآتي:

الفصل الأول: نتناول فيه منهجية بحث نعرض اشكالية بحث و التي تدور جهة اختلاف بين حالتين من حيث بناء الأفكار و مفاهيم و معارف و تدور حول فهم مختلف للنص القرآني لسورة الفاتحة بتطبيق أداة تحليل خطاب للدكتور النواني حسين على حالتين حالة متمدرسة في مدرسة قرآنية و حالة لم تتمدرس في مدرسة قرآنية إضافة إلى ما يتمحور حوله النص القرآني انطلاقا من زاوية تحليل خطاب بنيته و تطوره و ذلك بالاعتماد على المنهجية التي تركز على الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية و هذا من خلال تأويل ذات للمتن القرآني "سورة الفاتحة" من خلال الاتساق و تسلسل الخطاب من حيث البنية و تطور لنستخلص مجموعة من الفرضيات التي سنتأكد منها فيما بعد إضافة إلى مجموعة من دراسات سابقة حول "سورة الفاتحة" و ذكر مجموعة من مفاهيم إجرائية مستخلص من مقابلات إضافة إلى ذكر حالات و أهمية دراسة أهداف من الدراسة و ذكر أداة تحليل خطاب و ذكر المتن أيضا.

الفصل الثاني: نعرض في هذا الفصل مجموعة من تفسيرات لسورة الفاتحة و ذلك عبر مفسرين يختلفون في مرحلة زمنية (تفسير من عصور قديمة و تفسير من عصور الوسطى و تفسير من عصور حديثة).

الفصل الثالث: يتم تطبيق شبة تحليل الخطاب و هي الأداة المستعملة في تحليل خطاب الحالتين بشكل مفصل و ذلك بالمستويين مستوى تحليل البنى اللسانية و مستوى تحليل محتوى بنسبة البنى الكبرى و البنى الصغرى.

الفصل الرابع: في هذا الفصل يتم التطرق إلى تحليل و مناقشة تتابع تطبيق شبكة تحليل خطاب و ذلك ب الاعتماد على فرضيات الدراسة التي تمت صباغتها في فصل الأول للوصول إلى نتيجة عامة و لقد تعرضنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من العراقيل و هي:

- ندرة الدراسات السابقة في الموضوع.
- غلق المؤسسات لمدة طويلة بسبب موجة جائحة كوفيد 19.

- نظام تدريس بالأفواج و هذا سبب في ضيق الوقت و قلت المقابلات مع الحالات.
- مماطلة من إدارة الجامعة بمنحنا التسريح و الدخول إلى المؤسسات.

الفصل الأول منهجية الأطروحة

1_ الاشكالية

2_ الفرضيات

3_ المفاهيم الاجرائية

4_ حالات الدراسة

5_ أسباب اختيار الموضوع

6_ الدراسات السابقة

7_ أداة الدراسة

8_ الهدف من البحث

9_ المتن القرآني

1_ الإشكالية

إن السؤال الذي يطرح نفسه و يوجهنا هو اختلاف بين الحالتين حالة متمدرسة تمدرست في المدرسة القرآنية مقارنة بحالة متمدرسة لم تتمدرس في المدرسة القرآنية من جهة شرح الكلمات و الملفوظات المتن القرآني و الربط بين الآيات و الفصل بينهما و معرفة السياق الذي تشير إليه كلمات و ملفوظات النص القرآني و هذا من حيث بناء الأفكار انطلاقا من المعنى الذي يشير إليه النص القرإني و معرفة المراد من هذا النص أي معرفة ماذا يتضمن المتن من شكر و دعاء لله، و معارف دينية و تعبدية كالصلاة و أحكام مستمدة من الشريعة الإسلامية و معرفة سير الصحابة و الصالحين الذي تشير إلية تأويلات آيات النص القرآني، و مفاهيم كقضية الحمد و الثناء أسماء الله و صفاته و تنزيهه من جميع النقائص و حقيقة البعث و الموت تخصيصه بالعبادة و استعانة و التضرع و دعاء لله، و فهم النص القرآني إضافة إلى شرح نص قرآني مختلف لكلتى الحالتين و سنتناول خطاب الحالتين من حيث تأويل النص القرآني لتسليط الضوء على مفاهيم و تصورات القيم المعرفية الدينية التي تشير إليها الصورة من أسباب الحمد و أسباب العبادة و التوكل على الله و أهمية إتباع المنهج المستقيم و تجنب المناهج الأخرى المذكور في المتن القرآني.

نركز في بحثنا على فهم المتن القرآني لكل من الحلتين حيث يتمحور كل تأويل لكل حالة على مضمون رئيسي "الله" للحالة التي تمدرست في المدرسة القرآنية و مضمون رئيسي للحالة التي لم تمدرست في المدرسة القرآنية "رب" إضافة إلى ظهور مواضيع الفرعية للحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية "كموضوع العبادات و القيامة و موضوع التوكل و الهداية و المنهج"، إضافة إلى ظهور مواضيع الفرعية للحالة الغير متمدرسة في المدرسة القرآنية و هي "الحمد و العبادات و موضوع التوكل و العبادات" التي لها علاقة مع الموضوع الرئيسي و ذلك من خلال تأويلهما للمتن القرآني (سورة الفاتحة) و سنحاول في دراستنا تناول تحليل خطاب الحالتين من خلال تأويل النص القرآني الذي هو محل دراستنا و هذا من خلال سورة الفاتحة حيث أن هذا الخطاب يمثل

رؤية و فهم الحالة للنص القرآني إضافة إلى تحليل سيرورة خطابهما من خلال الاتساق و امتمثل في تماسك عناصر و أفكار وفقا لنوعية المعجم و النحو و المفردات و تحليلهما، و الانسجام بين الملفوظات و مضمونهما و المواضيع الفرعية من الناحية الدلالية و بنيتة و تطوره.

و من منطلق ما أشرنا إليبه تظهر الإشكالية كالآتي:

سنتناول من منظور تحليل الخطاب تأويل الحالتين للمتن القرآني بالنظر إلى مضمون سورة الفاتحة و سنسعى إلى فهم كيف بنت كل حالة المضمون "الله" و "رب" و الموضوعات الفرعية "العبادات" و "التوكل" و "القيامة" و "المنهج" و هذا على أساس تدرج في مواضيع الحالتين "الله" و "رب" و الانزياح عن الموضوع الرئيسي و هي المواضيع الفرعية المذكورة و أيضا كيف استجابت كل حالة للموضوع الرئيسي الذي يتخلل فهمهما بالمعنى الشكلي للكلمات و الملفوظات و المراد منها للنص القرآني أي كيف ظهر للحالة اهتمام بالكلمات و الملفوظات بما هو ظاهري و خارجي أي أن الحالة تهتم بالكلمات و الملفوظات من الناحية اللغوية و الجانب الشكلي للكلمات و الملفوظات من وجهة نظر حالة و لا تعتمد أو ترجع في فهمها للنص القرآني على تفاسير أو مراجع دينية حيث نسعى إلى التماس كيف تتعامل كل حالة مع النص القرآني؟

2_ الفرضيات:

1. نحيل إلى أن الحالة متمدرسة في المدرسة القرآنية تتعمق أكثر في المتن القرآني أكثر من الحالة غير متمدرسة في المدرسة القرآنية، و يتمثل هذا التعمق في شرح و تبرير للكلمات و الملفوظات مع إعطاء الأمثلة عالما أن حالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية ذكرت أنواع الكبائر و أنواع عبادات و فرق بين العبادات في أجر... و هذا مقارنة بالحالة التي لم تتمدرس في المدرسة القرآنية.

2. هناك اختلاف في الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية بين الحالتين، فالحالة متمدرسة تستمد الموضوع و المواضيع انطلاقا من معارف دينية (القرآن) عكس حالة غير متمدرسة في المدرسة القرآنية تستمد الموضوع و المواضيع من معارف اجتماعية، و يتمثل هذا الاختلاف متمثل في مفاهيم و الأفكار و المعارف الدينية الذي يبني به الحالة الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية، فالموضوع الرئيسي للحالتين هو "الله" و "الرب" و مواضيع الفرعية "العبادات"، "التوكل"، "المنهج"... .

3. نحيل إلى استمرارية النشاط الخطابي للموضوعين الرئيسيين "الله" و "الرب" و هذا من خلال شرح الحالتين للنص القرآني أي إحالة التأويل إلى الموضوع الرئيسي، إضافة إلى ظهور المواضيع الفرعية "العبادات" و "المحرمات" و "القيامة" انطلاقا من تأويل الحالتين للمتن القرآني و حسب ما يشير إليه كل موضوع في النص القرآني الذي ألي هذه المواضيع هنا انقطاعية الموضوعية.

3_ المفاهيم الإجرائية:

ربّ: هي صفة جامع للامتلاك العالمين (السموات و الأرض) منسوبة إلى الله عزّ و جل.

الله: هو اسم جلالة و هو "الخالق" أي المعبود "توحيد الربوبية" و هو موضوع مقدّس يتم تأويله كل من حالتين من خلال المتن القرآني.

البناء الموضوعاتي للخطاب: هو عبارة عن طريقة لبناء موضوع في الخطاب و توسع و تسلسل في الخطاب من ناحية استمرارية / انقطاعية في موضوع و هذا يسهم في فاعلية الخطاب.

الخطاب: و هو عبارة عن كلام و ألفاظ موجه إلى الغير.

السرد: هي طريقة يروي بها الشخص خطابه و يعد أداة للتعبير.

4_ حالات الدراسة:

لقد كانت دراستنا على حالتين من متوسطة الخنساء –تلمسان– كلتا الحالتين تدرس من نفس مرحلة مرحلة السنة الرابعة متوسط لكن يختلفان في أن حالة متمدرسة في المدرسة القرآنية و حالة غير متمدرسة في المدرسة القرآنية و سوف نبرز بعض الخصائص منهم:

أ_ خصائص الحالة متمدرسة في المدرسة القرآنية:

اسم الحالة: ل_أ.

تاريخ و مكان الإزدياد: 05 جويلية 2007 تلمسان.

جنذر: ذكر.

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط.

المعدل: 13,46.

مكان الدراسة: متوسطة الخنساء–تلمسان–.

عمل الأب: تاجر.

عمل الأم: ماكثة في البيت.

عدد الإخوة: 05. أنثى:01. ذكور: 04. رتبته: 05.

مكان المقابلة: في مكتب مستشار التوجيه متوسطة الخنساء.

عدد المقابلات: 05 مقابلات.

تاريخ المقابلات: الأولى: 06 فيفري 2022 الساعة: 10:15.

الثانية: 10 فيفري 2022 الساعة: 09:44.

الثالثة: 17 فيفري 2022 الساعة: 10:33.

الرابعة: 20 فيفري 2022 الساعة: 09:30.

الخامسة: 27 فيفري 2022 الساعة: 10:00.

ب_ خصائص الحالة غير متمدرسة في المدرسة القرآنية:

اسم الحالة: ل_ب.

تاريخ و مكان الإزدياد: 22 جويلية 2008 وهران.

جنذر: ذكر.

المستوى الدراسي: السنة الرابعة متوسط.

المعدل: 18,93.

مكان الدراسة: متوسطة الخنساء–تلمسان–.

عمل الأب: طبيب.

عمل الأم: طبيبة.

عدد الأخوة: 02. أنثى:01. ذكور: 01. رتبته: 01.

مكان المقابلة: في مكتب مستشار التوجيه متوسطة الخنساء.

عدد المقابلات: 04 مقابلات.

تاريخ المقابلات: الأولى: 06 فيفري 2022 الساعة: 09:30.

الثانية: 10 فيفري 2022 الساعة: 09:00.

الثالثة: 17 فيفري 2022 الساعة: 10:15.

الرابعة: 22 فيفري 2022 الساعة: 09:30.

5_ أسباب اختيار الموضوع:

1. اخترنا تحليل الخطاب (لشبكة الثواني) أولاّ لتّركيز على الكيف (الألفاظ و الكلام) بدل من الكم، ثانيا لنقل الخطاب من المجهول إلى المعلوم.

2. نظرا لنقص البحوث و الاهتمام بهذا الجانب العلمي القيم في الجامعة.

3. وقع الاختيار على حالتين مختلفتين التي ذكرناها في الاشكالية لإلتماس الفروق في الجوانب (اللغوية، المعرفية و العلمية) بتحديد خاصة على في تأويل القرآن.

4. لأن تحليل الخطاب من العلوم التي دخلت على علم النفس في الآونة الأخيرة من خلال التفاعل الشفوي من خلال الكلام (علم اللغة النفس و التدوليات..).

6_ الدراسات السابقة:

1_ دراسة الباحث بسام رضوان شحاذة عليان: هي دراسة موضوعية لسورة الفاتحة للحصول على درجة الماجستر في تفسير القرآن و علومه من كلية أصول الدّين في جامعة إسلامية بغزّة سنة 2018 حيث استخدم المنهج التفسيري الموضوعي للسورة القرآنية حيث تناول حديث عن السورة و أسمائها و عدد آياتها و أغراضها و فضلها و ابرز محور أساس للسورة و قام بإظهار القضايا القرآنية في السورة و تناول أهم الموضوعات الهامة التي تناولتها السورة إضافة للقواعد و المسائل و الفوائد العامة المستنبطة من السورة و توصل إلى النتائج التالية: يمكن من وقف على بعض القواعد الإيمانية من خلال الفاتحة و التعرف على مسائل فقهية لها و آراء

العلماء في السورة من حيث صلاة أنها تقرأجهرا و حكم قرائتها في كل صلاة و تمكن أيضا من الوقوف على بعض فوائد مستنبطة منها و بعض جوانب الإعجاز العلمي في السورة.

2_ دراسة دكتورة زينب بنت عبد المحسن بن حماد العباد البدر: هي دراسة موضوعية لسورة الفاتحة تحت عنوان "التفسير القرآني لسورة الفاتحة" و هي أستاذة مساعدة في التفسير و علوم القرآن قسم دراسات القرآنية كلية آداب و علوم إنسانية جامعة طيبة بالمدينة المنورة و كان الهدف من هذه هو تفسير سورة الفاتحة بالقرآن الكريم التي ذكرها محمد الشنقيطي في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن و أهميته و تعدد أنواع التفسير من جهة الأسم و الإبهام في صلة الموصول و بيان المنطوق و توصلت إلى استخلاص جملة من أحكام و القواعد و أهمية تفسير القرآن بالقرآن و تعدّد أنواع تفسير و فضل هذه السورة و مكانتها و عظمتها و إجمال هذه السورة الكريمة لموضوعات القرآن و وقف على آية في السورة و فضلها.

3_ دراسة الباحث محمد أبدين: هي دراسة تحليلية لسورة الفاتحة تحت عنوان تفسير سورة الفاتحة "نموذج تفسير تحليلي" جامعة صقاريا كلية أصول الدّين قسم تفسير 2002 حيث تناول عدّة أساليب (تفسير إجمالي، المقارن، موضوعي، تحليلي) و ركّز على التفسير التحليلي لسورة الفاتحة و توصل إلى أن التفسير التحليلي هو من أهم التفاسير التي نحتاجها اليوم و لأن له ميدان متوسع و له أوجه متعدّدة لتحليل السورة.

4_ دراسة الباحثة حنان سعادات عبد المجيد عودة: هي دراسة تحليلية حيث قامت بدراسة تحت عنوان "البحث اللّغوي بين نحو الجملة و النص سورة الفاتحة كنموذج 1432ه جامعة هاشمية الأردن و تهدف دراستها إلى معرفة العلاقة التي تربط نحو الجملة و نحو النص و استخدمت أدوات تحليل النص على سورة الفاتحة و توصّلت إلى أن النص اللّغوي يتكوّن من جمل مترابطة بين فقراته و إدراك أهمية تحليل النص إلى وجود علاقة بين البنية و القراءة.

5_ دراسة دكتورة عائشة هديم: هي دراسة تحليلية لسورة الفاتحة تحت عنوان "أفعال التعبّد في القرآن الكريم سورة الفاتحة نموذجا" في جامعة بومرداس الجزائر المنشورة في مجلة المعيار سنة 2022 و تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات القرآنية و الدراسات التداولية و تحت الإشكالية كيف تتجسد أفعال التعبد في سورة الفاتحة بوصفها الأفعال الكلامية؟ و كان هدفها من هذه الدراسة إلى أن تثبت بأن الأقوال التعبدية في سورة الفاتحة ليس أقوال فقط بل أفعال و أقوال و توصلت إلى نتائج بأن هذه الأفعال تتمتع بتداولية عالية حيث تناولت في بحثها هذا حيث تكلمت عن نظرية الأفعال الكلام و نظرية الأفعال اللغوية و بينت أن البسملة فعل ليس قول عملت على توضيح الحجاج في سورة الفاتحة (الحجاج فعلا) و تحدثت عن العلاقة بين معنوية (الإحالة) إضافة إلى التصريح بالعبادة في السورة و تحدّثت عن اتساق الأفعال.

7_ أداة الدراسة:

لقد قمنا باختيار أداة ألا و هي شبكة تحليل خطاب للدكتور النواني (Discause Analyses Grid Nouani 2004) و ذلك من أجل تحليل خطاب لحالتين متمدرسة في مدرسة قرآنية لفهمها المختلف للسورة.

1 شبكة تحليل الخطاب (Discourse Analyses Grid)

للقيام ببحثنا هذا لقد تم اختيارنا لشبكة تحليل خطاب لدكتور النواني Nouani 2004 و ترتكز هذه الشبكة عن طرائق و وسائل هي الوضوح و الانسجام و هي تخضع لمستويين (داخلي و خارجي)

* مستوى داخلي: و هذا لأنها تهتم بحقيقة الخطاب على مستوى البناء و يعني تسلسل الأفعال اللّغوية الخطابية. **(نواني، 2018، ص197)**

* مستوى خارجي: و يعتني هذا المستوى بتسلسل الوحدات اللّغوية (ظواهر الوصل مثل الضمائر، أدوات نحوية، مكان و زمان، أدوات الربط..) **(نواني، 2018، ص197)**

و سوف نعمل في تحليلنا على مستويين:

أ_ مستوى تحليل البنى اللّسانية (مستوى تعبيري The Loutionary)

إن أهم شيء و أوّل خطوة في هذا المستوى هو أن على المحلّل تقطيع الخطاب (الألفاظ) إلى وحدات ترميز دنيا و تحدّد هذه الألفاظ بالكلام المستغنى حسب سيبوية أي جملة المفيدة من عدّة نواحي: الإبلاغية و الأفادية و كاملة من الناحية اللفظية و المعنوية و قابلة للإبتداء و الإنفصال. **(نواني، 2018)**

و يفيد هذا التقطيع في استنباط نمط ترميز من جهة و استخراج ما يفعله متكلّمون باللّغة من جهة أخرى.

و يكون التقطيع الذي ذكّرناه يتتبع الخطوات ترتيب خطاب عبر تصنيفها هذا تتبعا للأنماط الخطابية الكبرى كالآتي:

1. الألفاظ الخبرية (The Assertion) بتقديم معلومات (شرح، وصف،..إلخ)

2. السؤال (The Question) هناك نوعان من الأسئلة الذي يوجّهه المتكلّم إلى المخاطب و السؤال الذي يطرحه على نفسه.

3. الأمر (The injunction) هي الأعمال التي يأمر فيها المتكلّم للمخاطب للقيام بها. **(نواني، 2018)**

ب_ مستوى تحليل المحتوى (الفعل الإنجازي The illocutonary)

و يتضمن هذا مستويات ألا و هي:

1. تحليل البنى الكبرى The Macro_enchainments

الهدف الأساسي في هذا المستوى هو العملية الاتصالية بناءا على أفعال الكلام للمتكلمين و خاصة عملية الوضوح و الإنسجام للموضوع و تطوّره و تسلسل فقراته و لتطوير هذا الجانب من تحليل اعتمدنا على أعمال "فرانسوا 1991 François" نذكر بعضها: **(نواني، 2018)**

* الحقل (The feild) أي ما يجري تبدلات بين متكلمين (في وحدة الموضوع و تطويره و نقله) و حيث أن هذه العناصر من أهم العوامل التي لها دور و عامل أساسي في إدارة الخطاب و توجهية من جهة و آليات الصياغة اللّغوية من جهة أي التدرج في الموضوع. **(نواني، 2018)**

* العوالم (The worlds) حيث يتجلى في تنوع فضاءات الخطاب التي يحيل إليها المتكلّم (ما هو حاضر، ما نرغب فيه..) و هذا متزامنا مع تنويع الأصناف النحو_مفردية **(بن حبيب، 2019، ص25)**

2. تحليل البنى الصغرى The Micro_enchainments

إن الشيء الرئيسي لتحليل في هذا المستوى هو انسجام أو اتساق خطاب من حيث عناصره اللّغوية أي الجانب النحوي و يشمل: **(نواني، 2018)**

التسلسلات في المستوى النحوي:

* الروابط (The connectors) و هي روابط داخل الكلام و داخل الجمل مثل: الوصل بلأن لكي أو ما بين جمل. **(نواني، 2018)**

* العوائد (The anaphora) تتجلى في الضمائر المنفصلة و المستترة و المستقلة لاستحضار أشياء تفاديا التكرار. **(نواني، 2018)**

8_ الهدف من البحث:

إن الهدف من هذا البحث أولا هو محاولة فهم و تأويل المتن القرآني و ذلك من زاوية الأبحاث اللغوية و المعرفية و النفس الاجتماعية و ذلك باستخدام منهجية أو نظرية علمية متمثلة في مقاربة تحليل خطاب مع استخدام أدواة تقليدية لها علاقة مع مع تحليل الخطاب مثل "اللسان العربي" أي (أدوات اللسان العربي) إضافة إلى تمييز بين ذاتين (حالة متمدرسة في مدرسة قرآنية و حلة غير متمدرسة في مدرسة قرآنية) و يهدف هذا التمييز إلى معرفة الأبعاد اللغوية و المعرفية لذاتين من ناحية تأويل المتن القرآني و التعرف على الاتجاهات الشخصية و القيم الاجتماعية للحالتين من بعض النواحي (اللغوية، العلمية، الكلامية ...) إضافة أيضا إلى معرفة التأثير القرآني على الحالتين.

9_ المتن القرآني:

لقد وقع اختيارنا على سورة الفاتحة كاملة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)» صدق الله العظيم.

و لقد اخترنا هذه السورة نظرا للأبعاد التي ركزنا عليها (اللغوية، العلمية، المفاهيمية ...)

الفصل الثاني تفسيرات سورة الفاتحة

تمهيد

1_ تفسير جامع الطبري 310ه

2_ تفسير ابن كثير 774ه

3_ تفسير الزحلي (صدور هذا التفسير في أول طبعة مع بداية التسعينات من القرن الماضي)

4_ إعراب القرآن الكريم «سورة الفاتحة» (طه ذرة)

تمهيد:

إن سورة الفاتحة هي من أعظم سور القرآن الكريم و التي تشمل على سبعة آيات لما تحمله من معاني و ألفاظ و هي سورة مكية نزلت على الرسول محمد قبل الهجرة و لهذه السورة أسماء عديدة منها (الفاتحة، أم القرآن، السبع المثاني)**(العثيمين، 1434هـ، ص11)** و لها مميزات تتميز بها عن غيرها منها: أنها تحتوي على عدّة معاني في توحيد و أحكام و أجزاء و طرق بني آدم و غير ذلك، لهذا سميت بأم القرآن و لا تصحّ الصّلاة بدونها، ففيها يخاطب العبد ربه و يناجيه و سوف نقف في هذا الفصل على أهم التفسيرات لبعض المفسرين و ذلك عبر اختلاف عصورهم و نعرض أيضا إعراب سورة الفاتحة.

1_ تفسير جامع البيان للطبري 310هـ

القول في تأويل "الْحَمْدُ لله": (الفاتحة:1)

«الْحَمْدُ لِلَّهِ (١)»بين الشيخ طبري رحمه الله في معنى هذه الآية هو شكر خالص لله سبحانه و تعالى و يكون هذا الشكر لله وحده دون باقي المعبودات، هذا راجع لكثرة النعم التي رزقها الله عباده و لا يستطيع أحد من عباده ذكرها أو عدها كلها.

فقد ذهب الإمام الطبري إلى أن الحمد و الشكر بمعنى واحد لأنه يصح أن يقال: الحمد لله شكرا و أن الحمد قد يوضع في موضع الشكر و أن الشكر قد يوضع موضع الحمد. **(شحان عليان، 2008، ص68)**

و ذكر الشيخ الطبري بعض هذه النعم مثل أن الله سبحانه و تعالى عدل جوارح لطاعته و أداء فرائضه (الصلاة، الصيام، ...) و ذكر نعمة الرزق في الدنيا (غذاء) للعيش و بين أنها فضل من الله عز و جل ليس الخلق أوجبها عليه و بين الشيخ من نعم الله أيضا هي تحذيرهم من الشرك و المعاصي و دعاهم إلى الطاعة و العبادة و أفعال الخير التي تؤدّي إلى الخلد في الجنة و النعيم فحمد الشيخ الله على كله أوله و آخره.

"فقال لهم قولوا «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1)» (الفاتحة:1) و قالوا: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)» (الفاتحة:4) فقوله «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مما علّمهم جلّ ذكره أن يقولو و يدينوا له بمعناه و ذلك موصول بقوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1)» و لأنه قال قولوا هذا أو هذا **(عبد الحميد، 2018، ص92)**

القول في تأويل " رَبِّ الْعَالَمِينَ":

' «رَبِّ الْعَالَمِينَ» (الفاتحة آية 1) أما في تأويل الله تعالى تعالى ذكره "الله" أو "الرب" فإنه على معنى ما روى عن عبد الله ابن عباس: هو الذي يألهه كل شيء و يعبده كل خلق'. **(طبري، 1994، ص54)**

' أما في تأويل "الرب" في كلام العرب منصرف على معان: فالسيّد المطاع فيها يدعى ربا.. و الرجل المصلح للشيء يدعى ربا و من ذلك قيل: إنّ فلانا يَرُبُّ صنيعته عند فلان إذ كان يحاول إصلاحها و إدامتها و المالك للشيء يدعى ربّه و قد يتعرب أيضا معنى "الرب" في وجوه غير ذلك، غير أنها تعود إلى بعض هذه الوجوه الثلاثة: فربنا جل ثناؤه: السيد الذي لا شبه له و لا مثل في سُؤدده و المصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه و الملك الذي له الخلق و الأمر' **(عبد الحميد، 2018، ص93)**

أما في تأويل العالمين استند الشيخ طبري إلى جميع ما قاله المفسرين الذين استندوا لقول الصحابي ابن عباس و سعيد بن جبير .قال ابن عباس: قال جبريل لمحمّد يا محمّد قل: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ' قال ابن عباس يقول: الحمد لله الذي له الخلق كله السموات كلهن و من فيهن، و الأرَضُون كلهن و من فيهن و ما بينهن، مما يُعلم و مما لا يُعلم. يقول: اعلم يا محمّد أن ربّك هذا لا يشبهه شيء سبحانه و تعالى' **(http :quran.ksu.edu)**

و معناه أن إسم لأصناف الأمم و كل صنف منها عالم.

القول في تأويل "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ":

استند الطبري في تفسيره «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (الفاتحة آية 2) إلى حديث: حدثنا إسماعيل بن الفضل قال حدثنا بن العلاء قال حدثنا بن ع عن إسماعيل بن يحي عن ابن أبي مليكة عمن حدثه عن ابن مسعود و مسعر بن كظم عن عطية العوفي، عن ابن سعيد الخدري قال: قال

رسول الله صلى الله عليه و سلم" إن عيسى ابن مريم قال الرَّحْمَن: رحمان الآخره و الدنيا و الرَّحِيم: رحيم الآخرة. **(https://Surahquran.com)**

' و وضح في معنى بتسميته بالرَّحْمَن دون الذي في تسميته بالرَّحِيم لأن في تسميته بالرَّحْمَن هو الموصوف بالعموم جميع خلقه أما في معنى الرَّحِيم هو مختص بخصوص رحمة بعض عباده و الرَّحْمَن تأخذ صفة العموم جميع خلقه إما المؤمنون و المسلمون و الكفار و رحيم يخص بعباده المؤمنين فقط **'(طبري، 1994، ص55)**

القول في تأويل "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ":

قدم طبري توضيح في أن "المَلك" حسب العرب مشتقة من "المُلك"، و معنى«مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (الفاتحة آية 3) أن الله ملك يوم الدّين خالصا دون خلقه الذين كانو يعتقدون أنهم جبابرة ينازعون ملك فعلمو عند ملقاتهم لله أنهم أذلة و صغرة و أن لله ملك كما قال جلّ ثناؤه في تنزيله «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لاَ يَعْفَى عَلَى الله مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنْ المُلْكُ اليَوْمَ لله الوَاحِدِ القَهَّار(غافر 16)» فأخبر جلّ ثناؤه أنه المنفرد بالملك دون ملوك الدنيا.

' و يقصد في قول يوم الدّين هو يوم القيامة يوم الحساب و استند إلى قول ابن جرير "ملك يوم الدّين" قال يوم يدان الناس بالحساب و الدّين في هذا الموضع و المجازاة بالأعمال ' **(طبري، 1994، ص78)**

القول في تأويل "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ": (الفاتحة آية 4)

"إيّاك نعبد" لك اللهم نخشع و نذل و نسْتكين، إقرارا لك يا ربّنا بالرّبوبية لا لغيرك و إنّما اخترنا البيان عن تأويله بأنه بمعنى نخشع و نذل و نستكين، دون البيان عنه بأنه بمعنى نرجو و نخاف و إن كان الرّجاء و الخوف لا يكونان إلا مع ذلّة، لإنّ العبودية عند جميع العرب أصلها

الذلّة و إنما تسمى الطريق المُدلَك الذي قد وطئته الأقدام و ذلّلته السّابلة: مُعَبَّدا و من ذلك قيل للبعير المذلّل بالركوب في الحوائج.

"و إيّاك نَستَعينُ" على عبادتك و طاعتنا لك، و في أمورنا كلّها لا أحد سواك.**(عبد الحميد، 2008، ص95)**

القول في تأويل "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ": (الفاتحة آية 5)

اختلفت التأويلات في الآية حسب الطبري فهناك رأيين فالأوّل هو أنه دعا مسألة العبد لربّه التوفيق و الثبات على طاعته و شمل كل العبادات (الصلاة، الصيام، الصدقة،..) و معنى ذلك زدنا هداية و المعونة و التوفيق في طاعتك و لا توضيح الفرائض التي أقرّها الله عزّ و جل. و الرأي الثاني هو دعاء العبد لله و هو أن يسلكنا طريق الجنّة و الصراط المستقيم حسب تأويله هو الطريق الواضح لا إعوجاج فيه. **(طبري، 1994)**

القول في تأويل "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ": (الفاتحة آية 6)

' و هي إبانة "الصراط المستقيم" و هو صراط الذي أنعم الله به من عباده الصالحين و الأنبياء و هو هداية إلى طريق لما كانو عليه. **'(طبري، 1994، ص76)**

' قال الرّبيع بن أنس "صِراطَ الَّذين أنعمتَ عليهم" النّبيئون و قال وكيع "أنعمتَ عليهم" المسلمون. و قال عبد الرّحمان بن زيد "صِراطَ الَّذين أنعمتَ عليهم" النبىء و من معه و في هذه الآية دليل واضح على أن طاعة الله جلّ ثناؤه لا ينالها المطيعون إلاّ بإنعام الله بها عليهم و توفيقه إياهم لها، أو لا يسمعون يقول "صِراطَ الَّذين أنعمتَ عليهم" فأضاف كل ما كان منهم من إهتداء و طاعة و عبادة إلى أنه إنعام منه عليهم.' **(عبد الحميد، 2008، ص96)**

القول في تأويل " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ": (الفاتحة آية 7)

و تدلّ هنا "غير" أي غير الصراط، تدل أيضا أنها مخفوظة على نية تكرير "صراط" و مغضوب حسب طبري استندَ إلى قول الله عزّ و جل الذين وصفهم في تنزيله «قُل هَل أنبِّئكم بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ الله مَن لَّعَنَهُ الله وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنهُمُ الْقِرَدَة وَ الْخَنَازِيرَ وَ عَبَدَ الطَّغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَ أَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ» (المائدة:60)

فأعلمنا جلّ ذكره ثمّة ما أحلّ بهم من عقوبته و بمعصيتهم إياه. **(طبري، 1994)**

و قيل ما جاء عن عُدَي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم "المغضوب عليهم اليهود".**(عبد الحميد، ص97)**

أما في تأويل "و لا الضّالين" استند إلى آية في قوله عزّ و جلّ: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» (المائدة:77)

' و بين ذلك من خلال حديث بن الوليد قال حدّثنا عبد الله بن جعفر قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل أبي خالد عن الشعبي عن عدي بن أبي حاتم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم "و لا الضّالين" قال هم النصارى و سمى الله جلّ ذكره النصارى ضلالاً لِخَطئهم في حقّ المنهج سبيل و أخذهم من الدّين في غير الطريق المستقيم.' **(نفس المرجع، ص98)**

2_ تفسير ابن كثير 774 هـ

القول في تأويل "االْحَمْدُ لله رَبِّ االْعَالَمِين": (الفاتحة الآية 1)

ذهب جميع العلماء و الفقهاء إلى تفسير «الحمد لله» و شكر الله و استند ابن كثير لقول ابن جرير في تأويل الحمد لله هو ثناء أذن الله به نفسه و أمر سبحانه عباده أن عليه بأسمائه و صفاته. **(إبن كثير، 2000)**

و لعرب تصور آخر في الحمد و الشكر و يوضح ابن كثير إلى: أن الحمد و الشكر عموما و خصوصا فالحمد أعم من الشكر من حيث ما يقعان عليه لأنه يكون على الصفات اللازمة و المتعدية، نقول حمدته لفروسيته و حمدته لكرمه و هو أخص لأنه يكون بالقول و الشكر أعم لأنه يكون بالقول و الفعل و النية و هو أخص لأنه لا يكون إلا على صفة متعدية: لا يقال شكرته لفروسيته و نقول شكرته على كرمه إحسانه. **(شلخان عليان، 2008، ص69)**

«رب العالمين» "رب" الملك المتصرف و يطلق في اللغة على السيد و على متصرف للإصلاح و كل ذلك صحيح في حق الله و لا نستعمل الرب لغير الله إلا بإضافة، نقول رب الدار أما الرب فلا يقال إلا لله عز و جل و "العالمين" جمع عالم و هو كل موجود سوى الله عز و جل و هو جمع لا واحد له من لفظية و العوالم أصناف المخلوقات في السماوات و في البر و البحر.

و قال الفراء و أبو عبيد: العالم عبارة عما يعقل و هم الإنس و الجن و الملائكة و الشياطين و لا يقال للبهائم عالم.

و قال الزجّاج: العالم كل ما خلق الله في الدنيا و الآخرة. **(شربتلي، 1981، ص21)**

القول في تأويل "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ": (الفاتحة الآية 2)

ذهب إبن كثير إلى أن رحمة الله و هي أسماء مشتقة من الرحمة على وجه التعميم شيء و الرحمان أشد مبالغة من الرحيم و قال ابن جرير: حدثنا السري بن يحيى التميمي، حدثنا بن زُفُر سمعت العَزرمي يقول الرحمان الرحيم قال الرحمان للجميع و الرحيم قال المؤمنين. **(ابن كثير، 2000)**

القول في تأويل "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ": (الفاتحة الآية 3)

و الملك في الحقيقة هو الله عز و جل فأما تسمية غيره في الدنيا بالمَلك فعلى سبيل المجاز و في صحيحين عن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه قال: (يقبض الله الأرض و يطوي السماء بيمينه ثم يقول أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟) رواه شبخان عن أبي هريرة.

و الدين الجزاء و الحساب كما قال الله تعالى (أننا لمدينون) أي مجزيون محاسبون و في حديث (الكيس من دان نفسه و عمل لمل بعد الموت) رواه أحمد و الترميذي، أي حاسب نفسه و عن عمر رضي الله عنه (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا). **(شربتلي، 1981، ص 22)**

القول في تأويل "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ": (الفاتحة الآية 4)

قرأ سبعة و الجمهور أي اتفقوا على تشديد الياء من "إيّاك" لأن "إيّا" ضوء الشمس أضاف إبن كثير رحمه الله كما قال بعض السلف "الفاتحة سر القرآن و سرها كلمة" (إياك نعبد و إياك نستعين) فالأولى تبرء من الشرك و الثانية من الحول و القوة و تفويض الأمور كلها لله" و أكمل الشيخ ابن كثير رحمه الله تفسيره بقول ابن عباس " إيّاك نعبد" تعني إيّاك نوحّد و نعبد و نرجو و نخاف و " إياك نستعين" على طاعته و على أمورنا و لأن العبادة هي المقصودة هنا فإن الاستعانة و التوكل هي الأداة و الوسيلة إليها. **(ابن كثير، 2000)**

القول في تأويل "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ": (الفاتحة الآية 5)

و اهدنا هنا من الهداية و هي التوفيق و الإرشاد أو دلالة على شيء و هو الصراط المستقيم قال الإمام جعفر ابن جرير: أجمعنا في التأويل جميعا أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح لا اعوجاج فيه و ذهب ابن كثير في الصراط المستقيم حسب قول السلف و هو اتباع الله عز و جل و رسوله و هو الإسلام و هذا صحابة رسول الله منهم ابي مالك و ابن عباس و هو

أيضا الصراط الذي وفق إليه النبيين و الشهداء و الصالحين فقد وفقو للإسلام و تصديق الرسل و التمسك بالكتاب و العمل بهما. **(ابن كثير، 2000)**

القول في تأويل "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ": (الفاتحة الآية 6)

قوله «صراط الذين أنعمت عليهم» مفسر للصراط المستقيم و الذي أنعم الله عليهم هم المذكورون في سورة النساء الآية 69 « و من يطع الله و الرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حَسن أولئك رفيقاً» و قال ابن جرير عن ابن عباس صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك و عبادتك من ملائكتك و أنبيائك و الصديقين و الشهداء و الصالحين و ذلك تفسير الآية السابقة. **(شربتلي 1981 ص 24)**

القول في تأويل " غَيْرِ ٱلمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ": (الفاتحة الآية 7)

هنا "غير" استثنائية قد سبق هذا صراط الذين أنعمت عليهم و هم الذين أنعم الله عليهم من الصديقين و الشهداء و الصالحين و هم أهل هداية و استقامة و طاعة الله و رسوله و الإمتثال لأوامره و ترك نواهيه.

غير صراط المغضوب عليهم و هم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق و ابتعدوا عنه و لا صراط الضالين الذين تركوا و أضاعوا العلم فهم تائهون في ضلالة لا يهتدون إلى حق و ليأكد ابن كثير أنهم مسلكين اليهود و النصارى و ذلك من خلال حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سائل حاتم لرسول الله قال : سألت رسول الله عن قول الله "غير المغضوب قال هم اليهود و لا الضالين هم النصارى" **(ابن كثير، 2000)**

3_ تفسير الزحيلي:

صدور هذا التفسير في أول طبعته مع بداية التسعينات من القرن الماضي.

يفسر الزحيلي سورة الفاتحة فيقول' «الحمد» هو الثناء بالجميل و هو أعم من الشكر، فالشكر يكون مقابل النعمة، «الله» هو الذّات العلية المقدّسة و هو المعبود بحق، قيل حسب وهبة الزحيلي إنه إسم الله الأعظم و لم يتسمّ به غيره إلاّ أن «الإله» ليس شرط أن يكون معبود بحق فقد يكون معبود بالباطل «الرب» هو مالك كلّ الخلق و سيّدهم و هو المعبود و مصلح أمور الناس و مدبّرهم و الجابر و القائم «العالمين» جمع عالم، حسب وهبة الزحيلي هو كل كائن ما عدا الله عزّ و جلّ و هو متعدد كعالم الإنسان و الحيوان و النبات و الذر و الجن. '**(الزحيلي، 2003، ص59)**

«الرّحمن الرّحيم» حسب وهبة الزحيلي هما صفتان لله عزّ و جلّ مشتقتان من الرحمة، لكل منهما معنى معين، فالرحمن حسب الزحيلي صيغة مبالغة بمعنى: عظيم الرّحمة، و أكثر العلماء على أن «الرّحمن» إسم يختص به فقط الله عزّ و جلّ، «الرّحيم» حسب الزحيلي بمعنى رحمته دائمة. **(الزحيلي، 2003، ص59)**

«ملك يوم الدّين» حسب الزحيلي مالك يوم القيامة و فيها الحساب على الأعمال، و الأمر كلّه بيده يوم القيامة، و من عرف أن الله ملك يوم الدّين، «إيّاك نعبد» لا نعبد سواك و معناه حسب وهبة الزحيلي نطيع، و العبادة هي الطاعة و التذلّل. **(الزحيلي، 2003، ص59)**

' «و إياك نستعين» أي ندعو التيسير و المرافقة و التوفيق، و لا نطلب المعونة إلاّ منك. و حسب وهبة الزحيلي قد جاء الفعلان «نعبد و نستعين» بصيغة الجمع للاعتراف بضعف العبد وحده عن الوقوف أمام الله عزّ و جلّ، فحسب الزحيلي "كأنه يقول: لا يليق بي الوقوف وحدي و بمفردي في مناجاتك، و أخجل من تقصيري و ذنوبي، بل أنظم إلى سائر المؤمنين، و أتوارى بينهم، فتقبل دعائي معهم، فنحن جميعا نعبدك و نستعين بك." «اهدنا الصراط المستقيم» وجهنا و يسر لنا و دلنا على الطريق الصحيح المؤدّي إلى الحق «الصراط المستقيم» حسب الزحيلي "طريق الإسلام الذي بعثت به أنبيائك و رسلك، و ختمت برسالاتهم رسالة خاتم النبيين" و هو كل

ما يؤدّي إلى السعادة في كلا الدارين الدنيوية و الأخروية «صراط الذين أنعمت عليهم» أي مسار من أنعمت عليهم و هم حسب الزحيلي "النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين السابقين، و حسن أولئك رفيقا «غير المغضوب عليهم و لا الضّالين» حسب الزحيلي بمعنى لا تجعلنا منحرفين عن الطريق المستقيم، المعزولين عن رحمة الله عزّ و جلّ، "المعاقبين أشد العقاب" و حسب الزحيلي "يرى الجمهور أن المغضوب عليهم هم اليهود و الضّالين هم النصارى و الحق: أن المغضوب عليهم: هم الذين بلغهم الدّين الحق الذي شرعه الله لعباده، فرفضوه و نبذوه، و الضالون: هم الذين لم يعرفوا الحق، أو لم يعرفوه على الوجه الصحيح، و هم الذين لم تبلغهم رسالة أو بلغتهم بنحو ناقص" **' (الزحيلي، 2003، ص59)**

4_ إعراب القرآن الكريم (طه الذرة):

الحمدُ: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة.

للهِ: متعلقان بمحذوف خبره، التقدير واجب أو مستحق لله و الجملة الاسمية لا محلّ لها لأنّها ابتدائية.

ربِّ: صفة لفظ جلالة أو يدلّ أو مضاف.

العالمينَ: مضاف إليه من إضافة اسم فاعل كمفعوله و فاعله مستتر فيه، هذا و يجوز في العربية الرفع و النصب في (رب) فالرفع على إظهار مبتدأ التقدير هو (رب) و النصب على بفعل محذوف.

الرّحمانِ الرّحيمِ: دالآن من لفظ جلالة اعتبارهما اسمين من أسماء الله الحسنى و هو معتمد و هما صفتان للفظ الجلالة هذا يجوز في العربية رفعهما على أنهما خبران لمبتدأ محذوف أو جار و مجرور.

ملكِ: يجوز فيه الجر و الرفع و النصب كما في البسملة فالنصب على الحال أو على النداء و على مدح بفعل المحذوف و على النعت ل"رب".

يومِ: مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة و هو ظرف زمان غير مختص منصرف بعامل معاملة أي اسم فيعرب حسب موقعه في الجملة.

الدّينِ: مضاف إليه و هذا و قيل إن إضافة (ملك) ل (يوم) من إضافة اسم الفاعل للظرف و مفعوله محذوف و جملة "ملك يوم الدّين" هي جملة استئنافية ليس لها محل من الإعراب.

إيّاكَ: ضمير نصب منفصل، مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدّم.

نعبدُ: فعل مضارع و الفاعل مستتر فيه وجوبا، تقدير (نحن) و جملة فعلية مستأنفة لا محل لها.

وَ: حرف عطف على الفتح لا محل له من الإعراب.

إيّاكَ: معطوف على "إيّاك" الأول في محل نصب مفعول به.

نستعينُ: معطوفة على الجملة الأولى "إيّاك نعبد" استأنافية لا محل لها من الإعراب.

اهدنَا: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلّة من آخره و الياء و الكسرة قبلها دليل عليها و الفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت" و "نا" مفعول به أوّل.

الصراطَ: مفعول به ثاني منصوب و علامة نصبه الفتحة.

المستقيمَ: صفة "للصّراط" منصوبة و علامة نصبها الفتحة.

صراطَ: بدل ممّا قبله منصوب.

الذّينَ: اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه.

أنعمتَ: فعل ماضي مبني على السّكون لإتصاله بضمير رفع متحرّك و التّاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

عليهمْ: على: حرف جرّ مبني على السّكون.

الهاء: ضمير متّصل في محلّ جر ب"على".

غيرِ: بدل للضّمير أو نعت للّذين مجرور و علامة جرّه الكسرة.

المغضوبِ: مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة.

عليهمْ: جار و مجرور متعلّقان بالمغضوب.

وَ: حرف عطف و لا زائدة لتأكيد المعنى.

لاَ: صلة للتّوكيد.

الضّالينَ: معطوف على مغضوب و علامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة. **(طه ذرة،2009)**

الفصل الثالث تطبيق شبكة الخطاب

1_ تحليل خطاب الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية

1_1 تحليل البنى اللسانية أو الفعل الكلامي (The Locutionary Act)

2_1 تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل الإنجازي (The Illocutionary Act)

1_2_1 البنى الكبرى The macro-enchainements

أ_ الحقل The field

ب_ العوالم The worlds

2_2_1 البنى الصغرى The micro-enchainements

1_2_2_1 المستوى النحوي Grammatical level

أ_ الروابط The connectors

ب_ العوائد The Anaphors

2_ تحليل خطاب الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية

1_2 تحليل البنى اللسانية أو الفعل الكلامي (The Locutionary Act)

2_2 تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل الإنجازي (The Illocutionary Act)

1_2_2 البنى الكبرى The macro-enchainements

أ_ الحقل The field

ب_ العوالم The worlds

2_2_2 البنى الصغرى The micro-enchainements

1_2_2_2 المستوى النحوي Grammatical level

أ_ الروابط The connectors

ب_ العوائدThe Anaphors

1_ تحليل خطاب الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية:

1_1 تحليل البنى اللّسانية أو الفعل الكلامي (The Locutionary Act)

يهدف هذا المستوى إلى تقطيع العبارات و تصنيفها حسب وظيفتها داخل الجملة من أجل معرفة التنظيم العام للخطاب. تقطيع العبارات: معرفة مدى توافق المستويين التركيبي و الدلالي لإعطاء أصغر وحدة للترميز و لمعرفة طبيعة التنسيق Coordination و التسلسل التتابعي Subordination و هذا على مستوى **(النواني، 2007، ص72)** و أخذ بعين الاعتبار الألفاظ الخبرية Assertive llocutiong كنمط الترميز المسيطر في حالة خطاب الحالة بحيث أنها كالتالي:

* شكرا لله على نعمة الإسلام و نعمة أجسام: يفيد هذا "الخبر"، و شكر في اللّغة هو لغة حمد، حرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من عقل و غير إلى ما خلق لأجله (له) تعالى (على ما أولانا) أي أعطانا إياه من الفضل و الكرم بيان لما و هما بمعنى واحد و المراد بهما النعم الواصلة له أو لغيره من إخوانه مسلمين عامة **(الدسوقي، 2017، ص39)**

و «شكر لا يتعلق إلا بإحسان و الشكر أعم من الحمد لأنّه يكون باللّسان و بالقلب و الجوارح»**(الدسوقي، 2017، ص39)** و «الشكر اللّغوي هو الوصف الجميل على جهة تعظيم النعم من الجنان و الأركان و الشكر العرفي هو صرف العبد ما أنعم الله به عليه من سمع و بصر و غيرهما أي ما خلق لأجله»**(البستاني، 1867، ص1110)** و ذكرت الحالة أمثلة على نعم نعمة الإسلام «لإشتمالها على سعادة النشأتين هي نعمة كلّ النعم فمن فاز بها فقد أنعم عليه بالنعم كلّها»**(الزمخشرى، 2016، ص222)**

* هو رب الكون هو خلق الكون: و يفيد هذا "الخبر" مع تأكيد و ذلك لأن الحالة كرّرت كلمة "الكون" مرتين و كرّرت اسم "هو" 'و بعد التكرار من عناصر الاتساق الذي يولّد معاني جديدة للنص و يؤدّي دورا واضحا إيجاد العلاقات الاتساقية و الترابط' **(جاسم، 2014، ص98)**

* هو الرّحيم ليرأف بينا: و يفيد هذا "الخبر" و قامت الحالة بشرح الرحيم ب"ليرأف بينا" أما الرأفة مأخوذة من رءوف و هي من أسماء الله الحسنى 'و الرأفة هي الرحمة أما الفرق بينهما فهي أن الرّحيم في شاهد عندما يحصل لمعنى في مرحوم من فاقه الضعف و الرّأفة عندما تحصل الرحمة' **(الرازي، 2021، ص21)**

* غير حكم الله لا ينتهي حكم خالد: ضمن هذا الصدد تخبرنا الحالة عن حكم الله أنه حكم خالد و بذلك باستخدام اسم "غير" لتمييز أو تخصيص حكم الله فقط و ذكرت الحالة أن حكم الله "لا ينتهي حكم خالد" و تفيد "لا" 'حسب سيبوية: هي من العلامات اللّغوية التي لا يتحدّد مرجعها إلا في سياق الخطاب' **(العوادي، 2011، ص193)** و وضّحت الحالة أن حكم الله خالدا أي لا منتهي.

* غير هو لنعبدوه: و يفيد هذا "الخبر" و ذلك من أجل عبادة الله وحده و عبّرت الحالة عن هذا ب"غير هو" و تحيل إلى "إلا هو لنعبدوه" أي أن الحالة تأكّد على عبادة الله وحده.

* نعبدوه في إقامة الصلاة و إيتاء الزّكاة: ذكرت الحالة أنواع العبادات لعبادة الله و هنا إخبار لأنواع العبادات ذكرت الحالة (إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة) التي هي من أركان الإسلام.

* هي تختلف في أجره (الحسنات) كاين الصلاة كاين بزاف حسنات هي عمود الدّين و هي أول ليتحاسب عليها الإنسان: يفيد هذا "الخبر" تفصيل لأنواع العبادات و أسباب اختلاف و أرجح الحالة للاختلاف في الأجر "عدد الحسنات" حيث ذكرت الحالة أن الصلاة و فضلها كبير في الحسنات وفقا لترتيبها في أركان الإسلام ثمّ يتّبع أنها عمود الدّين و هي أوّل ما يتحاسب عليها الإنسان و هذا راجع إلى فرض الصلاة أي أنها فريضة.

* عليك نتوكّل نتوكّل الله: يفيد هذا "الخبر" مع تأكيد بتكرار "نتوكّل" مرّتين. 'و حقيقة أن نتوكّل حال مركّبة من مجموع من الأمور فالأوّل معرفة الرب و صفاته و إثبات في الأسباب و المسبّبات' **(الجوزية، ب.ت، ص92)**

* مكانش التوكّل على الناس نورمالمو، ناس قد يغلطو قد ينساك: تنفي حالة توكّل على الناس و ذلك بكلمة "مكانش" و أخبرت الحالة لماذا لا نتوكّل على الناس و التوكّل يكون على الله فقط و ذلك لأن حسب الحالة "الناس قد يغلطو قد ينساك" و تفيد قد "التوقع".

* زعما الطريق لراه ديرهونا ربي باش ندخلو لجنّة طريق العبادات و قاع العبادة مثل (الصلاة و كلش): هذا الملفوظ يفيد "الخبر" توضح الحالة معنى طريق الذي وضعه الله لعباده لكي ينالو الجنّة و ذكر الحالة نوع هذا الطريق حيث قالت العبادات و قاع العبادات "تحيل كلمة قاع" إلى كلمة "جميع" أي جميع العبادات و تأكّد الحالة ب"تكرار العبادات مرّتين أن العبادات من التي ندخل بها الجنّة.

* طريق المستقيم نتاع ربي راه يقولنا هنا زعما كاين ناس يتبعو هذا طريق هم صحابة و صالحين: يفيد هذا الملفوظ "الخبر" حيث أن الحالة تشرح "الطريق المستقيم" حيث تنسبه إلى الله بلفظ "نتاع" حيث تقول الحالة في فهمها للآية "راه يقولنا هنا" أي يخبرنا هنا في الآية «صراط الذّين أنعمت عليهم» **(سورة الفاتحة الآية06)** يوجد أشخاص يتبعون هذا الطريق مع استخدام اسم إشارة "هذا" و ذكرت الحالة نوعين هم الصحابة و الصالحين، 'قال الضحاك عن ابن عباس صراط الذّين أنعمت عليهم بطاعتك و عبادتك من ملائكتك و أنبيائك و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين.' **(ابن كثير، 2000)**

* مكانش فرق بيناتهم صحابة كانو عيشين فوقت الرّسول (هذو قاع صالحين) بصح كاين لي ماشي صحابة بصح صالحين مور جيل الرّسول ماشفوش الرّسول بصح صالحين: تنفي الحالة عن وجود فرق بين (صحابة و الصالحين) باللّفظ "مكانش" حيث تخبر الحالة علي لهم نفس

خاصية و هي خاصية صلاح يلفظ "هذو قاع صالحين" مع استخدام اسم الإشارة "هذو" و تذكر الحالة عن فرق بينهم و هو في الوقت حيث تصرح و تبين أن "الصحابة كانو عايشين فوقت الرّسول" أي في الزمن الذي عاش فيه الرّسول، مع استخدام فعل "كانو" التي تدل على الماضي منقطع **(رشيد، 2008، ص243)** و تخبر الحالة عن فترة عيش الصالحين ب: "مور جيل الرّسول ما شافوش الرّسول بصح صالحين" في هذا تخبر الحالة أن فترت عيش الصالحين هي بعد فترت صحابة و رسول الله ذكرت الحالة كلمة "الجيل" و معناها أهل الزمان تتبع الحالة باللّفظ "ماشافوش" و يعبر هذا اللّفظ عن رؤية بالعين و تدمجهم الحالة مع الصالحين و هذا راجع إلى نفس خصائص الصحابة و متمثل في (عبادات،...إلخ)

* صالحين يتوبو بلخف لربي، كاين ناس ليديرو لإثم يقعدو فيه: و يفيد هذا اللّفظ "الخبر" يظهر في لفظ هذا إلى أن الحالة قامت صنفين و هم "الصالحين و عامة الناس" حيث صرّحت أن "الصالحين يتوبو بلخف لربي" يثبت سرعة توبة أما صنف آخر يقول حالة "كاين بزاف" هنا حالات لا تعمم أي بعض الناس تتبع حالة في شرحها "ليديرو لإثم يقعدو فيه" و هنا تثبت حالات على المداومة أو البقاء على المعصية.

* غير المغضوب اليهود و لا الضالين النصارى: يفيد هذا الملفوظ "الخبر" و يظهر ذلك من خلال تفاسير آتية: حدّثني أحمد بن الوليد الرملى قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقى قال: حدّثنا سفيان بن عبيدة، عن إسماعيل بن أبي خالد و عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله: المغضوب عليهم اليهود، و لا الضالين النصارى. **(طبري، 310هـ)**

و يذكر الشنقيطي قال جماهير من علماء التفسير "المغضوب عليهم" اليهود و "الضالين" النصارى و قد جاء الخبر بذلك عن رسول الله من حديث بن حاتم رضي الله عنه و اليهود و النصارى و إن كانو ضالين جميعا، فإن الغضب إنما خصّ به اليهود و إن شاركهم النصارى فيه لأنهم

يعرفون و ينكرونه و يأتون البطل عمدا، فكان الغضب أخص صفاتهم و النصارى جهلة لا يعرفون الحق فكان الضلال من صفاتهم. **(الشنقطي، 1393هـ)**

2_1 تحليل مضمون النشاط التواصلي أي الفعل لانجازي The illocutionary act

1_2_1 البنى الكبرى (The macro_enchainements) الانسجام (The coherence)

'يركز هذا المستوى على (دراسة الموضوع و بنائه و أسلوبه على نقل المعنى و معلومات يتم نشرها و تنظيمها و كيفية يكون الانسجام و تسلسل متتبع في مختلف مكونات الخطاب)' **(النواني، 2007، ص73)**

أ- الحقل The fild

'الحقل هنا في مفهومه حول دور التفاعل اللّفظي بين المتحاورين' **(نواني في بن حبيب، 2019، ص79)** 'و يجب هنا ادخال وحدات جديدة لتضاف إلى القديمة' **(النواني، 2007، ص73)** 'و يسمى بالموضوع Le thème أي ما يجري من تبادلات و يتمثل في الموضوع (وحدته، تطوره، نقله، انقطاعه) **(النواني، 2018، ص203)**

'و لتمكن من حصول على تبادلات أن يجب أن يقع ما تسمى بالتدرج في الموضوع أي إضافة وحدات جديدة لتضاف إلى القديمة بشرط احتفاظ بوحدة القديمة و ضمان استمرارية منطقية منذ استهلال التبادل إلى غاية غلقه' **(نفس المرجع السابق)**

_ يلاحظ أن موضوع رئيسي حالة كان يدور حول "الله" من خلال فهمها لسورة الفاتحة و ضمن هذا الصدد ظهرت مواضيع أخرى فرعية متمثلة في "توكّل، العبادات، النعم.." التي لها علاقة مع الموضوع الرئيسي "الله" محاولات توضيح ذلك من خلال فهمها لمختلف الآيات السورة 'يمكن تسليط الموضوع رئيسي و ترتيب الموضوعات التي لها علاقة مع موضوع واحد الرئيسي و يضمن هذا تماسك تسلسل خطابي التي تخضع له بما في ذلك الموضوعات الثانوية' **(Mendenhall, 1990, P91)**

_ أما فيما يتعلّق بالمواضيع الفرعية التي يظهر فيها "الله" الموضوع الرئيسي أيضا نلاحظه في شرح الحالة **ل.ل** لآيات سورة الفاتحة و ذلك بإنساب كلّ شيء لله و ذلك من خلال شكر نعم الله و تخصيصه بربوبية.

_ ثمّ يتتبع في المواضيع فرعية التي تحيل إلى موضوع الرئيسي و ذلك من خلال شرح أسمائه و صفاته "الرّحمان الرّحيم" موضوع الرّحمة الذي ينسب إلى الله عزّ و جلّ و قدمت حالة شرح أن الله مختصا بالرحمة و المغفرة.

_ ثمّ يحيل الحالة في موضوع فرعي آخر و هو موضوع ملك و هو تخصيصه بملك يوم القيامة و قدّمت الحالة **ل.ل** شرحها لآية هنا "نموتو قاع يبقى غير هو" و هنا تعظيم شيء لذلك اليوم.

_ و يظهر في موضوع فرعي آخر في محتوى خالة و هو موضوع "عبادة الله و استعانة به" حيث قدّمت الحالة شرح موضوع "عبادة الله" و ذلك بذكر بتخصيصه بعبادة و ذكر أنواع عبادة و اختلاف العبادات من حيث المعنى و قيمة أما في نفس الموضوع "الاستعانة به" قدمت الحالة أيضا مفهوم الاستعانة و إبراز خصائص التوكّل.

_ أما في موضوع آخر فرعي في محتوى الحالة هو موضوع "الهداية" و قدّمت الحالة شرح لهذا الموضوع بتوجيه لصراط المستقيم "هو طريق باش ندخلو لجنّة طريق العبادات(الصلاة و كلّش)"

_ كما يظهر في موضوع فرعي آخر في محتوى حالة الموضوع "اقتداء" أو اتباع شيء و قدّمت الحالة شرحها في هذا الموقف هو اتباع طريق الصحابة و الأنبياء الصراط أو الطريق الذي أنعم الله عليهم غير صراط اليهود و النصارى و قدّمت توضيح لصفات الصحابة و الأنبياء و اليهود و النصارى. و هنا "غير" من روابط المقارنة و تعدّ المقارنة وسيلة لها و طريقة إنسانية

في نص و نستخدم فيها الكلمات أو التعابير للتعبير عن وظيفة و التي تسهم في خلق الاتساق نعثر في الكلام. **(جاسم، 2014، ص44)**

ب ـ العوالم The worlds

التكلّم في ما هو حاضر مع الرّجوع إلى ما قيل سابقا و الانتقال إلى ما هو مرغوب التكّلم فيه و التنوّع في العوالم الممكنة متعلّق باستعمال مختلف الأصناف الممكنة **(النواني، 2007، ص74)** .....

_ من خلال محتوى الحالة **ل.ل** نلاحظ أن الحالة تشير إلى العوالم المتنوعة ضمن هذا السياق إلا أنه دائما يحيل الموضوع العالم الأصلي و هو "الله" و هو يحيل المنظومة التوحدية الثلاثة (الألوهية و الربوبة و الأسماء و الصفات) التي تذهب إليه في شرحها. "العوالم حسب نظمها في النص السردي بتكون من عدّة عوالم و هي العوالم الفرعية ضمن هذه العوالم، مع إضافة إلى العوالم الفرعية العلاقة التي بينهم لمختلف العوالم بإضافة إلى النص ككل" **(Villanueva, 1997, P76)**

_ الذي نفهمه من منطلق ما أشرنا إليه هو أن الموضوع "الله" مستعاذ من طرف الحالة من خلال الرجوع إليه مجددا غير أن الجديد هو تأكيد خاصة توحيد الله في الألوهية و الربوبية و أسماء و صفات إضافة شكر الله توكّل الله مع نفي بدل ما ذكرناه نلاحظ أن هناك اختلاف بين الملفوظات المشار إليهما إلا أن أنهما يتقطعان في مضمون واحد و هو توحيد عبادة الله (أسماء و صفات و ألهوية و الربوبية) إضافة شكر نعمه و تزال على الله "تنوع الكلام البشري له علاقة بعالم واحد" **(Gadamer في بن حبيب، 2019، ص100)**

_ نلاحظ في بداية الأمر فيما له علاقة بالإحالة إلى عالم "الله" و ذكر من خلال الملفوظات التالية "شكرا الله على نعم نعمة الإسلام و الأجساد" إضافة إلى لفظ توحيد الربوبية

و نسب له كون و ذلك من خلال الملفوظ "هو رب الكون هو خلق الكون (عالم و كواكب، شمس فضاء مجرات هو رب العالمين)".

_ ثم نلاحظ أيظا فيما له علاقة بالإحالة إلى عالم "الله" و ذلك بإثبات بعض الأفعال و هذا ضمن توحيد الأسماء و الصفات و يظهر ذلك في ملفوظ "الرحيم و الغفور" لأنه يغفر لمن يشاء و يرحم ما يشاء و هو يرحمنا و يرأف بينا.

_ مواجهة أخرى تشير الحالة إلى أشياء لها علاقة بالله و ذلك من خلال الملفوظات التالية "هو مالك يوم القيامة، زعما نموتو قاع يبقى غير الله وحده عزّ و جلّ هو مالك ملوك الحكم نتاعهم ينتهي غير حكم الله لا ينتهي حكم خالد" و هذا ضمن توحيد الربوبية و هو إفراد الله ب"ملك" خاصة يوم القيامة و هذا حسب تأويل الحالة.

_ كما يشير الحالة في نفس السياق إلى توحيد (الألوهية و الربوبية) و يظهر في الملفوظات التالية "غير هو لنعبدوه" و "هو لنتوكل عليه" و يظهر إفراد الله بالعبادة و تدبير الأمور بتوكل عليه.

_ كما يشير الحالة إلى المنهج الصحيح للعالم المحوري "الله" و ذلك من خلال الملفوظات التالية "زعما طريق مستقيم لراه ديرهولنا ربي باش ندخلو للجنّة و هو طريق العبادات" و تشير الحالة هنا إلى أن الله مطبق منهج في الحياة الذي نسير عليه و تضيف الحالة هنا إلى أن هناك أشخاص اتبعو هذا المنهج و يظهر في الملفوظ التالي "ربي راه يقولنا هنا زعما كاين ناس يتبعو هذا الطريق (الصالحين و الصحابة)".

_ ما نلاحظ من خلال تحليل مضمون محتوى الخطاب 'هو تكرار عالم المركزي "الله" و يمثل عالم النص على وجه الخصوص الحالة الرئيسية المغرب عنها في خطاب أولا يجب تعريف العالم: يتم ذلك عن طريق العناصر المميزة و المرجعية المرشحة في النص و مستمدة من المعرفة (على وجه التحديد، أصر المعرفة) و هي عملية أسميتها بناء العالم فإن العالم يحدد

البارامترات الأساسية التي يمكن أن تعمل ضمنها الكيانات في عالم النص و في فروع اللاحقة. **(Hidalgo, 2000, P89)** إضافة إلى عوالم الفرعية ملاتبطة بالعالم المركزي "عالم العبادات" و "عالم القيامة"، 'يمكن الوصول إلى بعض العوالم الفرعية مباشرة من عالم الخطاب على سبيل المثال تلك التي تغير معالم عالم النص عن طريق التحولات في المكان أو الزمان'. **(Hidalgo, 6 (2000, P8**

1_2_2 البنى الصغرى The micro_enchainements الاتساق The cohesion

يرتبط فهم العبارات بشكل من الأشكال في تسلسلها (تحقيق المعنى) الذي هو عبارة عن نموذج لتكوين الكلام. ينصب الاهتمام هنا على دراسة الترابط و الالتحاق cohesion على مستوى البينات الصغرى (كيف تتم علاقة ببعضها البعض؟) و دراسة عبارات المتكلم و الإشارة و أدوات الإحالة Embrageurs و ظروف الزمان و المكان. **(النوافي،2007، ص74-75)** سوف تكون دراستنا على مستوى النحوي و على هذا:

1_2_2_1 المستوى النحوي Grammatical level

أ- الروابط The connectors:

'توفر الظروف إذن و بعض العناصر على وجه الخصوص، مشكلات للقواعد النحوية القائمة على الجمل و لكنها ذات أهمية كبيرة في دراسة تسلسل الخطاب، نظرا لأن وظائفها تتعلق إلى حد كبير بتنظيم الخطاب المتصل و بتفسير الفئات الوظيفية من أفعال الكلام.' **(Stubbs, (1983, P77**

* الواو: و نجدها في "الحمد و الشكر"، "نعمة أجساد و نعمة إسلام و نعمة الأبدان"، "رب السموات و الأرض"، "الرحمة و المغفرة"، "لأنه يغفر لمن يشاء و يرحم ما يشاء"، "ارشدنا و وجهنا إلى الصراط المستقيم"، "الصحابة و الصالحين. ' فالواو حرف عطف تجمع بين شيئين' فالواو هنا جمعت بين شيئين كلمتين أو جملتين.

* لكي: و نجدها في "لكي نفلح إلى الجنة"، "زعما عطانا جسد باش نخدمو به" هنا استخدمت كلمة "باش" و هي كلمة من اللهجة الجزائرية و تعني "لكي" و هي أقرب **(حسب موقع Mo3jam.com)** "هذه نعمة عطهنا باش نعيشو رسنا" و هذا نفس ما قلناه على كلمة "باش"، "الصراط المستقيم لراه ديرهونا ربي باش ندخلو لجنة" و هذا نفس ما ذكرناه سابقا، "حتى يسمحولك هما باش يسمحلك ربي". "لكي من أدوات الربط الغائية و تستعمل لذكر الغاية من الفعل" **(eqrae.com)** و نلاحظ في مضمون حالة استعملتها لتعبير عن الغاية و يظهر في "الدخول إلى الجنّة"، "لكي نعمل به"، "لكي يسمحلك ربي" ... .

* حسب حالة ضمن هذا الصدد نرى الحالة تكرر كثيرا "زعما" و هي كلمة بالدارجة الجزائرية و تعني في تأويلها إلى كلمة "مثلا" و هي من الروابط تمثيل و توضيح **(حسب موقع Mo3jam.com)** "زعما هما اتبعو صراط"، "زعما جامي غضب عليهم"، "عفايس زحدخرين دايرهم ربي زعما خصك تتعمق فيهم"، "زعما خصنا نتوبو"، "زعما قاع نموتو"، "زعما عطاهم الجسد"، "زعما كاين ناس"، "زعما في قضاء حوائجنا"، "زعما دير ناس يعاونوك" و يعمل الرابط التفسيري "زعما" بالدارجة الجزائرية أو "مثلا" تعمل على تحليل الفكرة أو توضيح معناها في سياق الكلام أو الفقرة.

ب ـ العوائد The Anaphors:

تعرف العوائد: ' ما يفعله متكلم لاستحضار شخصيات و الأشياء و نجد معاني أو حروف تدل على ذلك منها ضمائر متصلة و مستقلة و مستترة ' **(النواني، 2018، ص205)** ' و يعتبر التمييز بين المعلومات السابقة و المعلومات الجديدة أمرا أساسيا لمسألة الموصلات (العوائد) لذلك فهي مركزية تحليل خطاب ' **(Louis, 2018, P175)**

حسب مضمون الحالة نلتمس ظهور العوائد التي تمثل الموضوع الرئيسي "الله" و ذلك في "هو الملك"، "غير هو لنعبدوه"، "هو الحي الذي لا يموت"، "هو لنتوكلو عليه"، "غير هو ليرزق"،

و هنا "هو" من ضمائر المنفصلة و هي تمثل الموضوع الرئيسي "الله" ' ضمير الغائب "هو" في أسلوب الكلام و الفكر متمثل يشير عموما إلى اسم شخصية. ' **(عبد المعطي، 1994، ص95)** و "هو" ترجع كعائد إلى الله.

ما نذكره الآن يتعلق بالعوائد التي تستعيد لفظة "الله"، "نعبدوه"، "نتوكلو عليه"، "دايرهم"، "عبادته"، "اصطفاهم إليه"، استخدمت حالة "الهاء" أو "هم" التي نستعيد لفظة "الله" و هما من ضمائر متصلة.

و من العوائد التي تستعيد المسلمين جميعا تظهر في "وجهنا"، "يغفرلنا"، "يرحمنا"، "ارشدنا"، "ليرزقنا"، "ليرأف بينا"، "يقولنا هنا"، "كاين ليغلط" و هذه العوائد تستعيد "مسلمين" عامة علما أنها أفعال الله عز و جل التي تعود على المسلمين.

2_ تحليل خطاب الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية (ح.ب):

2_1 تحليل البنى اللسانية أو الفعل الكلامي(The Locutionary Act)

سوف نأخذ بعين الاعتبار الملفوظات الخبرية كنمط الترميز المسيطر في الحالة بحيث أنها كالتالي:

* نحمدو ربي على كلش: يفيد هذا "الخبر" المتضمن التوكيد المعنوي "كلش" و هي بالدارجة الجزائرية و تصبح عند تأويلها إلى اللغة الفصحى تصبح "جميعا" أو "كافة" و هي توكيد المعنوي 'يعمل على تأكيد الجمع أو الشمول و التأكيد' **(الصياد، 2018، ص91)**

و نجد أيضا في ألفاظ الحالة "نحمدو ربي على قاع النعم" و هنا اللفظة "قاع" هي بالدارجة أيضا و هي توكيد معنوي لها نفس معنى "كلش" أي جميع و هنا دلالة على "جميع النعم".

* رب الكون، رب العالم: و يفيد هذا أيضا "الخبر" متضمن لحالات التوكيد و هو التوكيد اللّفظي و هنا إعادة ذكر المؤكّد "رب". ' و يكون بتكرار اللّفظ المراد توكيده ' **(الشعراوي، 2009، ص369)** هنا الحالة تخبرنا عن معنى "رب العالمين".

* وحده لا شريك له مكانش إله وحدخر كاينإله واحد: هنا يخبر الحالة أنه لا يوجد إله آخر مع استخدام الحالة لفظ بالدارجة و هي "مكانش" و عند تأويلها للغة الفصحى تصبح "لا يوجد" أي استخدمت "لام النفي" و هي استعملت لنفي حكم و هو أنه "لا يوجد إله" المتضمن توحيد الألوهية و الربوبية. ' و أما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية لأن من عبد الله وحده لا شريك له و لم يشرك به شيئا فهذا يدل ضمنا على أنه قد اعتقد بأن الله هو ربه و مالكه الذي لا رب غيره. ' **(محمد عبد، 2021، ص14)**

* الغفور الرحيم يغفر على أخطاء صغرى: يحيل الحالة إلى أن الله يغفر على أخطاء صغرى خاصة و يوضح الحالة أنواع أخطاء صغرى في لفظه. (أخطاء exemple par كذبة و أخطاء تشرب، تقتل) تخبرنا الحالة إلى أن أنواع أخطاء صغرى بلفظة par exemple و هي باللغة الأجنبية (الفرنسية) و معناها "مثلا" كذبة و أخطاء كبرى شرب الخمر، القتل... .

* ملك يوم الدّين (يوم القيامة) هل يتحكم في هذا اليوم هو يعرف الساعة: يخبر الحالة عن أن الله هو ملك يوم القيامة مع تكرار "هو" مرتين في "يتحكم في هذا اليوم" و "هو يعرف ساعة" و تعود "هو" على الله و هي من الضمائر المنفصلة ' و سمى بذلك لأنه يكتب منفصلا عن غير من كلمات أي يأخذ غير في كتابة و في اللفظ و يأتي إعراب حسب موقعه من الكلام. ' **(هصيص، 2005، ص23)**

* ليحاسبنا على أعمالنا لدرناهم في دنيا: و يفيد هذا "الخبر" و تشير الحالة في هذا إلى أن الله متكلف بحساب العباد على أعمال التي قامو بها في الدنيا و هنا اختزال لاسم الإشارة "الذي" ب "اللام" في كلمة "ليحاسبنا" و اختزال لاسم الإشارة "التي" ب "اللام" في كلمة "لدرناهم".

* نعبدو الله فأركان الاسلام (الصلاة، الزكاة): و يفيد هذا "الخبر" أيضا في مضمون الحالة و استعملت الحالة "الفاء" و هي الفاء الفصيحة أو التفريعية أي تعمل هذه الفاء على تفسير لما قبلها و ذكرت الحالة أنواع العبادات و ركزت على أركان الإسلام (الصلاة، الزكاة) أي أعمال أو العبادات التي هي فريضة.

* ندعو ربي باش يهدينا لصراط المستقيم لكي ندخل الجنة: "جملة خبرية" مفادها "دعا الله" إلى الهداية "لصراط المستقيم" و توضح حالة جزاء هذه الهداية هو دخول إلى الجنة.

* الخيط لنتمشو فيه باش ندخلو لجنة يا نطيحو فالنار بعيد الشر: تخبر الحالة عن "الصراط المستقيم" و تخبرنا أيضا عن وجهة سلك هذا الطريق "الجنة" و تخبرنا أيضا عن وجهة أخرى و هي "النار" و توضح الحالة في هذه الجملة "يا نطيحو فالنار بعيد الشر" أن النار شيء منفور منه و أن الجنة هي أفضل طريق و تثبت في قول عن "بعيد الشر" و المقصود بها أن النار شر و "شر" هو جوانب سلبية أو شيء غير مرغوب فيه و أن يؤدي إلى الهلك أو الموت.

* يعني ربي راه راض عليهم مسلمين أو لكانو يدرو صلحات بصلاة و العمل الصالح: و يفيد هذا "الخبر" مع استخدام أسلوب النعت "فالمسلمين" نعت لجملة "لراه راض عليهم" 'عُرفَ النعت عند النحويين بأنه التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته.' **(شوبكي، 2015، ص131)** فهنا تبين الحالة صفة "لراه راض عليهم" إضافة استخدام أسلوب العطف بحرف العطف "أو" لأن الكلام الذي سبق خبرا "يعني ربي راه راض عليهم مسلمين" و معناه في جملة هو التقسيم الجملة 'مع أن العطف بأو على العام فائدة أخرى و هي بناء الكلام على التقسيم أو التنويع كما بين عليه تاما.' **(الجوزية، 1995، ص457)**

* يعني ماشي صراط لتمشو فيه لغضب عليهم ربي: مفاد هذه اللفظة هو إخبار أو إعطاء فهم ل"غير مغضوب" فغير تعود على الصراط كما وضحت الحالة "ماشي صراط" ' قرأ الجمهور (غير) بالجر على النعت، قال الزمخشري و قرأى بالنصب على الحال و هي قراءة رسول الله

و عمر بن الخطاب و رويت عن ابن كثير و ذو الحال الضمير في عليهم و العامل أنعمت و المعنى: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم و نعتهم و هو أهل الهداية و استقامة و طاعة الله و رسوله غير صراط المغضوب عليهم الذين فسدت إرادتهم.' **(ابن كثير، 2016، ص23)**

* هم لظلمو عملو سيئات: و هنا تفيد هذه الجملة الأخبار عن "الضالين" و توضح الحالة أنهم "لظلمو عملو السيئات" أي قامو بفعل سيئات، و في تفسير ابن كثير ' غير صراط الضالين و لا صراط الضالين و هم فقد العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق.' **(نفس المرجع السابق)**

* مانيش صحيح مئة بمئة "Sur": و هنا تخبر الحالة فهمًا لسورة من استخدام توكيد اللفظي و ذلك بتكرار "مئة بمئة" و هي تعبر عن نسبة فهما بحساب و بكلمة "Sur" و هي كلمة أجنبية فرنسية و لها عدة معاني و تعني (بشأن، عن، على، فوق، مع) لكن يستخدمها الوسط الشعبي الجزائري و هي تعبيرا عن (متأكد أو متحقق).

2_2 تحليل مضمون النشاط التواصلي (أي فعل الإنجازي)(The illocutionary)

2_2_1 البنى الكبرى (The Macro_enchainement) الإنسجام (The coherence)

أ_ الحقل The filed

* نلاحظ أن الحالة ركزت على الموضوع "رب" و ذلك من خلال تأويل المتن القرآني إضافة إلى هذا الصدد نشير إلى ظهور مواضيع فرعية أخرى لها علاقة مع الموضوع الرئيسي حيث نلاحظ الحالة أنها ترجع باستمرار إلى "رب" و لكن من زوايا مختلفة 'ويسمح كل موضوع كبير بالعديد من الموضوعات الفرعية.' **(Wodak, Meyer, 2001, P66)**

* أما فيما يتعلق بالمواضيع الفرعية التي يظهر فيها "رب" عنصر أساسيا أيضا فما نلاحظه هنا شكر و الحمد لله. نلاحظ أن الحالة تنسب الشكر و الحمد إلى الله.

* ثم تبع الحالة المواضيع الفرعية و يظهر ذلك في تخصيص "رب" الربوبية الذي تعتبر من أنواع التوحيد الثلاثة و هو الموضوع الفرعي الثاني "توحيد الربوبية" و يظهر في ملفوظ الحالة أو تأويلها للمتن القرآني "رب الكون"

* ثم يتبع الحالة بموضوع فرعي أخرى و هو موضوع "توحيد الألوهية" و هو أيضا من أنواع توحيد الثلاثة و يظهر في ملفوظ الحالة "وحده لا شريك له مكانش إله وحدخر كاين إله واحد" نلاحظ هنا بعض ألفاظ التي تعتبر من اللهجة الدارجة مثل "مكانش" و في تأويلها تعني "لا يوجد" و "وحدخر" و في تأويلها إلى الفصحى تعني "آخر" و لفظة "كاين" و في تأويلها أيضا إلى الفصحى تعني "يوجد".

* و في نفس أنواع التوحيد يظهر توحيد آخر و هو الثالث و هو "توحيد الأسماء و الصفات" و هو موضوع فرعي آخر و يظهر في ملفوظ الحالة "الغفور الرّحيم"، "يغفر الذنوب" و هو انساب الله غزّ و جلّ باعتباره موضوع الرئيسي بغفران الذنوب و الرّحمة.

* من خلال هذه المواضيع الفرعية التي ذكرتها الحالة تثبت الحالة هويتها (الهوية الإسلامية) 'علما أن هذه الأنواع هي بناء الأساس الفكري لعقيدة التي لها أكثر في سلوك الإنسان.' **(إبراهيم، 2005)**

* و من جهة أخرى يحيل الحالة موضوع فرعي آخر و هو موضوع "مَلِك" و ذلك من خلال تخصيص "الرب" الذي يعتبر الموضوع الرئيسي ب"مالك" و يظهر في ملفوظ الحالة "يعني هو ملك نتاع يوم الدّين يوم القيامة" و ملفوظ آخر "يملك يوم الدّين"، "هو يتحكم في هذا اليوم" و يظهر هنا انساب الله عزّ و جلّ يملك.

* و يحيل الحالة ضمن موضوع فرعي آخر و هو موضوع "عبادة الله" بملفوظ "نعبدو الله" و توضع الحالة أين أو طرق أو مكان هذه عبادة في ملفوظ الحالة "نعبدوه فأركان الإسلام (الصلاة، الزكاة)".

* إضافة إلى موضوع فرعي آخر هو موضوع "الاستعانة بالله" و 'الاستعانة في تعريف الاصطلاحي هي طلب العون من الله' **(Almaang.com)** و يظهر في هذا الموضوع أن الحالة تدعي إلى الاعتماد على الله.

* كما يظهر موضوع فرعي آخر و هو موضوع "الدعاء" و يظهر في تأويل الحالة "ندعو باش يهدينا لصراط المستقيم لكي ندخل الجنّة" و هنا نثبت الحالة بالالتجاء إلى "الله" الذل يعتبر الموضوع الرئيسي "بالدعاء" الذي يعتبر فرعي.

* و في موضوع آخر فرعي موضوع "توجيه" الذي ترى أن الحالة أنه من "فعل الله" أي يقتدره و يظهر في تأويل "ماشي صراط لغضب عليهم و لا لظلو".

ب ـ العوالم (The worlds):

سوف نستخرج أهم العوالم في خطاب الحالة، ينشأ الخطاب من العوالم التي يفترض أنها موجودة خارج مسار المفسرين للنصوص **(jhnstone, 2018, P9)**

* من خلال تأويل الحالة للمتن القرآني نلاحظ أن الحالة تشير إلى عوالم متنوعة ضمن هذا السياق، إلا أنه دائما يعود إلى عالم الأصلي "الرب" العالم المركزي و ذلك من خلال الملفوظات التالية: "ربي"، "الغفور"، "الرّحيم".

و من جهة أخرى بذكر القارئ الملفوظات التي لها علاقة أو تحيل إلى عالم "الرب" تمثلت فيما يلي:

ـ "**نحمدو ربي على كلش**"، "**رب الكون، رب العالم**" نلاحظ هنا إلى الإحالة إلى العالم المركزي "الرب" و ذلك من حمد الرب أو الله و هو الثناء لله عزّ و جلّ إضافة ذكر حالة توحيد الربوبية من خلال اللّفظ "رب العالم، رب الكون".

ـ كما يشير الحالة إلى عالم "**الغفور**" و هو عالم متصل بالعالم المركزي "رب" حيث هو اسم من اسمائه و صفاته متصلا بفضل الغفران في الملفوظات التالية "**يغفر الذنوب**".

ـ كما يظهر أيضا عالم "**مَلِك**" و يظهر في الملفوظات التالية "**يعني ملك يوم الدّين هو ملك نتاع يوم الدّين**"، "**هو يملك يوم القيامة**"، "**ملك يتحكم في أحوال يوم القيامة**" و هذا العالم له علاقة مع عالم الأصلي "رب" و "ملك" اسم من اسماء الله.

ـ من جهة أخرى يشير إلى عالم آخر و هو عالم "**عبادة الله**" التي لها علاقة مع العالم مركزي و يظهر في الملفوظات التالية: "**نعبدو الله وحده لا شريك له فأركان الإسلام (الصلاة، الزكاة)**".

ـ كما يظهر عالم آخر و هو عالم "**الاستعانة به**" و يظهر في اللّفظة التالية: "**نستعين به في الحياة اليومية نستعين به في قراءة، دعاء**"

ـ كما يشير الحالة إلى عالم آخر و هو عالم "**الدعاء**" التي لها علاقة مع العالم رب و يظهر في تأويل للمتن القرآني "**ندعو ربي باش يهدينا لصراط المستقيم**" و الدعاء و هو أنواع من العبادات التي يتقرب بها العبد من ربه بسؤال و الطلب.

2_2_2 البنى الصغرى The Micro_enchainements الاتساق The cohesion

2_2_2_1 المستوى النحوي Grammatical level

أ- الروابط (The connectors)

* **الواو** و نجدها في الملفوظات التالية:

"رب العالم و الكون"، "نحمد الله و نشكروه"، "و يتحكم فيها"، "ويعرف ساعة"، "نعبدو الله و نستعينو به"، "و مراهش غاضب عليهم" و الواو باعتبارها من حروف العطف و استخدمتها الحالة لجمع بين مختلف الأفكار و المواضيع.

* **يعني** و نجدها في الملفوظات التالية:

"يعني ملك"، "يعني هو ليملك"، "يعني نعبدو الله"، "يعني نكونو دايمن"، "يعني يغفر عليهم"، "يعني لظلو"، "يعني الغفور الرّحيم"، "يعني اغفر لهم"، "يعني ماشي صراط" و "يعني" باعتبار من روابط تفسير و تحليل، "و هي تستعمل لتعليل و تفسير عن شيء".

* **لكي** و نجدها في فهم الحالة للمتن القرآني لكن "لكي" موجود باللفظة أو الدارجة الجزائرية و هذا حسب موقع **(Mo3jam.com)** و هي كالآتي "باش" و نجدها في الملفوظات التالية: "باش ندخلو لجنة"، "باش يهدينا"، "لكي ندخل الجنة"، "باش نكونو مستقمين"، "باش نكونو فائزين بالجنّة".

و لكي من الروابط الغائية و تستعمل لذكر الغاية. **(eqrae.com)**

* حسب الحالة نلاحظ استعمال روابط النفي "لا يوجد" لكن موجودة بالدارجة الجزائرية و هي كالآتي "ماكانش" و هذا حسب موقع **(Mo3jam)** و نجدها في الملفوظات التالية: "ما كانش إله"، "ماكانش علاقة"، وهنا تنفي الحالة عن وجود إله إله الله و تنفي عن وجود علاقة فهنا اللام للنفي

* **ما** و نجد ذلك في "ما غضبش عليهم"، "ما شي صراط"، "ما شي كيف كيف"، "ما شي مفروض علينا". و استخدم حرف "ما" هنا لنفي.

* و استخدمت الحالة أيضا روابط باللغة الفرنسية و تظهر في الملفوظات التالية:

" أخطاء صغرى Par exemple"، "كتصلي فدار Par exemple" و عند ترجمتها إلى اللّغة العربية تعني "مثلا" و هي من روابط التمثيل و التوضيح.

* و استخدمت الحالة أيضا اللّفظة باللّغة الفرنسية و تظهر في الملفوظات التالية:

"Par ce que نحمدو ربي"، "par ce que نعبدوه" و عند ترجمة "Par ce que" تعني "لأنّ" و هي من الروابط السببية و هي من روابط تشير إلى أن هناك علاقة بين السبب و النتيجة في التركيب النحوي. **(Thepanorama.com)**

ب ـ العوائد The Anaphors

حسب خطاب الحالة نجد ظهور العوائد كالآتي:

فحسب الحالة نلتمس العوائد التي تعود على الله أو الرب و تظهر في الملفوظات التالية:

"هو ملك"، "نستعين به"، "وحده لا شريك له"، "نحمدوه"، "نشكروه"، "هو يتحكم".

أما العوائد التي تعود على المسلمين تظهر في الملفوظات التالية:

"يغلطو"، "حياة نتاعنا"، "نكونو"، "منغلطوش"، "لنتمشو"، "عليهم"، "يهدينا"، "نصلو، نصومو"، "صلاتنا"، "راض عليهم".

أما العوائد التي تعود على غير المسلمين (اليهود و النصارى) و تظهر في الملفوظات التالية: "ماكانوش ملاح في دنيا"، "لظلمو"، "لغضب عليهم"، "ماكانوش يصلو".

الفصل الرابع تحليل و مناقشة النتائج

1_ مناقشة الفرضية الأولى

2_ مناقشة الفرضية الثانية

3_ مناقشة الفرضية الثالثة

4_ نتيجة عامة

1_ مناقشة الفرضية الأولى

من خلال الفرضية الأولى المحيلة إلى أن المتمدرسة في المدرسة القرآنية تتعمق أكثر في المتن القرآني من جهة شرح و تبرير للكلمات و الملفوظات و إعطاء الأمثلة عن الأشياء التي أولها و يكون التأويل أكثر دقة و ذلك مقارنة بالحالة الغير المتمدرسة في المدرسة القرآنية التي لم تتعمق في المتن القرآني (من شرح و تبرير للكلمات و الملفوظات و إعطاء الأمثلة)، ظهرت هذه المقارنة و التمييز و الاختلاف فعلا من خلال خطاب الحالتين و سوف نقدم بعض التأويلات التي تثبت صحة هذه الفرضية من خلال خطاب الحالتين:

أ_ تأويلات الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية:

* "الحمد لله" تأويلها حسب الحالة ب "الشكر لله"، "الشكر لله على نعمة الأجساد و الأبدان".

* "رب العالمين" تأويلها حسب الحالة ب "هو الله الواحد القاهر رب السموات و الأرض".

* في تأويل "اهدنا الصراط المستقيم" شرحها كالآتي: "ارشدنا و وجهنا إلى الصراط المستقيم" "صراط العبادات و القرآن و الذكر".

* أما في آية "صراط الذين أنعمت عليهم" شرحتها ب "زعما كالسلف و الصحابة رضي الله عنهم".

* إضافة إلى آية "غير المغضوب عليهم و لا الضالين": "غير المغضوب هم اليهود و لا الضالين هم النصارى".

ب_ تأويلات الحالة الغير متمدرسة في المدرسة القرآنية:

* "الحمد لله" قمت بتأويلها ب: "نحمدو ربي".

* "رب العالمين": "رب العالم، رب الكون".

* "اهدنا الصراط المستقيم" شرحتها ب "يهدينا الصراط المستقيم هذا الخيط لنتمشو فيه للجنة".

* "صراط الذين أنعمت عليهم" شرحتها ب: يعني ربي راه راض عليهم مسلمين لكانو يدرو صلحات".

* "غير المغضوب" قالت الحالة أنهم: "كفار مكانوش يعبدو ربي".

* "و لا الضالين" شرحتها ب: "هم لظلو عملو السيئات".

* و من خلال خطاب الحالتين المذكور لبعض التأويلات التي ذكرتها الحالتين نثبت صحة الفرضية الأولى حيث كان خطاب الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية أكثر دقة و وضوح أي أن الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية كان شرحها و تأويلها للمتن القرآني واضح في معانيه و أكثر دقة مع المعاني التي يشير إليه النص القرآني ذلك باعتماد على تفسيرات (تفسير الطبري و ابن كثير و زحيلي)

2_ مناقشة الفرضية الثانية:

تحيل الفرضية الثانية إلى أن هناك اختلاف في الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية بين الحالتين 'الموضوع هو وحدة المعنى التي تنبثق بشكل طبيعي من نص تم تحليله وفقا لمعايير معينة' (Blanchet, chardenet, 2015, P132) فالحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية تستمد الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية من معارف دينية (القرآن) عكس الحالة الغير متمدرسة في المدرسة القرآنية تستمد الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية من معارف اجتماعية و يتمثل الاختلاف في المفاهيم و الأفكار و المعارف الدينية الذي يبني به الحالة الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية، فظهر هذا الاختلاف فعلا في خطاب الحالتين حيث كان الموضوع الرئيسي للحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية هو "الله" أما المواضيع الفرعية فقد تكلمت عن "العبادات، القيامة، الكبائر، التوكل..."، أما بالنسبة للحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية

فكان موضوعها الرئيسي هو "الرب" أما المواضيع الفرعية هي "التوكل، أخطاء، العبادات،..." أما بالنسبة للفرق بين الموضوعين "الله" و "الرب" ' فالله هو من اسم عظيم من أسماء الله الحسنى و هو أكثر أسماء الله الحسنى ورودا في القرآن الكريم و أنه الأصل للجميع أسماء الله الحسنى وسائل الأسماء المضافة إليه قال الله تعالى «و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها»' **(البذر، 2010، ص8)**

'أما الرب هو اسم عظيم لله جل جلاله و معنى الرب: أي ذو الربوبية على خلقه أجمعين خلقا و ملكا و تصرف و تدبيرا و هو من الأسماء الدالة على جملة معان لا على معنى واحد.' **(نفس المرجع)**

و قد أحلنا في هذه الفرضية أن الاختلاف يتمثل في مفاهيم و الأفكار و معارف دينية التي يستمد منها الحالة موضوعه و مواضيع فرعية و يظهر هذا في تأويلات الحالتين فمثلا في قضية "الحمد" فالحالة متمدرسة في المدرسة القرآنية أولتها إلى "الشكر" عكس الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية فقط اكتفت بكلمة "نحمدو" و هذا بالنسبة لأنه "الرحمان الرحيم" فقد أولتها الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية إلى "العفو، الغفور" و أولتها أيضا إلى "الرحمة و المغفرة لأنه يغفر لمن يشاء و يرحم ما يشاء"، أما بالنسبة إلى الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية فقد أولتها إلى "العباد ليغلطو يعني يغفر الذنوب يغفر على أخطاء عبادو". و هذا بالنسبة إلى المفاهيم الموجودة في المتن، أما بالنسبة إلى الأفكار التي يبني الحالة موضوعه و المواضيع الفرعية فيظهر في خطاب الحالتين للنتم القرآني فمثلا في تأويل الآية "صراط الذين أنعمت عليهم" فأولتها الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية إلى "يعني ربي راه راض عليهم مسلمين لكانو يدرو صلحات بالصلاة و العمل الصالح". أما الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية فقد أولتها إلى "السلف الصالح مثل الصحابة رضي الله عنهم" زعما هو اتبعو خير من أي سلف" "زعما كرسل و عبادة الصالحين" فذكرت الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية "الصحابة و الصالحين" أما الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية اكتفت ب"المسلمين".

و يظهر أيضا في الآية «غير المغضوب عليهم و لا الضالين» فالحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية ذكرت أن "المغضوب عليهم هم اليهود و لا الضالين هم النصارى" عكس الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية ذكرت "أن المغضوب هم لغضب عليهم ربي و لا الضالين لظلو كانو يديرو السيئات" أما بالنسبة للمعارف الدينية فذكر الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية "عقوق الوالدين، الشرك، قول الزور" أما الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية ذكرت "القتل، الشرب".

3_ مناقشة الفرضية الثالثة:

تحيل الفرضية الثالثة إلى استمرارية النشاط الخطابي للموضوعين الرئيسيين "الله" و "الرب" و هذا من خلال شرح الحالتين للنص القرآني أي إحالة التأويل إلى الموضوع الرئيسي إضافة إلى ظهور المواضيع الفرعية "العبادات، المحرمات، القيامة" انطلاقا من تأويل الحالتين للمتن القرآني و حسب ما يشير إليه كل موضوع في النص القرآني "يمكن أن يكون الكلام أكثر أو أقل تعقيدا و يمكن أن يأخذ موضوعا أو تعددا للموضوعات بيانا لتعدد العبارات، و يكون الكلام الذي يحمل عدد من الموضوعات أن يعطي الأهمية للخطاب و ذلك من خلال إبراز موضوع واحد أي أن جميع الموضوعات تتعلق بموضوع واحد رئيسي" (Medenhll, 1990) ظهرت فعلا هذه الاستمرارية للنشاط الخطابي في خطاب الحالتين، فكل من الحالتين ركزت على موضوعها فالحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية ركزت على موضوع رئيسي "الله" و الحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية ركزت على موضوع رئيسي "الرب" إضافة إلى ظهور مواضيع فرعية من ناحية علينا أن الاستمرارية الموضوعاتية بالنظر إلى النشاط الخطابي حامل للموضوعات الجديدة "العبادات، المحرمات، القيامة، التوكل..."

و هذا انتقال من موضوع فرعي إلى موضوع فرعي آخر هو ضمن الموضوع الرئيسي "الله و الرب" و هذا ما يحتم استمرارية الموضوعاتية إذن هذه مواضيع تكون متلازمة مع الموضوع

الرئيسي و هذا يعمل على الحفاظ على وحدة الموضوعاتية و ترابط وحدات الخطاب "يضمن الموضوع استمرار الخطاب وفقا لإحدى القواعد الأساسية استمرارية (Lepetiukha, 2018)

4_ نتيجة عامة:

من خلال تناول فرضيات البحث و مناقشتها يمكن الآن بلوغ مجموعة من الاستنتاجات بخصوص ما نفهمه من النشاط الخطابي للحالتين فنقطة الأولى تمثلت في:

* أن الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية لها دقة أكثر في شرح و تبرير الكلمات و الملفوظات و هذا بمقارنة خطاب الحالة مع تفسيرات القرآنية تدعم الشرح بالأمثلة و هذا مقارنة بالحالة التي لم تتمدرس في المدرسة القرآنية و نظرا لصغر الحالتين في السن و هذا بمقارنة خطاب الحالة مع تفسيرات و مقارنة بخطاب الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية هذا ما دفعنا إلى الإكثار من المقابلات (دراسة حالة) و طرح الأسئلة على حالتين للوصول إلى هذه المقارنة بين الحالتين.

* أما بالنسبة إلى النقطة الثانية و هي اختلاف في موضوع رئيسي و مواضيع الفرعية فإلتمسنا أن هناك اختلاف في موضوع رئيسي و هناك بعض التشبهات في مواضيع فرعية إلا أن الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية كانت تدعم موضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية بأفكار و معارف دينية في سياق المطلوب مقارنة بالحالة غير المتمدرسة في المدرسة القرآنية و هذا من خلال خطابها في تأويل النص القرآني.

* أما بالنسبة إلى النقطة الثالثة و من خلال ما أشرنا إليه سابقا لدي حالتين ضمن استمرارية الموضوع الرئيسي و هذا من أهم النشاط الخطابي و تمكن كل حالة من بناء موضوعها الرئيسي أما بالنسبة إلى المواضيع الفرعية أي قدرة الحالات على بناء مواضيع انطلاقا من المتن

القرآني و ما تشير إليه كل آية و المراد من هذه الآيات الموجودة في السورة (المتن القرآني) مع الحفاظ على الترابط بين الموضوع الرئيسي و المواضيع الفرعية.

حيث نلتمس أيضا أن كل من الحالتين تسعى جاهدة إلى تأويل المتن القرآني "سورة الفاتحة" لكن تختلف كل حالة في تأويلها و هذا راجع لهويتها و اتجاهاتها و وسطها الانتمائي التي تعيش داخله إضافة إلى الحالة المتمدرسة في المدرسة القرآنية اكتسب بعض الأفكار و المعارف نتيجة لتمدرسه في المدرسة القرآنية.

' فقد أشار ابن الجوزي إلى أهمية الأسرة كمحيط للتربية الأخلاقية و مراعاة الوالد لإبنه مهمة جدا فشخصية الفرد كما تتأثر بطبعه و ذاته تتأثر كذلك بالمحيط الاجتماعي و تؤدي فيه التنشئة الاجتماعية و دورها في تطبيع الأفراد على اكتساب الأخلاق و يكسب أنماط سلوكية و اتجاهات اجتماعية و ثقافية و تقاليد و قيم التي يؤمن بها. ' **(الغزولي، 2000، ص356)**

' أما بالنسبة لهوية الطفل خاصة فالعناصر الأساسية لبنائها هي الدّين و يلعب دورا بارزا في تشكيل الهوية و ثقافة المجتمعات و تحدد قيم و مفاهيم الأطفال و كذلك أنماط تفكيرهم و عاداتهم و تقاليدهم. ' **(زينب، 2013، ص1992)**

أما النقطة الأخيرة من خلال تحليل خطاب لشبكة الدكتور النواني توصلنا إلى:

* أن الملفوظات المستعملة لدى الحالتين خبرية و اتسمت بالتفسير و هذا بفصوص البنى اللسانية الكبرى.

* أما بالنسبة إلى البنى اللسانية الصغرى ففي التسلسلات الكبرى نلاحظ تسلسل الأفكار و المواضيع عند الحالتين وفقا لترتيب آيات سورة الفاتحة، و في التسلسلات الصغرى فنلاحظ تنوع الأدوات اللسانية (الروابط و العوائد) و هذا من أجل الربط و تفادي التكرار داخل الخطاب. **(النواني، 2007)**

خاتمة

لقد كان بحثنا يدور حول محاولة فهم النشاط الخطابي انطلاقا من تأويل النص القرآني "سورة الفاتحة" و ذلك لأنها تعتبر حسب فقهاء المسلمين ركن أو واجب من واجبات الصلاة و هي فاتحة المصحف الدال على ما يسمى بالقرآن الكريم تبعا للصيغة المتداولة في المجتمعات الإسلامية و لقد ألف العديد من العلماء مجموعة من كتب و مجلدات على سورة الفاتحة و هذا لعظمتها.

و في هذا الصدد عرضنا حالتين للوصول إلى مفهوم القارئ للمتن القرآني لاستنباط مجموعة من المفاهيم المعرفية و الاجتماعية للمتن و مدى استجابة الحالتين للمتن و إدراك مضمونه و لهذا حاولنا فهم النشاط الخطابي للحالتين لفهم كيف تنضر الحالتين للمتن في نظرتين مختلفتين و هذه نظرة بسبب اختلاف حالتين (حالة متمدرسة في مدرسة قرآنية و حالة لم تتمدرس في مدرسة قرآنية) و بسبب الاختلاف يؤدي إلى اكتشاف أو استنباط معارف و معلومات و أفكار و مفاهيم مختلفتين و لفهم هذا أكثر لقد وقع اختيارنا على استخدام شبة تحليل خطاب الدكتور النواني حسين و قبل هذا عرضنا مجموعة من تفاسير عبر عصور مختلفة التي تساعدنا على فهم سورة جيدة و على فهم الخطاب بالمقارنة مع ماهو موجود في التفاسير "تصحيح أو صياغة الجزء من خلال اعتماد على هذه ... انسجامه"

و من خلال اعتماده على هذه الأداة تمكنا الوصول إلى مجموعة من الأفكار المستنبطة من خطاب الحالتين لشرح المتن القرآني و من هذه الأفكار هي تكوين موضوع رئيسي للخطاب و ظهور مواضيع فرعية التي لها علاقة مع الموضوع الرئيسي حيث أن لكل من الحالتين طريقة في ربط هذه المواضيع الفرعية مع الموضوع الرئيسي و ذلك بالاعتماد على مجموعة معارف و مفاهيم سابقة لشرح و تبرير الملفوظات و كلمات المتن القرآني و لاحظنا أن الحالة استعملت بعض الروابط و العوائد من أجل ربط المواضيع مع الموضوع الرئيسي للحفاظ على اتساق

الخطاب و تسلسله و انسجامه و من خلال هذا مهدنا إلى دراسات المعرفية للمتن القرآني باستخدام تحليل الخطاب على حالتين حالة متمدرسة في مدرسة قرآنية و حالة لم تتمدرس في مدرسة قرآنية لتسليط الضوء على اختلافات فكرية و معرفية و مفاهيمية في نظرة الذات للمتن القرآني و تأويله بناء على تنشأة مجتمع لهوية كل حالة و يقودنا هذا البحث في استخدام نشاط الخطابي مستقبلا لفهم اتجاهات الأطفال خاصة ما تضمنه من أفكار و مفاهيم و معارف مستنبطة من وسطه الاجتماعي (الأسرة و البيئة) أي طريقة تنشئته الاجتماعية المؤدية إلى تأويل نعين للمتن القرآني.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع العربية:

_ إبراهيم، ش. (2005). "أثر العقيدة الإسلامية في سلوك الإنساني" دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع.

_ ابن كثير، ع.ا. (2000)."تفسير القرأن الكريم" مجلد الأول". د.ن.

_ ابن كثير،ع.ا . (2016). "تفسير القرأن الكريم" ط الجديدة الجزء الأول دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

_ الافغاني، س. (2003). "التراث العربي" د.ن.

_ البدر، ع.ا. (2010). مختصر فقه أسماء الحسني" د.ن.

_ البستاني، ب. (1867). "كتاب مفتاح المصباح في الصرف والنحو للمدارس" د.ن.

_ بن حبيب.ع. (2019). مقاربة نفس–لغوية لقصة نوح في النص القرآني. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد بن احمد – وهران 2 .الجزائر.

_ جاسم، ع. (2014). "أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب" دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

_ جاسم، م. (2021). "ان الله ليضحك ويرضي وله الأسماء الحسني وصفات العلي" د.ن.

_ الجرجاني، م.ا. (2016). "حاشية علي الكاشف للزمخشري" دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

_ الجوزية، ا. (د،ت) "مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين" د.ن.

_ الجوزية،ا.ق . (1995). "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" مكتبة دار التراث للنشر جمهورية مصر– القاهرة.

_ ذرة، ط. (2009). "تفسير القرأن الكريم واعرابه" الجزء الأول. د.ن.

_ الدسوقي، (ب.ع). 2017. "حاشية الدسوقي علي أم البراهين" دارالكتب العلمية بيروت–لبنان.

_ الرازي، ب.ع. (2019). "لوامع البينات شرح أسماء الله الحسني" ط الجديدة المطبعة الشرفية.

_ راشيد، د. (2018). "الزمن النحو في اللغة العربية. عالم للنشر الأردن.

_ الزحيلي، و. (1994)."التفسير الوجيز على هامش القرأن العظيم" د.ن.

_ الزحيلي، و. (2003). "التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج". الجزء الأول. دار الفكر للنشر.

_ زينب،ع.م (2013) . "الهوية الثقافية ومسرح الطفل" مكتبة الانجلو المصرية للنشر والتوزيع.

_ الشجراوي، ع. (2009). "النحو التطبيقي" دار المأمون للنشر والتوزيع.

_ شحان، ع.ب. (2008)."دراسة موضوعية لسورة الفاتحة" (رسالة ماجستر في تفسير القرأن وعلومه).كلية أصول الدين جامعة إسلامية ،غزة.

_ شربتلي، ع. (1981). "مختصر تفسير ابن كثير" الجزء الأول. د.ن.

_ الشنقيطي، م.م. (د،ت" (تفسير أضواء البيان في تفسير القرأن مجمع الفقه الإسلامي للفقه الإسلامي " للنشر، جدة.

_ شوبكي، م. (2015). "الاصطلاحات النحوية والصرفية عند المبرد في المقتضب وابن السراج والأصول" دار الجنان للنشر والتوزيع.

_ الصياد، أ. (2018). "مفاتيح العربية" دار المكتب العلمية بيروت–لبنان

_ الطبري، أ.م. (1994). "تفسر جامع البيان تأويل القرأن". مجلد الأول.د.ن.

_ عبد الحميد، أ.م. (2018). "مختصر تفسر الطبري" الجزء الأول. د.ن.

_ عبد المعطي، ق. (1994). "يوسف ادريس بين القصة القصيرة والابداع الادبي" دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

_ عكاشة، م. (2010). "اللفظ ومعني في ضوء علم اللغة النصي" الطبعة الاولي أكاديمية جامعي: 82 شارع وادي النيل مهندسين القاهرة– مصر.

_ العوادي، خ.أ. (2011). "سياق الحال في كتب سيبويه دراسة في نحو الدلالة" دار الحامد للنشر الأردن.

_ الغزولي، هـ. (2000). "الامام الجوزي الحاكم المربي والواعظ البليغ والعالم متفنن" دار القلم للنشر والتوزيع.

_ النواني، ح. (2007). "حبسة طفل دراسة نفسية لسانية في نظام المحورين من خلال سيرة السرد" دار الكتب العلمية بيروت – لبنان..

_ نواني، ح. (2018). "الأرطوفونيا واللغة العربية مدخل الي علم امراض والكلام " ط1 دار الخلدونية.

_ الهصيص، ع. (2005). "معجم المصطلحات وأدوات النحو والاعراب" دار النشر عالم الثقافة – الأردن.

المراجع الأجنبية:

_ Blanchet,P. chardenet,p. (2015).guide pour la recherche didactique des langueset des cultures. Les presses d'universitaire de la francophonie, paris (France).

_ Hidalgo-Downing, L. (2000). Negation, Text Worlds, and Discourse: The Pragmatics of Fiction. Vol. LXVI. Connecticut : Ablex Publishing Corporation.

_ Johnstone, B. (2018). Discourse analyses. John wiley & son. Third ED. united states of america.

_ Lepetiukha,A. (2018). « Textologie sémiotique dans l'apprentissage/enseignement du fle » eid.c , englebert.A, geron. G, sous la dire. « français langue ardente actes du XIVe congrès mondial de la fipf » infographie-typographie (fandéne, séngégal) .

_ Mandenhll, V. (1990). Une introduction A' lanalyse du discours argumentatif. Des savoirs et savoir-faire fondamentaux. Les presses de l'université d'ottawa. PARIS.LONDONES.

_ Meyer, M . Wodak, R . (2001). Methods of critical discourse analysis, sage publications london, thousand oaks nedelhi.

_ saussure, L. (2018). Deixis et anaphore volume3, library cataloguing-in- publication data, by cpigroup (uk) Lta.

_ Stubbes, M. (1983). Discourse analysis, the sociolinguistic analysis of natural langage. The university of chicago. The united states of america.

_ Villanueva, D (1997). « theories of litery realism ». State university of new york. State university of new york press. albany.

المراجع الالكترونية:

_ ابن كثير، 774هـ، تفسير القرآن العظيم. على الرابط:

http://www.quran.Ksu.edu/eltafsir تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

_ ابن كثير، 774هـ، تفسير القران العظيم. على الرابط:

http://www. surah quran .com / eltafsir تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

_ ابن كثير، 774هـ، تفسير القران العظيم. على الرابط:

https://www. eqrae.com تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

_ الطبري، 310هـ، تفسير جامع البيان. على الرابط:

http://www. quran. Ksu .edu / eltafsir تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

_ الطبري، 310هـ، تفسير جامع البيان. على الرابط:

http://www. surah quran .com / eltafsir تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

_ الطبري، 310هـ، تفسير جامع البيان. على الرابط:

https://www. eqrae.com تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

_ معجم مصطلحات العربية العامة. على الرابط:

hhttp://www.mo3jam.com تم استرجاعه يوم 8جوان 2022

الملاحق

الملحق رقم (01)

متن الدّراسة سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)» صدق الله العظيم.

الملحق رقم (02)

شبكة تحليل الخطاب للدكتور النواني حسين

مدخل إلى الشبكة:

تتركز شبكة تحليل الخطاب مقترحة من طرف الدكتور النواني على دراسة اللغة في شكلها التداولي في مقابل الدراسة البنيوية للغة كوضع. حيث تهدف إلي إضفاء البعد التداولي المكرس لدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها على السلوك اللغوي الذي يؤخذ أساسا بوصفه فعلا وعملية تفاعلية وتجسيد لهده العملية التفاعلية في الوقت نفسه.

الشبكة

1_ تحليل البني اللسانية (فعل اللفظي):

يهدف هذا المستوي إلى تقطيع العبارات حسب وظيفتها في الخطاب من أجل معرفة تنظيم العام للخطاب.

تقطيع العبارات: معرفة مدي توافق المستويين بين التركيبي و الدلالي لإعطاء اصغر وحدة ترميز و معرفة طبيعة التنسيق و التسلسل الخطابي علي هذا المستوي.

تتمثل أهمية هذا المستوي في تعرف علي نمط الترميز المهيمن (أكثر استعملا).

توزيع العبارات: يتم توزيع العبارات حسب ثلاثة نماذج:

أ- الألفاظ الخبرية

ب- السؤال

ج- الأمر

2_ تحليل المحتوي (فعل مضمن في الفعل):

2-1_ مستوي البني الكبرى:

في هذا المستوي يتم التركيز علي الموضوع و أسلوبه و بنائه و كيفية نقل المعني و معلومات و توزيعها و تنظيم العبارات و خاصة كيف تتم تأسيس الانسجام و التسلسل في مختلف مكونات الخطاب، تتضمن البني الكبرى:

الحقل: يتمحور حول موضوعات تبادلات بين المتكلمين تتمثل في وحدته و تطوره و سيره .
العوالم: تنوع فضاء الاستطرادي حيث يتوافق تنوع العوالم مع تنوع فئات الذي يمكن للمتكلم من الانتقال إلى الحاضر و المستقبل و ما أرغب به.

2-2_ مستوي البني الصغرى:

وفي هذا مستوي يتم دراسة الترابط و الالتحام بين العبارات (كيف تتم علاقة العبارات مع بعضها البعض) و دراسة عبارات المتكلم و الإشارات و وأدوات الإحالة و ظروف المكان و الزمان وعلي هذا:

المستوي النحوي :

-**1الروابط** :أدوات الربط بين العبارات

-**2العوائد** :التي تستعيد المرجع المذكور في خطاب عبر ضمير

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسـم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي

بعنوان :

تحليل خطاب حالة حول موضوع الموت في المتن القرآني

إعداد الطالبة :

كرزاز سميرة

الأستاذ المشرف :

بن حبيب عبد المجيد

أعضاء لجنة المناقشة :

الدكتورة فرح بن يحي	رئيسة
الدكتور عبد المجيد بن حبيب	مشرفا ومقررا
الدكتور محمد عربي أجد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدتي العزيزة التي لطالما رافقتني بدعائها طول حياتي .....وإلى والدي العزيز الذي سهر على توفير كل الوسائل للقيام بهذا العمل .....بارك الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية ..... وإلى أخواتي العزيزات

وإلى أستاذي المشرف بن حبيب عبد المجيد

وفي الأخير إلى كل طالب علم سعى وإجتهد لإكمال دراسته رغم كل الصعوبات

الشكر

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل وعلمني ما لم أكن أعلم

بعدها أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف د.عبد المجيد بن حبيب الذي لم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته التي كانت سببا في إتمام هذا العمل

كما أشكر عائلتي التي دعمتني بكافة الدعم المعنوي والمادي وتوفير كل ما يستلزم للقيام بهذا العمل

وأشكر حالة الدراسة على قبولها في المشاركة في هذا العمل وكرمها في إعطاء المعلومات لازمة

وفي الأخير كل من علمني حرفا منذ المستوى الإبتدائي إلى الجامعي

والحمد لله رب العالمين

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى تحليل خطاب حالة قارئة للمتن القرآني الآية 145 من سورة آل عمران عن طريق شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني وذلك من خلال تناول نشاط الفهم للمتن القرآني حسب مختلف مستويات تحليل الخطاب لمعرفة البناء اللفظي الذي حققته الحالة بالنظر إلى المتن القرآني المذكور . نشير أيضا إلى مدى قدرة الذات البشرية على التركيز على موضوع واحد وتطويره مع الإبقاء على وحدته واستمراريته الموضوعاتية

إضافة إلى مقارنة الفهم الخاص للحالة مع التفاسير القرآنية للنص القرآني وفهم الجوانب العميقة لشخصية الحالة وعلى أي أساس أولت المتن القرآني محل الدراسة وعلاقة التأثير والتأثر بين الذات والنص وهذا بعد تسليطنا الضوء على "الموت" كموضوع لخطابها حيث تطرقنا خلال البحث إلى إعطاء نظرة شاملة حول فهم الحالة المدروسة لهذا الموضوع ومدى تأثرها بها في حياتها سواء في الحاضر أو الماضي

الكلمات المفتاحية : تحليل الخطاب , المتن القرآني , قلق الموت , الانفعالات

Summary :

The study aims at analyzing the discourse of the discourse of the reader of the Surat Al Imran in the Qur'anic corpus (Q. 3:145) through the discourse analysis grid of Professor Nouani through the activity dealing with the understanding of the Qur'anic text, according to the various levels of discourse analysis, to know the verbal construction that has been realized by the case study towards the Qur'anic corpus mentioned. We also going to the extent of the human capacity manages to focus on a single theme in order to develop it while maintaining its unity and objective continuity.

In addition, to comparing the particular understanding of the case study with the Qur'anic exegesis of the Quranic text and understanding the deep personal aspects of the case and on what basis she interpreted the Qur'anic corpus the subject matter of this study, and the interinfluence between the subject and the text, and this is after we shed light on "death" as a basic topic for her discourse , as we dealt, during the research to give a comprehensive view about understanding the studied case of this topic and the extent to which it was affected by it in her life, whether in the present or the past.

Keywords: Discourse analysis, Qur'anic text, death anxiety, emotions.

الفهرس :

محتوى البحث الصفحة

الإهداء ..... أ

الشكر ..... ب

ملخص البحث ..... ت

Summary ..... ث

قائمة المحتويات ..... ج

مقدمة عامة 1

الفصل الأول : منهجية البحث

1. الإشكالية .....
2. الفرضيات .....
3. دراسة الحالة .....
4. المفاهيم الإجرائية .....
5. أهداف الدراسة .....
6. أداة الدراسة .....

الفصل الثاني : دراسة المتن القرآني

متن الدراسة .....

التفاسير التقليدية .....

أ- تفسير الطبري .....
ب- تفسير ابن كثير .....
ت- تفسير القرطبي .....

التفاسير الحديثة .....

أ- تفسير سيد قطب .....
ب- تفسير ابن عاشور .....
ت- تفسير السعدي .....

إعراب المتن القرآني .....

الفصل الثالث : تحليل الخطاب

1. تحليل البنى اللسانية .....
2. تحليل المحتوى .....
2.1 تسلسلات البنى الكبرى .....
أ- الحقلThe Field .....
ب- الانفعالThe Pathos .....
2.2 تسلسلات البنى الصغرى .....
أ- الروابط The Connectors.....
ب- العوائد The Anaphors.....
تحليل ومناقشة النتائج .....
الخاتمة .....
قائمة المراجع .....

مقدمة :

يعتبر الإنسان على غرار الكائنات الأخرى كائنا معقدا مما يجعله متميزا على باقي المخلوقات وهذا ما جعله موضوعا للعديد من الدراسات البيولوجية و الاجتماعية والنفسية منذ العصور القديمة, ومن خلال هذا العمل البحثي سلطنا الضوء على الفرد كونه ذات قارئة لمتن قرآني والهدف من الدراسة معرفة كيفية تعامل الفرد مع المتن القرآني وكيفية بناء ذلك الخطاب ومدى تأثره وتأثيره على هذا الأخير وطريقة استحضاره لخبراته السابقة و إستخدام مختلف العمليات المعرفية التأمل , التمثل , التذكر ... وتطرقنا أيضا إلى الجانب النفسي واللغوي والانفعالي وفي الأخير كيفية جمع كل هذه المعطيات في خطاب واحد

حيث وقع إنشغالنا حول فهم الحالة لموضوع الموت من حيث تعريفه وحقيقته , أي صياغة معناه من منظور الحالة ووكيف يؤثر ذلك الموضوع على نفسية الإنسان وذلك من خلال تحليل خطاب الحالة باستعمال شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني وتطبيقها على المتن القرآني التالي : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَٰباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ } سورة آل عمران الآية 145

وعلى هذا الأساس تمت صياغة عملنا البحثي على الشكل التالي :

الفصل الأول : نتناول فيه منهجية البحث حيث نبدأ بطرح الإشكال والذي يدور حول ماهية الموت وما إذا كان يشكل قلقا لدى الحالة وعلى أي أساس تم تأويل المتن القرآني , لنستخلص من ذلك مجموعة الفرضيات التي سنتأكد منها لاحقا

الفصل الثاني : نتطرق فيه لدراسة المتن القرآني من تفسيرات تقليدية وحديثة وإعراب الآية

الفصل الثالث : في هذا الفصل تم عرض شبكة تحليل الخطاب من خلال تحليل البنى اللسانية أولا ثم من خلال تحليل مستوى الخطاب والذي نجد فيه تسلسلات البنى الكبرى وتسلسلات البنى الصغرى

ثم تطرقنا بعدها إلى مناقشة و تحليل النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تطبيقنا لشبكة تحليل الخطاب وفي الأخير خاتمة عامة للبحث

الفصل الأول:
منهجية البحث

1. الإشكالية:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المجموع في كتابه المقدس المنزل بالغة العربية نزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ويعتبر معجزة من الله تعالى ، ولطالما كان من المدى البعيد محل اهتمام الكثير من العلماء سواء المسلمون أو غيرهم في العديد من المجالات؛ ومن مختلف الجوانب مثل التفاسير والتي تختلف من عصر إلى عصر فنجد منها التقليدية والحديثة أو من جانب كونه مصدرا للغة العربية وفصاحتها فنجد العديد من العلماء درسوا بلاغته ونحوه وصرفه ونجد أيضا دراسات اهتمت بكيفية تلقي الذات القارئة للمتن القرآني وكيفية فهم مواضيعه من الناحية الاجتماعية والنفسية والثقافية ... من خلال تحليل الخطاب

فقد تطرق القرآن الكريم إلى كل المواضيع التي يعيشها الإنسان منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يوم يموت الإنسان وهذا ما تطرقنا إليه في موضوع بحثنا فالموت من المواضيع المهمة في الوسط المعاش وذلك لأن حياة الإنسان كما لها بداية لها نهاية وكون الإنسان يتعرض لأسباب الموت في أي وقت أو مكان فهو معرض للأمراض والحوادث المميتة وغيرها من العوامل المؤدية إلى وفاته ، وهذا ما قد يزرع في النفس البشرية الشعور بحالة من القلق والتوتر كما أشارت الحالة (ب،س)

ومن خلال هذا الطرح نطرح الإشكال التالي:

- كيف فهمت الحالة المتن القرآني وعلى أي أساس أولته؟
- ما هو مفهوم الموت عند الحالة؟ وهل تعاني الحالة من قلق الموت؟ وماهي أسباب هذا القلق؟ وهل لهذا القلق تأثير في السلوك؟

2. الفرضيات:

- أولت الحالة المتن القرآني استنادا لخبراتها السابقة والجانب النفسي المعاش والذي تمثل في تعرض الحالة ب،س لحادث مرور " **درت أكسيدون هاذي 18 عام بصح لدرك مين ندخل لل اللوطو منهدرش منتنفسش كي الناس** " أليم ومعاناتها مع فترة الاكتئاب "**فت بمرحلة تاع 5 سنين تاع اكتئاب** "

- تعاني الحالة من قلق الموت والذي يتمثل في الطريقة التي تموت بها الحالة والتي عبرت عليه الحالة خلال المقابلة من خلال العديد من السياقات ومن أهمها " **تتخيلي روحك كيفاه تكون خاتمك خاتمة سوء ولاخير**" ، "**الموت مسير المشكلة كيفية الموت**" ،" **المصيبة منعرفش كيفاه نموت** "ومدى استعدادها لما بعد الموت " **قلق ما بعد الموت** " وأيضا من خلال بعض الانفعالات والسلوكات اللاإرادية المتمثلة في الحركة المستمرة لليدين واحمرار الوجه والسكوت لبعض الوقت عند سؤالها عن تعريف الموت والتي عبرت عن فهمها له من خلال "**الموت عندي قنطرة باش تفوتي من حاجة لحاجة** " ، **الموت عندي الحقيقة الوحيدة** " ، **الموت توجع** "
- يوجد أسباب وعوامل لظهور قلق الموت عند الحالة ومن أهمها تعرض الحالة لحادث مرور " **أنا درت أكسيدو كنت نورمال من ذاك الأكسيدون كاين حوايج لي متقبلتهاش** " " **عندي هاجس تاع الموت في هاذ الأمور اللوطو والطريق** " **عندي un phobie ما للواطا** " والإصابات الجسدية التي تعرضت لها "**أنا وصلت للموت** "والصدمة النفسية التي مرت بها بعد الحادث مباشرة والتي تجلت في قولها **كنت نشرب الدوا باش نرقد وصلت 3 أيام 4 منرقدش** " ، " **الضربة لتعرضتلها أنا تاع موت وقتها أنا كنت نضحك الناس اللي normal تبكي تنخلع أنا مكنتش conscient** "

3. دراسة الحالة:

أ- بطاقة تعريفية عن الحالة:

الاسم: ب، س

السن: 49 سنة

الجنس: أنثى

الحالة الاجتماعية: عزباء

المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

المهنة: مدرسة متطوعة في مدرسة قرآنية

عدد الإخوة: 08

المرتبة بين الإخوة: الأخيرة

الأمراض المزمنة: لا يوجد

التاريخ المرضي للحالة : الجسمي : إصابات بليغة بسبب حادث مرور ، النفسي :إكتئاب

التاريخ المرضي للعائلة: الربو، السكري

ب- ملخص المقابلات:

- المقابلة الأولى: بتاريخ: 2022/02/25 المكان: مقر جمعية قرآنية بتلمسان

كانت مقابلة تعارفيه بين الباحث وحالة الدراسة دامت 30 دقيقة تم فيها جمع المعطيات عن الحالة والشرح للحالة كيفية سير المقابلات القادمة

- المقابلة الثانية: بتاريخ: 2022/02/28 نفس مكان المقابلة الأولى

دامت 30 دقيقة تم فيها عرض المتن القرآني على الحالة والقيام بالتسجيل وملاحظة بعض الانفعالات على الحالة مثل احمرار الوجه، التوتر، التفكير المطول قبل الإجابة، السكون في بعض الأحيان وذلك راجع لمدى حساسية الموضوع الذي تطرقنا له في هذا البحث

- المقابلة الثالثة: بتاريخ 2022/03/23

دامت 45 دقيقة تم فيها تسجيل الحالة وتمت في ظروف ملائمة وهادئة وتجاوب الحالة مع الموضوع وأخذ بعض الملاحظات المرئية مثل تأثر الحالة بالألفاظ التي تعبر عن موضوع الموت

- المقابلة الرابعة: بتاريخ 2022/04/15

دامت 60 دقيقة تم فيها تسجيل الحالة وكانت المقابلة الأخيرة

4. المفاهيم الإجرائية:

- **الموت:**

لغة: "الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، ومنه الموت: خلاف الحياة " (بن فارس،1979، ص.283)

"الأزهري عن الليث: الموت خلق من خلق الله تعالى. غيره الموت والموتان ضد الحياة والموات بالضم: الموت. مات يموت موتا " (ابن منظور،1997، ص.4394)

اصطلاحا:

"هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار" (القرطبي،1997، ص.10)

أما الموت في القرآن الكريم فهو خروج الروح من جسد الإنسان بواسطة ملك الموت وهو نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة ويكون له موعد محدد لا يعلمه إلا الله تعالى

التعريف الإجرائي:

من خلال ما التمسناه من فهم الحالة لمفهوم الموت هو الحقيقة الوحيدة التي لا مهرب منها وهو الجسر الذي يفصل بين الحياة الدنيا للإنسان والحياة الآخرة أو السرمدية

- **القلق:**

لغة: "القاف واللام والقاف كلمة تدل على الانزعاج، يقال: قلق، يقلق، قلقا "(بن فارس ،1979، ص.23)

اصطلاحا: القلق هو حالة انفعالية يشعر بها الإنسان عندما يتعرض لمثير مخيف أو مجهول يحمل مزيجا من الخوف والفزع وعدم الارتياح النفسي والجسمي

التعريف الاجرائي:

هو انفعال نفسي لتصور مجهول أو حقيقة مِؤلمة أو مخيفة يجعل الإنسان في حالة من عدم الارتياح ويعيق تكيفه مع محيطه

- **قلق الموت:**

يقول عبد الخالق (1998، ص.120) "قلق الموت استجابة انفعالية مكدرة ومشاعر شك وعجز وخوف، تتركز حول كل ما يتصل بالموت والاحتضار، الشخص نفسه أو ذويه "

ويعرف قلق الموت أنه نوع من أنواع القلق الذي تسببه الأفكار المتعلقة بالموت ويؤثر على الوظائف اليومية للشخص وقد يصنف على أنه قلق مرضي وغير طبيعي وذلك حسب شدته

التعريف الاجرائي:

هو حالة نفسية يتعرض لها الإنسان إثر تعرضه لمثير يهدد حياته ينقسم إلى قسمين العادي والمرضي وهو نتيجة للهروب وعدم مواجهة الواقع

5. أهداف البحث:

تمثلت أهداف الدراسة في النقاط التالية:

⇐معرفة كيفية فهم الذات القارئة للمتن القرآني وكيفية تأويله

⇐دراسة الجوانب النفسية للحالة ومعرفة إذا ما كانت تعاني من قلق الموت في الوقت الحاضر

⇐استعمال شبكة تحليل الخطاب في مجال علم النفس والتي تساعد الباحث في فهم الجوانب الخفية من شخصية الإنسان من خلال خطابه وملفوظاته

6. أداة الدراسة:

في هذا البحث تطرقنا إلى أداة واحدة وهي شبكة تحليل الخطاب Discours Analysis (Guid Nouani ,2019,2004)) لفهم كيفية تناول المواضيع الخطابية

1) **تحليل البنيات اللسانية** : يجب على المحلل تحليل الملفوظات وترتيبها حسب طبيعتها وذلك بهدف معرفة مدى مشاركة البنيات في التنظيم العام للخطابات سواء كانت خطابات من النوع الحواري أو السردي ثم تصنيفها حسب الأنماط الخطابية الثلاث الكبرى :الخبر ، السؤال ، الأمر (نواني ،2004)

2) **تحليل المحتوى** :

1.2 تسلسلات البنى الكبرى :

"الهدف الأساسي هو دراسة الموضوع ، بنائه وتسييره بمعنى :من يبادر في إدخال الحقل المحوري ؟ من الذي يطوره ؟ كيف تتم عملية النقل المحوري ؟ كيف تجري عملية نقل المعلومات و المدلولات ؟ كيف يتقاسهما المتخاطبون ؟ كيف تنظم الألفاظ ؟" (نواني ،2018،ص.202)

أ- الحقل :

يحيل مفهوم الحقل إلى :"حول ماذا يدور التفاعل اللفظي بين المتحاورين " (Nouani في بن حبيب ، 2019،ص.79)

ب- الانفعال :

"هو طريقة تسيير الخطاب من ناحية العلاقات التفاعلية والتأثير على المخاطبين " (نواني،2018،ص.204)

2.2 تسلسلات البنى الصغرى :

" والهدف من التحليل في هذا المستوى هو ملاحظة كيفية إسهام مختلف العناصر اللغوية في انسجام الخطاب وظواهر الوصل " (نواني،2018،ص.205)

أ- **الروابط :**

- ❖ حروف العطف
- ❖ حروف الجر

ب-**العوائد:**

الفصل الثالث :
دراسة المتن القرآني

- متن الدراسة :

تطرقنا في موضوع دراستنا إلى الآية الكريمة { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَٰباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ } وهي الآية رقم 145 من سورة آل عمران وهي سورة مدنية والسورة الثالثة بعد الفاتحة والبقرة تضمنت عدة مواضيع منها توحيد الله سبحانه والتنويه بفضيلة الإسلام وتهيئة القلوب لاستقبال الموت والإستعداد له والصبر على المصائب وتبيان قدرة الله سبحانه وانفراده على الإحياء والإماتة

جدول يوضح آيات الموت في سورة آل عمران

رقم الآية	الإسم	الفعل	الصفة المشتبهة
"وتخرج الحي من الميت ....": 27			الميت
"وتخرج الميت من الحي ...."27			الميت
"وأحيي الموتى بإذن الله ....."49	الموتى		
"إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار ...."91		ماتوا	
"اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون "102		تموتن	
"قل موتوا بغيظكم ...."119		موتوا	
"كنتم تمنون الموت من قبل .... "143	الموت		
"أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...."144		مات	
"أن تموت إلا بإذن الله "145		تموت	
"لو كانوا عندنا ما ماتوا "156		ماتوا	
"والله يحيي ويميت "156		يميت	
"أو متم لمغفرة من الله ..."157		متم	
"ولئن متم أو قتلتم لإلى الله "158		متم	
"فادرءوا عن أنفسكم الموت..."168	الموت		
"في سبيل الله أمواتا..."169	أمواتا		
"كل نفس ذائقة الموت...."	الموت		

○ التفاسير التقليدية :

أ- تفسير الطبري :

"(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجّلاً)يعني بذلك تعالى :وما يموت محمد ولاغيره من خلق الله إلا بعد بلوغه أجله الذي جعله الله غاية لحياته وبقائه ،فإذا بلغ ذلك من الأجل الذي كتبه الله له، وأُذن له بالموت ،فحينئذ يموت،فأما قبل ذلك فلن يموت بكيد كائد ولا بحيلة محتال

كما حدثنا ابن حميد قال ،حدثنا سلمة ،عن ابن إسحاق : "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا " أي أن لمحمدا أجلا هو بالغه ،إذا أذن الله هو بالغه ،إذا أذن الله

القول في تأويل قوله (وَمَن يُرِد ثوابَ الدُّنيا نُؤتِه منها وَمَنْ ومن يُرد ثَوَاَب الأَخِرةِ نؤْته مِنها وَسَنجْزِى الشَّاكرين)

ويعني بذلك تعالى : ومن يرد منكم أيها الناس بعمله جزاءً منه،بعض أعراض الدنيا دون ما عند الله جل وعز من الكرامة لمن ابتغى بعمله جزاءً عنده (نُؤْتِهِ) ،يقول نُعطه (مِنْهَا) يعني: من الدنيا يعني أنه يعطيه منها ما قسم له منها من رزق الله أيام حياته ثم لا نَصيب له في كرامة الله تبارك وتعالى التي أ عدها لمن أطاعه ،وطلب ما عنده في الآخرة .(وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الأَخِرَةِ).ويقول : (وَمَن يُرِدْ) منكم بعمله جزاءً منه (ثَوابَا الأخِرةِ) يعني : ماعند الله من كرامته التي أعدها للعاملين له في الآخرة (نُؤْتِهِ منهَا) يقول نعطه (منها) يعني : من الآخرة ،والمعنى :من كرامة الله التي خصّ بها أهل طاعته في الآخرة ،فخرج الكلام على الدنيا والآخرة ،وأما قوله : (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرينَ). يقول :وسأثيب من شكر لي ما أوْلَيْتُه من إحساني إليه بطاعته إياي،وإنتهائه إلى أمري ،وتجنبه محارمي ،في الآخرة مثل الذي وعدت أوليائي من الكرامة إياي"
(الطبري2001،ص106-107)

يقول الطبري في كتابه مصحف الشروق المفسر الميسر: " لايموت أحد إلا عند بلوغ أجله (ومن يرد ثواب الدنيا) جزاءا عن عمله (نؤته) ماقسم له (منها) في حياته ، ثم لا نصيب له في الآخرة بعمله (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) مع رزقه في الدنيا " (الطبري ،1987،ص.74)

ب- تفسير ابن كثير:

(ومَا كانَ لِنَفسٍ أنْ تمُتَ إلاّ بإذنِ الله كِتابًا مُؤجَّلاً) "أي: لايموت أحد إلا بقدر الله ،وحتى يستوفي المدة التي ضربها الله له، ولهذا قال :(كِتابًا مُؤجّلاً)،كقوله :(وما يُعَمَّرُمن مُّعمَّرٍ ولا يُنْقَّصُ من عُمُرِهِ إلا في كتابٍ)[فاطر:11] وكقوله : (هُو الذِي خلَقَكُمْ من طينٍ ثمَّ قضَى أجلاً وأجلٌ مَّسمًّى عِندهُ)[الأنعام:2] وهذه الآية فيها تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال ،فإن الإقدام والإحجام لا ينقص من العمر ولايزيد فيه حدثنا العباس بن يزيد قال: سمعت أبا معاوية عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال:قال رجل من المسلمين وهو حجر بن بن عدى : ما يمنعكم أن تعبروا إلى

هؤلاء العدو هذه النقطة يعني دجلو (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) ،ثم أقحم فرسه دجلة فلما أقحم أقحم الناس فلما رآهم العدو قالوا:دبوان ،فهربوا "

(ابن كثير ،1999،ص.129)

وقوله (وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا)"أي من كان عمله للدنيا فقط، نال منها ما قدره الله له، ولم يكن له في الآخرة نصيب، ومن قصد بعمله الدار الآخرة، أعطاه الله منها مع ما قسم له في الدنيا، كما قال تعالى(مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِى ٱلآخِرة مِن نَّصِيبٍ) [الشورى 20] وقال تعالى(مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَـاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ ٱلآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا)[الإسراء 18 - 19] ولهذا قال هنا (وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ)أي سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم " (ابن كثير في :محمد علي الصابوني ،1961،ص.323)

ت- تفسير القرطبي

يقول القرطبي حسب الموقع The Royal Aal al-Bayt Institute For Islamic Thought: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً)"هذا حَضٌّ على الجهاد، وإعلامٌ أن الموت لا مهرب منه وأن كلّ إنسان مقتولٍ أو غير مقتولٍ مَيّتٌ إذا بلغ أجلَه المكتوب له لأن معنى (مُؤَجَّلاً)إلى أجل.

ومعنى (بِإِذْنِ الله) أي بقضاء الله وقدره

وَ «كِتَاباً» نصب على المصدر، أي كتب الله كتاباً مُؤَجَلا. وأجلُ الموت هو الوقت الذي في معلومه سبحانه، أن روح الحيّ تفارق جسده، ومتى قُتل العبد علمنا أن ذلك أجله. ولا يصحّ أن يقال: لو لم يقتلْ لَعَاش. والدليل على قوله: (كِتَاباً مُّؤَجَّلاً)(فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ)[الأعراف: 34](فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لآتٍ) [العنكبوت: 5](لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) "[الرعد: 38]

قوله تعالى: "(وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا)يعني الغنيمة، نزلت في الذين تركوا المركز طلباً للغنيمة. وقيل: هي عامّة في كل من أراد الدنيا دون الآخرة والمعنى نؤتِه مِنها ما قُسم له. وفي التنزيل(مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ)[الإسراء: 18]. (القرطبي،2006،ص.348)

(وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا)أي نؤته جزاء عمله، على ما وصف الله تعالى من تضعيف الحسنات لمن يشاء. وقيل: لمراد منها عبد الله بن جُبَيْر ومن لزم المرْكَز معه حتى قُتِلوا.

(وَسَنَجْزِي ٱلشَّاكِرِينَ)أي نؤتيهم الثواب الأبَديّ جزاءً لهم على ترك الانهزام، فهو تأكيد لما تقدّم من إيتاء مزيد الآخرة. وقيل: (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)من الرزق في الدنيا لئلا يُتَوَهّم أن الشاكر يُحرم ما قُسِم له مما يناله الكافر" (نفس المرجع السابق)

- **التفاسير الحديثة :**

أ- تفسير سيد قطب :

(وما كَانَ لِنَفْسٍ أنْ تَمُوتَ إلَا بإذْنِ الله كتابًا مؤجلًا)

"إن لكل نفس كتابا مؤجلا إلى أجل مرسوم ، ولن تموت نفس حتى تستوفي هذا الأجل المرسوم ، فالخوف والهلع والحرص والتخلف لا تطيل أجلا ،والشجاعة والثبات والإقدام والوفاء لا تقصر عمرا ، فلا كان الجبن ، ولا نامت أعين الجبناء، والأجل المكتوب لاينقص منه يوم ولايزيد " (سيد قطب ،1972،ص.487)

"بذلك تستقر حقيقة الأجل في النفس ، فتترك الإشتغال به ، ولا تجعله في الحساب ، وهي تفكر في الأداء والوفاء بالالتزامات والتكاليف الإيمانية وبذلك تنطلق من عقال الشح والحرص ، كما ترتفع على وهلة الخوف والفزع ،وبذلك تستقيم على الطريق بكل تكاليفه وبكل التزاماته ،في صبر وطمأنينة ، وتوكل على الله الذي يملك الآجال وحده

ثم ينتقل بالنفس خطوة وراء هذه القضية التي حسم فيها القول ...فإنه إذا كان العمر مكتوبا ،والأجل مرسوما ...فلتنظر نفس ما قدمت لغد ولتنظر نفس ماذا تريد ...أتريد أن تقعد عن تكاليف الإيمان وأن تحصر همها كله في هذه الأرض وأن تعيش لهذه الدنيا وحدها ؟ أم تريد أن تتطلع إلى أفق أعلى ، وإلى اهتمامات أرفع ، وإلى حياة أكبر من هذه الحياة ؟ مع تساوي هذا الهم وذاك فيما يختص بالعمر والحياة " (سيد قطب 1972،ص.487الجزء الرابع)

(ومن يُرد ثَوابَ الدنيا نؤتِهِ منهَا ومن يُرد ثواب الآخِرة نؤته منها)

"من يعيش لهذه الأرض وحدها ، ويرد ثواب الدنيا وحدها إنما يحيا حياة الديدان والدواب والأنعام ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب ، والذي يتطلع إلى الأفق الآخر إنما يحيا حياة "الإنسان "الذي كرمه الله واستخلفه وأفرده بهذا المكان ثم يموت في موعده المضروب بأجله المكتوب " (سيد قطب ،1972،ص.487)

(وسَنجزي الشَكِرِينَ)

"الذين يدركون نعمة التكريم الإلهي للإنسان ،فيرتفعون عن مدارج الحيوان ،ويشكرون الله على تلك النعمة "(نفس المرجع السابق)

كما أشار سيد قطب (1972) أن هكذا يقرر القرآن حقيقة الموت والحياة وحقيقة غاية الإنسان التي يسعى لها وفق ما يريده لنفسه إما إهتمام قريب أو بعيد وبذلك ينقل النفس من الانشغال بالخوف والجزع من الموت إلى الانشغال بما هو أنفع لها في الحقل الذي تملكه ، وتملك فيه الإختيار فتختار الدنيا أو تختار الآخرة ، وتنال من جزاء الله ما تختار

ب- تفسير ابن عاشور:

يحيل ابن عاشور (1984م) في كتابه التحرير والتنوير في جزءه الرابع أن الآية (ومَا كَانَ لِنفْسٍ أَنْ تمُوتَ إلّا بإذْنِ الله كِتَابًا مؤجلًا) "تقصد عموم الأنفس وليس نفس الرسول _صلى الله عليه وسلم"_(ابن عاشور 1984,ص114) وذلك بعد ظن المسلمين أن الرسول _عليه السلام_ قتل في الغزوة ولم يكمل تبليغه للرسالة وفزعهم عند الهزيمة من الموت "أي ما كان ينبغي لكم الخوف وقد علمتم أن لكل نفس أجلا " (ابن عاشور 1984,ص114) وأن انتهاء الأجل يكون بيد الله _عز وجل _وفي الوقت الذي يحدده تعالى (بإذن الله)

والكتاب في قوله (كِتَابا مؤجلا)قد يكون من فعله المحذوف والتقدير : كُتِب كتابا مؤجلا أي مؤقتا و (مؤجلا)صفة له و(مؤجلا) يؤكد معنى (إلا بإذن الله)لأن قوله (بإذن الله) يفيد أن له وقتا قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا (نفس المرجع السابق)

(وَمنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُنْيَا نؤتِهِ منْها وَمَنْ يُرِدْ ثوابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ منها وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) "عطف على الجملة المعترضة أي من يرد الآخرة كالذي يفضل الحياة على الموت في سبيل الله "(ابن عاشور 1984،،ص115) ولايقصد من أراد ثواب الدنيا يحرم من ثواب الآخرة لأن حسب الأدلة الشرعية فإن إرادة خير الدنيا مقصد شرعي حسن (فآتاهم الله ثَوابَ الدُنيَا وحُسْنَ ثَوابِ الآخرة)

وجملة (وسنجزي الشاكرين) تذييل يعم الشاكرين ممن يريد ثواب الدنيا من يريد ثواب الآخرة ويعم الجزاء كل بحسبه ،أي يجزي الشاكرين جزاء الدنيا والآخرة أو جزاء الدنيا فقط (The Royal Aal al-Bayt Institute For Islamic Thought)

ت- تفسير السعدي :

يقول السعدي في كتابه تيسير الكريم الرحمان الطبعة الثانية (2002) أن النفس متعلقة بأجلها و بإذن الله وقضائه وقدره فمن تقدر له الموت فيموت بغير سبب ومن أراد بقاءه فمهما تعددت الأسباب لم يضره ذلك قبل بلوغ أجله وذلك لأن الله كتب له الموت إلى مسمى لايعلمه إلا هو تعالى (إذَا جاءَ أجَلُهُم فلا يسْتئْخرون ساعةً ولايستقدمون) (السعدي ،2002،ص.160)

ثم أخبر تعالى أنه يعطي الناس من ثواب الدنيا والآخرة ما تعلقت به إرادتهم (ومَن يُرِدْ ثَوابَ الدُّنيا نؤْتِهِ منْها ومن يُرِدْ ثوابَ الآخِرَةِ نؤتِهِ منها) قال تعالى (كلّا نُّمِدُّ هؤلاءِ وهَؤُلاءِ من عَطاءِ رَبِكَ وما كانَ عطاءُ رَبِكَ مَحْظُورًا)

(وَسَنجْزي الشّاكِرينَ) ولم يذكر جزاءهم ، ليدل ذلك على كثرته وعظمته وليعلم أن الجزاء على قدر الشكر قلة وكثرة (السعدي في العبيدلي ،ص.27)

- الإعراب :

الواو: استئنافية

ما : نافية لاعمل لها

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح

لنفس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقدم

أن : حرف مصدري ناصب

تموت : مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي والجملة الفعلية (تموت) صلة موصول حرفي لا محل لها و (أن) وما بعدها بتأويل مصدر في مخل رفع اسم (كان) المؤخر

الّا : أداة حصر (الشيخلي،2001،ص.186)

بإذن : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل تموت

الله : لفظ جلالة مضاف إليه مجرور

كتابا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره كتب ذلك

مؤجلا : نعت منصوب

الواو : عاطفة

من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ

يرد : مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

ثواب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

الدنيا : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف

نؤت : مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم ، من حرف جر و(ها) ضمير في محل جر متعلق ب (نؤته)

الواو : عاطفة (من يرد ... نؤته منها)

السين : حرف إستقبال

نجزي : مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء والفاعل نحن للتعظيم

الشاكرين : مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (صالح ،1993،ص.118)

إعراب الجمل :

جملة :((ما كان لنفس أن تموت)) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية في السابقة

وجملة :((تموت)) لا محل لها صلة الوصول الحرفي (أن)

وجملة:((من يرد)) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية

وجملة :((يرد ثواب ..))في محل رفع خبر المبدأ (من)

وجملة :((نؤته منها)) لامحل لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء

وجملة :((من يرد ثواب (الثانية)) في محل رفع خبر (من)

وجملة : ((نؤته (الثانية) لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء

وجملة : ((سنجزي ...)) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية (صافي ،1996،ص.854)

- الصرف :

(كتابا) مصدر سماعي فعله كتب يكتب ،وزنه فعال بكسر الفاء

(مؤجلا) اسم مفعول من فعل أجل الرباعي ،وزنه مفعل بضم الميم وفتح العين المشددة

(ثواب) اسم مصدر من فعل أثاب أُو ثوب الرباعيين ،وزنه فعال بفتح الفاء

(يرد) فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم وأصله يريد ...ووزن يرد يفل بضم ياء المضارعة

(نؤتة) فيه حذف الهمزة من أوله للتحفيف وأصله نؤأته وزنه نفعه بضم النون وكسر العين (صافي 1996)

الفصل الثالث :

تطبيق شبكة تحليل الخطاب للآية 145 سورة آل عمران

1.تحليل البنى اللسانية :

في هذا المستوي نقوم بتقطيع الخطاب إلى وحدات ترميزية دنيا تنفصل كل وحدة عن الوحدات الأخرى عبر أدوات نحوية أو دلالية ، ثم نصنفها حسب الأنماط الخطابية الثلاث الكبرى (les trois grandes modaliés de l'énociation):

الخبر (L'assertion)

السؤال (la question)

والأمر (l'injonction) (بن حبيب، 2019، ص.57)

بدأت الحالة بقراءة المتن القرآني والتمعن فيه ثم بدأت بالفهم العام للآية وذلك من خلال :

- (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله): **هنا** "ظرف مكان،تقول جعلته هنا أي في هذا الموضع " (ابن منظور ، 1997، ص.4715) استعملت هنا بغرض الإشارة إلى المتن القرآني ، **ربي سبحانه وتعالى مقالش** "صيغة نفي لعدم تخصيص النفس للإنسان " **على النفس**" النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم من الجوف ونفس الله كربته وذلك أن في خروج النسيم روحا وراحة" (بن فارس ،1979،ص.460)**عند الإنسان فقط ، المخلوقات لي خلقها خلقها بنفس :إنسان ،جن ، حيوان منهار لي خلق الخليقة ليومنا هذا كل هاذو أنفس** "إعطاء أمثلة بهدف الشرح
- **كاين مرات ثاني الإنسان يموت في ليل** : جملة خبرية تشير إلى أن الموت نوعان ووضحت أكثر ب **ربي يحيينا في النهار ويمييتنا في ليل** وأيضا **كي ترقدي تاع الموت وكي تعاودي تفيق** (بالعربية : معادلة الشئ أو لهم نفس القيمة) **équivalent** **équivalant** **تاع الحياة ،الموت والحياة** "واستعملت كلمة الموت والحياة وقارنتهما بالنوم واليقظة كما أشارت أنه الموت الأصغر"
- (أن تموت إلا بإذن الله): 'سكوت وتفكير' **يعني الموت الحقيقي** وتوضيحها ب : **الوقت لي بنادم أو أي نفس** " تأكيد على أن النفس لاتخص الإنسان فقط " **تطلع روحه منه** "تشير إلى طريقة خروج الروح وعلاقتها مع النفس "

- **عامله ربي وقت معين ميفوتهش** " الشين هنا حرف نفي " **ما يوخر عليه مايقدم عليه هاذي هي كتابا مؤجلا** "جملة خبرية استعملتها الحالة لشرح 'كتابا مؤجلا'"
- (مؤجلا) : **'يعني محدد لكل أجل كتاب مؤجلا يعني محدد ني قلتها ما تفوتيه ما تقدمي عليه '** تحدثت الحالة بضمير المخاطب "أنت " وهذا مايدل على تجاوبها مع الباحث "، " كررت الحالة نفس مدلول الجملة بغرض التأكيد على كلامها في ما يخص شرح كلمة مؤجلا
- (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) : **الثواب هنا ممعناهاش الخير**" نفي أن الثواب تعني الخير بالخصوص " حنا " بمعنى نحن وتدل على المجتمع والحالة أيضا " **عندنا** "أي طريقة تفكيرنا " **بالمعنى لي فاهماته أنا** " هنا ربطة فهمها بفهم المجتمع لتوضيح كلمة ثواب وتجلى التوضيح فيما يلي : **الثواب حنا نعتابروه كالأجر ممكن ثواب الدنيا غير لأن ثواب الدنيا ماشي كيما ثواب الآخرة** " تعني هنا الفرق بين ثواب الدنيا وثواب الآخرة " ثم وضحت أكثر : **ثواب الدنيا ممكن يعني حظه من الدنيا** "استعملت كلمة ممكن مما يوحي إلى التردد وعدم التأكد من الإجابة "

ثم أعطت المثال التالي : **كاين لي كيما هذاك الجيعان مممم** "استعملت لفظ ممم هنا دلالة على التفكير والبحث عن إنتقاء الكلمة المناسبة "**الطماع شعال ما دا** "تعني أخذ" **من الدنيا كيما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "لايملأ عيني بني آدم إلا التراب** " "استندت هنا الحالة إلى حديث الرسول عليه الصلاة والسلام بغرض تأكيد كلامها " : شعال ما دا م الدنيا وقصدت به عدم شبع الإنسان من الدنيا

وأضافت : **الإنسان من جيهة الدنيا يبغي الزيادة والزيادة الزيادة** " جملة خبرية تفيد الشرح والتوضيح "، " أعادة لفظ الزيادة ثلاث مرات وهذا التكرار يفيد التوكيد وإثبات الملفوظ وأشارت خلال المقابلة الثانية أن حب الإنسان للزيادة أمر طبيعي وفطري " **والطمع والجشع في الصوالح** " تعني بها أمور الدنيا " **يلا كيما هاك ؟** هنا سؤال الحالة للمخاطب حول إذا ماكانت الإجابة صحيحة "وهذا ما يحيل إلى تردد الحالة في الإجابة كما نلاحظ ثراء في المعلومات الحالة وذلك من خلال إعطاءها أمثلة على شرحها للمتن القرآني

- **الثانية ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها** " نلاحظ هنا اتساق الشرح مع المتن القرآني وظهر ذلك باستعمال مدلول الثانية وتقسيم المتن القرآني إلى جمل "

هاذي " بمعنى هذه وهو إسم إشارة مِؤنث يدل على مسمى " (ابن هاشم ،2001،ص.78) وفي خطاب الحالة دل على الدنيا " **للمفروض لواحد يجري عليها** "استخدمت الحالة مدلول يجري لتبيان مدى أهمية ما قصدت قوله وهو يعمل الإنسان العمل الصالح " ثم أعطت مثال على ذلك من خلال طرح سؤال على المخاطب **نتي على واش راكي تخدمي ؟المذكرة ؟راكي تجري عليها ولا مراكيش تجري عليها ؟هو هدف سامي عندك ولله المثل الأعلى حنا عندنا الجنة هي الهدف نتاعنا**

صح ربي قالنا لا تنسى نصيبك من الدنيا بصح نحاولوا نعيشوا للدنيا "اللام حرف جر يفيد التعليل " والآخرة "حرف عطف وربط تربط ما قبلها وما بعدها في الحكم والإعراب وفي هذا السياق جمعت بين الدنيا الآخرة في المدلول العيش " **حنا ربي خلقنا في الدنيا ماشي ملائكة نخطئ ونصيب**

- وسنجزي الشاكرين: **الشاكر دايما يكون الحامد يكون العابد لربي سبحانه وتعالى لي يكون قريب لربي سبحانه وتعالى** "تكرار لفظ سبحانه وتعالى لتعظيم لفظ الجلالة " "جملة خبرية تفيد الشرح والتوضيح"
- بعد ذلك طرحنا على الحالة التساؤل التالي :ما هو مفهومك للموت من خلال المتن القرآني
- صمت ثم أجابت **c'est une question très dur** (بالعربية :سؤال صعب جدا) وكررت نفس السياق ثلاث مرات "ويدل هنا التكرار على التأكيد على ما قالته الحالة وزيادة التنبيه والمبالغة "
- ظهرت على الحالة إنفعالات ومنها أخذ نفس عميق ، تعرق ، احمرار الوجه يظهر هنا مستوى الفعل العلائقي " وهو ذلك الشعور الناتج من جراء التلفظ شيء ما، ويتعلق بالجانب النفسي والمشاعري للمتكلمين " (نواني،2018،ص.195)

- **الموت عندي قنطرة** "استعملت هنا التشبيه لإعطاء وصف للموت " "وإستعملت لفظ **عندي** : وهنا أتت بمعنى الظن والحكم (ابن منظور،1997) ودلت الحالة على فهمها الخاص لمدلول الموت "
- **باش** "بمعنى من أجل " **تفوتي من حاجة لحاجة** "أي من الحياة إلى الموت " **ولازمك تفوتي من هاذ البلاصة لذيك لبلاصة** " استخدمت الضمائر لتجب تكرار لفظ الحياة والموت وقد تكون لتجنب التلفظ بكلمة الموت والحياة وهذا بالأخذ بعين الإعتبار الجانب النفس إنفعالي للحالة "
- **قنطرة لازمك تفوتي عليها بغيتي ولا ما بغيتيش معنكش حل وحداخر** "جملة خبرية تأكد بها الحالة عل حتمية الموت وأن لا مهرب منها "
- **الموت عندي الحقيقة الوحيدة في هاذ الدنيا الحاجة الوحيدة لي معندهاش des masque** (قناع) "نلاحظ وجود تناسق وتماسك بين الجمل من خلال شرح وتوضيح معنى ملفوظ الموت
- وخلال المقابلة الثانية قسمت الموت إلى نوعين الموت الأصغر والموت الأكبر وعرفت كلاهما كمايلي : **الموت الأصغر (النوم) ترقدي فترة وتفيقي وترجعي للحياة ،الموت الحقيقي لا رجعت فيه كي تموتي تدخلي للسرمدية** " تقصد بالسرمدية الحياة ما بعد الموت "
- **في زمانا هذا دخلنا الزمن موت الفجاءة وموت الشباب الصغار يموتوا بزاف الصغار ماشي معناها عشرين سنة حتى لربعين سنة راه شاب ، الموت ميخيرش ،لا مريض لاصغير ولا كبير ولا مرا ولا راجل** "تحيل الحالة إلى أن الموت مرتبط بالأجل وليس السن أو المرض وذلك باستعمال لا النافية وتكرارها قبل كل ملفوظ "
- **كي تجي جات الحقيقة الوحيدة وني قلتهالك ديك النهار**"تعني في المقابلة الأولى وتذكر الحالة لما قالته في المقابلة الأولى تدل على إهتمامها وإلمامها بالموضوع " **الحقيقة المرة بصح** "بمعنى لكن واستخدمت هنا بغرض استدراك الكلام " **متقبلينها** "تحدثت الحالة بضمير الجماعة نحن لم تستثني نفسها من تقبل الموت "

- خلال المقابلة الثالثة أعادت الحالة شرح مفهومها لمعنى الموت بنفس السياق **الموت هو الحقيقة الوحيدة ....**
- ثم أضافت **تتتخلي نفسك في هذيك لبلاصة** "تعني المكان أو الموقف " **تتخيلي روحك مين تخرج روحك كيفاه تكون خاتمتك خاتمة خير ولا سوء ، قلق لما بعد الموت الموت مسيير فيه بصح المشكلة في كيفية الموت** "تشير الحالة في هذا السياق أن لديها قلق فيما يخص كيفية الموت وما بعدها " ، **روحك كي تخرج كيفاه تكوني** "كيفاه بمعنى كيف وهنا تفيد الحال " ،**الروح متعلقة بالأعمال أنا هاذي لي خايفة منها وهاذو الهواجس لي عندي ونهرب م الواقع نخاف ندخل للوسواس**
- **بلاك** "بمعنى ربما وتحيل هنا لعدم تأكد الحالة من كلامها " **عندي** "وتعني حضور الشيء ودنوه" (ابن منظور ،1997،ص.3125) واقترنت بياء النسبة وتعني الحالة نفسها في مايخص وجود قلق الموت لديها " **خوف مرضي منيش** " صيغة نفي لما بعدها" **عارفة عندي قلق موت** "استخدمت ملفوظ عندي **mais** (بمعنى لكن في اللغة العربي) **ماشي مرضي وكان مرضي منرقدش ومنعيش حياتي المشكل في عدم المواجهة حنا** "انتقلت الحالة من ضمير المتكلم أنا إلى الضمير نحن " **نهربوا من الخوف ،أنا لي خاصني** "فعل أمر يفيد أن الحالة تأمر نفسها بتقبل الموت " **نتقبل بلي الموت تجيك تجيك** "تأكد الحالة كما في المقابلات السابقة على حتمية الموت وذلك بتكرارها لملفوظ تجيك "
- **أنا فت بمرحلة تاع خمس سنين عندي اكتئاب وصلت نشم الريحة تاع الموتى** "جملة خبرية بدأت بضمير أنا "
- **درت أكسيدون** "حادث مرور" **كنت نورمال** (بالعربية :عادي)" وجاء بعد سؤالنا للحالة عن سبب دخولها لمرحلة الإكتئاب "
- **من ذاك** "كلمة مركبة من جزئين من ظرف زمان و ذاك اسم إشارة وتعني بها من وقت وقوع الحادث "**الأكسيدون** (بالعربية : حادث) **كاين حوايج متقبلتهاش أنا منقدرش نتحرك منوضش وكان ميوكلونيش مناكلش مقدرتش نتقبل لكثرة البنت** "ربطت هنا الحالة عدم تقبلها لحالتها بعد الحادث بجنسها أي الأنثى بصفة عامة والمعروع أن الأنثى أكثر

ضعفا وحساسية " "كررت الحالة ملفوظ عدم التقبل مرتين بصيغتين دلالة على تاثرها بالكلام الذي تتلفظه كما لاحظنا خلال تكلم الحالة انفعالات مثل تحريك اليدين والحزن "

- **قبلها** " أي قبل الحادث " **كنت عادي كنت من النوع لي** " إسم موصول بمعنى الذي الألف واللام قد تقام مقام الذي لكثرة الإستعمال طلبا للتخفيف (الجعفري،2014) **يضحك بزاف** " تحيل الحالة إلى حالتها النفسية والتي أشارت إليها من خلال كثرة الضحك قبل الحادث وأنها كانت في حالة توازن وذلك باستعمال الفعل الماضي كنت وتكراره مرتين "
- **كنت نزور بسيكولوج** (بالعربية : الطبيب النفسي)**وكنت نشرب الدوا باش نرقد وصلت 3 أيام منرقدش كنت نخاف نموت** "جملة خبرية بدأت ب فعل ماضي كنت سردت فيها الحالة المعاناة التي عاشتها بعد الحادث مباشرة "
- **درت لاكسيدون** (بالعربية : حادث مرور)**هاذي 18 لعام** "وتقصد المدة من وقوع الحادث إلى وقتنا الحالي " **بصح** "بمعنى لكن وتفيد الاستدراك " **لدرك مين ندخل اللوطو** (بالعربية :السيارة) **منهدرش ومنتنفسش كي الناس** " وصف مدى خوف الحالة من الركوب في السيارة مقارنة بالناس العاديين "
- **عندي une phobie** " (بالعربية : الرهاب) **م اللواطا** "جمع لوطو أي سيارات " **عندي هاجس تاع الموت في هاذ الأمور كي نركب في اللوطو اللوطو عندي équivalent** "أي ما يعادل" **تاع الموت ، الطريق عندي équivalent** "نفس شرح الكلمة السابقة " **تاع الموت مين نركب في اللوطو نشهد ونقرا القرآن وليت نفضل نمشي على رجليا ومنركبش في اللوط** "هنا تخبر وتشرح الحالة المخاوف التي تعيشها من جهة ركوب السيارة حيث أستعملت التكرار والتأكيد على ملفوظ السيارة والتي عبرت عنه بالعامية بلفظ اللوطو ،وأن مفهوم السيارة والطريق في نظرها يعادلان مفهموم الموت "
- **الموت توجع كي تقولي الموت كشغل أنا جبتي خدمي وغرسيتيهلي في قلبي** "وهذا بعد طرح سؤال للحالة عن سبب قول في المقابلة السابقة الموت توجع "، **مين تذكري الموت ولا تقولي فلان مات شفتي تاع دخلي خدمي وتخرجيه هاذيك هي دايما تصرالي هاك** " في هذا السياق شبهت الحالة وجع كلمة الموت بوجع آلة حادة كما استدلت بكلمة خدمي وتعني في اللغة العربية السكين الحاد وأن الحالة تحدث لها دائما "

- **فترة من فترات** " وتقصد بها فترة ما بعد الحادث "**حياتي مكنتش متقبلة الموت معنديش قابلية باش نموت عندي الموت هاجس** "تكرار كلمة موت يحيل إلى مدى تأثير اللفظ في الحالة "**كنت نوصل نتقيى نحس روحي ماشي مرتاحة نقول علاش راني هاكا أنا ناس راها عايشا عادي نوصل نتقيى نحس الخوف نخرجه معايا ولات عندي فوبيا** "الفوبيا أو الرهاب ويعرف من خلال الدليل التشخيصي للصحة النفسية dsm 5 على أنها خوف شديد وغير منطقي إما يكون محدد أو غير محدد " **مالموت**

- **منهدرش مع ناس يهدروا على الموت وكان نمشي لبلاصة فيها الموت نحس بالبرود** " نلاحظ تكرار لفظ الموت " **نحس le corps** (بالعربية : الجسم) **نتاعي بارد عظامي باردين دمي بارد جامد كلشي بارد ضلوعي نحسهم باردين** "انتقلت الحالة من الكل أي الجسم إلى الجزء :عظامي ،ضلوعي دمي " **كشغل أنا الميت** " تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه استخدم هنا كصيغة مبالغة في تشبيه الحالة نفسها بالميت " **بصح أنا حية**
- **في ديك الفترة تاع la dépression** (بالعربية : الإكتئاب) يعرف الاكتئاب على أنه من أكثر الإظطرابات النفسية شدة وانتشارا ومن أعراضه افتقاد المعنى للحياة وتعكر المزاج والشعور باليأس والتعاسة وفقدان الأمل في الحياة (رضوان ،الاكتئاب لدى النساء ، Arabic Science Archive ،2018) **كان عندي 3 ،4 crise** "وتقصد بها النوبة وتعرف على أنها رد فعل لمثير معين تظهر على شكل انفعالات لا إرادية " **في السمانة تدمري تخيلي 3،4 crise في السمانة راكي تهرسي راكي تقطعي نولي على روحي هاذو ديما مقطعين (وأشارت إلى يديها) متأذيش غيرك تأذي نفسك بصح راكي تدمري ، ماشي ساهلة فاتت عليا هذيك 11 بصح صعيبة كاين اضرار مي الحمد لله** "استخدمت أسلوب السرد والوصف لشرح المعانات التي مرت بها "
- **أنا مريت فمرحلة متقبلتش الموت لي ميتقبلش الموت بالنسبة ليا عنده مشكل نفسي أنا كان عندي حالة نفسية** " استخدمت ضميري المتكلم أنا و الغائب للتعبير على عدم تقبل الموت وأنه مشكل نفسي "

- **أنا وصلت للموت** "وهذا بعد سؤال الحالة لماذا بعد الحادث مباشرة بدأتي العيش هذا النوع من القلق " **الضربة لي تعرضتلها كانت تاع موت وقتها أنا كنت نضحك ناس لي normalتبكي تنخلع** ..."تقصد الحالة النفسية الطبيعية والمتوازنة " **أنا مكنتش conscient**(بالعربية : الوعي) حيث بينت الحالة أنها لم تكن في حالة وعي بعد تعرضها للحادث وأخذها للمستشفى وهنا تقصد الوعي النفسي والمعرفي وليس الجسدي " **مكنتش normal كنت مناكلش منرقدتش** "انتقلت الحالة مباشرة إلى حالتها بعد الحادث واستعملت أسلوب النفي عدم الأكل والنوم "

- **قبل l'accident** (بالعربية : حادث) **كنت عايشة نورمال الموت عايشة معانا مع الفترة تاع الإرهاب الموت تقبلناها الموت معاك كنت متقبلتها بصح كي درت الحادث كلش تبدل كلي أنا جبتي وحدخرا كنت منخرجش منروحش للعراس** " اتخدمت ملفوظ قبل وهو ظرف زمان لتبين حالتها قبل الحادث وأنها كانت في حالة طبيعية مقارنة ببعد الحادث ، استخدمت أيضا الفعل الماضي كنت "

الجدول التالي يوضح تصنبف الأنماط الخطابية الثلاث الكبرى (الخبر ، السؤال ، الأمر) :

الأمر	السؤال		الألفاظ الخبرية		
تخيلي	السؤال الذي يطرحه على المخاطب	السؤال الذي يطرحه المتحدث مع نفسه	الشرح	الوصف	الجواب
	-يلا كيما هاك؟ - نتي على واش راكي تخدمي ؟ المذكرة ؟	- علا ش راني هاك ؟	- كل المخلوفات لخلقها ربي بنفس - كاين مرات ثاني الإنسان يموت في ليل - عامله ربي وقت معين - الثواب هنا ممعناهاش لخير بالمعنى لي فاهمته أنا - كي تقولي الموت كشغل جبتي خدمي وغرسيهلي في قلبي - منهدرش مع ناس يهدورا على الموت	- كاين لي كيما هذاك لجيعان ،الطماع - الموت الأصغر ترقدي فترة وتفيقي - خوف مرضي - كنت نورمال - الموت توجع - نحس عظامي باردين ضلوعي باردين نحس دمي بارد جامد - الضربة لي تعرضتلها كانت تاع موت	- هنا ربي سبحانه مقالش النفس عند الإنسان فقط - يعني الموت الحقيقي الوقت الوقت لي بنادم أو أي نفس تطلع روحها - مؤجلا يعني محدد - الموت عندي قنطرة باش تفوتي من هاذ لبلاصة لذيك لبلاصة - أنا وصلت للموت

❖ من خلال ماسبق نستنتج أن النمط السائد في خطاب الحالة ب، س هو : النمط الخبري

2. تحليل المحتوى : (Analyse du contenu coumuniqué)

1.2 تسلسلات البنى الكبرى (the macro enchainements) :

"الهدف الأساسي هو دراسة الموضوع ، بنائه وتسييره بمعنى :من يبادر في إدخال الحقل المحوري ؟ من الذي يطوره ؟ كيف تتم عملية النقل المحوري ؟ كيف تجري عملية نقل المعلومات و المدلولات ؟ كيف يتقاسهما المتخاطبون ؟ كيف تنظم الألفاظ ؟" (نواني ،2018،ص.202)

أ- الحقل :(the field)

يحيل مفهوم الحقل إلى :"حول ماذا يدور التفاعل اللفظي بين المتحاورين " (Nouani في بن حبيب ، 2019،ص.79)

"ويعرف كذلك بالموضوع ونعني به ما يجري في التبادلات : وحدة الموضوع ونقله وتطويره وحتى انقطاعه تمثل هذه العناصر العوامل الأساسية في إدارة الخطاب وتسييره من جهة وآليات الصياغة اللغوية من جهة أخرى " (نواني ، 2018 ،ص.203)

بدأت الحالة بالقول بأن النفس لا تخص الإنسان وحده بل تشتمل على جميع المخلوقات "**ربي سبحانه مقالش النفس عند الإنسان فقط** " ثم انتقلت مباشرة إلى تقسيم الموت إلى نوعين **الموت الأصغر** والتي عبرت عنه بالنوم و الموت الأكبر وهو **الموت الحقيقي** ثم واصلت شرح المتن القرآني بنفس تسلسل الآية في قولها **أن تموت إلا بإذن الله يعني الموت الحقيقي** ثم شرحت كلمة مؤجلا بملفوظ **محدد** وواصلت بشرح الجزء الثاني من متن الدراسة حول **ثواب الدنيا والآخرة** ثم انتهت ب آخر الآية **وسنجزي الشاكرين** وهذا مايدل على تركيز الحالة على الشرح تبعا ل لتسلسل الآية من حيث الألفاظ

أما من حيث الموضوع نلاحظ أن الحالة ركزت اهتمامها حول موضوع "**الموت** " من حيث تعريفه وحقيقته هذا ما نلاحظه في قولها **الموت عندي قنطرة** هنا أعطت الحالة تعريفا مختصرا حول الموت ومفهومها الخاص حول الموت **وقولها الموت عندي الحقيقة الوحيدة في هاذ الدنيا** حيث وضحت الحالة نظرتها إلى الموت وربطتها في مواضع كثيرة بخروج الروح وعبرت عن مخاوفها

اتجاه هذا الأمر وهنا نلاحظ استمرارية موضوعاتية حيث استمرت بشرح هذه الأخيرة باستعمال العديد من الملفوظات التي توحي إلى ذلك وهذا مايسمى بالتدرج في الموضوع مع إضافة معلومات جديدة تتناسق مع المعلومات السابقة (نواني ,2018) ونجد منها **كيفاه تخرج روحك كيفاه تكون خاتمتك** من خلال هذه الأسئلة نلاحظ أن الحالة لها خوف من المجهول ومن ماذا سيحدث ما بعد الموت وهذا ما عبرت عنه ب **قلق ما بعد الموت** نلاحظ أن خوف الحالة مرتبط بالجانب النفسي وذلك من خلال استعمالها لألفاظ تخص الجانب النفسي ومنها **هاذو الهواجس لي عندي ، عندي خوف مرضي ، عندي قلق موت** حيث هنا لايشير إلى قلق محدد فالموت مفهوم مجرد والذي يتركز حول مواضيع متصلة بالموت والإحتضار لدى الشخص أو ذويهم (عبد الخالق ,1990) ، **الهروب من الواقع ، الوسواس**

ثم نلاحظ تطور الموضوع وتفرعه حيث أشارت الحالة إلى تعرضها **لحالة من الإكتئاب** ونلاحظه في قولها **أنا فت بمرحلة تاع 5 سنين عندي اكتئاب** ثم أشارت إلى سبب هذه الحالة في قولها درت **accident كنت نورمال من ذاك l' accident كاين حوايج لي متقبلتهاش** نلاحظ هنا تطور الموضوع واتساقه من حيث الشرح والتوضيح

واصلت الحالة حديثها عن كيفية وقوع الحادث والحالة النفسية التي عانت منها وهذا ما نلتمسه فيمايلي **كنت نشرب الدوا باش نرقد ، وصلت 3 أيام 4 منرقدش ، مناكلش ...** أشارت أيضا الحالة في سياق آخر عن خوفها من السيارة والطريق **عندي un phobie مالموت ، عندي هاجس تاع الموت في هاذ الصوالح** وكل هذه مواضع فرعية تنصب في الموضوع الأساسي وهو الموت حيث رجعت الحالة بتركيزها إلى الموضوع المهيمن من خلال قولها **الموت توجع مين تذكري الموت ولاتقولي فلان مات شفتي تاع دخلي خدمي في قلبي وتخرجيه هاذيك هي دايما تصرالي هاك** هذا التسلسل يحافظ على وحدة الموضوع

ثم تحدثت أيضا عن فترة مابعد الحادث وهنا نلاحظ استمرارية الموضوع والالمام به من قبل الحالة وذلك من خلال **مكنتش متقبلة الموت معنديش قابلية للموت ، منهدرش مع**

ناس يهدوا على الموت ، مين ندخل لبلاصة فيها الموت نحس بالبرود نحس كلشي بارد دمي عظامي ... نستنتج أن خطاب الحالة كان مبني على استمرارية موضوعاتية حيث ركزت على موضوع الموت بشكل خاص تعريفه وحقيقته والقلق الذي تعاني منه اتجاه الموت مع ادخال مواضيع فرعية مثل الحادث ، الاكتئاب ، الحالة النفسية وكل هذه المعطيات ساهمت في بناء هذا الخطاب

ب- الانفعال :(the pathos)

"هو طريقة تسيير الخطاب من ناحية العلاقات التفاعلية والتأثير على المخاطبين "
(نواني،2018،ص.204)

نشير هنا أن في خطاب الحالة عدة إنفعالات منها التأكيد على كلامها والظهور الجلي والضمني للمكانة الخاصة للحالة (Francois ،في بن حبيب ،2019) والحرص على أن يصل للمتلقي بشكل واضح وذلك من خلال تكرار بعض الملفوظات مثل **الزيادة والزيادة والزيادة** ، **c'est une question très dur** ، **الموت عندي الحقيقة الوحيدة** .، **الموت توجع** .. وأيضا من خلال السكوت لفترة والتمعن في التفكير قبل كل إجابة وأيضا نلتمس الشك والاستدراك في طرحها سؤال **يلا كيما هاك** ؟ ونلاحظ أثناء تحدث الحالة عن الموت وقولها أنها **توجع** تغير ملامح الوجه والظهور علامات الحزن واحمرار الوجه وإغماض العينين وتعرق مما يظهر مدى تأثر الحالة بملفوظ الموت يؤثر الإقناع في المستمع عند تحويل الخطاب إلى حالة من المشاعر بحيث يعطي المتحدث قرارات مختلفة تحت تأثير الألم ، الفرح ، الإعجاب أو الكره (biber,2007,p.131)

كما نلاحظ في الخطاب وجود اندفاعية في بعض المواقف وعبرت عنها بالضحك وأحيانا أخرى بالحزن ويظهر ذلك في تأثرها بالحادث الذي تعرضت له واستذكاره بشكل مشحون انفعاليا وهذا ما تجلى في قولها **مين ندخل للوطو منهدرش ومنتنفسش كي الناس ، منوصل للبلاصة حتى نشهد ونودعهم**

واستخدمت أسلوب النفي لتبين عدم تقبلها للموت **فترة من فترات حياتي مكنتش متقبلة الموت** بعد الحادث وأنه هو السبب في تغير حالتها من العادية إلى حالة من القلق والخوف اتجاه الموت **قبلها كنت عادي كنت من النوع لي يضحك بزاف**

أرادت الحالة إيصال شعورها بشكل دقيق للمخاطب **تخيلي، تحسي روحك ، دخلي خدمي ، شفتي** وذلك من خلال مشاركة معاناتها مع المخاطب وذلك مايظهر من خلال تبادل الأدوار والتأثير على المخاطب وهذا ما يجعل الخطاب متجانسا (Nouani ,2004)

2.2 تسلسلات البنى الصغرى: (the micro enchainment)

" تحيل إلى التسلسل الذي يربط بين مختلف الملفوظات المشكلة للنشاط الحواري " (بن حبيب،2019،ص.129)

" والهدف من التحليل في هذا المستوى هو ملاحظة كيفية إسهام مختلف العناصر اللغوية في انسجام الخطاب وظواهر الوصل " (نواني،2018،ص.205)

أ- الروابط the connectors :

وفي مايلي نذكر سوف نذكر مختلف الروابط في خطاب الحالة :

❖ **حروف العطف :**

الواو : تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه وتظهر في الخطاب من خلال الملفوظات التالية : **الموت والحياة ، الزيادة والزيادة ، الدنيا والآخرة تفيقي وترجعي للحياة ، منهدرش ومنتنفسش**

لكن : " حرف للاستدراك بالنفي أو الإثبات " وتظهر من خلال الملفوظ التالي : **بصح نحاولوا ، بصح راكي تدمري** (محمد هارون , 1988,ص.1020)

لا : تفيد النفي والعطف وتتجلى في : **لا مريض لا صغير لا كبير لا مرا لا راجل ، بغيتي ولا مابغيتيش ، لا يملأ عين ابن آدم** (ابن منظور,1997)

❖ **حروف الجر :**

من : تفيد هنا ابتداء الغاية المكانية " من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا" (الشمسان ,1987,ص.45) وتظهر في :**من حاجة لحاجة ، من بلاصة لبلاصة ، من جهة الدنيا ، من ذاك الأكسيدون**

في : جاءت في معناها الحقيقي من خلال : **في اليل ، في النهار ، في زماننا ، في صوالح**

الباء : جاءت هنا بهدف الإستعانة (الشمسان , 1987): **خلقها بنفس ، يتميز بالعقل**

❖ **الروابط المنطقية** :

كاف التشبيه : ظهرت من خلال الملفوظات التالية : **كالأجر ، كاين لي كيما هذاك**

ما : استخدمت في اللفظين **ما يوخر عليه ما يقدم عليه** لشرح أن الموت لا يأتي إلا في الوقت الذي كتبه الله له استعملت ما هنا من أجل النفي (محمد هارون , 1988)

ب- العوائد: The anapors

تعرف على أنها أدوات لسانية مثل الضمائر تستخدم لإستعادة المرجع الذي ذكر سابقا في النص تكمن قيمتها في تفادي النكرار اللفظي للمرجع (بن حبيب ،2019) وبالرجوع إلى خطاب الحالة نجد ظهور العوائد فيما يلي :

- "**ميفوتهش**" ، "**ما يوخر عليه**" : يعود على الوقت

- "**عامله**" ،"**روحه** "، "**منه**" : تعود على الإنسان

- "**هاذي**" : اسم موصول بمعنى هذه وهو ما دل على مسمى والإشارة (النحوي ,2001,ص.78) تعود على على الآخرة

- "**حنا**" ،"**نحاولوا** "، "**نعيشوا** " : ضمير متصل " تتصل بالفعل أو بكان وأخواتها " (نعمة , 1973,ص.114) تعود على المجتمع

- **تفوتي عليها ، معندهاش قناع ،معندكش مهرب منها ، كي تجيك تجيك** : تعود على الموت

- **هي لي خايفة منها** : تعود على كيفية خروج الروح

- **تدمري ،ديري ،نتي:** تعود الحالة على على نفسها

تحليل مناقشة النتائج :

- من خلال ما تطرقنا إليه في دراستنا حول الآية 145 من سورة آل عمران وبناءا على تحليل خطاب الحالة (ب،س) وفق تطبيق لبعض بنود شبكة تحليل الخطاب يمكننا استنتاج مايلي :

❖ نلتمس من خلال تحليل خطاب الحالة قدرة الفرد على بناء موضوع معين وترابطه وتماسك الملفوظات المستعملة ومدى غنى الخطاب بتنوع الملفوظات وانتقاءها بشكل معبر وملفت وكيفية استخدام اللسان العربي المتداول بصرفه ونحوه وأدواته في التدرج في المواضيع مع الحفاظ على وحدتها وتسلسلها ، كما نلاحظ مدى تأثير اللفظ وتأثره بالعمليات المعرفية مثل التذكر , التأويل .. والانفعالية مثل الحزن , الضحك .. والذي يظهر بشكل جلي وواضح من خلال بعض السلوكات والأفعال أثناء المقابلات والتي تمثلت في تحريك اليدين , الصمت لمدة معينة أثناء التحدث عن الموت , البكاء في بعض الأحيان ...

❖ كما يمكننا استنتاج أن الحالة أولت المتن القرآني حسب خبراتها الماضية وذلك من خلال الرجوع إلى المقارنة بين فهمها الخاص والتفسير السالف ذكرها حيث أن الجانب النفسي بالمعنى الانفعالي كان له وجود بارز في خطاب الحالة ويظهر ذلك في مجموعة الألفاظ التي تكررت في الخطاب و التي تخص الجانب النفس انفعالي مثل : الفوبيا , الاكتئاب , القلق ....

❖ قد تعاني الحالة من قلق الموت أو بالأحرى كيفية الموت أو ماذا سيحدث بعد الموت و كيف تكون حالتها أثناء بلوغها الموت و ما إذا كانت خاتمتها خير أو شر وهذا مرتبط بالجانب الديني لشخصية الحالة أما الجانب النفسي فيظهر من خلال ذكرها لموضوع الموت بشكل مشحون إنفعاليا , والذي يظهر على شكل آثار لإنفعالات كالتحصر , الحزن , احمرار الوجه , التعرق ... و يظهر كذلك من خلال بعض الاضطرابات النفسية التي عانت منها الحالة في فترة معينة من حياتها وبقي أثرها لحد الساعة مثل نوبات

عصبية , فوبيا من السيارات , الخوف من التواجد في أماكن لها علاقة بالموت أو رؤية شخص ميت

- ❖ توجد أسباب و عوامل التي أدت بظهور قلق الموت لدى الحالة و تتمثل في تعرضها لحادث المرور و الذي كان السبب الرئيسي في تغير حياة الحالة و عدم تقبلها لفكرة الموت و ظهور بعض الإضطرابات النفسية مثل الإكتئاب الفوبيا من السيارات ,قلق الموت , و على الرغم من مرور 18 سنة للحادث حسب قول الحالة إلا أن الملاحظ خلال المقابلات أن الحالة لاتزال متأثرة بالصدمة التي تعرضت لها مع وجود تحسن ملحوظ في حالتها النفسية وخروجها من حالة الإكتئاب التي دامت 5 سنوات والتي تمثلت أعراضه خلال تلك الفترة في عدم الأكل , الأرق , عدم الخروج من المنزل وحب العزلة , نوبات الغضب ; وبعد المتابعة من قبل الطبيب النفسي وشرب الأدوية المساعدة على النوم بدأت هذه الأعراض بالتلاشي أما بخصوص نوبات الغضب فبقيت تعاني منها لحد الآن ولكن ليس بنفس الوتيرة
- ❖ نستنتج في الأخير أن الحالة مرت بمعاناة نفسية أليمة تركت بصمة في حاضرها تظهر من خلال تطرقها لموضوع الموت بشكل خاص وبارز و واضح خلال الخطاب

الخاتمة :

تناولنا في دراستنا الخطاب من حيث تأويل الآية 145 من سورة آل عمران ، فهذا البحث محاولة للوصول لكيفية فهم الذات القارئة للقرآن وكيفية التعامل معه من خلال بناءخطاب يخص الموضوع المطروح على الحالة المدروسة حيث استنتجنا من خلال إستخدامنا للأداة البحثية شبكة تحليل الخطاب مفهوم الموت عند الحالة المدروسة والتي عبرة عنه بمختلف الملفوظات "الموت عندي قنطرة " " الموت عندي الحقيقة الوحيدة "

كما أشرنا للجانب النفسي والمعاناة التي مرت بها الحالة والتي تمثلت في قلق الموت ,الاكتئاب ...والتي لا تزال آثارها ظاهرة للوق الحالي

وأخيرا ننوه أن تحليل الخطاب له دور كبير في الفهم العميق للذات البشرية ليس كأداة لغوية فقط بل تلمس أيضا الجانب النفسي , الإنفعالي و المعرفي

الخاتمة :

تناولنا في دراستنا الخطاب من حيث تأويل الآية 145 من سورة آل عمران ، فهذا البحث محاولة للوصول لكيفية فهم الذات القارئة للقرآن وكيفية التعامل معه من خلال بناءخطاب يخص الموضوع المطروح على الحالة المدروسة حيث استنتجنا من خلال إستخدامنا للأداة البحثية شبكة تحليل الخطاب مفهوم الموت عند الحالة المدروسة والتي عبرة عنه بمختلف الملفوظات "الموت عندي قنطرة " " الموت عندي الحقيقة الوحيدة "

كما أشرنا للجانب النفسي والمعاناة التي مرت بها الحالة والتي تمثلت في قلق الموت ,الاكتئاب ...والتي لا تزال آثارها ظاهرة للوق الحالي

وأخيرا ننوه أن تحليل الخطاب له دور كبير في الفهم العميق للذات البشرية ليس كأداة لغوية فقط بل تلمس أيضا الجانب النفسي , الإنفعالي و المعرفي

المصادر والمراجع

باللغة العربية :

- أبو أوس إبراهيم الشمسان , **حروف الجر دلالتها وعلاقتها**
- ابن منظور , 1997, **لسان العرب** ,ار صادر للنشر ,بيروت , ط1
- ابن هاشم النحوي , 2001 , **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** , دار إحياء التراث العربي بيروت
- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير , 1999, **تفسير القرآن العظيم** , دار طيبة للنشر , الجزء الثاني ط1
- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري , 2001 , **جامع بيان الطبري عن تأويل القرآن** ,دار هجر للطباعة والنشر , الجزء السادس ط1
- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بكر القرطبي , 2006, **الجامع لأحكام القرآن** , مؤسسة الرسالة للنشر , ط1
- أحمد أبا الصافي الجعفري , 2014, **اللهجة التواتية الجزائرية** , منشورات الحضارة , ط1
- أحمد بن فارس بن زكرياء , 1989, **معجم مقاييس اللغة** , دار الفكر للطباعة والنشر , الجزء الأول
- أحمد محمد عبد الخالق , 1990, **قلق الموت** , الكويت
- أحمد محمد عبد الخالق , 2018, **سيكولوجيا الموت والاحتضار** , مكتبة الأجلو المصرية , ط2
- بن حبيب ع. (2019 .**(مقاربة نفس–لغوية لقصة نوح في النص القرآني.** (أطروحة دكتوراه غير منشورة).جامعة محمد بن احمد – وهران 2 .الجزائر .[على أنترنت] على الرابط https://ds.univoran2.dz:8443/bitstream/123456789/1273/1/%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%87%20%d8%a8%d9%86%20%d8%ad%d8%a8%d9%8a%d8%a8.pdf%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d9%8a%d8%b1%d8%a9.pdf
- بهجت عبد الواحد الشيخلي , 2001 , **بلاغة القرآن الكريم في تفسير الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز** , مكتبة دنديس , المجلد الثاني

- بهجت عبد الواحد صالح , الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل , المجلد الثاني التفاسير
- سيد قطب , 1972 , **في ظلال القرآن** , دار الشروق للنشر ,ط1
- عبد الرحمان بن ناصر السعدي , 2002 , تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان , دار السلام للنشر والتوزيع , ط2
- علي حسن العبيدلي **, فوائد من تفسير تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان** للشيخ السعدي
- فؤاد نعمة , 1973**, ملخص قواعد اللغة العربية** , ط19
- محمد الطاهر ابن عاشور ,1984 **تفسير التحرير والتنوير**. في موقع (التفاسير) Bayt Institute for Islamic Thought the Royal Aal al- (على الانترنت) على الرابط:

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=7&tTafsirNo=54&tS

oraNo=49&tAyahNo=11&tDisplay=yes&Page=2&Size=1&Languag=eId

1

- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي , 1997**, التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** , دار العاصمة للنشر , ط1
- محمد بن علي الشوكاني , 2010 ، **فتح القدير** , دار النوادر للنشر , المجلد الأول
- محمد جرير الطبري , 1987, **مصحف الشروق المفسر الميسر** , دار الشروق للنشر , ط7
- محمد علي الصابوني , 1981, **مختصر تفسير ابن كثير** , دار القرآن الكريم للنشر بيروت ط7
- محمد وصافي , 1990, **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** , دار الرشيد للنشر دمشق , ط3
- **معجم ألفاظ القرآن الكريم** , 1989, ج1
- نواني حسين , 2018, **الأ رطوفونيا واللغة العربية مدخل إلى علم أمراض الكلام** ط. 1 .الجزائر: دار الخلدونية

بالفرنسية :

- Biber,D.(2007) . " Discourse on the move : Using Corpus Analysis To describe Discourse Structure" . Thomas Albin ED. Upton John Benjamins Publishing.
- manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux , 2015
- Nouani, H. (2004). Ebauche d'Analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone. in. LANGAGE ET COGNITION – La Communication Prise en charge psychologique et orthophonique– N° 1- . (p.p 37-54).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

تخصص:علم النفس العيادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

ب عنوان :

دراسة سيرورة فهم نشوز النساء في النص القرآني

من اعداد الطالبة:

- حسين هاجر
- زواد حنان

الاشراف:

بن حبيب عبد المجيد

اللجنـــة

الأستاذ حمناش ليلى ..... الرئيسة

الأستاذة بموسات أمال ..... المناقشة

السنة الجامعية: 1440ه، 1441 ه/الموافق ل:2019م،2020م

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

الى روح امي منبع الحنان الذي لايغيب رحمها الله

الى اغلى ما في الوجود والدي الغالي

الى كل عائلتي التي ساندتني وشجعتني في بحثي

شكر وعرفان

أوّلا: الشّكر والحمد لله الّذي ينير العقول ويبصر القلوب والّذي يعطي فلا يبخل دون أن يسأل.

ثانيّا: الشّكر لتلك الشّموع المحترقة الّتي تضيء دروب الآخرين.

إلى الذّين يبنون الأجيال وينشئون النشء الصّاعد.

إلى كلّ الأساتذة وخاصّة مؤطري الاستاذ الفاضل «بن حبيب عبد المجيد» جزيل الشكر على الاشراف المتميز وتشجيعه والملاحظات المستمرة لهذه المذكرة رغم الظروف الصعبة ، اشكر ايضا لجنة مناقشة هذا العمل العلمي، اخيرا اشكر كل من ساعدني... اهلي وأصدقائي على كل نصائحهم وأرائهم.

الملخص

ملخص البحث:

ان النص القراني يعد موضوعا مهما لمختلف الدراسات والابحاث منذ ظهوره ، وفي دراستنا هذه سنحاول تناول موضوع النص القراني وفهمه من زاوية خاصة أي عبر دراسة الابعاد النفس-خطابية ، التي تتحلل في تقاول القارئ عن سورة النساء من النص القراني الاية 34 ، من منطلق نشاط احالته الدلالية –الاجتماعية التي تدورحول موضوع المراة ، عبر هذا النشاط نسعى الى التعامل مع ازمة التفاعل اللفظي للقارئ ودراسته بتناول التفاسير الاسلامية النقدية (الطبري،ابن كثير..) حسب نمودج علوم اللسان العربي والتاريخي للاية عبر ادوات تحليل الخطاب لفهم الانسجام والاتساق حيث يتجلى على التوالي الاستمرارية الموضوعاتية في تقاول القارئ الذي يتمحور حول موضوع المراة ، كما تظهر بعض التقطعات الموضوعاتية في خطاب القارئ والاختلافات ، والتي بدورنا سنحاول تفسيرها ودراستها في بحثنا هذا.

Résumé de la recherche :

Le texte du coran est un sujet important pour diverses études et recherches depuis son émergence , Dans notre études nous essaierons d'aborder le sujet du texte coranique Et le comprendre sous un angle particulier c'est-à-dire en étudiant les dimensions psychodiscursives , Ce qui se dissout dans l'interprétation que fait le lecteur de la sourate al-Nisa) du verset 34, du texte coranique Au niveau de son activité de référence qui tourne autour de la question des femmes , à traves cette activité ,nous cherchons à gérer la crise d'interaction verbale du lecteur et son étude en traitant de l'exégèse islamique critique selon le modèle de la linguistique arabe et historique le terme à travers des outils d'analyse du discours pour comprendre l'harmonie et la cohérence la continuité thématique se reflète respectivement dans la discussion du lecteur qui tourne autour de la question des femmes , Certaines intersections et différences thématiques apparaissent également dans le discours du lecteur, Nous essaierons à notre tour d'expliquer et d'étudier dans nos recherches.

الفهرس

الاهداء.....أ

كلمة شكر.....ب

الملخص.....ج

1.المدخل.....01

- الاشكالية.....02
- الفرضيات.....04
- اهداف الدراسة.....04
- شبكة تحليل الخطاب.....10

2 الفصل الاول (تفسيرات المتن القراني).....13

I. تفسير جامع البيان.....17

II. تفسير القران لابن كثير.....19

III. التفسير الكبير 23

3 الفصل الثاني(شبكة تحليل الخطاب).....28

أ) تحليل البنى اللسانية.....28

ب)تحليل مضمون النشاط السردي.....32

I. تحليل البنى الكبرى.....32

- جملة الموضوع 33
- الحقل.....34
- العوالم.....36
- الانفعال.....40

II. تحليل البنى الصغرى.....44

4 الفصل الثالث (تحليل النتائج).....49

أ) السياق.....50

ب)البنية الخطابية.....52

ت)التناسب.....54

مناقشة الفرضية الاولى.....58

مناقشة الفرضية الثانية.....58

النتيجة العامة.....59

الخاتمة.....61
قائمة المراجع.....63

ان اللغة اداة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ والتواصل ، ولذلك كانت محل دراسة وعناية وتحليل من اجل كشف اسرارها ، فحظيت نصيب وافر من الاهتمام من قبل المتخصصين في هذا المجال منذ القدم بعدما انتقلت محورية البحث اللساني الى درجة اعلى مما كان عليه خصوصا قبل اربعة عقود من الزمن تقريبا ، فتجاوز محورية الجملة في الدراسة كما شملت هذه الاخيرة من نقائص ، اذ لايمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى للخطاب

ومن هذا المنطلق نشا علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بمجال تحليل الخطاب هذا العلم الذي يبحث في تماسك الخطاب وتحليله حتى يكون وحدة كلية تؤدي اغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة

وتحليل الخطاب هو مصطلح جامع ذا استعمالات عديدة ،يشمل على مجالات واسعة من الانشطة التداولية السميائية ، اجتماعية ، نفسية ، اسلوبية الخ ..موضوعا ، مجالا ،علما ، منهجا ، يسعى في اجتماع جزئيتيه اللتان ساهمتا بشكل فعال في تكوينه الى تحليل وفك شيفرة الخطاب من اجل فهمه

وقد تميز هذا المجال بتنوع موضوعاته بتعدد المدارس اللسانية وظهرت العديد من العناصر الخاصة به ، ومن اهمها الاتساق والانسجام اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الابحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم

فجاءت بذلك اسباب اختيارنا الموضوع ، وهي رغبتنا الملحة في التعرف اكثر على العلم الجديد، وكشف تقاول القارئ عن نص ديني متعلق بنشوز المراة من سورة النساء الاية 34 وتحليل بنية الخطابية بالاعتماد على ادوات علمية وتطبيق شبكة تحليل الخطاب تمكننا من معرفة مدى اتساق وانسجام خطابه وتماسك اجزائه

ضمن هذا المسار تتجلى صياغة عملنا البحثي على الشكل التالي :

الفصل الاول: تتناول فيه منهجية المذكرة، بحيث نعرض اشكالية عملنا البحثي الذي يدور حول محاولة فهم خطاب القارئ من النص الديني من زاوية علمية معاصرة اخذا بعين الاعتبار تطبيق ادوات العلوم الإنسانية، محللين الى

تطبيق كل من منهجية تحليل الخطاب، مع الاحالة الى اسباب اختيارنا الموضوع وكذا الاهداف والأهمية له و مفاهيم المصطلحات التي تتعلق بالخطاب

الفصل الثاني: يعتبر هذا الفصل، بالمقارنة بالفصول الاخرى، فصل نظري، نذكر فيه اهم التفاسير المتعلقة بالنص الديني المراد دراسته، أي التاويل والتفسيرات المذكورة قديما عن الاية 34 من سورة النساء وكذا الاحالة الى التفاسير الجانبية من النص القراني ، بحيث تتعرض في هذا الفصل تفسير الاية بالتفصيل ، وسنتطرق الى معناها عند كل من المفسر الطبري والكثير...

الفصل الثالث: تطبيق ابعاد شبكة تحليل الخطاب على النشاط التقاولي للقارئ، ولتفصيل هذه المسالة نشير الى البنى اللسانية التي تضم البنى الكبرى (الفهم الانسجامcoherence)

تم البنى الصغرى لفهم الاتساق (cohesion) وذلك بتفصيل كل اجزاء تقاول القارئ ومحاولة دراستها من حيث الاستمرارية والانقطاعات الموضوعاتية

الفصل الرابع: على اساس تطبيق شبكة تحليل الخطاب على النشاط التقاولي القارئ، سنقوم بعرض ومناقشة الملاحظات الخطابية والاستنتاجات حول مدى تماسك البنية الخطابية وانسجامها المنظومة اللسانية والتي استخدمها القارئ، مع الاحالة الى الاختلاف والتفككات الواردة في سياقه للخطاب.

الاشكالية:

احتل موضوع النص حيزا واسعا لدى دراسات النقاد الدلاليون واللسانيون، محيلين الى ان النص هو اساس ومنبع فهم النصوص وسياقه سواء في ذلك ما يتعلق بالسياق النصي او السياق الخارجي، والنص القراني ،واحد من هذه فهم المعنى وسياقه التي نسعى ادراك شامل له من خلال كشف القرائن والسياقات

النصية التي ارتبط بها المقام لفهم مقاصد القران و المعنى المقصود ،وهذه القرائن تؤدي وظيفة المرشد للتعامل مع هذا الخطاب ،ورغم ذلك وجب على المتلقي ان يلجا الى تأويلها على المعنى التي تقتضيه عن طريق نشاط معرفي لقراءة النصوص والوصول الى اعماق المعنى، لان المتلقي ان يحمل المعنى الظاهر للكلام على انه يمثل قصد المتكلم وان تعارض المعنى الحقيقي للكلام مع المعنى الذي تقتضيه، وإذا تعمق في باطن المعنى انتقل الى مرحلة فهم النص وتحديد مفهوم القارئ للنص وهي مرحلة ستكون مركز دراستنا لما لها دور في تفسير معنى النص.

ومنه سنحاول في دراستنا استعراض نص من سورة النساء التي بدورها تحتوي على احكام عديدة تنظم حياة البشر وشؤون حياتهم وأسرتهم و المجتمع، بحيث سنتوجه الى الاية 34 لما تتضمنه من مفهوم حول العلاقة الزوجية وكيفية التعامل الزوج مع زوجنه الناشز وما تعكس من تأثير على حياة الفرد ،وتحديد سلوك الضرب من النص مع الاحالة الى سلوك العنف مع المرأة ،وما تتضمنه الاية اكثر من ذلك من مواضيع ظاهرة وباطنة تشكل مضمونا عن موضوع المرأة وعليه سنتعمق في مفهوم القارئ للنص من زاوية نفسية ومدى استيعابه للمعنى وإدراك مضمونه دلالي والتداولي.

ومن خلال ما ذكرناه يمكن الاشارة الى بعض الاسئلة تستوجب البحث اكثر.

ماهو مفهوم القارئ للآية 34 من سورة النساء؟ وما هو تأويله لكل من نشوز النساء؟ ومتى يجوز للزوج ضرب زوجته؟ وكيفية بناءه بنية خطابية حول هذا الموضوع؟

ما تحليلنا للتقاول الخطابي للقارئ في موضوعه عن المراة؟ ومادى اتساق المعاني الدلالية واللغوية والتماسك بين عناصر الخطابية؟

الفرضيات:

- تقاول القارئ عن موضوع المرأة الناشز وكيفية معاملة الزوج لزوجته الناشز من خلال مفهومه للنص القراني من سورة النساء، تحيل لنا الى ان هناك استمرارية موضوعاتية، من خلال ظهور الاتساق والانسجام في لفظ

القارئ من حيث التماسك بين الاجزاء اللغوية والعناصر المكونة حسب الملفوظات التي وردت والتوظيف البلاغي للخطاب.

- ان القارئ كانت له بعض الانقطاعات موضوعية في خطابه، الذي يحيل اليه في الاختلافات والفراغات في كل من البنى الكبرى والصغرى للخطاب.

اهمية الدراسة:

- الكشف عن معنى النشوز من النص أي نشوز المرأة من الاية القرآنية، مع محاولة معرفة كيفية التعامل مع المرأة الناشز من خلال فهم القارئ للمعاني الدلالية في النص.
- معرفة معنى الضرب الذي يقصده القارئ بالنظر الى الاية وما محله من السلوك الغير السوي او من السلوك العنيف.
- البحث عن مكانة المرأة وقيمتها لدى حالة مسلمة جزائرية في تلمسان واستنتاج كيفية معاملتها حسب تأويل الحالة لما جاء في النص الدينية القرآني.

اهداف الدراسة:

- معرفة مدى تأثير فهم النص القراني في تحديد وبناء الواقع اي مدى مساهمة فهم الحالة المدروسة في استيعاب ابعاد النص وتطبيقه في حياته اليومية ومع محيطه من اسرة وعلاقات مبنية على فهم الفرد.
- توسيع افاق البحث في تحليل الخطاب القراني للفرد وفهمه اكثر للمعاني والإحالات في خطابه والكشف عن مقاصده الظاهرة والباطنة فيها.

اسباب اختيار الموضوع:

- ومن الاسباب التي دفعتني الى البحث في تحليل خطاب النص القراني كون الدراسات لم تنل نصيبها من التأليف خصوصا ما يتعلق بالجانب المعرفي الابستمولوجي، وبقي الباب مغلق على الكثير من المعارف التحليلية وإعجاز البيان اللغوي التي قد تكون اوجها اخرى لإعجازه فضلا على فاعلية في الحياة، وعليه حاولنا تسليط الضوء في مجال تحليل الخطاب وإحياء مجالاته التأويلية والتفسيرية للفرد.

- تناول المجتمع لمعاني غير مقبولة حول المرأة من النص القراني وأخذها كمعلومات ثابتة معتمد عليها، مما حفزني لمحاولة فهم تأويل تلك النصوص التي كانت مصدر للمعاني الاجتماعية والتعمق فيها اكثر.
- كما اني رأيت ان تلك المعاني الاجتماعية هي جزء من ثقافة المجتمع التي تأثر بها بشكل او بأخر والتأثير فيها ايضا لذا وجب علينا دراسة تلك المفاهيم من خلال تحليل لغتهم وفهم خطابهم.

صعوبات البحث:

- حساسية وخطورة الموضوع في مجتمعنا التي صعبت في طرح الكثير من المسائل، وكسر طابوهات الدينية والاجتماعية.
- شساعة مجاله وصعوبة الامساك بتفاصيله والإلمام، لان اليات الفهم متعددة ومختلفة ومن الصعب فهمها مجملا ومفصلا.
- تعدد المؤلفات والدراسات في هذا الميدان حيث من الصعوبة فهمها وقراءتها احيانا ولاسيما من حيث مراعات مختلف الخصوصيات المتعلقة بميدان طرحها، فدراستنا تحتاج الكثير من الصبر وسعة الاطلاع على المستجدات في المجال العلمي والمنهجي للمعرفة العميقة، وتظل موضوعا ان لم نقل علما وطموحا محفوفا بالمزالق

المفاهيم الاجرائية:

الفهم:

لغة: معرفتك الشيئ بالقلب، فهمه وفهامة : علمه وفهمت الشيء، عقلته وعرفته ،وفهمت فلان ةافهمته وتفهم الكلام ، فهمته شيئا بعد شيئ فهو مرادف المعرفة (لسان ابن منظور، 409.12).

اصطلاحا : جاء في بيان المعنى الاصطلاحي لكلمة الفهم عدة تعريفات متقاربة في المعنى، وتدل على شيء واحد ومن هذه التعريفات:

جودة الذهن والإدراك وتصور المعنى من لفظ المخاطب (شرح العقيدة الصحاوية ، لابن ابي العز الحنفي ، 118.11).

تصور المعنى من لفظ المخاطب (التعريفات ، للجرجاني ، 179.1).

فالمعرفة القلبية، تقتضي مغادرة الواقع السطحي لأي نص مراد فهمه ومعرفة الى ما هو ابعد من الظاهر، لان الاكتفاء بظاهر النص يعني الوقوف عند حدود ضيقة في فهمه اشكالية الخطاب النقدي العربي المعاصر (دراسة في نقد علي حسن يوسف. ص22).

ومن خلال فهمه سنحاول تحليل خطابه مما يلفظه من لغة، من خلال فك شيفرة الخطاب من اجل فهمه.

- الخطاب: لم يكن هذا المصطلح اوفر من المصطلحات كثيرة علمية لسانية، نقدية معاصرة ،على مستويين المصطلح والمفهوم، فقد حظى بتعريفات متعددة، لذلك يقول ميشال فوكو، بدل ان اقلص تدريجيا من معنى كلمة خطاب (dicours) ومالها من اضطراب و تقلب اعتقد اني في حقيقة الامر اضفت لها معان اخرى بمعالجتها احيانا كمجال عام لكل العبارات وأحيانا كمجموعة من العبارات الخاصة، وأحيانا اخرى كممارسة منظمة تفسر وتبرر العديد من العبارات

ويقول مايكل شورت "الخطاب اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، نشاطا متبادلا بينهما ،وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي (سارة ميلز،الخطاب ص 65).

ومن خلال دراستنا التي تتمحور حول موضوع الخطاب، اي خطاب القارئ المراد دراسته ، سنحاول تقسيم الخطاب والتمحيص في اجزائه من اجل فهم المعنى الحقيقي وراء الكلام القارئ

- **التحليل:**

لغة: -الفتح- جاء في لسان العرب " حل العقدة يحلها حلا، فتحها ونقصها فانحلت اي فككها ، فالتحليل يعني التفكيك ، تفكيك الشيئ الى مكونات جزئية ، تتيح لنا معرفة بنياته الداخلية (الصغرى ،الكبرى) او الخارجية ، يقول صامويل باتلر (samewal bateler) يجب ان تدرس كل شيئ في ذاته قدر الامكان ، وان تدرسه كذلك من حيث علاقته ، فاذا حاولنا النظر اليه في ذاته مطلقا ويقطع النظر عن علاقته ، فاننا سنجد انفسنا شيئا فشيئا قد استنفذناه فهما ودراسة ، واذا حاولنا النظر اليه من خلال علاقته فقط ، فسنكشف انه لاتوجد زاوية في هذا الكون الا وقد احتل مكانه فيها(المرجع نفسه ص 3.4)

ومن جهة اخرى يعتبر التحليل وسيلة لفهم الخطاب كاداة يمكن من خلالها فهم اكثر معاني خطاب القارئ

النص:

لغة: لقد حددت المعاجم العربيةمعنى كلمة النص ان العرب قد استعملوها استعمالات متعددة

ففي اللسان العربي : النص رفعك الشيء ، والنص الحديث ينصه نصا : رفعه ، وكل ما اظهر(ابن منظور ،لسان العرب 441.6)

وفي قاموس المحيط نجد: نص ناقته: استخرج اقصى ما عندها من السير والشيء حركه، ومنه فلان نص انفه غضبا، والشيء اظهره ويبدو ان تعدد معانيه ليس من الحقيقة (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 876)

اما بالنظر الى النص في الاصطلاح الغربي فمن المحتمل ان تكون هذه المعاني موافقة له فقط فكلمة texte لاتطابق كلمة (نص) معجميا، كلمة texte من العائلة نفسها كلمة textile التي هي من اللاتينية textus وتعني نسيج او منسوج ويظهر جليا اذا ان كلمة نص العربية وكلمة نص بلغة اجنبية كالفرنسية يختلفان في الوضع اوالمعنى المركزي الذي اتفق عليه اهل اللغة ، فكلمة نص الفرنسية مثلا ترتبط بعملية النسيج اما في اللغة العربية فهي اوسع دلالة اذ ترتبط بالرفع والظهور والانتهاء (camille tissé par mille .p27 .gallimard 2008).

اما اصطلاحا: فيعرفه الجرجاني بقوله: النص ماازداد وضوحا على الظاهر المعني من المتكلم، وهو سوق الكلام لاجل ذلك المعنى من المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل: أحسنوا الى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتنم بغنمي، كان نصا في البيان وما لا يحتمل إلا معنى واحد، وقيل ما لا يحتمل التأويل (الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات 309).

ومنه قد قمنا في دراستنا بتحويل خطاب القارئ نص كتابي، وجزئنا هذا الاخير الى مقاطع لغوية من اجل تسهيل عملية تحليل الخطاب.

تعريف النشوز:

لغة : النشز هو المكان المرتفع من الأرض، والجمع: انشاز و نشوز

ويقال اشرف على نشز من الارض، اي ارتفع وظهر منها، وتل ناشز اي مكان مرتفع، وقلب ناشز اذا ارتفع من مكانه بالخوف (لسان العرب لابن منظور،باب الزاي، فصل النون، 418.417).

والنشوز مصدر نشز ، ينشز بضم الشين وكسرها في المضارع وهو مأخوذ من النشز اي المكان المرتفع من الارض وكذا النشز بفتحتين (مخطار الصحاح للرازي، د علي محمد ،299)

اصطلاحا: قال القرطبي: المرأة الناشز هي كارهة لزوجها، سيئة العشرة وقال في تفسيره، المرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه ،المبغضة له (الجامع لأحكام القران الطبري 112).

ويعتبر لفظ النشوز جزء مهم في دراستنا، والمراد منها معرفة معنى النشوز بالنسبة للقارئ حسب النص القراني من سورة النساء.

الدراسات السابقة:

- ت الاسلامية للماجستار جامعة ام الفرى،مكةالمكرمة 1985.1986 والتي خلص بحثها الى عدة نتائج من اهمها:
  يتحقق نشوز الزوجة بمنعها الخروج من المسكن سواء كان ذلك بمغادرة المنزل، او منعه من الدخول والامتناع.
  يجوز للزوجة الخروج بغير اذن الزوج في حالات مخصوصة لخروجها ، لعدم شرعية المسكن.
- هداياتي طاهر الاندونسية ، الخلافات الزوجية وعلاجها في القران الكريم ، ظاهرة النشوز نمودجا رسالة ماجستير، وفيها تحدثت على ظاهرة النشوز وكيف عالجها القران الكريم ، وتحدثت بشكل سريع الصلح، وكان ذلك في مطلب واحد تحت عنوان : مراحل علاج نشوز الزوج والزوجة ، دون ان تقف بتعمق ،مما جعل موضوع الصلح غائب عن الدراسة.
- النص القراني بين التفسير والتاويل بجامعة وهران، التي طرحت مسائل مختلفة حول هاتين الاليتين في فهم النص القراني معتمدة على نماذج "الطبري واركون والهرميوطيقا والنص القراني بجامعة ظهر المهراز.

- وسنستفيد من محاولات مختلف الباحثين في ميدانها من امثال اركون، ابو زيد لكي نكمل مسيرة مختلف الدراسات الاكاديمية في طرحها، حيث ان هناك العديد من الرسائل والاطروحات تتعلق بموضوعنا، منها النص القراني بين التفسير والتأويل بجامعة وهران ـ الجزائر ـ التي طرحت مسائل مختلفة حول هاتين الاليتين في فهم النص معتمد على نمادج "الطبري" والهرمينوطيقا والنص القراني بجامعة المهراز فاس، المغرب التي بدورها قامت بالبحث في حيثيات العلاقة.

ادوات الدراسة:

نشير الى اننا نرتكز في عملنا البحثي على استخدام شبكة تحليل الخطاب

Discourse analysis grid (nouani.1996.2004) لفهم كيفية فهم القارى للنص القراني ومن حيث الاتساق والانسجام في قرأته للنص.

شبكة تحليل الخطاب:

لانجاز عملنا حاولنا ايجاد شبة تحليل الخطاب تأخذ بعين الاعتبار الخطابات من النوع الحواري او السردي ،ضمن هذا الصدد رجعنا الى اعمال كل من frédéric françois ونواني حسين حيث تتجلى تلك الاعمال البحثية في شبكة تحليل الخطاب (nouani.1996 nouani.2004) الحاملة لصياغة تقنية تسمح بتحليل التفاعل اللفظي او النشاط السردي،على هذا الاساس يتم تحليل الخطاب حسب مستوى واحد:

1. مستوى تحليل المحتوى (المستوى التعبيري الفعلي the locutionary) ، وهذا يتضمن بدوره :

1.1 تحليل البنى الكبرى: نهدف هنا الى فهم الانسجام، ضمن هذا المستوى يتم تناول موضوع النشاط السردي من جانب طريقة بنائه لكلامه، نذكر هنا تناول جملة الموضوع the sequence والتي تعد وحدة غير متجانسة تتضمن عناصر استمرارية،كما نتطرق هنا الى الحقل the field حيث نتناول ما الذي يتحقق في النشاط السردي مع اخذ بعين الاعتبار المساهمة الذاتية له ،كما نتناول هنا مقولة الجنس the genre حيث نحلل كيف استخدم المتكلم مختلف الافعال الكلامية speech acts اثناء السرد، كما

نتطرق هنا الى الانفعال the pathos حيث الاحالة الى الابعاد الانفعالية المرافقة للكلام.

1.2 تحليل البنى الصغرى :نسعى هنا الى استيعاب الاتساق the cohesion تظهر ضمن هذا المستوى، اهمية الوحدات اللسانية الدنيا المساهمة في الربط بين مختلف الملفوظات كالإحالات الى الذات المتكلمة والى الزمن والمكان.

نحيل من جهة اخرى الى الروابط بين وحدات النشاط السردي، كما نحيل في البنى الصغرى الى العوائد التي تتجلى في الضمائر التي تستعيد ذكر المرجع من جديد بطريقة اقتصادية وعبر تفادي تكراره، كما نحيل ايضا الى المستوى المعجمي والمساهمة في بلوغ الاتساق من زاوية دلالية.

1.3 المواقع الخطابية: نحيل هنا الى طريقة تموقع الذات المتكلمة وتفاعلها اثناء جملة الصيرورة السردية، تتجلى هنا طريقة التلفظ وأغراض هذا النشاط.

منهج الدراسة:

ان المنهج التي اعتمدته هذه الدراسة وصفي تحليلي، قمنا من خلاله برصد وتتبع الحالة اثناء المقابلة وملاحظة كل ما يرتبط بمحاور هذه الدراسة ومباحثها، بعرض النص القراني وتسجيل كل الاقوال والأفكار المذكورة حوله وتدوين كل ما يتعلق بالحالة وموضوع التي تتكلم فيه، بدون اغفال التفاصيل الصغيرة التي تعد عامل مهما في دراستنا الموضوعية وتشكل فارقا في بحثنا، مع الحرص على عدم توجيه المقابلات مع الحالة المراد دراستها.

يتمركز الدين في العديد من المجتمعات في المرتبة الأولى من ناحية المصداقية فهو صالح في كل زمان، ولا يتغير بتغير الأجيال والمعتقدات الفكرية، فهو مصدر الحقائق التي تأتي من العالم الآخر في حين أن الفكر الجديد فهو دائم الخضوع للتجارب البشرية المتنوعة والنظريات الفكرية إذ يتميز بالتغير تبعا للوقائع والأحداث السارية.

"وهكذا نرى في هذه مدى الجدية والخطورة في نظرة الإسلام إلى المرأة وعلاقات الجنسين ومؤسسة الأسرة، وما يتصل بها من الروابط الاجتماعية ، ونرى مدى اهتمام المنهج الإسلامي بتنظيم هذا الجانب الخطير من الحياة الإنسانية ونطلع على نماذج من الجهد الذي بدله هذا المنهج العظيم وهو يأخذ بيد الجماعة المسلمة التي التقطها من سفح الجاهلية في المرتقى الصاعد إلى القمة السامقة على هدى الله "

(سيد قطب، 2010، ص657)

من هنا نجد أن العلاقة الزوجية علاقة مصيرية بناها الإسلام على مبدأ الحقوق والواجبات، فقدس عقد في الدين الإسلامي هو عقد الزواج، كما أن الأصل في العلاقة الزوجية هو المودة والرحمة وهذا هو التخطيط الإلهي والوضع الطبيعي والصحة النفسية بينهما، فإذا حصل بينهما مشاحنة أو بغضاء أو نفور ونشوز فهذا يدل على وجود حالة مرضية تتطلب العلاج فمثلا نجد: " قد تعجز المرأة عن الوفاء لزوجها بحقوق المعاشرة والخدمة وإعداد الطعام وغير ذلك فينوي فراقها لكبر سنها وهو شاب قوي يرغب في امرأة تفي بحقه ويجد فيها ما يحبه في النساء لئلا يعصي الله تعالى بالفاحشة أو أن يتطلع إلى النساء، وهي لا ترغب في فراقه وتحب أن تظل زوجته، فلها أن تأذن له في الزواج بأخرى أو

تتنازل عن حقها في المعاشرة لزوجته الأخرى، وهذا أصلح لأمرها وخير لها من الطلاق إن أبت ذلك لمصلحة تراها لنفسها "

(عبد العليم أبو مجد، 2006، ص77)

ليست المعاشرة بالمعروف أن يمتنع الرجل عن إيقاع الأذى بزوجته بل أن يتحمل الأذى منها، فإذا كان الزوج يتقرب إلى الله بخدمة زوجته والزوجة في حد ذاتها تقوم بنفس الأمر، وكلاهما يخشى الله أن يظلم الطرف الآخر، فهذا الزواج وجد ليبقى ولا يتحطم، فإذا بني الزواج على طاعة الله يتولى الله عز وجل في عليائه التوفيق بين الزوجين، الزواج السليم يؤدي إلى الابتعاد عن الضغوط النفسية التي تفتك بالصحة النفسية لكلا الطرفين والتفكك الأسري .فهو علاقة متوقفة على أن يحب الرجل زوجته بقدر ما يخشى على صحتها وصحة أسرته وهي كذلك يجب عليها أن تحب زوجها بقدر ما تخافه وأن يحسن كل طرف إدارة البيت، فالموضوعية في الأمور قيمة أخلاقية حكيمة وموقف وسطي.

" إن المرأة الناشز على أنواع ثلاثة: نوع يعود على النشوز بالموعظة ونوع يعود على النشوز بالقوة والهجران ونوع آخر من خلال اللطف والمحبة بدل الهجر والابتعاد".

(مهدي مهريزي، 2017، ص190)

فأي زوجين على وجه الأرض حاولا أن يتفهم كل طرف الطرف الآخر ويبين لبعضهما ما يعجبهما و يكرهانه وما يريدانه من بعضهما ،ستبنى علاقتهما على الاستقرار النفسي والحب المتبادل ويبتعد تفكيرهما عن الطلاق الذي ينفر منه القانون و الدين ." فالطلاق مكروه في الإسلام ولذلك وضع أمام الرجل موانع تصده عنه منها: الترغيب في الصبر على ما يكره الرجال من النساء من خلق

وخلق وعمل، ومنها ما تقدم بيانه من تأديب المرأة الناشز بما يرجى به صلاحها، ومنها ما تقدم من بعث حكم من أهلها يبذلان جهدهما في إصلاح ذات البين"

(محمد رشيد رضا الحسيني، 2005، ص111)

مما سبق ذكره نجد أن موضوع الطلاق لا ينبغي أن يكون تهديدا بين الزوجين ولا يكون داخل مزاحهم ولا داخل كلامهم العابس فلا هزل في الطلاق، كما أنه لا ينبغي على الرجل أن يهدد زوجته في كل صغيرة وكبيرة بكلمة الطلاق، فالإسلام كفل حقوق المرأة دون استثناء فعندما تكون في بيت أهلها ويحسن والديها في تربيتها فإنها تكون سببا في بناء أسرة سليمة ، كما أنه من ضمن الإكرام أن يحسن الوالدين اختيار الزوج لابنتهما، كما أن:

" النشوز يكون من المرأة يمنع البضع ومن الرجل حنو الطرف ومنع النفقة والامتناع من المباشرة، والصلح خير يعني أنه خير له من الفرقة وقد استقصينا بيان هذا من التفسير"

أبي هلال، ح، ب عبد الله العسكري، 2010، ص 332)

من هنا فإن الذي يحطم كيان المرأة هو مجتمع لا يريد دينا ولا يريد قيما إنما يبحث عن قوالب ثابتة من التعاملات.

فالإنسان أحيانا تكون له زوجة صالحة تخدمه وتطبخ له وتقوم بكل انشغالاته على أكمل وجه وترعى شؤونه لكن قد لا ينتبه إلى مستوى دينها، فمصلحته محققة كما ينبغي في سد فراغاته الذي يطمح إليه في الدنيا لكن هل تساءل عن مدى معرفة زوجته بدينها أم لا وكيف تتعامل مع ربها، فلا بد من حوار بين الزوجين حول فهمها للدين والحياة الآخرة ويوم القيامة، فلا يجب على الزوج أن يكون مصرا على الواجبات الزوجية بل أن يرعى مصالحها في الآخرة ويحثها عليها.

" كانت المرأة في الجاهلية تلقى من الذل والمهانة الشيء الكثير وخاصة في العلاقات الجنسية التي كانت تقوم على البغاء، وعلى أنواع من الأنكحة لا تخرج عنه"

(نعيمة سومان، 2011، ص58)

فنستنتج مما سبق أنه على كل فرد أن يرجع إلى تقييم الأنوثة تقييما آخر من داخل الكتاب والسنة تقييما يليق بهاته القوارير ، فالرجل وجب أن يدرك بأن الأنثى أساس سلامة الحياة الاجتماعية.

فلإسلام دين توازن لا يظلم فيه أحد فعلى المرأة أن تفتخر بأنوثتها ولا تسمح لأي شخص أن يقلل من قيمتها وتحطيم شخصيتها.

أ) تفسير جامع البيان للطبري :

" يحيل الطبري 839-923م (النساء: 34)[1] في قول محمد بن الحسين قال: قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي: " واللاتي تخافون نشوزهن" قال بعضهن.

وحدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله النشوز المعصية والخلاف." (محمد بن جرير الطبري، 2013 ص64)

كما أنه لا ينبغي على المرأة أن تنفر من زوجها وتبتعد عنه ؛فأي امرأة باتت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح، إلا إذا كانت بها عذر

[1] تعني هذه الإحالة الاسمية / الرقمية ما يلي : حيل الاسم مثلا النساء كما هو الحال هنا المكتوب قبل النقطتين، إلى اسم السورة القرآنية [الفصل] داخل النص القرآني، القرآن، بينها يحيل الرقم 34 البارز بعد النقطتين إلى الترتيب الرقمي للآية [الملفوظ] التي توجد هي الأخرى، في السورة القرآنية [الفصل] المذكورة، اسميا، قبل النقطتين. تحيل هنا بالتحديد إلى متن دراستنا قيد التناول، فما يتبع من إحالات على هذا المنوال، يستجيب لنفس المنطق الذي سبق وطرحناه.

شرعي أو كانت مريضة في مقابل ذلك ينبغي عليها أن تجيبه راضية بذلك محتسبة الأجر.

قال أبو جعفر: "اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فعظوهن في نشوزهن عليكم، أيها الأزواج فإن أبين مراجعة الحق في ذلك والواجب عليهن لكم، فاهجروهن بترك جماعهن في مضاجعتكم إياهن." (محمد بن جرير الطبري، 2013 ص65)

فلا يخفى علينا أن النشوز يكون قولا أو فعلا، فالقول إذا كانت تلبية ؛إذا دعاها وتخضع له بالقول إذا خاطبها ثم تغيرت طباعها وتصرفاتها، والفعل إن كانت تقوم إليه إذا دخل عليها وكانت تسارع على أمره وتبادر إلى فراشه باستبشار إذا التمسها ثم تغيرت، فهذه تصرفات دالة على نشوزها وعصيانها، هنا يتم الظن على نشوزها ومقدمات هذه الأحوال والطباع توجب خوف النشوز.

أما النشوز بحد ذاته معصية للزوج والترفع عليه بالخلاف والابتعاد. وجب الفراق

قالت جماعة من أهل التأويل: "معنى الخوف في هذا الموضع إلى العلم في قول هؤلاء نظير صرف الظن إلى العلم لتقارب معنييها إذا كان الظن شكا وكان الخوف مقرونا برجاء وكانا جميعا من فعل المرء بقلبه". (محمد بن جرير الطبري 2013، ص64)

فالزوج الصالح له إدراك دقيق فإذا أدرك أن هناك في حياة زوجته جهة أخرى وتغير في تصرفاتها، فيجب عليه أن يدركها في وقت مبكر حتى يصلح ما فسد ويقوم الاعوجاج ويعالج الأمر، أما هناك من يفعل عن هذه الناحية على أن يقع

المحذور، وذلك في الخوف من وقوع الشيء، أي لم تقم المرأة بالنشوز بعد، فعلى الرجل أن يكون ذكيا لماحا وأن يكتشف الخلل قبل أن يحدث.

عن علي بن أبي طلحة عن عباس قوله:" واللاتي تخافون نشوزهن"، تلك المرأة تنشز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره". (محمد بن جرير الطبري 2013، ص64).

فالزوجة هي اقرب الناس لزوجها فهي رفيقة العمر وشريكة الحياة وهي أولى الناس بحسن المعاملة فلا يجود إنسان كامل فإن أعوج ما فيه أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، فالرجل بالحكمة يستمع بالمرأة من الدرجة الخامسة ومن دون حكمة وبالعنف يشقى بامرأة من الدرجة الأولى.

ب)تفسير القرآن لابن كثير من ناحية المفسر ابن كثير (1393-1301م)

" النشوز هو الارتفاع، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها التاركة لأمره المعرضة عنه والمبغضة له، فمتى ظهر له منها أمارات النشوز فليعضها وليخوفها عقاب الله في عصيانه فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها وطاعته وحرم عليها معصيته لما له عليها من الفضل و...، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها." (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، 2016، ص557)

ففي بعض الحالات يمكن للمرأة أن ترجع لإرضاء زوجها لذلك عليه أنه يعضها ويكلمها بالحسنى ويحثها ببعض آيات الله عز وجل التي ترمي لطاعة المرأة لزوجها وعدم الفراق عنه أو النفور منه ومعصيته، فطاعته فرض عليها وواجب.

" قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الهجرة هو أن لا يجمعها ويضاجعها على فراشها ويوليها ظهره، وكذا قال السدي والضحاك وعكرمة وابن عباس: يعضها فإن قبلت وإلا هجرها في المضجع ولا يكلمها من غير أن يرد نكاحها وذلك عليها شديد." (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، 2016، ص557)

فبالنفور من زوجها وابتعادها عنه فهي ترتكب ذنبا مع خالقها، فعدم ضربها والقيام بحثها ووعظها فبهذه الطريقة تكون هناك فرصة في استجابتها لزوجها والرجوع إليه، أما إذا لم تنصت له وبالغت في نشوزها فله الحق في أن يهجرها في المضجع؛ "أي إذا لم يرتد عن بالموعظة ولا بالهجران فلكم أن تضربوهن ضربا غير مبرح." (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ، 2016، ص557)

وذلك نظرا لجواز تأديب الزوج لزوجته؛ إذ أن هناك نوعين متمثلين في أدب الرفيعة بالعذل وأدب الدنيئة بالسوط.

فإذا كان النشوز نشوز إعراض يلجأ الرجل على طريقة الهجران في الفراش، أما إذا كان نشوز شتائم وسب يلجأ الزوج إلى الضرب حتى لا تسقط هيبة الرجل في منزله.

"إن الأمر على الترتيب: فيعظ أولا فإن لم تتعظ هجرها فإن لم تنزجر ضربها وحكى صاحب الكتاب في "الوسيط" أخلاف في الجمع والترتيب عند حصول النشوز قال: أنه إن غلب على ظنه أنها تنزجر بالوعظ والهجران لا يجوز له الضرب وإن علم أنها لا تنزجر فله الضرب أي ابتداء و حاصله تفصيل في وجوب الترتيب." (محمد بن جرير الطبري ، ص377)

فإذا أخطأت المرأة فعلى الرجل أن يؤدبها لكن يبقيها في بيتهّ، فالوعظ والهجر في المضاجع وكذا الضرب مرتبة فلا يجوز للزوج أن يلجأ إلى الأمر الثالث قبل الأول أي كل في موضعه.

كما يمكن أن نذكر صور الهجران المتمثلة في:

- أن ينام معها في الفراش وظهره لها.
- أن يهجر الفراش من الأصل في البيت والهدف منه الإصلاح.
- أن لا يحدث الرجل زوجته أثناء الجماع.

ففي الهجران تكون في البيت والهدف منه الإصلاح، وكذلك من صور الهجران تغيير الألفاظ مثلا كان الرجل ينادي زوجته باسم يدلعها به لكن في حالة نشوزها يغير ذلك اللفظ، أو بالصمت وعدم التحدث أثناء الجماع، فلا يكون الهجران من البيت والخروج منه كليا.

تفسير "الكشاف" للزمخشري: أما بخصوص البلاغي الزمخشري (1074-1143م) حيث يفسر (النساء:34) حسب قوله: "جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بأمر المرأة ويجتهد في حفظها." (سليمان بن عمر جمل، 2018، ص47)

فلا يخف علينا أن الرجل هو رئيس المرأة والحاكم عليها وله الحق في تأديبها إذا اعوجت، دون نسيان أن حق للمرأة وهذا الترتيب واجب وتم وجوبه من السنة النبوية ففي بعض الحالات يجوز للرجل ضرب زوجته ضربا غير مبرح إذا خرجت عن طاعته.

كما على الزوج أن يعضها ويذكرها بما أوجب الله عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة للزوج والاعتراف بالدرجة التي له عليها.

" قوله" بما فضل الله" متعلق بقوامين والباء سببية وما مصدرية والبعض الأول هو الرجال والبعض الثاني النساء والضمير المضاف غليه البعض الأول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب، وعدل عن الضميرين فلم يقل بما فضل الله عليهن للإبهام." (سليمان بن عمر جمل، 2018، ص47)

كما يتمثل في الإرث إذا أن الرجال لهم نصيب اكبر من لنساء وذلك نظرا لما عليهم من تكاليف تفوق المرأة كالمهر والنفقات المتعددة على زوجته وأولاده وكذلك والدية وغيرها من واجبات على غرار المرأة، كما أن الرجل له حق القيام على المرأة نظرا للبنية الجسمية له إذا يغلب عليه طابع الشدة والقوة والخشونة، أما المرأة فلها شيم الليونة والضعف.

فالرجال لهم حق القيام عليهن، في مقابل ذلك على المرأة أن تقوم بطاعة زوجها وحفظه في حال غيبته وأداء الأمانات.

"الباء سببية أي بسبب حفظ الله لهن وفسر حفظ الله لهن بنهيهن عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفسره الشارح بايصاء الأزواج عليهن، وحينئذ ففي السببية خفاء إلا أن يقال في توجهها لها علمن أن الله أوصى عليهن الأزواج يستحيين أن لا يحفظن ما يتعلق بهم في غيبتهم." (سليمان بن عمر جمل، 2018، ص48)

فإذا حضر النشوز تسقط النفقة وجميع الحقوق الزوجية ويجوز معه كما سبق وذكرناه أن يضربها الزوج ضرب الأدب الغير المبرح والغير مؤذ وضار لجسمها والوعظ والهجر حتى تتخلى وترجع عن نشوزها فإذا عادت رجعت لها جميع حقوقها.

" عن علي بن أبي طلعت عن عباس قوله تعالى" فلا تبغوا عليهن سبيلا" يقول إذا أطاعتك فلا تتجن عليها العلل." (فخر الدين الرازي، 2006، ص29)

فلا ينبغي الكره والابتعاد والنشوز بين الزوجيين ولا يجوز إرغام المرأة على محبة زوجها، فالحب يصنعه الطرفين فيما بينهما، بابتسامة بإلقاء سلام بالتسامح بالتعاون والمساعدة فعلى الرجل أن يكون رفيقا بزوجته، فالمعاشرة بالمعروف والمودة والرحمة والإنصاف والتجاوز في بعض الأمور فقرب الزوجيين من بعضها تعتبر أكبر سعادة لهما وليس في الابتعاد عن بعضهما.

ج) التفسير الكبير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي: (1210-1150م) في (النساء: 34)

"حدثنا أبي ثنا داود بن عبد الله الجعفري وعيسى بن مرحوم وابن نفيل وهارون بن معروف واللفظ لداود قالوا: ثنا حاتم عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا النساء فغنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يطأن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح." (فخر الدين الرازي ، 2006، ص28).

أما الضرب في هذه الناحية فيتمثل في ضرب الأدب غير المبرح وهو الذي لا يؤذيها أي لا يكسر عظما ولا يشين جارحة كاللكزة ونحوها والمقصود من ذلك كله هو الإصلاح في الأمر الذي يختلفان فيه.

"كما حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا محمد بن الصلت عن سفيان بن عيينة عن ابن جريح عن عطاء في وله تعالى:" واضربوهن" قال بالسواك ونحوه". (فخر الدين الرازي ، 2006، ص28)

فالرجل له الحق على زوجته في مقابل ذلك المرأة لها حق على زوجها، ووجب الضرب في حالة ما إذا قامت الزوجة بفاحشة مبينة مما سبق ذكره أي عدم طاعته فيما أمر به وكان من المعروف كخدمته والقيام على مصالحه وسائر حقوقه والامتناع عن الخروج معه على بيت آخر أو بلدة أخرى آمنة ولا مشقة عليها في مصاحبته.

ومخالفة الزوج وعصيانه فيها نهى عنه كالخروج بلا إذنه وإدخال بيته من لا يريد وزيارة من منع من قابلته وكذا السفر دون علمه.

"عن ابن عباس قوله: "فالصالحات قانتات حافظات للغيب"، يعني إذا كن هكذا فأصلحوا إليهن" (محمد بن جرير الطبري، ص298).

كما على الزوج النفقة على زوجته فحق النفقة يكون في الإحسان في الكسوة والطعام في الحدود المعتدلة، فلا يسعى الرجل للكسب الحرام من أجل إرضاء غاية زوجته، فأعظم نفقة عبد الله هي ما ينفقها الرجل على أهل بيته، فأبسط شيء وضع اللقمة في فم الزوجة تعتبر صدقة، حتى قطرة الماء التي تشربها المرأة، فالرجل له أجر عظيم عليها، فالإنفاق على الزوجة من أولى الواجبات، أي الإنفاق المعقول في الحد الأوسط بمعنى الحد الذي لا يهبط عن الحاجات الأساسية ولا يقترب من الترف.

فهذه الطريقة من الوسائل الأولية لتقوية العلاقة بين الزوجين وتصبح متينة، فلا يخف علينا ان الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، فإن صحت العلاقة بين الطرفين صلحت تربية الأطفال وبهذا تكون هذه الأسرة قد قدمت مواطنين صالحين للمجتمع فالآثار كبيرة جدا لا يجيب الاستهزاء بها، فلا بد من علاقة سليمة وطيبة بين الزوجين خالية من النشوز والنفور والمعصية تبعا لقول ابن

عباس: "فإن أطاعته في المضجع فلا ينبغي عليها سبيلا وروى عن عكرمة نحو ذلك "(فخر الدين الرازي، 2006، ص28)

"حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا محمد بن الصلت عن سفيان بن عينية عن عطاء في قوله عز وجل :" واضربوهن" قال بالسواك ونحو ذلك" (فخر الدين الرازي، 2006، ص28)

فعلى الرجل أن لا يتصور تكليف من غير بيان فعليه أن يبين لها ما آلمه من تصرفات ويبين لها ما يريده منها ويبين لها تقصيرها فعندما يشرح لها كل هذا حينئذ له الحق في محاسبتها، إذ أن عليه أن يعلمها بما يزعجه وبما يتمنى منها وبما لا يرضيه، بالموعظة هنا في أن يكون بينهما حوار بما يجب وبما يريد أن يطلبه منها وبما لا يشتهيه منها، وأن يضع أسلوب للحديث فالنقد يحتاج إلى مدح قبله حتى تطمئن المرأة وتعلم أنه غير حاقد عليه، فدائما يجب أن يكون الإقناع دون القمع.

فإذا قام بتنبيهها في المرة الأولى وأعادت نفس الخطأ للمرة الثانية فعليه هنا أن يعرض عنها إلى حين، فكلما ارتقت العلاقة بين الزوجين أصح الإعراض عنها أكبر تأديب لها.

فالرجل عليه أن يعامل زوجته كما يجب هو أن تعامل ابنته فالله عز وجل فضل الرجل على المرأة في أمور، وكذلك فضل المرأة على الرجل في أمور كالرضاعة والولادة .... وغيرها)

فالرجل ليس كالمرأة من ناحية الوظيفة وتأدية الواجبات وكذلك بالنسبة للمرأة، فهناك احترام لآدميتها.

بمعنى آخر على الرجل أن يكون قيما على زوجته أي حاكما عليها، ويقوم بوضع الأمور في نصابها فإن قام بالعكس فإنه يضع سبيلا للظلم.

فالرجل الذي يعمل بمعنى القوام الصحيح فإنه يتميز بالتوازن، لهذا نجده متوازن في كلامه وفي تفكيره وفي حركاته وفي طباعه ولا يصل به الأمر على إهانة كرامة زوجته.

فمصطلح "قواسون" هنا بمعنى القوامية هو المبالغة في الخدمة فالرجل واجب عليه أن يبالغ في خدمة زوجته والإنفاق عليها، فالمرأة المثالية لا يكلف زوجها فوق طاقته.

لو أن الرجل يكرم زوجته ويكون سندا لها في كل أمورها من كل الجوانب سواء الناحية المعنوية أو المادية، فإنها تقدم له كل ما يطلب وبذلك يأخذ منها كل ما هو جميل وحلو فيها.

1. **تحليل البنى اللسانية (الفعل الكلامي) the locutionary :**

سنتطرق هنا الى انواع الملفوظات التي تميز كل من النشاط السردي للقارئ ، ضمن هذا الاطار سنقوم بتقطيع الوحدات اللسانية للعناصر المذكورة اخذا بعين الاعتبار نوعية تشفير البارز، على هذا المنوال يمكن تقطيع الملفوظات اللسانية التي تحيل الى النشاط السردي لدى القارئ حيث طرحت عليه بعض الاسئلة اثناء المقابلة التي كانت في منزله وقمت بتسجيلها صوتيا ،ومن بين هذه الاسئلة ، كانت حول الاسم والعمر والمهنة اي معلومات عامة :

الاسم:ا.م

العمر:45

الجنس:ذكر

المهنة:استاذ جامعي

المكانة الدراسية: شهادة التعليم العالي

المستوى المعيشي : مقبول

بعدها وجهة اليه سؤال اساسي في دراستنا ،حول فهمه للنص الديني المراد دراسته من سورة النساء الاية 34.

بحيث شرع بقراءة النص المقدم له:

بسم الله الرحمان الرحيم: " **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا" (34)** صدق الله العظيم ، ويقوم هنا القارئ باستذكار الاية وقراءتها والتمعن في اجزاء النص من اجل الالمام بالمعنى وإعطاء شرح الاية بالقراءة

ويقول ايضا إن " الاية هذه لا تعني تعنيف المرأة بداية"، القارئ هنا يقوم بنفي تعنيف المرأة، ونفي العنف من معنى الاية، وان الاية ليس بها مقصد يعنف المرأة.

ويقول "وإنما بمراحل تبدأ بالموعظة للمرأة الناشز"، فمن خلال ذكره إنما يظهر جليا اسلوبه التأكيدي على ان معاملة المرأة الناشز تكون بمراحل، اولها تبدأ بالموعظة.

ويقول "فإن ابت نلجأ الى الاسلوب الثاني، الهجران في المضجع"، أي اذا ابت عن موقفها في الاسلوب الاول ألا وهي الموعظة، نلجأ الى الاسلوب الثاني الذي يقصد به الهجران في المضجع على حسب قوله.

"وهذا عقاب رمزي ومعنوي للمرأة"، يخبرنا هنا ان الاسلوب المتبع في المراحل المذكورة سابقا هي عبارة عن عقاب رمزي ومعنوي للمرأة، وقد يقصد انه ليس عقاب عنيف للمرأة وإنما هو مجرد عقاب رمزي، وما يوضح ذلك "الهجران يكون بتغيير موضع النوم الى مكان اخر كعقاب رمزي"

"اذا ابت ان تخضع تأتي مرحلة الضرب"، هنا ايضا يستعمل اسلوب الشرط، ويقصد به انه اذا لم تستجيب للمراحل السابقة أي الموعظة وهجران المضجع تأتي مرحل الضرب وهي المرحلة الثالثة من معاملة المرأة الناشز، والتي يجب اتباعها ركز على القسم الثاني من الاية نافيا تعنيف المرأة، إلا بعد ثلاث مراحل وشروط قد تم ذكره في كلامه.

ويقول أيضا " الضرب الذي يدعو اليه في القران الكريم، ليس ذلك الضرب المبرح"، وهنا ايضا يستعمل اسلوب النفي، نافيا الضرب المبرح للمرأة باستعماله اداة نفي "ليس" وان الضرب المبرح ليس ما يدعو اليه القران الكريم.

"وإنما الغاية من هو تقويم سلوك الناشز حتى تعدل عن الموقف السلبي" هنا استعمل اسلوب التعليل لتعليل الغابة من الضرب، وسبب استعمال طريقة الضرب هو تعديل السلوك الناشز ، ويقصد تغيير سلوك المرأة.

"هذا هو الاسلوب الذي يتحدث عنه في القران الكريم الاية 34 من سورة النساء"، يخبرنا هنا ان هذا هو فهمه لأسلوب تعامله مع المرأة الناشز من خلال القران الكريم، ويقصد هنا ان اسلوب الضرب تكون غاية لتعديل السلوك، وليس ضرب مبرح يترك اثار على جسد المرأة.

ويقول ايضا أن: "القران الكريم ليس خطاب عنيف"، وهنا ايضا يستعمل اسلوب نفي بعدما استعمله مرات متكررة، من ذكره لأداة نفي "ليس" ينفي فيها أي خطاب عنف في القران الكريم.

"انما هو خطاب يدعو الى اللين والدفع بالتي هي احسن في التعامل مع المرأة"، يستعمل هنا انما لتعليل وشرح معنى الخطاب في القران الكريم، ذاكرا انه خطاب لين ودفع بالتي هي احسن.

"وطبعا المرأة لها كيان ولها... وهي كائن انساني وليس موضوعا للعنف والسلوكات العنيفة"، ويخبرنا هنا ان المرأة كيان مستعملا اسلوب نفي كذلك في ذكره اداة "ليس" ،نافيا كذلك العنف والسلوكات العنيفة ضد المرأة.

"وطبعا الاسلام... ربما هو اول دين يجعل من المرأة انسان كامل" ، يخبرنا هنا القارئ ان الاسلام جعل من المرأة انسانا كاملا، ويقصد ان المرأة كانت ناقصة قبل الدين الاسلامي، وان الاسلام هو اول دين يجعل من المرأة كاملة.

"كرمها في كثير من المواضيع وأعطاها حقوق كاملة، وسوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات طبعا"، وهنا ايضا يخبرنا القارئ عن الدين الاسلامي الذي كرمها، و"الهاء" تعود هنا على الاسلام، ومنحها الحقوق والواجبات مثل الرجل، أي ان المرأة قبل الاسلام، لم تكن لها لا حقوق ولا واجبات، ولا سوية مع الرجل، وان الاسلام سوى بينهم.

"ربما لو نقارن بينها وبين الديانات الاخرى السماوية المسيحية واليهودية والديانات الموضعية اخرى، نجد ان الاسلام كرم المرأة وتعامل معها لكائن له كامل الحقوق والواجبات"، يقارن هنا القارئ الدين الاسلامي مع الديانات السماوية الاخرى كاليهودية والمسيحية ،وان الاسلام هو الدين الذي منح المرأة الحقوق والواجبات.

ومن جهة اخرى يقول: "إن الديانات الاخرى كما تحدثت قبل قليل،ربما تنقصها حقها في كثير من المواضيع" ،يخبرنا هنا القارئ ويؤكد باستعماله اداة إن كما كررها سابقا بان الديانات الاخرى لم تعطي المرأة حقها مثل ما فعل الإسلام أي ان المرأة كانت ناقصة الحق قبل الاسلام.

"الديانة المسيحية كانت المرأة اذا... ربما جاءتها الدورة الشهرية كانت تنعزل في مكان خاص حتى لا يتم الاحتكاك بها، باعتبارها كائن نجس" ، هنا القارئ يسرد لنا قصة كانت تحدث عند الديانات المسيحية حول المرأة ، مبرزا فيها حال المرأة قبل الاسلام.

"طبعا هذا موقف سلبي جدا اتجاه المرأة"، هنا استعمل القارئ القصة ضد الديانات الأخرى، واعتبرها موقف سلبي ضد المرأة.

ويقول ايضا بعد سؤالي له عن ما مفهومه حول كلمة "نشوزهن" : " طبعا النشوز على حد فهمي، ان النشوز يعني المرأة تتعنت في كثير من الامور"، "لا تطيعه طبعا في كثير من الأمور هنا يقوم القارئ بإخبارنا معنى النشوز، بحيث يرى ان النشوز هو عدم قيام المرأة بما يطلبه الرجل أي زوجها، ولهذا تعتبر مرأة ناشز على حد تعبيره.

"تَرْكَبْ دْمَاغْهَا"، استعمل القارئ عبارة تستخدم لدى عامة الناس، أي بالدارجة لإيصال المفهوم اكثر عن المرأة التي تتعند في طاعة اوامر الزوج.

"ان الاسلام يدعو المرأة ان تطيع زوجها"، يخبرنا القارئ ان المرأة مفروض عليها طاعة زوجها، وهذا ما وجب الاسلام عليها.

"بمعنى يجعل طاعة الزوج في المرتبة الثانية بعد الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم" يخبرنا بان الاسلام يجعل طاعة المرأة لزوجها في الرتبة الثانية بعد الله والرسول مدعما رايه بقوله " تطيع الله وتطيع الرسول وتطيع اولي الامر وأولي الامر هنا هو الزوج "

ويقول ايضا: "المرأة ان لم تطع زوجها في الكثير من الامور ربما تعتبر المرأة ناشز"، هنا يكرر القارئ ايضا اسلوب الشرط، بحيث يرى ان المرأة تعتبر ناشزا اذا لم تطع زوجها

"وبتالي يستوجب تنفيد ربما الامور التي ذكرناها فيما سبق وهي الموعضة، ثم الهجران ،ثم الضرب"هنا يتكلم القارئ عن النتيجة التي تستوجب تطبيق ردا على فعل النشوز.

"الضرب ليس المبرح"، هنا يكرر القارئ اسلوب النفي، أي ينفي الضرب المبرح، شارحا كيفية الضرب والطرق التي يستعمل بها في قوله "ضرب خفيف لا يكسر العظام ولا يجعل... ولا يحدث اثار على جسم المرأة".

2. تحليل مضمون النشاط السردي:

أ) البنى الكبرى: (الانسجام) the coherence macro-enchainnants

نرجع هذا اساسا الى دراسة موضوع الحوار وطريقة سرده وصياغته، من يساهم في تطويره؟ والهدف الاساسي من الدراسة هو بناء وتسيير الموضوع، بمعنى من يبادر في ادخال الحقل المحوري، وكيف تتم عملية النقل المحوري ويوضح من خلاله عملية نقل المعلومات والمدلولات، وتنظيم الألفاظ وعملية الوضوح وتسلسل مختلف الفقرات الملونة، ولتطوير الجانب التحليلي، استعنا ب"فرانسو" و "حسين نواني" حول التسلسلات الكبرى والصغرى، اخذين بعين الاعتبار بعض المصطلحات الاساسية التي اعتمدوا عليها من وضع شبكة: (نواني.2018)

1جملة الموضوع (the sequence):

يشير اولا الى ان هذا المفهوم تم صياغته من طرف اللساني الفرنسي francois.f حيث عرف هذا الاخير the sequence على انها "جملة من التبادلات التي تجتمع حسب ترتيب الطبيعي فالذي يهم في فكرة the sequence هو ان الكل او المجمل، كما يتم تحديده يتمحور بدرجات متفاوتة، حول المحتوى"، حول القول (françois في بن حبيب، 2019،ص73).

حسب القارئ، نرجع هذا المنوال الى طريقة صياغة جملة الموضوع the sequence من حيث قول القارئ نلتمس تركيزه على العنف الزوجي ضد المرأة حينما بدا الحوار ب"الاية لا تدعو الى تعنيف المرأة"، ضمن هذا المنوال نلاحظ ان نفس الرهان هو المضمون المذكور ، ليتم الاحالة اليه بطريقة اخرى في قوله

عن كلمة "وأضربهن" لا تدعو الى ضرب المرأة " وأيضا "الاية ليست خطاب عنف انما هو خطاب يدعو للين"

"لا تدعو الى العنف"، "ليست خطاب عنف" وهذا يحيل الى نفي الضرب من حيث الملفوظات الكلامية الصادرة من القارئ.

فما يمكن فهمه من خلال الاحالة الى the sequence من منظور القارئ هو نفيه للعنف الزوجي ضد المرأة وتركيزه على " المرأة " وتجنب ضربها وتعنيفها

وذلك باهتمامه بمكانة المرأة في الاسلام وموضعها في الدين كإنسانة، وهذا يبدو جليا في قوله "الاسلام اول دين يجعل المرأة انسانا كاملا"، "الانسان كرم المرأة وتعامل معها ككائن له كامل الحقوق والواجبات" .

من منطلق ما اشرنا إليه، الاصل في مصدر جملة الموضوع the saquence بالنسبة للقارئ وأكثر ما ركز عليه هو العنف الزوجي ضد المرأة، وما هو ملاحظ من خلال قوله والظاهر في ملفوظاته.

وعلى منوال ملفوظاته عن الموضوع، يمكن القول انها مبهمة غير واضحة نوعا ما مع الاطالة في عناصره واستعمال خطابات مركبة، وانتقاله من فرع الاخر عند تكلمه عن موضوع المرأة، وهذا بانتقاله من تقاوله عن الدين الاسلامي الى الديانات الاخرى ، محاولا مقارنة التعامل مع المرأة في كلتا الديانتين، مرجحا الى ان الدين الاسلامي هو الدين الذي يعامل المرأة بحق، على حسب تقاوله، بمعنى هناك فرق بين النوع الخطابي الوصفي التي تتضمن الفاظ بسيطة متجانسة وواضحة، وبين خطاب مركب غير متجانس ، وهذا يتعلق بالجانب النفسي والمشاعري للمتكلم، وهو ما يظهر لنا التوافق الذي يمكننا ان نقيمه مع ظاهرة الفعالية اللغوية (نواني. 2018).

1. الحقل: (the field)

يحيل مفهوم الحقل الى معنى التبادلات، ووحدة الموضوع ونقله وتطويره، وحتى انقطعاته، تمثل هذه العناصر العوامل الاساسية في ادارة الخطاب وتسييره، من جهة، واليات الصياغة اللغوية من جهة اخرى (نواني .2002.) لحصول تبادل يجب ان يقع ما يسمى بالتدرج في الموضوع (une progression theematique) والإدراج في المعلومات الجديدة شرط الاحتفاظ بوحدة

الموضوع، ايا كان تنوعه، ضمن هذا الصدد "يعكس الحقل قدرة الذات البشرية على موضوع كلام ما والقدرة على بنائه بطرق شتى ، حيث تظهر مواضيع اخرى فرعية مرتبطة بشكل او بآخر بموضوع الكلام الذي يسعى بطريقته الى صياغة ما يدور حول التفاعل اللفظي، من هذا المنطلق يمكن الحديث عن مواضيع متنوعة على حسب الحقل الخطابي" (françois في بن حبيب ،2019.ص79).

ما نلاحظه، ضمن صدد الحديث من طريقة صياغة الحقل، من زاوية القارئ هو ان هذا الاخير ركز اهتمامه خاصة حول موضوع "المرأة" من حيث معاملتها ومكانتها في الاسلام هذا ما نلاحظه من خلال قوله عن العنف ضد المرأة وتفسيره للنص الديني

أما فيما يتعلق بالمواضيع الفرعية التي تظهر فيها المرأة كعنصر نص أساسي نرجع هنا الى تحديد مجموعة من الخصائص والتي من خلالها نصين المعنى فيتجلى ضمن هذا المنوال نلاحظ ذكرى القارئ شروط ضرب المرأة من خلال فهمه للنص الديني او كما ذكر مراحل عقاب المرأة وذلك في قوله " بداية ما نبدأ بالموعظة للمرأة الناشز" "الاسلوب الثاني الهجران في المضجع"، "اذا ابت ان تخضع تأتي مرحلة الضرب"، بمعنى ان الضرب نتيجة مراحل وطرق لم تأتي بنتيجة، والتي هي خضوع الزوجة بالكلام الموعظة، وبعدها يتم هجر الزوج لزوجته في العلاقة الجنسية، ومنه يظهر جليا اساليب التعامل مع المرأة في حالة النشوز حسب القارئ.

والنشوز المرأة حسب القارئ هي المرأة التي لا تطيع زوجها والتي لا تتبعه في كثير من الامور وهذا يبدو واضحا في قوله التالي "طاعة الزوج في المرحلة الثانية بعد الله والرسول" " تطيع الله، وتطيع الرسول وتطيع اولي الامر" "ان النشوز بمعنى المرأة تتعنت في كثير من الامور".

كما يظهر موضوع اخر عن المرأة ألا وهي مكانة المرأة في الإسلام من خلال الرجوع الى لفظ القارئ التالي "الاسلام هو اول دين يجعل من المرأة انسان كامل"، " سوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات"، "الديانات الاخرى تنقصها حقها"، وعليه نلاحظ من كلامه دفاعه عن قيمة المرأة في الاسلام بشكل خاص وعلى منحها حقوقها كإنسانة، ومن جهة اخرى يقارن بين الديانات السابقة،

المسيحية واليهودية بالإسلام في تعاملهم في الكثير من المواضيع ، بحيث يرى ان الديانات الاخرى تنقص من حق المرأة عكس الاسلام.

ومن هنا، وما لاحظنا من تعدد الفروع في الخطاب، تبعاً لما قد سبق وذكرناه في جملة الموضوع وعن عدم تجانسها نوعا ما، فقد تكلم القارئ على موضوع المرأة ومكانتها وكيفية معاملتها، ولجا بعدها الى ضرب المرأة، ومراحلها بعد اطالته قليلا في شرحها، بالإضافة الى تكلمه على الدين الاسلامي وكيفية المعاملة مع المرأة مقارنة مع الديانات الأخرى، وغالبا هذا النوع من الخطاب يكون مركب غير متجانس تمتاز بالإتساع الخطابي واللجوء الى الاطالة والتصرف، بحيث يقوم بإدماج نشاطات لغوية متعددة وأنواع خطابية متمايزة، تفي كفاية بحاجيات التبادل، واستعمال الفروع في سردهما الخطابي والتحكم جيدا في اليات الحوار، كإعادة اقوال، مثل قوله للرسول " اطيعو الله، واطيعو الرسول ،واطيعو اولي الامر" وإعطاء امثلة، كمثال عن سوء معاملة الديانات الاخرى للمرأة، بسرده قصة حول العادة الشهرية للمرأة وكيفية معاملتهم معها في تلك المرحلة.

"فالتحكم في الحديث لا يمكن فقط بالتوقيف في التعبير عن تسلسل الاحداث والربط بين الألفاظ، لكن ايضا القدرة على النجاح في تنظيم الخطاب حسب متطلبات المخاطب" وهذا على حسب ماقاله الاستاذ "فرانسوا" (نواني.2018.213)

2. العوالم the worlds:

ضمن هذا الصدد عندما نشير الى العوالم فاننا نهتم ببعد الفضاء الخطابي في اعتبار " فرانسوا" احد الخصوصيات الاساسية ، وقوامه القدرة على تنويع العوالم (le pouvoir de changer de mondes.nouani.2004.45) ، وتنويع العالم متلازم مع تنوع الاصناف النحو- مفردية ، والقدرة على استحضار الغائب والاحالة على الاشياء تمت مداولتها من قبل ، والاضمار والقدرة على الانتقال من المتاح ، والمالوف الى المجهول ، ومن العام الي الخاص ، بكلمات اخرى يسمح لنا الخطاب بعيش عوالم متنوعة ومتعددة ، مختلفة في تشكلها ومرجعية احالتها ، من هذا المنطلق نفهم كيف انه علينا التركيز على الادوار التي تعمل على ابراز تغيروظائف نفس الرسالة (françois في بن حبيب ، 2019ص98.99)

فما يحيل اليه كل منfrançais ونواني nouani وممتلي التيار التداولي واللغوي ، التأويلي hermeneutics بشكل عام هو انه ليس هناك علاقة احادية الاتجاه وثابتة بين اللغة ومراجعها ، على هذا الاساس تظهر قيمة الاستعمال اللساني المتنوع والمتعدد تبعا للمقاصد المختلفة للمتكلمين واخذ بعين الاعتبار السياقات المستعبرة للنشاط بشكل عام (عبد المجيد بن حبيب 2019.ص99)

نشير هنا من خلال ملفوظات القارئ ملاحظة ان الاحالة الى عوالم متنوعة، ضمن هذا الصدد، ودائما من خلال الاحالة الى مجال العوالم، علينا ان نوضح تمحور قول القارئ على منظومة التعامل حول " الاية لا تعني تعنيف المراة" " الخطاب ليس عنيف وانما هو خطاب يدعو الى اللين " يظهر هنا بروز ملفوظ القارئ المذكور ، الامر الذي يحيل الى مركزية التي تتمحور حول عدم عنف في التعامل مع المراة

الذي نفهمه من منطلق ما اشرنا اليه ، هو ان موضوع معاملة " المراة " لا تكون بتعنيفها والعلاقة مع المراة لا تبنى عن العنف ، وهذا بذكر ملفوظاته النافية المتكررة لكل ما هو عنيف.

نفس الامر نلاحظه في ما له علاقة بالاحالة الى " المراة " من حيث ما يقوله القارئ له علاقة بالمراة : " مرحلة تبدا بالموعضة للمراة الناشز " " الاسلوب الثاني الهجران في المضجع " " اذا ابت ان تخضع تاتي مرحلة الضرب " .

وهنا نلاحظ قصده المراحل التي يمر بها الرجل حتى يجوز له ضرب المراة ، ان المراة من حيث انها تمثل عالم يدور حوله مغظم كلام القارئ ، أي ما يمكن الاحالة اليه من خلال الرجوع الى الملفوظات المذكورة والتي كما اشرنا انها تنطلق من موضوع محدد يدور حول كلمة " المرأة ".

وبدورها توضح من خلال تفسير علاقتها بما يرتبط بها من كلمات اخرى وشكل لملفوظات القارئ المحيلة الى المقاصد المتنوعة لهذا الاخير من حيث توضيحه لتلك العلاقة التي تدور حول موضوع " المرأة" .

حيث يظهر كذلك من جهة اخرى معنا اخر متعلق بالمرأة، وهي قيمة المرأة في الدين الاسلامي وحتى الديانات الاخرى وذلك يتجلى في قوله "الاسلام كرم

المرأة وتعامل معها ككائن كامل" ، "الديانات الأخرى تنقصها حقها في كثير من المواضيع".

كذلك معنا نشوز النساء وهو ايضا مفهوم يتعلق بموضوع " المرأة "، بحيث يقول "ان النشوز يعني المرأة تتعنت في الكثير من الامور هنا تعتبر المرأة ناشز "ويحيل القارئ هنا الى مقصد نشوز المرأة ، وفهمه لمعنى النشوز بعدم طاعة الزوج.

باختصار يحيل هذا التنوع من حيث المقاصد والدلالات التي ترتبط ب" المراة " الى تعدد العوالم لها علاقة بعالم واحد يدعى في هذه الحالة " المراة " بكلمات اخرى ، ما نفهمه انطلاقا من هذا التحليل ومن خلال استعادة ما احيل اليه frédérice françois، فاننا نحن امام عالم واحد وهو انه داخل هذا العالم ، تتنوع الطرق التي من خلالها ستتشكل وترتبط من خلالها " العوالم الفرعية " (français.2005)

للإشارة، فالتعدد والتنوع التي يرتبط بالعوالم هو في حد ذاته له علاقة بطبيعة الاداة اللسانية في حد ذاتها والتي تتميز بالمرونة وقابلية التفاعل مع مضامينها الدلالية والرمزية باكثر من شكل هذا الذي يتجلى من خلال قول القارئ، الذي يركز على مواضيع متنوعة من دون الانفصال عن العالم الاساسي الذي هو المرأة.

نشير من جهة اخرى الى احالة قول القارئ الى عالم اخر مختلف نوعا ما عن العالم الذي اشرنا اليه أي " المرأة "، ضمن هذا الصدد نحيل الى عالم " القران الكريم" او النص الديني من حيث اعتباره كمرجع يستند عليه فهمه، ضمن هذا المنوال يتناول هذا العالم من خلال ملفوظات القارئ "هذا هو الاسلوب الذي يتحدث عنه في القران الكريم " و" القران الكريم ليس خطاب عنف".

نشير هنا الى انه من خلال هذا الملفوظ الاساسي المعبر عن عالم في حد ذاته الا وهو " القران الكريم " تتفرع عنه ، تبعا لخطاب الحالة،عوالم فرعية نفهمها من خلال ربطها بالعالم الاساسي الذي احلنا اليه.

على اساس الرجوع الى الملفوظات التي تلفظ بها القارئ "الاسلوب الذي يتحدث عنه القران الكريم" ، بحيث نلاحظه يقصد ان القران الكريم يتضمن

الطريقة التي يتعامل بها الرجل مع المرأة، واستنادا على النص الديني او القران الكريم على حد قوله بنى القارئ مفهوما حول تلك الطريقة، والتي احلنا اليها سابقا من خلال ملفوظاته عن مراحل التعامل مع المرأة الناشز، وما نفهمه من خلال كلامه ان فهمه لمعاملة المرأة يتأسس على ما يتضمنه القران الكريم.

ومن جهة اخرى يذكر القارئ في قوله " القران ليس خطاب عنف " ومن خلال ما يظهر من خلال في لفظه ان نفيه للعنف مع المرأة مبني على اساس القران الكريم ، بحيث ينفي لوجود عنف في النص الذي يتضمنه القران الكريم، فالذي يظهر من خلال احالتنا الى هذا العالم هو ان القارئ يعطي اهمية كبيرة لعالم " المرأة " و "القرآن الكريم" ، وذلك يتركيزه في كلامه على هذين العالمين من حيث كيفية التعامل مع المرأة في حالة نشوزها ومن جهة اخرى اتخاذ القران الكريم كمرجع وأساس لبناء مفهومه حول المرأة.

والمرأة بذكرها كمركز للموضوع يبني عليه كلامه، اما ذكره عن القران الكريم كان كمرجع يستدل منه كلامه ومفهومه عن المرأة أي ان كلامه عن المرأة كان اساسه القران الكريم باعتباره معلم ثاني، وهذا ما نلاحظه في تكلمه عن القران الكريم وتغير موضوع المراة بطريقة مباشرة، ومنه فقد يدل على ان القارئ قد يبوح ببعض الفقرات المكونة للخطاب، وقد يخفي بعضها ويتركها مستترا، والدليل على ذلك، هو الانتقال من فقرة الى أخرى، أي من عالم المرأة الى عالم الدين أي القران الكريم، فيغير محور التبادل بطريقة مباشرة، دون اللجوء الى ادوات لسانية واضحة، ودون اشعار المخاطب، وهذا ما يسمى الكلام الضمني العام ، يشمل الخطاب في كليته ويناسب تقسيم الخطاب الى فقرات سردية وخطابية متتالية، ويقابله جليا عملية ادخال الحوار وتسييره وأخذه ورده، وحتى قطعه (حسين نواني. 2018)

3. الانفعال the pathos :

يحيل هذا البعد الى مجال الانفعال pathos من حيث ان ذلك له علاقة "بالظهورالجلي او الضمني للمكانة الخاصة بالمتكلمين " (francois، في بن حبيب .2019 .ص123) وهو طريقة تسيير الخطاب من ناحية العلاقات التفاعلية والتاثير على المخاطبين ، وهذه الطريقة المثلى لتحقيق من كون الخطاب متجانس (مقيد و محدود) او غير متجانس (الاتساع والتصرف)nouani H .2004

نشير ضمن هذا الصدد الى ان مجال الانفعال و قيمته في النص السردي ، بحيث ان النص لايثير فقط النشاط المعرفي فقط بل كذلك النشاط الانفعالي له مكانة خاصة في النص السردي ومنه يتجلى التباين والاختلاف بين ماهو عقلي وماهو انفعالي من حيث الشخصيات القائلة او الفاعلة اثناء ردودهم المختلفة التي تلعب دورا مهما في تكوين اجزاء القصة المسرودة ،ضمن هذا المسار ، سنلاحظه الاستجابة الانفعالية للقارئ من خلال الرجوع الى الانفعالات في النشاطه اللفظي

نشير هنا انه بداية القول اللفظي للقارئ الذي نلاحظ توظيف عدة انفعالات اولا وأساسا استخدم اداة النفي في قوله "لايعني تعنيف المرأة "،" ليس ذلك الضرب المبرح"، "ليس خطاب عنف"، الذي يلفت انتباهنا في تكرير اداة النفي هو نفي العنف ، حيث كان القارئ رافض لفكرة العنف قبل شرح المثن القراني، أي رفض الافكار العنيفة المتداولة حول فهم الآية ويحيل الى رؤية النص من زاوية اخرى من خلال اعادة النظر في فهمها وشرح كلمة "واضربهن" بطريقة اخرى مفندا علاقتها بالعنف في القران الكريم والدين الاسلامي.

اذن يظهر بشكل جلي كيف ان قول القارئ ، الذي يستدعي ترميز وفك معرفي ، قد رافقه انفعال نافي يساعدنا على فهم رفضه للعنف ضد المرأة ، بكلمات اخرى ، الاعداد الانفعالي البناء الذي قام به القارئ منذ البداية قبل شرح الاية ،كان على اساس تصور مسبق حول فكرة العنف المأخوذة عن النص ،والتي قام بنفيها

من جهة أخرى يظهر بعد انفعالي في استعمال القارئ اسلوب الشرط في شرح الاية ، بحيث نلاحظ لمفهومه للضرب لا يكون بطريقة مباشرة ، أي ان الزوج لا يمارس الضرب اذا لم تكن اسبابه ، وحتى ان توفرت أسبابه، يتطرق الى عدة افعال وإجراءات قبل القيام بالضرب ،وهذا يظهر جليا في قوله عن المراحل معاملة المرأة الناشز، وكيف تتطرق الى اسلوب الضرب كمرحلة اخرى ، كما

انه القارئ يشترط الضرب الخفيف الغير المؤدي وليس الضرب المبرح ، ومنه نفهم ان القارئ يتحاشى فعل الضرب قدر الامكان كاعتباره اسلوب عنيف غير محبذ.

ونذكر في كلامه اسلوب يطغو عليه نوع من الاحتمالات في قوله، وذلك يظهر في لفظه عن ما اذا كان هذا هو اسلوب الذي يتحدث عنه في القران الكريم، وأيضا ما اذا كان الاسلام هو اول دين يجعل من المرأة انسانا كاملا، كذلك لو قورن الاسلام عن الديانات الاخرى من حيث مكانة المرأة، وحول ما اذا كان النشوز هو يعني عدم طاعة الزوج.

نلاحظ على كل من هذه الملفوظات والعبر نوعا من التردد في التعبير وعدم الثبات في الرأي والتأكد منه مراعيا حدود النص الديني وقدسيته وقد تكون كلمة ربما تذكر في سياق الكلام فقط.

وما يثير اهتمامنا هو ظهور كلمة "ربما" التي نلاحظ معها نوعا من الانفعال يصاحبها كلما تكررة كلمة "ربما" ، وهي نوعا من التردد والتراجع في الكلام ، وهذا يبدو جليا في قوله المتقطع قبل وبعد كلمة "ربما"، وكذلك استعماله الكثير لهذه الكلمة في الكلام ، فلعلنا يمكن فهم انفعال القارئ من خلال تردده راجع لتعامل مع نص مقدس ، والتشكيك في معارفه وفهمه حول النص

وعلى ذكر النص المقدس يمكن القول الثبات من الصفات المطلقة عليه، اما الانسان فهي شيئ متغير ،والقران نص مقدس من الناحية المنطوقة، لكن يصبح مفهوما نسبي ومتغير، فالمحصول المتوقع من الممارسة التأويلية كما كما يؤسس لها في واقع النص القرآني هي معرفة دينه نسبية ومتحركة بشكل لا يؤمن معه ان تكون هناك ملامح ذات تصور ثابت للاسلام ، بل يمكن ان ينظر الى القران على انه " نص انساني"، كما نشتق من قول نصر حامد ابي زيد الأتي ان القرآن نص ديني ثابت من جهة منطوقه، لكنه من حيث تعرضه للعقل الانساني ، يصبح مفهوما يفقد صفة الثبات انه يتحرك وتتعدد دلالته ، ان الثبات من صفات المطلق المقدس ، اما الانساني فهو شيئ متغير ، وهذا مايوضح نوعا ما عن تردد القارئ في كلامه عن النص المقدس(نصر حامد ابو زيد ، 1993)

ومن الضروري هنا ان نؤكد ان حالة النص الخام المقدس حالة ميتافيزيقية لاندري عنها شيئا ، الا ما ذكره النص عليها ، ونفهمه بالضرورة من زاوية الانسان المتغير والنسبي ، والنص منذ لحظة نزوله الاولى ، أي من قراءة النبي لحظة الوحي ، تحول من كونه نصا الاهيا صار فهما (نصا انسانيا) ، لانه تحول من التنزيل الى التاويل (نصر حامد ابو زيد. 1993)

ومن منطلق تردده وتقطعه الكلامي، قد نستوجب علينا ذكر بعض المعلومات عن هذه تقطعات اللغوية من اجل التمحيص والتدقيق ولتحليل خطابه، اولا نشير الى اهمية الكلام الضمني أي الداخلي او الباطني، مثله مثل الكلام اللغوي أي الخارجي او الشكلي، الذي له اهمية بالغة في الاتصال، فهو ينقل المحتويات والموضوعات بالقوة نفسها ، ويقوم بدور اساسي في عملية الوضوح والانسجام ومنه نذكر مثال على النغمة والإشارة l'intonation et le geste ،والتي واعتبرها لربرات (orrechioni.c1980 kerberat) انها دلائل لغوية يجب إلا تهمل في النغمة.

فالنغمة هي ظواهر فوق مقطعية، و دورها لا يستهان به في نقل المدلولات والمحتويات اللغوية وتسهم بقوة في تطور الوضوح الخطابي، ضمانا للاستمرارية بين مختلف الالفاظ ، فهي تستعمل بطريقة الية في كل التبادلات اللغوية الشفهية، فبمجرد تغير نغمي من قبل المتكلم او تقطع، فهو يعبر عن استفهام او سؤال، والحالة نفسها نجدها في مختلف مواقف الخطاب الاخرى.

مثل النفي الذي سبق وان استعمله القارئ ،الى غير ذلك في وضعيات الخطاب وبالخصوص في الخطابات الغير متجانسة فالانتقال من موضوع الحديث الى اخر ومن عنصر الى آخر يمكن ان يحدث تغير في النغمة، مثل ما قام به القارئ قبل دخوله في عنصر او فرع من الموضوع، يحدث تقطع وتغير في نبرة صوته، ونغمة كلامه وهذا ما ان دل على حسب ماسبق وذكرناه، سيدل على نوع من الاستفهام(نواني.2018)

ومن جهة اخرى نلاحظ قيام القارئ بالإشارة اثناء التكلم بحركات دائرية بيده ، وكلما اراد شرح وتوصل المعنى ولم يجد الكلمات ، تزداد حركة يده وتصاحبها تغير في النغمة ، وكلما يلفظ كلمة الضرب ،يقوم بتشكل وتمثيل يديه لمعنى الضرب كضرب يديه مع بعضهما

وهذا يؤثر في وضعية الاتصال وطبيعة المرجع والإشارة والملفوظات في الشكل الذي يتخده العناصر اللغوية والألفاظ، فيلجا المتكلم الى استعمال الحركة لتبيان التوجه ولالدلالة على ما يريد الوصول اليه باستعمال الاشارة ، وبعض الادوات الاشارية ، فالإشارة (الحركة) يمكن ان تسهم بفعالية في تقبل المحتويات والدلائل في التبادل ، ويمكن ان تنوب على الكلام، كما يمكن ان نؤثر على الشكل المورفولوجي للالفاظ في حد ذاته ، وكل شيء بينهم في عملية الاتصال (نواني.2018)

ب. البنى الصغرى: the mico-enchainments الاتساق the cohesion

تحيل هنا الى التسلسل الذي يربط بين مختلف الملفوظات المشكلة للنشاط الحواري او السردي، فبقدر ما ان التسلسلات الكبرى تحيل الى المعنى ، المعنى التي تتخلل نفس تلك الملفوضات بشكل مجمل ،فان التسلسلات الصغرى حاملة لمعنى (عبد المجيد بن حبيب. 2019. ص129)، والهدف من هذا التحليل في هذا المستوى، هو ملاحظة كيفية اسهام مختلف العناصر اللغوية في انسجام الخطاب وظواهر الوصل على المحور الافقي ؟ معنى الخطاب اساسا يرتكز على طريقة تسلسل الفاظه ، والتسلسل نمط من انماط الصياغة اللغوية une modalité de la mise en mots ،وتستهدف ايضا دراسة التسلسلات للكشف عن الانسجام في مستوى البنى الصغرى،ويتعلق الامربمعرفة كيفية تتابع الالفاظ في مستوى لفظ – نحوي واختفاء اثر المتكلم في الخطاب ، اي العلامات التي تشير الى المتحدث ،العلامات الخطابية ،مثل حروف المعاني من ضمائر بمختلف انواعها المتصلة والمنفصلة، وأدوات الإشارة وظروف المكان والزمان ،الخ.... (حسين نواني.2018)

نحيل هذا، بشكل اكثر دقة ، الى حالات الذوات المتخاطبة person deictics هنا والان here and now ،كما نشير هنا احالات الزمن والمكان spatial and temoral peictics المرتبطة بالزمن الحاضر.

1. المستوى النحوي :

أ. الروابط :the connectors

حيث نحيل هنا الى ما يربط بين مختلف الملفوضات المشكلة للنسيج الخطابي ، ونشير الى الروابط داخل اللفظة وداخل الجمل، والروابط بين الجمل. سواء تمثل هذا في نشاط الحوار او في الصياغة السردية (kammensjo في بن حبيب ،2019 .ص470)

ضمن هذا الصدد نلاحظ استعمال القارئ لأداة نفي "لا"و "ليس" في العنف ضد المراة والتي نلاحظ من خلالها ربط الملفوظتين المحال اليهما بالعنف، فأداة النفي "لا" "ليس" تسمح بفهم تركيز القارئ على نفي العنف، فأداة النفي هنا، ومن خلال التماس قصد القارئ ، تحيل الى تجنب اسلوب العنف مع المرأة وان الخطاب القراني يدعو الى اللين والرفق في تعامل الزوج مع زوجته.

ومنه نلاحظ ان القارئ استعمل اداتي نفي لهما نفس المعنى في المقصد اي نفي تعنيف المرأة، وذلك لحفظ التسلسل والاستمرارية، وعليه يوجد علاقة بين العناصر بالربط بمختلف الالفاظ المتتالية والأدوات النحوية وأدوات الربط (نواني.2018)

من جهة أخرى ومجددا الاحالة الى بين الملفوظات التي ترتبط بين اطراف حديث القارئ، حيث نلاحظ استعمال "لكن" التي تفيد استدراك "تأتي مرحلة الضرب لكن الضرب الذي يدعو اليه ليس ذلك الضرب المبرح وإنما ضرب لا يترك اثر على المرأة"، ومن خلال قوله ينفي القارئ الضرب المبرح ،اي ان القارئ يفر بضرب المرأة ولكن يركز على نوعية الضرب بنفيه الضرب الذي يترك اثار عن المرأة، بمعنى انه يؤذي المرأة، وما نفهمه من احالته ب "لكن" انه يشير الى نوعية الضرب، ضرب يكون خفيف عن المرأة غير عنيف

كما يستعمل القارئ العطف مثل "الواو" في ذكرها مرات عدة، من خلالها سينتقل من موضوع الى موضوع، ومن فكرة الى فكرة أخرى وذلك بقوله "والغاية منه"، فقد تكلم هنا عن شرح الاية وبعدها تكلم عن الغاية من شرح الاية اي الغاية من تقويم سلوك الناشز ، وعليه يقول ايضا "والقران الكريم" اذ يظهر في كلامه ربط موضوع القران الكريم بالموضوع الذي سبقه، ليحيل لنا تسلسل في

المواضيع، وكذلك تكلم على الديانات الاخرى في قوله "الديانات السماوية المسيحية واليهودية والديانات الوضعية"، وتكلمه عن مواقفهم السلبية اتجاه المراة "وهذا موقف سلبي اتجاه المرأة" بالإضافة الى ذكره على ضرورة طاعة المرأة لزوجها وإتباع امره "ونحن نعلم ان الاسلام يدعو المرأة الى ان تطيع زوجها " "تطيع الله وتطيع الرسول وتطيع اولي الامر".

ومع تعدد استعمال الروابط والضمائر ، يرى "فرانسوا" ان الاستمرارية في العلاقة بين مختلف الالفاظ المتتالية ، لاتتحقق بالضرورة بواسطة الادوات النحوية او ادوات الربط ، فمن الممكن ان تحصل مثلا في مستوى الكلام ، اي ان الملفوظين يشتركان في حملها معنى واحد او الاستعمال المبني على التعاقب (حسين نواني.2018)

ب. العوائد : the anaphors

تعرف العوائد من حيث انها ادوات لسانية، مثل الضمائر مثلا، تستعيد المرجع the reference الذي تم ذكره مسبقا من النص(dubous et al malmrjaer (.2013..2002.halliday&hassan، اي ما يفعله المتكلم لاستحضار الشخصيات والأشياء بحكم طبيعة اللغة العربية، نجد حروف المعاني غالبا ما تدل على ذلك (المورفيمات)، منها الضمائر المتصلة والمستترة والضمائر المستقلة (هو ، انت) (نواني. 2018)

نشير ضمن هذا الصدد، الى ان قيمة العوائد تكمن في تفادي التكرار الصرفي للمرجع ،من دون ان تنفي ايضا ان العوائد قيمة اقتصادية في الاستعمال اللساني (عبد المجيد بن حبيب ، 2019 .ص132).

هنا بالرجوع الى الفاظ القارئ نلتمس ظهور العوائد بالنظر الى المواضيع التي تمثل مركز اهتمام، نبدأ هذا بالوحدة اللسانية "المرأة" في قوله "بداية فإن أبت" ذكر هنا تاء التأنيث التي تعود على المرأة وأيضا يظهر جليا في اقواله

المتعددة " تعاملها" "لها" "كرمها" "اعطاها" "حقها" "جاءتها" "بإعتبارها" "تركب دماغها" "امرها" فالهاء المتكررة هنا تعود الى اساس موضوع كلامه وهي "المرأة".

اما فيما يتعلق بالعوائد التي تعود الى القران الكريم في احالته الى : "القران الكريم ليس خطاب عنيف وإنما هو خطاب يدعو الى اللين"، وهنا الضمير "هو" المذكولر يحيل الى العودة للقران الكريم ، وكذ لك يوجه القارئ القران الكريم مصطلح اخر يعبر عنه بطريقة اخرى ألا وهو الاسلام في قوله "الاسلام هو اول دين كرم المرأة " بحيث ان القارئ يظهر في كلامه على ربط العلاقة بين الاسلام والقران الكريم والاستدلال عليه عن طريق الاسلام، وما نفهمه من ملفوظاته ان فهم الاسلام يتأسس من النص القراني، لذلك يظهر استدلال القران بالسلام ، وان الاسلام والقران هو موضوع واحد

جـ. الاحالات :the deictics

نشير الى ان الاحالات عبارة عن ادوات لسانية لها علاقة مباشرة مع سياق التفاعل اللفظي المباشر، أي هنا والآن here and now (alba juez في بن حبيب ،2019 .ص73)، او هو كيف يفعل المتكلم لكي يتموضع بالنسبة للخطاب وبالنسبة للمقام والزمان الذي يتكلم فيه، وذلك بلجوئه الى مختلف ادوات الإشارة وبما ان وظيفة اللغة مرجعية في الاساس la fonction référentielle، فنظام اللغة بمجمله يمكن ان يؤدي هذا الدور ، حسب " جاكوبسون "

يشير القارئ هنا نحو الاحالة الى مرجع "المراة" ،ويظهر القارئ الاحالة الى الضمير هي في قوله "اكرمها"، "اعطاها"،"حقها"،"جاءتها"،"دماغها"،"زوجها"،"امرها" كما يستمر القارئ الاحالة الى نفس المرجع .

بعد عرض التناول الخطابي والنفسي سنتطرق في هذا الفصل الى النتائج النهائية لعملنا البحثي عبر تطبيقنا لشبكة تحليل الخطاب، الذي سيسمح لنا بصياغة الاشتراكات والاختلافات العابرة لتقاول القارئ عن النص القرآني، كل هذا سنعرضه ونناقشه فيما يلي

❖ الاتساق والانسجام في خطاب القارئ:

على اساس تحليل تقاول القارئ من منظور كل من مفاهيم تحليل الخطاب، نصل الان الى نتائج التي اساسها سنقوم بالصياغة الابستمولوجية لنشاط تقاول القارئ على ضوء مفهوم نظري يربط بين للاتساق والانسجام ،محيلين الى مفهومهما مع الاحالة الى التفاعل اللفظي للقارئ والتنوع الدلالي او التداولي التي يتضمن نشاط تقاول القارئ من حيث الاستمرارية والتقاطع او الاختلاف على حسب خصوصية واهتمام وأهداف خطاب القارئ:

1. الانسجام:

نحاول فهم ما هو الانسجام، ونقصد به ذلك المعيار الذي يخص بالاستمرارية المتحققة للنص، أي استمرارية الدلالة المتولدة عن العلاقات المتشكلة دخل النص ويكون الانسجام عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين اجزاء الخطاب او النص

يقول كارون j.caron ان الخطاب ليس مجموعة من العبارات المعزولة بل انه يحتوي على مجموعة من الخصائص، فالخطاب ياخد في شكله العام ويخضع الى التنظيم وهو مكون من مجموعة من العناصر المتسلسلة والمرتبة، وباعتباره سيرورة تحدث عبر الزمن فلابد ان يكون في نفس الوقت منسجما وكل عبارة جديدة لها علاقة مع التي تسبقها والتي تبعها والتي تسمح بإدماجها في تطور مستمر (j.cqron.p216)

ويرجع قول M.fayol انسجام العلامات اللسانية المترجمة في النص والتفاعلات بين العبارات ، وبالتالي لايهتم بمعنى الخطاب ولكن بالطريقة التي تبنى بها الاسماء ، زمن الافعال ، ادوات الربط ، العوائد ..الخ

ويقول ايضا ان الوضوح يختص بدراسة الخطاب في كليته وليس بدراسة الجملة لوحدها(M.fayol 1994.p111)

أ **السياق :**

وعلى اساس هذه المفاهيم سنناقش الخطاب من الناحية السياقية التي تعد الية ضرورية في عملية اتساق الموضوع بعد تقطيع الخطاب الى اقسام ووحدات تعطي للبناء الهندسي خصوصية في الخطاب ،ويعتبر ذلك دلائل الانسجام فيها، لان تقسيم الخطاب الى اجزاء ووحدات يدل على ترتيب، ومن هذه السياقات نذكر:

تقاول القارئ عن المرأة والعنف:

نشير هنا الى العلاقة الموجودة بين تقاول ذات القارئ حول موضوع المرأة وبين سلوك العنف، الذي له علاقة من منظور القارئ، ويفهم هنا من ربط القارئ بين تقاوله حول موضوع المرأة وبين تقاوله حول سلوك العنف او بالأخص الضرب، وجعل موضوع المرأة موضوع محوري ، وذلك باستثارة اهتمام معرفي بهذا الموضوع.

ومن ناحية اخرى تحيل لنا الاحالة التقاولية للقارئ بخصوص العنف معبرة عن الاهمية التي يضفيها عن موضوع المرأة، بحيث يعد الجانب المعرفي " المرأة" والجانب السلوكي "العنف"، جانبين مهمين في كلام القارئ، والغاية من التقاول عن العنف هو نفي العنف ضد المرأة، والذي كان موضوعا اساسيا في تقاول القارئ.

ومن هذا المنطلق نفهم ان كل من النشاط المعرفي والسلوكي مهيمن على كلام القارئ ، فيظهر في خطابه اهمية حول موضوع المرأة، كما تظهر احالة القارئ الى سلوك العنف اهمية البعد الفعلي في التعامل مع المرأة، وليس من زاوية معرفية فقط، وإنما من منظور نفسي وأخلاقي في معاملة المرأة، هذه المعاملة التي يحيل اليها القارئ مخالفة للعنف حسب ماينقله النشاط التقاولي للقارئ.

تقاول القارئ عن المرأة والضرب :

نشير هنا الى ربط تقاول القارئ بين موضوع المرأة والذي يعتبر استعادة معرفية ، يسعى من خلالها لإضفاء الاهمية الى المرأة، رابطا بها بعض المواضيع منها موضوع الضرب ، ويقصد به ضرب الزوج لزوجته، وضمن هذا المسار تظهر لنا اهمية العلاقة بين موضوع تعنيف وسلوك الضرب ، بحيث تسمح لنا بتوضيح سلوك الضرب الزوجي نحو زوجته وتجاوز الموقف السلبي اتجاه المرأة

بكلامات اخرى ، تشير الاحالة التقاولية للقارئ ذات اهمية كبيرة باعتبار الضرب ليس عنفا مؤكدا الى ضرورة تفادي الموقف السلبي ألا وهو الضرب المبرح، والذي يرى انه سلوك سلبي وعنيف.

ضمن هذا المسار فعل الضرب مرتبط بموضوع المرأة في النص الديني، وعليه فان القارئ يقضي سلوك الضرب عبر مراحل المذكورة في قوله عقاب ايجابي نحو المرأة اذا مازادت شدته، أي ما نفهمه من خلال احالته عن الضرب ، انه يعتبره سلوك سلبي اذا كان مبرحا للمرأة ومؤدي، وان الضرب الخفيف سلوك ايجابي يمكن اللجوء اليه في حالة تعنت المرأة، ويجوز للزوج ضرب زوجته ضربا خفيفا ، نافيا أي عنف في ذلك ، وهنا يظهر جليا مفهوم العنف ضد المرأة عند القارئ بشرحه لمعنى الضرب

تقاول القارئ عن المرأة والنشوز :

هنا يشير القارئ الى علاقة موضوع المرأة وسلوك النشوز ، التي تتجلى في انها خاصية سلبية تنعكس على سلوك المرأة

نشير ضمن هذا المسار الى ان الاستعادة المعرفية لموضوع المرأة لها علاقة بموضوع النشوز ، بحيث تتجلى في عصيان المرأة لزوجها وعدم طاعة امره لما يقوله لها، وحسب القارئ يظهر ربط كذلك بموضوع الضرب بالنشوز، ويرى ان الضرب في حالة نشوز المرأة لا يعتبر عنفا بل عقابا لتعديل سلوك النشوز ، ومنه يرى ان سلوك النشوز سبب كافي لضرب الزوج زوجته ، وان سلوك الضرب نابع من السلوك السلبي للمرأة وهو النشوز، وهنا يتجلى مفهوم النشوز عند المرأة وما هي المعاملة التي يتخذها الزوج جراء سلوك النشوز

تقاول القارئ عن المرأة والدين الاسلامي والديانات الاخرى :

نشير هنا الى علاقة موضوع الديانات باعتباره استعادة معرفية في الدين، ضمن هذا المسار يربط القارئ موضوع المرأة بموضوع الديانات، وذلك بذكره لقيمة المرأة ومكانتها، بحيث يرى ان الدين الاسلامي هو من اعطى القيمة للمرأة كإنسانة لها مكانة ، ومنه يظهر جليا في قول القارئ ان المرأة لم نكن لها اية حقوق، والديانة الاسلامية منحتها حقوقها

ومن جهة اخرى يرى القارئ في قوله ان سلوك عدم منح القيمة للمرأة واحترامها تظهر في الديانة المسيحية واليهودية ، ومن هذا المسار تتجلى احالة القارئ عن سلوك قيمة المرأة كانت تفقدها الديانات الاخرى غير الاسلام ، وان المسيحية واليهودية حطمت المرأة كإنسانة وجردتها من حقوقها ولم تعاملها كإنسانة

زمن خلال قول القارئ يمكننا ان نفهم انه معاملة المرأة تفرق من ديانة لأخرى، وان الديانات الاخرى لم تعامل المرأة مثلما عاملتها الديانة المسيحية، وعليه يظهر لنا القارئ علاقة الديانات بمكانة المرأة، بإحالته عن العنف كنقص لقيمتها، أي ان الدين الاسلامي اعطى مكانة للمرأة ولم يعنفها.

ب البنية الخطابية:

"الاية لا تعني تعنيف المرأة "، هكذا بدا القارئ خطابه حول مفهومه عن الاية 34 من سورة النساء، بتكلمه عن المرأة كبداية للخطاب، بحيث موضوع المرأة كان اساس البنية الكبرى لخطاب القارئ

ومن خلال ما طرحناه سابقا عن تحليلنا لجملة موضوع الخطاب ، نرى ان تركيز القارئ عن المراة يشكل اساس ومركز تقاوله

ومنه سيظهر لنا بعض المواضيع المنبثقة عن موضوع المرأة كعنصر لتشكيل البنية الخطابية ، ولها علاقة بينهما وبين موضوع المرأة، ومن بين هذه العناصر، تكلم اولا عن العنف ضد المرأة مبرزا رأياً في موقف الاسلام من تعنيف الزوجة ، وذلك بنفيه عدة مرات في خطابه الذي يحيل الى نفي العنف، ومنه قد تكلم عن مفهومه للضرب حسب الاية، وذكر اسباب الضرب ومراحله ، مفصلا في مفهومه عن " واضربهن" نافيا الضرب المبرح

ومن خلال ماتكلم عنه القارئ من تعنيف المراة ، وضربها ، سنقول ان البنية الخطابية مبنية على نفي العنف ضد المراة والضرب المبرح لها ، وعليه ذكر القارئ الدين الاسلامي ومكانة المراة في الاسلام كانسانة لها حقوقها وقيمتها وكرامتها ، فقد احال القارئ الى الدين الاسلامي بقيم اجابية ونسبها الى المراة التي اعطاها مكانتها

ومنه قد ذكر ايضا موضوع النشوز ، أي نشوز المراة، موضحا لنا المرأة التي لا تطيع زوجها هي امراة ناشز ، ومن هنا نلاحظ ان القارئ شرح لنا رايه من مصطلح النشوز وهي عدم طاعة الزوجة لزوجها ،وانه سبب وجيه لتعرض الزوجة لضرب

ومن جهة اخرى يذكر القارئ الديانات الاخرى، اليهودية والمسيحية وحتى الوضعية بقيم سلبية ، محيلا الى مكانة المرأة في هذه الديانات عكس القيم الايجابية او السلوكات الاجابية في الدين الاسلامي

وعلى حسب ما ذكره القارئ في تقوله الخطابي نلاحظ انه قد انتقل من موضوع الدين الاسلامي الى الديانات الأخرى او من القيم الايجابية الى القيم السلبية وذلك في محاولة نوعا ما مقارنة الدين الاسلامي مع الديانات الاخرى في تعاملهم مع المرأة، وهذا ما يظهر لنا بعض من الاختلافات والتقطعات في خطاب القارئ.

وفي سياق مما سبق وطرحه، نقول ان العلاقة التداولية لبنية الخطاب تؤدي الى تكوين نسيج من الوظائف التبليغية ليتشكل بذلك انسجام خطاب القارئ، وسياق خطابي يقتضي التماسك والترابط بين المعني

ج التناسب :

التناسب مابين عناصر البنية الخطابية جزء مهم في الخطاب ،ويكون ذلك وفق الترتيب في مكونات البنية من مواضيع منبثقة من موضوع المراة ، وترتيب مناسب يربط بين اجزاء البنية

وفق ماذكرنا سابقا، قد نلاحظ ان القارئ اثناء خطابه تكلم عن موضوع المرأة وعن موضوعات اخرى لها علاقة بالمرأة بطريقة متدرجة ، أي انه تكلم عن المرأة محيلا الى موضوع العنف ومن العنف ذكر لنا مفهوم الضرب مفصلا معناه وغايته ، وأسبابه ، وبعدها تكلم عن المرأة ومكانتها في الدين الاسلامي

إلا ان ما يمكن قوله حسب خطاب القارئ، انه لم يتكلم عن نشوز المرأة إلا في اخر خطابه بعد احالته عن الديانات الاخرى وكيفية معاملتهم مع المرأة بشكل عام، وهذا ما يظهر نوع من الخلل في ترتيب المواضيع وتسلسلها فيما ان مصطلح

النشوز مذكور في اول الاية ، فالقارئ تجاوز في خطابه مصطلح النشوز، ولم يتكلم عن مفهوم نشوز النساء إلا بعدما وضح كل الاية

ومما سبق وذكرناه ، يظهر القارئ من خلال قوله الى نوع من عدم التسلسل في المواضيع والتدريج والتلاؤم بين عناصر المواضيع.

2. الاتساق:

سنتطرق الى مفهوم الاتساق الذي يعد احد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص ، وهو ذلك التماسك الشديد بين اجزاء المشكلة للخطاب، ويهتم بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة للخطاب، كما ان الانسان لا يقتصر على الجانب الدلالي بل يتم الى مستويات اخرى كالنحو، والمعجم ومن بين ادوات الاتساق:

أ **الإحالة:** والتي تعتبر الاحالة مادة اولية مساعدة في التحليل الخطابي كي يثبت مدى اتساقه، وهي من اهم الادوات التي تحقق الاتساق في الخطاب منها الضمائر ، اسماء الإشارة، ادوات المقارنة

وقد نلاحظ في خطاب القارئ الكثير من الاحالات التي تدل في الغالب على موضوع واحد الا وهو المراة ، وعليه فقد ساهمت الاحالات كثيرا في تكوين نسيج الخطاب، وذلك بذكره اكرمها ، حقها ، زوجها ، امرها ، وكلها مرتبطة بضمير الهاء العائد على المرأة

ب **الضمائر:** وهو ما يساعد ايضا في عملية الاتساق الخطابي، وذلك بإحالة القارئ عن طريق الضمائر، مثل احالته بالضمير "هو" الذي يعود على موضوع القران الكريم، والتي كانت مهيمنة في خطابه محيلا به على المراة

وعلى ذكر ماسبق ، ان الضمير "هي" هو الغالب على خطاب القارئ وتمركزه حول موضوع المرأة وهذا ما اظفى الاتساق في الموضوع غير مستعملا اسماء الاشارة او ادوات المقارنة

ج **الحذف:** وهو حذف الاسم والاستدلال عليه في الخطاب، وهو ما قام به القارئ في خطابه بحذف اسم المرأة او الزوجة والإشارة اليها بالحالة، او الضمائر مثل قوله :

تقويم السلوك الناشز، وهنا يقصد تقويم سلوك المرأة الناشز وقوله ايضا لو نقارن بينها وبين الديانات الاخرى، وهنا يقصد بين الدين الاسلامي والديانات الأخرى

ومما نلاحظه ان خطاب القارئ يزخر بمواضيع تم فيها الحذف ، وهذا مايحقق لنا المزيد من الاتساق على مستوى الخطاب

د **العطف:** وقد برز القارئ الكثير من ادوات العطف في خطابه، وهذا ما ذكرناه سابقا في تحليل لشبكة التحليل للبنى الصغرى ، واستعمال أدات الواو ، وقد يدل على معنى التعقيب في معاني الخطاب، والذي يحقق اتساقا بين المواضيع والربط فيما بينهما والتماسك اكبر

ه **التكرار:** وهو بمعنى اعادة اللفظ الواحد في القول مرتين او اكثر ،ومنه امثلة كثيرة في خطاب القارئ ، بحيث سنلاحظ انه يكرر اسم المرأة بما انها نركز الموضوع وأساس البنية الخطابية ، وقد كررها اكثر من خمسة مرات في تقاوله عن مفهوم الاية

كما انه كرر اسم القران الكريم اكثر من ثلاث مرات ،بما انه موضوع المرأة مبني على الاية الموجودة في القران الكريم

ومن خلال ما ذكرناه سابقا ،نقول ان لتكرار ردود في تحقيق الاتساق الخطابي للقارئ، فقد وظف توظيفا خطابيا متماسك، اذ ساهم تكرار الالفاظ والعبارات في ترابط وتماسك البنية، ومنه فان ظاهرة التكرار في الخطاب ظاهرة لافتة للنظر، تستريح النفس لوجوده، ويحس المستمع باستجابة يدرك عمقها.

وكإجمالاً لما عرضناه للمناقشة سابق والتحليل المشار اليه، يمكن القول ان هناك استمرارية موضوعاتية، على اعتبار ان كل تلك الاستراتجيات التقاولية التي ترتبط اساسا بموضوع المرأة، ومن ناحية أخرى، علينا ان نفهم تلك الاستمرارية الموضوعاتية بالنظر الى النشاط السردي يحمل انقطاعات اخذا بعين الاعتبار تكلم القارئ عن الديانات الاخرى وعكس الصفات الايجابية في الدين الاسلامي الى سلبية في الديانة اليهودي

وبعد ما اشرنا اليه من الوسائل المعجمية والنحوية والدلالية التي تساعد القارئ على التعبير عما يريد قوله من اتساق وانسجام في الخطاب، بحيث تشكل مستوى

التركيبي عاملا مهما في خطاب القارئ من عوامل التماسك وكشف البنية الخطابية التركيبية اليات اتساقه وانسجامه لغويا ودلاليا، وتحقيق الوضوح في المعنى.

وعلى سياق الانقطاعات الموضوعاتية لا يستطع القارئ ان يحاور حوارا مباشرا يغطي الفراغات والانكسارات التي تعرقل التفاهم والتواصل الكامل، فان يجد فرصته في الانقطاعات او ما يسمى مواقع اللاتحديد آلا وبتدخل كشريك في تشكيل المعنى، وهذا التدخل يكون بالعمل على سد الثغرات وتحويل مواقع اللاتحديد، الشيئ الذي يرسم وجهة النظر القارئ وفق لمتغيرات النظام ما يتوافق مع متغيرات نظام النص والاخلافات في البنية الخطابية ،ووفق ترابط سلسلة الانقطاعات الموضوعاتية في الخطاب

وهذا يعني ان القارئ وان لم يكن مستجديا للنص فقط، فهو مرهون باستراتيجياته التي تحرضه على الفعل في اتجاه معين، "وقد يرى "ايرز" ان النص مليء بالفراغات والفجوات، والبياظات التي تدفع القارئ نحو الخوض في عالمها للكشف عن هويتها موضعها ضمن قاعدة عامة تنطلق من رؤاه الكلية، وهذا يرجعنا الى القطبين اللذين وضعهما، فالنص لا يقدم لنا حقيقة المعنى الكامل بقدر ما يقدمه لنا مظاهر خطابية أولية، تعمل على انتاج الموضوع الجمالي له، فهي عملية تأثير متبادل لا يمكن انكارها" (سامي شهاب احمد .2012.ص87)

"ومنه فقد شرح لنا "ايرز" كيفية اشتغال الاستراتيجيات الخطابية مع النص في توجيه القارئ وفي كباح جماح التاويل، فهو يتكئ على مبدأ المتوقع التي تقوم عليه القراة حسب ما يتوقعه القارئ، الذي يحدد الكيفية التي يكشف بها النص ويخاطب"(نفس المرجع،ص89).

مناقشة الفرضية الاولى :

يمكن فهم ما اشرنا اليه ، بالنظر الى فرضية البحث الاولى المحيلة كل من الاستمرارية الموضوعاتية thematic continuity التي تميز الاسترسال التقاولي للقارئ، فقد تميز القارئ بالإحالة اساسا الى موضوع "المرأة" بربطها بخاصية العنف حيث نفى كل سلوك عنيف ضد المرأة او ضرب مبرح لها، كما ربط سلوك النشوز واعتبرها صفة سلبية من صفات المرأة، كما تكلم عن الدين الاسلامي دين حق اعطى المكانة للمرأة،

على اساس التحليل المشار اليه الان يتجلى ان هناك استمرارية موضوعاتية، على اعتبار كل تلك الاسترسالات التقاولية ترتبط بموضوع " المرأة " وهي بؤرة الموضوع الذي تقاول حوله القارئ، أي ان عناصر الموضوع المعروضة لها علاقة تربطهم كنظام متسق ذي خصوصية، وبعبر هذا النسق عن ملامح التجانس، ومن هنا نجد ان موضوع المرأة تتشكل من افكار فرعية تلتقي فيما بينها لتشكل الموضوع الأساسي، وفي ايطار الموضوع الاساسي تتحرك الانواع الفرعية ، بما يشكل موضوعا قويا يجمع ما لا حصر له من الخصوصيات ، وتماسك الباطن لمعنى العناصر المتسلسلة والمرتبة وفي نفس الوقت منسجما وكل عبارة جديدة لها علاقة مع التي تسبقها والتي تسمح بإدماج تطور مستمر التي ترمي الى الاستمرار بين الجمل واستمرار الموضوع

مناقشة الفرضية الثانية:

من جهة اخرى وبالنظر الى الفرضية الثانية المحيلة الى ابعاد اخرى لنشاط تقاول القارئ ، نلاحظ بروز ديانات اخرى " المسيحية واليهودية " كرمز لمعاملات اخرى مشير الى قصة العادة الشهرية، كتوضيح لتلك المعاملات الدينية اتجاه المرأة، حاملا اختلافات على الموضوع تتميز بانقطاعات موضوعية بفعل استجابات التقاولية للقارئ، وانتقال القارئ من موضوع تقاولي الى موضوع تقاولي آخر، أي من موضوع المرأة ومكانتها في الدين الاسلامي الى موضوع الديانات الاخرى وتعاملها مع المرأة، والانتقال من السلوكيات الايجابية في الدين الاسلامي كإعطاء الحق وتكريم المرأة الى انقاص حقها وعزل المرأة اثناء حيضها.

وعلى اساس هذا لتحليل المشار اليه، فان القارئ وجد فرصته من الانقطعات وسلسلة من الفراغات في تشكيل المعنى، وهي فراغات تظهر الاصل المخفي

والعناصر الغائبة او الخلفية المجردة للقارئ التي تحفزه على التفكير والبحث عن التلاؤم ، وايجاد الوضعية المشتركة لأفكاره ومسلماته، وعليه تتشكل الانفكاكات التي تدعو القارئ الى امكانية الانتفاء وبالتالي الانحياز او التعصب نحو بعض مايقدمه النص.

النتيجة العامة :

من خلال تناول فرضتي البحث ومناقشتها يمكن الان بلوغ استنتاج عام بخصوص ما نفهمه من النشاط الخطابي للقارئ حول الاية 34 من سورة النساء ، ونستنتج ان اهم خاصية في الاداء الخطابي هو التباين في المضامين الخطابية للقارئ يعبر عن طريقته في الاختلاف الذي يمثل نشاط تقاولي له وتعدد اشكاله

من زاوية أخرى ما يثير الاهتمام بخصوص الاداء التقاولي للقارئ هو اننا نفهم التباين، الذي يعبر الاداء المذكور، من جهتين، فمن جهة نلاحظ انسجام وملامح تجانس بين عناصر النشاط الخطابي للقارئ مع تماسك فيما بينها، مما اظهر استمرارية وتسلسل في اللغة ومعاني الدلالية لكلام القارئ حول مفهومه عن الاية، حيث سعى في خطابه عن المرأة ان يحيل لنا عن كيفية التعامل مع المرأة الناشز، نافيا العنف والضرب المبرح كما احال اى مكانة المرأة في الدين الاسلامي كإنسانة

بيد ان ذلك لم يمنع من ظهور الاختلاف الذي تميز تقاول القارئ من جهة اخرى ، بحيث سعى القارئ الى التكلم عن المراة في الديانات الاخرى المسيحية واليهودية وايضا ذكره قيم سلبية اخرى ونسبها لهذه الديانات قصد بيان الفرق بينها وبين الدين الاسلامي ، ومنه قد ظهر في النشاط التقاولي للقارئ بعض الانقطاعات في موضوع الخطاب والاختلافات التي غيرت التسلسل والاستمرارية في المعاني والتفكك في عناصر البنية الخطابية

فمن منطلق ما اشرنا اليه في تحليلنا للنشاط الخطابي لتقاول القارئ حول الاية 34 من سورة النساء وعرض ومناقشة النتائج، يمكن القول ان خطابه يتميز بالانسجام والتوافق مع بعض التفككات الموضوعية من خلال تطرقه لموضوعات عديدة وعناصر مختلفة في خطابه حسب معتقدات وخبرات سابقة لذاتية القارئ، والتي لابد من ظهورها لا محال في خطابه بطريقة او بأخرى.

الخاتمة :

يمثل هذا البحث محاولة لفهم نشاط التقاول القارئ حول المرأة من الاية 34 لسورة النساء أي التأثير اللفظي المستخدم في الخطاب ، ضمن هذا الصدد حاولنا التبئير على فهم نشاط "القول " من حيث صيغة الفعلية ، وحتى اذا كانت العديد من التفاسير الاسلامية او التأويلات القديمة والحديثة سواء منها العربية او الغربية ، حاولت صياغة فهم معين حول الاية المراد دراستها وعن حكم المرأة الناشز من المعاملة الزوجية وكذا حكم فعل الضرب من حيث ماذكر من الاية 34 من سورة النساء ، فيه من كان يتوافق مع النص الديني ، ومنه من يتقاطع مع ذلك ، وعليه كان هذا موضوعا وبحثا لكثير من الدراسات من دون التماس اصالته بحثية بالمعاني الاكاديمي لهذا السبب الى ادوات العلوم النفسية والاجتماعية وعلوم الفلسفة وفلسفة اللغة (اللسانيات التداولية) لنفهم بشكل جيد فهم القارئ لهذه الاية من خلال تحليل نشاط تقاوله الخطابي شبكة تحليل الخطاب

بالتالي وعلى اساس استثمار الادوات الاكاديمية في فهم نشاط تقاول القارئ، استطعنا صياغة التأثير اللفظي المذكور بحيث نلتمس تحليل الرموز المتداول في الخطاب وتفكيكها ودراسة معناها بالمقابل تميز نشاط التقاول بخاصية الانسجام بين عناصر البنية الخطابية و الترابط في تقاوله عن موضوع المرأة مع بعض الاختلاف الرمزي والذي يتخلل التأثير اللفظي للقارئ في تقاوله عن الديانات الاخرى

اذن على اساس استخدام ادوات ابستمولوجية حديثة للتمهيد لقراءة جديدة لنشاط القول حول موضوع المرأة في النص القراني ، حيث تجاوز من خلال ذلك ، حصر اهتمامنا فيما ذكر سابقا، سواء محليا (عربيا ، اسلاميا) او عالميا فيما له علاقة بالدرايات التي تناولت النص الديني، ضمن هذا المسار حاولنا اخضاع كل الادوات التي تم عبرها التعامل سابقا مع الخطاب، من اجل هدف نهائي لهذا العمل البحثي حيث الاستفادة منه لإعادة تأويل هويتنا من منطلق استيعاب الخطاب أكثر في هذه اللحظة يأتي هذا العمل المتواضع حول مفهوم " الخطاب " ، حيث يتجلى مستقبلا افق انتظار البحث في امكانية تطبيقه في مختلف المؤسسات الاجتماعية والعائلية لعيش الاختلاف التقاولي و لتجاوز الاختلاف التقاولي بالمعنى المؤدي لإقصاء الاخر.

قائمة المراجع :

- عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، المجلد الرابع 2000
- محمد بن جرير الطبري،2013، تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المجلد الرابع،
- الزمخشري،2018، تفسير الكشاف، الفتوحات الإلهية، سليمان الشهير بالجمل، الجزء الثاني، (د.ط)
- فخر الدين الرازي،2006، تفسير مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، المجلد الخامس، (د.ط)
- مهدي مهريزي،2008، مسالة المرأة، دراسات في تحديد الفكر الديني في قضية المرأة، الطبعة الأولى بيروت، ، الطبعة الثانية،
- محمد رشيد رضا الحسيني،2005 ،حقوق النساء في الإسلام،.
- ابن هلال ح بن عبد الله العسكري،2010، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (د.ط).
- نعيمة شومان،2011، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، دار الفرابي، دار الفارابي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- عبد العليم أبو مجد،2006، حقوق الزوجة في الإسلام، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، (د.ط).

- وردة المعلم 2015-2016 ، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والسرديات(سرديات الخطاب)

قائمة المراجع :

- القران الكريم الاية 34 من سورة النساء
- ابن منظور المصري (جمال الدين ابن مكرم) ، 1997، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت،ط1
- نور دين ، حزيران 1990،في النص وتفسيرالنص ، الفكر العربي المعاصر (نص النقد) ،مركز الانماء الفرمي ، بيروت ، ،عدد 76.77
- سارة مياز ،2004 ، ترجمة يوسف يغول، منشورات مقر الترجمة في الادب والسانيات ، جامعة متنوري ، قسنطينة
- جوليان بروان وجورج بول ،1997 ، ترجمة محمد لطفي ، الزليطي ومنير التركي ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية
- ابن منظور ليان العرب ،المجلد 5
- عاطف جود نصر ، 1996، النص الشعري ، ومشكلات التفسير ، الشركة المغربية العالمية للنص ، لونجمان ، مكتبة لبنان ناشرون ، مصر ، بيروت ط1 ،
- حمادى هواري ، 2013.2012 لنص القراني واليات الفهم المعاصر
- اوراري بهية ، 2016.2017 . دراسة في لسانيات النص (الاتساق والانسجام)
- معطى سهام ، 2015.2016 ،النشوز
- مفلاح بن عبد الله ، 2009،تحليل الخطاب القراني في ضوء مناهج التفسير
- يونس رابح ،2007.2008 ، اللغة والخطاب في فلسفة بول ريكور
- محمد باديس ،2016.2017 ، مفهوم النص وقرانه في الحكم العربي المعاصر
- سهام بورزقا ،2016 .2017، نشوز الزوجة ، دراسة مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون
- محمد باديس ،2016.2017 ، مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر
- عبد السلام يوبي ، 2011 ،المسكوت عنه في نقد نصر حامد ابو زيد لاليات الخطاب الديني
- بن حبيب عبد المجيد،2018.2019، مقاربة نفس-لغوية لقصة نوح في النص القراني
- نظام الشعري مرائي الخنساء ، الانسجام والاتساق الخطابي

- ابحاث في علم لغة النص وتحليل الخطاب

- françois.f ,1984 , problémes et esquisse methodologique in françous-f.hudelot C & sabeau jouannat E.conduites limguistiques chez le jeure enfaut (pp.13-116)ED.puf

- François,f.(1993) .pratiques de loral .dialogue , jeu et variations des figures du sens Ed .Nathan

-François ,f.(2002).Langage et hors-langage Quelque remarques .in. santacroce M (ED), fait de langue – faits de duscours

Données processus et modéles .qu ‘ est-ce qu’un fait linguistique ? volume2 , (pp7-32).paris :l’harmattan

-Nouani ,H.(1996) .ebauche d’analyse de discours .in.psycholigie.(pp213.239.alger :S.A.R.P.

- nouani ,H.(2004) ebauche d’analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone.in langage et cognition – la communication pris en charge psychologique et orthophonique-N1.(pp.37.54)

الملاحق:

شبكة تحليل الخطاب:

على اساس اعتماد على اعمال الباحثين frédéric François ونواني حسين استخدمنا شبكة تحليل الخطاب التي صاغها الاستاذ نواني حسين (nouani .1996.nouani2004).فعلى اساس هذه الشبكة التحليلية تم لنا صياغة مضمون الدلالي والتداولي لنشاط تقاول القارئ ، فيما يلي تفصيل لمختلف المستويات التحليلة التي تتضمن :

1. مستوى تحليل البنيات اللسانية
2. مستوى تحليل المستوى
   I. تحليل البنى الكبرى
   II. تحليل البنى الصغرى

تحليل الفعالية اللغوية.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-

كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعي

قسم :علم النفس

تخصص :اضطرابات التعلم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

بعنوان

التدرج الموضوعي في خطاب الطفل المتمدرس

دراسة بناء متكلم للحقل

من إعداد الطالبة

معروف كوثر أمينة

تحت إشراف

ا.عبد المجيد بن حبيب

لجنة المناقشة

د.حاجب سلسبيل	رئيسا
ا.عبد المجيد بن حبيب	مشرفا
د.بابا احمد رضا	مناقشا

السنة الجامعية 2016 - 2017 م

كلمة شكر

Remerciement :

Je remercie tout d'abord DIEU tout puissant de m'avoir donné le courage, la volonté, la force mais aussi la patience d'achever ce modeste travaille.

Je tien a remercier aussi :

Mon encadreur MR Abdelmadjid BENHABIB, qui ma aidé à me familiariser avec le domaine de la linguistique afin de pouvoir effectuer cette études, et aussi avec ses remarques et sa présence tout au long de son encadrement. Je lui remercie profondément car il croyait a mes compétences, je lui témoigne mon profond respect.

Au parent de la fille et aussi a la petite qui mon aider à effectuer mon entretien avec une grande tranquillité et avec un grand encouragement.

A tous mes enseignants de la filière de psychologie clinique et aussi mes enseignent de la spécialité trouble d'apprentissage 2016/2017. Et tous ceux qui ont participés de près ou de loin à la réalisation de ce mémoire.

Aux membres de jury trouvent ici l'expression de ma profonde estime et ma gratitude pour avoir accepté de juger notre travail.

الملخص :

هذه الدراسة التي هي محل المناقشة قد تناولت بالبحث موضوع "التدرج الموضوعي في خطاب الطفل المتمدرس" وهي بذالك تنطلق من الفروض التي وضعتها نظرية "التلفظ عند Benveniste " حيث أن هذا الاخير هو مؤسس هذه المقاربة ,إذ انه بحث عن العلاقة التي تنظم مختلف الصيغ الزمانية; بمعني أن مفاهيم أزمنة الماضي و الحاضر و المستقبل تشكل شبكة تختلف من لغة إلي أخرى و لكنها تتمحور كلها حول الزمن الحاضر أي زمن "التلفظ – L'énonciation "

ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال هذه الدراسة ربط هذه المقاربة بخطاب الطفل المتمدرس و هذا من خلال طرح الإشكالية التالية : ما هو اثر تحديد موضع الذات المتكلمة في الخطاب ؟ و هل انسجام الخطاب يتحقق بتفعيل البنى الكبرى (الحقل) فيه ؟ و تطرح الفرضيات الجزئية كالتالي :

1- بتحقيق عملية التلفظ يتضح لنا موضع الذات المتكلمة في الخطاب.

2- تفعيل الذات المتكلمة لعناصر البنى الكبرى يحقق انسجام في الخطاب.

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى فهم خطاب الطفل المتمدرس استخدمنا المنهج التجريبي و هذا باستعمال احد عناصره و هو التحليل الخطابي و من خلاله استندنا علي شبكة تحليلية و هذا لغرض دراسة المدونة . ركزنا في تحليلنا على دراسة البنى الكبرى و بوجه الخصوص (الحقل–Le champ). فبتحليلنا له نكون درسنا مجمل محتوى المدونة بمعنى أننا تطرقنا لجميع محتوي الخطاب (وحدة الموضوع ,تطوره و تدرجه وأيضا انتقاله من محتوى إلي أخر...) .

وتتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:الخطاب تضمنته مقاطع بعضها حققت الاستمرارية الموظوعاتية و أخرى تخللها انقطاع في الموضوع و انتقال لموضوع أخر ,المقاطع التي حققت الاستمرارية أعطت معنى في المقاطع المعنية و انسجام أشير إليه من حيث استعمال مضامين خطابية متنوعة . تحقيق النظرية التلفظية المتبنات و هذا من خلال : تأثير المتكلم علي استمرارية الموضوع المختار من طرف مخاطبه .حقق مفهوم الخطاب الذي أعطاه Benveniste و هذا من خلال: الإشارة إلى الضمير الأول "أنا" و الضمير الثاني "أنت" و وجود هذين الضميرين يحيل إلي وجود متكلمين و بالتالي و وجود سؤال حيث هذا الاخير يفترض الرد عليه بجواب و بالتالي تكوين خطاب

Résumé :

Notre modeste travaille vise plusieurs domaines, la linguistique, la psychologie ainsi que la science de l'éducation .On a aborder le sujet «d'énonciation» en lien avec les capacités langagière de l'enfant scolariser. Dans cette perspective on a étudier la manière dont il produit son dialogue (progression thématique, structure énonciative…).

En égard a ce qui précède, les questions de cette recherche était résument en se sens :

Quel est l'effet de la détermination de la position du sujet parlant dans le discours ?et est ce que la cohérence du discours se fait lors de l'usage des éléments macrostructuraux (le champ) ?

Et nos hypothèses se posent comme suit : La détermination de la position du sujet parlant se fait lors de la réalisation de l'acte d'énonciation. L'usage des éléments macro-structureaux créé la cohérence dans le discours.

.L'analyse du discours qui était mener a était appliquer par une grille d'analyse, et pour un début on a commencer a analyser l'un des piliers de cette grille (le champ) se dernier nous a aidé a donner une analyse globale de notre corpus .et les résultats de cette recherche en confirmer les hypothèses poser au paravent.

Abstract:

Our present work targets various aims, among them; linguistics, psychology, as well as educational sciences, we tackle «enunciation ». In which «enunciation" in relation with the schooled child's capacity. In this perspective, the work studies the way this child produces his/her dialogue (thematic progress, enunciated structure …).

Our problematic was presented in this way: What is the effect of determining the position of the spoken subject in the discourse? And the coherence of discourse is achieved when the elements of macrostructure (field) is used?

The hypothesizes is: Determination of position of the spoken subject is achieved during the production of act of enunciation. The coherence of discourse is realized when the macrostructure elements are used.

The discourse analysis we are going to undertake is going to be applied via an analysis grill.As a beginning, we are going to start the analysis of one of the pillars of this grill; this later is going to help us in giving a general analysis to our corpus

Mots clefs :

Discours.

Enonciation.

Analyse de discours.

Macro-structure .

Progression thématique.

Continuité thématique.

Enfant scolarisé.

Key Words :

Discours.

Enunciation.

Speech analysis.

Macro-structure.

Thematic progression.

Thematic Continuity.

Schooled child.

الكلمات المفتاحية

الخطاب.

النظرية التلفظية.

تحليل الخطاب.

البنى الكبرى.

التدرج الموضوعي.

الاستمرارية الموضوعاتية.

الطفل المتمدرس.

الفهرس

المقدمة.....

الإطار النظري..... 17-4

الفصل الأول : ماهية الطفل المتمدرس وتمكنه اللغوي في المدرسة 9-4

1. التعليم الابتدائي **5**

1-2. اهم اهداف التعليم الابتدائي..... **6**

2. التمثيل الذاتي كتلميذ..... **7-8**

1-2 الصورة الذاتية و الوضع المدرسي..... **7-8**

3. الجوانب التربوية للتطور اللغوي للطفل المتمرس..... **8-9**

1-3) التمكن اللغوي في المدرسة...; **8-9**

الفصل الثاني :النظرية التلفظية و تدخلها في الخطاب 10-17

1. التعريف بنظرية التلفظ **11-12**

2. الخطاب عند بنفينيست **13-15**

بنية الخطاب (البنى الكبرى -Macro-structure)..... **15-17**

الفصل الثالث: الإطار المنهجي..... 18-30

منهجية الدراسة..... **18**

الاشكالية..... **19**

تقديم الحالة..... **20**

التناول التجريبي(شبكة تحليل الخطاب)..... **20-21**

النتائج وتحليلها..... **22-30**

الخاتمة

المراجع

مقدمة عامة

يعتبر الحوار نشاطا حيويا يعيش مع الإنسان حيث بواسطته يستطيع التعبير عن أفكاره و إبداء آراءه ,فالحوار يجمع فردين أو أكثر لا كن إنتاج خطاب لا يكون بهذه البساطة لان الخطاب يجب أن يكون مشبع بقواعد و أسس و هذا ليكون تكوينه صحيح و بالتالي يكون له معني .

الفرق الوحيد الذي نستطيع إيجاده بين خطاب الطفل و خطاب الراشد هو إن هذا الخير يكتسب كم من المفردات التي يستطيع إدخالها أثناء الخطاب لا كن هذا لا يمنع الطفل منا إن يكون خطابا سليما , فمن بداية دخول الطفل للمدرسة يبدأ في صقل مكتسباته المعرفية فيما بينها اللغوية و ذالك مع احتكاكه بالعالم الخارجي الذي يظم الراشدين و اقرأنه .

إن التنوع الخطابي الذي لا حدود له يعطينا إنتاجا لغويا غني و في هذا السياق سوف نتكلم عن إحدى

مكونات هذا الإنتاج و تعتبر أساسية نتحدث هنا عن "**التلفظ**" **l'énonciation** الذي يكون مكونه

الأساسي " **اللفظ**" **l'énoncé** فكما ا رينا سابقا في استخدام مفردات تخدم المعنى و بمعرفة القواعد النحوية و أيضا بنطق الكلمة المحكية بشكل صحيح هنا تكمن أهمية " اللفظ" لأننا نعتبر الاتصال اللفظي أداة رئيسية للتعبير بين الأفراد بهذا يستطيع الفرد تكوين و بناء العلاقات مع الآخرين و أهم شيء يعتبر عملية للتعلم و التعليم .

الدراسة التي نحن في صدد دراستها يتبلور محورها حول الإنتاج الخطابي و بوجه الخصوص ذالك العنصر الذي يعد أهم عنصر أثناء الخطاب .سوف ندرس خاصية "**التلفظ**" و هذا بمفهومها العام و الخاص و من خلال دراستنا للتلفظ تبنينا نظرية و التي سوف تكون نقطة بداية دراسة هذه الخاصية.

النظرية التلفظية ل **Émile Benveniste** اختيارنا له لم يكن من العدم ,بل هو ثمرة بحوث حول هذه النظرية حيث من خلال البحوث سوف تدركون إننا لا نمكن ذكر النظرية التلفظية بدون الرجوع إلي احد أهم أعمدتها و لنقول انه "أب النظرية التلفظية" **E. Benveniste** هو لساني و سيميائي فرنسي .عرف بأعماله المنصبة على لغات هندية أوربية اللغات الهندوأوربية أهم كتبه كانت (Problème générale

de l'linguistique) و هما علي شكل مجلدين و الذي سوف يكونان أهم المراجع لفهم و التعريف بهذه النظرية.

حيث أكد **Benveniste** بضرورة التمييز بين اللغة كسجل من الأدلة (Signes) ونظام تتركب فيه هذه الأدلة، واللغة كنشاط يتحقق من خلال وقائع الخطاب التي تخصصها علامات خاصة، تلك العلامات التي يسميها بنفنيست الإحالات ، يكمن دورها في تسيير اللغة خطابا فعليا. هذا التعبير يسميه, الحديث أو التلفظ هو إجراء اللغة وتحقيقها من خلال فعل كلامي فردي.

دراستنا هذه سوف تقسم إلي ثلاثة فصول مهمة :

الفصل الأول و الذي يحمل عنوان العلاقة بين المدرسة و الطفل المتمدرس ,في هذا الفصل سوف نسعى إلي فهم ماهية المدرسة و ركزنا علي التعليم الابتدائي و بعد ذالك حاولنا إعطاء مفهوم للطفل المتمدرس و هذا بربطه بالصورة الذاتية له و بيئته المدرسة .

في الفصل الثاني سوف نقدم نظرية التلفظ و علاقتها بالخطاب و حيث النظرية التلفظية ل **بنفينيست** سوف تكون أداتنا للتعريف بماهية التلفظ .

و ننهي هذه الدراسة بفصل تجريبي سوف يظم أهم الجوانب التجريبية :التعريف بالحالة, التعريف بشبكة التحليل التي سوف تكون المرجع لنا لتحليل الخطاب.و بعد ذالك التناول التجريبي الذي سوف نعرض فيه المدونة و النتائج الأخيرة للتحليل .

الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة سوف تقدم بالشكل التالي :

– ما هو اثر تحديد موضع الذات المتكلمة في الخطاب ؟ و هل انسجام الخطاب يتحقق بتفعيل البنى الكبرى (الحقل) فيه؟

و الفرضيات المطروحة :

1– بتحقيق عملية التلفظ يتضح لنا موضع الذات المتكلمة في الخطاب.

2– تفعيل الذات المتكلمة لعناصر البنى الكبرى يحقق انسجام في الخطاب.

ولحل هذه الإشكالية سوف نقوم بدراسة تجريبية و هذا من خلال استعانتنا بشبكة تحليلية وهذا لغرض تحليل البنى الكبرى و بالخصوص عنصر الحقل .

الفصل الاول

ماهية الطفل

المتمدرس

وتمكنه اللغوي

في المدرسة

تمهيد :

«انشات المدرسة للتعلم ,ليس علينا ان نكتب كتابا للتذكير بذالك.لاكن بعد ذالك تبين وجوب القيام به»

(Vergely.B.(2000).*pour une école du savoir,Milan),

– لحيثما سمعنا عن الأسرة و دورها في تنشئة الطفل فهي البيئة الأولى للفرد التي تكسبه العديد من القيم وهي التي تمده ب أولى مكتسباته اللغوية و المعرفية , لا كن لا يجب أن ننسى فضل المدرسة فهي التي تصقل هذه المكتسبات و المعارف الأولى لإمكانية استخدامها في الحيات اليومية ,

ففي هذا الفصل سوف نتطرق أولا إلى تعريف المدرسة الجزائرية بالخصوص (الابتدائي) أهدافها التربوية , ثم بعد ذالك سوف نعرف الطفل المتمدرس .

1- التعليم الابتدائي:

تمثل المرحلة الابتدائية في جميع دول العالم قاعدة وبداية سلم التعليم ,ففي الجزائر المرحة الابتدائية تكون داخل هيكلة التعليم الأساسي التي تضم (التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط) , ان الهدف من التعليم الابتدائي على حسب "وزارة التعليم الوطني الجزائري" :«هو تدعيم الطفل بالادوات التعليمية الاساسية خاصة القراءة و الكتابة و الحساب ,و ايضا اكتساب المهارات التي تسمح لهم بالتعلم طول حياتهم,و كذالك لتدعيم شخصيتهم ارتباطا بالقيم الاخلاقية و الثقافية و لديانتهم»

(La loi no°08-04 du 23 janvier 2008 Articles 47,48 et 49)

ان اللغة الاساسية في التعليم هي اللغة العربية (اللغة الام) فاذا عرجنا على فترة 1965-1971-1980 حيت من هنا ظهرة اهم النصوص البيداغوجية , فالهدف من الرجوع الى هذه الفترة هو ان اهم النصوص الدستورية الخاصة بالتعليم قررة عام 1965 و من هذه الفترة بدا التخمين البيداغوجي في الجزائر ,و الفتراة التي تلي كانة مجرد تعديلات تخص المنهجية

(boudalia,M.par,djidjelli,M.(1989).p.29

1-2) اهم أهداف التعليم الابتدائي في الجزائر :

ان اهم التعليمات الوزارية بهذا الشأن كانت في تغيير المفردات التي كانت متداولة ,مثل «اللغة العربية» «اللغة الوطنية »,«اللغة الام»,«اللغة الدراسية» الى «تعليم الخطاب» ,«طريقة الخطاب»,«حصة الخطاب»أو «كتاب الخطاب» , فكما نلاحظ فان الاهداف استهدفت اللغة المنطوقة (الشفوية)

(boudalia,M.par,djidjelli,M.(1989).p.30)

و إذا أكملنا في هذا الصصدد بمعنى اللغة المنطوقة فسوف نكتشف أن هنالك نصيب كبير يخص التعبير الشفوي (الخطاب) :

«الهدف من اكتساب قاعدة احتوائية في الخطاب ,هي استطاعة الطفل من استخدامها و مشاركتها في حالات مختلفة في حياته اليومية»**(boudalia,M.(1989).p15)**

أما في الكتاب الخاص بوزيرة التربية و التعليم **(Benghabritt,N.par :Snouci,Z.(2005).p.p.165-166)**, قسمة هذه الأهداف إلى قسمين أساسيين :

الأهداف العامة ,الملمة أن الهدف من التعليم يجب أن يستهدف المدى البعيد فيما هو متوقع من حيث تعليم الفرد وهذا يكون بشكل عام ومحدد

أما فيما يخص **الأهداف الخاصة** فهي تستهدف مستوى اكتساب التلاميذ و تحدد المهارات للوصول إلى مختلف الميادين (اللغة, الرياضيات...).

2) التمثيل الذاتي كتلميذ :

1-2) الصورة الذاتية و الوضع المدرسي :

أعطي (**Shavelson,et*al*,(1997, Cité par ,J,Ecalle,1998,p.10** مفهومين اجماليين للتمثيل الذاتي :

– **المفهوم الذاتي البدني :** بمعنى المظهر و السلوك .

–**المفهوم الذاتي العاطفي :** الحالة النفسية,المؤثرات الخارجية .

–**المفهوم الذاتي الاجتماعي :** العلاقة الخارجية مع الأخر و مع أقرانه .

–**المفهوم الذاتي المدرسي :** الحساب,التاريخ , و اللغة الأم .

«و من بين المهارات التي يستعملها الطفل ,نجد التقديم الذاتي كتلميذ»**Reuchlin, (1991).p.98**

يؤكد **Florin,et*al*.(1996)** « أن الوضع الدراسي يكون مرتبط من جهة بالمهارات و من جهة ثانية بالانتماء إلي تخصص أكاديمي محدد , بحيث أن هذه المهارات في معظم الأحيان تكون مهارات لغوية ,بحيث أهمية المدرسة تكون مرتبطة بالمهارات اللغوية للتلميذ و هذا يكون كدليل علي التفوق المدرسي» **(Cité par : Ecalle,J.(1998).p.10).**

الصورة الذاتية التي يعطيها الطفل لنفسه ايجابية كانت او سلبية ,كل هذا يكون كبناء نفسي و أيضا إنتاج معرفي **(Meyer.(1987).p935) (Cité par : Ecalle,J.(1998).p.10).**

(Lescarret,Philipe.1994) يرون أن " البيئة (الأسرية و المدرسية) تعتبر كوسيلة لتزويد الطفل

بمعلومات حيث هذه الأخيرة تكون علي شكل أحكام و هذه الأحكام يعطيها الطفل دلالات تخصه. و بالتالي الصورة الذاتية اليجابية تكون مرتبطة بطفل مستقل(Autonome)" **(Cité par : Ecalle,J.(1998).p.11).**

بالنسبة ل **(Ecalle.J.(1998).p11)** ان هناك عاملين اساسيين ياثرون علي العلاقة بين الصورة الذاتية و الوضع المدرسي و يعطيها بالشكل الاتي :

1- الاهتمام الذي تحمله العائلة بالنسبة للعمل المدرسي فاذا كان هذا الاهتمام قوي سوف يزرع القيم الايجابية في الصورة الذاتية للطفل و العكس صحيح .

2- مستوي المنافسة في القسم اذا كان النضام التنافسي داخل القسم عالي سوف يعزز و يثبت الكفائات المرتبطة بالصورة الذاتية. وذالك يكون بالتعزيز الايجابي . عكس الأقسام التي يكون فيها التنافس ضئيل.

و بالتالي التلميذ الذي يطلقون عليه تسمية Mauvais élève سوف يؤدي الي تحصيل دراسي سيئ وبالنسبة له سوف ينقص حب المعلم له و حب الوالدين .

فالموضع الدراسي يكون مرتبطا ب (الكفاءات المدرسية و لانتماء إلي تخصص) كل هذا يؤثر بعمق علي الصورة الذاتية للتلميذ . يكون هذا علي المستوى التقييم الذاتي L'auto-évaluation, فالاعتبار الذاتي يرتقي بشكل واضح عند التلميذ الجيد و العكس بالنسبة للتلميذ الضعيف خاصة إذا كان في قسم جيد.

(Person,(1997) ;Cusin,etPialat,(1972) ;Leonardi,etRodriguez,(1979).Cité par Ecalle.J.(1998).p12).

3) الجوانب التربوية للتطور اللغوي للطفل المتمرس :

3-1) التمكن الغوي في المدرسة:

و تقدم كل هذه المهارات علي الشكل التالي :

(Marie,R.et*al.*(2010).p.p.22-33-42)

ا) القدرات التواصلية, هي القدرة على:

- فهم طلبات الراشد ابتداء من المرحلة الأولى للمدرسة (3 الى4 سنوات)

- المبادرة لأخذ الكلمة أثناء حديث جماعي

– الاندماج في الأحاديث الجماعية مع احترام دوره في التكلم وأيضا بدون الخروج عن الموضوع المطروح

ب) القدرة علي فهم ما طلب منه بمعنى :

– استيعاب التوجيهات في الصف

– توضيح البيانات المطلوبة (الألعاب, النشاطات...)

ج) القدرات اللغوية المتعلقة باسترجاع الوقائع هي القدرة على :

– سرد بشكل واضح و مفهوم حكاية مقتبسة من واقع الجماعة

– محاولة إعادة صياغة الأحداث بالاستعانة بالمفردات اللغوية الخاصة بيه

– التعرف على الشخصيات في الحكاية وهذا بربطهم بسماتهم و ملامحهم الخاصة

– إسقاط قصة معروفة سابقا بالرسم

خاتمة الفصل :

في هذا الفصل عرفنا بالطفل المتمدرس و هذا بجمعنا للميدان التربوي الأكاديمي و الذي مثلناه في تعريف المؤسسة التربوية و هذا كان كتمثيل إجرائي للدراسة لان الحالة المعنية متمدرسة في مدرسة ابتدائية بالجزائر .و الجانب النفسي التربوي كان مشار إليه في القسم الثاني من الفصل أما في القسم الاخير أردنا الربط بين الفصل الاول و الثاني و الرابط كان اللغة المنطوقة .

الفصل الثاني
نظرية التلفظ

و

علاقتها بتحليل

الخطاب

تمهيد :

« كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و هدف الأول التأثير علي الثاني »[1] ,من قول اللساني Benveniste نبدأ بالتعريف بنظريته التي تبنيناها .فمن هذا المنظور يغدو مفهوم التلفظ عنده و هو بمثابة الفعل الذاتي في استعمال اللغة. و علي هذا الأساس عملية ربط الملفوظ بالخطاب يتوجب ضم عدة قواعد الذي يكون إنتاجها عبر التعبير بالكلام .ومن هذا المنطلق سوف نبدأ هذا الفصل .

1- التعريف بنظرية التلفظ :

اصبحت إشكالية التلفظ تلهم الأخصائيين اللسانيات في السرد وتحليل الخطاب , لأنها تظم أهم وظيفة تهم الإنسان وهي تلك التي تتعلق بعلاقة تواصله بالآخرين.

هي كثيرة النصوص في اللسانيات التي اهتمت بنظرية التلفظ , و في هذا الإطار سوف نبني تعليقاتنا علي حسب نظرية التلفظ ل **بنفينيست Benveniste**.

"**إميل بنفنيست – Benveniste Emile** " يركز في تأسيسه لنظرية التلفظ على العلامات اللغوية و الغير لغوية و هذا في عملية الكلام .

دعا "**إيميل بنفنيست**" إلى ضرورة التمييز بين اللغة كنوع من الأدلة وأنظمة تتركب فيها هذه الأدلة واللغة خاصة تلك العلامات التي يسميها "**المؤشرات**" ودورها يكمن في تسيير اللغة خطابا فعليا, هذا التسيير يدعى "التلفظ–l'énonciation, نجد **بنفنست–Benveniste (1966) في الفصل التاسع عشر من كتابه الأول(tome1)** , ينتج تفرقة بين كل من "التلفظ والملفوظ" فالأول هو «الفعل الذاتي في استعمال اللغة يقول إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما، مقابل الملفوظ (énoncé) باعتباره الموضوع اللغوي الذي أنجز وأغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته. ويرى **بنفنست Benveniste** أن التلفظ هو الذي يكون موضوع الدراسة وليس الملفوظ».

[1] **Benveniste,E.(1966).*Probléme del inguistique générale.T1*.paris.france :GALLIMARD.p.241**

ففعل "التلفظ" عنصر من عناصر اللغة التي تشكل مفهوم الخطاب. لذا نجد بنفنيست يقدم تعريفا لهذا الأخير باعتباره: «كل تلفظ يفترض "متكلم و المخاطب" (locuteur et interlocuteur) ، و هدف الأول التأثير في الآخر بطريقة ما» (**Benveniste ,1966,p.241**) .

نفهم من هذا أن هناك حلقة تواصلية تظم مرسل و متلقي و هناك قصد التأثير في الشخص و هذا التاثير ينتج عنه تغيير في وجهة النظر و القناعات التي تكون لدى المتلقي.

وفي هذا الإطار يشير **Benveniste(1974)** إلى أنه : « يمكن تحديد التلفظ بالنسبة للغة بوصفه حدث اكتساب للغة، فالمتكلم يمتلك الجهاز التصوري للغته ويعلن عن موقعه بوصفه متكلما من خلال إشارات خاصة، لكن بمجرد أن يقوم بذلك، يقوم في الآن نفسه بتنصيب الآخر مخاطبا له».

علي حسب **G.BERGOUNIOUX** في **Encyclopédie universalis** **(الفقرة 2) ان بنفينيست** يرى بأن التلفظ له وظيفة مهمة في المجال النحوي syntaxique. فالاستفهام l'interrogation هو التلفظ الذي يحيل إلي إنتاج الجواب Une repense وهذا من خلال عملية لغوية Procès l'linguistique و الذي هو في نفس الوقت عملية تفاعلية.Procès de comportement.

Benveniste.(1974) يرى بان اللغة قبل التلفظ تبقي مجر إمكانية للتكلم فبمجرد استعمالنا للتلفظ ندخل اللغة المستعملة فيما نسميه خطابا , بمعنى اصح أن المتكلم يستعمل صيغة شفهية و التي تصل إلي المستمع أو نقول المتلقي و بالتالي هذا الاخير يقوم بإنتاج تلفظ آخر بدوره .

من خلال كل كتبه **بنفينيست** أعطى توظيفين للتلفظ ,أول توظيف يكون وصفي Descriptif و الثاني يكون نظري Théorique . فالتوظيف النظري هو الذي يؤدي إلي إنتاج بنية لفظية – Constitution terminologique .اما بالنسبة للتوظيف الثاني (الوصفي – Descriptif) فيركز علي تعريفه علي القيمة اللغوية, كنطق شفوي. (Cité par :**Lttr13,2012.p.7**)

2- الخطاب عند BENVENISTE :

كانت **لبينفينيست** وجهة نظر مختلفة فيما فيما يخص مفهوم الخطاب و هذا بالنسبة لوجهات النظر المختلفة التي كانت تري الخطاب علي شكل جهاز نسقي ,بمعني أن الخطاب ليست له علاقة بالظروف و لا بالمعطيات التي تكون من شروط إنتاج العبارات.

فبينفينيست يرى الخطاب علي انه ملفوظ يعمل علي التواصل بمعني أن هذا الملفوظ يكون إنتاجه مرتبطا بواسطة متكلم محدد في مكان محدد .من هذا المنطلق يشير بينفينيست أن الخطاب هو عبارة عن نسق دال داخلة المنظومة اللغوية . نري هذا التوضيح من خلال تمييزه بين نظامين للتلفظ

"القصصي Le récit و الخطاب Le discours", و هذا التحديد وضعه من خلال التركيز علي (الضمائر, و زمن الأفعال) ومنه :

فالنظام القصصي يكون تركيبه داخل اللغة المكتوبة من خلال الزمن الماضي ,بمعني أن الأحداث و الأفعال تقدم في زمن ما وهذا بدون تدخل و تحديد المتكلم أثناء السرد حيث أن Benvenist يعطيها صيغة L'AORISTE[2] . و لتوضيح أكثر فان التلفظ القصصي آو التاريخي (historique) يتخلله غياب للمؤشرات (أسماء الإشارة و ظروف الزمان و المكان) و التي يكون لها دور في التعريف بالمتكلم, و المتكلم معه .le locuteur et l'interlocuteur

. (Cité par : Lachenaud.1997,para,20-21)

هذا فيما يخص شكل التلفظ كتلفظ قصصي أو تاريخي أما بالنسبة للشكل الثاني و هو الخطاب فهو محور هذه الدراسة التي نقوم بها و بصدد التعريف بها.

و انطلاقا من هذا التعريف، يميز **Benveniste (1966)** بينهما ، ويركز على هذا التمييز حين يقول: «إن التمييز بين السرد والخطاب لا يصادف عادة ذلك الذي بين اللسان المكتوب واللسان الشفوي. فالتلفظ التاريخي يحتفظ به اللسان المكتوب. لكن الخطاب يكون مكتوبا أو شفويا، ففي الواقعسوف نمر من الواحد إلى الآخر بشكل مباشر"

بالنسبة **لبنفنيست** «,ظرف المكان و ظرف الزمان و صيغة التعجب و النداء و أسماء الإشارة كلها إحالات فعلية لها ترابط و علاقة ب ظرف الخطاب Situation du discours و من الخطاب نستنتج دلالاتها ,و يكمل في هذا السياق بقوله إن المضارع هو الذي يدل علي الزمن الحاضر و المستقبل Le présent et le future ». (**Cité par : Arrivé.1997,para.6-7**).

فيجب الإشارة أن المقاربة التي وضعها **Benveniste (1966)** بين التلفظ القصصي و الخطاب لا تطول فقط الجانب الزماني لاكن يضيف المقاربة المنظمة من حيث "الأشخاص" بمعني ان الخطاب يكون مكان المواجهة

بين الضمير "أنا" و «أنت", و التلفظ القصصي هو مكان الضمير الثالث أو كما أطلق عليه Benveniste (Non-Personne).

فنقول أن الخطاب يتميز بوجود متكلمين أو أكثر و الذين يتشاركون في تطويره, في وضعية ذاتية مشتركة وواقعية و تكون في الزمن الحاضر .في حين أن القصة تتميز بتقليص الذاتية وهذا من خلال الذات الساردة, بمعني أن القصة خطاب مغلق.

بالنسبة **لبنفنيست** ,ظرف المكان و ظرف الزمان و صيغة التعجب و النداء و أسماء الإشارة كلها إحالات فعلية لها ترابط و علاقة ب ظرف الخطاب Situation du discours و من الخطاب نستنتج دلالاتها ,و يكمل في هذا السياق بقوله إن المضارع هو الذي يدل علي الزمن الحاضر و المستقبل Le présent et le future. (**Cité par : Arrivé.1997,para.6-7**).

و من هذا المنطلق سوف نبدأ دراستنا التي تتطرق إلي التحليل الخطابي حيث اننا سوف نربط بين النظرية التلفظية Théorie d'énonciation التي تبنيناها في هذا البحث مع عنصر **البنى الكبرى Macro-structuraux** والذي سوف يكون محور تحليلنا للخطاب .

3- بنية الخطاب (البنى الكبرى - Macro-structure) :

إن معنى الخطاب موضوع إشكالي في مجال الدراسات اللسانية ، وتختلف تحديداته باختلاف زوايا النظر إلى النص ذاته. وقد يبدو الخطاب كبناء تام الإنجاز ناقلاً لمعناه بصورة واضحة مثلما تُظهِره أدواته اللغوية في تتاليها وتركيبها النحوي .

Adam(1993) , قد أوضح بان (الخطاب) يتكون عادة من كلمات، وجمل، فإن الوقوف عند هذه الوحدات بمستواها اللغوي الصرفي لا يكفي في الكشف عن الخواص المميزة للخطاب، ولابد أن يبدأ التحليل الخطابي من البنى الكبرى ، وشرح ما في المتواليات(séquence) الخطابية من تماسك وانسجام (Cohérence). وتكون المتتالية متماسكة دلالياً عندما تقبل كل جملة فيها التأويل والتفسير. و يبدأ (التحليل الخطابي) من البنية الكبرى للنصّ، والتي تتميز بالتماسك والانسجام. والتماسك ذو طبيعة دلالية، وهو يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتقاربة داخل المتتالية النصية. وتصبح المتتالية متماسكة دلالياً عندما تقبل كل جملة فيها التفسير والتأويل. وكما أن الجملة ليست مجرد مجموعة من الكلمات، وإنما هي علاقات بنيوية تجسد الجملة، فإن تحليل البنية الكبرى للنصّ يتجاوز مجموع أبنية المتتاليات التي تتسم بالتماسك الأفقي.

و في نفس السياق يعرف (البنى الكبرى) علي انها الوحدات البنيوية الشاملة للنصّ، و(الأبنية الصغرى) هي أبنية المتتاليات والأجزاء. ولكل من البنيتين دلالته. وتحديد البنى الكبرى للخطاب يختلف من لساني إلى آخر، باختلاف منهجه النقدي وثقافته، فكل يختار من الخطاب العناصر التي يراها مهمة. وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن هناك شبه توافق في الوصف المجمل .و لهذا في الخطاب الذي سوف يكون محور دراستنا سوف نتبع شبكة تحليلية محددة ,يكون تفسير عناصرها في الفصل التجريبي .

وعلى الرغم من أن (البنى الكبرى) الخطاب تختلف من لساني/ قارئ إلى آخر، فإن مبادئ تكوّنها لا تكاد تتغير، وهي ترتبط بالقضايا المعبّر عنها بجمل النصّ بوساطة (القواعد الكبرى) التي تحدد ما هو أكثر

عمقا في مضمون النصّ. و(البنية الكبرى)، تنتج عن وصف أهداف النصّ واستقراء موضوعاته أو تقدم ملخصات له تسهم في كشف أبنيته.

و يكمل تفسير مصطلح (البنية الكبرى)، بأنه مصطلح نسبي، يشير إلى بنية ذات نمو كلي شامل بالنسبة إلى أبنية ذات مستوى أصغر. وبالمقابل فإن ما يعتبر (بنية صغرى) في نصّ هو ما يمكن اعتباره (بنية كبرى)، في نصّ آخر. والمتلقي هو الذي يحدد إطار (البنية الكبرى)، لأن مفهوم التماسك الذي ينبغي أن تتصف به ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضفيه القارئ على النصّ، ولأن تأويل النصّ من جانب القارئ لا يعتمد على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها النصّ فحسب، وإنما يقتضي أيضاً إدخال عناصر القراءة التي يملكها المتلقي داخل (كفاءة النصّ). وهذه الثغرات المساعدة تتألف من الأبنية العاطفية. وكلها تسهم في تماسك النصّ.

يشير (**Fade.1994**),انه عندما تكون الجملة الأولي في الفقرة ليست لها أي علامة توضح ارتباطها بالمحتوي الذي سبق, فهنا هذه الجملة تصرح عن بداية مقطع جديد. هذا إذا عبر عن شيء فهو انه نادرا ما نجد انقطاع واضح و الاستمرارية موجودة في كل الأحوال و اخذ كمرجع قول (Halliday et Hasan) :

« فالخطاب لا ينتقل عشوائيا من موضوع إلى آخر، ولكنه يمتد على خطوط منتظمة بشكل معقول مع اتساق معين للموضوع وإمكانية التنبؤ بتطوره».

الجملة الأولي في الفقرة تعتبر كتمهيد لمقطع جديد و الذي يقدم فكرة جديدة أو معلومة جديدة. مع إبقاء رابط منطقي علي مستوي هيكلة النص (Macroscopique) .

و علي مستوى المحتوى, يستطيع ان يكون هناك معني في المحتوي المجمل و هذا بدون منع بداية مقطع جديد .

خاتمة الفصل :

في هذا الفصل تعرفنا علي نظرية التلفظ لدى اللساني Benveniste الذي يعتبر احد اكبر أعمدة هذه النظرية ,هدفنا من هذا التعريف هو الاستناد علي المفاهيم المعطات من طرفه لتفسير معني التلفظ في الخطاب الذي سوف يكون محور دراستنا هذه .

و من هذا المنظور سوف نبدأ في المنحي التجريبي لهذه الدراسة.

الإطار المنهجي

الإشكالية ومنهجية الدراسة

مقدمة الإشكالية :

كما نعرف أن الخطاب هو مواجهة الآخرين بكلام قد يكون على شكل رسالة، أو محاضرة، أو تسجيل، أو نص معين، وقد يتعدى الكلام إلى الرموز، وتتنوع أشكاله فمنه اللفظي الذي يستخدم اللغة كأداة له، وغير اللفظي الذي يستخدم العلامات والإشارات والإيحاءات ,و من هذا المنظور نريد من خلال دراستنا كيفية بناء الخطاب وكيفية إنتاج خطاب منسجم و ذو معنى وفي هذا الصدد سوف نبنى اشكاليتنا على هذا المنوال :

– ما هو اثر تحديد موضع الذات المتكلمة في الخطاب ؟ و هل انسجام الخطاب يتحقق بتفعيل البنى الكبرى (الحقل) فيه؟

و الفرضيات المطروحة :

1– بتحقيق عملية التلفظ يتضح لنا موضع الذات المتكلمة في الخطاب.

2– تفعيل الذات المتكلمة لعناصر البنى الكبرى يحقق انسجام في الخطاب.

أهمية الدراسة :

دراستنا تهدف إلي الجمع بين عدة ميادين و هذا لنوضح ان كل الميادين مرتبطة فيما بينها ,دراستنا تشير الي معرفة أهمية البيئة المدرسية في تطوير الطفل و التي لا يجب ان نستصغرها لأنها هي الوسيلة التي تصقل كل هذه المكتسبات و خاصة اللغوية

وأيضا هذا البحث سوف يعرفنا على الطريقة التي ينتج بها الطفل المتمدرس خطابه و أيضا التبادل الحواري مع محاوره و هذا من حيث الألفاظ التي يستعملها و القواعد اللغوية التي يدخلها في تلفظانه و هذا لكي يحقق انسجاما من حيث المعنى و بالتالي بناء موضوعي سليم .

صعوبات البحث :

في حقيقة الأمر لم نرد التعريج علي الصعوبات لان كل هذه الصعوبات كانت كتحديات .هذه التحديات تبدأ من اختيار هذا الموضوع او بالأحرى الميدان الذي يدرس فيه هذا الموضوع لان عالم اللسانيات كان جديدا بالنسبة لي و أيضا طريقة التحليل الخطابي كان أول خطوة لي في هذا الميدان فالمفردات و النظريات ... كل هذا كان جديدا بالنسبة لي.المفردات التي وجب تعريبها كانت في بعض الأحيان تعتبر كعقبات لإعطاء معني صحيح. فكل هذا الدراسة ثمرة ليالي بيضاء مستمرة و بطبيعة الحال كل هذا للمنفعة العامة اشاء الله .

تقديم الحالة:

الحالة المدروسة هي تلميذة «ب.م» تبلغ من العمر 9, سنوات تدرس في ابتدائية "حسناوي احمد" بولاية تلمسان ,لم يكن أي رفض من جهتها بالقيام بالمقابلة التي طلبة منها , يوم المقابلة كان موافقا ليوم [الخميس 16 مارس 2017]

كان نوع تسجيل المقابلة (سمعي–بصري) ,عبر مسجل صوتي (dictaphone) وكميرا .

تحليل نتائج التناول التجريبي

– تطبيق شبكة تحليل الخطاب

أ – تقديم المدونة:

– **أنا:** واسم هو الموضوع لحابة نهدرو عليه ?

– **الطفلة :** العطلة.

- **أنا :** علاش ختاريت موضوع العطلة .

- **الطفلة :** خاطرش مليح و شباب

- **أنا :** شباب و مليح صحا ,بصح علاش العطلة بالذات ?

- **الطفلة :**مافيهاش الواجبات.

- **أنا :** ما واجبات, الواجبات المدرسية

- **الطفلة :**نعم

- **أنا :** علاش تكره الدراسة ?

- **الطفلة :** علاخارطش فيها التبكار نتاع صباح

- **أنا :** زيد واسم هي الحاجة لي تكرها في الدراسة

- **الطفلة :** كي نكون فالقسم و الأستاذ يكون يشرح الدرس نكون كارهة

- **أنا :** بصح تكره الأستاذ ولا المادة ?

- **الطفلة :** المادة

- **انا :** كاين مادتين العربية و الفرنسية فماهي المادة لي تكون كارها فيها

- **الطفلة :** الفرنسية

- **أنا :** وفي الحصة نتاع العربية تكون كارهة كما نتاع الفرنسية ?

- **الطفلة :** كيفكيف نكون كارهة

- **أنا :** املا السبب الوحيد ,لي تحب عليه العطلة هي انو ما كانش دراسة

- **الطفلة :**نعم

1) تحليل المضمون المرسل (الفعل الكلامي) L'Illocutoire :

- التسلسلات الكبرى (macro-enchaînement) :

إن خاصية تحليل التسلسلات الكبرى هي إن و بدراستنا لهذه الأخيرة سوف نتطرق لمعرفة كيفية تسيير الموضوع وهذا بالإشارة إلى احترام ادوار الكلام ,كيفية تطور الموضوع ,من هو محور الخطاب ومن يقوده و أهم شيء كيفية تنظيم الملفوظات وهذا من ناحية الانسجام ,ومن هذا و ذاك نقول إن التسلسلات الكبرى تدرس (الوظيفة التواصلية) (fonction communicationnelle) **(Frençoi,F.par :Nouani,H. 1991)** .

ا) الحقل - le champ :

لكي يكون الخطاب متطورا أو بمعنى اصح لكي يكون الخطاب غني و ذو معنى ,يجب ان يتضمن عدة أدوات خطابية التي تساعده كي يكون متناسقا و سلسا .

الخطاب يجب أن يتوفر علي التدرج الموضوعي (progression thématique) حيث أن هذا الأخير يكون مرافق بمواضيع فرعية (sous-thèmes) ,فبتحليلنا للحقل (le champ) سوف ندرس مجمل محتوى المدونة [3](le corpus) بمعنى أننا سوف نتطرق لجميع محتويات النص ,هذا المحتوى سوف يضم عدة عناصر يجب الإشارة إليها : ما هو الموضوع ,وحدة الموضوع ,تطوره و تدرجه وأيضا انتقاله من محتوى إلي أخر(sous-thèmes) [4] **(Nouani,H.1999. p.44)**.

[3] Corpus : . مجموعة من الوثائق تكون علي شكل (صور-نصوص...) تكون مجموعة في منظور محدد

[4] Professeur en psycholinguistique.

(1-1

أنا: واسم هو الموضوع لحابة نهدرو عليه ؟

الطفلة : العطلة.

في هذا المقطع نلاحظ أن الخطاب بدا بمحادثة تمهيدية او نقول "خطاب افتتاحي" ,حيث ان المحتوى كان لافتتاح الخطاب و بذالك للتعريف بموضوع الخطاب ,حيث ان المتكلم (le locuteur) ترك مجال اختيار الموضوع للمخاطب (l'interlocuteur) , والهدف من ذالك التكلم في موضوع يرتاح فيه و بذالك الحصول على خطاب غني .

(2-1

أنا : علاش ختاريت موضوع العطلة .

الطفلة : خاطرش مليح و شباب

في هذه العبارة نلاحظ أن الهدف من التساؤل هو إعطاء "حجج" لاختيار الموضوع.نلاحظ استعمال المخاطب "لرابط منطقي" (un connecteur) و هو (لأن – Parce-que) هذا الرابط كان استعماله في هذا "اللفظ" صحيح و هو من النوع (تفسيري –Explicatif,) **(Jivanyan,J.2015.p.175)** بقولها (مليح و شباب) هذا التشبيه يعود الى العطلة وبذالك قد حقق (une progression constante) (تطور ثابت).

(3-1

أنا : شباب و مليح صحا ,بصح علاش العطلة بالذات ؟

الطفلة :مافيهاش الواجبات.

هنا نلاحظ ان المتكلم (le locuteur) لم يكن مقتنعا بالإجابة ولم يكتفي بها لاكن بدون تكذيبها ,وهذا يظهر بتكراره لجواب المخاطب (l'interlocuteur) ,استعمل المتكلم رابط (un connecteur) وهو (لاكن – mais) هذا الرابط هو من بين (روابط الحججية) (connecteurs argumentatifs) وعلى وجهة نظر (**Ducrot,Anscombre .1983.p184**) إن (les connecteurs argumentatifs) تعمل على « الربط بين (الالفاظ و التلفظات) (énoncés et énonciations) » بحيث أن هذا الربط يكمن في إعطاء معني للخطاب ,و هذا المعني يشار له من ناحية (عرض–étalage) مجموعة من الفونيمات (phonèmes) اللغوية التي تقوم بدور تسجيل النشاط الجدلي (argumentatif) ».

فيما يخص عبارة المخاطب (l'interlocuteur) هو يكمل في الإجابة بإعطاء (حجج) لاختياره الموضوع وهنا نستنتج انه يحقق بذالك (التطور الموضوعي).(thème <-- Propos1<---thème1 1 --> Propos 2) وهذا الشكل يشير إلى (التطور الثابت) (**Thuillie,P.1988.para.5**) .

ومن هذا نرى أن المتكلم بدا في التعمق في أسباب اختيار الموضوع علي غرار انه "مليح و شباب" كما صرح في الأول.

(4-1

أنا : ما واجبات, الواجبات المدرسية

الطفلة :نعم

في اللفظ الأول نرى أن ربط بين ملفوظين وفي حقيقة الأمر هو ملفوظ واحد لاكن الأول ليس معرفا .

استعمل المتكلم "ا ل " التعريف (détermination) في (الواجبات) وهذا (للتعميم) وللتوضيح أكثر , هنا المتكلم لا يقصد الواجبات بعينها بل الواجبات المدرسية بوجه الخصوص و لهذا ,عرف "المدرسية" أيضا لاكن هنا "ا ل" ل ها وضيفة ثانية وهي (التعيين) ومن هنا نستنتج أن "ا ل" التعريف لها وضيفتين

(التعميم و التعيين)(**Gaboutchan,G.par :dek el bab,J.(1980).p.p.208-207-206**

(5-1

أنا : علاش تكره الدراسة ؟

الطفلة : علاخارطش فيها التبكار نتاع صباح

في المقطع نلاحظ أن تدخل المخاطب أدى الي انقطاع في الاستمرارية الموضوعية ,ففي محتوى ملفوظ المتكلم نرى انه اظهر موضوع جديد ومحتواه الدراسة لأكن وبطبيعة الحال الهدف منه هو التعمق أكثر في الجواب التأكيدي السابق للمخاطب والذي كان يشير به إلي الدراسة بقوله "نعم" .

في ملفوظ المخاطب (l'interlocuteur) نلاحظ انه دخل في سياق الموضوع وبدا بإعطاء حجج , نرى إن المخاطب هنا اسقط (projection du vécu) في جوابه واقع معيشته فبذكر انه يكره الفترة الصباحية لان فيها وجوب الاستيقاظ وكأن النوم عبارة عن طريقة للفرار او الهروب من الدراسة .

"الصباح" هنا تعتبر نوع من الإحالات (déictiques) وهي إحالة زمكاني وهذه الأخيرة تسمح للإحالة الزمنية أو و المكانية للملفوظ (**Laurier,D.1983.p.p.172-171**)

(6-1

أنا : زيد واسم هي الحاجة لي تكرها في الدراسة

الطفلة : كي نكون فالقسم و الأستاذ يكون يشرح الدرس نكون كارهة

في هذا الصدد نرى أن المتكلم (le locuteur) يتثبت في موضوعه الذي نقول انه فرضه بشكل من الأشكال على المخاطب (l'interlocuteur), و هذا الأخير في الرد في سياق الموضوع ' بعودتنا لتحليل ملفوظ المتكلم ففرضه لموضوع الدراسة كان على حسب وجهة نظره أساسيا لان و مع التصريحات التي قام بها المتكلم معه دفعته للاستفسار أكثر حول الحقائق فلم يجد اي مشكل لان المخاطب تفاعل معه ولم يبدي أي انفعال سلبي حيال الموضوع الجديد هذا ما دفع المتكلم بالإكمال .

إذا أكملنا في تحليل ملفوظ المتكلم, نلاحظ انه قام بإعادة صياغة نفس السؤال الذي سبق.

مع استعمال المتكلم "حروف الجر" (Les prépositions) "في" وهذا بقول المتكلم (في المدرسة), حيث نذكر أن حروف الجر تكون كأداة لتحديد الوقائع أو الأشياء بالنسبة للزمان و المكان وأيضا تربط مابين الكلمات في مثالنا هذا المكان هو (المدرسة), **(Khalfallah,N.p.21)**

هنا استعمل المخاطب "إحالات , déictiques" مثل : (لما أكون) و حروف الجر مثل : (في القسم) ومن هنا نستنتج انه أعطى توضيحا أخر و دقيق إلى المكان و أكثر من هذا نرى أن ذكره ل (القسم) يتركنا نخمن أن هنالك شيء لا يحبه في هذا المكان ولاكن المخاطب أكمل في المحاججة حيث لمح إلي السبب ,رأينا أن (الأستاذ) سوف نعتبره من الإحالات (الضمائر المنفصلة) "الضمير الثالث" (la troisième personne) والذي هو غائب **(Seignour,E.2011.p148)** ,أكمل المخاطب لفظه بإسقاط الحالة التي يكون فيها وهي "الكره" والتي نعتبرها حالة سلبية والتي سوف نفهم سببها في المقطع الموالي

(7-1

أنا : بصح تكره الأستاذ ولا المادة ؟

الطفلة : المادة

في المقطع الأول الذي بين أيدينا يوحي أن هذا الملفوظ حقق (تطور موضوعي – Progression thématique) من نوع (التطور الموضوعي الخطي – Progression thématique linéaire) في هذا الأخير و ليتحقق هذا التطور يجب أن يكون هناك عنصر في الغرض الأول حيث أن هذا الأخير يصبح موضوع الملفوظ الثاني**(Thuillie,P.1988.para.4)**

اثري المتكلم ملفوظه بسؤال اختياري حيث أن المخاطب أجاب على هذا النحو باختيار احد الاختيارين.

فبهذا الجواب نستنتج أن حالة (الكره) التي أبداها المخاطب في (القسم) سببها يعود إلي المادة .

(8-1

أنا : كاين مادتين العربية و الفرنسية فماهي المادة لي تكون كارها فيها

الطفلة : الفرنسية

نبقي في صدد المواضيع الفرعية (sous-thèmes) حيث أصبح الموضوع هو "المادة" وبتالي نرى أن الغرض أصبح موضوع , هنا الهدف اللذي يريد المتكلم الوصول له هو إجابة دقيقة و واضحة ,أما بالنسبة لملفوظ المخاطب كان الرد اختياريا و هذا يتبع بطبيعة الحال نوع السؤال .

(9-1

أنا : وفي الحصة نتاع العربية تكون كارهة كما نتاع الفرنسية ؟

الطفلة : كيفكيف نكون كارهة

من الواضح ان سؤال المتكلم (le locuteur) كان مجرد تأكيد لجواب المخاطب في المقطع 8 لان السؤال محتواه و هدفه كان نفسه , لا كن جواب المخاطب الذي لم يكن نفسه الجواب السابق , نقول أن معنى العبارة يستطيع المخاطب تأويله بشكل مغاير إذا غيرة صيغته .

(10-1

أنا : املا السبب الوحيد ,لي تحب عليه العطلة هي انو ما كانش دراسة

الطفلة :نعم

هذا المقطع الأخير في الخطاب الذي كان محور دراستنا ,حيث أن المتكلم اختار الرجوع إلى الموضوع الأول وهذا لكي يبين أن هناك ترابط في الأفكار , هنا كان السؤال مغلق حيث أن اللفظ هنا يحيل أن المتكلم هدفه من هذا السؤال هو إغلاق الخطاب والجواب كان على هذا المنوال .

إذا حللنا نتائج هذا الخطاب نلاحظ أن الخطاب تضمنته مقاطع بعضها حققت الاستمرارية الموظوعاتية و أخرى تخللها انقطاع في الموضوع و انتقال لموضوع أخر ,المقاطع التي حققت الاستمرارية أعطت

معنى في المقاطع المعنية و انسجام أشير إليه من حيث استعمال مضامين خطابية متنوعة , و فيما يخص الملفوظات كان هنالك وصل مختلف الملفوظات و هذا بإدخال (الإحالات) (Les Déictiques) حيث أن هذه الأخيرة تسمح بتبيين الموضع ألزماني و المكاني أثناء عملية التلفظ ,لاحظنا أيضا انه احترمت مواقع المتكلمين في الخطاب وكل واحد فيهما اخذ كلمته , التدرج في بناء النص كان واضحا في بعض المقاطع و هذا من خلال تنقل فيما يخص (الموضوع و الغرض) حيث ان هذا مشار اليه من خلال ضم الخطاب لمواضيع أساسية و فرعية نرى انه كان هنالك تفعيل للنص و هذا ما يظهره في استعمال "الحجج" (les argumentations) .

بالنسبة لأهمية النظرية التي تبنيناها في هذه الدراسة كانت واضحة من منظورين :

المنظور الأول :, حيث و كما اشرنا في الفصل الثاني أن نظرية التلفظ عند **بنفنيست** الذي كان يعرفها " كفعل فردي بحيث تفترض متكلما و مستمعا و عند الأول نية التأثير في الأخر" ,و هذا كان واضحا في تأثير المتكلم علي استمرارية الموضوع المختار من طرف مخاطبه ,[5]

أما المنظور الثاني يشار إليه من خلال تحديد موضع الذات عند بنفينيست – Benveniste و الذي كان جزء من الإشكالية المطروحة في دراستنا وهذا كان بالإشارة إلى الضمير الأول "أنا" و الضمير الثاني "أنت" و وجود هذين الضميرين يحيل إلي وجود متكلمين و بالتالي و وجود سؤال حيث هذا الاخير يفترض الرد عليه بجواب و بالتالي تكوين خطاب .

كان بمقدورنا إيقاف هذا التحليل لهذا الحد لانا قمنا بتحليل كامل للمدونة (le corpus) وهذا في نطاق "الحقل – le champ" .

لاكن التفكير الإكلينيكي غلب علينا حيث ان هذا هو تخصصنا ,ففي حقيقة الأمر لم نقتنع بفكرة أن هذه الطفلة يغلب عليها الطابع السلبي في حياتها الدراسية فبطبيعة الحال أي شخص يقرا تصريحاتها في المدونة يستنتج ان هذا سوف يعكس على تحصيلها الدراسي و هذا من خلال تلفظاتها (كره المادة ,كره الدراسة) . لاحضنا ان كرهها للنهوض باكرا و بطبيعة الحال هذا ياول الى حب "النوم" فهذا الاخير نعتبره في علم النفس الاكلينيكي la psychologie clinique طريقة للهروب من الواقع كأنه

. (un mécanisme de défonce)

من خلال اخترنا استعمالا و كأول إجراء المقابلة مع الوالدين (تعتبر المقابلة أداة من الأدوات الإكلينيكية)

وهذا أولا لمعرفة هل لهم علم بذالك و أيضا لإيجاد أجوبة لاسالتنا.

من خلال الوالدين علمنا أن الطفلة كانت الأولي في صفها وبطبيعة الحال تحصيل دراسي جيد جدا وأدنى نقطة لديها كانت 7,5 و هذا في مادة الفرنسية لا كن هذه النقطة هي أحسن نقطة في القسم ,قمنا بسؤال الطفلة مرة أخرى هل فعلا تكره المادتين فالرد كان بالنفي .

هنا وجدنا الغموض لان لم يكن للطفلة أي داعي للكذب أثناء المقابلة و حتى انه لم يكن هناك اي عنصر مهم يؤثر علي إجابتها من ناحية بيئة المقابلة .

لا كن نظرتنا التحليلية دفعتنا للتأكد انه لا يوجد "ملفوظ" بدون أي قصد . ولهذا دفعنا الأمر لمراجعة «البيان الميداني», «Compte rendu du terrain », فهنا اتضحت لنا المسالة وهي كالتالي :

– يوم المقابلة كان بتاريخ : [16-03-2017] و هذا اليوم كان يوافق آخر يوم للامتحانات و أول يوم في العطلة , من هذا استنتجنا أن اختيارها لموضوع الخطاب كان إسقاطا لليوم الذي كنا فيه , و بما انه كان يواثب أيضا أخر يوم للامتحانات فكل تلك الضغوطات اثرت على الأجوبة أللتي صرحت بها أثناء الخطاب و كان هذه الفترة القصيرة و هي أيام الامتحانات تعيشها كل يوم و أن العطلة تعتبر ك «ملجآ» « Un Refuge » يبعدها عن كل هذه الضغوطات .

وفي الأخير نقول أن كل الجوانب مهمة و أي جانب صغير يجب أخذه على محمل الجد , فالمكان و زمان أللذي يلقى فيه الخطاب يستطيعان التأثير على تصريحات و ملفوظات المتكلم معه كما كان الحال في مثالنا هذا .

الخاتمة

الخاتمة :

وهكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحا الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشائق الممتع ، وفقني الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا .

لقد استعرضنا في هذا البحث موضوع (التدرج الموضوعي في خطاب الطفل المتمدرس) و هذا من وجهة نظر النظرية التلفظية ل Benveniste , ومن خلال النتائج العامة، والتحليلية التي إستخلصناها من هذه الدراسة ,و التي سمحت لنا للإشارة إلي أهمية النظرية المتبنات و منه النتائج المستخرجة قد اعطت اجابة علي الفرضيات المطروحة و تم تأكيدها . لاحظنا أن الخطاب تضمنته مقاطع بعضها حققت الاستمرارية الموظوعاتية و أخرى تخللها انقطاع في الموضوع و انتقال لموضوع أخر ,المقاطع التي حققت الاستمرارية أعطت معنى في المقاطع المعنية و انسجام أشير إليه من حيث استعمال مضامين خطابية متنوعة , و فيما يخص الملفوظات كان هنالك وصل مختلف الملفوظات و هذا بإدخال (الإحالات) (Les Déictiques) حيث أن هذه الأخيرة تسمح بتبيين الموضع ألزماني و المكاني أثناء عملية التلفظ ,لاحظنا أيضا انه احترمت مواقع المتكلمين في الخطاب وكل واحد فيهما اخذ كلمته , التدرج في بناء النص كان واضحا في بعض المقاطع و هذا من خلال تنقل فيما يخص (الموضوع و الغرض) حيث ان هذا مشار اليه من خلال ضم الخطاب لمواضيع أساسية و فرعية نرى انه كان هنالك تفعيل للنص و هذا ما يظهره في استعمال "الحجج" (les argumentations) .

بالنسبة لأهمية النظرية التي تبنيناها في هذه الدراسة كانت واضحة من منظورين :المنظور الأول :, حيث و كما اشرنا في الفصل الثاني أن نظرية التلفظ عند **بنفنيست** الذي كان يعرفها " كفعل فردي بحيث تفترض متكلما و مستمعا و عند الأول نية التأثير في الأخر" ,و هذا كان واضحا في تأثير المتكلم علي استمرارية الموضوع المختار من طرف مخاطبه .

مازال موضوع التلفظ جديد في عالم اللسانيات و هنا تكمن أهمية هذه الدراسة فكل دراسة هامة من طابعها ان لا تكون مغلقة لاكن قابلة للتطور و اعطاء بداية لإشكالية جديدة و هذا كان حال هذه الدراسة المتواضعة . فبما ان هذه الدراسة خاصة بميدان اللسانيات فمن هذه النقطة تبدا إسهامات (

(Contribution) هذه الدراسة و هي ربطها بميدان التربية و العلوم النفسية فمن المقترحات المتواضعة هي أننا فدراستنا اتخذنا النظرية التلفضية كقاعدة لهذا البحث ومنه :

– تستطيع دراسة أخرى اتخاذ النظرية التداولية كقاعدة في دراسته حيث إن هذه الأخيرة تشير إلي فهم (الطريقة التي نستعمل فيها اللفظ أثناء عملية التلفظ) .

– في هذه الدراسة اتخذنا الطفل السليم و هذا لغرض تحليل خطابه , فتستطيع دراسة قادمة اتخاذ الجانب المرضى لطفل ما و نقترح في هذا المنظور الأطفال ذو اضطرابات التعلم – Trouble d'apprentissage و بوجه الخصوص (العسر التعبير الكلامي– La Dysphasie) و منه خلق مقارنة بين خطاب الطفل السليم و المرضي .

و بهذا تكون دراستنا كمرجع متواضع للدراسات القادمة .

وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه وأخيراً ما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت قد أصبت فهذا كل ما أرجوه من الله عز وجل.

المراجع

BIBLIOGRAPHIE : **بيبليوغرافيا البحث :**

Livres : **الكتب :**

1/Benveniste,E.(1966).*Problémedel inguistique générale.Tome1*.paris.france :

GALLIMARD.

2/Benveniste,E.(1974).*Probléme del nguistique générale.Tome2*.paris.france :

GALLIMARD.

3/Benghabritt.N.R.et*al*.(2005).*Le préscolaire en algerie état des lieux et perspectives :EdCrasco.Alger*

4/Boudalia,M.par,Djidjelli,M.(1989).*L'école algerienne de ibn badis a pavlov*

.Ed.laphomic.Alger.

5/Lejeune.C.(2014).*Manuel d'analyse qualitative.*Ed.de boeck.Paris.

6/Saadi.N.et*al*.(2001).*l'école en algerie :1830-1962 :de la régence aux centre sociaux éducatifs.EdPUBLISUD*.Paris,France.

Revues : **المجلات :**

1.Adam, J.M.(1993).*Le texte et ses composantes,Revue de sémio linguistique des textes discours*,287.En ligne:https://semen.revues.org/4341#tocfrom1n2.

2/Anscombre,J,C.Ducrot,O.(1983).L'argumentation dans la langue.*Revue canadienne de philosophie*.Vol(23).p.p.514-517. En ligne :

https://www.cambridge.org/core/journals/dialogue-canadian-philosophical-review-revue-canadienne-de-philosophie/article/largumentation-dans-la-langueanscombrejeanclaude-et-ducrotoswald-coll-philosophie-et-langage-bruxelles-pierre-mardaga-editeur-1983-184-p/FF1EF65575BEB2753B806D931A20C445 .

3/Arrivé,M.(1997).Histoire,*discours:retour sur quelques difficultés de lecture, En ligne* : http://linx.revues.org/1028 .

4/ Benveniste,E.(1970).*L'appareil formel de l'énonciation.In:Langages,5e*.n°17 En ligne :http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/lgge_0458-726X_1970_num_5_17_2572.

5/Ecalle,J.(1998).*L'école :un monde intersubjectif de représentation entercroisées.Revue française de l'éducation.Vol(122),p.p.5-17* .En ligne :http://www.persee.fr/doc/rfp_05567807_1998_num_122_1_1132?q=l%27%C3%A9cole

6/ Nouani,H.(2004).La communication prise en charge psychologique et orthophonique .*Revue scientifique du laboratoire science du langage et de la communication*. Vol(01) ,p.44.

7/Fade,P.(1994).*Macro-structure et spécialité dans les textes de sciences humaines.Revue ASP*,5(6),121-127. En ligne : https://asp.revues.org/4050 .

8/ Francés.*Conceptualisation et articulation du discours*.N25.CEDE. En ligne : https://www.serina.es/empresas/cede_muestra/110/TEMA%20MUESTRA.pdf.

9/ Lachenaud,G.(1997).*Discours et récit chez les historiens grecs : l'apport des théories de Benveniste. En ligne* : http://linx.revues.org/1040.

10/ **Sungdo**,K.(1997).*Benveniste et le paradigme de l'énonciation. En ligne* : http://linx.revues.org/1051.

11/ Thuillier,P.(1988).*Les progression thématique*. En ligne :

http://www.oasisfle.com/documents/progressions_thematiques.htm .

In Encyclopædia Universalist , Paris , France.

Benvenist,E.parBergounioux.***Probléme de l'inguistique générale***. En ligne :

http://www.universalis.fr/encyclopedie/problemes-de-linguistique-generale-ii/

Ducrot,O.Enonciation.En ligne :
http://www.universalis.fr/encyclopedie/enonciation/

Colloques : **الندوات :**

Frath,P.(2015).Épistémologie linguistique de la causalité.*In the grammar of causation :Acte de colloque internationa*l.(p.175).Paris. En ligne :http://www.parissorbonne.fr/IMG/pdf/LA_GRAMMAIRE_DE_LA_CAUSE_actes.pdf .

Décret : **مرسوم :**

Décret inscription : sur l'orientation de l'éducation nationale du 23 janvier 2008, La loi no 08-04.

ملحق

تقديم شبكة تحليل الخطاب (Grille d'analyse) المستخدمة في الدراسة للسيد نواني .ح. :

1) تحليل البنيات اللسانية (الملفوظ التعبيري / Locutoire) :

- ✓ تقطيع الملفوظات حسب مبدأ نموذج الترميز الأدنى(La segmentation des discours)
- ✓ تفصيل الملفوظات (La répartition des énoncés).

2) تحليل مضمون المرسل (الفعل الكلامي /L'illocutoire) (Analyse du contenue communiquer).

**** التسلسلات الكبرى (Macro-enchainement).***

- ✓ جملة الموضوع. (La saynète).
- ✓ الحقل.(Le champ).
- ✓ الجنس.(Le genre).
- ✓ العوالم.(Les mondes).
- ✓ الفئات.(Les catégories).
- ✓ المفخم أو المهول. (Le Patho).

**** التسلسلات الصغرى (Micro-enchainement) :***

- ✓ المستوى النحوي. (Niveau grammaticale) :

- الروابط (Les connecteurs).

- العوائد (Les anaphores).

-الإحالات (Les Déictiques).

- ✓ المستوي المعجمي (Niveau lexicale) :

– المواقع الخطابية و دور المتكلمين (Les places discursive Rôle des locuteurs).

–تحليل المضمر(L’analyse du non–verbale et de l’implicite).

3) تحليل الفعاليات اللغوية (القول المؤثر/ Le perlocutoire).(Analyse de l’efficacité langagière).

- ✓ التدرج المحوري.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم : علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي

تحـــــــــــت عنـــــــــــوان:

دراسة نشاط التعليق على موضوع التكذيب في النص القرآني –دراسة خطاب حالة–

من إعداد الطالب:

بن جدة محمد الشريف

تحت اشراف الأستاذ:

بن حبيب عبد المجيد

لجنة المناقشة	
د. الكبار عبد العزيز	رئيساً
د. بن حبيب عبد المجيد	مشرفاً مقرراً
د. عناد ثابت إسماعيل	ممتحناً

السنة الجامعية: 2020–2021


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

شكر خاص وتقدير كثير من هذا الطالب إلى الأستاذ والدكتور عبد المجيد بن حبيب، الذي تشرفت بالعمل تحت تأطيره وتوجيهه المتواصل،

وأشكره على دعمه المتواصل و ملاحظاته الغزيرة التي ساهمت كثيرا في إثراء وإنتاج هذا البحث،

أشكر الوالدة الكريمة و الأب الغالي و الأخوة على الدعم المادي والمعنوي طيلة هذه السنوات

،وهذا الذي أوصلني إلى ،حمد الله وشكره ، على المرحلة التي وصلت إليها،

أخص بالشكر والعرفان الأخصائية الأرطوفونية ريان شرقي على تأثيرها الملحوظ في إنتاج هذا البحث.

كما أشكر زملاء الدراسة و أساتذتي الأفاضل وكل من ساهم في إخراج هذه المذكرة إلى العلن.


إهداء...
إلى أمي
إلى أبي

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل خطاب حالة حول المتن القرآني الآية من سورة المرسلات "ويل يومئذ للمكذبين"، وهذا عن طريق استخدام شبكة تحليل الخطاب للدكتور نواني حسين، وابتغينا بذلك فهما متعمقا حول تصور الحالة و فهمها للآية و ولموضوع التكذيب والعذاب المتناول في المتن القرآني قيد الدراسة، وقد تناولنا جزء من الشبكة الذي ارتئينا أنه يخدم موضوع بحثنا، وتناولنا بالتحليل جانبي الاتساق والانسجام من خلال: جملة الموضوع، الحقل ،العوالم، الفئات والانفعال

الكلمات المفتاحية: التكذيب، العذاب الفهم التعليق.

Abstract:

This research aims to analyze a case discourse about the Qur'anic text, the verse from Surat Al-Mursalat, "Woe on that day to the deniers" by using the discourse analysis grid of Pr. Nouani Hocine we dealt with a part of the network that we thought serves the subject of our research, and we analyzed the two sides of consistency and harmony through: topic sentence, field, worlds, categories and emotion

Keywords: denial, torment, understanding, comment

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	أ
الشكر و التقدير	ب
ملخص الدراسة	ج
قائمة المحتويات	د
مقدمة عامة	01
الفصل الاول :منهجية الاطروحة	
1-الإشكالية.....	06
1-1-فرضية البحث	06
2-حالة الدراسة	07
5-هدف الدراسة	08
6-متن الدراسة	08
7- المفاهيم الإجرائية	08
الفصل الثاني :تفسيرات المتن القرآني	
1-تفسيرات قديمة	11
ا- تفسير ابن كثير	11
ب-تفسير القرطبي	11
ج-تفسير الطبري.....	12
2-تفسيرات معاصرة	13
د-تفسير السعدي.....	13
هـ-تفسير الزحيلي.....	13
و-تفسير الشوكاني	13

3-اعراب متن الآية.....	14
الفصل الثالث :تحليل الخطاب.	
1-مفهوم الخطاب.....	17
2-أنواع الخطاب	21
3-مفهوم تحليل الخطاب	23
4-مناهج تحليل الخطاب	24
5-مقاربات تحليل الخطاب.....	25
6-شبكة تحليل الخطاب	28
الفصل الرابع : تطبيق شبكة تحليل الخطاب على محتوى الحالة	
1-1-تحليل مضمون النشاط التواصلي (الفعل الانجازي).....	33
1-2-البنى الكبرى	33
ا-جملة الموضوع.....	33
ب-الحقل	37
ج-العوالم.....	39
د- الفئات.....	42
هـ-الانفعال	44
2-مناقشة النتائج النهائية	45
2-1-مناقشة الفرضية	45
3-النتائج العامة	47
خاتمة	48
قائمة المراجع	50

مقدمة

تتمثل دراستنا في فهم وتحليل النشاط الخطابي للحالة المتعلق بفهم وتأويل المتن القرآني المدروس، حيث يرتكز اهتمامنا على الذات المتكلمة واتجاهاتها اللغوية والمعرفية انطلاقا من تعليقها على المتن القرآني، كذلك ترتكز هذه الدراسة على تناول الأداءات الخطابية وتحليلها من خلال تطبيق وسيلة بحثية تتمثل في شبكة تحليل الخطاب للأستاذ نواني حسين، ونستعرض تاليا خطوات إجراء هذا البحث وما تم تناوله:

الفصل الأول:

وهو فصل منهجي تم فيه عرض وصياغة إشكالية البحث التي تدور حول مدى تركيز الحالة على موضوع التكذيب وعلاقته بموضوع الله و موضوع الويل خلال الاسترسال الكلامي في خطابها حول المتن القرآني قيد الدراسة، ومنه تم صياغة الفرضية البحثية المحيلة إلى وجود تركيز متفاوت على موضوع التكذيب في الاسترسال الكلامي للحالة حول موضوع الدراسة ،وملاحظة استرسال كلامي حول موضوع الله وموضوع الويل ،حيث الإحالة إلى الاستمرارية الموضوعية ،وتدرج الحالة في الموضوعات ضمن الموضوع الأساسي خدمة له وبغية إثرائه.

ثم تم عرض خصائص الحالة المتناولة بالدراسة وهدف البحث الذي يهدف بصفة عامة إلى تسليط الضوء على فهم الحالة للمتن القرآني المدروس وتحديد الابعاد النفس خطابية للفرد الذي قام بالتلفظ حول لآية المذكورة، ثم تم عرض متن الدراسة المتمثل في الآية من سورة المرسلات ويل يومئذ للمكذبين.

الفصل الثاني:

تم فيه التطرق إلى تفسيرات المتن القرآني المتناول بالدراسة حيث تناولنا تفسيرات قديمة (إبن كثير، القرطبي، الطبري) وتفسيرات معاصرة (الزحيلي، الشوكاني، السعدي) ثم إعراب الآية.

الفصل الثالث:

تم في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا بإيجاز بدون تقصير، ثم ذكر أنواع الخطاب كعناصر وكذلك تم التطرق إلى تحليل الخطاب من خلال المفهوم والمقاربات، وهذا بغية تقريب المفاهيم وإيضاح المعاني للقارئ، ثم تم عرض وسيلة إجراء الدراسة التطبيقية المتمثلة في شبكة تحليل الخطاب، وتم التعريف بها وذكر عناصرها.

الفصل الرابع:

تم في هذا الفصل تطبيق شبكة تحليل الخطاب على مضمون محتوى خطاب الحالة حول الآية، وتم تطبيق جانب تحليل الفعل الإنجازي للخطاب من خلال تناول: جملة الموضوع أولا ثم الحقل، العوالم، الفئات والانفعال بالتحليل، ثم تم كذلك في هذا الفصل مناقشة الفرضية البحثية ومناقشة النتائج العامة.

ولم نتعرض في بحثنا هذا إلى أية صعوبات معجزة، عدا بعد المسافة بيننا وبين الأستاذ المؤطر.

الفصل الأول

الفصل الأول: منهجية الأطروحة:

- -الإشكالية
- -الفرضيات
- -حالة الدراسة
- -الهدف من الدراسة
- -متن الدراسة
- -المفاهيم الإجرائية

1-الإشكالية:

تناولت الدراسات البحثية موضوع المتن القرآني بحذر شديد و خوف من الوقوع في المحظور من التأويلات ،ويرجع الفرد في غالب الأحيان إلى التفسيرات من أمهات الكتب والمصادر الموثوقة لنهل المفاهيم والمدركات بخصوص النص القرآني المراد فهمه، وفي بحثنا هذا سنحاول التطرق إلى مناقشة الفهم الخاص بالحالة تجاه المتن القرآني قيد الدراسة، وسنحاول تسليط الضوء على كيفية تعامل الحالة وتناولها للمتن من ناحية الاسترسال الكلامي والبناء الخطابي المتعلق بالموضوع ،ومدى تدرجها في الموضوع وطريقة معالجتها له من جوانبه الدينية، كما اننا سنتناول خطاب الحالة ومضمونه من خلال طريقة تناول الفكرة الأساسية على غرار الاسترسال الخطابي، على اعتبار ان الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الملفوظات، تخدم هذه السلسلة موضوعنا الرئيسي وانطلاقا مما ذكرنا نصيغ تساؤلات بحثنا كالتالي:

– ما مدى تركيز الحالة على موضوع التكذيب وعلاقته بموضوع الله وموضوع الويل خلال الاسترسال الكلامي في خطابها حول المتن القرآني قيد الدراسة؟

2-فرضية البحث:

من خلال الرجوع إلى إشكالية بحثنا ، نصيغ الفرضيات التالية:

يوجد تركيز متفاوت على موضوع التكذيب في الاسترسال الكلامي للحالة حول موضوع الدراسة وملاحظة استرسال كلامي حول موضوع الله وموضوع الويل، حيث الإحالة إلى الاستمرارية الموضوعية، وتدرج الحالة في الموضوعات ضمن الموضوع الأساسي خدمة له وبغية إثرائه.

3-حالة الدراسة:

إتخذنا الحالة (ب.ع) من جامعة تلمسان القاطن بولاية تبسة كحالة للدراسة وفي ما يلي معلومات الحالة:

- إسم ولقب الحالة: ب،ع
- العمر: 27 سنة
- الحالة الإجتماعية: أعزب
- المستوى الدراسي: ليسانس فنون تشكيلية
- المهنة: جزار
- الأم: ربة بيت
- المستوى الدراسي للأم: لم تدرس أبدا
- الأب: فلاح
- المستوى الدراسي للأب: خامسة أساسي(النظام القديم)
- عدد الإخوة:9
- عدد الذكور: 7
- عدد الإناث: 2
- الرتبة: 4
- مدة المقابلة 20 دقيقة على مرتين

- مكان المقابلة: تم التنقل إلى مقر سكن الحالة في بلدية الشريعة ولاية تبسة
- تاريخ الإجراء: 2021/04/27 . 20/05/08

5–هدف الدراسة :

يهدف هذا البحث عامة إلى تسليط الضوء على فهم الحالة للمتن القرآني المدروس وتحديد الابعاد النفس خطابية للفرد الذي قام بالتلفظ حول لآية المذكورة.

6–متن الدراسة :

نشير أولا انه وقع اختيارنا على متن الدراسة انطلاقا من موضوعنا الذي يمثل محل صياغتنا للإشكالية قيد الدراسة الآية من سورة المرسلات "ويل يومئذ للمكذبين "

7– المفاهيم الإجرائية:

المتن: المتن هو نص الحديث الذي يأتي بعد السند من قول أو فعل أو تقرير، فهو لب وجوهر الحديث.

الخطاب: مشتمل على أكثر من جملة أولية، أو أيّ منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المتلقي، أو نص يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تفسيرات المتن القرآني

1-تفسيرات قديمة

ا- تفسير ابن كثير

ب-تفسير القرطبي

ج-تفسير الطبري

2-تفسيرات معاصرة

أ-تفسير السعدي

ب-تفسير الزحيلي

ج-تفسير الشوكاني

3-اعراب متن الآية

تمهيد:

تنوعت تفاسير القران الكريم حسب مناهج واختصاصات العلماء وعلى اختلاف العصور وتختلف ايضا من حيث المصدر والتفسير بالتحليل والتفسير بالمأثور التفسير الاجمالي والتفسير بالموضوع والتفسير العام، ومنه نذكر التفسيرات التالية:

1-تفسيرات قديمة:

أ)تفسير إبن كثير:

ويل يومئذ للمكذبين: "اي إذا صاروا يوم القيامة إلى ما وعدهم الله من السجن والعذاب المهين، وقد تقدم الكلام على قوله(ويل) بما أغنى عن اعادته وان المراد من ذلك الهلاك والدمار كما يقال ويل لفلان"(ابن كثير،2009) ,1995

ب)تفسير القرطبي:

يقول القرطبي " اي عذاب وخزي لمن كذب بالله ورسله وكتبه ويوم الفصل وهو وعيد، وكرره في هذه السورة عند كل آية لمن كذب لأنه قسمه بينهم على قدر تكذيبهم ،فإن لكل مكذب بشيء عذابا سوى تكذبيه بشيء اخر ، ورب شيء كذب به هو اعظم جرما من تكذبه بغيره لأنه أقبح في تكذيبه وأعظم في الرد على الله فإنما يقسم له من الويل على قدر ذلك وعلى قدر وفاقه وهو قوله: جزاء وفاقا، وروي عن النعمان بن بشير قال: ويل واد في جهنم فيه الوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره ،قال ابن عباس: إذا خبت جهنم اخذ مم جمره فالقي عليها فيأكل بعضها بعضا، وعن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :«عرضت علي جهنم فلم ارى فيها وادي اعظم من الويل» وروي انه مجمع ما يسيل من قيح اهل النار وصديدهم ،وانما يسيل شيء فيما سفل من الارض وانفطر ،وقد علم العباد في الدنيا ان شر المواضيع في الدنيا ما استنقع فيه مياه الادناس والاقدار والغسالات من الجيف وماء الحمامات وذكر ان ذلك الوادي مستنقع صديد اهل الكفر والشرك، ليعلم ذو العقول أنه لا شيء أقذر منه قذارة، ولا اشد منه مراره، ولا اشد منه سوادا، ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بما تضمن من العذاب وانه اعظم وادي في جهنم فذكره الله تعالى في وعده في هذه السورة".(القرطبي،2006.ج21.ص502) يظهر هنا من تفسير القرطبي، أن الآية تنص و بشكل مباشر على العذاب والخزي لمن كذب بالله ورسله وآياته، و يشير القرطبي إلى وصف العذاب و الويل حيث وصف الويل على أنه واد فيه ألوان العذاب، و وصف مدى سخطه و مصدر سفالته و شدة تعذيبه لمن كان مصيره هناك، حيث ذكر أن مصدره قيح أهل النار وصديدهم يسيل في هذا الواد، وذكر هذا الوصف كإثبات لتنديد الله سبحانه وتعالى بشدة العذاب، ليعلم كما قال، العباد ماذا سيكون مصيرهم عند تكذيبهم بما سبق ذكره، وأن وعيد الله ما هو إلا تحذير ليتجنب العبد كل ما هو مؤدي إلى هذا العذاب.

ج) تفسير الطبري:

وقوله ويل يومئذ للمكذبين" يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد اهلها المكذبين بيوم الفصل, يقول تعالى ذكره: ألم نهلك الامم الماضية الذين كذبوا رسلي وجحدوا بآياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الاخرين من بعدهم بمن سلك سبيله في الكفر بي وبرسولي كقوم ابراهيم

وقوم لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين قبلهم".(الطبري،ج7، 431). وصف الطبري مصدر سيلان الويل، من صديد أهل جهنم، وذكر في تفسيره للآية تعذيب الله و إهلاكه للأمم الماضية دلالة على تنفيذ الله لوعيده و هذه الأمم السابقة،(قوم إبراهيم و لوط، عبرة لمن يعتبر، وكل مكذب و مخطئ سيصلى نفس المصير.

2-تفسيرات معاصرة:

أ)تفسير الزحيلي:

"أي ويل لهم من عذاب الله غدا في ذلك اليوم المصحوب بالأهوال لمن كذب بالله وكتبه ورسله ،والويل تهديد بالهلاك ولا يصح كما قال ابن كثير ،ولقد كرر هذا التهويل في الصورة في تسعه مواضع اخرى لمزيد من التأكيد والتقرير"(الزحيلي.2010.314.315)

ب)تفسير السعدي:

"اي يا حسرتهم وشدة عذابهم وسوء منقلبهم، أخبرهم الله واقسم لهم فلم يصدقوه، فاستحقوا العقوبة البليغة."(السعدي.2002.912) أي يا ويل من لم يصدق قسم الله، فقد إستحق العقاب والعذاب من الله.

ج)تفسير الشوكاني:

"اي ويل لهم في ذلك اليوم الهائل والويل اصل مصدر ساد مساد فعله، وعدل به إلى الرفع للدلالة على الثبات والويل الهلاك، أو هو واد في جهنم، و كرر هذه الآية في هذه السورة لأنه قسم الويل

بينهم على قدر تكذيبهم ،فإن لكل مكذب بشيء عذابا سوى تكذيبه بشيء آخر ،ورب شيء كذب به هو اعظم جرما من التكذيب بغيره ،فيقسم له من الويل على قدر ذلك التكذيب "(الشوكاني.2007.1570) تكلم الشوكاني عن توكيد الله للعذاب والهلاك إنطلاقا من العدول بالفعل إلى الرفع كما ذكر، ولكل مكذب الويل، كما أقسم الله له بذلك.

3-إعراب الآية:

ويل : مبتدأ مرفوع بالضمة و جاز ان تقع النكرة هنا مبتدأ مع ان المبتدأ لا بد ان يكون معرفة لأنها نكرة أفادت الدعاء ،و في عبارة الم مخشري الثقافة لطيفة ان "ويل" مصدر حقه النصب، أي "ويلا لكنه عدل من النصب إلى الرفع لما افاده من معنى الملاك الثابت لهم يومئذ : يوم ظرف زمان منصوب متعلق بويل وهو مضاف.

اذ مضاف اليه مجرور بالكسرة والتنوين في يومئذ عوض عن جملة مقدر تقدم تفسيرها في الآيات السابقة للمكذبين جار ومجرور متعلق باسم وشبه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ويل.(الدعاس،2004،ج3،ص،411).

الفصل الثالث

الفصل الثالث : تحليل الخطاب

1-مفهوم الخطاب

2-أنواع الخطاب

3-مفهوم تحليل الخطاب

4-مناهج تحليل الخطاب

5-مقاربات تحليل الخطاب

6-شبكة تحليل الخطاب

1-مفهوم الخطاب :

لقد تم تناول موضوع الخطاب بالدراسة في عديد الميادين وحقول الدراسات مثل علم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات ..،و يمتد حضور هذا المفهوم إلى عديد الدراسات والنماذج العربية وصولا إلى لبنات الشعر الجاهلي و القرآن الكريم والأجنبية امتدادا للنماذج الأولى للإلياذة والأوديسا وما إلى ذلك، لهذا فتحديد مفهوم الخطاب يرتكز على الميدان الذي تندرج ضمنه الدراسة أو البحث، ونقصد بالكلمة المصطلح (الخطاب) "هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discoures في الانجليزية ونظيرهDiscours في الفرنسية أو Diskurs"(**جابر عصفور،44 ،1997**) .

ولقد دلت مفردة الخطاب في موروثنا العربي على التفاعل اللغوي والمعرفي بين غير طرف فالخِطاب: "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخِطاباً، وهما يتخاطبان... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة"(ابن منضور، ج4،135) وتعني لفظة -خطاب-:"اللغة المستخدمة، أو استخدام اللغة، لا اللغة باعتبارها نظاما مجردا"(**عناني،1996،19**).

في المعاجم الأجنبية" : الخطاب " مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discours ، وفي الإنجليزية Discourse ،وتعني حديث، محاضرة ، خطاب ، خاطب ، حادث ، حاضر، ألقى محاضرة، وتحدث إلى .يورد "روبير الصغير" عدة دلالات للمدخل المعجمي]. Discours] ومن أهمها : أ- الموضوع الذي نتكلم فيه

.ب- خطبة شفوية أمام جمع من الناس .

ج- كتابة أدبية تعالج موضوعا بطريقة منهجية .

د- التعبير اللفظي عن الفكر (=الكلام).

هـ- الكلام. وقد يعني ملفوظا لغويا قابلا للملاحظة (جملة، متوالية من الجمل المنطوقة، نص مكتوب، وذلك على النقيض من النسق أي رد للّسان)

و- عالم الخطاب : أي مجموع أَسيِقته.(**Josette Rey Debove et Alain Rey , 2001, p 735**)، في حين يستدرك قاموس "لاروس الجيب" خاصية الإقناع في الخطاب فيعرفه: «فعل المخاطبة (أو التخاطب) (...)قطعة شفوية هدفها الإقناع (...) إنه متوالية الكلمات المشكّلة للغة" (**Larousse de poche, 1968, P 113**)

«وفي معجم "أوكسفورد" الموجز للغة الإنجليزية، يعرف الخطاب بأنه» :

-عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.

-الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة سردي.

-تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك الاتصال المألوف، المحادثة.

-أن يقوم بخطاب تعني أن يتحدث ويناقش مسألة ما.

-أن يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.

-أن يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب، أن يخبر، أن ينطق.

-أن يتحدث مع، أن يناقش مسألة مع، أن يخاطب شخصاً ما.

-المخاطب هو الذي يخاطب، المخاطَب هو الذي يفكر.

- عملية أو قدرة أو مقدرة التّفكير على التوالي منطقياً، عملية الانتقال من حكم لآخر بتتابع منطقي، ملكة التفكير"(**The Shorter Oxford English,p563**).

الخطاب لغة:

" ينشأ الخطاب بين طرفين (متكلم/ومتلق) وتجمع بينهما ظروف تشكل السياق، بالإضافة إلى الزمان والمكان الذي يتحكم فيه. وجاء في لسان العرب: الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما تخاطبا."

غير أن استعمال هذه الكلمة قد تشعب ليشمل دلالات متعددة نجدها مثبتة في معجم جون دوبوا وآخرين (Dubois & les autres. j) يذكر فيه معاني الخطاب، نقد مها كالآتي:

-الخطاب هو ممارسة للغة.

- إنّه يتكون من متوالية تشكل خطابا له بداية ونهاية، وهو بهذا المعنى مرادف للملفوظ

-وان الخطاب في البلاغة وسيلة من وسائل الإقناع والتأثير

ويتأسس الخطاب على الحوار؛ فهو إذا خطاب شفوي بالدرجة الأولى ولكن لا نغفل الخطاب المكتوب وهو يتشكل من سلسلة من الجمل يهدف من الناحية البلاغية إلى التأثير.."(**كتاب ، د.س، ص(10–11**

الخطاب اصطلاحا:

سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة، تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات السياقية والنصية بين الجمل ؛ و ينقسم إلى عدة أنواع:

– حسب قناة التواصل يمكن التمييز بين الخطاب الشفهي والخطاب المكتوب

– حسب علاقة الخطاب بالواقع نميز بين الخطاب الصريح والخطاب الضمني

–حسب المرجع نميز بين الخطاب العلمي والخطاب الفلسفي والخطاب الديني، وغيرها من الخطابات.

ونستنتج أن كل ملفوظ مندرج تحت نظام اللغة و قوانينها ; فهو نص، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطابا ؛ فهو مغمور في الإيديولوجيات، وقد درس الخطاب من قبل علوم متعددة، كعلم النفس وعلم الاجتماع؛ لكون الملفوظ ينشئه فرد منغرس في الجماعة وله عمق ورؤيا".(**كتاب ، د.س، ص10–11**)

2-أنواع الخطاب:

-الخطاب القرآني:

هو خطاب إلهي متفرد عن غيره من الخطابات في كل مستويات اللغة الصوتية والصرفية التركيبية والدلالية، المعجمية والتداولية، حسب تصورنا.

هو خطاب يعود مرجعه إلى الله تعالى حسب التصور الإسلامي، وهو المرسل والقرآن هو الخطاب المنزل على رسوله محمد صلى عليه وسلم وما يميز هذا الخطاب أنه لا ينطق الا بلفظه، لأنه منزل من الله و لا يجوز تحريفه ،كما انه موجه إلى الناس أي المرسل اليه لا يترجم و انما يشرح بكل اللغات.

أي أنه خطاب مقدس فمجرد اقترانه بصفة القرآني صار الامر مؤكدا أن لا تحريف فيه حسب العقيدة الإسلامية، "فهو خطاب يوجهه الله تعالىإلى الناس ليهديهم وينير لهم حياتهم عبر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فكيف لنا أن نخدش فيه وهو كتاب العزيز الحكيم"(**جمال الدين ،1997،ص143-144**).

الخطاب في القرآن :"إن الخطاب القرآني هو من كلام الله موجها في معظمه إلى من شهدوا نزول القرآن بشكل خاص مباشر للرسول صلى الله عليه وسلم، وبشكل عام لسائر الناس". (**خالق،2015،ص60**).

-الخطاب النفعي:

"هو ما يتم عبر ثالثة وسائل وهي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، أن الاتصال يشترط هذه الأمور، وما يميز هذا الخطاب أنه يعتمد لغة نفعية استهلاكية مباشرة لغرض الإيصال، والإفهام ،يكون الإرسال عفويا ومباشر دون تكلفة. ويعرف هذا الخطاب في الدراسات الحديثة باسم Le pragmatisme أي النفعية، أي أنها تدرس اللغة المتضمنة في الخطاب على أنها لغة إيصالية واجتماعية في الوقت نفسه" (**جمال الدين ،1997،ص143-144**).

-الخطاب السردي:

" السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعةً في القصص والروايات وكتابة المسرحيات وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد اداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث. تتلاشى الحاجة فيه لشرح أفكار أو لتلخيص المراد، السرد هذا المفهوم الأدبي المتصل بالنثر، و السرد الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب لفكرته "(**جمال الدين ،1997،ص143-144**) .

تتمثل أيضا أنواع الخطاب في ما يلي :سردي ، جدلي ، وصفي ، تفسيري ، تعبيري ،إلزامية أو زجرية.

يمكن أن يتميز النص الفعال بهيمنة الخطاب ووجود أو إدخال أنواع أخرى من الخطاب. يتضمن كل نوع من أنواع الخطاب عدة أنواع، النوع هو فئة من النصوص التي تشير إلى حالة اتصال خاص. "يجب أن نميز بين أنواع النص وشكل الخطاب؛ قصة ذلك هو نوع سردي يمكن أن يشمل أشكالًا مختلفة من الخطاب: وصفي، جدلي، تفسيرية:

-النوع السردي يشمل: الرواية، القصة القصيرة، الحكاية، الخبر، الحكاية.

-النوع الوصفي يشمل: الوصف الأدبي، الكتابات السياحية، النص الوثائقي.

-النوع الإعلامي يشمل: الكتب المدرسية والموسوعات والصحافة والنصوص العلماء.

-النوع الجدلي يشمل: الإعلان ، والنصوص النقدية، والأطروحات ،المرافعات.

-النوع الزجري يشمل: وصفات الطبخ، قواعد اللعبة.

-النوع التعبيري يشمل: القصائد، الأغاني، الدراما، الأوبرا" (**zaimeche, typologie des discourse,p4**)

3-تعريف تحليل الخطاب:

هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها، ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل حتى يكون النص جليا وواضحا.

"وهو مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب، فهو يسعى إلى تفكيك الخطاب شكلا ودلالة إلى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة لمعرفة مختلفة المرجعيات الخطابي أي الأسس المعرفية والخلقية للخطاب (**nouani,1996 ,p69**)

4-مناهج تحليل الخطاب :

إن تحليل الخطاب من حيث المنهج يتناول أُطرا متعددة منها ما يلي:

التحليل السيميائي:

"وقد ارتبط ظهور هذا العلم بمنبعين أساسيين هما: العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميولوجيا، والفيلسوف الأمريكي شارل ساندز Sanders Peirce Charlesالذي هو في الأصل في تسميته بالسيميوطيقا.(علي ،د.س،ص143)"

التحليل الاسلوبي :

والأسلوب هو القالب الذي تصب فيه التراكيب التي تستمد قوتها، وتميزها من التزام المتكلم بالمعايير اللغوية، و اعتماده على قدرته الخاصة باعتبار ملكة اللسان العربي ،وبهذا تكون الاسلوبية علما يهتم بدراسة الخصائص التي تخرج الخطاب عن وظيفته الإخبارية البلاغية ، إلى وظيفته التأثيرية والجمالية ،فهي البحث في الوسائل اللغوية التي تجعل الخطاب الفني الادبي مزدوج الوظيفة و الغاية

حيث انه يؤدي ما يؤديه الكلام عادة من وظيفة تواصلية ،و يؤدي وظيفة جديدة يسلط من خلالها على المستقبل تأثيرا ضاغطا، ينفعل به للرسالة المبلغة انفعالا ما . **(علي ،د.س،ص143)**

5-مقاربات تحليل الخطاب:

شكل تحليل الخطاب كمجموعة من الإجراءات، محور نقاش واسع منذ عقود، ولا زال مستمرا إلى وقتنا هذا، ويعود سبب ذلك إلى رغبة الباحثين والنقاد والمحللين في الوصول إلى علم ينظر في الأبعاد الحقيقية لما ينتجه الإنسان من خطابات مهما تنوعت واختلفت.

وما يلي ذكر بعض المقاربات في تحليل الخطاب:

المقاربة التلفظية:

تعتمد هذه المقاربة ربط العديد من العناصر اللّغوية بعوامل خارجية، في إطار دراسة شروط إنتاج الخطاب وفهم آليات توظيف اللّغة، ويعد اللّساني الفرنسي إيميل بنفينيست Emile Benvenisteمؤسس هذه المقاربة التي تدرس الآثار التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب. "تتكفل هذه المقاربة بدراسة المبهمات (ضمائر الشخص، الظروف المكانية و المكانية)وهي الوحدات اللّغوية اّلتي تسمح للمتكلم بالارتباط بالواقع" (عمر ،2013 ، ص30).

المقاربة التبليغية:

يعد اللساني رومان ياكبسون مؤسس هذه المقاربة، "تحصر مكونات العملية التبليغية في ست عناصر: المرِسل، المتلقي، الوضع، المرجع، القناة والخطاب، وقد أسند لكل عنصر وظيفة: الوظيفة

التعبيرية للمرِسل، الوظيفة التبليغية للمتلقي، الوظيفة الاصطلاحية للوضع، الوظيفة السياقية للمرجع، الوظيفة الاتصالية للقناة، وأخيرا، الوظيفة الاصطلاحية للخطاب.(عمر ،2013 ، ص30).

المقاربة التداولية:

هي تيار نشأ بامتزاج وتقاطع مجموعة كبيرة من الأفكار والنظريات التي تتفق في الطابع الاستعمالي للغة. وأقدم تعريف لها يعود إلى السيميائي شارل موريس Ch. Morris الذي حصرها في جزء من السيميائية الذي يدرس العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات. ثم بدأت تنحصر شيئا فشيئا فأصبحت تطلق على النظرية التي تدرس اللغة باعتبارها مجموعة من الأفعال، يسمح السياق بتحقيقها.

مفهوم المقاربة التداولية:

المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص. بمعنى أن التداوليات هي ذلك:" العلم الذي يدرس المعنى، مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعمليها والسياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع أو بالحقيقة، أو بالتركيب".(A.J.Greimas,p85,1976) .

وتهتم التداوليات أيضا بالمرجع والإحالة التي تم إقصاؤها من فرديناند دوسوسير الذي حصر العلامة في الدال والمدلول. ومن ثم، ترفض المقاربة التداولية في مجال الأدب والنقد التركيز على البنيات الشكلية

والجمالية، دون مساءلة أفعال الكلام والمقصدية الوظيفية. فضلا عن ذلك، فالمقاربة التداولية تدرس اللغة العادية واللغة اللاعادية (اللغة الشعرية، اللغة الروائية، واللغة الدرامية..)، وحضور الأنا والأنت، والسياق التواصلي، والوظيفة المقامية والمقالية، والانتقال من الحرفي إلى الإنجازي، ودراسة الحجاج في النصوص والخطابات التي يكون هدفها هو الإقناع الذهني، والتأثير العاطفي الوجداني، وأيضا دراسة السرد الإقناعي كما عند غريماس، وخاصة في خانة التطويع والتحفيز المبنية على فعل الاعتقاد، وفعل التأويل، وخانة الكفاءة المبنية على منطق الجهات (وجود الفعل، ومعرفة الفعل، وقدرة الفعل، وإرادة الفعل).

وعليه، فالمقاربة التداولية هي دراسة العلامات في علاقة مع مستعمليها. ومن ثم، ترتكز اللغة على ثلاثة مكونات ضرورية ومتكاملة حسب شارل موريس، وهي: التركيب، والدلالة، والوظيفة. زد على ذلك، فللغة ثلاثة مظاهر: مظهر خطابي، ومظهر تواصلي، ومظهر اجتماعي. لذا، فالمقاربة التداولية هي التي تركز على الجانب التواصلي في اللغة الطبيعية. وتستند المقاربة التداولية كذلك إلى تخصصات عدة. فهناك- مثلا- تداولية تحليلية، وتداولية تلفظيه، وتداولية نفسية- اجتماعية، وتداولية نصية، وتداولية سوسيولغوية...

ومن هنا، "تدرس المقاربة التداولية الإشارات، والقصدية، وأفعال الكلام، والوظيفة، والسياق، والإحالة المرجعية، والحجاج اللغوي، والإقناع..، والحوارية..."(A.J.Greimas, 1976,p85)

6-شبكة تحليل الخطاب:

تتمثل مكونات هذه الشبكة في المحاور الثلاثة التالية:

1- تحليل البنيات اللسانية المتجسد في فعل العمل القولي الذي يهدف إلى تقطيع العبارات وتصنيفها حسب وظيفتها داخل الجملة من اجل معرفة التنظيم العام للخطاب.

وهذا المحور يقدم بدوره مستويين واحد متعلق بتقطيع العبارات و اخر يهتم بتوزيعها :

تقطيع العبارات المتعلق بمعرفة مدى توافق المستويين التركيبي و الدلالي لأجل إعطاء اصغر وحدة للترميز و لمعرفة طبيعة الترتيب و التسلسل المستعمل على هذا المستوى ،كما ان أهمية هذا المستوى تسمح بالتعرف على نمط الترميز الأكثر استعمالا.

توزيع العبارات الذي يتم حسب ثلاث نماذج من العبارات ،العبارة التصريحية ،والعبارة المتضمنة لسؤال سواء الأسئلة التي يطرحها المتكلم على نفسه او التي يطرحها على مستمعه ،إضافة إلى العبارة المتعلقة بصيغة الامر وهي التي من خلالها يأمر المتكلم مستمعه بمباشرة الفعل.

2-تحليل المحتوى المتجسد في فعل العمل المضمن في القول والذي يحتوي على المستويات الاتية :

البنيات الكبرى : التي يتم فيها التركيز على دراسة الموضوع وأسلوب بنائه وعلى دراسة كيفية نقل المعنى والمعلومات وعملية توزيعها وتنظيم العبارات ،وخاصة كيف يتم تأسيس الانسجام والتسلسل في مختلف مكونات الخطاب ،هذا المستوى يتكون بدوره من العناصر التالية :

-عملية التمثيل التي تحتوي في الوقت نفسه على عناصر الاستمرارية والتغيير

-الحقل الذي يخص التبادل من انتقال الموضوع وتطوره وتوقفه وانقطاعه ،هذا التطور الذي يحتاج إلى ادخال وحدات جديدة لتضاف إلى القديمة.

-النوع الذي يتبين في ما تفعله باللغة من وصف وشرح وتبرير و ادخال ...من جانب الوسائل اللغوية .وتتميز الأنواع باختلاف العبارات وأنماط التسلسل ويعتبر تنوع الأنواع كمصدر للفعالية اللغوية.

-العوالم التي تتعلق بالتكلم في ما هو حاضر مع الرجوع إلى ما قيل سابقا والانتقال إلى ما هو مرغوب التكلم فيه، والتنوع في العوالم الممكنة متعلق باستعمال مختلف الأصناف الممكنة .

-الأصناف التي تظهر في الطريقة التي يركب ويكون بها المتكلم الوحدات على المستوى النحوي والمعجمي.

-التفاعل الذي يمثل العلاقة التفاعلية التي تربط المتكلمين وهو يعطينا فكرة عن الخطاب من ناحية تجانسه او تباينه .

البنيات الصغرى : اين فهم العبارات يكون مرتبط بشكل من الاشكال في تسلسلها الذي هو عبارة عن نموذج لتكوين الكلام ،فالاهتمام ينصب هنا على الترابط والالتحام على مستوى البنيات الصغرى، وفي الكيفية التي تتم بها علاقة العبارات ببعضها البعض وهذا على كل من المستوى النحوي المتجسد في أدوات الربط ،وعلى المستوى المعجمي الذي يظهر من خلال بعض العناصر المعجمية التي تؤدي دورا أساسيا في استمرارية العبارات.

تحليل الفعالية اللغوية : المتجسد في كون الخطاب فعال عندما تحتوي بنياته الكبرى على أنواع و عوالم وعمليات تمثيلية متنوعة مختلفة، ويتمكن المتكلم من خلاله بالتحكم في الأصناف التركيبية والمعجمية على مستوى البنيات الصغرى مما يسمح للمتكلمين بفهمه.(Naouani,1996).

الفصل الرابع

الفصل الرابع: تطبيق شبكة تحليل الخطاب على محتوى مضمون الحالة.

1-1:تحليل مضمون النشاط التواصلي، أي الفعل الإنجازي (The illocutionary act)

2-1:البنى الكبرى(the macro enchainment):

أ) **جملة الموضوع**

ب) **الحقل**

ت) **العوالم**

ث) **الفئات**

ج) **الانفعال**

1-1:تحليل مضمون النشاط التواصلي، أي الفعل الإنجازي

(The illocutionary act)

2-1:البنى الكبرى(the macro enchainment):

الإنسجام (the cohérence):

هدفنا الأساسي هنا هو دراسة الموضوع وتسييره "بمعنى من الذي يقوم بالمبادرة في إدخال الحقل المحوري؟ من الذي يطوره؟ كيف تتم عملية الوضوح والتسلسل في الوحدات المكونة للخطاب؟ فالمقصود لا يقتصر على مستوى الوضوح اللفظي فقط ، بل يجب معالجة الوظيفة الاتصالية من خلال مختلف الأفعال اللغوية "(Naouani,2004:44)

أ)جملة الموضوع:the sequence

هو مفهوم تم صياغته من طرف اللساني الفرنسيFrançois (بن حبيب،2019،73).

"هي مجموعة تبادلات تدور حول موضوع المتخاطبين تتمحور بدرجات متفاوتة على محتوى المتحاورين وعلى القول هو وحدة غير متجانسه تشتمل على عناصر الاستمرارية وعناصر التغيير"(بن حبيب،2019،73.203,2018,nouani).

يظهر موضوع الله في خطاب الحالة من خلال المحتوى حيث نلاحظ ذلك في الملفوظات "سبحانه تعإلى"، "يتوعد"، "المكذبين يتوعدهم بالويل"،" يتوعدهم"،" يتوعدهم الله"،"الخير تاعو" ،"العقاب تاعو"،" غفور رحيم "،"شديد العقاب" .

تناولت الحالة أيضا موضوع الوعيد وعلاقته بموضوع الله على أساس أن الله هو الذي يتوعد، ويظهر هذا في " يتوعد الله المكذبين"," المكذبين يتوعدهم الله"," الله شديد العقاب".

تطرقت الحالة أيضا إنطلاقا من المتن القرآني إلى موضوع العذاب الذي سينفذه الله "سبحانه وتعإلى" حيث توعدهم بالويل وأشارت الحالة إلى أن الويل هو "واد في جهنم "و"فيه أشد أنواع العذاب "عند سؤالها عن تصورها لهذا "الواد في جهنم" حيث تمت ملاحظة تردد في الاسترسال الكلامي بهذا الصدد من خلال تغير نبرة الصوت وترديد "الويل هذا.." "هذا الويل.." و نزوح البصر، ثم أشارت إلى عدم إمكانية تصور الكيفية التي سيكون بها الويل و "طريقة تعذيب الله سبحانه وتعالى معلومة بصح ما تقدرش تتصورها، وشدة العذاب تع ربي سبحانو ماتدركهاش (لا تدرك)،و كي قتلك معلومة يعني مذكورة مثلا الويل هذا عذاب و نعرفو انو واد في جهنم من عند العلماء والمفسرين ,بصح ماندركوشو(لا نستطيع ادراكه)".

ونلتمس تطرق الحالة إلى التكذيب من حيث أنه هو المؤدي إلى "غضب الله" وهنا إحالة إلى موضوع الله من زاوية تعامله مع المكذبين "المكذبين ربي ما يرحمهمش"

كما إستطرد في التعريف بهوية المكذبين" المكذبين بالله"،" المكذبين بالرسل"، "المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم "،"المكذبين بقدرته" ،"هذو كامل يتوعدهم الله، باشد انواع العذاب اللي هو الويل".

كما تناولت الحالة موضوع التكذيب محيلة بذلك إلى أن التكذيب هو الذي "يغضب الله" ويجعله يتوعدهم بالعذاب والعقاب ،وفي ما له علاقه بالتكذيب أشارت الحالة إلى "التشهير"،" يشهرون بالناس" مشددة بارتفاع نبرة الصوت إلى أن التشهير نوع من أنواع الكذب والافتراء على الناس على حسب الحالة وأن التشهير أيضا يدخل في الكذب، وأن الله يعاقب الذي يشهر بالناس و أن التشهير خطير و من الأشياء التي تجعل الله يعاقبك. ويظهر هذا في "التشهير راهو من أنواع الكذب و حتى هو يدخل فالكذب و يعاقب عليه ربي"،"تحساب فالتشهير ساهل راو يعاقب عليه ربي"

تناولت الحالة في ما له علاقه بالتكذيب أصناف ودرجات وأنواع الكذب وان عقاب الله سبحانه وتعالى يكون شديدا وعنيفا كلما زادت درجه الكذب و خطورة نوعه "الكذب درجات"،" كاين كذبة صغيره وكاين كذبة كبيره"،"الكذبه الصغيره ما يعاقبش عليها ربي كيما الكذبه الكبيره"،" كي نقول لك كذبه بيضاء، يعني كذبه صغيره"،" لكن هذا كامل يبقى كذب، ويعاقب عليه ربي سبحانو وتعالىوهو غير مسموح".

أشارت الحالة إلى موضوع الله وعظمته سبحانه وتعالىمن خلال تعامله مع الخير وكيف أنه يجازي فاعل الخير بعشرات الاضعاف لتعزيز فكرة أن الله جعل درجات يجازي عليها أو يعاقب على حسابها "كي نهدرلك على الخير و نقولك ما تقدرش تحصيلو، يعني على قد خيرك راح تكون المكافئة تاعك ،نفسها فالكذب، راح يكون العقاب على قد الكذب"

أحالت الحالة أيضا إلى المتحاورين خلال حديثها إلى المجتمع، على أنه يتكون من أفراد وهذه الافراد هي التي ستحاسب وتعاقب على ما تقوم به، وان المجتمع موضوع تناولته الحالة على أساس أنهم هم الذين يتوعدهم الله وسيطبق عليهم العقاب في حالة تكذيبهم بما ذكر. "المجتمع يكذبو"،"فيهم الكذابين"،"ياك المجتمع فيه أفراد..الأفراد هوما لي يحاسبهم ربي كون يكذبو ولا يكذّبو(التشديد على الذال) بالله واياته و رسله وكتبه، ولا يجازيهم كون يديرو الخير"

ما يمكن فهمه من خلال الرجوع إلى مضمون محتوى خطاب الحالة، هو تعدد المواضيع المختلفة مثل المحيلة إلى الله كعنصر أساسي من حيث وجوب الايمان به وتعظيمه و تقديسه و عدم التكذيب به، وأيضا ظهر تركيز الحالة على موضوع المكذبين و ربطه بموضوع الله ، على اعتبار أن المكذبين بالله و بما خلق من ملائكة و بما بعث من رسل و بما أنزل من كتب سيصلون الويل و هم متوعدون من طرف الله بالعذاب، ويظهر تناول الحالة لموضوع الله من جانب إيجابي محيلا إلى ذلك بصفات إيجابية متعلقة بالله كالرحمة والغفران و المجازات على الخير.

ومن خلال ماذكرنا نجد أن الحالة أحالت إلى مواضيع مختلفة خلال إسترسالها الكلامي،إنطلاقا من أن التدرج الموضوعاتي هو"إختيار وترتيب موضوعات الكلام المتسلسلة المتبادلة وعلاقتها بالموضوعات المسيطرة لوحدة النص الاصلي مثل (الفقرات الفصول..) بالنص والموقف بأكمله" .(Baker,et.,1998,p.265)

ب) الحقل:the field

وفق ل baker الحقل هو مإذا يحدث، اي ما له صلة باختيارات المتكلم من بنود لغويه من خلال المشاركة العملية والفورية في الكلام، والذي يحدد الخيارات اللغوية والتي تختلف وفقا لموضوع الخطاب(schaffna,1992,11).

بكلام اخر يشير مفهوم الحقل إلى "حول مإذا يدور التفاعل اللفظي بين المتحاورين"(nouani,2004,44)ويرتكز هذا المفهوم حول "موضوع التبادلات التي تتمثل في وحدة الموضوع، وآلية صياغة الكلمات، و تطوره، وسيره"(nouani,2004,45).

تحدثت الحالة أثناء مسائلتها على موضوع العذاب، مع الإحالة إلى أن الله موضوع محوري ضمن هذا الصدد، على إعتبار ان الله هو منفذ العذاب وهو وراءه أيضا ،"المكذبين يستناهم أشد أنواع العذاب"، "الله يتوعدهم بالويل، الويل هذا فيه اشد انواع العذاب" ربطت الحالة بين موضوع العذاب من خلال طريقه تنفيذ العذاب وشدته أيضا في ما يتعلق بموضوع العذاب ثم ربطته بموضوع التكذيب حيث على حسب قول الحالة إنطلاقا من المتن القراني قيد الدراسة أن العذاب من الله

سبحانه وتعالى يكون نتيجة للتكذيب بما أنزل من كتب، آيات ورسل "المكذبين يتوعدهم ربي"، "على قد الكذب راح تكون شدة العقاب" "لي يكذبوا بالله والرسل والآيات، يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم".

كما تطرقت الحالة إلى موضوع المغفرة خادمة بذلك الموضوع الاساسي على إعتبار أن الله سبحانه وتعالى يمكن أن يجازيك على أفعالك كما يمكن أن يعاقبك عليها، "على قد الخير كاين العقاب"، وأشارت ال ذلك في "علاش أنا قارنتلك باش تفهم بلي كيما ربي يجازيك على أفعالك المليحة، فنفس الوقت يعاقبك على أفعالك الماشي مليحة".

كما أشارت الحالة إلى موضوع اخر، دائما في ما له علاقة بالله، هو موضوع الخير ،وهذا في سياق الحديث عن شده العقاب والعذاب اي ان الحالة تقابل بين الخير ومجازاته وبين الكذب والتكذيب وعقابهما وعذابهما، "الخير درجات"، "على قد الخير كاين العقاب، متوازيين"..

كما تناولت الحالة موضوع الكذب من حيث أنواعه ودرجاته وصفاته و ربطت بين درجة ونوع الكذب وشدة العذاب و العقاب، "كي قتلك كذبة بيضا و كذبة صغيرة راني نهدرلك على شدة العقاب"، "كلما زادت درجة التكذيب راح تزيد شدة لعقاب كيما قتلك"

نلاحظ أن الحالة دائما ما تحاول ربط ذاتها المتكلمة بما هو ملفوظ، وما يحمله من معنى، ويحاول تبيين أن المعنى من الكلام المقال خاص به هو ومفهومه الخاص، ويظهر هذا في عديد الملفوظات "اصبر نشرحلك انا "،توا نفهمك انا كيفاش"،"هذا راو حسب مفهومي الخاص باش نقولك"، "كي

نهدرلك هكا .."ونلاحظ توظيف ضمير المتكلم رجوعا إليه على أنه هو المتكلم و مرسل للمعنى المتدفق.

من خلال ما سبق نلاحظ تدرج الحالة في موضوعات متعددة مثل الخير والتكذيب والكذب والمغفرة والرحمة والغفران والعقاب والعذاب بغية إثراء الموضوع الاساسي وخدمةً له ، ويظهر من خلال التكلم مع الحالة، والاسترسال في المواضيع فوق المعلومات السابقة، انها تحاول دوما الحفاظ على وحدة الموضوع، وضمانه ككل واستمراريته دون الحؤول عليه، وما الموضوعات المتطرق إليها إلاّ موضوعات خادمة للموضوع الاساسي حسب الحالة، وهذا يدل على حصول تبادل "وهي تتمثل في وحده الموضوع وآلية صياغة الكلمات وتطورها وسيره"(نواني،4.2004) وللحصول تبادل يجب وقوع ما يسمى ب"التدرج في الموضوعla progress thématique" (نواني،2018،203)

ويمكن تعريف التدرج الموضوعاتي بانه : "إختيار وترتيب موضوعات الكلام المتسلسلة المتبادلة وعلاقتها بالموضوعات المسيطرة لوحدة النص الأصلي مثل :الفقرات , الفصول..، و بالنص و الموقف بأكمله "(Baker,1998,265).

ج)العوالم: worlds

نشير اولا إلى أن مفهوم العوالم "هو أحد الخصوصيات الأساسية، وقوامه القدرة على تنويع العوالم" (nouani,2018,204) حيث أن الخطاب يسمح لنا بتعيين عوالم مختلفة و متنوعة, "بكلمات

أخرى يسمح لنا الخطاب بعيش عوالم متنوعة ومتعددة، مختلفة في تشكلها ومرجعية إحالتها(بن حبيب،98،2019).

و يمكن تعريف العوالم أنها :"تشمل عوالم الخطاب كل المعارف المدركة ,اللغوية, الثقافية, التجريبية التي يرسمها المشاركين في عملية معالجة الخطاب " (Gavins,2003,130).

بالرجوع إلى محتوى خطاب الحالة وتناوله من حيث وتنوع وتعدد العوالم، نجد أنه يحيل دائما إلى عالم الله من حيث عظمته و قداسته، حيث تطرق الحالة إلى أن العذاب "الويل" ،"واد في جهنم فيه أشد أنواع العذاب "هو من الله "سبحانه وتعالى" ،"الله سبحانه وتعالى هو لي يتوعدهم بالعذاب"، و في ما يتعلق بعالم الله كموضوع أساسي في الخطاب، تناولت الحالة موضوع الله من حيث صفاته في عديد الملفوضات "سبحانه وتعالى، غفور رحيم، شديد العقاب" ،أيضا من حيث مخلوقاته إحالة إلى عظمته و قدرته، "ملائكته، كتبه، رسله، آياته، قدرته، "على إعتبار أنها مقدسة و واجب الأيمان بها وكل مكذب بها سيتلقى العذاب.

كما نلاحظ تطرق الحالة إلى عالم الإنسان، من زاوية أنه فرد في المجتمع، ومن زاوية أنه هو من يتوعده الله بالعذاب إن كذب به أو بما أنزل (كتبه، رسله، آياته)

أيضا في ما يتعلق بعالم الإنسان نجد إحالة إليه أيضا بحيث أنه الفاعل الأساسي، وهو من يتعلق به الأمر في درجات وأصناف الكذب وشدة العقاب "على قد الكذب راح تكون شدة العقاب"، وهنا

إحالة أيضا إلى موضوع التكذيب بطريقة متداخلة مع موضوع الإنسان أو المجتمع، من حيث أن الإنسان هو المصدر والمتحكم في إنتاج أصناف و درجات الكذب "كذبة بيضا"، "كذبة صغيرة"

كما يحيل إلى عالم الخير و ربطه بالله كعالم أساسي، على أساس أن الله يجازيك أو بالمقابل يعاقبك على أفعالك السيئة "قتلك كيما يجازيك ربي على الخير يعاقبك على أفعالك وسورتو كي تكذب بيه و بالقدرة تاعو" حيث أسهب في الحديث عن درجات الخير و على أنه يجازيك أضعافا عليه و أن العقاب أيضا له شدة على حسب درجة الكذب ونوعه.

نلاحظ مما سبق أن الحالة أحالت إلى عديد العوالم أثناء استرسالها الكلامي و عرجت على عديد الموضوع لإثراء الموضوع و ايصال المعنى أكثر، لكن يظهر تكرار بروز عالم الله بدرجات متفاوتة في عديد الأحيان هنا يتضح تركيزه على "عالم مركزي يمثل الفضاء الخطابي المعرفي لمنشأ النص" (nouni,2018,203) وهذا بدوره "يحدد ويوضح الأرضية المشتركة" (Hidalgo,2000,83)

كما نلاحظ إرتباط العوالم في خطاب الحالة، حيث أن هذه العوالم تضيف للموضوع الأصلي وتندرج ضمنه و تساهم في تطوره، "كما تقوم بتعديل العالم المركزي أثناء تحركه إلى الأمام داخل عالم معين" (Hidalgo,2000,89/90)

د)الفئات:catégories

ضمن هذا الصدد، سنتطرق إلى الفئات أو الأصناف الموجودة في خطاب الحالة، ونقصد بالفئات "المرجع"

ومفهوم المرجع هو: "ما تشير اليه الكلمات في العالم الخارجي وعالم الخطاب" (Ahmed,2008,p.44)

نهدف ضمن هذا الصدد إلى التركيز على توظيف الحالة للمرجع أثناء التدافع الكلامي.

يظهر مرجع الله من حيث الإحالة إلى عظمته و قدرته "سبحانه وتعإلى"، الله شديد العقاب"، "الله غفور رحيم "،"ربي سبحانو"

يظهر مرجع التكذيب من زاوية أنه واجب الايمان بالله و التصديق بما أنزل ،و أنه يتوعد كل مكذب به و بمخلوقاته، بالعذاب والعقاب، و يتجلى هذا في عديد الملفوظات، "الكذبين يتوعدهم ربي بالعذاب"، "المكذبين يستناهم أشد أنواع العذاب من عند ربي سبحانو"

ضمن نفس السياق يظهر مرجع التكذيب أيضا من زاوية أن مخلوقات الله و ما أنزله من كتب و ما بعث به من رسل مقدس أيضا و واجب الإيمان به و كل مكذب به يتلقى العقاب،"يكذبو بالله يكذبو بآيات الله و الرسل تاعو"،"يكذبون بالله و كتبه ورسله"، "يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم"، "يتوعدهم ربي بالعذاب"

يظهر أن الله مرجع في ما له علاقة بموضوع الخير، إحالة إلى عظمته و وتنفيذ أحكامه، أي أن كل فاعل للخير سيجزى "يجازيك أضعافا عليه"، أيضا في ما له علاقة بمرجع الله من خلال موضوع الخير، يظهر تسليط الضوء على موضوع الخير نتيجة التفصل في شرح مدى قدرة الله في تسليط العذاب، وأن الله منفذ لأحكامه التي يعد أو يتوعد بها

كما يظهر مرجع الله من حيث أنه مالك للمقدسات الواجب الإيمان بها "كتبه رسله آياته "وأن الإيمان بها مرتبط بالأيمان بالله سبحانه و تعالى

ما نلاحظه ضمن محتوى خطاب الحالة، وإنطلاقا من تناول توظيف الفئات بالدراسة، لا نجد تنوع كثيرا في توظيف الفئات، ونلاحظ تركيز الحالة على مرجع "التكذيب" من حيث ما يتعلق بالله ومخلوقاته ومقدساته، حيث يتجلى في المضمون تواجد العديد من الموضوعات المختلفة المحيلة إلى المرجع "التكذيب" ،وإنطلاقا من أنه "يميل تنظيم الفقرات الموضوعية في الخطاب بحيث يكون هناك تكرار إسم واحد في موضوعات الخطاب أو الفكرة الأساسية للفقرة، حيث يظهر داخل كل بند متتالي ومع ذلك في نقاط مختلفة داخل الفقرة" (haiman ,1983.51), نجد أن مرجع التكذيب أساسي و متكرر في موضوعات خطاب الحالة، ويتجلى كفكرة أساسية تنتج عنها أفكار مختلفة تشرحها أو تضيف اليها خدمة لإثراء الموضوع و إيضاح المعاني.

هـ) الإنفعال:pathos

يمكن تعريفه على انه : "احد المفاهيم الرئيسية للإقناع،و يستعمل عند الرغبة في وضع المستمع في حالة انفعالية من قبل المتحدث بمعنى اخر يؤثر الإقناع في المستمع عند احالة الخطاب إلى حالة من المشاعر بحيث يعطي المتحدث قرارات مختلفة تحت تأثير الألم، الفرح، الإعجاب او الكره" (biber,2007,131)

نلاحظ في بداية خطاب الحالة تردد في الإسترسال الكلامي حول المتن، حيث بدأ بترديد المتن القرآني (ويل يومئذ للمكذبين ..ويل يومئذ للمكذبين...) و بدا عليه الحذر و محاولة تكوين صورة شاملة عما سيقوله، و لما تم سؤاله عن هذا برر أن ما نحن بصدد التعامل معه هو القرآن ويجب الحذر في تأويله، "القرآن مفيشو التمسخير لازم تعرف وش تقول"

ونلاحظ ظهور تعابير إنفعالية في "سبحانه وتعالى" و مدى تكرارها في عديد المواقف دليل على تقديس الله و الخوف من المساس بعظمته، و أيضا الخوف من الإنقاص من قدرته و جبروته بإلحاق "سبحانه وتعالى" وراء كل لفظ الله.

كما نلاحظ خوف الحالة من نسب المفاهيم اليها لو كانت خاطئة في تكرار "على ما أظن " في أكثر من موضع، كذلك "حسب مفهومي" و "القرآن مفيشو التمسخير".

كما يظهر إنفعال آخر "صلى الله عليه وسلم" دلالة على تقديس النبي ،و قد فهمنا من الحالة أن تقديس النبيين والرسل والملائكة يخدم تقديس الله ومخلوقاته.

كما نلاحظ تغير في نبرة الكلام عند ذكر لفظ الجلالة دلالة على التقديس و التعظيم و توقير الله سبحانه وتعإلى.

كما نلاحظ إنفعال إيجابي "الله سبحانه وتعالى غفور رحيم" دلالة على التفاؤل و التسامح والمغفرة من الله تعالى".

أيضا في ما يقابله إنفعال سلبي "شديد العقاب" دلالة على العذاب و العقاب و وجوب الخوف من الله تعالى و وجوب تقديسه و توقيره

ما يمكن فهمه بالإحالة إلى الإنفعال في خطاب الحالة، أنها ركزت في مضمون المحتوى على تقديس الله سبحانه وتعالى و مخلوقاته من كتب و رسل و آيات و منزلات، وأن كل ما يدعو للعذاب والعقاب هو التكذيب به و بما سبق ذكره ،أيضا الكذب بأنواعه و صفاته يدعو للعقاب والعذاب و هو مما يغضب الله تعالى و يجعله يتوعد كل فاعل بهذا.

مناقشة الفرضية:

أولا يمكن ملاحظة تميز الحالة و تمكنها النسبي من شرح و التعليق على المتن القرآني قيد الدراسة، من دون تخوف و تردد و تجنب الدخول في المحضور من الطابوهات والمحضورات من التفاسير، هذا ونلاحظ من خلال مدة الكلام والإجابات الإعتباطية من دون تحضير ولا بحث..، أن الحالة شرحت و نوعت في الأقاويل والمواضيع واسترسلت في الكلام مثرية بذلك موضوع الحديث و مركزة على شرحه والإسهاب فيه من دون تردد، وهذا يدل على الفهم الخاص ، بالإستناد إلى الشروحات

والتفاسير الموثوقة السابق ذكرها ومقارنة بها،و بالنظر إلى فرضية البحث المحيلة إلى الاستمرارية الموضوعاتية thematic continuity "إختيار وترتيب موضوعات الكلام المتسلسلة المتبادلة وعلاقتها بالموضوعات المسيطرة لوحدة النص الاصلي مثل (الفقرات الفصول..) بالنص والموقف بأكمله" (Baker,et.,1998,p.265). التي تميز الاسترسال التقاولي للحالة، نلاحظ تميز الحالة بالإحالة أساسا إلى موضوع التكذيب عن طريق ربطه بمواضيع "الله،الويل،العذاب" ومواضيع فرعية: "الحساب، الرحمة، الغفران"،فربطت الحالة موضوع العذاب والكذب بالله من خلال أن الله يعذب كل مكذب و يتوعده بالحساب والعقاب، أيضا " المغفرة والرحمة" هي صفات من صفات الله و هو يغفر و يرحم من يشاء و يجازي على الخير كما يعاقب على الشر، أيضا أحالت الحالة إلى موضوع الله من خلال مخلوقاته –كتبه، رسله، قدرته، آياته– و أن كل مكذب بها يصلى عقابا و التصديق والإيمان بها مرتبط بالإيمان بالله و توحيده، أيضا توسعت الحالة في الحقل المعرفي لخطابها حول المتن القرآني إلى موضوع الله من خلال صفاته و أحكامه، إنطلاقا من أن الله غفور رحيم و شديد العقاب و يحاسب المخطئين(المكذبين) ويجزي الحسنات أضعافا لفاعل الخير، وهذا يشير إلى تحرك المواضيع الفرعية في إطار الموضوع الأساسي دلالة على التوسع المتمم والخادم للموضوع الأساسي.

نتيجة عامة:

إنطلاقا من التحليل المشار إليه، يتجلى أن هناك إستمرارية موضوعاتية على إعتبار أن الإسترسالات الكلامية تندرج ضمن موضوعات أساسية وهي: التكذيب، الله، الويل، "وأن الموضوع المركزي والمحوري في خطاب الحالة يرتكز على موضوع التكذيب بصفة عامة، أي أن العناصر الخطابية المذكورة ضمن محتوى خطاب الحالة لها علاقة ببؤرة الموضوع و تتميز بإستئنافات متراكمة فوق الموضوع الأساسي المحيل إليه، وما تشكلت الأفكار الفرعية الا لتلتقي في نقطة واحدة مشتركة تحيل إلى ترابط الموضوعات، وعلى ضوء ما درسنا وما تم مناقشته في تحليل خطاب الحالة في إطار تعليقها حول المتن القرآني قيد الدراسة، نستنتج عامة أن الإستمرارية الموضوعاتية thematic continuity وكيفية تعامل المتكلم مع الموضوع و إيضاحه هي أهم عناصر النشاط الخطابي, "فكرة وجود هدف واحد او معنى واحد في الخطاب هي فكرة مرفوضة و يمكن لكل فرد قارىء/ سامع ان يصنع هدف فردي جديد و وجود للخطاب او النص و بالتالي يمكن ان يكون مقصد المتحدث/الكاتب هو مقصد ثانوي للمعنى الذي يدركه القارىء او السامع" (Juez,2009,p.209)، كما أن قدرة الفرد على ضمان وحدة الموضوع وترابط فقراته و التباين والتنويع في عناصر الخطاب وإستعمال اللغة هو ناتج عن خبرات الفرد و بيئته ونشئته و الوسط الإجتماعي الذي يكتسب منه لغته و يوظفها من خلاله.

خاتمة

في الأخير نود أن نذكر أن التحليل المطبق على خطاب الحالة و ونتائجه لا يمكن تعميمه، وهو مبني على فهم الحالة للمتن القرآني وتعليقها عليه بصفة خاصة لا شاملة، وأن المفاهيم والتصورات تختلف من شخص لآخر لأن لكل فرد فردانيته، ويمكن أن أقتبس بتصرف، بغية إيضاح المعنى أكثر، من كلام أستاذي المؤطر لهذا البحث، أنه لو تعرض نفس المتن القرآني، على حالات مختلفة، سوف تتحصل على خطابات مختلفة، وبالتالي إشكاليات مختلفة، ثم تحليلات و نتائج مختلفة، وهذا ناتج عن الإختلافات في المكتسبات القبلية والخبرات السابقة التي تمثل منبع إنشاء الأفكار والخطابات، كذلك التنشئة الإجتماعية والأسرية و العوامل النفسية والمحيط الإجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد يؤثر بشكل جذري على تكوين توجهات الفرد و ميولاته وبالتالي إنتاجه للآراء والتعليقات والخطابات كما هو متعارف عليه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع العربية :

-1أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، ط 1 1425 هـ2004

-2أحلام سلمى ،الخطاب و انواعه، منتدى التعليم الشامل ،اللغة العربية ، 27/09/2013

3-ابن منظور،د. س،لسان العرب ،ج4،ط1،دار احياء التراث العربي ،بيروت (لبنان)

4-أبو عبد الله القرطبي،2006،الجامع لأحكام القران(تفسير القرطبي) ،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت

5-ابي الفداء إسماعيل ابن كثير، 2000،تفسير القران العظيم، ط1،دار ابن حزم ،بيروت (لبنان)

6- بن حبيب عبدالمجيد (2019) ،مقارنة النفس اللغوية لقصة نوح في النص القرآني، للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم النفس اللغوي والمعرفي، جامعة وهران2 ،كلية العلوم الاجتماعية.

7-جابر عصفور ،1997،افاق العصر، دار الهدى للثقافة و النشر، سوريا (دمشق)

8-جمال الدين مكرم ابن منظور الافريقي المصري،1997، لسان العرب ،ط1،دار صادر، بيروت (لبنان)

9-سعيد يقطين ،1997،تحليل الخطاب الروائي،ط3،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء

10-سيد قطب ابراهيم ،2008،في ظلال القران ،دار الشروق، العراق

11-راقم سهام،2007،اثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية ،أطروحة ماجستير في علم النفس اللغوي و المعرفي، جامعة الجزائر

12-عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،2002،تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المتان،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت (لبنان)

13-عمر بلخير،2013،مقالات في التداولية و الخطاب،د.ط، دار الامل للنشر و التوزيع ،تيزي وزو (الجزائر)

14-فاضل صالح السامرائي ،2002،على طريق التفسير البياني ،ج1،كلية الآداب و العلوم –قسم اللغة العربية و آدابها ،جامعة الشارقة

15-محمد الباردي،2000،انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ،د.ط،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق(سوريا)

16-محمد بن جرير الطبري ،1994،جامع البيان عن تأويل اية القران ،ج7،ط1،مؤسسة الرسالة ،بيروت(لبنان)

17-محمد بن علي الشوكاني ،2007،فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ،ط4،دار المعرفة ،بيروت (لبنان)

18-نصيرة كتاب ،د.س، تداوليات الخطاب الجامعي لقسم اللغة العربية، أطروحة ماجستير في اللغة و الادب العربي ،جامعة تيزي وزو

19-نواني حسين ،2018، الأرطوفونيا واللغة العربية، مدخل إلى علم امراض الكلام ،ط1،دار الخلدونية ،الجزائر

20-يوسف سيد جمعة ،1990،اللغة و المرض العقلي ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت

21-وهب بن مصطفى الزحيلي،2010،التفسير المنير،ط1،دار الفكر المعاصر،دمشق(سوريا)

22-خالق داد ملك، الخطاب القرآني وأنواعه (دراسة بلاغية في ضوء الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني)،مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، العدد الثاني والعشرون، 2015م

المراجع الأجنبية :

23-Ahmed, A. R. (2008). Reference as a Cohesive Device. Adab AL Rafidayn, (52), 43-68.

24-Baker,M,et al.(1998). " Routhledge Encyclopedia of Translation Studies ".11 New fetter Lane.London.Routhledge.29 West 35th Street.New York Reprinted 2000

25-Biber,D.(2007) . " Discourse on the move : Using Corpus Analysis To describe Discourse Structure" . Thomas Albin ED. Upton John Benjamins Publishing.

26-Christina Schaffna ,The role of discourse analysis for translation and in translation training edited ,1992

27-J-Gavins,J,Steen,G. (2003) . " Cognitive Poetics in Practice ".11 Fetter Lane,London.Routhledge.Great Britain.

28-Juez,L.(2009). " Perspectives on Discourse Analysis: Theory and Practice" . 12 Back Chapman Street Newcastle Upon Tyne.Cabridge Scholars Publishing.British Library Cataloguing.UK.

29-Hidalgo-Downing, L. (2000). Negation, Text Worlds, and Discourse: The Pragmatics of Fiction. Vol. LXVI. Connecticut: Ablex Publishing Corporation.

30-John Haiman, Sandra a Thompson , Clause combining in grammar and discourse , John Benjamins publishing ,1988.

31-Nouani, H. (1996). Ebauche d'Analyse du Discours. in. Psychologie. (pp 213-239). Alger: S.A.R.P. n° 5-6.

32-Nouani, H. (2004). Ebauche d’Analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone. in. LANGAGE ET COGNITION – La Communication Prise en charge psychologique et orthophonique– N° 1- . (pp. 37-54).

33-A.J.Greimas,(1976) Maupassant ,la sémiotique du texte: exercices pratiques,éditions du Seuil,Paris.

34- Josette Rey Debove et Alain Rey, Le petit Robert, sous la direction de, 2001.

35- Larousse de poche, librairie Larousse, 1968.

36-The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles,(2000